عین الیقین من محصول اصول الدین، ملا محسن فیض کاشانی

در حواشی این کتاب، تعلیقات و فوائدی بخط عالم جلیل شیخ احمد نراقی (با امضای «احمد» و خط شیخ محمد)

از افاضات فاضل نراقی) نگارش یافته است

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

سبحان من حارت لطائف الأوهام في تيه كبريائه وعظمته وسبحان من لم يجعل للخلق سبيلاً إلى معرفته إلا بالعجز عن
معرفته عجزت العقول عن إدراكه فما وقفت الألسن عن وصف ثنائه كما يليق بجلاله ضلت في صفاته صفات
دونه النعوت وعلا في ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو نحمده على حسن توفيقه
دنيا لهداية طريقه وإلهام الحق بتحقيقه فلما صور قلبنا بعقل [illegible] نستمد عقلاً نورانياً بعناية تسبقه وتفاسطه من الجهل
تضييقه وذكراً سامياً عن خوف الغفلة تزويقه وبعين تشاهد آية الوجود في تقريب البعيد وتشريعه وترجيح منقاد من أمر الشرع
وتوثيقه وفهماً ساعداً بجمعه وتفريقه والصلاة على من أوتي جوامع الكلم وبه تم كمال رتبة النبوة وختم الذي بعثه
بالرسالة في الأميين يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين وعلى
آله المطهرين عن الأدناس البشرية والأرجاس المحفوظين في سمائهم وعصمتهم عن طعن أوهام أشباه الناس والأنعام
خزان العلوم والحكم هداة أمة الذين هم أقوم الاشتمام وصية الذي نصبه بالنص الجلي قطب فلك الولاية ومركز دائرة الإمامة
والخلافة منبع الفتوة والكرم الذي به أكمل الدين ثم صلى الله عليه وعليهم أجمعين وسلم أما بعد فيقول
المحتقر في عيون العقلاء الفقير في فنون الفضلاء محمد بن مرتضى الملقب بمحسن أحسن الله عواقبه هذه موهبة ربانية
أوتيتها من فضل الله وكنوز عرفانية انتقدتها من نفائس ذخائر أهل الله وأنوار ملكوتية اقتبستها من مشكاة المستضيء
بنور الله وأسرار جبروتية التمستها من هدى ذوي بصيرة العلم من أولياء الله فلقد أنفقت أيام عمري في مدارستها وتحقيقها
في استكشاف حقائقها وتعبت لعمر ما من دهري في مماراتها ممعناً في استطلاع دقائقها بنظر بعد أخرى وتلقينها
كرة بعد أخرى حتى ازدادت لفضل الله إفادةً واعتباراً وضياءً واستبصاراً فتكشفت عني أكنة أستارها وتبينت لي أعلامها
ومنارها وبراهين توفيقها أولها ما جاء به أو أشار إليه قرآنية أو ما أشار إليه ذوقية وجدانية فاطمأنت نفسي إليها
وسكن قلبي لديها وانشرح صدري لها لكن قد صح عندنا أنه لعزيزة عليه إن الحكمة ضالة المؤمن وإن الحكمة أعز
على أهلها من الدنيا بما فيها لا لأنهم بالحكمة عرفوها فاستعذبوها واستنكفوا عنها وتركوها لأهلها وبينها
شرف ما هو خير وأبقى تشريفاً وبالجملة من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وإنما حداني إلى إفراد ذلك جمعاً من بينها
كثرة محبي الفنون الحقيقية والمعارف البرهانية وشدة تعشق المنغمسين في الأسرار الدينية والرموز القرآنية ومن بدا عنا
بضبط ما الخصوص في اعتقد من أمر الدين وما اعتمد عليه في طريق الحق واليقين وهمّا للنفس من الكلم وإنما هي
الاختصار على فصوص الحكم وملال من الأقوال المختلفة والآراء الغير المؤتلفة وتطويل المقال بالقيل والقال
فرأيت أن أنظم الفرائد وأفرض الزوائد بعد تفريق الخطأ عن الصواب وتمييز القشر من اللباب وأن أجمع شتاتها
لما تمدينا وأصلها أصولاً وجيزة مرتباً لها ترتيباً وأقيمها تبياناً أنها منطبعة على طريقة أهل البيت
من أنوارهم وآثارهم موزونة بميزان أحاديثهم وأخبارهم لئلا يبادر أحد إلى إنكارها حسباناً منهم ولا ما قال
الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق كل علم لا يخرج من هذا البيت فهو باطل وأشار بيده إلى بيته ولعليه

لبعض أصحابه إذا أردت العلم الصحيح فخذ عن أهل البيت فإنا رويناه وأوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب إن الله
اصطفانا وآتانا ما لم يؤت أحداً من العالمين فأردت أن أذكر طرفاً مما ورد من الأخبار عن نبينا وعترته الأطهار
صلوات الله وسلامه عليهم في أصول الدين مما وصل إلينا بطرق معتبرة مع شرح وتوضيح لبعضها مما ناسب الفهم
سبيلاً من العلماء وقطعاً لمن تمعر في كل باب ليتبين للناس أن أمثال هذه المعاني والأسرار واردة عن صاحب الشرع
صلوات الله عليه وعلى آله ثم على آلهة ثم أن حكماء أهل البيت علماءهم صلوات الله عليهم نطقوا بالحكمة نصاً وتلويحاً
وأنوا بلب العلم رمزاً وكشفاً على حسب تفاوت درجات المخاطبين وأنهم صعدوا في الحقائق بأقدام النبوة والولاية
ونزلوا الطبقات أنوار إعلاء الفتوة بالهداية بل أن العلماء الحكماء من الأولين والآخرين إنما استضاؤوا بأنوارهم
واقتبسوا من مشكاة أنوارهم في عالم الأرواح فالكليم النبي الأصطفا الملهمة ولمن يعقل وفي لقد أتى حنان
ذاق من صدق أنهم بالكل ومشيعهم الفرقة الناجية والفئة الزاكية سيما ينبئهم سيد الموحدين وإمام المتقين
علي بن أبي طالب فإنه كان في عالم الأنوار معلم جبرئيل الأمين وكان قد فقأ عين الفتنة بباطنها وظاهرها وكان
بالحق مع ذروة الألباب في كلامه شفاء من كل داء هو دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق وقد نطق بأسرار
الأحمد مع تعدد أنه الجلالة لا يطيق حمله فحول من الفاضلين فكيف بوجه صلوات الله عليه مما أردت أن أجمع أطرافه
الحكمة الإلهية في المعارف والأسرار في بيان ما ورد في الشرع المبين من لمعات الأنوار فيما يقع فيه الاشتراك ليتبين
الحق أن لا منافاة بين ما أدركته عقول العلماء العقلاء ذوو المجاهدة والخلوة أولو التمييز لو أردت بأنهم في قلوبهم
عند علمهم من العلوم العقلية ودرك الحقائق في شرائع النبوة وتطابق السنة لرسل الأنبياء صلوات الله عليهم
المعارف غزيرة تقع لا أولى لحقول الفخر من العلم بالله واليوم الآخر فما هو وراء طور عقل الجمهور أمور محملها الجمهور
وأن نظر الأنبياء إلى جمع واحد معرفتهم بالغد إلى جزئيات الأمور وتعيين الأعمال المقربة إلى الله كما هي بالغة
كلياتها وأن لهم فيه ولا تزول في المعارف بالله إلى الغايات الضعيفة المرائي بما يصلح لعقله من ذلك إلى الأكثر بعقل
النظر بما يصلح لعقله وأنهم أعلم خلق الله فيما يعاعيهم أن همهم في فتح حقائقهم بجوامع النشأة الآخرة أكثر مما في أمور
النشأة بل لا يهتمون من المعانية الأعيانها فهو سبيل إلى الباقية لهذا لما سئل نبينا عن التسكين البلاية والملاية
أرباب الأمر في بحث الحق إلى الآخر تنبيهاً على أن هذا السؤال ليس بمهم إنما المهم من ذلك ما يقرب إلى الله والدار الآخرة
وأما أولو العقول فمن لم يؤتوا من العلوم القدر وكذا ظراها وإلى البيوت ولم يصل إلى النشأة الآخرة كما ينبغي
ذلك فإنهم لا يحبون التقصير في حقيقتهم النظر لحظية عن ذلك فيقضي إلى الأزواجهم بإنما يتهم الأسماء وكلما علموا
وما أوردوا عليهم إن كان موجهاً على الظاهر أو ما يلهم فيتوجه على مقاصدهم لا على رديه أنا أخصت من ما بعثتهم ضوابط
أصول كانت وسيلة إلى فهم أسرار الشرع ومعرفة أولئك في فهم عباراتهم كانت ذريعة للإحاطة بما عليه
بعد التوسع والطاقة بجلاء النفس وتوسعة الصدر فإن التفكر في خلق الله سبحانه لا كما يخوض فيه الغافلون بل على نهج من يرجع إلى
تمجيد النظر إلى الله في الغرض المجيد فيما إذا أتى من شكر الله بحلاوته على ما أتم من هذه المعلومات مرفوعة هذه

امثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وحذرا لا متعرض لمن فيهم مما رزقناهم ينفقون لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر
عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا رب هب لي حكما والحقني
بالصالحين ولما كانت الحكمة مركبة من علم هو العلم بحقائق الموجودات على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية وعمل هو عمل
بما ينبغي ان يكون الانسان عليه ليكون افضل احواله كلها الذين ... الى الاول منهما بقوله ارنا الاشياء
كما هي والى الثاني بقوله تخلقوا باخلاق الله واشار الخليل على نبينا وعليه السلام الى الاول بقوله رب هب لي حكما والى
الثاني بقوله والحقني بالصالحين لاجرم انقسم المقصود الى قسمين علمي وعملي وفايدة العلم انتقاش صورة الوجود كله على ما هو عليه
بنظامه وتمامه في النفس الانسانية لتصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود وجملة ما يذكر فيه يرجع الى علم التوحيد وفروعه
وفايدة العمل تخلية النفس الانسانية عن الرذايل وتحليتها بالفضايل حتى تصير مراة مجلوة يشاهد فيها آيات الحق جل وعلا
بل يتجلى فيها وجه الرب تقدس وتعالى وجملة ما يذكر فيه يرجع الى علم العبودية وفروعه ثم ينقسم كل من القسمين الى ما يستقل
العقل غالبا بمعرفته دون توقف على الشرع الا في زيادة تتميم او تبيين او تنبيه والى ما لا يستقل فيه العقل بل يفتقر في
استعلامه الى الشرع فهذه اربعة اقسام فوضعت هذا الكتاب لبيان القسم الاول وسميته بعين اليقين في اصول الدين ولقبته
بالانوار والاسرار لتضمنه انوار الحكم واسرار الكلم ورتبته على مقدمة ومقصدين وخمسة مطالب ذوات فصول فالمقدمة فيما ينبغي
التنبيه عليه قبل المقصود والمقصد الاول في اصول العلم والثاني في العلم بالسموات والارض وما بينهما وقد جاء بحمد الله
في ابين لفظ وامتن معنى مع نظم حسن وترتيب مستحسن ومطالب كلها مانوسة يعرفها الجماهير والفاظ سلسة لا ينبو عنها طباع
اهل الذكر وان كانت معانيها مما لا يمسه الا المطهرون ولا يهتدي الى غورها الا الخواص الاقلون وما من مسئلة من معقولات تجمعه
الا ويوجد فيه اصلها ولبها مجردا عن القشور ومكللا بالساترة وما من نكتة عرفانية الهية الا ويذكر فيه مستبعها ... ها
خالصا من الالفاظ الخطابية الساترة وما من اصل من الاصول العقلية الا ويذكر فيه بيانه وشرحه مطابقا للكتاب
العزيز والسنة الطاهرة فهو كما قيل كتاب لا يستحق ما يكتب بمداد في صفائح بل ... لتمحيص بعد تحقيق علمه
توغل باستعوذ به ... فما هيك ... رفيعا ... بخط ... او الاطلاع ... العقول ... تطهيرها من
غش الجهالة ... وكون سريرتك مجبولة على الانصاف مفطورة على التجنب عن الجحود والعناد ... ذلك
هذا الكتاب ما صنفنا لبيان الاقسام الثلثة الاخر عن سائر الكتب المصنفة في سائر العلوم ما عدا الوضعية
كالنحو والصرف او التخمينية كالطب وعلم النجوم او الالية كالمنطق والحساب وما يجري مجراهما من العلوم وبالجملة ما
لا يرافق الى الاخرة وانما يكون تعلمها مهما في هذه النشاة الباقية وجميع ما في المقدمة والمقصدين ينحصر في خمسين مطلبا
بهذا التفصيل اما المقدمة ففيها خمسة مطالب في الاشارة الى فضيلة علم التوحيد وشرف اهله وكيفية تحصيله في بيان
قلة اهل الله وصعوبة هذا العلم وغموضه في الحث على كتمان الاسرار في بيان مصانع الناس في تحقيق نظام العقل والشرع
واما الاصول العلم ففيه اربعة عشر مطلبا في متشابهات الكتاب والسنة في ضوابطها في كونه حق والعبد في العلم والجهل
في ... في الحياة والموت في الايمان والكفر في الخير والشر في اللذة والالم في الغنا والفقر في الماهيات وتعينها في

بيانها ... وكمال القوة النظرية بمنزلة الصورة وكمال القوة العملية بمنزلة المادة فلا يتم احدهما بدون الاخر وحصل ... الكمال صار بانفراده عالما صغيرا شبيها بالعالم الكبير وجرى ان التام الكامل الذي عقله وقلبه بانوار الشهود ... اشرف ... انا نقلت هذا الكلام ... القول ... ومكتوبه ...

الواحد والكثير في المتقدم والمتاخر في القديم والحادث في القوة وما يقابلها في السبب والمسبب في الجوهر والعرض في نفس
الابعاد في الجهات وتحديدها في الحركة والسكون في الزمان والآن في المكان والحيز في المحسوسات وكيفية
الاخرة من الاولى ووجه الفرق بينهما في مبدا الوجود وتوحيده جل ذكره في كيفية افاضة الوجود واما العلم بالسموات
والارض وما بينهما ففيه احد وعشرون مطلبا في هيئة العالم والاجرام البسيطة في كيفية حركات الافلاك وما يتبع ذلك في
مقادير الابعاد والاجرام في لمية حركات الافلاك في خلق الكواكب في كتابة الحق في الجماد والاجسام المعدنية في النبات
في الحيوان في تشريح اعضاء الحيوان الكامل في الملائكة الموكلين على الحيوان الكامل في تجرد نفس الحيوان الكامل
في الانسان بما هو انسان في اطاعة الاكوان للانسان لاجل خلافة الله في بيان الخلقة في تقدم خلق الارواح على الاجساد
وتاخرها عنها في هبوط آدم من الجنة في الآيات الانسانية من العجائب والغرائب في الجنة والشيطان في حدوث العالم في ان
كل شيء مخلوق على احسن النظامات الممكنة في سريان الشوق والعشق والعبادة والذكر في جميع الموجودات في ان ... قال العارف
الله سبحانه فهذه خمسون مطلبا يشتمل عليها هذا العلميات العقلية المتضمن لانوار الحكم واسرار الكلم نور الله به قلوب ... وجعل
ومكن به افئدة المسترشدين وجعله ذخرا ليوم الذي عصمه من مكايد الشياطين واستراق اسماع الاشرار ...
قبول اسرار الاصدقاء الاحرار فانه يجب ان يكون مكنونا عن كل غبي وجهل مصونا عمن ليس باهل ... لكسب الفضائل
وللمتفلسفين من الحمقاء الظن والتخمين الذين هم بين مقلد كالحمار او جاحد كالشيطان كما ... احجبهم
هي ذكر الآيات بينا في صدره ولكن ... العلم يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين المقدمة ...
عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين في الاشارة الى فضيلة علم التوحيد وشرف
ان شرف العلم يكون على قدر شرف المعلوم ورتبة العالم تكون بحسب رتبة العلم ولا ريب ان اجل المعلومات واعلاها واشرفها
هو الله الصانع المبدا الحق الواحد فعلمه هو علم التوحيد اشرف العلوم واجلها واكملها واهل هذا العلم افضل العلماء ولهذا
قرنهم في ... شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم واخرى في ... الله تعالى جده وما يعلم تاويله الا
الله والراسخون في العلم والمراد علماء التوحيد لقوله ... الانبياء والاوصياء وبعدهم العلماء الذين
هم ورثة الانبياء ... انما ياخذون علمهم عن الله سبحانه بلا واسطة وعلمك ما لم تكن تعلم وعلمناه من لدنا علما قال ابو يزيد
علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وانما يحصل هذا العلم بعد فراغ القلب وصفاء الباطن وتخليتها عن
... وتحليتها بالفضائل والزهد في الدنيا ومتابعة الشرع وملازمة التقوى واتقوا الله ويعلمكم الله ان تتقوا الله يجعل
لكم فرقانا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وفي الحديث ليس العلم
بكثرة التعلم انما هو نور يقذفه الله في قلب من يريد الله ان يهديه العلم نور وضياء يقذفه الله في قلوب اوليائه وانطق به على لسانهم
العلم علم الله لا يعطيه الا اولياءه ... فاذا ... العبد ... بالحكمة من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ما من عبد الا ولقلبه عينان وهما غيب يدرك بهما الغيب فاذا اراد الله بعبد خيرا
فتح عيني قلبه فيرى ما هو غايب عن بصره وفي كلام امير المؤمنين وسيد الموحدين ان من احب عباد الله عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن

وتجلب الحجب فيرهم مصابيح الهدى في ظلمات الحيرة فخلع سرابيل الشهوة وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال باشدها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس وفي كلام اخر له عليه السلام قد احيا قلبه وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه في بيان قلة اهل الحق وصعوبة هذه الطريقة

ان هؤلاء الفرقة قليلون كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ولكن اكثرهم لا يعقلون ولكن اكثرهم لا يفقهون وذلك لان هذا الامر صعب مستصعب عزيز المنال دقيق المدرك يضعف عن ادراكه بصائر الاكثرين كضعف ابصار الخفافيش عن ادراك ضوء الشمس ولهذا انما يطلب الحق من ظواهر الشرع وبجهالة دون اسراره واغواره لعدا صحابهم ذلك لان استماع لقصور افهامهم وعجاج اذهانهم فيضلون ويضلون وينكرون اذ لا يكادون يفقهون حديثا ولا يسعهم الجمع بين ظاهر الباطن لضيق عالمهم وقصور حوصلتهم ذكر النعمة وما استعد له عثمان فقال والله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله لقد اخا رسول الله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وانما صار سلمان من العلماء لانه امرء منا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلماء انهم اهل بيت سعيد بالعلم والفخر والحكمة له اهل بيت النبوة والصبيان والاهل والاولاد في الحديث النبوي سلمان منا اهل البيت وفي بعض لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لكفره وفي رواية لقتله وعن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق المؤمن اعز من الكبريت الاحمر وعن ابيه عليه السلام الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين ولذلك تصديق ذلك قول الله عز وجل ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون فتم بكم عمي فهم لا يعقلون في وجوب الكتمان انظر الى عظم قدر ابي ذر رضي الله عنه الى ما سمعت في حقه وتشهد على عظمة السر المودع عند سلمان رضوان الله عليه على المبالغة في كتمان الاسرار فقد صح ان الصحابة كانوا يخفون بعضهم عن بعض وعن الامام الصادق عليه السلام ان امرنا مستور في ستر مقنع بالميثاق من هتكه اذله الله وعنه عليه السلام ان امرنا مستور في ستر مقنع بالميثاق لا يكشفه الا من عرفه عليه السلام ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستسر وسر مقنع بالسر وفي كتمان هذا السر قال عليه السلام بقوله التقية ديني ودين ابائي ولا ايمان لمن لا تقية له وقال لا تحدثوا الناس بما لا يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوا على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان قال الامام زين العابدين عليه السلام في ابيات منسوبة اليه اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين ووصى قبله الحسنا يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا وفي الحديث النبوي صلى الله عليه وآله من وضع الحكمة في غير اهلها فقد جهل ومن منع عن اهلها فقد ظلم ان للحكمة حقا فاعط كل ذي حق حقه وفي ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله

فاذا انطقوا به

فاذا انطقوا به لم يجهله الا اهل الاغترار بالله وكان من اجل ابداء مثل هذه الاسرار في قلوب اصحاب خواصهم يحاربهم ويقولون في اذاعتهم كما فعل الحجاج بميثم واخبر عنه الامير بقوله علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم فيفتح لي بكل باب الف باب وقال عليه السلام اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة وسأل كميل بن زياد النخعي عن الحقيقة فقال عليه السلام ما لك والحقيقة قال اولست صاحب سرك قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني ثم اجابه عما سأل وروي انه عليه السلام اخذ بيدي فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال لي يا كميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق ها ان ههنا لعلما جما واشار الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصيب لقنا غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك اولئك والله الاقلون عددا والاعظمون قدرا يحفظ الله بهم حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم في بيان اصناف الناس وكتم ازواجا ثلثة قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وعن الامام الصادق عليه السلام الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربه وعن الاصناف الثلثة وقع التعبير في الحديث السابق بالعالم والمتعلم وقد صنف اهل البيت عليهم السلام الناس بعده على ثلثة عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء والشيعة عبارة عن اهل الله التابعين لهم في سلوك سبيل الله علما وعملا الحافظين لاسرارهم المطيعين لاوامرهم ونواهيهم المستفيدين من علومهم المستضيئين بانوارهم المهتدين بهداهم ولا تنافي بين قولهم عليهم السلام ان شيعتنا على الحملة العلماء الذين الشفاء وقول الحق بعد هذا وقولهم عليهم السلام ان شيعتنا الذين يتبعون ويطيعون في جميع اوامرنا ونواهينا فاما من خالفنا في كثير مما فرضه الله عليه فليسوا من شيعتنا انا هم موالينا ومحبينا فظهر ان من لم يكن على الصفات المذكورة ممن سواهم فهو داخل في الهمج الغثاء وان كان من اهل النجاة من حيث محبته لمتبعين اهل العلم اذ كان علمه مقصورا على التقليد والرسمية الظاهرة كما يستفاد من قوله في الحديث السابق او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه فان المراد المقلد الشامل لما ذكر مع ان سياق كلامه يقتضي دخول في الهمج كذا قولهم انما هم موالينا ومحبينا مع انهم حصر غيرهم في الشيعة الغثاء الا ان في دخول مثله على الاطلاق في اصحاب الشمال اشكال اعلم لمحجوبين وان كان دون للغير لازم عسى ان يجعل في مصافنا ما سنعود اليه في هذا البحث انشاء الله في تعاضد العقل والشرع ولنقتصر على كلام بعض الفضلاء فانه كاف في هذا المقام اعلم ان العقل لن يهتدي الا بالشرع والشرع لن يتبين الا بالعقل فالعقل كالاس والشرع كالبناء ولن يغني اس ما لم يكن بناء ولن يثبت بناء ما لم يكن اس

ذهبت بشرية فاطمة
...
فعن ... اليوم
نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء
...

وأيضاً فالعقل كالبصر والشرع كالشعاع ولن يغني البصر ما لم يكن شعاع من خارج ولن يغني الشعاع ما لم يكن بصر فلهذا قال تعالى
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه وأيضاً فالعقل كالسراج
والشرع كالزيت الذي يمده فما لم يكن زيت لم يشتعل السراج وما لم يكن سراج لم يضئ الزيت وعلى هذا نبه بقوله تعالى الله نور السماوات
مثل نوره ... نور على نور وأيضاً فالشرع عقل من خارج والعقل شرع من داخل وهما متعاضدان بل متحدان ولكون الشرع عقلاً من
خارج سلب الله اسم العقل من الكافر في غير موضع من القرآن نحو صم بكم عمي فهم لا يعقلون ولكون العقل شرعاً من داخل قال تعالى في صفة
العقل فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون فسمى العقل ديناً ولكونهما
متحدين قال نور على نور أي نور العقل ونور الشرع ثم قال يهدي الله لنوره من يشاء فجعلهما نوراً واحداً فالعقل إذا فقد الشرع عجز عن
الأمور كما عجز العين عند فقد النور واعلم أن العقل بنفسه قليل الغناء لا يكاد يتوصل إلا إلى معرفة كليات الشيء دون جزئياته
نحو أن يعلم جملة حسن اعتقاد الحق وقول الصدق وتعاطي الجميل وحسن استعمال المعدلة وملازمة العفة ونحو ذلك من غير أن يعرف
ذلك في شيء شيء والشرع يعرف كليات الشيء وجزئياته ويبين ما الذي يجب أن يعتقد في شيء شيء وما الذي هو معدلة في شيء شيء ولا يعرف
العقل مثلاً أن لحم الخنزير والدم والخمر محرم وأنه يجب أن يتحاشى من تناول الطعام في وقت معلوم وأن لا تنكح ذوات المحارم وأن لا تجامع المرأة
في حال الحيض فإن أشباه ذلك لا سبيل إليها إلا بالشرع فالشرع نظام الاعتقادات الصحيحة والأفعال المستقيمة والدال
على مصالح الدنيا والآخرة من عدل عنه فقد ضل سواء السبيل ولأجل أن لا سبيل للعقل إلى معرفة ذلك قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولاً ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى
وإلى العقل والشرع أشار بالفضل والرحمة بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً وعنى بالقليل المصطفين
الأخيار انتهى كلامه [illegible] وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع ما لم يكن مطبوع كما لا ينفع
نور الشمس ونور العين ممنوع وقد ظهر من تضاعيف ما ذكر أن أصحاب العقل قليل جداً وأن من لم يهتد بنور الشرع ولم ينطق
عقل فليس من ذوي العقول في شيء وأن العقل فضل من الله ونور كما أن الشرع رحمة منه وهدى وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
والله [illegible] ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **المقصد الثاني في أصول العلم** هدى
للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون **في متشابهات الكتاب والسنة** منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات

أصل إن لكل معنى من المعاني حقيقة وروحاً وله صورة وقالب وقد يتعدد الصور والقوالب لحقيقة واحدة وإنما وضعت الألفاظ
للحقائق والأرواح لوجودها في القوالب تستعمل الألفاظ فيهما على الحقيقة لاتحاد ما بينهما مثلاً لفظ القلم إنما وضع لآلة
نقش الصور في الألواح من دون أن يعتبر فيها كونها من قصب أو حديد أو غير ذلك بل ولا أن يكون جسماً ولا كون النقش
محسوساً أو معقولاً ولا كون اللوح من قرطاس أو خشب بل مجرد كونه منقوشاً فيه وهذا حقيقة اللوح وحده وروحه فإن كان
في الوجود شيء يتسطر بواسطته نقش العلوم في ألواح القلوب فأخلق به أن يكون هو القلم فإن الله علم بالقلم علم الإنسان
ما لم يعلم بل هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه روح القلم وحقيقته وحده من دون أن يكون معه ما هو خارج عنه وكذلك الميزان
فإنه موضوع للمعيار الذي يعرف به المقادير وهذا معنى واحد هو حقيقته وروحه وله قوالب مختلفة وصور شتى بعضها جسماني

بعضها

بعضها روحاني كما يوزن به الأجرام والأثقال مثل ذي الكفتين والقبان وما يجري مجراهما وما يوزن به المواقيت والارتفاعات
كالأسطرلاب وما يوزن به الدوائر والقسي كالفرجار وما يوزن به الأعمدة كالشاقول وما يوزن به الخطوط كالمسطر وما يوزن به الشعر
كالعروض وما يوزن به الفلسفة كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات كالحس والخيال وما يوزن به العلوم والأعمال كما يوضع
ليوم القيامة وما يوزن به الكل كالعقل الكامل إلى غير ذلك من الموازين وبالجملة ميزان كل شيء يكون من جنسه ولفظة الميزان
حقيقة في كل منها باعتبار حده وحقيقته الموجودة فيه وعلى هذا القياس كل لفظ ومعنى وأنت إذا اهتديت إلى الأرواح
صرت روحانياً وفتحت لك أبواب الملكوت وأهلت لمرافقة الملأ الأعلى وحسن أولئك رفيقاً كذا أفاده بعض العلماء قدس
الله سره ونزيدك ما استفدناه منه **أصل** ما من شيء في عالم الحس والشهادة إلا وهو مثال وصورة لأمر روحاني في عالم
الملكوت هو روحه المجرد وحقيقته الصرفة كما ستتبين لك وعقول جل الخلائق في الحقيقة أمثلة للعقول العالية فليس للأنبياء أن
يتكلموا معهم إلا بضرب الأمثال لأنهم أمروا أن يكلموا الناس على قدر عقولهم وقدر عقولهم أنهم في النوم بالنسبة إلى تلك
النشأة والنائم لا ينكشف له شيء في الأغلب إلا بمثل ولهذا من يعلم الحكمة غير أهلها يرى في المنام أنه يعلق الدر
في أعناق الخنازير وعلى هذا القياس وذلك لعلاقة خفية بين النشأتين فالناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا وعلموا حقائق ما
سمعوه بالمثال وأرواح ذلك وعقلوا أن تلك الأمثلة كانت قشوراً لها قال الله سبحانه أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها
فاحتمل السيل زبداً رابياً ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله فمثل العلم بالماء والقلوب بالأودية
والينابيع والضلال بالزبد على ما فسره المفسرون ثم نبه في آخرها فقال كذلك يضرب الله الأمثال فكل ما لا يحتمل فهمك فإن القرآن
يلقيه إليك على الوجه الذي كنت في النوم مطالعاً بروحك للوح المحفوظ ليتمثل لك بمثال مناسب وذلك يحتاج إلى التعبير فالتأويل
يجري مجرى التعبير فالمفسر يدور على القشر انتهى **قال** ولذلك نقول إن متشابهات الكتاب والسنة كلها محمولة على ظواهرها
ومفهوماتها الأولية من دون حاجة إلى تأويل وحمل على تمثيل أو تخييل إلا أن لمفهوماتها مظاهر مختلفة ومنازل شتى ومواطن
متعددة بحسب تعدد النشآت واختلاف المقامات وكذلك لله سبحانه تجليات وصفات في كل عالم من العوالم مظاهر متباينة ومنازل
ومعان يعرفها [illegible] مع كونها متباينة تفصيلة فكل إنسان يفهم من تلك الألفاظ ما يناسب مقامه والنشأة التي غلبت عليه لكن
وهو حقيقة في الكل ولكن الكل في محله قال صاحب الفتوحات في بيان نشأة الملكوت كل حديث [illegible]
العقل عن ظاهره [illegible] وجدناها على ظاهرها في هذه الأرض **فصل** قد ورد في الحديث أن المساجد بيوت الله فلفظ
[illegible] في حقيقته وذلك لأن المسجد محل العبادة ومحل العبادة بما هي عبادة هو محل حضور المعبود وموقف شهوده فيكون
بالحقيقة لا بالمجاز والتخييل ولكن يكون بيتاً معقولاً لا محسوساً باعتبار هذه الحواس إنما هو المحسوس منه ليس بمعقول
بل هو من هذه الجهة كسائر مواضع الأرض وكل محسوس ذو وضع ليس ذاته بذاته محسوساً من كل وجه فإن زيداً مثلاً
ليس بمحسوس من جميع وجوهه بل إنما محسوسيته من حيث كونه متقدراً متحيزاً ذا وضع وأما من حيث كونه ناطقاً [illegible]
[illegible] الأشياء الوضعية كما سيتبين فيما بعد ويؤيد هذا ما ورد في حديث أخوان المسجد [illegible]
مع أن المحسوس منه لم يتغير أصلاً فكان المراد أن الحقيقة تتجلى بنوره وتعظيمه لأنه محل عبادة الله [illegible]

من قوام استعظام الحماقة تعجبا في ذلك يعقل عظم قدره في العقل الا في الحمق وهذا وامثاله مما يذكره اهل البصيرة وما
يذكر الا اولوا الالباب **اصل** ولما كان الناس انما يكلمون على قدر عقولهم ومعلوماتهم فانما يخاطب الكل يجب ان
يكون للكل فيه نصيب فالقشريون من الظاهريين لا يدركون الا ما في القشرية كما ان القشر من الانسان وهو ما في الافق
والبشرة من البدن لا ينال الا القشر تلك المعاني وهو ما في الجلد الغامض من السواد الطود وامارة وجهانية ها وحقيقتها فلا
الا اولوا الالباب وهم الراسخون في العلم والى ذلك اشار النبي في دعائه لبعض صحابته قال اللهم فقهه في الدين وعلمه
التاويل لكل منهم حظ قل ام كثر وقد نقص ام كمل ولهم درجات في الترقي الى اطوارها واغوارها واسرارها
وانوارها واما البلوغ للاستيفاء والوصول الى الاقصى فلا مطمع لاحد ولو كان البحر مدادا ثم الشجرة الاشجار اقلاما فان مداد
كلمات الله لا نهاية لها فنفد البحر قبل ان تنفد كلماته **اصل** ومما ذكرنا ظهر سبب اختلاف ظواهر الايات والاخبار الواردة
في اصول الدين وذلك لانها انما خوطب بها طوايف شتى وعقول مختلفة فيجب ان يكلم كل على قدر فهمه ومقامه ومع هذا فالكل
صحيح غير مخالف من حيث الحقيقة ولا مجاز فيه اصلا واعتبر ذلك بمثال العميان والفيل وهو مشهور وعلى هذا فكل من لم
يفهم شيئا من المتشابهات من جهة ان حمله على الظاهر كان مناقضا لظاهر اخر صحيح وبينه وبين عقائده يقينية عنده
فينبغي ان يقتصر على صورة اللفظ ولا يبدلها ويحيل العلم به الى الله والراسخين في العلم ثم يتعرض لنفحات رحمة من
عند الله ويتعرض لنفحات ايام دهره الاتية من قبل الله تعالى لعل الله ياتي له بالفتح او امر من عنده ويقضي الله امرا كان
مفعولا فان الله سبحانه ذم قوما على تاويلهم المتشابهات بغير علم فقال سبحانه فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وعن مولانا الامام الباقر عليه السلام قال قال رسول الله
ان حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث
آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فخذوه وما اشمأزت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من
آل محمد انما الهالك ان يحدث احدكم بشيء منه فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا والانكار هو الكفر ومن تدبر فيما
حققناه ثم فيما ورد في الشرع من اصول الدين علم ان مقتضى العقل الصحيح لا ينافي موجب الشرع الصحيح بوجه من الوجوه ولله الحمد

فصول نظامية هدى للناس وبينات من الهدى **اصل** ان من المسببات المركوزة في فطرة الله التي فطر الناس عليها
انه لا يجوز ان يترجح احد المتساويين على الاخر من غير مرجح ولا ان يرجح غيره بدون ذلك انه لا يجوز ان يدخل في دار الوجود
امر اتفاقا ولا اتفاقا كما قال مولانا الامام الصادق عليه السلام ابى الله ان يجري الاشياء الا بالاسباب ومن يتبين بالبرهان ان لكل موجود
فاعليا وغائيا ولكل منهما سببا اخر وكذلك وهكذا الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب فعنده ذلك يقف القلم الاتحاد لسوال
فهذا لا مجال كما ستقف عليه ان كنت من اهله **اصل** ان الله سبحانه خلق الكائنات اسبابا ومبادي وغايات
عن شعور اذهاننا وغايات وحكما محجوبة عن اعين بصايرنا وان الجهل بالشيء لا يستلزم نفيه فان انكار احد طرفي
الممكن من غير حجة ليس اولى بالحق من الاقرار بطرفه الاخر من غير بينة فعليك بالاعتصام بحبل التوقف في كل ما لم
يبرهن استحالته كما قال بعض العلماء لا يجوز ان يظهر في طور الولاية ما يقضي العقل عنه بمعنى انه لا يدرك بمجرد العقل

باستحالته نعم يجوز ان يظهر في طور الولاية ما يقصر العقل عنه

وراء الطور

ومن لا يفرق بين ما يحيله العقل وبين ما لا يناله العقل فهو اخس من ان يخاطب فليترك وجهله **اصل** ليس شيء من الموجودات
الا وله خاصية ذاتية لوجوده وحكمة عظيمة وسر غريب لا يوجد في غيره قال الله تعالى ما خلقنا السموات والارض وما بينهما
باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون الا ان الناس
يتعجبون مما لم يكونوا شاهدوه ابدا وانما يتعجبون من النوادر وان كان المتكرر اجل حكمة واعظم قدرا واعجب فعلا من النادر
لذلك تحرك الانسان في الجهات الست كالفحصة حركة التي هي جوهر ملكوتي من عالم الامر ابعد واعجب عند اهل
وصاروا يتعجبون من جذب حجر المقناطيس مثقالا من الحديد قال بعض العلماء والعجب بعض الجهلة من الطبيعيين ومن تشبه
بهم حيث يأخذون في طلب السبب في فعل الطبيعة التي تفعل المركبات مثل الطبيعة التي تعين ما في اسهال الصفراء
في اسهال السوداء الطبيعية التي في حجر مقناطيس الموجبة لجذب الحديد ثم صاروا يتعجبون من صدور هذه الاثار والافاعيل
ولا يتعجبون من النار كيف تفرق المجتمع كيف تحيل اجساما كثيرة الى مثل طبيعتها في ساعة ولا يشتغلون بالفحص عن علته
غاية ما يجيبون عنه اذا سئلوا عن ذلك ان يقولوا لان النار حارة ثم السؤال لازم في ان الحار لم يفعل ذلك فيكون الجواب للطبيعي
يقال ان الحرارة قوة من شانها ان تفعل هذا الفعل ثم ان سئلوا بعد هذا انه لم كان هذا الجسم حارا دون البارد لم يكن جوابهم الا
الجواب الالهي من ان ارادة الصانع هكذا ولا ينفعهم هذا الجواب في جذب المقناطيس فيحق خاصية الحديد اذا اشتغلوا
بالفحص عن علته من ان في المقناطيس قوة جاذبة للحديد وان سبب وجودها ارادة الصانع وليس هذا الجواب قاطعا للكلام
عما استندوا وجودها وانهم التعجب البحث عن علته ولم يعرض لهم ذلك لاكثر ما شاهدتهم له ان كان حكمة اعجب من حكمة
في جذب الحديد فهو هذا الحيوان الحساس المتحرك بالارادة التي يتغذى وينمو ويولد بل الانسان الذي هو عالم صغير
الاحكام الانسانية **اصل** ومن المستقرات في مقر الفطرة الانسانية بطلان الدور والتسلسل لتقدم الشيء على نفسه وتاخره
عنها فان ذلك محكم بطلان ذي سكة من ذي تحتم برهان اما التسلسل في امور المترتبة المجتمعة الاحاد فلانه
بطلانه لاوايل العقول بلا احتياج فيه الى اقامة البرهان ولكن لا انصاف ان البراهين المشهورة في ذلك من التطبيق والتضايف
وذي الوسط وغيرها كافية لمن لا تعتليه شيطنة الوهم مع ان هذا الحكم من الامور المقررة المفروغ عنها عند اهل العلم
كافة فلا مجال للتوقف فيه وعليه مبنى كثير من المسائل كما ستقف عليه **اصل** ومن القواعد المقررة الكثيرة الفوايد قاعدة
الامكان الاشرف الموروثة من بعض اكابر القدماء وهي مبتنية على ثلث مقدمات مبينة في محالها كما ياتي احديها ان البسيط
الذي لا تركيب فيه اصلا لا يكون مبدا لفعلين من جهة واحدة والثانية ان صانع العالم بسيط احدي الذات وصفاته وفعله
الثالثة انه تعالى اعلى واشرف من جميع الموجودات فاذا تقرر هذه المقدمات فنقول في بيان القاعدة انه لا يجوز ان يوجد الممكن
الاخس الا وقد وجد الممكن الاشرف قبله والا لم يبق للصانع جهة لخلق الاشرف فاذا فرض الاشرف موجودا استند
بجهة اشرف مما عليه الصانع هف وانما تجري هذه القاعدة في الابداعيات دون المكونات المبنية على الحركات والاسباب
الخارجة عن الذات لجواز حرمان الاخس الاشرف عن الوجود في المكونات لممانعة اسباب سماوية وعلل طبيعية تابعة
ارضية تابعة لحركات سماوية الا ان الخسيس الاشياء الكائنة دون ان يمكن ان يكون متقدما على الشريف زمانا في طباع الحبب للاعداد

على الحيوان والبيضة على الدجاج والبذر على الشجر لكن عند التأمل يظهر ان الشريف متقدم على الخسيس ذاتا بالايجاد
ان الفضل والكمال المتقدم بالذات في الايجاد والخسة والنقيصة المتأخر بالذات فيه وثانيا ان ما بالفعل ابدا متقدم على ما
بالقوة والوجوب متقدم على الامكان مع [illegible] **في الوجود والعدم** وما يتوهم الجهال من هذا الباب عدة فان سائغ شرابه هذا
ملح اجاج **اصل** الوجود الحق الخالص هو الله سبحانه والعدم المحض لا ذات له ولا اثر له المتميز بل هو لا شيء محض وكل وجود
المشوب بالعدم ما سوى الله هو خلق الله هو مركب وجوده من الله هو بمنزلة صورته وعدمه من نفسه بمنزلة [illegible]
تخصيص [illegible] قابليته في علم الله امكانه الذاتي الذي به تمكن من امتثال امر كن هو بمنزلة مادته وهو المعني في قولنا
بالمادة كان عرشه على الماء لقبوله الامر بسهولة كما يقبل الماء التشكلات بسهولة [illegible] منه ملح اجاج
تقدمه على الاشياء لكونه ذاتها شرطا في ايجادها ووجودها اول ما خلق الله الماء لان العقل اول الاشياء [illegible] اول ما خلق
الله العقل قال مولانا الباقر ع لو علم الناس كيف ابتداء الخلق ما اختلف اثنان ان الله قبل ان يخلق الخلق قال
ما عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وكن ملحا اجاجا اخلق منك ناري واهل معصيتي ثم امرهما فامتزجا فمن ذلك صار
يلد المؤمن الكافر والكافر المؤمن وفي لفظ اخر ان الله حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا وماء ملحا اجاجا فامتزج الماءان الحديث
الحديث وهذه جملة تأتي تفاصيلها وبراهينها **اصل** ليس في الوجود موجود بالذات سوى الوجود اذ لو كان غيره فاما
ان يكون الوجود زائدا عليه فيلزم ان يكون له وجود قبل وجوده لان ثبوت الشيء للشيء فرع ثبوت المثبت له او
لا فننقل الكلام الى الجزء الاخر وهكذا الى ان يتسلسل وهو محال نعم للعقل ان ينتزع من الموجودات الممكنة معنى
الوجود [illegible] العقل [illegible] فان الكون في العقل وجود عقلي كما ان الكون في الخارج وجود خارجي بل القول من شأنه ان
يلاحظ وحده من غير ملاحظة الوجود وعدم اعتبار الشيء ليس باعتبار لعدمه وذلك المعنى يسمى بالماهية والعين الثابت
وهي ليست موجودة بالذات بل بالعرض اي بتبعية الوجود كما يتبع الموجود الموجد بل كما يتبع الظل الشخص والشجرة
الشجر [illegible] هنا قيل الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
سؤال ان ثبوت الشيء للشيء فرع لثبوت المثبت له لكن الوجود انما هو ثبوت الشيء لا ثبوت الشيء للشيء **جواب** فالوجود اذن
زائد على الشيء اذ لو كان لكانا شيئين احدهما ثابتا للاخر **سؤال** لم لا يجوز ان يكون المسمى بالماهية هو الاصل في
التحقق ويكون الوجود معنى اعتباريا منتزعا منه [illegible] بالترديد المذكور في البرهان **جواب** لان الماهية قبل
انضمام الوجود اليها واعتبار الوجود معها امر مبهم بحيث يمكن انتزاع الوجود عنها غير موجودة وانما اذا اعتبرت
بذاتها مع اعتبار الوجود وان كان بعد الوجود فهي غير موجودة والمعدوم [illegible] فاذن لو لم يكن وجود ولو بالاعتبار
والانتزاع لم توجد ماهية [illegible] لم يمكن ثبوت وجودها ولا انضمامها اليها ولا اعتبارها معها ولا انتزاعها
عنها لان ثبوت شيء لشيء او انضمامه اليه واعتباره معه او انتزاعه عنه او ما شئت فسمه فرع لثبوت المثبت له المنضم اليه
المعتبر معه المنتزع عنه وهذا مع اشتماله على الدور الظاهر مستلزم لان لا يوجد موجود اصلا فقد ثبت وتحقق ان
الاصل في التحقق الحقيق بالتأصل هو الوجود الخير وما احسن ما قيل ان العقل الصحيح الفطرة يشهد بان الماهية

٧

اذا كانت موجودة بنفس وجودها لا بتبعية وجودها بوجود اخر يكون الموجود بالذات وبالاصالة لا بالعرض فهو نفس الوجود
لا نفس الماهية كما ان المضاف بالحقيقة هو نفس الاضافة لا ما هو المضاف المشهور وايضا لو كانت الماهية هي الاصل في
الوجود لكان الوجود امرا اعتباريا لم يتميز فرق الوجود الخارجي والوجود الذهني الا بحسب الاعتبار ونحن نرى الاثار
اذ الماهية بعينها محفوظة [illegible] وبحسب ذاتها [illegible] منفكة عن الحكم عليها بالوجود [illegible]
اصل موجودية الماهية عبارة عن كونها بحيث تنتسب الى الموجد فهي مرتبطة به فتكون موجودة بهذا الكون
ويكون الموجود بالذات كونها على هذه الحيثية دون نفسها بما هي هي واما الوجود فكونه وجودا هو بعينه كونه موجودا
وهو موجودية الشيء في الاعيان او الاذهان لا ان له وجودا اخر بل هو الموجود من حيث هو وجود والذي يكون
وهو ان يوصف بانه موجود يكون له في ذاته وهو نفس ذاته كما ان التقدم والتأخر لما كانا فيما بين الاشياء الزمانية بالزمان
كانا فيما بين اجزائه بالذات من غير افتقار الى زمان اخر **سؤال** فيكون كل وجود واجبا اذ لا معنى للواجب الا ما
تحقق بنفسه **جواب** معنى وجوب الواجب انه مقتضى ذاته من غير احتياج الى فاعل وقابل ومعنى تحقق الوجود بنفسه
انه اذا حصل اما بذاته كما في الواجب او بفاعل كما في غيره لم يفتقر الى وجود اخر يقوم به بخلاف غيره من الماهيات وهذا لا ينافي
امكانه الذاتي لان معنى الامكان في الوجود ان يكون متعلق الذات بما هو حقيقة هو بحيث لا ضرورة في الذات
بل هو عينها واما الامكان بمعنى لا ضرورة الوجود والعدم فهو مختص بالماهيات كما افاد استاذنا الاجل صدر المحققين
سلمه الله تعالى وتحقيق المقام ما ذكره بعض العرفاء استمع **اصل** الممكن هو الوجود المتعين فامكانه من حيث تعينه و
من حيث حقيقته [illegible] التعين نسبة عقلية فهي بالنسبة الى المرجح واجبة والمتعين من التعين هو وحده وظهور الوجود
من وجه [illegible] القابل المعين للوجود بحسب خصوصه الذاتي فيمكن بالنظر الى كل تعين بحال الوجود ان ينسلخ الوجود
عنه بتعين تعينا اخر وبعد التعين الاول اذ نفس التعين هو الواجب للوجود الحق الساري في الحقائق بمعنى
شرط الظهور في المراتب لا لتحقيقه في ذاته والا لانقلب الواجب ممكنا وليس كل تعين معين واجبا له على التعيين لا لموجبه
المتعين لا ينقلب عنه تاما بل ينقلب تعينات بتعينات اخر غير تعينات قبلها فيتحقق من هذا حقيقة الامكان للتعين المعين
نسبة عدمية في الوجود فهو بين عدمه ووجوده بما رجع الحق الى افاضة نور الوجود على تلك الوجه المعين بتعين [illegible]
والتخصيص [illegible] ان [illegible] عند التجلي الوجودي انعدم [illegible] هذا اصل الامكان واما
الغير السوى للممكنات فذلك من حيث امتيازاتها النسبية والذاتية بالخصوصيات الاصلية فهي من هذا الوجه اعيان
نقيضها مع بعض المغايرة للوجود المطلق الحق من حيث ان كلا منها تعين مخصوص للوجود الواحد الحقيقة يغاير الاخر
بخصوصية والوجود الحق المطلق لا يغاير الكل ولا يغاير البعض لكون كلية الكل وجزئية الجزء نسبا ذاتية فهو لا ينحصر في الجزء
في الكل فهو مع كونه فيهما عينهما لا تغاير كلا منهما في خصوصيتها لكن غيريته في احدية جمعه الاطلاق مطلقة عن الكلية والجزئية
الاطلاق فاني الحقيقة لا وجود مطلق ووجود مقيد حقيقة الوجود فيهما حقيقة احدية الاطلاق والتعين لتقييد بسبب
وتلك المغايرة النسبية انما يدل عليها الا في التعقل وفي الوجود فلا تمايز ولا تغاير الا في التعقل ولكن العقل لضعفه

ولنذكر من كلامه ما يزيد بيانه فانصت **فصل** وجود الممكنات ليس بمغاير للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات كالظهور والتعين والتعدد الحاصل بالاقتران وقبول حكم الاشتراك ونحو ذلك من النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر فللوجود اعتباران احدهما من حيث كونه وجودا فحسب وهو الحق وانه من هذا الوجه لا كثرة فيه ولا تركيب ولا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت والاعتبار الآخر من حيث اقترانه بالممكنات وشروق نوره على اعيان الموجودات وهو سبحانه اذا اعتبر بتعين وجود مقيد بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة فان ذلك التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى وينضاف اليه سبحانه اذ ذاك كل وصف ويسمى بكل اسم ويقبل كل حكم ويتقيد بكل رسم ويدرك بكل مشعر من بصر وسمع وعقل وفهم وذلك لسريانه في كل شيء بنوره الذاتي المقدس عن التجزي والانقسام والحلول في الارواح والاجسام لكن كل ذلك متى احب وكيف شاء وهو في كل وقت مع ما قبل الحدين الحكمين المذكورين المتضادين بذاته لا بامر زائد عليه اذا شاء ظهر في كل صورة وان لا ينضاف اليه صورة لا يقدح تعينه وتشخصه بالصورة واتصافه بصفاتها في كمال وجوده وعزته وقدسه لا ينافي ظهوره بها واظهاره تقيده بها وانحكامه بها غناه بذاته عن جميع وصف للوجود والاطلاقه عن كل القيود بل هو الجامع بين الضدين وجمع لها جميعا فيما يتلف ويختلف **فصل** قد ظهر من هذه البيانات ان الماهيات كلها وجودات خاصة في الواقع مختلفة في هذا وان كان المفهوم من الماهية غير المفهوم من الوجود في اعتبار العقل فهما متحدان اتحاد الامر العيني مع المفهوم الاعتباري لكل منهما تقدم على الآخر لا معنى للتاثير اذ لا معنى لتاثير الماهية في الوجود والا لزم ان يكون قبل الوجود موجودة ولا لتاثير الوجود في الماهية لانها ليست مجعولة ولا موجودة في نفسها لنفسها بل بعد الوجود عليها عبارة عن ملاحظة انها في التحقق متبوعة لها وتقدمها على الوجود عبارة عن صحة ملاحظة العقل اياها وحدها من غير ملاحظة الوجود لا الخارجي ولا الذهني وبهذا الاعتبار يطرء الوجود نعتا لها ويحكم عليه بانه زائد عليها والا فالحقيقة العينية ليست الا للوجود **فصل** كيف لا يكون للوجود حقيقة عينية وغيره يكون متحققا وكائنا في الاعيان او في الاذهان فهو الذي به يتحقق كل ذي حقيقة فهو احق الاشياء بان يكون ذا حقيقة كما ان البياض اولى بان يكون ابيض مما ليس ببياض ويعرض له البياض فمنها نيل الوجود حقيقته انه في الاعيان لا غير وكيف لا يكون في الاعيان ما هذه حقيقته يعني الوجود المحض الذي لا مهية له فانما المهية لا يمكن تصوره بالحد ولا بالرسم ولا بصورة مساوية له اذ تصور الشيء عبارة عن حصول معناه وانتقاله من حد العين الى حد الذهن فكل ما كان حقيقته انه في الاعيان فيمتنع ان يكون في الاذهان والا لزم انقلاب الحقيقة عما كانت بحسب نفسها فكل ما يرتسم من الوجود في النفس ويعرض له الكلية والعموم فهو ليس حقيقة الوجود بل هو وجه من وجوهه وحيثية من حيثياته وعنوان من عنواناته فليس عموم ما ارتسم من الوجود في النفس بالنسبة الى الوجودات عموم المعنى الجنسي بل عموم امر لازم اعتباري انتزاعي كالشيئية للاشياء الخاصة من الماهيات المحصلة المتخالفة المعاني **فصل** واذ ليس مفهومه قابلا بكلا الجزئي ولا العام لا الخاص ولا المطلق ولا المقيد بل يلزم هذه الاشياء بحسب ما يوجد به من الماهيات وعوارضها كما انه يلزمه الجوهرية والعرضية بحسب اتحاده بمهية الجوهر والعرض

من غير حصول تغير في ذاته وحقيقته من حيث هو هو فان قيد ذاته بالاطلاق يشترط فيه ان يعقل بمعنى انه وصف سلبي لا بمعنى انه اطلاق وضد التقييد بل هو اطلاق عن الوحدة والكثرة المعلومتين وعن الحصر ايضا في الاطلاق والتقييد والجمع بين ذلك والتنزيه عنه فيصح في حقه كل ذلك حال تنزهه عن الجميع لا يصح ان يحكم عليه بحكم او يعرف او يضاف اليه نسبة ما من وحدة او وجوب وجود او مبدئية ايجاد او صدور اثر او تعلق علم منه بنفسه او بغيره لان كل ذلك مقتضى التعين والتقييد فلا طريق الى العلم اليه **وهم** **وتنبيه** ستبين لك ان الوجود في بعض الموجودات مقتضى ذاته من غير احتياج الى فاعل وقابل وفي بعضها مفتقر الى احدهما او كليهما ولا يخفى ان الاول اولى بالوجود من الآخر وبعضه متقدم عليهما بالطبع وبعضه اقوى واتم من الآخر فللوجود افراد حقيقية وراء الحصص لا يتصافه بلوازم الماهيات المخالفة الذوات او مخالفة الحقائق فشموله للاشياء من باب الانبساط والسريان على هياكل الموجودات سريانا مجهول التصور فهو مع كونه امرا شخصيا متشخصا بذاته ومشخصا لما يوجد به من افراد الماهيات الكلية مما يجوز القول بانه مختلف الحقائق بحسب الماهيات المتحدة بكل منها بمرتبة من مراتبه وبدرجة من درجاته المتفاوتة بالتشكيك فالوجودات هي حقائق متشخصة بذواتها متفاوتة بنفس حقيقتها مشتركة في مفهوم الموجودية العام الذي هو من الامور الاعتبارية **وصل** فتخصص كل من الوجود اما بالتقدم والتاخر او بالكمال والنقص او الغنى والفقر واما بعوارض لاحقة ان وقع في المواد وهي لوازم التشخص المادي وعلاماته فوقوع كل وجود في مقام من المقامات ومرتبة من المراتب متحقق لا يتصور وقوعه في مرتبة اخرى لا سابقة ولا لاحقة ولا وقوع وجود آخر في مرتبة السابق ولا اللاحق **فصل** وما قيل لا يصح ان يوجد الوجود المحتاج غير محتاج كما انه لا يصح ان يوجد الوجود المستغني محتاجا والا تبدلت حقيقتهما لا يقال من ان الذات والذاتي بالقياس الى افراده يمتنع ان يكون متفاوتا بشيء من انحاء التشكيك غير متحقق في الوجود وان في الماهيات لما قيل في بيانه انه لو لم يشمل الاكمل على ما ليس في الانقص فلا افتراق وان اشتمل عليه فهو امر معتبر في سنخ كل فلا اشتراك ولا افتراق او التفاوت فيهما بل في شيء آخر فقد قيل انه مصادرة على المطلوب الاول اذ الكلام في ان التفاوت قد يكون بنفس ما فيه التوافق لا بما يزيد عليه مثل ما قيل لو كان الذات هي الاكمل فالانقص ليس بنفس الذات وكذا العكس على ان الوحدة النوعية ليست كالوحدة العددية غير محتملة للتعميم التفاوت بل هي وحدة جمعية جامعة للحدود والكمالات الطبيعية المشككة ايضا انها امر في المتواطي ليس فيها معنى الحد بل وتماميته على ذلك ان اجزاء الزمان متشابهة الماهية مع تقدم بعضها على بعض بالذات لا بما هو خارج عنها وكذا مراتب السوادات والبياضات في الاشدية والاضعفية ومراتب المقادير في الازيدية والانقصية الى غير ذلك وان كان بعض هذا مما قد يناقش فيه والحق ان التفاوت في جميع يرجع الى انحاء الوجودات فللوجود اطوار مختلفة في الاطوار وعلى هذا فلا دوام فرق بين الذاتيات والعوارض في التفاوت والكثرة بين الجواهر والاعراض في قبولها التشكيك لكن لا بذواتها بل بواسطة وجوداتها الخاصة فالقابل للتشكيك حقيقة الا الوجود وهو بذاته متقدم ومتاخر وغني وفقير وكامل وناقص وشديد وضعيف الى غير ذلك والى هذا اشير بقوله تعالى او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة فان قوة الشيء ليس زائدة عليه **فصل** الوجود لا يتالف حقيقته من حيث هي من اجزاء خارجية او ذهنية والا فلا يخلو اما ان يكون ذاته المقدسة

منها محض حقيقة الوجود فالوجود قد حصل بقبل نفسه ولا يكون شيء منها فلذلك يلزم ان يكون غير الوجود مستقلا على الوجود
بالوجود وهو ظاهر البطلان اذ استحال قبلية الوجود على الوجود فالوجود ظهرات الوجود من حيث هو وجود لا فاعل له ليقتضيه
ولا مادة يتحصل بها فيه لا موضوع يوجد فيه ولا صورة يتلبس هو بها ولا غاية يكون هو لها لان لكل من هذه الامور التقدم
الوجود يتنزل من سماء الاطلاق الى ارض التقييد مترتبا فيبتدي من الاشرف فالاشرف الى ان ينتهي الى ما لا اخس منه في
الامكان ولا اضعف فينقطع عنده السلسلة النزولية ثم ياخذ في الصعود فالمترقي من الاذل الى الافضل الى
ان ينتهي الى الذي لا افضل منه في هذه السلسلة الصعودية فيكون هو بازاء ما بدا منه في النزول كما اشير اليه بقوله سبحانه
يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فكلما كان الى المبدا اشد تقربا كان الى البساطة والوحدة والغنا اقرب
من الاختلاف والتركيب والافتقار بعد ففي المرتبة الاولى لا يفتقر في تقومه ولا في شيء من صفاته وافعاله الى شيء
سوى الحق جل اسمه ويسمى اهل تلك المرتبة على اختلاف درجاتهم بالعقول والارواح والملائكة المقربين وفي المرتبة
الثانية وان لم يفتقر في تقومه الى المادة فهو لكنه يفتقر في افعاله وصفاته الى المادة ويسمى اهلها على تفاوت
اقدارهم بالنفوس والملائكة المدبرين وفي المرتبة الثالثة يفتقر في تقومه ايضا الى المادة ويسمى بالصور والطبائع وفي المرتبة
الرابعة ليس لها حيثية سوى حيثية الامكان والقوة ولا شيئية لها في ذاتها محتملة لانتقال الاشياء ويسمى بالمادة والهيولى
والهيولى الاولى وهي نهاية تدبير الامر باخذه في الصعود فاول ما يحصل فيه مركب من مادة وصورة ويسمى بالجسم ثم يتخصص
بصورة اعلى واشرف فيصير بها ذا اغتذاء ونمو ويسمى بالنبات ثم يزيد تخصصه بصورة اخرى اعلى مما قبلها فيصير بها ذا حس وحركة
ويسمى بالحيوان ثم يزيد تخصصه بصورة اعلى وافضل فيصير بها ذا نطق ويسمى بالانسان وللانسان مراتب كثيرة الى ان يصير
ذا عقل مستفاد فيتم به دائرة الوجود ويتصل سلسلة الخير والجود فالوجودات ابتدات فكانت عقلا ثم نفسا ثم صورة ثم
مادة فعادت متعاكسة كانها دارت على نفسها جسما مصورا ثم نباتا ثم حيوانا ثم انسانا ذا عقل فابتدا الوجود
من العقل وانتهى الى العقل كما بداكم تعودون وكما بدانا اول خلق نعيده فالشرف والكمال انما هو بالقرب من الحق سبحانه
ففي البدو كل ما تقدم كان اشرف واخص وفي العود كل ما تاخر كان اعلى واكمل والى البدو اشير بليلة القدر و
انزال الكتب وارسال الرسل المعنوية تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر والى العود بيوم القيمة والمعراج
المعنوي تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وعنهما عبر في الاخبار بالاقبال والادبار
قال مولانا الصادق عليه السلام ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر
ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تعالى خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا
فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه ثم ذكر جنود العقل من الخيرات وجنود الجهل من
الشرور والمراد بالجهل ما يقابل العقل تقابل التضاد الشبيه بتقابل العدم والملكة لانه وجود شبيه بالعدم من حيث هو
وجود للعدم كما ياتي تحقيقه في بيان معنى الالم من مباحث الخير والشر فالجهل تابع للعقل متميز به موجود بالعرض من
صنع وله باره تابع للادبار العقل واقباله جميعا وانما لم يقبل لانه بالادبار بلغ اقصى مراتب الكمال المتصور في حقه هذا

واستكباره سببه من علو جوهره وهذا الترتيب لا وضعي فيما بعد ان شاء الله **وصل** هذه المراتب كلها على تفاوت درجاتها
متواصلة على نعت الاتصال بدءا وعودا بحيث لا ثلمة في الوجود اصلا بناء على قاعدة الامكان الاشرف فبعض
العالي اما فاعل موجد للسافل او قد يوجد العالي قبله وهكذا بحيث تنتهي الى الله تعالى كما لا ما منزل الملائكة الا بالحق
كل مرتبة متصل باول المرتبة التي هي اسفل منه او اعلى بل آخر كل درجة من درجات مرتبة واحدة متصل باول درجة
اخرى اسفل منها او اعلى الا يلزم انحصار المتناهي بين حاصرين فاخر مراتب الاول متصل باول درجات العقل الثاني
متصل باول درجات العقل الثاني وهكذا فليس شيء من العقول محدودا في حد غير منقسم فرضا بل كل منها تفرض بعض
الرحمة الوجودية على درجات غير متناهية ومن العقول النازلة ما يقرب من النفوس ومن النفوس البشرية ما كاد يكون
البهائم ومن النفوس الغير البشرية لاحتياج الى توسط الروح البخاري من شدة نقصه كالنفوس النباتية والجمادية
ومن المعادن ما قرب من هيئة النبات كالمرجان ومن النبات ما قرب من الحيوان كالنخل ومن الحيوان ما قرب من الانسان
في كمال القوى الناطقة وغيرها كالقرد وغيره ومن الانسان من كاد يكون عقلا فالطبقة العالية نازلة تقرب
من الطبقة السافلة والطبقة السافلة عالية في جميع الموجودات يكاد يقرب من الطبقة العالية قال استادنا ادام الله ظله العالي
ايام افادته وكل كامل في مرتبة من المراتب يحوي جميع الكمالات التي دونه فالحق سبحانه يحوي جميع ما في الوجود وكذا العقل
يحوي جميع ما هو دونه في الوجود ولهذا يصدر بوساطته عقل آخر ونفس وخيال وحس وطبع وجرم ومادة وهي كلها مرتبة
الوجود متصلة من اعلى مراتبها العقلية الى ادناها المادية وهكذا في غيره من العقول والنفوس في كل نوع مجرد
او مادة فما من جزء من درجات الوجود الا وقد خرج من القوة الى الفعل محفوفا بما قبلها او مقصود عنه فليس بين
الوجود خلاء عقلي على قاعدة الامكان الاشرف كما ليس بين الاجسام خلاء مقداري كما برهن عليه **وصل** كل ما لا
يفتقر من هذه المراتب في تقومه الى شيء آخر غير عبد القيوم بل هو قائم بذاته فوجوده لذاته وكل ما يفتقر في ذلك الى
آخر وان يكون بجوهره قائما بشيء آخر فوجوده ليس الا لغيره ومثل هذا الشيء لا يدخل في دار الاعيان الا بالتركيب
بينه وبين ذلك الغير بان يكون احدهما بمنزلة القوة والنقص بالنسبة الى الاخر والاخر بمنزلة الفعل والكمال
بالنسبة اليه اذ لو كان كل منهما قويا بالنسبة الى الاخر او فعليا كذلك لم يكن لاحدهما اولى بان يكون وجوده للاخر وقائما
به من الاخر بعكسه ايضا لا يكون اذا بينهما ارتباط الاتحاد الاضافة والاضافة بين الشيئين لا يوجب ان يكون احدهما
للاخر وقائما به وسيأتي لهذا مزيد انكشاف عن قريب ان شاء الله **وصل** ومن هنا يظهر ان الاجسام الجسمانيات كلها من حيث وجودها
الخارجي ضعيفة جدا وذلك لانها كما ياتي مركبة من مادة هي قوة وجودها وصورة هي فعليتها بالتركيب الاتحادي والمادة
امر عدمي لانها قوة الوجود لا نفسه وهذا حظها من الوجود والصورة ليس وجودها لنفسها والا لاستقلت بذاتها
تعم بالمادة في اول وجودها المادة وقيامها بها على نحو من الاتحاد القائم بها يشبه المعدوم المتحد معه لا محالة يكون
بالعدم قريب منه فالاجسام ليست الا كظلال للموجودات القائمة بذاتها التي في عالم الغيب المحيطة عليها
بعد لهذا ترى كل من اجزائها معدوما عن الاخر مفقودا عنه ليس لها الجمعية والتحصيل قد يمكن ان يجمع بعضها بعضه

وكذا ليس من البقا ما يجمع اوله واخره فاوله منقطع عن اخره واخره يفوت اوله بل كل بعض فرض منه هو غائب
عن بعض اخر وكذا الحكم بعض البعض منه بالقياس الى بعض بعضه الاخر فالكل غائب عن الكل مفقود عنه فهي كسراب بقيعة
يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا نعم لو كانت صورها موجودة لا بنفسها قائمة بذاتها كما هي في عالم الغيب او كانت
موجودة لشيء لا بوجود لنفسه كوجوداتها للقوى الحسية والخيالية والعقلية على ما سنبينها فهي اذن وجودات خالصة لا
يشوبها شوب عدم اصلا فافهم واغتنم فانه من الاسرار التي لا يمسها الا المطهرون وفي سنة الله سر يكشف وجه اتيان الساعة بالعزيز

اصل العدم ليس محلا لارتفاع الوجود فلا تميز له الا بالوجود وحيث علم ان وجود كل شيء هو نفس هويته فكما ان المكون
واحد الا هوية واحدة فكذلك لا يكون له الا وجود واحد وعدد واحد فلا يتصور ومجهول ان لذات بعينها اعدادان تتخصص
واما تعدد العدم الحادث الزماني من حيث السبق واللحوق فهو من اغلاط الوهم اذ العدم لا يتعدد عند العقل الا بعد ملكات
فلا ذات قبل الوجود ولا بعده حتى يقال انهما واحد او متعدد متماثلان وانما يضيف العقل نسبة العدم الى ذات يتخصص وجوده
بزمان معين قبل وجوده وبعد وجوده ومن جعل العدم متخصصا وعانده الوجود وضيق ليستعد دون الاستمرار والانسحاب
سابقا ولاحقا الا ان المحجوب لقصور نظره عن الاحاطة يتوهم ان العدم طرأ على شيء ورفع وجوده الخاص عن مرتبة
الواقع وابطل هويته عن صحيفة الاعيان ولم يتفطن بان طريان العدم على الشيء الثابت في الواقع لا يعقل اما ان يكون في
مرتبة وجوده وفي غاية تحققه المختص بعينه فيلزم اجتماع النقيضين في مرتبة واحدة او في زمان واحد بعينه واما ان يكون في
غير مرتبة وجوده وغاية تحققه فالشيء يستحيل ان يكون له وجود الا في مرتبة وجوده وظرف فعليته فان لكل شيء نحوا خاصا
من الوجود ومرتبة متعينة من الكون مع توابعه ولوازمه من الصفات والازمنة والامكنة اللائقة به المقتضية اسبابه السابقة
وشرائطه المتقدمة المنبعثة عن وجود المبدأ الاول جل كبرياؤه ولم يتصور لطرو اخر من الكون غير ما هو الواقع حتى
عليه العدم يرفعه عن ساهرة الاعيان او يقع له بدل العدم في مقامه المفروض له

اصل ومن هنا يظهر ان المعدوم
لا يجوز ان يعاد بعينه لان الهوية الشخصية المستانفة اذا كانت بعينها هي الهوية المبتدأة على ما هو المفروض فكان الوجود
ايضا واحدا فان وحدة الهوية بعينها وحدة الوجود وقد فرض متعددا هف على انه يلزم ان يكون حيثية الابتداء عين
حيثية الاستيناف مع كونهما متنافيين وان يتخلل العدم بين الشيء ونفسه فيكون هو قبل نفسه قبلية بالزمان للاتحاد
الهوية والوجود وهو بعينه الدور الذي هو تقدم الشيء على نفسه بالذات واما اعادة الانسان بعد موته فهي بمعنى
في نشأة اخرى كما قال الله عز وجل وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون على ان الانسان
لا ينعدم بالموت بل ينتقل من دار الى دار كما يأتي تحقيقه في محله

في العلم والجهل

وما يستوي الاعمى والبصير هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون

اصل العلم هو حصول صورة الشيء للعالم وظهوره لديه مجردا عما يلابسه والجهل
ما يقابله وهما يرجعان الى الوجود والعدم وذلك لان من علم شيئا فان كان صورة المعلوم عين ذاته فنعلمها بذاته
وذاته عبارة عن وجوده الذي لا يغفل عنه فعلمها اياها بوجوده فوجود العالم وجود المعلوم ووجوده كعلم
ذلك العلم الله بذاته وعلمنا بذواتنا وكذا اذا كانت صورة المعلوم حالة في ذاته بان يكون مرتبة من مراتبه النازلة

كعلم الله بما سواه وعلمنا بقوانا وان كانت خارجة عن ذاته فلا بد ان يكون فيه قوة هيولانية قابلة لان يتصور
تلك الصورة حتى يمكن له ادراكها ثم ان تلك الصورة لا يجوز ان يفيض عليه من نفسها لاستحالة الانتقال من
كما ليته لذاتها التي ناقصة من دونها فلا محالة يفيض عليه مما فوقه مما بالفعل في ادراكها ولكن بتوسط استعداد
منه مرد وعليه هذا كادراكنا بالسمع ذاتنا والحاطة ذواتنا من المحسوسات والمتخيلات والموهومات
المعقولات فان صور هذه كلها انما يفيض على انفسنا من الجوهر العقلي الذي هو من نوعنا ومقيم صورتنا باذن
الله سبحانه واستعدادهما ورجوع الى ذلك الجوهر العقلي اتصال به كما ياتي بيانه في محله وانما شرطنا فيه القوة
الهيولانية القابلة للتصور بتلك الصورة في ادراكها لان العلم بالامر الخارج عن ذات العالم هو كالعلم بذات
العالم وبما في ذاته فلا يتحقق الا بالاتحاد بالمعلوم والاستكمال به بان يكون العالم في نفسه ناقصا من جهة ذلك العلم
هذا العلم فيصير تاما بالمعلوم فيكون نسبته اليه نسبة القوة الى الفعل ونسبة النقص الى الكمال فكانه يرتقي من وجوده
الى وجود اعلى منه وهذا ايضا من الاسرار الغوامض التي لا يمسها الا المطهرون وقد كان اي جماعة من المتقدمين
وممن برهن عليه من حكماء الاسلام نعتهم ونسبتهم فضل الدين الكاشي فانه استدل عليه بان الادراك الا بدلية من
نيل المدرك لذات المدرك وذلك الخارج من ذاته لا يمكن ان يصل اليه الا بادخاله اياه في ذاته وخروج الشيء
ذاته محال وكذا دخول الشيء في ذات اخر الا ان يتحد معه يتصور بصورته وقال الشارح فانه ظاهر لو لم يكن ذات العالم
متصورة بصورة المعلوم فباي شيء نال اللذة العقلية من تلك الصورة بل نال تلك الصورة هذا محال وهل هو الا مثل
يبصر الاعمى شيئا كيف ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور او ينال تلك الصورة بتلك الصورة فالمدرك تلك الصورة
اولا كيف يدرك بها والا فيكون تلك الصورة عالمة ومعلومة والمفروض خلافه او ينالها بصورة اخرى فينتقل الكلام
الى تلك الاخرى جذعا ويتسلسل ولا يجوز ان يكون ادراكها بمجرد حصولها له حصول موجود مباين لموجود
كوجود السماء والارض لنا وذلك لان الحاصل في مثل ذلك ليس الا اضافة محضة والاضافة من اضعف الاعراض
وجودا بل وجودها وجود الطرفين على وجه اذا عقل احدهما عقل الاخر فهذا حظها من الوجود لا ان لها
صورة في الاعيان ثم ان وجود الاضافة الى شيء غير وجود ذلك الشيء فان اضافة الدار والفرس والغلام لنا لا توجب
وجود شيء منها لنا او فينا نعم ربما حصلت صورها لذاتنا او لقوانا والكلام عائد في تلك الصور وكيفية حصولها
لنا هي بمجرد الاضافة او بالاتحاد معنا فان كان بمجرد الاضافة فحصول الاضافة ليس حصول الصورة شيء وهكذا يتسلسل
الامر الى غير نهاية وهو محال وان كان بالاتحاد فهو المطلوب وكذلك حكم العوارض اللاحقة لذات مباينة ذات
اضافة لا يستغنى الموضوع عنها في تحصيله النوعي والشخصي على ان المعلوم قد يكون جوهرا ومع جوهر فيعلم ان كل
علم فهو باتحاد بين العالم والمعلوم وكل من انصف من نفسه علم ان النفس العالمة ليست ذاتها بعينها هي كذات
الجاهلة بل الجاهل من حيث هو جاهل لا ذات له اصلا لانه من هذه الحيثية قوة العلم بحسب القوة عقد
وليست الصور العلمية كالقنية المالية من الذهب والفضة والانعام والحرث للمتاع الحيوة الدنيا اي وجودات

المادیات فذلك الاوضاع الجسمیة بعضها لبعض الذی یرجع الی وجود النسب الوضعیة **وصل** قد تبین من هذا
البیان ان العلم لا یتعلق بالاجسام بما هی اجسام ای بوجوداتها الخارجیة وذلك لان صورها بما هی هی لیست حاصلة
هذا النحو من الحصول الاتحادی الذی وصفنا الا لموادها کما دریت فاذا کان حصولها لموادها فلم یحصل
لنفسها بل لا یحصل لها شیء اصلا لان القائم بالغیر الحاصل له لا تتبعض بعضها لبعض بل فلو حصل لشیء یکون
فی الحقیقة لمحله لا لها الماة اذ هو ای حدة لیست لاجزائها الفرقة فی الوجود فلیس لها فی نفسها ذات تصح ان یدرك
شیئا اصلا ویعلمه حتی یدرك الصور الحاصلة فیها هذا الحصول فان ما لیس حصوله فی نفسه کیف یحصل له شیء ولذا
لم یکن الصور الخارجیة للاجسام مما یصح ان یحصل لها شیء الحصول المعتبر فی العلم ولا هی حاصلة لما یصح ان یعلمها
فلیست هی معلومة لشیء اصلا ولا لشیء ان یعلمها بعینها کما هی فهی اذن معلوم بالقوة لا بالفعل بمعنی ان فی
قوتها ان ینتزع منها صورة فیعلم تلك الصورة لست اقول ان متعلق العلم هو هذه الصورة بعینها بعدما انتزعها لامتناع
انتقال المنطبعات فی المواد بل اقول صورة اخری مثلها فالمعلوم بالذات من کل شیء لیس الا صورة ادراکیة قائمة بالنفس
متحدة معها لا صورة مادیة خارجیة سواء کان العلم بطریق الاحساس او بغیر ذلك فالمعلوم بالفعل لا یکون معلوما
لغیر عالمه فکل عالم بالفعل غیر معلوم عالم اخر بل هو متحد بمعلومه بل هو بعینه العالم والمعلوم والعلم فافهم واغتنم **وصل**
کل من علم شیئا فان کانت صورة المعلوم عین ذاته فیعلمها بذاته وذاته معه دایما فیعلمها دایما وذلك کعلمنا بذواتنا
وعلم الله بذاته وکذلك اذا کانت صورة المعلول داخلة فی ذاته بان یکون مرتبة من مراتبه النازلة کعلمنا بقوانا
وعلم الله سبحانه بما سواه وان کانت خارجة عن ذاته فلا بد من ان یکون فیه قوة هیولانیة قابلة لان یتصور بتلك الصورة
حتی یمکن له ادراکها ثم ان تلك الصورة لا یجوز ان یفیض علیه من ذاته بالاستقلال لانها صورة کمالیة لذاته التی
ناقصة من دونها فلا محالة یفیض علیه تلك الصورة مما فوقه مما هو بالفعل فادراکها ولکن بتوسط استعداد
منه ومرحلة وهذا کادراکنا المحسوسات وما احاطت به ذواتنا من المحسوسات والمتخیلات والموهومات والمعقولات
فان صور هذه کلها انما یفیض علی انفسنا من الجوهر العقلی الذی هو رب نوعنا ومتمم صورتنا بما استعدادنا
ورجوع الی ذلك الجوهر العقلی واتصال به کما سیاتی بیانه فی محله ان شاء الله **وصل** الاجسام لما کانت بمنزلة ظلال
للموجودات الغیبیة القائمة بذواتها ولها نحو اتحاد معها لعقول صور مبینها ایاها وتلك الموجودات عالمة بذواتها
ومعلومة لها لان وجودها لانفسها فالاجسام ایضا من هذه الجهة لها علم وشعور بقدر اتصالها بها او بحسب
الا تری الی الحجر المرمی الی فوق مثلا کیف یتحرك الی تحت ولو لم یکن له شعور بان المکان التحتی او فوقه
وبطبعه لما تحرك الیه ولو لم یکن له فی ذلك مقتضی ذاتی لما فعله بالذات واذ لم یکن لمقتضاها وجود
اخیرا فلا یخلو من الشوق اولا المستلزم لنحو من الشعور وان لم یکن علی سبیل القصد والرویة کما فی کلامه
المجید وان من شیء الا یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم ثم انظر الی اناث النخل ومیلانها الی الصور
بعض ذکرانها والی سایر الاشجار ومیل عروقها الی الجانب الماء فی الانتشار واخراجها فی الصعود مع الجدار

بلغ

واخراجها الاوراق الکثیرة بین الفواکه لیستتر بها عن حر الشمس وآفات ویبقی لنا الثمار الی غیر ذلك مما لا یحصی
ان العلم والشعور انما یکون بقدر الوجود فما یکون وجوده اقوی فعلمه اقوی وما یکون وجوده اضعف فعلمه کذلك
فالعلم والجهل للاشیاء هما عین الوجود والعدم **فی النور والظلمة** وما یستوی الاعمی والبصیر ولا الظلمات ولا النور
اصل النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغیره والظلمة ما یقابله وهما ایضا یرجعان الی الوجود والعدم اذ الظلام
انما یسمی ظلاما لانه لیس للابصار الیه وصول اذ لیس موجودا للبصر مع انه موجود فی نفسه والذی لیس موجودا لا
لغیره ولا لنفسه فهو الغایة فی الظلام بل هو الظلمة الحقیقیة فی مقابلة الوجود فهو النور الحقیقی کما ان ما به
یتحقق ویوجد الشیء یجب ان یکون موجودا فی نفسه لا بوجود زاید علیه اعنی اتصافه بالوجود لیس بجعل جاعل
وان کان ذاته مجعولا جعلا بسیطا فکذلك ما به یظهر الشیء لا بد ان یکون ظاهرا فی نفسه لا بظهور زاید علیه ای لا
مظهر له وان کانت ذاته الظاهرة مجعولة جعلا بسیطا فالوجود والنور والظهور کانها الفاظ مترادفة تعرب عن معنی
واحد فکل ما قیل او یقال فی باب الوجود من الاحکام کالبساطة والغنا عن التعریف وانتفاء الحد والرسم عنه وثبوت
الشدة والضعف والتقدم والتاخر له وکونه غنیا وفقیرا وجاعلا ومجعولا ومتعینا بذاته وبغیره فکلها یصدق
فی باب النور لان الوجود والنور حقیقة واحدة واقسام کل منهما هی بعینها اقسام الاخر لا تغایر بینهما الا بحسب
تغایر الاصطلاحات کذا افاد استادنا دام ظله قال واما المسمی بالنور عند الجمهور کنور الکواکب ونور النار وغیره
من الاضواء فلیس بنور حقیقی خالص لان نوریته وظهوره انما هو بالاضافة الی القوة الباصرة فقط واما بالنسبة الی
سایر الحواس فهو ظلمة وخفاء لا یخبرها عنها اصلا ونسبة المبصر الی الباصرة کنسبة المسموع والمشموم الی السامعة والشامة
وکذا غیرهما لا فرق بینهما الا فیما یرجع الی شدة الوجود وضعفه فان قوة الباصرة لما کانت اقوی الحواس فی المدرك
وایما من باب المدرك فلذلك کان الباصرة تسمی بالنور بحسب العرف ولاجل ذلك الا فکما ان الضوء ظاهر بذاته عند الباصرة
مظهر لغیره من معروضاته علیها فکذلك الصوت ظاهر بذاته للسامعة مظهر لغیره من معروضاته علیها فیقال
صوت الرعد صوت الریح وکذلك الریح ظاهر بذاته للشامة مظهر لغیره من معروضاته علیها فیقال ریح المسك
وریح الورد وهکذا فی سایر المدرکات وکما ان الصوت لا یظهر لغیر حاسة السمع والطعم لا یظهر لغیر حاسة
الذوق فالضوء ایضا لا یظهر ولا یظهر علی غیر حاسة البصر فلا فرق بینهما فی النوریة اصلا قال فی الفتوحات ولا النور
ما ادرك شیء لا معقول ولا محسوس ولا متخیل اصلا ویختلف علی النور الاسماء الموضوعة للقوی فهی عند العلماء
موضوعة للقوی وعند العارفین اسماء للنور المدرك به فاذا ادرکت المسموعات یسمی ذلك النور سمعا واذا
ادرکت المبصرات یسمی بصرا وغیر ذلك لمسا وذوقا وشما وخیالا ووهما وعقلا وحافظة ومفکرة ومصورة فی کل
ما یقع به ادراك فلیس الا النور **وصل** قد تبین مما ذکرنا ان ظهور کل محسوس ووجوده بما هو محسوس انما هو
الی الحس لعدم ذلك العضاء من جهة تجرده عن المادة واما من حیث انطباعه فی المادة فنوریته بالقوة وهو
ظلمة وخفی ظهوره بالاضافة الی النفس ایضا من جهة تجرده لیس الا بتوسط هذه الحواس ولهذا اذا فقد عنها هذه

كما في يوم القيمة كورت الشمس وانكدرت النجوم وطويت بالاضافة الى العقول ايضا انما هو بتوسط النفوس وهذه
السموات مطويات بيمينه والنور الحقيقي والوجود البحت ما يكون ظاهرا في نفس الامر بلا توسط شيء من الحواس و
النفوس في جميع مراتب الاحوال ومن هنا يظهر ان وجود عالم الحس كله مشوب بالعدم ونورانيته مخلوط بالظلمة و
علمه ممزوج بالجهل **فصل في الحيوة والموت** وما يستوي الاحياء ولا الاموات **اصل** الحيوة يناوق الفعل وهي مبدأ الادراك
و الموت ما يقابلها وهما ايضا يرجعان الى الوجود والعدم لان مبدأ الافعال والاثار انما هو الوجود وهو كما دريت
عين الادراك فكل موجود حي على حسب وجوده شدة وضعفا وكل معدوم ميت من جهة انه معدوم وكذلك كل
عالم فهو حي بقدر علمه وكل جاهل فهو ميت بقدر جهله ومن هنا قال سبحانه عند ذكر العلماء والجهال وما يستوي الاحياء
ولا الاموات وقال سبحانه ومن كان حيا فلنحيينه حيوة طيبة اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها الى غير ذلك من الايات **وصل** كل ما وجوده لنفسه فحيوته ذاتية وكل ما
وجوده لغيره فحيوته عرضية لانها بتوسط ذلك الغير فلو لم يكن لذلك الغير وجود لنفسه كصور الاجسام القائمة بالمواد
فمثل هذا الشيء ميت لا بعد اتصاله بوجود الغير القائم بالذات فانه من تلك الجهة حي وبالجملة الحيوة كالعلم والنور
تابعة للوجود كما ان مقابلاتها تابعة للعدم فالمجردات عن المواد حيوتها ذاتية والماديات حيوتها عرضية لكن النباتات
التي لها نفوس مجردة يمكن ان يطلق عليها الحي بالذات لان الغلبة والقهر فيها للنفوس والحيوان اخص من الحي بالمعنى
الاعم منه واعم من الحي بالذات من وجه لانه انما يطلق على الحساس المتحرك بالارادة سواء كانت حيوته ذاتية او عرضية **فصل في الايمان و
الكفر** الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا **اصل** الايمان هو التصديق بالشيء على ما هو عليه والتصديق
هو مستلزم لتصور ذلك الشيء كذلك بحسب الطاقة فهو يرجع الى العلم الراجع الى نحو من الوجود وفي الشرع عبارة عن
التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته
وكتبه ورسله ويدخل في الكتب والرسل اوصياء الرسل صلوات الله عليهم اجمعين وسائر ما جاءوا به والكفر ما يقابله وهو
بمعنى الستر والغطاء فهو يرجع الى الجهل الراجع الى نحو من العدم والشرك هو الاعتقاد بالشيء على خلاف ما هو به سئل الامام
ابو جعفر الباقر ع عن ادنى ما يكون العبد به مشركا فقال من قال للنواة انها حصاة وللحصاة انها نواة ثم دان به وقال الكفر
اعظم من الشرك فمن اختار على الله وابى الطاعة واقام على الكبائر فهو كافر ومن نصب دينا غير دين المؤمنين فهو مشرك
وصل كما ان الوجود ودرجاته مترتبة بعضها فوق بعض وهو مقول عليها بالتشكيك فكذلك الايمان له درجات
مترتبة في القوة والضعف قال الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل
فمنه التام المنتهي تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه وقال ايضا لو علم الناس كيف خلق الله هذا
الخلق لم يلم احد احدا فقيل وكيف ذلك فقال ان الله تعالى خلق اجزاء بلغ بها تسعة واربعين جزءا ثم جعل الاجزاء
اعشارا فجعل الجزء عشرة اعشار ثم قسمه بين الخلق فجعل في رجل عشر جزء وفي اخر عشري جزء حتى بلغ به جزءا تاما وفي

اخر جزءا وعشر جزء وفي اخر جزءا وعشري جزء واخر جزءا وثلثة اعشار جزء حتى بلغ به جزئين تامين ثم بحساب ذلك حتى بلغ
بارفعهم تسعة واربعين جزءا فمن لم يجعل فيه الا عشر جزء لم يقدر على ان يكون مثل صاحب العشرين وكذلك صاحب العشرين لا يكون مثل صاحب
الثلثة الاعشار وكذلك من تم له جزء لا يقدر على ان يكون مثل صاحب الجزئين فلو علم الناس ان الله عز وجل خلق
هذا الخلق على هذا لم يلم احد احدا وعن ابيه الباقر ع ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلث
ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى
صاحب الثنتين ثلثا لم يقو وساق الحديث ثم قال وعلى هذه الدرجات **وصل** اوايل درجات الايمان تصديقات مشوبة
بالشكوك والشبه على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وعنها يعبر بالاسلام
في الاكثر قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وعن الصادق ع الايمان ارفع
من الاسلام بدرجة ان الايمان يشارك الاسلام في الظاهر والاسلام لا يشارك الايمان في الباطن وان اجتمعا في القول
والصفة واواسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق
الايمان عليها خاصة انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
واواخرها تصديقات كذلك مع كشف وشهود وذوق وعيان ومحبة كاملة لله جل ذكره وشوق تام الى حضرته المقدسة
يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء وعنها العبارة بالاحسان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واخرى بالايقان وبالاخرة هم يوقنون والى
الثلث الاشارة بقوله سبحانه ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم
اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين والى مقابلاتها التي هي مراتب الكفر الاشارة بقوله تعالى ان الذين امنوا
ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا فنسبة الاحسان واليقين الى الايمان كنسبة الايمان
الى الاسلام وعن الصادق ع ان الايمان افضل من الاسلام وان اليقين افضل من الايمان وما من شيء اعز من اليقين **وصل**
ان لليقين ثلث مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين
ان هذا لهو حق اليقين والفرق بينها انما ينكشف بمثال فعلم اليقين بالنار مثلا هو مشاهدة المرئيات بتوسط نورها
وعين اليقين بها هو معاينة جرمها المفيض لذلك النور وحق اليقين بها الاحتراق فيها وانمحاء الهوية بها والصيرورة
نارا صرفا وليس وراء هذا غاية ولا مزيد بل حق اليقين اي الحق ولا هو قابل للزيادة والنقصان لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
رزقنا الله الوصول اليه بمنه **فصل في الخير والشر** ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون **اصل** الخير والشر
ظاهرا هما ايضا يرجعان الى الوجود والعدم لان الوجود كله خير والشر لا ذات له بل هو عدم ذات او عدم كمال لذات و
ذلك لان الشر لو كان امرا وجوديا فلا يخلو اما ان يكون شرا لنفسه او لغيره والاول باطل لان معنى كون الشيء شرا
لشيء ان يكون معدما له او لبعض كمالاته ليس لاعدام الشيء لا يقتضي عدمه ولا عدم شيء من كمالاته وكذا لا يقتضي عدم كمال له
كيف وجميع الاشياء طالبة لكمالاتها لا مقتضية لعدمها مع انه لو اقتضى احدهما لكان الشر ذلك العدم لا نفسه وكذا الثاني

كونه شرا لغيره اما لانه يعدم ذلك الغير او يعدم بعض كمالاته فليس الشر الا عدم ذلك الشيء او عدم كماله لا الامر
الوجودي المعدم فالشر اما عدم ذات او عدم كمال لذات وكل ما لا يكون كذلك فهو خير فالوجود من حيث هو وجود خير
محض والعدم من حيث انه عدم شر محض فكل ما وجوده اقوى فخيريته اتم واوفر وكل ما اضعف فخيريته انقص واقل الى ان
ينتهي الى اضعف الموجودات وهو المادة الجسمانية التي هي قوة الموجودات في قوة الخير **وصل** ومن هنا ظهر ان
الشر على ما يقتضيه منع المتوجه الى كمال عن وصوله الى ذلك الكمال مثل البرد المفسد للثمار والحر المعفن لها والمطر المانع
للقصار عن تبييض الثياب وكالافعال المذمومة مثل الظلم والزنا وكالاخلاق الردية مثل الجبن والبخل وكالمؤلمات
الغم وغير ذلك من الامور الوجودية التي يتبعها العدم انما هو على سبيل المجاز وذلك لان هذه الاشياء ليست في
انفسها شرورا بل انما يتادى الى الشرور بالعرض فانا اذا تاملنا في ذلك وجدنا البرد في نفسه من حيث هو كيفية
الى علة الموجبة له ليس بشر بل هو كمال من الكمالات وانما هو شر بالقياس الى الثمار لافساده امزجتها فالشر بالذات هو
فقدان الثمار كمالاتها اللائقة بها والبرد انما صار شرا بالعرض لافضائه الى ذلك وكذلك الحر والمطر والزنا والظلم ربما
ليسا من حيث هما امران يصدران عن قوتين كالغضبية والشهوية مثلا بشر بل هما من تلك الحيثية كمالان لتينك
القوتين انما يكونان شرا بالقياس الى المظلوم او الى السياسة المدنية او الى النفس الناطقة الضعيفة عن ضبط
قوتيها الحيوانيتين فالشر بالذات هو فقدان احد تلك الاشياء كمالاته وانما اطلق على اسبابه بالمجاز لتاديتها الى ذلك
كذلك القول في الاخلاق التي هي مبادئها وعلى هذا القياس المؤلمات فانها ليست شرورا من حيث انها امور خاصة ولها
حيث وجود اما في انفسها او صدورها عن مباديها انما هي شرور بالاضافة الى المتالم الفاقد لاتصال عضو من شانه
ان يتصل مثلا فهذه الوجودات ليست من حيث هي وجودات شرورا وانما هي شرور بالقياس الى الاشياء العادمة
لا لذاتها بل لكونها مؤدية الى تلك الاعدام فشريتها بالمجاز وشريتها ايضا انما هي بالاضافة الى اشخاص معينة واما في
فليست بشرور وكيف والشيء لا ينافي نفسه وكذلك بالقياس الى اشخاص اخر لا ينافيها وهو ظاهر واما الخيرات فقد تكون
حقيقية وقد تكون اضافية **تنبيه** نحن نعلم بالوجدان ان الالم الذي هو نوع من الادراك الراجع الى نحو من الوجود
يحصل شران احدهما بالعرض وهو الامر العدمي كقطع العضو مثلا او زوال الصحة والاخر بالذات وهو الامر الوجودي
الذي هو نفس الالم اذ لا شك ان تفرق الاتصال شر سواء ادرك او لم يدرك ثم الالم المترتب عليه شر اخر بين لحصول
لا ينكره عاقل حتى لو كان التفرق حاصلا بدون الالم لتحقق هذا الشر الاخر ولو فرض تحقق هذا الالم من غير حصول
التفرق لكان الشر حاصلا فثبت ان نحوا من الوجود شر بالذات **جواب** الالم ادراك المنافي العدمي كتفرق الاتصال ونحوه
بالعلم الحضوري وهو الذي يكون العلم فيه هو المعلوم بعينه لا بصورة اخرى حاصلة منه فليس في الالم امران احدهما
مثل التفرق والقطع والاخر صورة حاصلة منه عندنا كما لم نتالم لاجلها بل حضور ذلك المنافي العدمي هو الالم
بعينه فهو وان كان نوعا من الادراك لكنه من افراد العدم وثبوته على نحو ثبوت اعدام الملكات كالعمى والسكون وقد
علمت ان وجود كل شيء عين ماهيته فوجود كل عدم عين ماهية ذلك العدم كما ان وجود الانسان عين الانسان فانها

الوجود عين التفرق او القطع الذي هو عدمي والادراك المتعلق بعين ذلك الوجود الذي هو نفس الالم العدمي
الذي هو شر بالذات فظاهر ان العدم الذي يقال له الشر هو العدم الحاصل لشيء لا العدم المطلق كذا افاده استاذنا دام ظله
في اللذة والالم وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور **اصل** اللذة هي ادراك الملائم
والالم هو ادراك المنافي وهما ايضا عند التحقيق يرجعان الى الوجود والعدم لان الملائم للشيء ما هو خيره وكماله
بالنسبة اليه والمنافي له ما هو شر له بالقياس اليه ومآل الخير والشر كما دريت الى الوجود والعدم ومآل الادراك الى
الاتحاد بالمدرك واما الامور الوجودية المولمة فانما ايلامها يرجع الى الاعدام كما اشرنا اليه ولو كانت وجودات
لما كانت مولمة وكذا لو كانت اعداما محضا لما امكن ادراكها اصلا مع ان الالم ايضا من جنس الادراك ولكنه متعلق
بالوجود المستلزم للعدم من حيث استلزامه له او بوجود العدم كما دريت **وصل** ولما كانت الملائمة والمنافرة
المعتبرتان في اللذة والالم ما يكونان بالاضافة وملائم الشيء قد يكون غير ملائم لشيء اخر كالغلبة للقوة الغضبية التي
والمطعم والمنكح للقوة الشهوية والرجاء للوهمية والعلوم والادراكات للعقلية الى غير ذلك فلا يجوز كل لذيذ بالنسبة الى
شيء ان يجب ان يكون لذيذا بالنسبة الى شيء اخر وكذلك ما يكون لذيذا في حال او في نشأة ليس يجب ان يكون لذيذا في حال
اخر او نشأة اخرى الا ان يكون ذلك الملذ ملائما للملتذ مطلقا وكذا القول في جانب الالم ولابد فيه من الشعور بالملائم
والمنافي اذ لو كان غافلا عن ذلك لم يلتذ ولم يتالم ولهذا لا نلتذ بالصحة والسلامة مع انهما كمال وخير لنا فان نيل
الحاصل يذهل النفوس عن احساسها الا ترى ان المريض الطويل المرض اذا عاد الى الحالة الطبيعية مغافصة غير خفي
التدريج كيف يجد لذة عظيمة ومن هذا القبيل قلة التذاذ بعض العلماء بعلومهم وقلة تالم الجهال بجهلهم او عدم
تالمهم اصلا فان سبب ذلك خروج انفسهم عن مقتضى الطبيعة الاصلية بالعادات الردية والآفات العارضة والالف
بالمحسوسات والاخلاد الى الارض فان هذه العوارض في النفس بمنزلة الخدر في العضو يمنعها عن الالتفات الى المعقولات
كما يمنع الخدر العضو عن الاحساس بالاحتراق مثلا فهو ما لم تقبل النفس على المعقولات لم تجد ذوقا منها فلم
تحصل لها شوق اليها واما الجهل فلما كان مستمرا غير متجدد وكانت النفس مشتغلة بغيره لم تكن مدركة له فلم يكن متالمة به
وصل ثم ان نسبة اللذة الى اللذة هي بعينها نسبة المدرك الى المدرك والادراك الى الادراك وذلك لان المحل
والحال يجب ان يكونا متطابقين في قبول الشدة والضعف كالسواد الذي يحد بانه لون قابض للبصر ثم كان بعض الالوان
اقبض للبصر من بعض فوجب ان يكون بعض ما هو سواد اشد من بعض فكل ما وجوده اقوى وخيريته اتم وملائمته اوفر
وادراكه اشد فالالتذاذ به اكثر والابتهاج به اكمل والسرور به ادوم وكل ما هو استلزامه للعدم اقوى وشريته اتم
ومنافرته اوفر وادراكه اشد فالتالم به اكثر والاغتمام به اكمل والحزن به ادوم وعلى هذا القياس **وصل**
قد دريت ان المجردات عن المواد وجوداتها اقوى ومدركيتها اتم وذوات الخيرية والملائمة فرعان للوجود فادراكها
لابد ان الذي من ادراك الماديات على اختلاف مراتبها جميعا فاللذات العقلية اقوى واشد من اللذات الخيالية والخيالية
اقوى واتم من الحسية بل نقول لا نسبة للذات العقلية الى الحسية كيف لا والعقل يدرك الشيء على ما هو عليه مجردا

عما هو غريب من القشور واللبوسات فينال الحاق جوهره ولب ذاته واما الحس فلا يدرك الا الاخلاط والحبال
الا المشوبات بالغير فالحس باللون ما لم يحس معه بالطول والعرض والوضع والاين وبامور اخرى غريبة عن حقيقة
اللون وايضا فان ادراك العقل يطابق المدرك لا يتفاوت والحس يرى الشيء الواحد عظيما في القرب صغيرا في
كلما ازداد بعدا ازداد صغرا الى ان يصير بسبب البعد كنقطة ثم يبطل رؤيته وكلما ازداد قربا كان اعظم الى ان يصير
القرب بانه نصف العالم ثم يبطل رؤيته وايضا فان مدركات العقل الادراك الاولية التي يمتنع فناؤها والذوات
النورية التي يستحيل تغيرها وهي تقوى العقل وتزيده نورا كلما كثرت ملاحظتها ومدركات الحس هي الاجسام المتغيرة
اعراضها المادية المستحيلة الزائلة وهي تفسد الحس اذا قويت لذته فان لذة العين مثلا في الضوء والنظر الى الجلية والضوء
القوي يفسدها وكذا الضوء القوي يفسدها وكذا الصوت القوي يفسد السمع ويمنعه من ادراك الخفي بعد **وصل**
فنا وتعالى الاوهام عامية حيث توهمت ان اللذات القوية المستعلية هي الحسية وان ما عداها لذات ضعيفة وكلها خيالات
غير حقيقية قال في الاشارات وقد يمكن ان ينبه من جملتهم من له تمييز ما فيقال له اليس الذ ما تصفونه من هذا القبيل هو
المنكوحات والمطعومات وامور تجري مجراها وانتم تعلمون ان المتمكن من غلبة ما ولو في امر خسيس كالشطرنج والنرد
قد يعرض له مطعوم ومنكوح فيرفضه لما يعتاضه من لذة الغلبة الوهمية وقد يعرض مطعوم ومنكوح على طالب العفة والرياسة مع صحة جسمه
فينفض اليد منهما مراعاة للحشمة فيكون مراعاة الحشمة آثر واللذ لا محالة هناك من المطعوم والمشروب واذا عرض للكرام
من الناس الالتذاذ بانعام يصيبون موضعه آثروه على الالتذاذ بمشتهى حيواني متنافس فيه وآثروا فيه غيرهم على انفسهم
مسرعين الى الانعام به وكذلك فان كبير النفس يستصغر الجوع والعطش عند المحافظة على ماء الوجه ويستحقر هول الموت و
مفاجاة العطب عند مناجزة الاقران المبارزين وربما اقتحم الواحد منهم على عدد دهم ممتطيا ظهر الخطر لما يتوقعه
من لذة الحمد ولو بعد الموت كان ذلك يصل اليه وهو ميت فقد بان ان اللذات الباطنة مستعلية على اللذات الحسية و
ليس ذلك في العاقل فقط بل وفي العجم من الحيوانات فان من كلاب الصيد ما يقتنص على الجوع ثم يمسكه على صاحبه وربما
حمله اليه والمرضعة من الحيوانات تؤثر ما ولدته على نفسها وربما خاطرت محامية عليه اعظم من مخاطرتها في ذات
نفسها فاذا كانت اللذات الباطنة اعظم من الظاهرة وان لم تكن عقلية فما قولك في العقلية **وصل** وطوبى
بشرى لعقول خاصية شريفة تمثلت فيها جلية الحق الاول قدر ما يمكنها ان تنال منه ببهائه الذي يخصه ثم تتمثل فيها
الوجود كله على ما هو عليه مجردا عن الشوائب مبتدئا فيه بعد الحق الاول بالجواهر العقلية الجبروتية ثم الروحانية الملكوتية
والاجرام السماوية ثم ما بعد ذلك تمثلا لا يمايز الذات قال بعض العلماء لو علم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لحاربونا
بالسيوف وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وعن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله
تعالى ما مدوا اعينهم الى ما متع الله به الاعداء من زهرة الحياة الدنيا ونعيمها وكانت دنياهم اقل عندهم مما يطؤونه بارجلهم
ولنعموا بمعرفة الله تعالى وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنان مع اولياء الله ان معرفة الله آنس من كل وحشة وصاحب
من كل وحدة ونور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف وشفاء من كل سقم ثم قال قد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون بالمناشير و

تضيق عليهم

تضيق عليهم الارض برحبها فما يردهم عما هم عليه شيء مما هم فيه من غير ترة وتروا من فعل ذلك بهم ولا اذى بل ما نقموا
منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد فسلوا ربكم درجاتهم واصبروا على نوائب دهركم تدركوا سعيهم **في الغنى والفقر**
والله الغني وانتم الفقراء **أصل** الغنا هو استقلال الشيء بذاته في كل ما له من غير تعلق له بالغير اصلا وهو يرجع
الى ضرورة الوجود الذاتية المسماة بالوجوب الذاتي وهي كون الشيء بحيث ينتزع عن نفس ذاته بذاته الموجودية ويحكم بها
عليه مع قطع النظر عن جميع ما عداه ويسمى صاحبها الغني بالذات والواجب بالذات والفقر هو عدم استقلال الشيء بذاته
وتعلقه بالغير ولو في شيء ما يرجع الى لا ضرورة الوجود والعدم بالذات المسماة بالامكان الذاتي وهي كون الشيء بحيث لا
ينتزع عن نفس ذاته الموجودية ابتداء بل بحسب اعطاء الغير ذلك فيفتقر في هذا الانتزاع الى ملاحظة ذلك الغير ويسمى صاحبها
المستغني بالغير والواجب بالغير قد يكون ضرورة الوجود بالنظر الى الغير بان يستدعي الغير وجود الشيء استدعاء اعم من الاقتضاء
ومرجعه الى ان الغير يأبى ان لا يكون للشيء ضرورة الوجود سواء كان باقتضاء ذاتي او بحاجة ذاتية ووجود تعلقي و
اليه اشير في الحديث القدسي يا موسى انا بدك اللازم ويسمى صاحبها الغني والواجب بالقياس الى الغير وهو قد يكون غنيا بالامتناع
بالذات وقد يكون فقيرا وكذلك ضرورة العدم اما بالذات او بالغير او بالنظر الى الغير فله الاقسام الثلثة ويسمى
صاحبها بالممتنع والهالك على القياس لما لا ضرورة الوجود ولا العدم فهي اما ان يكون بالذات او بالقياس الى الغير
لا يكون بالغير والا فلو قطع النظر عن ذلك الغير لبقي هو ممكنا فقيرا في حد ذاته واجبا غنيا او ممتنعا هالكا
ممكنا فلا تاثير للغير في امكانه لتساوي فرض وجوده وعدمه واعتباره ولا اعتباره وقد فرض كونه موثرا هف ان كان
واجبا او ممتنعا في ذاته فقد اخذ ذلك الغير عما يقتضيه ذاته وكل خلاف ما استوجبه بطلانه وهذا انما لكيف لا وما بالذات
يزول ولا يزال اذن يلزم الانقلاب المحال وليس كذلك اذا كان الوجوب والامتناع بالغير حين كون الذات متصفة بالامكان
الذاتي لانه عبارة عن لا اقتضاء الذات لاحد الضرورتين لا اقتضاؤها سلبهما وبينهما فرق اذ الاول سلب تحصيلي
ايجاب سلب او ايجاب عدولي والثاني ايجاب لاحدهما والسلب البسيط التحصيلي بما هو كذلك لا يحوج صدقه على شيء بحسب ذاته
الى اقتضاء من تلقاء تلك الذات بل يكفي فيه عدم الاقتضاء على الاطلاق واما تجويز ان يكون لشيء واحد امكانان
احدهما بالذات والآخر بالغير فهو ظاهر الفساد اذ كما لا يتصور لشيء واحد باعتبار واحد وجودان وعدمان فكذلك
لا يتصور لواحد بعينه من الذات او الحيثيات المكثرة للذات ضرورتا وجود واحد وضرورتا عدم واحد او امرين
وجود وعدم واحد كيف وهذه الطبايع هي بنية لا يحصل الا بالاضافة ولا يتعدد كل منها الا بتعدد ما اضيفت
اليه فقد ظهر من هذه البيانات ان كلا من الواجب بالذات والممتنع بالذات لا يكون واجبا بالغير ولا ممتنعا بالغير والا
يلزم اما عدم تاثير ذلك الغير فيتساوى اعتباره ولا اعتباره واما زوال ما بالذات وانقلاب الحقيقة وكلاهما مستبين الفساد
أصل قد دريت انه لا يجوز ترجح احد المتساويين من دون مرجح فالماهية الممكنة ما لم يترجح وجودها لم يوجد وما لم
يترجح عدمها لم ينعدم ولا يجوز ان يقتضي ذاتها رجحان احد الطرفين من غير سبب خارج عن نفسها لما دريت ان الماهية
لا ذات لها قبل جعل الوجود وانما هي ما لم يدخل في دار الوجود دخولا عرضيا ليست في نفسها شيئا من الاشياء حتى نفسها فلا

لاسناد مفهوم ما اليها الا بحسب التقدير البحت واما اتصافها بالامكان والامتناع وان كان من احوالها السابقة على
وجودها من صفات وجودها باعتبار العقل فرجع الى انها لو انقلبت التقديرية الى الحقيقة المستقلة بحسب
الجائز او المستحيل كان الامكان او الامتناع من اعتبار انها الاعتماد في حال عدمها بما هي عدم موصوفة بالحد
كيف والمعدوم ليس بشيء فاما تجويز كون الشيء مكون نفسه متقررا ذاته مع بطلان الذاتي فلا يتجشم ذو مسكة على انه
ان يكون الشيء الواحد مفيد الوجود نفسه ومستفيدا عنه فيلزم تقدمه بوجوده على وجوده **وصل** وما لم يبلغ الرجحان
الخارجي الى حد الوجوب او الامتناع لم يوجد الممكن ولم يعدم لان وقوع احد الطرفين مع تلك الرجحان لما ممكن او واجب
اذ لا وجه للامتناع فان كان ممكنا عاد الكلام في سبب ترجحه ولا يقف بل يؤدي الى الافتقار بعلل سبب السبب الى غير النهاية
ويلزم منه ايضا ان لا يكون ما فرض سببا سببا وهو محال فاذن وقوعه مع الاولوية واجب ايضا فوقوع الطرف الاخر مع مرجوحيته
غير جائز والا لزم ترجح المرجوح فوقوع الراجح واجب فالوجوب منتهى سلسلة الامكانات والغنى بالذات مرجع الفقراء
هنا قيل ان وجوب الشيء قبل امكانه وفعليته قبل قوته **وصل** امكان الماهيات الخارج عن مفهومها الوجود عبارة
عن لا ضرورة وجودها وعدمها بالقياس الى ذاتها من حيث هي ذاتها وامكان الوجودات كونها بذواتها مرتبطة
متعلقة بحقائقها وروابط وتعلقات الى غيرها حيث ان حقائقها حقائق تعلقية وذواتها ذوات لمعانية كما سيأتي
بيانه فيصدق عليها لا ضرورة الطرفين من حيث خصوصياتها وتعيناتها حيث انها من هذه الحيثية عين الماهيات او مآثر
حيث استهلاكها في الوجود الواجبي مع قطع النظر عن تخصصاتها فليس بشيء من الامكان في شيء بل هي من هذه الحيثية
واجبة بعين وجوب تعالى **اصل** الامكان اللازم للماهية ان كان كافيا في فيضانها عن الواجب لذاته دامت الماهية
موجودة بدوام الواجب والا توقف على شرائط فيكون لها امكانان احدهما الامكان اللازم للماهية و
الاستعداد التام الذي يحصل عند حصول الشرائط وارتفاع الموانع وهذه الشرائط يكون لا محالة حادثة مسبوقة
بحوادث اخر وكذلك تلك الحوادث الاخر وهكذا ليكون كل سابق مقربا للسبب الموجب الى المسبب بعد بعده وذلك انما
يكون بحركة دائمة لا اماتة الا انه كما سيأتي تحقيقه والمبدأ لتلك الحوادث من محل لتخصيص الاستعداد بوقت دون الحوادث
وبمحل دون اخر وذلك المحل هو المادة كما ستعرف ومن هذا يظهر ان كل حادث فله مادة **وصل** الامكان الاستعدادي
لحظ من الوجود لكونه بالفعل من جهة اخرى غير كونها قوة وامكانا بشيء فان المني مثلا وان كان بالقياس الى حصول
الصورة الانسانية له بالقوة لكن بالقياس الى نفسه وكونه ذا صورة منوية بالفعل فهو ناقص الانسانية تام المنوية وهذا
بخلاف الامكان الذاتي الذي هو امر سلبي محض وليس له من جهة اخرى معنى محصل وايضا القوة عليه في الامكان
هو امر معين في صورة خاصة كالانسانية في مثالنا بخلاف ما يضاف اليه الامكان الذاتي لانه مطلق الوجود والعدم لا ان
التعين ناشئ من قبل الفاعل من غير استدعاء الماهية بامكانها اياه وايضا الامكان الاستعدادي يزداد ويشتد عند قرب
ما هو استعداد له انما هو بحسب حال الماهية قبل وجودها بخلاف الامكان الذاتي الذي هو بحسب حال الماهية
في مرتبة بطلان نفسها وباعتبار عدم ذاتها اشد فيما يستدعيه الممكنية من القوة والعادة الشرة لاجل ان الله

خطام الوجود

خطامن الوجود يقبل الشدة والضعف بحسب القرب من الحصول والبعد عنه فاستعداد النطفة مثلا للصورة
الانسانية اضعف من استعداد العلقة لها وهو من استعداد المضغة وهكذا الى استعداد البدن الكامل بقواه
واعضائه مع مزاج صالح لها وبحسب هذا الامكان يمكن لهيئة واحدة انها غير متناهية من الحصول والكون لاجل استعداد
غير متناهية بحصول لقابل غير متناهي الانفعال ينضم الى فاعل غير متناهي التاثير فيستمر نزول البركات وينفتح باب
الخيرات الغير النهاية كما ستطلع على كيفيته ولو انحصر الامكان في القسم الاول لانغلق باب الافاضة والايجاد
وبقي في كتم العدم عدد من الوجود لم يخرج الى الفضاء الكون اكثر مما وقع وهذا لا يليق بالجواد الكريم والواسع العليم
اصل كل ما وجد فقد وجب وجوده ما دام كونه موجودا اذ لو جاز له العدم في زمان الوجود ومع الوجود لجاز الاجتماع
بين النقيضين والتالي باطل فالمقدم مثله واذا لم يجز له العدم فقد وجب الوجود وكذلك كل ما لم يوجد او عدم
فقد امتنع وجوده ما دام كونه معدوما والمثال ما ذكر وهذا الوجوب والامتناع بالقياس الى الماهية الممكنة بالغير
الى وجودها بالذات اما الاول فلان الموصوف بالوجوب على هذا التقدير انما هي الماهية بشرط الوجود على ان
يكون الوجود خارجا عنها لا مجموع الماهية ومفهوم الوجود فالماهية الموجودة متقدمة على وجوبها اللاحق ضرورة
بحسب الواقع لا ينفك عن امكانها بحسب الواقع نفسها واما الثاني فلان صدق مفهوم الوجود على حقيقة كل وجود من
قبيل صدق ذاتيات الشيء عليه حيث انها ضرورية ذاتية ما دامت الذات متحققة كما سنبينه فحيث تحقق الوجود فقد وجب
بذاته وحيث لم يتحقق فقد امتنع بذاته نعم لو جرد الوجودات الخاصة الامكانية بحسب الفرض عن تعلقها بجاعلها
لم يبق لها عين ولا ذات اصلا بخلاف الماهيات فانها حين صدور وجودها عن المبدأ بحسب ذاتها ممكنة الوجود **اصل**
كل ممكن بجهة الوجود والوجوب بغيره في وقت من الاوقات فانه كما يمتنع عدمه في ذلك الوقت كذلك يمتنع عدمه في مطلق
نفس الامر اي ارتفاعه عن الواقع مطلقا لا تقييده بالاوقات المباينة لذلك الوقت لان ارتفاعه عن الواقع انما يصح
بارتفاعه عن جميع مراتب الواقع والمفروض خلافه ومعنى جواز العدم للممكن الموجود في وقت جوازه بالنظر الى ماهيته لا
بالنظر الى الواقع **اصل** اذا صدر شيء عن الفاعل فلا يفتقر بعد صدوره منه الى جاعل يجعل ذاته تلك الذات
الشيء لنفسه ضروري والضروري لا يفتقر الى السبب فالانسان مثلا اذا وجد فقد استغنى عن جاعل يجعله انسانا فهو
الانسانية وان كان ممكن الوجود وكذا الموجود الحادث لجنب الحدوث لا يفتقر في حدوثه الى سبب وان افتقر في وجوده
استبعاد في ان يكون اتصاف الشيء ببعض الصفات ممكنا الا اذا متى اتصف به يكون اتصافه بصفة اخرى عند
واجبا لا يفتقر فيه الى السبب ومن هنا قيل الجوهر جوهر لنفسه والعرض عرض لنفسه وليس اذا كان كون الذات ذاتا ممتنع
على نفس الذات والذات مجعولة محتاجة الى الجاعل فيكون هذه النسبة ايضا محتاجة الى الجاعل ومجعولة لانه فرق بين
الناشئ من الشيء بالذات والاحتياج الناشئ منه بالعرض وعلى سبيل الاتفاق فالذاتيات ولوازم الماهيات لا يحتاج
جعل جاعل وتاثير مؤثر بل جعلها تابع لجعل الذات وجودا وعدما فان كانت الذات مجعولة كانت ذاتياتها ولوازمها
مجعولة بنفس ذلك الجعل وان كانت الذات غير مجعولة كانت الذاتيات واللوازم غير مجعولة بالجعل الثابت للذات وكما

ان الضرورة الازلية تدفع الحاجة الى المبدا كذلك الضرورة الذاتية والفرق بينهما انما هو بعدم الاحتياج الى الغير في
الاول وثبوته في الثاني فاختلاف الموصوفات والملزومات انما هو لاجل اختلاف الصفات واللوازم التي هي ذاتيا
او عرضيا واما اختلاف الصفات واللوازم فهو لنفس اختلافهما في ذواتهما ووجوداتهما التي هي متخالفة المراتب كمالا او نقصا
وشدة وضعفا وسبقا ولحوقا لان المراتب تماما ابدعتها مختلفة بطبعها لا لعلة فيها بل لنفسها ولو كان الاختلاف لها
لعلة اخرى لتادى الى غير النهاية والى مثل هذا اشار الامام الصادق ع بقوله لو علم الناس كيف خلق الله هذا الخلق
لم يلم احد احدا **وصل** فالماهية الممكنة الفاقرة انما يتعلق بالفاعل ويفتقر اليه في اصل وجودها دون سائر صفاتها
التي هي من لوازم وجودها الخاص كالحدوث وغيره فهي ان كانت دائمة الوجود بالفرض فهي متعلقة بالفاعل ومفتقرة
دائما بحيث لو فرض الوهم ان يبطل الفاعل عن افاضة الوجود لحظة لعادت الى عدمها الاصلي وان كان وجودها مختصا
بزمان معين في حد دون استمرار فهي متعلقة به في ذلك الزمان وكذلك علة تعلقها بالفاعل انما هي وجودها لا العدم في
نفسها سواء دام وجودها ام لا وذلك لان الوجوب بالغير اعم من المسبوقية بالعدم وكلاهما مشترك في مفهوم التعلق بالغير
اذ كان وعينا ان احدهما اعم من الاخر وحمل على مفهوميهما معنى فان ذلك المعنى للاعم بذاته واولا وللاخص بعده وبالعرض
لا يلحق الاخص الا وقد لحق الاعم من غير عكس **اصل** كل فقير بالذات من جهة ما فهو فقير بالذات من جميع الوجوه اذ
لو كان غنيا بالذات من جهة فلا يخلو اما ان يكون تلك الجهة ذاته او صفاته لا جائز ان يكون شيئا من صفاته بعد
ان يفرض فقيرا في ذاته اذ كل صفة فانما يكون بعد الذات فلو افتقر في ذاته افتقر في صفاته بطريق اولى ولا جائز
ان يكون تلك الجهة ذاته لانه بعد ان يفرض فقيرا في شيء من صفاته الى غيره لا انه اذا اعتبر ذاته من حيث هو بالاختلاط
اي مع قطع النظر عن ذلك الغير وجودا وعدما فاما ان يكون غنيا بالذات مع وجود تلك الصفة او مع عدمها
وكلاهما محال لاستلزام الاول وجود المسبب مع قطع النظر عن وجود سببه والثاني عدمه مع قطع النظر عن عدمه مع
لا يخلو في نفس الامر عن الامرين فاذا كان غنيا وفي ذاته مع قطع النظر عن الغير محالا فيكون مفتقرا في ذاته الى الغير فلا
يكون غنيا بالذات في ذاته وقد فرضنا كذلك هذا خلف **اصل** كل مستغن بالغير فهو غير بسيط الحقيقة لان الذي استغنى به
غيره وهو حاصل الهوية منهما جميعا في الوجود فهو ذو جهتين جهة بها يكون موجودا مستغنيا بالغير من حيث هو موجود
مستغني بالغير وجهة بها يتعين هويتها الوجودية وهو اعتبار كونه في اي درجة من درجات الوجود قوة وضعفا او
ونقصا فانها في نفسه ومن حيث طبيعته بالقوة ومن تلقاء سببه بالفعل فذاته منتظمة من مادة وصورة عقليتين هما
المسميان بالماهية والوجود وكل منهما متضمن بالاخر وله حكم الماهية الليسية الظلمة وحكم جوهر فاعله الايسية الفائضة
عنه فان القوة والامكان في الغير تشبه المادة والفعلية والوجوب والغناء تشبه الصورة فهي كل ممكن بالذات كثرة تركيبية من
امر يشبه المادة واخر يشبه الصورة **وصل** فاستلزام الممكن للواجب بالذات انما هو من جهة وجوب وجوده لا من جهة
ماهيته وكذلك الشيء اذا استلزم الممتنع بالذات فانما يستلزم من جهة امتناعه وان كانت له جهة اخرى امكانية مثلا
كون الجسم غير متناهي الابعاد يستلزم ممتنعا بالذات هو كون المحصور غير محصور الذي مرجعه الى كون الشيء غير نفسه مع

عين نفسه فاحدهما محال بالذات والاخر بالغير محال فلا محالة يكون ممكنا باعتبار غير اعتبار علاقته مع الممتنع بالذات
اصل العقل لا يقدر ان يتعقل حقيقة الواجب بالذات ولا الممتنع بالذات اما الاول فلغاية مجده وعلوه وشدة نوريته
ولانه في عظمته وكبريائه والاحاطة بكل شيء فلا يحاط للعقل واما الثاني فلغاية نقصه ومحوضة بطلانه و
ولغرابته من صقع الوجود والشيئية فلا حظ له من الهوية حتى ينال اليه ويحيط به العقل ويدركه الشعور فالدال على وجود الاول
بالذات انما يكون بنحو من البيان الشبيه بالبرهان اللمي وكذا الحكم بكون الشيء ممتنعا بالذات انما هو ضرب من البرهان على سبيل
الاستقبال **اصل في الماهيات وتعيناتها** ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان **اصل** الماهية
لما وجدت شخصية وعقلت كلية علم انه ليس من شرطها ان يكون في نفسها كلية ولا شخصية ولا واحدة ولا كثيرة بل ليست
تخلو من وحدة او كثرة او عموم او خصوص لكانت في حد نفسها اما واحدة او كثيرة او عامة او خاصة وسلب الاوصاف من
حيثية لا ينافي الاتصاف من حيثية اخرى وليس نقيض اتصاف الشيء بشيء الا الاتصاف وله اتصاف بمقابله فيلزم من
عدم اتصافه باحد المتقابلين لزوم المقابل الاخر وليس اذا لم يكن الممكن في مرتبة ماهيته موجودا كان فيها معدوما والا لزم
ارتفاع الشيء عن النقيضين وان كان مستحيلا في الواقع لكنه جائز في مرتبة ذاته فقد ظهر ان الماهية ليست من حيث هي
اصل الماهية قد تؤخذ وحدها بان يتصور معناها فقط بحيث يكون كل ما يقارنها زائدا عليها منضما اليها فاذا اعتبر المجموع
من حيث المجموع كانت الماهية جزء له متقدمة عليه في الوجود فيمتنع حملها عليه لانتفاء شرط الحمل وهو الاتحاد في الوجود
فهي بهذا الاعتبار نوع عقلي في نفسها او مادة بالقياس الى ما يقارنها ان كانت متقومة به غير متحصلة بدونه او هو صورة بالقياس
اليها بشرط ان يوجد معها وان لم يكن متقومة به سواء كانت متحصلة في نفسها او غير متحصلة فهي موضوع بالقياس اليه
وهو عارض لها وقد يؤخذ من حيث هي هي من غير اشتراط قيد عدمي او وجودي مع تجويز كونها مع قيد او مع عدم قيد فتحمل
صدقها على المأخوذة مع قيد وعلى المأخوذة مع عدمه والماهية المأخوذة كذلك المحتملة للقسمين قد يكون غير متحصلة في
نفسها عند العقل بل قابلة لان يكون مشتركة بين اشياء متخالفة الحقائق بان يكون عين كل منها وانما يتحصل بما ينضاف اليها
فيتخصص به ويصير بعينها احد تلك الاشياء فيكون بهذا الاعتبار جنسا لتلك الاشياء وهي انواع لها والمنضاف اليها الذي
قومها وجعلها احد تلك الاشياء فصل لها وقد يكون متحصلة في ذاتها غير مفتقرة الى ما يحصلها معنى معقولا بل يفتقر الى
ما يجعلها موجودة في الخارج فقط فهي في نفسها نوع سواء كان بسيطا او مركبا الا ان البسيط انما يفرض فيه العقل هذه
الاعتبارات بالتحليل واما في الوجود فلا امتياز فيه **اصل** الجنس في المركبات الخارجية مأخوذة من المادة والفصل من الصورة
وكما ان المادة بما هي مادة امر مبهم غير متحصل الا باعتبار كونها قوة شيء ما واستعداده وانما يوجد ويتحصل ويصير شيئا بالفعل
بالصورة فهي مستهلكة فيها اذ نسبتها اليها نسبة التمام الى النقص والضعف الى القوة وتقوم الحقيقة ليس الا بالصورة
انما الحاجة اليها لاجل قبول اثارها ولوازمها وانفعالاتها الغير المنفكة عنها من الكم والكيف والاين وغيرها حتى لو امكن
وجود تلك الصورة مجردة عن المادة لكانت هي تلك الحقيقة بعينها فكذلك الجنس بما هو جنس بالنسبة الى الفصل من غير فرق
فالاجناس في المركبات بمنزلة الشروط والمعدات باعتبار وهي الاصل والفرع لذات واحدة باعتبار اخر حيث ان وجودها

فروع وتوابع لوجودات الفصول فصل اذ ليس افتقار الجنس الى الفصل في معناه ومفهومه بل في ان يتحصل ويوجد بالفعل
فوجب ان يكون الفصل بما هو فصل محصلا بذاته والا لافتقر الى فصل اخر فلا يكون فصلا وقد فرضناه فصلا هذا خلف
بل من متممات الجنس وكان ان يكون الفصل ذلك الاخر ثم ننقل الكلام اليه فلما ان يتسلسل او ينتهي الى ما يتحصل بنفس ذاته
والاول باطل والثاني هو المطلوب ثم ليس ما يتحصل ويوجد بنفس ذاته سوى الوجود اذ كل ما هو غيره فانما يوجد ويتحصل به
فالفصول الحقيقية للفصول ليست الا الوجودات الخاصة للماهيات التي هي اشخاص حقيقية اما في العقل واما في الخيال واما في
الخارج فصل فما يذكر في التعاريف بانه الفصول ليست بفصول حقيقية بل هي لوازم الفصول كيف ولو كان الحساس
مثلا فصلا للحيوان ليس معناه الا المفهوم المتالف من ذي ما والانفعال الشعوري او الاضافة الادراكية لزم تقوم
الجوهر من الانفعال او الاضافة فالفصل بالحقيقة انما هو مبدا هذا الفعل والانفعال اعني كونه ذا هوية
وهو لا يزيد على نفس الوجود للحيوان وكذلك في كل فصل فصل فقد ظهر ان ما يتقوم ويوجد به شيء من ذوات الماهيات
البسيطة والمركبة ليس الا الفصل الاخير الذي هو متحد بصورته النوعية وسائر الفصول والصور التي تتحد معها او
يتحد بها انما هو كالاجناس بمنزلة القوى والشرائط والالات والاسباب المعدة لوجود الماهية التي هي عين الفصل الاخير
بل دخولها في تقوم ذاته ودوام حقيقته الا ان كلا منها مقوم لحقيقة اخرى غير هذه الحقيقة بحسب وجودها فصل
فالموجود من كل شيء هو نفس الوجود لكن العقل ينتزع من نفس ذاته مفهوما كليا عاما او خاصا ومن عوارضه ايضا
كذلك فيحكم عليها بمفهومات ذاتية جنسية وفصلية او عرضية عامة وخاصة فما يحصل في العقل من نفس ذاته يسمى بالذاتي
وما يحصل فيه من جهة اخرى يسمى بالعرضي فالذاتي متحد معه محمول عليه بالذات والعرضي بالعرض وهذا معنى وجود الكلي
اي الماهية من حيث هي في الخارج فان الوجود منسوب اليه بالذات اذا كان ذاتيا ومعنى ان ما هو المجعول الحقيقي هو
الوجود متحد معه في الحمل ان ذلك الشيء هو شيء لزم متميز عنه في الواقع اما الكلي بمعنى ما يحتمل الشركة او لا يمنعها
فيمتنع وجوده في الحس والاحتمال له هوية متشخصة فلا يتصحح فيها الشركة بل وجوده في العقل ايضا متخصص بامور وتشخص
مميز انه متجرد عن الامور الحسية ويحوذ لك فليس كليا صرفا اللهم الا بضرب من التحليل ونحو من الاعتبار وقياس نسبته الى اشخاص
المختلفة في الاوضاع والخصوصيات المادية انما هو لكونه مجردا وتلك الاشخاص مادية له انه كلي بحسب فصل فالماهية الكلية
ما لم تتشخص لم تصر جزئية لم توجد في الحس لا في العقل المشوب بالامور الاعتبارية والتشخص والجزئية انما يكونان بالوجود
لان الشيء اذا قطع النظر عن نحو وجوده فالعقل لا يابى عن تجويز الشركة وان ضم الف مخصص فان الامتياز في الواقع
غير التعين اذ الاول للشيء بالقياس الى المشاركات في امر عام والثاني باعتباره في نفسه حتى لو لم يكن له مشارك لا يحتاج
الى مميز زائد مع ان له تعينا في نفسه نعم لا يبعد ان يكون التميز يوجب للشيء المادي استعداد التعين الوجودي فان
المادة ما لم تتخصص بالاستعداد لواحد معين من النوع لا يفيض وجوده من المبدا الاعلى واما سائر الخصوصيات من الزمان
والمكان والوضع وغيرها من العوارض فانما هي من علامات التعين ولوازم الوجود الشخصي لان لكل منها ماهية
وتعينا والكلام في تعينها فلا بد ان ينتهي الى ما يتعين بذاته والمتعين بالذات ليس الا انحاء الوجودات كما مر

حقق لنا

حقق لنا ونادا هم ظاهر هذه المباحث فصل اذا ثبت هذا علم ان التعين انما يكون بالوجود وقد ثبت
ان اثر الفاعل انما هو الوجود كما ياتي وان للوجود تقدما على الماهية ضربا من التقدم وثبت ان لوازم الوجود
غير مجعولة فلا يرد السؤال عن وجه اختصاص بعض الامور بوضع معين من مواضع جرم بسيط الحقيقة او بفرد معين من
افراد ماهية نوعية مع تشابه الابعاض والافراد في الاستحقاق كاختصاص المناطق والاقطاب بمواضع مخصوصة من
وذلك لان وجود كل شيء امر شخصي بتعينه ماهية ذلك الشيء ويقبل الهوية ويصير هذا الشخص المعين من جملة
اشخاص مفروضة تحتمل ماهية الشركة بينها في الذهن ولها العموم والكلية بالنسبة اليها وكل من تلك المفروضات
وان كان يحتمل قبول الوجود من حيث ماهية الامكانية الا ان هذا الوجود لما خرج بسبب فاعله من الامكان الى الوجوب
سبق سائر تعينات الماهية وعند تحصل الماهية بهذا الوجود وهذا التشخص استحال حصول غيره معه او بدلا منه
او تعاقبا لان هذا الوجود لا يقبل التماثل ولا التضاد فاذا كان تعين الماهية بوجودها وكانت العوارض الشخصية
لها من توابع وجودها ولوازم تعينها كان جعلها ووجودها تابعا لجعل الماهية ووجودها من غير علة فالسؤال في
طلب تعيين اللوازم كالسؤال في طلب تعيين الوجود غير متوجه وهذا من التحقيقات المختصة بالاستاد دام ظله فينبغي
المعضلات التي تحيرت العقلاء عن حلها فصل كل معنى نوعي لا يجوز ان يتكثر بنفسه والا لم يوجد منه احد شخصي
صفة لما ذكرنا فلا بد في كثرة الاشخاص من صفات متغايرة في الوجود يتفارق بها المعنى الواحد الصفات زائدة
الموجود لشيء واحد لا بد ان ينقسم بها ذلك الشيء في الوجود لا في العقل فقط والمنقسم لما هو متساوية في الحقيقة
وان يكون قابلا لتلك الامور والقابل لا يكون الا مادة او ذا مادة فالمتكثر بالذات بالقوة والقبول هو المادة وسبب
هو حدوث القطع القطع لاجل الا بالجملة لان المادة ما لم يتجسم لم يقبل عروض القطع القطوع التي تعرض الاجسام
بسبب كثرة القواطع كثرة القواطع ايضا منشاؤها كثرة شيء وهكذا الى ان تنتهي الى شيء يتكثر بذاته بالفعل
ثبت ان سبب كل حادث حركة القابل فاذن المتكثر بذاته هي الحركة والوضع اذ ليست حقيقتهما الا التجدد والانقضاء
فان يكون ماضيا واتيا كما ان الجسم وجوده ان يكون هنا وهنا فوجد هذين الامرين ينقسم المعاني بالعدد فالجسم
المعنى الواحد في الوضع بالحركة ينقسم في الزمان ثم هنا قبل التعين من لوازم الوضع والزمان لانهما لازمان للوجود
الحركة بالوضع ينقسم الجسم بالقوة والامكان وبالزمان ينقسم الحركة بالفعل والوجود وبالاربعة ينقسم المعنى الواحد في
وقد ظهر من هذا ان كل ما يجري مجرى المادة فحق نوعه ان ينحصر في فرد وكذلك كل ما هو ذو مادة لا يمنعه القطع والانفصال
فصل فالاسباب لا صلاح تعين نفس في مادة الفاعل فقط من غير قابل يتعين بفاعله ومادة قابل ان قرن من
الانفصال يتعين بوضعه اللازم لقابله والا يتعين بوضعه وزمانه العارضين لقابله والنفس يتعين بعلاقتها الى
كالقابل لها وهذا التفصيل لا ينافي قولنا بان تعين الشيء لا يكون الا بنحو وجوده لان ما ذكرناه هي انحاء الوجودات
والوجود مما يتعين بنفسه يتفاوت كمالا ونقصا او غنى وفقرا او قوة وضعفا كما دريت في الوحدة والكثرة
ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فصل الواحد حقيقي وغير حقيقي والحقيقي ما يكون جهة الوحدة فيه ذاته

بلغ

بذاته وهو جنس كمفهوم الحيوان او نوع كمفهوم الانسان او شخص وهو منقسم في الخارج وغير منقسم المنقسم واحد
بالاتصال كالجسم الواحد البسيط والواحد بالتركيب كزيد وغير المنقسم ذو وضع كالنقطة وغير ذي وضع هو منقسم في
الذهن كالعقل وغير منقسم فيه كالواجب الوجود تعالى وغير الحقيقي ما يكون وحدته باشتراكه في الحقيقي وهو اما بالجنس
كالانسان والفرس او بالنوع كزيد وعمرو او بالمحمول كالقطن والثلج او بالموضوع كالكاتب والضاحك او بتساوي نسبة
كتغاير ما نسبت فالاتحاد في النوع مماثلة وفي الجنس مجانسة وفي الكيف مشابهة وفي الكم مساواة وفي الوضع مطابقة
وفي الاضافة مناسبة واطلاق الكثير على هذا القسم اولى لان وحدته ذهنية وانما له في الخارج الكثرة (وصل) الكثير
يقابل الواحد وينقسم بانقسامه وقد يتصادقان باعتبارين كما ذكرنا ومقوليتهما على محلهما بالتشكيك وكل وحدة
خاصة يقابلها كثرة خاصة والوحدة المطلقة تقابل الكثرة المطلقة كما ان الوجود الخاص الذي هو في الخارج يقابلها العدم
الذي بازائه والعدم المطلق في مقابلة الوجود المطلق (تحصيل) اعلم ان كل موجود تتعلق الوحدة فيه وان لم يخل موجود
ما عن وحدة ما حتى ان العشرة في عشريتها واحدة بل هي لنفسها واحدة ولغيرها عشرة فكلما هو ابعد عن الكثرة فهو اكمل
حيثما ارتقى العدد الى الكثرة نزلت نسبة الوحدة اليه الى الاقل فالاحق بالوحدة هو الواحد الحقيقي واحق اقسامه ما لا ينقسم
اصلا لا في الكم ولا في الحد لا بالقوة ولا بالفعل ولا بالتحليل الى ماهية ووجود وكان الاحرى باسم الحقيقي [illegible] ثم بعده
القسم ثم ما لا ينقسم في الكم اصلا قوة او فعلا ثم الواحد بالاتصال ثم الواحد بالاجتماع الطبيعي والواحد الشخصي احق
بالوحدة من الواحد النوعي لكون وحدته ذهنية وهو من الواحد الجنسي لشدة ابهامه (تحصيل) قال استادنا دام ظله الوحدة
تساوق الوجود في صدقهما على الاشياء فكل ما يقال عليه انه موجود يقال عليه انه واحد وفي عدم تقومهما للماهيات وكيفية عروضهما الماهيات فان
اذا اخذت بنفسها من حيث هي هي فلا تخلو عن شوب وحدة الا ان العقل انما جردها عن كافة الوحدات ثم يحكم عليها
بلزوم الوحدة وعروضها اياها كالوجود بعينه وفي تقومهما للاعيان ومقوليتهما عليها بالتشكيك وفي ان
لهما معنى انتزاعيا هو كون الشيء واحدا ومعنى حقيقيا هو ما به يكون الشيء واحدا بالذات والاول من لوازم
نفي الكثرة والثاني من لوازمه نفي الكثرة الاول يحمل والثاني ينتزع فيتضمن ذاته بذاته ويحمل عليه الا باعتبار العقل
وينتزع في غيره لاجل ارتباطه وتعلقه به فاشبهها بحال الوجود بل هي عينه حقيقة وان كانت غيره مفهوما [illegible] هذا
تتفاوت في القوة والضعف فكل ما وجوده اقوى فوحدته اشد ثم لا يقال الكثير من حيث هو كثير موجود والشيء من
من حيث هو كثير بواحد فليس كل موجود بواحد فاذن الوحدة مغايرة للوجود لانا نقول ان اخذت بالحيثية المذكورة [illegible]
يتميز ذاتي الشيء عن غيره فالصغرى ممنوعة وان اردت ان الشيء الكثير بما هو كثير موجود في الواقع سلمناها لكن الكبرى
ممنوعة اذ الكثير بما هو كثير كما هو موجود فكذلك هو واحد بوجه ما وان لم يكن واحدة تقابل كثرته فان كل موجود
له وحدة ما والكثير المقابل له غير موجود فموضوع الكثرة كالرجال العشرة من حيث كونهم عشرة ليس لهم وجود غير
الوجودات الاحاد الا بمجرد اعتبار العقل وكما ان للعقل ان يعتبرها موجودة فله ان يعتبرها واحدة (اصل) مرتبة
الوحدة ليست بعدد بل هي مبدأ له وهو لا يتقوم الا بها اذ لو تقوم بغيرها مما دونها من الاعداد لزم الترجيح من غير

فان تقوم العشرة

فان تقوم العشرة بخمسة وخمسة ليس باولى من تقومها بستة واربعة ولا من تقومها بسبعة وثلاثة وتقومها بالجميع يستلزم تكرار
اجزاء الماهية المستلزم لاستغناء الشيء عما هو ذاتي له لان كل واحد منها كاف في تقومها فيستغني به عما عداه وان
لو تقومت بالقدر المشترك بينها من دون اعتبار الخصوصيات فهو المطلوب اذ القدر المشترك هو الوحدات لا غير (وصل)
اذا انضم الى الوحدة مثلها حصلت الاثنينية وهي نوع من العدد واذا انضم اليهما مثلهما حصلت الثلاثة وهي
نوع اخر وهكذا تحصل انواع لا تتناهى بتزايد واحد واحد الى ما لا نهاية وانما علم اختلاف حقائق مراتبه باختلاف
لوازمها من الصمم والمنطقية والتشارك والتباين وغيرها فان اختلاف اللوازم دليل اختلاف الذوات هذا
وقال استادنا دام ظله الوحدة المحضة المتقدمة على جميع المراتب العددية بازاء الوجود الواجبي الحق الذي
هو مبدأ لكل وجود بلا واسطة ومع واسطة والمحمولات المنتزعة من نفس كل مرتبة من العدد بازاء الماهيات المتحدة
مع كل مرتبة من الوجود والاختلاف الواقع بين الاعداد بنفس ما به الاتفاق كالتفاوت الحاصل بين الوجودات
بنفس هوياتها المتوافقة في سنخ الموجودية فيمكن القول بالتخالف النوعي بين الاعداد نظرا الى التخالف الواقع في
المعاني المنتزعة عن نفس ذواتها وهي التي بازاء الماهيات المتخالفة المنتزعة عن نفس الوجودات ويمكن القول
بعدم تخالفها النوعي نظرا الى ان التفاوت بين ذواتها ليس الا بمجرد القلة والكثرة في الوحدات كمجرد التفاوت
في الاجزاء وكثرتها في شيء لا يوجب الاختلاف النوعي في افراد ذلك الشيء واما اختلاف اللوازم فانما يدل على
القدر المشترك بين التخالف النوعي والتخالف بحسب القوة والضعف والكمال والنقص لا غير (وصل) قال بعض اللطائف
ان العدد مع تباينه غاية عن الوحدة وكون كل مرتبة منه حقيقة برأسها موصوفة بخواص ولوازم لا توجد في
غيرها اذا فتشت حاله بحال المراتب المختلفة لم تجد فيها غير الواحد فانك لا تزال تثبت في كل مرتبة من المراتب عين ما
فتقول الواحد ليس بعدد والعدد ليس بواحد لانه يقابله مع انه عين الواحد الذي يتكرر والواحد عين العدد الذي
يحصل بتكرره فلك ان تقول لكل مرتبة انها مجموع الاحاد وان تقول انها ليست مجموع الاحاد لاتصافها بخواص ولوازم
لا توجد في غيرها ومجموع الاحاد جنس لكل مرتبة وكل مرتبة نوع برأسها فلا بد لها من امر اخر غير جميع الاحاد
فيها شيء غير جميع الاحاد فلا تزال تثبت عين ما تنفي وتنفي عين ما تثبت وهذا امر عجيب هو بعينه كما يقال الحق
المنزه عن نقائص الحدثان بل عن كمالات الاكوان هو الخلق المشبه وان كان قد تميز الخلق بامكانه ونقصه عن الحق بوجوبه
(فصل) ومن احوال الوحدة الهوهو كما ان من اقسام الكثرة الغيرية والهوهو عبارة عن الاتحاد بين شيئين متغايرين في
المفهوم في احد الوجودين سواء كانا موجودين بالذات كقولنا زيد انسان او بالعرض كقولنا الكاتب متحرك فانهما اتحدا
بوجود الانسان او احدهما بالذات والاخر بالعرض كقولنا الانسان كاتب فجهة الاتحاد فيه قد يكون في الطرفين وقد يكون
في احدهما وقد يكون خارجا عنهما (اصل) لا يجوز اتحاد الاثنين من غير تغاير بمعنى صيرورة الذاتين ذاتا واحدة لانهما بعد
الاتحاد ان كانا موجودين كانا اثنين لا واحدا وان كان احدهما فقط موجودا فقد فني احدهما وبقي الاخر وان لم يكن شيء منهما
موجودا فقد فنيا وحدث امر ثالث وعلى التقادير فلا اتحاد كما هو المفروض واما ما قيل من اتحاد النفس حين استكمالها بالعقل

فالمراد به حالة روحانية تليق بالمعقولات لا ان هناك امتزاجا او بطلانا لاحدى الهويتين بل على نحو آخر سيأتي ذكره
في محله قريب من ذلك اتحاد العقل بالمعقول كما مضى **فصل** وحدة المعقولات ليس كوحدة المحسوسات وحدة عددية
لان المعقولات ليست محصورة في مدلول الوحدة والمتقيدة بالواحد لانها يستلزم ان الكثرة والكثيرة فليستا
بالحقيقة وحدة المعقولات وحدة حقيقية لا يتوقف تعقلها على تعقل الكثرة ووحدة جمعية لا ينافيها الكثرة
الا ترى الى الصورة الانسانية في العقل كيف تصدق على الكثيرين مع انها في ذاتها واحدة ولو كانت وحدتها عددية
لما صدقت على الكثيرين الا لكان الشيء الواحد المعين موصوفا في حالة واحدة بالاعراض المتضادة مثل كونها ابيض واسود
هذا خلف وسيأتي لهذا مزيد كشف انشاء الله **فصل** ومن انحاء الغيرية التقابل وهو على انواع منها ما يكون بالايجاب والسلب
وانه فرد انما يكون بالذات بين النفي والاثبات في القضايا بالعرض وهو فيهما مشروط بالتمام وحدات المشهورة
مع زيادة وحدة الحمل في الطبيعية فانه قد يكون ذاتيا اوليا وقد يكون متعارفا وباختلاف الكم والجهة في المحصورة
والموجهة على الوجه المقرر وهذا التقابل انما يتحقق في الذهن دون الخارج لاعتبار احد الطرفين فيه ويستحيل
فيه الواسطة واجتماع الطرفين صدقا وكذبا الا في المعدوم ومنها ما يكون بالملكة والعدم وهو العدم المأخوذ
باعتبار خصوصية ما كالبصر والعمى ومنها ما يكون بالتضاد كالبياض والسواد وانما يكون في الانواع المندرجة تحت جنس
قريب دون الاجناس كما علم بالاستقراء ويتعاكس هو وما قبله عموما وخصوصا في الحقيقي والمشهوري لاشتراط غاية الخلاف
في الحقيقي على التضاد القبلي بحسب الشخص في مشهوري العدم ومنها ما يكون بالتضايف بان يعقل احدهما بالقياس
الى الآخر كالابوة والبنوة والمجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة ويشترط فيه فيما قبله ان يكون الطرفان وجوديين
والمتضايف الحقيقي هو الاضافة واما المحمول عليه والمركب منهما فهو المشهوري وكذا في كل مشتق واندراجه تحت التقابل
انما هو بحسب المفهوم واعميته منه باعتبار ما يصدق عليه فلا محذور **في المتقدم والمتأخر** ولقد علمنا المستقدمين
ولقد علمنا المستأخرين **فصل** المتقدم زمانا كتقدم ابراهيم على محمد عليهما السلام وشرفا كتقدم العالم على الجاهل وطبعي
هو تقدم العلة الناقصة على المعلول اي تقدم ما يمتنع بعده وجود المعلول ولا يجب به وجوده كتقدم الواحد
على الاثنين ورتبي سواء كان بحسب الوضع كتقدم الامام على المأموم اذا اعتبر المحراب او بالعكس اذا اعتبر الباب او بحسب
الطبع كتقدم العموم اذا ابتدأت من الجوهر هابطا الى الانسان او اذا عكست لا يرجع المتقدم متأخرا وعلي كتقدم العلة
الكاملة على معلولها ويقال له الطبيعي الذاتي وزاد استاذنا دام ظله قسمين آخرين هما التقدم بالحق والتقدم بالحقيقة
والاول ما للحق باعتبار تجليه في اسمائه وتنزله في مراتب شؤونه التي هي انحاء وجودات الاشياء فان لهذا الاعتبار
تقدما وتأخرا بذاته لا لشيء آخر فلا يتقدم متقدم ولا يتأخر متأخر الا بحق لازم وقضاء حتم والثاني كتقدم الوجود
على وجود المجعول اذ كان لكل منهما شيئية ووجود فان تقدم الشيئية على الشيئية من جهة اتصافها بالوجود تقدم
بالذات وتقدم نفس الوجود على الوجود تقدم بالحقيقة وزاد بعض سادة فضلاء العصر قسما آخر سماه تقدما بالدهر
وبنى عليه اثبات حدوث العالم هذا اتماما لمقالة الاوائل ان نسبة الثابت الى الثابت سرمد ونسبة الثابت الى المتغير دهر

ونسبة المتغير الى المتغير زمان وفي باقي الكلام نظر **فصل** مدار التقدم في الزماني الزمان بحسب اجزائه وفي الشرفي
الفضيلة وفي الرتبي القرب الى المحدود وفي الطبيعي اصل الوجود وفي العلي الوجوب وفي الحقي الحق وفي الحقيقي
الحقيقة نفسها واما الدهري فلا ملاك له **فصل** المتأخر يقابل المتقدم فينقسم بانقسامه وقد يتصادقان باعتبارين وكذا
المعية الا ان المعية في الخارج هو المعية في الوجود مطلقا كمعية شيئين ليس بينهما علاقة ذاتية ولا يكونان زمانيين حتى يكون
المعية زمانية سواء كان احدهما زمانيا او كلاهما وهو المسمى بالدهر او لا يكون وهو المسمى بالسرمد بل المعية بين الزمانيين اذا اعتبر
النظر عن تغيرهما الزمانية معية غير زمانية **فصل** الزمانيات تحتاج في عروض التقدم والتأخر والمعية لها الى الزمان واما اجزاء
الزمان فهي بنفس ذاتها متقدمة ومتأخرة ومع لا لشيء آخر وتقدمها وتأخرها عين معيتها في الوجود لانها عين نحو وجود
لا يتصور لها وجود غير هذا لضعفها في نحو وجودها فهي وان كانت متشابهة الا ان اختلافها بالتقدم والتأخر من ذاتها
لان حقيقة الزمان اتصال امر متجدد منقض لذاته فاجزاؤه لا يمكن ان يكون لذاتها الا متقدمة ومتأخرة ومع وظرف وجودها
انفسها فهي قبلية وبعدية ومعية مع باعتبارين **في القديم والحادث** اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك
اصل القديم ذاتي وزماني والذاتي ما لا يكون وجوده من غيره والزماني ما لا اول لزمان وجوده ويقابلهما الحادث
بالمعنيين فالحادث زمانيا كان او ذاتيا يستلزم المسبوقية بالعدم او اللاوجود اما الزماني فظاهر واما الذاتي فلانه يكون وجوده
من غيره لا يكون موجودا قبل ان يوجده ذلك الغير فلا يكون له وجود لو انفرد وحال الشيء باعتبار ذاته منحيا عن غيره قبل
حاله من غيره قبلية بالذات فاذن يكون وجوده مسبوقا بعدمه او لا وجوده وهذا مثل ما تقول حركت يدي فتحرك المفتاح او ثم تحرك
المفتاح ولا تقول تحرك المفتاح فتحركت يدي مع انهما معا في الزمان وتقول الشعاع من النير ولا تقول النير من الشعاع وان لم
ينفك احدهما عن الآخر بحسب الزمان واما القدم والحدوث الدهريان اللذان اخترعهما بعض فضلاء العصر فلا محصل لهما كما سيظهر في
مباحث حدوث العالم انشاء الله **فصل** القديم الذاتي لا يسبقه العدم اصلا لانه ما لا يكون وجوده من غيره ولا يكون
لما ذكرنا ان الممكن وجوده من غيره ولا ممتنعا اذ الكلام في الموجودات فهو اذن واجب الوجود لا يسبقه العدم بالضرورة واما
القديم الزماني فقد يكون مسبوقا بالعدم حيث يكون وجوده من غيره فيتصادق مع الحادث الذاتي والحق ان ما لا يدخل
تحت الزمان لا يتصف بالقدم والحدوث الزمانيين فلا فرد للقديم الزماني لما سيأتي من بيان حدوث كل ما يدخل تحت
الزمان بحسب الزمان **فصل** حدوث الاشياء الزمانية على ثلثة انحاء لانها اما ان يحدث ويقع في آن من الآنات فيطلق حدوثه
على ذلك الآن كالوصول والمماسة والانطباق ونحوها واما ان يحدث في مجموع زمان معين على نحو الانطباق عليه بحيث
يقع فيها الاجزاء بازاء ما يفرض من الاجزاء في ذلك الزمان فيكون وجود كل جزء منها في جزء معين من الزمان كالحركة بمعنى القطع
كالتأمل الضابط لكلها على ما سيتبين ومثل هذا الحادث يقال وقع في حد وقته واما ان يحصل في جميع الزمان لا على نحو الانطباق
عليه بل بان يوجد في كل جزء يفرض في ذلك الزمان ويلزمه ان يكون مثل هذا الحادث ان يكون اول آنات وجوده والحدوث
لا يتسلم وذلك فان الحادث ما يكون زمان وجوده مسبوقا بزمان عدمه سواء كان حدوثه اول الآني او الدهري ومن هذا القبيل وجود
معنى التوسط للحركة وكذا الآن السيال الذي هو الموجد من الزمان وحدوث الزاوية واشباهها وقيل بعد الحادث

الوجود الحادث في تثليث الاقسام لكن ليس نحو عدم كل حادث كنحو حدوثه فان نحو الان الذي هو طرف الزمان على النحو الاول وعدمه على النحو الثاني وكذا اللاوصول في الحركة المماسية واللاانطباق في الفصل ومثالها في القوة ومقابلها أولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة **فصل** القوة قد يقال المبدأ التغير في شيء اخر من حيث هو اخر سواء كان فعلا او انفعالا وقد يقال لما به يجوز ان يصدر عن الشيء فعل او انفعال او لا يصدر ويرجع الى الامكان الاستعدادي بالمعنى الذي مضى ذكره ويقابلها الفعل وقد يقال لما به الشيء غير منفعل عن مقاوم ويقابله الضعف **فصل** ثم يعتبر قد يكون مهيئة نحو القبول بدون الحفظ كالماء وقد يكون قوة عليهما كالشمعة وقد يكون قوة الشيء على امر واحد كقوة الفلك على الحركة الوضعية او امور محدودة او غير متناهية كقوة المادة الاولى الى الصورة لها ولكن بقوى متوسطة على شيء شيء كذا قوة الفاعل قد يكون محدودة نحو امر واحد كالنار على الاحراق وقد يكون على امور كثيرة كقوة المختار من على ما يختار دونه والقوة الالهية على الكل قال استادنا المحقق الضابط في القبيلين ان الشيء كلما كان اشد تحصلا كان اكثر فعلا واقل انفعالا وكلما كان اقل تحصلا كان اكثر انفعالا واقل فعلا فالباري سبحانه لما كان في غاية التحصل شدة الوجود كان فاعلا للكل وكانت قوته غير متناهية والهيولى لما كانت في غاية الابهام في الوجود لنقصها عن كافة الصور كانت قوة جميع الاشياء التي تقبل استعدادها اذ الاستعداد لكونه قوة قريبة مخصوصة لا يكون الا بسبب صورة مخصوصة فلا استعداد للمادة الاولى في ذاتها وانما تستعد لشيء لاجل لحوق صورة **فصل** القوة الفاعلية المحدودة اذا لاقت القوة الانفعالية المحدودة وجب الفعل منهما ولو كانت الحوادث باقية على قبول الافاضة في هوياتها لكانت موجودة دائما لكنها انما تتم امكانها واستعدادها للوجود بتغير ان تعرض لها شيئا فشيئا مع فيتم بها قوتها على الوجود فاذا تمت قوتها وجب بالمهملة وترتب **فصل** القوة الفعلية قد يسمى قدرة وهي اذا كانت بالفاعل شعورية ومشية سواء كان الفعل دائما من غير تخلف او لا وليس من شرط الفعل ان يكون مسبوقا بالعدم الا ان يعني ما هو معنى احد المعوقات التسع العرضية لا الفاعل بمعنى المفيض للوجود فلهذا صحان المعلول لا يفتقر الى الفاعل في الحدوث لا في البقاء اذ لا بقاء له كما سياتي الا فلا وجه لما ذهب ان الفاعل ليس الا ذات سببا للحدوث بل للوجود فاذام المعلول موجودا فهو متعلق بالفاعل ومفتقر اليه **فصل** القوة الفعلية قد يكون مبدا للوجود بالافاضة وقد يكون معدا للوجود بالتحريك والاحق باسم الفاعل هو المعنى الاول لان الموجد المفيض يطرد العدم عن الشيء ويزيل الشر والنقص والمعد المحرك ليس من شان الامهية المواد بتخصيص الايجاد بالاستعداد ومع ذلك في نفسه متصرم متجدد فهو متحرك لا محالة فافهم متغير **فصل** القوى التي هي مبادي الحركات بعضها يقارن النطق والتخيل وبعضها لا يقارن ذلك والاولى يصدر عنها الشيء وضده فلا يكون قوة تامة وانما يتم اذا اقترنها ارادة جازمة يتوقف على علم وداع فيجب الفعل فالقدرة فيها معنى القوة والاستعداد ومن هنا قيل الانسان مضطر في صورة مختار ولنا في تحقيقه هذا **فصل** الموجود اما بالفعل من وجه فيمتنع عليه الخروج عما كان كالواجب الوجود واما بالقوة من كل جهة وهذا غير متصور في الوجود الا فيما كان ذاته لفعلية القوة ومن شانه ان يتقوم باي شيء كان كالمادة الاولى واما بالفعل من جهة وبالقوة من جهة فبالجملة يكون

مركبة من شيئين باحدهما بالفعل وبالاخر بالعرض بالقوة كاكثر الموجودات **في السبب والمسبب** فلنعد الى الاسباب **فصل** السبب ويقال له العلة ما يجب الشيء بوجوده ويمتنع بعدمه والمسبب ويقال له المعلول ما يجب بوجود الشيء ويمتنع بعدمه او عدم شيء منه وقد يقال السبب بازاء ما له مدخل في وجود الشيء فيمتنع بعدمه وان لم يجب بوجوده وهو بهذا المعنى اربع فاعل وغاية وهما علتان للوجود ومادة وصورة وهما علتان للماهية اي بحسب القوام فالفاعل ما به وجود الشيء كالنجار للسرير والغاية ما لاجلها وجود الشيء كالاستواء في السرير والمادة هي التي عنها الشيء كالخشب للسرير فهي التي يكون الشيء معها بالقوة والصورة هي التي يلزم منها وجود الشيء معها يكون الشيء بالفعل كصورة السرير **فصل** العلة الفاعلية الى الماهية الموجودة المعلولة فاعل وبالنسبة الى نفس الوجود المفاض عليها منها مفعول له فاعل الان هذا الوجود مباين لذاتها والقابل له نفس تلك الماهية بما هي هي فلا تكون لها سببية ولا تقوم اصلا لان الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود **فصل** الغاية علة فاعلية لفاعلية الفاعل بماهيتها ومعلولة له في الوجود فهي علة بوجه وغاية بوجه كما عرفت وكان العلة الغائية ما هي متمثلة عند الفاعل لا الواقعة عينا فكذلك الغاية الواقعة في العين هي كما يرجع الى الفاعل فالنجار للسرير لاجل الجلوس او الباني للبيت لسكنى غيره او الماشي كحاجة مومن او لرضا فلان كلهم انما فعلوا افاعيلهم لامر يرجع اخيرا الى نفوسهم ومن هنا قيل اول الفكر اخر العمل **فصل** المادة بالقياس الى المركب علة مادية وبالقياس الى ما ليس جزؤه عنصر او موضوع وكذا الصورة علة صورية للمركب وصورة للمادة فاقسامها للمادة ليست على نحو اقسامها للمركب مفيدة للوجود في الاول فاذا لا بالاستقلال بل مع شريك يوجدها ولا يقيم بها الاخر فيكون واسطة وشريكة في الثاني ليست مفيدة للوجود بل انما يفيد الوجود شيء اخر ولكن بها ومنها فالصورة مبدا فاعلي للشيء ومبدا الصورة للشيء اخر فالعلل الاربع بعدها على الغاية **فصل** الصورة في كل شيء تمام حقيقته سواء كانت مجردة عن المادة او مقترنة بها وانما الى المادة ليست لذاتها ولا لوجودها وتشخصها الذاتية بل لما يعرض لها من اللواحق اللازمة لتشخصها من الكم والكيف وغيرها فالسرير سرير بهيئته السريرية والعرش عرش بصورته لا بمادته **فصل** المادة للشيء مادة له بما هي مبهمة لا بما هي معينة الا لكانت صورته لا مادته فالسرير انما هو حامل امكانه واستعداده لا بما له الصورة الخشبية بل بما له القوة وقبول الاشياء الكثيرة منها السرير فالمادة منشؤها النقص والقصور ثم مادة الخشب انما هي مادة له بما فيه امكان الخشبية لا بما فيه فعلية صورة وهكذا الى ان ينتهي الى المادة الاولى والقوة المحضة التي ليس لها جهة فعلية اصلا الا قوة كل شيء ولهذا تقبل الاشياء كلها على التدريج **فصل** الفاعل والغاية قد يتحدان كما سياتي في ان فاعل الكل هو بعينه غاية الكل وجودا وعقلا وقد يتحدان مع الصورة كما في الاب فانه مبدا لتكون الصورة الادمية من النطفة بصورته الادمية لا بشيء اخر منه وليس الحاصل في النطفة الا صورة ادمية وهي ايضا الغاية التي تتحرك اليها النطفة لكنها من حيث تتقوم مع المادة نوع الانسان فهي صورة ومن حيث يبتدى تركيبه منها فهي فاعلة ومن حيث ينتهي الحركة اليها فهي غاية فاذا قيست تلك الواحدة الى المادة كانت صورة واذا قيست الى الحركة كانت فاعلة مرة وغاية اخرى فاعلة باعتبار ابتداء الحركة وهي صورة الاب وغاية باعتبار انتهاء الحركة وهي صورة الابن **وصل** بل لو انظرت حق النظر الى العلة الغائية وجدتها في الحقيقة عين العلة الفاعلية

دايما ماهية ووجودا انما التغاير بحسب الاعتبار المحض بل وجد تماما عين الغاية اي بحسب الماهية فان الجايع مثلا اذا اكل
ليشبع فانما اكل لانه تخيل الشبع فحاول ان يستكمل لوجود الشبع فيصير من حد تخيل الى حد العين فهو من حيث انه شبعان
تخيلا هو الذي ياكل ليصير شبعان وجودا فالشبعان تخيلا هو العلة الفاعلية بل يجعل فاعلا تاما وهو بعينه العلة الغائية
والشبعان وجودا هو الغاية المترتبة على الفعل فالاكل صادر من الشبع مصدر للشبع لكن باعتبارين مختلفين
فهو باعتبار الوجود العقلي العلمي فاعل وعلة غائية وباعتبار الوجود العيني غاية **وصل** بل اذا تاملت في الاسباب
القريبة لشي واحد تجد تماما كلها شيا واحدا متوجها من حد نقصان الى حد كمال فان النجار بالفعل ذات
شخص انساني كيف كان بل مع حيثيته بالالة والوقت والمكان وغيرها وليس في الخشب البتة باي وجه كان استعداد
قبول النجر بل مع مقارنة بيد النجار كانها شي واحد متحرك في الاوضاع ثم لكل جز من الفاعل والانفعال من القابل
خاصة متصلة في الاستحالات والتشكلات ولها غاية قريبة موصولة بها وهكذا اتصلت الاستحالات وتوالت
الصور على الانفعالات حتى انتهت الى الصورة الاخيرة فهي غاية بوجه وصورة بوجه اخر والغاية ايضا فاعل من جهة وعرض
من جهة وعلة غائية من جهة **اصل** ان من الاشياء ما يكون له جميع هذه الاسباب كالانسان ومنها ما ليس له الا الفاعل و
الغاية كالعقل ومنها ما له الفاعل والغاية والصورة وليس له مادة كالصور الخيالية وذلك لان الصورة كما تحصل
الفاعل بحسب استعداد المادة كذلك قد يحصل منه من غير مشاركة المادة بل على سبيل الابداع بوجه تصور الفاعل
من غير مادة قبل وجودها ومن هذا القبيل الصور الخيالية الصادرة عن النفس كما ياتي بيانه وما يجتمع فيه الاسباب يكون
علة دوامه غير علة وجوده الا في سبب المعاني غير سببية المعاني وما لم يكن له الا الفاعل والغاية كان ما هو لم هو وفيه
شيئا واحدا **اصل** الفاعل قد يكون بالقوة كما هو قبل الشروع وقد يكون بالفعل كما هو بعده وقد يكون كليا
كطلقة وجزئيا كمحسوس عاما كما قيل النجار علة للسرير وخاصا كما قيل هذا النجار صنعه وقد يكون قريبا كالعفونة
للحمى وبعيدا كالاحتقان مع الامتلاء لها وقد يكون بالذات كالطبيب للعلاج وقد يكون بالعرض اما لانه مصحوب ما هو
فاعل حقيقة كما يقال الكاتب يعالج فان المعالج بالذات هو من حيث انه طبيب واما لان معلوله بالذات اثر لازمه يسمى
نسب الى ذلك الفاعل بالعرض كالسقمونيا المنسوب الى التبريد لانه يبرد بالعرض وفعله بالذات استفراغ الصفراء
ويتبعه نقصان الحرارة ومن هذا القبيل كون الطبيب فاعلا للصحة وكون مزيل الدعامة علة لسقوط الحائط والبناء علة
للبناء والنار للسخونة فان معطي الصحة مبدا اجل من الطبيب ومبدا الانحدار الثقل الطبيعي للسقف والبناء حركته علة
لحركة لبن ما ثم سكونه علة لسكون ذلك اللبن وانتهاء تلك الحركة علة اجتماع مادة وذلك الاجتماع علة لشكل ما ثم انحفاظ
ذلك بما يوجبه طبيعة اللبن من الثبات على نحو الاجتماع وكذا النار ليست علة للسخونة بالذات بل لانه يبطل البرد في
حصول السخونة واما حصول السخونة في الماء واستحالته الى النار فبالفاعل الذي يكسو العناصر صورها وكذا الحكم
طرح البذر في الارض والفكر في المقدمات وساير ما يشبه هذه الاشياء فان هذه ليست عللا بالحقيقة **اصل** الفاعل قد
يكون بالطبع وهو الذي يصدر عنه الفعل ولا يكون من شانه الاختيار ويكون فعله ملايما لطبعه الاصلي كالنار للاحراق

للصحة وحفظ المزاج

للصحة وحفظ المزاج وقد يكون بالقسر وهو الذي يصدر عنه الفعل ولا يكون من شانه الاختيار ويكون فعله على
خلاف مقتضى طبعه الاصلي كالحجر المرمي الى فوق للحركة اليه والانسان للمرض والسمن والهزال وقد يكون بالجبر وهو
يصدر عنه الفعل بلا اختيار بعد ان يكون من شانه اختيار الفعل والترك كالرجل الصالح للفعل القبيح المجبور عليه
هذه الاقسام الثلثة مشتركة وهو الذي يصدر عنه الفعل مسبوقا بارادة المسبوقة بعلمه المتعلق بغرضه من ذلك
الفعل ويكون نسبة اصل قدرته وقوته من دون انضمام الداعي والصوارف الى فعله وتركه واحدة كالانسان
وقد يكون بالعناية وهو الذي يتبع فعله علمه بوجه الخير فيه بحسب نفس الامر ويكون علمه بوجه الخير في الفعل كافيا
في صدوره عنه من غير قصد زايد على العلم كالانسان لما يحصل منه بمجرد التوهم والتصور كالسقوط عن الجدار الحاصل
عند تخيل السقوط والقبض الحاصل في جرم لسان المعصر الرطوبة عند تصوره للشي الحامض وقد يكون بالرضا وهو الذي
يكون علمه بذاته الذي هو عين ذاته سببا لوجود شي ونفس معلومية الشي له نفس وجوده عنه بلا اختلاف كالانسان
لتصوراته وتوهماته وقد يكون بالتجلي كالحق سبحانه للعالم عند اهل الله على ما سياتي بيانه وهو قريب عما قبله وهذه الاربعة
مشتركة في كون كل منها فاعلا بالاختيار وان كان الاول منها مضطرا في اختياره وذلك لان اختياره حادث
فيه بعد العدم ولكل حادث محدث فيكون اختياره عن سبب مقتض وعلة موجبة فاما ان يكون سببه اختيارا اخر
فعلى الاول يعود الكلام وينجر الى التسلسل في الاختيارات وعلى الثاني يكون وجود الاختيار فيه لا بالاختيار فيكون
مجبورا على ذلك الاختيار من غيره فينتهي الاسباب الخارجة عنه بالاخرة الى الاختيار الازلي الذي اوجب الكل على ما هو عليه
بمحض الاختيار من غير داع زايد ولا قصد مستانف وغرض عارض وهذا هو معنى الاختيار الذي هو الكمال في الحقيقة
يفهمها العوام وهذا التقسيم مما استفدنا من استادنا سلمه الله **اصل** قد ثبت ان الوجوب منتهى سلسلة الامكان وان
الممكن ما لم يجب لم يوجد فالعلة ما لم يجب وجود المعلول عنها لم يوجد المعلول فكل علة واجبة العلية وكل معلول واجب
فلا يجوز تخلف احدهما عن الاخر ولا انفكاكهما في الوجود الا ان المعلول مع العلة دهرا والعلة مع معلوله ليس الا بضرب اعتبار
فاستمع **وصل** العلة اما ان يكون لذاتها مؤثرة في المعلول اولا فان لم يكن تاثيرها في المعلول لذاتها بل لابد من
قيد اخر مثل وجود او صفة او ارادة او آلة او مصلحة او غيرها لم يكن ما فرض علة علة بل العلة انما هي ذلك المجموع ثم
الكلام في ذلك المجموع كالكلام في المفروض اولا علة الى ان ينتهي الى امر يكون هو لذاته بجوهره علة فعلية كل علة
العلية بذاته وتخصيصها بما عاملها لفعلها لا محالة من لوازمها الذاتية المنتزعة عنها المنتسبة اليها بجعلها ذاتها
وصل وكما ان وجود العلة التامة مستلزم لوجود المعلول فكذا للعدم عدمها او عدم جزء منها مستلزم لعدم المعلول
وكما ان معنى تاثير العلة في وجود المعلول ان يبدع امرا هو المسمى بالوجود فينتزع منه ماهيته كما اشرنا اليه من قبل و
سنبينه عن قريب فكذلك تاثير عدمها في عدم المعلول ان لا يبدع امرا كذلك فعدم العلة وان كان نفيا محضا في ظرف
الا ان له حظا من الثبوت بحسب ملاحظة العقل فان العقل من شانه ان يتصور لكل امر مفهوما ويجعل ذلك المفهوم عنوانا
سواء كان موجودا او معدوما الا ان تمايز الاعدام انما يكون باعتبار الملكات فالعقل يتصور اشياء متمايزة يصح ان يحكم

عليها بالعلية والمعلولية وغيرهما من الاحكام والاحوال وذلك القدر من الثبوت كاف في الترجيح العقلي والحكم باستتباع
عدم العلة لعدم المعلول **فصل** قد عرفت فيما قبل ان موجودية الماهيات انما هي بوجوداتها وان الموجود بالذات
من كل شيء هو نحو وجوده فاذن اثر الفاعل بالذات ليس الا الوجود وكذا فاعل الاثر فالجاعلية والمجعولية لا يكونان
بنفس الوجود على وجه البساطة فالجعل ابداع هوية الشيء وذاته التي هي نحو وجوده الخاص واما الماهية فهو
بالعرض تعالى الله وتنزيه فاسمع **وصل** المعلول يجب ان يكون مناسبا للعلة وقد تحقق كون الواجب تعالى عين الوجود
والموجود بنفس ذاته فالفايض عنه يجب ان يكون وجود الاشياء لا ماهياتها الكلية لفقد المناسبة بينها وبينه وعن
بعض العرفاء ان كل معلول فهو مركب في طبعه من جهتين جهة بها يشابه الفاعل ويحاكيه وجهة بها يباينه ويناقضه اذ لو كان
بكله من نحو الفاعل كان نفس الفاعل لا صادرا منه فكان نورا محضا ولو كان بكله من نحو يباين نحو الفاعل استحال ان
يكون صادرا منه لان نقيض الشيء لا يكون صادرا عنه فكان ظلمة محضة والجهة الاولى النورانية تسمى وجودا والجهة
الاخرى الظلمانية هي المسماة ماهية وهي غير صادرة عن الفاعل لانها الجهة التي تنشأ منها المباينة مع الفاعل فهي
مسلوبة نحوها عن الفاعل ولا ينبعث من الشيء الا ليس عنه ولو كانت منبعثة عن الفاعل كانت هي جهة الموافقة
فاحتاجت الى جهة اخرى للمباينة قال فالمعلول من العلة كالظل من النور يشابهه من حيث ما فيه من النورية و
يباينه من حيث ما فيه من شوب الظلمة فكما ان الجهة الظلمانية في الظل ليست فايضة من النور لانها اقتضاء النور
ومن اجل ذلك توقع المباينة فكيف يكون منه فكذلك المسماة ماهية في المعلول ليست مجعولة
ولا فايضة من العلة فان الماهية ليست الا ما به الشيء يشابه ما هو ممتاز عن غيره من الفاعل ومن كل شيء وهو
الظلمانية المشار اليها التي تنزل في البسائط منزلة المادة في الاجسام **وصل** وليس اذا خرج الماهية عن حيز الجعل تعلق
بالوجوب لاستغنائها عن العلة لان الماهية انما كانت غير مجعولة لا لانها دون الجعل لان الجعل يقتضي تحصيلا ما
هي في انها ماهية لا تحصل لها اصلا والاثر انما يتحصل بوجه من الوجوه ولو بانها غير محصلة كانت بوجه
العلة لان الممكن متعلق بالعلة وجودا وعدما والواجب الوجود انما كان غير مجعول لانه فوق الجعل من فرط التحصل
والتمامية وكيف يلحق ما هو غير مجعول لان الجعل فوقه بما هو غير مجعول لانه فوق الجعل ومن هنا قيل ان القول بكون الوجود
غير مجعول من فروع مسئلة الماهية المطلقة وانما في نفسها غير موجودة ولا معدومة **وصل** ليعلم ان الجعل انما يتعلق
من حيث تعينه وخصوصيته لا من حيث ذاته وحقيقته لما مر في مباحث الوجوب والعدم ان الامكان انما يتعلق بالوجود
من حيث التعين لا من حيث الحقيقة فالتحصيل لا ثم ان الماهية كما انها ليست مجعولة بمعنى ان الجاعل لم يجعل الماهية
ماهية فكذلك الوجود ليس مجعولا بمعنى ان الجاعل لم يجعل الوجود وجودا بل الوجود وجود ازلا وابدا او موجود
ازلا وابدا والماهية ماهية ازلا وابدا غير موجودة ازلا وابدا وانما تاثير الفاعل في خصوصية الوجود وتعينه بالتعين
فصل البسيط الذي لا تركيب فيه اصلا لا يكون علة لشيئين بينهما معية بالطبع لان البسيط اذا كان ذاته
بحسب حقيقته البسيطة علة لشيء كان ذاته محض علة ذلك الشيء بحيث لا يمكن تحليلها الى ذات وعلة ليكون علتهما

لا بنفسهما من حيث هي بل بصفة زائدة او شرط او غاية او وقت او غير ذلك فلا يكون مبدأ بسيطا بل مركبا فالمراد بالبسيط
البسيط ما يكون حقيقته التي بها يتجوهر ذاته هي بعينها كونه مبدأ للغير وليس ينقسم الى قسمين يكون باحدهما يتجوهر ذاته
وبالاخر يحصل له شيء آخر عنه كما ان الانسان يتجوهر باحدهما وهو النطق ويكتسب بالاخر وهو صنعة الكتابة فاذا كان كذا
وصدر عنه اكثر من واحد فقد اشتمل ان معنى مصدر كذا غير معنى مصدر كذا فيتقوم ذاته من معنيين مختلفين وهو خلاف المفروض بل
وصل لا تتوهمن من لفظ الصدور وامثاله الامر الاضافي الذي لا يتحقق الا بعد شيئين لظهور ان الكلام ليس فيه
كون العلة بحيث يصدر عنها المعلول فانه لا بد ان يكون للعلة خصوصية بحسبها يصدر عنها المعلول المعين دون غيره
تلك الخصوصية هي المصدر في الحقيقة وهو الذي يعبر عنها تارة بالصدور ومرة بالمصدرية وطورا بكون العلة بحيث يجب عنها
المعلول وذلك لضيق الكلام عما هو المرام حتى ان الخصوصية ايضا لا يراد بها المفهوم الاضافي بل ما به الخصوصية ارتباط وتعلق
بالمعلول المخصوص والشك في كونه موجودا ومتقدما على المعلول المتقدم على الاضافة العارضة لهما وذلك قد يكون
العلة اذا كانت العلة علة لذاتها وقد يكون زائدا عليها فاذا فرض العلة بما هي علة بسيطا حقيقيا يكون معلولها
بسيطا حقيقيا وبعكس النقيض كلما كان معلول فوق الواحد ليس بعضها بتوسط بعض فهو منقسم الحقيقة اما في الماهية او في
وجوده **فصل** لا يجوز ان يكون لمعلول واحد شخصي او نوعي علتان فاعليتان مستقلتان سواء كانتا مجتمعتين في التأثير او متبادلتين
تبادلا ابتدائيا او تعاقبيا اللهم الا ان يكون الواحد ذا شؤون كثيرة واطوار متعددة وذلك لانه لا يخلو اما ان يكون لكل
احدهما مدخل في وجود ذلك المعلول فيمتنع حصوله بالاخرى وحدها بالضرورة بل انما وجب بهما او بمجموعهما واما ان لا يكون
من الخصوصيتين مدخل فيه فكان العلة بالحقيقة هو القدر المشترك والخصوصيات ملغاة فالعلة على التقديرين امر واحد ولو
وايضا اذا كانت احديهما مستقلة بالتاثير كان المعلول معها واجبا والواجب يستحيل تعلقه بالغير فهو مع كل واحدة منهما
يمتنع افتقاره الى الاخرى فيمتنع افتقاره اليهما مع انه لا بد من افتقاره اليهما بالفرض هف واما الواحد الجنسي فقد يستند
متعدد الاجسام مختلف وضعفها وذلك كالحرارة فانها تقع تارة بالشعاع واخرى بالحركة واخرى بملاقاة النار وقد يكون
كثيرة لا بد وان تحد الاثر انما يستند الى المعلول ويتقوم بالاثر الى طبايع الاجناس كيف تتقوم بالفصول في الوجود وفي
خارجيتها وكذا الزوجية بالنسبة الى مراتب الاعداد المختلفة بالنوع الى غير ذلك والعلة في هذه الصور انما هي امر
لا الطبيعة المطلقة الملغاة عنها الخصوصيات لامتناعها دون تحصلها بحد واحد وانضمامها الا يلزم اشتراكها في وصف عام
جهة الاستناد لانا ننقل الكلام الى ذلك الوصف فهو ان لم يكن بجهة اخرى مشتركة بل كان بجهة غير مشتركة فذلك هو
والا لزم التسلسل في الجهات الاشتراكية فقد ظهر ان المعلول انما يفتقر لذاته الى علة ما غير معينة وانما التعيين من
العلة لا من ذات العلة بما هي هي مقتضية للمعلول الخاص **فصل** الجسم لا يكون علة فاعلية لوجود اصلا لا الجسمانية ولا المحل
وذلك لان المادة امر عدمي وكذا ما يشتمل عليها من حيث يشتمل عليها واما الصورة فلان تاثيرها في شيء انما هو بتوسط
المادة لانها لو استغنت عن المادة في فعلها لكانت بالاولى ان تستغني عنها في وجودها في نفسها اذ الايجاد متقوم بالوجود
والتاثير الحاصل كما سنبينه فكذا المعد فلما كان تاثيرها بواسطة المادة فيكون المادة سببا قريبا لوجود الشيء مع انها امر عدمي

تحصيل وكما لا يجوز ان يكون الجسم علة فاعلية لوجود فكذلك الجسماني سواء كان صورة او نفسا وذلك لان كل ما
يتقوم وجوده او فعله بالمادة فانما يتوسط المادة في تأثيره باستعداده من الوضع فلا يكفي في تأثيره وجوده بما هو موجود
وجود المستعد كذلك بل لا بد ان يقع على حال يكون للمادة فيها بوضعها توسط وذلك التوسط غير متشابه لذلك
يختلف تأثير القوة التي فيها بحسب القرب والبعد والمماسة وغيرها وهذا النحو من التوسط للمادة بين القوة التي
فيها وبين المفارق الصرف والمعدوم المحض محال فلو فرضنا كون القوة الجسمانية مؤثرة في المفارق والمعدوم
لزم ان يكون وجود المادة فيه لغوا وقد قلنا ان تلك القوة متعلقة بالمادة في صدورها عن فاعلها وهذا بخلاف
تأثير الروحاني في الجسماني فان الروحاني العقلي غير محتاج في فعله الى المادة بما فيها من وضعها وتخصيص حالها بالنسبة اليه بل
يكفيه وجود ذاته في ان يفعل في المستعدات بل نسبة الجميع اليه نسبة واحدة عامة فان جميع ذوات الاوضاع في
ليست بذوات اوضاع بالقياس اليه وان كانت كذلك بالقياس بعضها الى بعض بخلاف تأثير الجسماني عن [illegible] فانه
لا يحتاج في انفعاله عنه الى توسط من المواد ونسبة خاصة لها اليه لان المادة فيه هي المنفعلة نفسها لا المتوسطة بين
المنفعل وبين غيره وهنا العقل هي الفاعلة لا المتوسطة واما ايجاد النفس واخراجها للصور الخيالية على [illegible]
فانما هو من جهتها العقلية الروحانية لا النفسية البدنية وما يشاهد من حصول بعض الموجودات من بعض الاجسام
كتكون بعض العناصر من تأثير بعض وحصول الاولاد من الاباء والزروع من الزروع والابنية من البانين ونحو ذلك فليس على ما
يظن ويتوهم من كونها فواعل لاشياء بل انما ليست اسبابا موجبة بالحقيقة لوجود تقدم الموجب بالذات والحقيقة دون الزمان و
الحركة بل هي معدات بجهة نسبتها والمعطي للوجود في الكل هو الله تعالى كما اشار اليه قوله سبحانه افرايتم ما تمنون ءانتم
تخلقونه ام نحن الخالقون افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون افرايتم النار التي تورون ءانتم انشأتم شجرتها
ام نحن المنشئون فاشار سبحانه الى ان ما ينسبونه فاعلا ليس الا اسباب الحركات في تحريك المواد واما فاعل الصورة فهو
الغني … باستخدام بعضها … المحض … الغلط فيما يحمونه ثانيا من جهة اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات تحصيل
الشيء الواحد يمتنع ان يكون فاعلا وقابلا لامر لان فعله وقبوله يحدد بين المتقابل البين بين القوة والفعل من جهة
واحدة والامتناع كون معطي الكمال قاصرا عنه ولان الشيء لو كان مبدا الشيء صفة او معنى لنفسه لما امتنع تلك الصفة
او ذلك المعنى له ما دام ذاته موجودة ومتى كان كذلك لم يكن متغيرا فيه لتغير الشيء لا بد وان يكون غيره لا محالة واما
الاتصاف اللزومي فيجوز ان يكون المبدا والقابل فيه واحدا كذلك كيف لا والمهيات لوازمها في وجودها اياها تحصيل
كل فاعل يفعل فعله لغرض او غاية فلا بد ان يكون حصول ذلك الغرض او الغاية اولى من لا حصوله وان كان ذلك الغرض
كمال غيره او نفي الفقر عنه او ايصال الخير اليه لان حصول شيء من ذلك الغير في الحصول له ان كانا بمنزلة واحدة بالقياس
ذلك الفاعل فلا داعي له الى فعل ذلك الشيء والا صح حصول ذلك الخير لغيره دون قصد المفعول عنه في حد الامكان فلم يصدر
وايضا فان الغرض المقتضي للفعل ليس غرضا للفاعل وقد فرضناه غرضا له وان لم يكونا بمنزلة واحدة فقد رجح …
غرض يتصل بذاته فان سؤال لم يزال يتكرر في الغرض الى ان يبلغ ذات الفاعل من خير يعود اليه او شر يندفع عنه في نفعه

اذ حصول الخير للشيء وزوال الشر عنه هو مطلوب بالذات فكل طالب غرض ناقص وبالجملة فطالب الغرض يطلب شيئا ليس له
تحصيل فكل فاعل لغرض يجب ان يكون غرضه ما فوقه وان كان بحسب الظن فليس للفاعل غرض حق فيما هو دونه الصيد
صادق لاجل معلوله وايضا فان ما يكون لاجله قصد يكون ذلك المقصود اعلى من القصد بالضرورة فلو كان الى معلوله
قصد صادق غير مظنون لكان القصد معطيا الوجود ما هو كمال منه وهو محال بالبديهة وما ترى من تحقق بعض العلل له
على حسب ما يعتقده قاصدا لحصول الصحة من قصد الطبيب في معالجة شخص وتدبيره اياه فليس بذلك فان مفيد الصحة
مبدا اجل من الطبيب وقصده وهو واهب الخير على المواد حين استعدادها والقصد مع ما في المادة لا غير المفيد دائما
ارفع من القاصد فالقاصد يكون فاعلا بالغرض لا بالذات واذا قصد قاصد بفعله تحصيل صفة لنفسه فهو انما اراد به نفسه مع
تلك الصفة لا الصفة فقط فلا قصد منه الى اخس منه الى المعلول وما يرى كثيرا من وقوع القصد الى ما هو اخس من القاصد
وقصده فذلك انما يكون على سبيل الغلط والخطا وربما يكون الفاعل بحسب ذاته متوجها نحو غاية اشرف مما قصده في صورة
مخالطة المواد وقواها الحسية والخيالية التي هي في الحقيقة موجب القصد اليه يكون اخس منه تحصيل الغاية قد يكون ذاتية
كالحجر الهابط الى الارض بالنسبة الى حركته الطبيعية وقد يكون عرضية كشج الحجر راس هابط بالنسبة الى تلك الحركة والعرضية قد
يكون ضرورية كالموت بالنسبة الى حركة النفس نحو كمالها وكحب الولد التابع للغاية من التزويج وهو التناسل وغير هذا
الحل والعقد والتسويد والتبييض وغيرها بالقياس الى الحركة فان القوة المحركة لها غاية واحدة هي حالة المحكي
المشاكلة جوهرها واما سائر الافاعيل فهي توابع ضرورية تحصيل وليعلم انه لا يخلو معلول ما من علة غائية كما لا
يخلو من علة فاعلية لان كل معلول فهو ممكن وقد ثبت ان الممكن ما لم يترجح وجوده بداع ومقتض لم يوجد وذلك
هو غاية الايجاد حتى ان العبث له غاية وان لم يكن غاية عقلية فان الفعل لا يجب ان يكون له غاية بالقياس الى النسبة
بل بالقياس الى ما هو مبدا له ومبدا العبث ليس امرا عقليا بل امرا خياليا فله غاية خيالية هي خير بالقياس الى مبدا ذلك
فعل نفساني فلشوق ما مع تخيل وان لم يكن ذلك التخيل ثابتا بل يكون زايلا فلم يسق الشعور به ولو كان فلكل شعور
ثم لكل شوق علة وباعث فاللاعب باللحية والنائم والساهي لا يخلو فعلهم من شوق الى ما توهم راحة وعلة اما عادة
او ضجر هيئة او ارادة انتقال الى هيئة اخرى او حرص من القوى الحاسة ان يجدد لها فعل الى غير ذلك من اسباب جزئية
يمكن ضبطها والعادة لذيذة والانتقال من المملول لذيذ لذيذ كل ذلك بحسب القوى الحيوانية وتلك اللذة خير حتى
او تخيلي فهو خير حقيقي للحيوان بما هو حيوان وظني بحسب الخيرية الانسانية فليس مثل هذا الفعل خاليا عن خير حقيقي بالقياس الى
ما هو مبدا له وان لم يكن خيرا حقيقيا عقليا وحتى ان الافعال الطبايع مع انها غير ذوات الشعور غايات وليس
عدم الطبيعية الروية كان الفعل الصادر عنها غير متوجه الى غاية فان الروية لا يجعل الفعل ذا غاية بل انما تميز الفعل
الذي يختار تعيينه من بين افعال يجوز اختيارها ثم يكون لكل فعل من تلك الافعال غاية مخصوصة يلزم تادي
ذلك اليها لذاته لا بجعل جاعل حتى لو قدر كون النفس مسلمة عن اختلاف الدواعي والصوارف لكان يصدر
عن النفس فعل متشابه على نهج واحد من غير روية كما في الفلك فان الافلاك سليمة عن البواعث والعوارض المختلفة

فالحجر افاعيلها على نهج واحد من غير روية ومما يؤيد ذلك ان نفس الروية فعل ذو غاية وهي لا يحتاج الى روية اخرى
وايضا ان الصناعات لا شبهة في حصول غايات لها ثم اذا صارت ملكة لم يحتج في استعمالها الى الروية بل ربما يكون الروية
نافعة كما في الكاتب الماهر فانه لا يروي في كل حرف وكذا العواد الماهر لا يتفكر في كل نقرة واذا روى الكاتب في كتبة
حرف او العواد في نقرة يتبلد في صناعته فللطبيعة غايات بلا قصد وروية وقريب من هذا الاعتصام الزالق بما يعصمه
اليه فحاصل عنه من غير فكر وروية ثم ان الامور الاتفاقية ايضا غايات لما تتأدى اليها وهي بالنسبة الى اسبابها واجبة
مثلا من حفر بئرا فعثر على كنز فعثوره على ذلك الكنز واجب بالنسبة الى ذلك الحفر في ذلك الموضع فهذا من باب
الدائم بالقياس الى هذا الفرد الجزئي وان كان نادرا اقليا بالنسبة الى ساير افراد النوع فالامور الموجودة
بالاتفاق انما هي بالاتفاق عند الجاهل باسبابها وعللها واما بالقياس الى مسبب الاسباب والاسباب المكتنفة
فلم يكن شيء منها اتفاقا فالاسباب الاتفاقية حيث تكون لاجل شيء الا انها اسباب فاعلية بالعرض والغايات غايات
بالعرض وكذلك الغايات في الذبول والموت والتشويهات والزوايد كلها غايات لما يتأدى اليها ولها انتظام لا يتغير كالعمد
وان لم يكن مقصودة للطبيعة بالذات فالاتفاق غاية عرضية لامر طبيعي او ارادي وقد ينتهي الى طبيعة او ارادة
فيكون الطبيعة والارادة اقدم من الاتفاق لذاتيتهما فما لم يكن ولا امور طبيعية او ارادية لم يقع اتفاق فالامور الطبيعية
والارادية متوجهة نحو غايات بالذات والاتفاق طار عليهما اذا قيس اليهما واذا قيس الى اسبابه المؤدية اليه يكون غاية
ذاتية لطبيعة او ارادة

فصل في الجوهر والعرض

او لم يروا الى ما خلق الله من شيء

فصل الجوهر ماهية وجودها في الاعيان
ان لا يكون في موضوع والعرض ما يقابله ونعني بالموضوع المحل المستغني عن الحال ونعني بالحلول كون الشيء بحيث يكون وجوده
في ذاته عين وجوده لغيره على نحو الاتصاف ثم الجوهر ان كان قابلا للابعاد الثلاثة فجسم او معنى خارجي او خيالي مثالي والا
فان كان جزءا منه هو به بالفعل سواء كان في جنسه او نوعه فصورة امتدادية او طبيعية او بالقوة فمادة وهيولى وان لم يكن
منه فان كان متصرفا فيه بالمباشرة فنفس وروح والا فعقل واصول الاعراض تسعة هي الكم والكيف والاين ومتى والاضافة
والملك والوضع وان يفعل وان ينفعل وكل منها مقولة برأسها والجوهر مقولة واحدة وكل ما هو نوعي من الاشياء
فهو مندرج تحت واحدة من هذه المقولات العشر بالذات والاحاد نوعيا فما يداخل كالوجود والوحدة و
الانواع البسيطة فلا يقع تحت شيء منها بالذات بل ان وقع فبالعرض وكذا اعدام الملكات كالعمى والجهل ونحوهما
فانما هي ملحقة بملكاتها بالعرض ومن هذا القبيل النقطة والآن بمعنى نهاية الخط والزمان فانهما عدميان مضافان الى
الوجود بخلاف الخط والسطح فان فيهما حظا من الوجود واما مثل الشيئية والممكنية من الامور الشاملة والاعتبارات
العامة فلا يحصل لها الا بالخصوصيات فهي ايضا انما تدخل تحت المقولات بالعرض لا بالذات وقد يتداخل بعض المقولات في
بعض بالعرض وقد يكون الشيء الواحد مقولتين احديهما بالذات والاخرى بالعرض وقد يدخل الشيء بالذات
تحت مقولة باعتبار وهو باعتبار اخر غير داخل تحت شيء من المقولات وقد يتركب الشيء من جزئين يكون كل منهما من مقولة
غير مقولة الاخر ولا يلزم مثل هذا الشيء ان يكون هو في نفسه تحت شيء من المقولات لان الوحدة معتبرة في التقسيم

فصل الاعراض تابعة للجواهر قائمة بها والجواهر اما فعالة غير منفعلة وهي العقول او منفعلة غير فعالة وهي
الاجسام بما هي اجسام او فعالة منفعلة منفعلة من العقول وفاعلة في الاجسام وهي النفوس والطبائع وهذه الاقسام بعضها
العقل بامكانها واما اثبات وجودها فيحتاج الى برهان نعم الاجسام معلومة الوجود باعانة الحس واما البواقي فيدل
عليها حركات الاجسام وغير ذلك ونحن الان بصدد اثبات كل منها بالبرهان بقول كلي متضمن بيان حقيقته ولنبدأ بالجسم
ثم الجسم الخارجي ثم جزئيه الصورة والمادة ثم الطبيعة ثم العقل ثم النفس ثم الجسم المثالي ثم العرض ثم المقولات التسع فاسمع

فصل لا شك انا نشاهد من الموجودات المحسوسة شيئا فذلك الشيء اما ان يكون قائما بذاته غير مفتقر الى حامل يحمله او لا يكون
فان كان الاول فهو الجوهر اذ لا نعني به الا ما يكون قائما بنفسه اي غنيا عن موضوع يحمله وان كان غير قائم بالذات بل يفتقر الى محل يحمله
فذلك الحامل لا بد ان يكون قائما بالذات او ينتهي الى قائم بالذات دفعا للتسلسل وعلى تقدير عدم الانتهاء لا بد لمجموع هذه السلسلة
من حامل وموضوع وهو المطلوب فثبت الجوهر

فصل وكما ان سلسلة الوجود في جانب العلو والرفعة والجلالة تنتهي الى مبدأ
يحيط بجميع مراتب العوالم حتى لا يغيب عنه وجه شيء من الاشياء ولا يعزب عن وجهه ذرة في الارض ولا في السماء والا لزم
التسلسل ومفاسد اخر كما ياتي بيانه فكذلك لا بد ان ينتهي في جهة القصور والنقص الى حيث لا حصول له في ذاته بل يغيب ذاته
عن ذاته فضلا عن غيره وهو الوجود الذي هو امتداد ذو انبساط وتخصص مكاني في تعينه زماني وليس من الجمعية والتحصل
بمكان ان يجمع بعضه بعضا بل الكل غايب عن الكل وهو منبع الجهالة والظلمة وذلك لان مثل هذا الشيء من ادنى الوجود بعد نقص
ثم عدد ايجاد ضيق دخل على مبدعه تعالى عنه فيجب انتهاء نوبة الوجود اليه وايضا فان عدم هذا الجوهر الظلماني يستلزم وقوف الفيض
على عدد متناه من الوجود لبطلان التسلسل في المترتبات ترتبا عليا ومعلوليا فينسد به باب الجود والجاه عن افادة
النفوس الانسانية وغيرها في سلسلة العادات والعايدات كما ياتي بيانه وهذا خلف فثبت الجسم كذا افاده استاذنا سلمه الله

فصل لا شك ان في الجسم شيئا يتوارد عليه الصور والهيئات وتحتمل عليها الاستحالات والانقلابات فان التراب يصير
مثلا نطفة والنطفة بشرا والبذر شجرا والشجر رمادا وفحما ولا يخفى فلا يخلو اما ان تكون النطفة باقية نطفة ومع هذا فهو
يكون في حالة واحدة نطفة وبشرا او تكون بطلت بكليتها حتى لم يبق منها شيء اصلا فحينئذ لا يكون خلق البشر من النطفة بل ذلك شيء عدم
بكليته وهذا شيء اخر حصل جديدا بجميع اجزائه او يكون الجوهر الذي كان فيه الهيئة البشرية والقسمان الاولان باطلان بالبديهة
وليس يعتقد عاقل فضلا عن الخواص ان الكل من زرع بذرا لينبت شيء منه او تزوج ليكون له ولد يحكم على الزرع بانه من بذره
ويفرق بين ولده وغيره بانه من مائه او لا ترى انه لا يحصل في الزراعة من الزرع البر ومن الشعير الشعير ولا في التوليد
غير الانسان ومن الفرس المحض غير الفرس ومن الحمار غير الحمار ومن المزدوج بين القسمين غير المزدوج من صفات كل منهما فتعين
القسم الثالث فثبت ان ثم مادة في الاجسام تتوارد عليها الصور والهيئات وهي باقية في الاحوال

فصل ولا يجوز ان
يكون تلك المادة الباقية جواهر فردة متقومة بذواتها غير قابلة للتجزية اصلا لا وهما ولا فرضا ولا قطعا ولا كسرا
سواء كانت متناهية او غير متناهية لاستحالة ذلك في نفسه فضلا عن تالف الجسم منه فان كل جوهر يناله الحس لا يخلو عن وضع
واشارة وتخصص بجهة ما فلا بد ان يكون له وجه الى فوق ووجه مقابله فينقسم لذلك وهما وكذا له وجهان الى الشرق

والغرب فينقسم كذلك وهكذا الى ان ينتهي الى كل جهتين متقابلتين من جهات العالم فتكثر اجزاؤه بحسب كل جانب من الجوانب عينا او وهما او عقلا فان الشيء الواحد من حيث هو واحد كما لا يمكن ان يكون ذا اوضاع كذلك لا يجوز ان يكون له بما هو واحد نسب مختلفة او متعددة الى اشياء ذوات اوضاع مختلفة من غير عروض كثرة وتعدد في ذاته فصح ثبوت هذه النسب الكثيرة واما تجويز تعدد النهايات والاطراف لشيء واحد ذي وضع من غير ان يتطرق بحسبها كثرة واثنينية لا في الخارج ولا في الوهم فهو من باب السفسطة **وصل** وايضا لو فرضنا جوهرا فردا بين جوهرين فردين فاما ان يحجز عن المماسة بين الطرفين فينقسم اذ يلقى كل منهما منه غير ما يلقاه الآخر او لم يحجز فاستوى وجوده وعدمه وهكذا الحكم في كل وسط فلم يوجد حجم في العالم ولا تعدد حجم هف وايضا لو فرضناه فوقهما وعلى ملتقاهما فاما ان يكون بكله او ببعضه كل كليهما فيتجزى او بكله كل احدهما فقط فليس على الملتقى وقد فرض عليه او يلقى بكله او ببعضه من كل منهما شيئا فانقسم انقسامهما جميعا وايضا لو فرضنا سطحا مربعا قائم الزوايا من اربعة خطوط جوهرية تتركب كل منها من اربعة اجزاء لزم مساواة القطر للضلع وقد ثبت بطلانه في الاصول الهندسية القطعية وايضا قد ثبت فيها ان كل خط يمكن تنصيفه فلو تركب الخط من اجزاء فرد عدد لزم انقسام الجزء الوسطاني وايضا كل مقدار برهن في الهندسة على صحة تناسبه لا يوجد في الاعداد على الصحة فهو برهان مبين على بطلان الجوهر الفرد كما لا يخفى وقد تبين بطلانه بما تقدم من براهين كثيرة لا يحتمل ذكرها الكتاب مع ان فيما ذكر كفاية لمن القى السمع وهو شهيد **وصل** والجائز ايضا ان تكون المادة الباقية اجساما صغارا صلبة متماسة غير قابلة للقسمة الانفكاكية ثابتة الحجم غير متناهية كما ير لغا العشيرة لان الجسمية المشتركة بين جميع الاجسام هي بنوعها متصلة في الخارج وانما تختلف افرادها من حيث هي افرادها بامور منضمة اليها من خارج وقد مر في مباحث الماهية بيان الفرق بين الجسم بالمعنى الذي هو مادة الانواع وبين الجسم بالمعنى الذي هو جنس فالفصول عوارض خارجية منضمة بالقياس الى المعنى الاول مقومات داخلية مضمنة بالنسبة الى المعنى الثاني فجسمية اذا كانت جسمية اخرى كانت بامور خارجية سواء كانت جواهر صورية او اعراضا واما جسم اذا خالف جسما آخر مباينا له في النوع كانت بامور داخلية وهكذا الفرق بين هذين المعنيين مما يغلط كثيرا وبالجملة الامتدادية هي تمام حقيقة الجسم بما هو جسم في جميع الاجسام لا يتنوع بحصول مقتضاها فيما لا يجوز ويمتنع في بعض الافراد يجوز ويمتنع في الكل فلو كان الاتصال بين الجزئين المتصلين مقتضى ذات الطبيعة الامتدادية يلزم ان تكون الاجسام والامتدادات كلها متصلا واحدا ولو كان الانفكاك بين الجسمين المنفصلين في ابتداء الامر لشيء من تلك الطبيعة متصلة واحدا بل يحقق لا في العين ولا في الوهم وذلك هو البطلان بل نقول لو قطع النظر عن ابتدائية الاجسام لتم البرهان وذلك لان النظر في جسم ما بعينه وقبوله للانفراد والاتصال والانفكاك يوجب ان يقبل الجزء المقدار منه ما يقبله الكل وبالعكس لتشابه الكل والجزء فان الحقيقة الامتدادية اجزاؤها جزئياتها فالكل وجود بالفعل وتشخص عيني وجوده بالقوة وتشخص فيجوز على المهية المشتركة ان يعرض لاحدهما ما يعرض للآخر سوى المقدار الذي هو من ضروريات تعين الكل كلا والجزء جزءا فلا يجوز ان يكون المتصل متصلا والمنفصل منفصلا **وصل** وايضا ان كلا من تلك الاجسام

لكان بسيطا ذا طبيعة واحدة كانت كرية لا الاشكال المضلعة فتحصل بينها فرج خالية والخلاء محال وان كان كرويا من اجسام مختلفة الطبائع لم يكن متصلا واحدا هذا خلف ومما يدل على بطلان ذلك ايضا وجود التخلخل والتكاثف الحقيقيين في الاجسام كما يدل عليهما التجربة في القارورة الضيقة الرأس الجذابة للماء بعد المص والقمقمة الصياحة في النار بعد السد مع كون الخلاء محالا كما سنبينه **وصل** فتلك المادة الباقية اما نفس الجسم الذي هو امر واحد بسيط لا تركيب فيه بحسب الوجود بل هو من حيث جوهريته يسمى جسما ومن حيث اضافته وقبوله للصور والمقادير مادة واما جوهر ابسط من الجسم متقوم بجوهر آخر يحل فيه يسمى صورة يحصل من تركيبهما جوهر واحد في الحد قابل للمقادير والاعراض والصور اللاحقة وهو الجسم فيكون الجسم مركبا من جزئين يتعقل احدهما عند تعقل الآخر ويسبق الآخر لسبيل الى الاول لان الجسم بما هو جسم جوهر ذو ابعاد بالفعل وبما هو قابل للفصل والوصل وغيرهما من الاشياء المفقودة عنه المستعد هو لها كالسواد والحركة والحرارة والصورة النوعية المكملة له اللاحقة به بالقوة ففي كل جسم من حيث مجرد جسميته جهتا فعل وقوة وحيثيتا وجوب وامكان فالشيء من حيث هو بالفعل لا يكون هو من حيث هو بالقوة لان مرجع القوة الى امر عدمي هو فقدان شيء عن شيء ومرجع الفعلية الى حصول حقيقة لشيء والشيء الواحد من جهة الوحدة لا يكون مصححا لهاتين الصفتين ومنشأ لاجتماع هاتين الحالتين فاذن الجسم بما هو جسم مركب في ذاته مما عنه له الفعل ومما عنه له القوة وهما جزءاه المسميان بالمادة والصورة ونزيدك فاسمع **وصل** كل حيثية ثابتة لشيء مما في نفس الامر فلا بد من مبدأ لانتزاعها ومنشأ لحصولها والقوة وان كانت عدمية ولكن ليست عدما محضا بل لها حظ من الثبوت فانها عدم شيء عما من شأنه ان يكون وجود ذلك الشيء له او لنوعه او لجنسه لكن ليس بالفعل حاصلا له فلا بد لها من مبدأ والمبادي للاشياء الطبيعية تنحصر في اربعة مادة وصورة وفاعل وغاية والثلثة الاخيرة انما هي مبادي لفعلية تلك الاشياء فلا يمكن ان يكون شيء من العلل مبدأ للقوة والفقدان الا المادة مثلا مبدأ قبول صورة الكرسي ليس صفة للفاعل ولا للغاية كيف وهما منشأ للفعلية والحصول لا للقوة والقبول ولا للصورة الكرسية كيف ووجود الصورة نفس الفعلية لنفسها فلا يكون قبولا لها فالموضوع انما يكون مادة الكرسي واذا علم هذا في مادة الكرسي فينتقل الكلام الى مادة هذه المادة نفس القابل بما هو قابل او معنى صوري له قابل فنقول معناه الصوري كالخشب مثلا لكونه امرا تاما في نوعيته وحقيقته يجوز ان يكون بجهة قوة وامكان للصورة بل القابل هو مادة ذلك الخشب لا صورته وهكذا الى ان ينتهي الى قابل ليس هو في نفسه معنى من المعاني التي هي بالفعل والامتداد للجسم بما هو جسم امر صوري لكونه مبدأ الفصل للجسم الجرمي فلا بد من امر آخر يكون هو مصحح القوة والاستعداد لا يجوز ان يكون القوة صورة طبيعية حادثة اذ حتى يحتاج الى اسباب اخر بعد ثبوته فيحتاج الى قابلية اخرى فيه بل لا بد ان يكون لازما لمهية القابل من غير قابلية اخرى في الواقع اللهم الا بمجرد اعتبار العقل والتفات فينقطع بانقطاع الالتفات كما في خطرات الاوهام المتكررة فالمصحح لقبول الحوادث الكونية في الجسم ليس هو نفس الامتداد بل القابل له هو مادة ففعلية مادة الجسم فعلية القوة وجوهرها جوهرية القبول للاشياء لا فعلية وجود الوجودات المتحصلة وجوهرية حقيقية من الحقايق المتاصلة ولا توجد بهاتين الجهتين ان يكون ذات جزئين لكونها

يكون بالفعل وبالاخرى يكون بالقوة لا بحسب اعتبار العقل لان نسبتهما الى الجوهرية والاستعداد ليست كنسبة
المركب الطبيعي الى المادة والصورة بل كنسبة النوع البسيط الى ما هما بمنزلة الجنس والفصل فهي نوع بسيط جنسه الجوهر
وفصله انه مستعد لاي شيء الذي مخصوص الامكان كما من القابلية ومن الخصوصية التي بها قابل من القوابل
اللهم الا ان يكون منشا تلك الخصوصية امر يرد عليها من الصور اللاحقة او يكون من الجهات الناشية عن الفاعل فهي
هي بالقوة يكون بالفعل وبما هي بالفعل يكون بالقوة لكل شيء والاشيا مخصوص على الوجهين المذكورين وبفعلية
القوة يمتاز عن العدم المحض فهي اذن عبارة عن جهة نقص الاشياء وقصورها في الوجود العيني كما ان الامكان الذاتي عبارة
عن جهة فقر الذوات وقصورات الماهيات بحسب نقصها في مرتبة الذات والماهية **وصل** ما من جسم في الخارج الا و
فيه شوب قوة لكمال او قصور في اوضاع واحوال متجددة وانتقال من حال الى حال وان كان في اين او عرض او محل
عرض فان الفلك وان كان بالفعل من جهة جوهريته وكمه وكيفه وابيته وضعه نفسه وجميع هيئاته القارة الا ان فيه
القوة بحسب اوضاعه بالقياس الى الغير لعدم امكان الجمع بين سائر الاوضاع فلما ثبت ان جهة القوة ترجع الى شيء
هو محض القبول والامكان فالجسم في هذا العالم لا تخلو عن المادة وكذلك المادة بما هي مادة لا ينفك عن كافة الصور
والا لكانت اما بالفعل ولها قوة قبول الاشياء ولا اقل لها استعداد شيء ما والا لم يكن مادة ففيه تركيب ذاتي من
جهة بها يكون بالفعل ومن جهة بها يكون بالقوة وقد عرفت بساطة هذه **وصل** ومن هنا يظهر ان التركيب بين المادة
والصورة اتحادي بمعنى انهما شيء واحد في الحقيقة لهما جهتان في الخارج اذ لو كانتا اثنتين لكان كلتاهما بالفعل
ولم يكن احديهما بالقوة المحضة والفرق بين هذا التركيب والذي للنوع البسيط من الجنس والفصل حيث لم
يتعدد هناك خارجا والامر عقليا ان المادة قد توجد في الخارج بدون الصورة من جهة ان لم يوجد بما هي مادة كالنبات
فانه يوجد النبات بدون الحيوان مع انه مادة له بخلاف الجنس للنوع البسيط كاللون فانه لن يوجد فقط بدون شيء
من الفصول كالسواد والبياض وغيرهما فافهم واغتنم وهذا من التحقيقات التي استفدناه من استادنا سلمه الله
وصل المادة لاجل تهيؤها لقبول الاشارة الحسية والابعاد المقدارية وتخصص الاحياز والجهات وحصول الفصل و
الوصل والوحدة والتعدد بالذات بل لكونها التي من تلك الاوصاف بالعرض بعد تعينها المستفاد من قبل
الصورة وان كانت في ذاتها لا تخلو من الاتصاف بشيء من الاوصاف المذكورة في نفس الامر ولو بواسطة الصورة فهي بعين
الاتصال لها وحدة شخصية ذاتية ووحدة اتصالية فاذا طرأ الانفصال زالت عنها الوحدة الاتصالية بل زال
زوال اتمام وهذا على الجوهر الممتد فان وحدة الاتصال فيه هي الوحدة الشخصية ايضا وقد لها فلا جرم
لم يبق متصلين لا ينفصل المادة للجسمين الحادثين عند الانفصال واحدة في ذاتها متعددة بتعدد الجرم وهي
محفوظة الوجود في جميع مراتبها بالذات في حالتي الاتصال والانفصال بخلاف ما بعد شيء منها الا بالتبع
التبع في المواد الحادثة والمتكثرة بتكثر الانفصال في ذاتها لا يلزم اشتمال الجسم على الاجزاء الغير المتناهية
بل الزوال المطلق والوحدة الاتصالية والكثرة الانفصالية انما يعرض للجوهر الممتد بالذات والمادة

لا يقتضي شيئا من ذلك ولا ايضا باد فماء الجسمين الذين احدهما في المشرق والاخر في المغرب لها خصوصية
ذاتية جامع تشتتها وحصولها في الجهات المتخالفة والاحياز المتباعدة عبارة عن قبولها الاجسام المتعددة
الموصوفة بالوقوع في تلك الجهات والاحياز بالذات فوحدتها الشخصية لا تنافي الكثرة الانفصالية بخلاف وحدة
المتصل وذلك لان تعددها مفهوم سلبي من لوازمه نفي الكثرة بل هو عين نفي الكثرة ووحدة المتصل معنى وجودي
نفي الكثرة انما هو من لوازمه **وصل** وما يقال من ان القوة تبطل عند وجود ما هي قوة عليه فلا يكون باقية
عند وجود ذلك الشيء فصحيح ان اريد القوة الخاصة لشيء خاص واما القوة المطلقة لحصول الاشياء الغير المتناهية
فاما يبطل اذا حصل جميع تلك الاشياء وهو محال اذ يلزم انها متعددة غير متناهية وقد برهن على ان تحقق ما
غير متناهية والمادة الاولى هي بالقوة كل شيء فبعض ما يحصل فيها يعوقها عن بعض ويحتاج المعوق عنه الى
زوال بعض ما فيها المعوق عن بعض اخر ولكنه يحتاج الى ضميمة اخرى حتى يتم الاستعداد وهذه القوة
قوة بعيدة واما القوة القريبة فهي التي لا يحتاج الى انضمام قوة فاعلية قبل القوة الفاعلية التي منفعل فيها
فالشجرة مثلا ليست بالقوة مفتاحا بل تحتاج الى ان يلقاها اولا قوة فالقوة ثم ناشرة ثم ناحية ثم بعد ذلك يتهيأ لان
تنفعل من ملاقاة القوة الفاعلية المفتاحية فيصير مفتاحا فالمادة الاولى ليست استعدادا واحدا لخصوصية واحدة حتى
تبطل فانه بوجود تلك الصورة بل هي قوة مطلقة بجميع الصور وليست في ذاتها واحدة بالعدد بل بالمعنى الجوهري لها
في الوجود بتبعية صورة ما مطلقة الا ترى الى حال البدن كيف يصحبه قوة مستمرة للهيئات والصور المتبدلة للاعضاء
واستعدادات المتعاقبة فلم يزل يلزمه ما دام في هذه النشأة نقص ويجبه قوة مستمرة نحو الاستكمال طورا بعد طور
وحالا بعد حال بحيث يتبدل فيه جميع الصور التي للاعضاء والامشاج مع ذلك هو محفوظ الوحدة الشخصية للصورة
المطلقة وللاستعداد المطلق بنفس شخصيته باق من اول العمر الى اخر الاجل فقس عليه حال العالم الجسماني كله في وحدة
التشخص ووحدة مادته التي هي قوة محضة مستمرة الى اخر الدهر مع تبدل الصور وتعدد الاستعدادات وفيه اسرار اعلام
سنبه عليها **وصل** ولما كان وجود المادة تابعا لوجود الصورة فهي متأخرة عن الصورة وان كانت متقدمة عليها من
وجه والتي فيها ان ما بالفعل مطلقا متقدم على ما بالقوة كما مر بيانه واما القوة الجزئية فهي متقدمة على الفعل
الذي هي قوة عليه كل قوة تابعة لفعل متقدم وهي امكان لفعل متقدم هي عليه وتضاف اليه فالقوة على الرجولية
تابعة للصورة الطفولية مقترنة بها والقوة على الطفولية تابعة للصورة المنوية والقوة عليها تابعة للصورة الدموية و
القوة عليها تابعة لصورة الغذاء وهكذا متعاقبة الى ما ينتهي الى صور البسائط ثم يعود الى صور المركبات تارة اخرى بغير واسطة
او بواسطة تردده من بسيط الى بسيط حتى ينتهي الى المركب فلا يزال الاستعدادات تابعة للصور بوجه والصور تابعة
للاستعدادات بوجه اخر كالمد والجزر للبحر والطلوع والغروب للفلكيات والقبض والبسط للصوفي **وصل** ومن
ولما ثبت عدم استغناء احديهما عن الاخرى ثبت ان بينهما علاقة ذاتية ولما ثبت تعدد كل منهما على الاخرى
من وجه ثبت عدم كون احديهما علة للاخرى او واسطة مستقلة او تمام المستقلة اذ كل منهما التقدم من كل الوجوه

وصل لو كانت المادة علة للصورة او واسطة او آلة لتقدمها بالقوة فضلا على بالفعل وقد دريت فساده على ان
المادة لها الاستعداد والقبول لا الفعل والاقتضاء والمستعد بما هو مستعد لا يكون سببا للوجود بما هو مستعد
والا لوجب ان يوجد عنه دائما من غير استعداد وايضا لو كانت المادة علة للصورة لوجب ان يكون لها ذات بالفعل مع
النظر عن الصورة كما هو معنى تقدم العلى اذ المعدوم لا يكون علة للموجود وقد عرفت ان المادة في ذاتها قوة محضة
وايضا يلزم ان يكون للمادة من حيث هي مستكملة بالصورة قابلة لها ومن حيث انها توجبها جهتان لكن الشيء من حيث
قابل لغيره من حيث هو موجب فيكون المادة ذات امرين باحدهما تستعد وبالاخر توجب شيئا فيكون المستعد منهما هو
المادة وذلك الاخر امر زائد على كونه مادة فلا يكون التي توجب اثرا فيكون ذلك الشيء هو الصورة لا المادة ويعود الكلام
ولو كانت الصورة علة للمادة او واسطة مستقلة او آلة مستقلة فهل الصورة المطلقة الغير المفارقة لها ام الصورة الجزئية
المفارقة لها الى بدلها بعاقب لا سبيل الى الاول كيف وتشخص افراد الجوهر الامتدادي لا يتحقق الا بعوارض لفعالية
غير لجهة اللزوم للطبيعة الا الماكان وجودها في مادة بل كانت الصورة قائمة بنفسها وتعللها المقومة لوجودها
فتشخص الصورة انما يحصل بالمادة والتشخص متقدم على الايجاد لان ما لم يتعين الوجود اوما وقع له فيلزم ان يكون المادة
سابقة على نفسها بالوجود بمرتبتين هذا خلف ولا سبيل الى الثاني لما ذكرنا من ان مطلق المادة متقدم على الصورة
الجزئية متوقف عليها وايضا لو كانت الصورة الجزئية علة للمادة التي تعدم عنها الكائنة بعدمها المادة فيكون الصورة
المستانفة مادة اخرى مستانفة ايضا فلا نقرر ان كل حادث يحتاج الى مادة سابقة قوة سابقة واستعداد كامل
فيلزم ان يكون للمادة مادة وهذا مستحيل لان الكلام في المادة الاولى ولانه يلزم ان يكون المفروض مادة صورة ولانا
ننقل الكلام الى مادة المادة وهكذا فيلزم التسلسل في المواد المجتمعة واذا بطل كون احديهما علة للاخرى تعين ان يكونا
معلولين لعلة واحدة ولكن بشرط ان يكون بينهما علاقة ما اخرى والا لامكن التلازم بينهما بالذات وهو خرق للفرض
اذ قد ثبت امتناع ثبوت كل منهما نظرا الى ذاتها بدون صاحبتها فح لو لم يكن احديهما اقرب الى تلك العلة يلزم ان يكون
وجود كل واحد منهما عنها بواسطة الاخرى وهذا ممتنع فيجب ان يكون احديهما في درجة المعلولية اقرب الى العلة لكن لا
على وجه الاستقلال ليعود المحذور فحصول احديهما في مقام لم يكن الثانية تعين في ذلك المقام فيكون خرق الفرض بل على
وجه اخر نبينه فاستمع. وصل الصورة بنوعها شريكة علة مستقلة وشريك العلة متشخصة في افادة وجود المادة فالمادة صدرت عن تلك
العلة بواسطة صورة غير معينة لمفارق المادة الابدية وصورة اخرى مثلها تفعل فعل ما عدمت عن المادة في اقامتها
بالمادة هذه العلة المعطية دائما انما تقوم المادة من الصور المتماثلة في النوع وهي جوهرة قدسية اذ لو كان جسمانيا او
جسمانيا لكان الكلام فيه باقيا الى ان يعود الى جوهر قدسي المعية بينهما لا ينافي كون الصورة مقدمة والمادة
بل كما ان العلة اذا كانت علة بالفعل لزم عنها المعلول لا ان يكون المعلول معها اذ المعية في الوجود غير المعية في
فضيلة الوجود واستقلال الاول لا يستلزم الثاني فكذلك الصورة اذا كانت صورة موجودة يلزم عنها لغيرها
مقارنا لها فالمقيد لوجود شيء قد يكون مباينا له وقد يكون ملاقيا وهكذا حال الجواهر مع الاعراض فان الجوهر

الجوهر واسطة في وجود الاعراض الحالة فيه بعد تقومه في ذاته بالفعل سؤال كيف يصح ان يكون طبيعة مطلقة
مبدا الوجود شخصي ووحدة عمومية علة لواحد عددي مع ان العلة يجب ان يكون اشد تحصلا واقوى تعينا من المعلول
جواب الواحد بالعموم هاهنا مستحفظ الوحدة بواحد بالعدد اعني المفارق القدسي فالعلة في الحقيقة هو ذلك المفارق
الا انه انما يتم عليته بانضمام احد امور متعاقبة اياما كانت لا بعينه وذلك لا يخرجه عن الوحدة العددية بل انما يجعل الواحد بالعدد
تام التاثير من جهة حصول المناسبة بواسطته بين المفارق المحض الذي هو بالفعل من كل جهة وبين ما هو في ذاته قوة
محضة بل ان ابيت الا الحق فالوحدة التشخصية التي للمادة ليست وحدة شخصية ابتدائية فانها ان يكون مستندة بوحدة نوعية
للصورة بل هذه انما هي متعينة بتبادل افرادها الا الافتقار الى انضمام امر مفارق فليس لان تشخص المادة وتشخصها
يستند الى الاستناد الى واحد بالعدد دون واحد بالعموم بل لان الصورة في كونها سببا افتقرت الى ان يكون محفوظ الوجود بها
وبواحد من افرادها التشخصية بحادث. اصل لكل واحد من انواع الاجسام المادية صورة اخرى غير الصورة الجسمية
يصير ذلك النوع نوعا لان اختصاص بعض الاجسام ببعض الاثار دون بعض لا يجوز ان يكون للجسمية المشتركة ولا للامر
الاجسام كلها وذلك ظاهر فهو اذن انما يكون لامر غير الجسمية اما داخل في حقيقة تلك الاجسام او خارج عنها وعلى الاول
لا تحتاج الى الفعل فيكون صورة اخرى غير الصورة الجسمية وهو المدعى لا يجوز ان يتساوى نسبته الى جميع اجسام الامم
الاثار فيكون لاختصاص الخصوصية ببعضها دون بعض فتلك الخصوصية لا بد اما ان يكون مستندة الى الاجسام او الى ذلك
كانت مستندة الى الاجسام فهي اما داخلة في حقيقتها وهو المطلوب او عارضة لها فيكون عروضها لاختصاص الجسمية
وننقل الكلام الى خصوصية ذلك الجسم فلو كانت تلك الخصوصية امرا عارضا لتسلسل ولعرف ان ذلك الجسم على الكلام فلا بد
يدور فلا بد ان يكون الخصوصية بالاخرة امرا داخلا في ذلك الجسم المخصوص متقدما عليه مقوما له وهو المطلوب وان كانت
تلك الخصوصية مستندة الى ذلك الامر الخارج فان كان جسما او جسمانيا عاد الكلام الى خصوصية تلك الخصوصية عاد وان
امرا مفارقا فالزوم ان يكون المفارق المحرك للاجسام على سبيل المباشرة من دون واسطة مبدا قريبا مقارنا لها وقد ثبت
لا يجوز ذلك بل انما يفعل المفارق في الاجسام على نحو بعيد عن المزاولة كالعلة الغائية المشوق للعلة الفاعلية
المعلم التي تحرك اجلها لتفعل التعلم تشبها بها تقربا اليها وتشبها بها لئلا تعقل المناسبة بين المفيض المفارق الكلية
في الاجسام امور تنفعل من تلك المبادي المفارقة وتفعل في الاجسام المادية وما هي الا الصور النوعية وذلك لانا
على القطع بالضرورة ان العنصر الثقيل مثلا انما يتحرك الى المركز بحسب ذاته والعنصر الخفيف انما يتحرك الى المحيط بحسب ذاته او
بحسب امر خاص بكل منهما غير خارج عن ذاته ومقوم في ذاته محصل لوجود ذاته فلو لم يكن فيهما الا المادة والصورة الجسمية
لم يحصل تلك الاثار من تلك الاجسام. وصل ان نسبة هذه الصورة الى الصورة الجسمية كنسبة الصورة الجسمية الى المادة الاولى
وتلازمهما معها كتلازمهما معها وتقدمها عليها كتقدمها عليها بعينها لا فرق بينهما الا في شيء واحد وهو ان
الصورة تتبدل لا تتبدل هذه الصورة لتقدمها عليها وكونها منها بمنزلة الفصل من الجنس كما في المادة وذلك لان المادة
امر بالقوة فيستبهم الذات والحقيقة يكفي في تشخصها مطلق الصورة واما الجسم بما هو جسم فهو ماهية نوعية يفتقر في تحصلها

الصورة مخصوصة فزوال الصورة المخصوصة يوجب زوال الجسم لا يوجب زوال المادة ما دام بقي مطلق الصورة **وصل**
ومما يدل على تقدم هذه الصورة على الجسمية والمادة الاولى انها لو كانت متاخرة لزم ان يكون الجسم بما هو جسم اي بوجوده غير ما
فيه لا المادة والصورة الامتدادية امرا قائما بالفعل ثم لحقه كونه على مقدار خاص وشكل خاص ومكان خاص وغير ذلك وهذا
محال اذ مقتضى الجسم بما هو جسم مكان مطلق وشكل عام جنسي ومقدار كذلك وبالجملة مقتضاه من كل صفة امر
عام لا وجود له الا في الذهن فكيف يوجد في الخارج قائما بالفعل من دون اقتران بالخصوصيات والوجود ايضا ان
تكون الصورتان متكافئتين من غير تقدم وتاخر لاحدهما بالنسبة الى الاخرى اذ يلزم منه ان تتقوم المادة البسيطة
بصورتين كل منهما على انفرادها مع ان في تقويم احديهما غنى عن تقويم الاخرى اذ كانتا في درجة واحدة واذ
ثبت تقدم هذه الصورة في الحمل والوجود على الجسم بما هو جسم مادة متفقة الحقيقة في الكل فلا بد في [illegible] ان
المادة امر واحد فكيف تخصصت بعض بنوعية دون اخرى **وصل** وهذه الصورة تسمى بالطبيعة ولا يخلو
عنها شيء من الاجسام لكونها غير خالية عن اثر خاص من الاثار واقلها حركة او سكون وهي ابدا سيالة الذات
متجددة الحقيقة لا تبقى زمانين ولا تستقر لحظتين كما يراه العلماء الراسخون باعين البصيرة والعيان ونطقت به الكتب
الالهية بتصريح وبيان واقاويل اليونانيين مشحونة به ولكن المتاخرين لم يتلقوها الا [illegible]
العرفا انا ابهناه في الشرع لما انه [illegible] عليه ولكن اكثر الناس لا يفقهون وقد الهم استاذنا [illegible]
لاثباته براهين وبيانات ما استبدله فيما قبل [illegible] في فصول خالية عن فضول فاستمع **اصل**
لما كان الحركة والسكون من اثار الطبيعة وقد تقرر ان كل ساكن فمن شانه ان يتحرك فالطبيعة اذن متحركة دائما اما
بالفعل او بالقوة فهي اذن امر سيال الذات متجددة الحقيقة اذ لو لم يكن سيالا لم يمكن صدور الحركة عنها لاستحالة
صدور المتجدد عن الثابت فان الحركة لو كانت علتها القريبة امرا ثابت الذات لم تنعدم اجزاؤها فلم يكن الحركة حركة
بل سكونا ولا التجدد تجددا بل ثباتا **سؤال** لم لا يجوز ان يكون في كل حركة سلسلتان احدهما سلسلة اصل الحركة
والاخرى سلسلة منتظمة من اجزاء متوازية فالثابت كالطبيعة مع كل شطر من اجزائها علة الشطر الاخر بالعكس [illegible]
الدور المستحيل **جواب** الكلام في العلة الموجبة للحركة لا العلة المعدة لها ولا بد في كل معلول من علة مقتضية
السلسلتين نعم العود على وجود امور مخصصة لاجزاء الحركة بان يقال الطبيعة بانضمام كل منها الى الثابت القريب او البعيد
او غيرها علة لقطعة خاصة من الحركة ومع كل حركة خاصة علة لتجددها المخصصة اخرى ولا شبهة في ان الحالة
الاولى المخصصة لجزء الحركة سابقة عليها بالزمان وهي ايضا بتقدمها على الحالة الاخرى التي خصصت
فيكون كل منها معدة للاخرى اذ لو كانت كل منهما مقتضية للاخرى ومقتضى المقتضي مقتضي فيلزم تقدم الشيء على
نفسه ولا مخلص من هذا الا بان يقال الطبيعة جوهر سيال انما تنشأ حقيقتها المتجددة بين مادة شانها القوة
والزوال وفاعل محض شانه الافاضة والاكمال فلا يزال ينبعث عن الفاعل امر وينعدم في القابل ثم يجبره الفاعل
بايراد البدل على الاتصال وايضا من [illegible] ونظر الى حال السلسلتين مع تجميع اجزائها [illegible]

متاخر بالذات وجودهما معا عن وجود الطبيعة علم ان الكلام في حدوثهما معا عايد فيهما من اين حصلتا ومم حصل
تجددهما بعد ما كان الاصل ثابتا والاعراض تابعة وهذا اعلى قياس ما ذكر في برهان ابطال التسلسل من انه اذا كان جميع
الاحاد ما عدا الطرف والاخير وسطا لما من غير ان يكون له طرف [illegible] من اين حصلت تلك السلسلة واليه ان الحركة امر نسبي
لما في ذاتها حدوث لا قوام لا بتبعية ما اضيفت هي اليه اذ معناها خروج الشي من القوة الى الفعل شيئا فشيئا
فالحقيقة الخارج المتجدد ذلك الامر الذي فيه الحركة والحركة هي تجدد المتجدد وحدوث الحادث بما هو حادث **سؤال**
اذا كان وجود كل متجدد مسبوقا بوجود متجدد اخر يكون علة تجدده فالكلام عايد في تجدد علته فيجري ما ذكرتم الى التسلسل
واما الى التغير في ذات البارى تعالى عن ذلك علوا كبيرا **جواب** التجدد للشي ان لم يكن صفة ذاتية فيحتاج الى مجدد
وان كان صفة ذاتية فلا يحتاج الى الشي الا الى جاعل يجعل ذاته لا الى جاعل يجعلها متجددة اذ الذاتيات لا تعلل وكما
ان الوجود متفاوت الحصول بنفسه في الاشياء بالاشد والاضعف والغنا والحاجة والتقدم والتاخر فكذلك بعض
تدريجي الذات والهوية لا صفة عارضة ولا بد لكل متغير ان ينتهي الى شي يكون كذلك بنفس التغير والانقضاء
ان يكون علة لها ويكون هو لسيلانه حادثة ومتجددة غير محتاج الى علة حادثة حتى يصح استناده الى القديم وليس في الوجود
شانه كالطبيعة اذ الحركة والزمان امران نسبيان تابعان على ان الكلام في العلة الموجبة ويجب ان يكون مع معلولها
كامر وان يكون وجودها اقوى من وجود معلولها وهما ليسا موجودين بالفعل كما سيأتي بيانه وليس شي اخر يكون وجوده
التجدد والتغير فتعين الطبيعة **وصل** فتجدد الطبيعة عين ثباتها كما ان قوة المادة الاولى عين فعليتها فالطبيعة
ثابتة مرتبطة الى الحق بما هي متجددة ترتبط اليها تجدد المتجددات وحدوث الحادثات كما ان المادة الاولى بما هي لها فعلية
كانت فعلية القوة صادرة عن المبدأ على نعت الابداع وبما هي قوة وامكان استعداد يستصحبها الحدوث والا
والدثور والفنا فهذان الجوهران بدثورهما وتجددهما واسطتان في الحدوث والزوال للامور الجسمانية فبهما
الارتباط بين القديم والحادث فللمادة في كل ان صورة اخرى بالاستعداد ولكل صورة مادة اخرى بالايجاب لتعاقب
الصورة على المادة بالاستلزام مع تاخر هويتها الشخصية بالحقوق لا تعاكس زمانا فلكل منهما تجدد ودوام
لا على نهج الدور المستحيل كما مر بيانه ولتشابه الصور في الجسم البسيط ظن انه صورة واحدة على التجدد
ليست كذلك بل هي واحدة بالحد لا بالعدد لانها متجددة متعاقبة على نعت الاتصال الا بان يكون متفاصلة متجاورة
ليلزم تركب المقادير والازمنة من غير المنقسمات فالموجودات الجسمانية باقية دائرة اما بقاؤها فبتجدد صورها واما
فناء الصورة الاولى عند تجدد الاخرى والدثور لازم للصورة والمادة والجائز ان يكون للطبيعة جهة ثبات
واستمرار بنفسها من حيث هي تكون مستندة الى العقل كيف والامر التجددي المحض لا بقاء له اصلا فضلا عن كونه
والجائز ايضا ان يكون ثباتها وقدمها باعتبار ماهيتها الكلية كيف والماهيات ليست بجعل جاعل ولا مجعول
عين باستمرارها فاذن الحق في ذلك ما ذكره الاستاذ دام ظله موافقا لما في الكتب المعتبرة وهو ما نذكره فاستمع
اصل ان لكل طبيعة حقيقة عقلية عند الله موجودة في علمه سبحانه بقاؤها في ثباتها وتقدمها ووجودها وهي

العقلية لا تحتاج الى مادة واستعداد وحركة وزمان فلها شؤونات متعاقبة متصلة واحدة في علم الله واذا نظر
الى تكثر شؤونها الحادثة المتجددة وجدت كلا منها موجودا في وقت محتاجا الى قابل مستعد يتقدم عليه زمانا في
القابل من حيث كونه امرا بالقوة امر عدمي لا يحتاج الى علة معينة لكونه بمعنى عدم شيء ما عن شيء ما فيكفي في
حصول العدم عدم ما مطلقا بكون القوة قوة لما على الاطلاق من الكمالات ومن حيث استعداده الخاص القريب فيحتاج
الى علة معينة هي جهة استعداده وقوته القريبة من الفعل فاذا خرج هذه القوة القريبة الى الفعل الذي يقابلها
وجب ان يبطل صورته السابقة بلحوق صورته اللاحقة لعدم امكان الاجتماع بينهما كما يبطل صورة النطفة اذا لحقت
صورة الحيوان وهكذا كل صورة فيتجدد بانقضاء ما بقيه ويبطل بحدوث ما عاقبه على نعت الاتصال التجددي واما
تخصص كل صورة خاصة شخصية بوقتها الجزئي فليس ذلك بامر زائد على هويته حتى يحتاج الى علة في لميته وتخصيصه باوانه
وبرهانه امر كلي **وصل** قد تبين ان الجسم والجسماني لا يكونان لذاتيهما علة فاعلية لشيء فاذن جميع الصفات الطبيعية
كالحركة وغيرها يجب ان يكون وجودها من لوازم وجود الطبيعة واما من غير تخلل جعل بين الطبيعة وبينها
فلا بد وان يكون في الوجود مبدا عقلي على الطبيعة بفعل الطبيعة ولوازمها فيكون الطبيعة واثارها الذاتية كلها
للفلك مثلا معين في الوجود والحدوث والبقاء غاية الامر ان فيض الوجود يمر من المبدا على الطبيعة اولا ثم بواسطتها
على صفاتها الذاتية فالاوضاع المتجددة للفلك تجددها تابع لتجدد الطبيعة الفلكية وكذا الاستحالات الطبيعية
والحركات الكمية الطبيعية التي في العنصريات البسائط والمركبات من تركيبات امزجة واداتها **وصل**
قد تبين ان تشخص كل شيء انما هو بوجوده وان الزمان والوضع والكم والاين وغيرها من العوارض لوازم للتشخص
وعلامات له فكل شخص جسماني تتبدل عليه هذه العوارض كلا او بعضا فتبدلها تابع لتبدل الوجود بل هو عينه
بوجه فان وجود الطبيعة الجسمانية مما يحمل عليه بالذات انه الجوهر المتصل الوضعي المتكمم الزماني المتحيز لذاته فتبدل
الاوضاع والازمنة والاين والمقادير يوجب تبدل الوجود الشخصي للجوهر الجسماني وهذا هو الحركة في
الشخصي لا في وجود الجوهر جوهر كما ان وجود العرض عرض وهذا هو البرهان على تجدد الطبيعة وقد علم ان كل متحرك
فهو يفتقر الى محرك اخر غير ذاته لكن المحرك لا بد ان ينتهي الى ما لا يحرك والا لزم تخلل الشيء بين نفسه ونفسه اذ لا يمكن
ان يكون له وجود غير هذا الوجود وهو كونه متحركا بل نفس ما يحركه يعطي وجوده ويجعل ذاته المتحركة بجعل بسيط
ذلك المحرك المقوم يجب ان يكون المحرك المقوم يجب ان يكون امرا تاما مفارقا عن المادة ولواحقها والا لعاد الكلام في
يتسلسل واما سوى العقل الكلي لان النفس كما هي نفس حكمها حكم الطبيعة في تجددها فيكون مقوم كل طبيعة جوهرا
مفارقا فنسبته الى جميع افراد نوع من الطبيعة من انها واحدة وعقل نسبة واحدة فهو المقوم لوجود تلك الافراد والمحصل
والمقيم للمادة باشتراك الطبيعة والمكمل لجنسيتها نوعا طبيعيا فيكون صورتها المفارقة وهذا هو البرهان على تجدد
الطبيعة وايضا لا بد في الحركة من بقاء الموضوع ثابتا مع تبدل خصوصيات الحركة ووحدة المادة جنسية فلا بد من واحد
يحفظ باصل الطبيعة وسنخها مع تبدل خصوصياتها فالطبيعة تنتظم ذاتها من جوهر عقلاني وجوهر متجدد مادي فلا

مادي فلا محالة يكون الطبيعة متجددة الوجود بل للجوهر الثابت اتحاد معنوي بما يكون في تمامها ذاته وفعلها فعله كونه عقليا
وكونها حسية **وصل** فكل شخص جوهري له طبيعة سيالة متجددة غير مستقرة الذات وله ايضا امر عقلي ثابت مستمر
باق ازلا وابدا في علم الله سبحانه باقيا ببقاء الله لا بابقاء الله اياه فان بين المعنيين فرقا وذلك الامر العقلي رب الطبيعة
ونسبتها الفاعلي الى الله سبحانه نسبة الارباب الى الاسباب ونسبة ذلك الامر الى الطبيعة نسبة الروح الانساني من حيث ذاته
الى الجسد فان الروح الانساني لتجرده من حيث الذات باق وطبيعة البدن ابدا في التجدد والسيلان والذوبان والانحلال
متجدد الذات الباقية بورود الامثال والخلق لفي غفلة عن هذا بل هم في لبس من خلق جديد فالطبيعة وجود دنيوي
داثر زائل والعقل وجود ثابت عند الله غير داثر لاستحالة ان يزول شيء من الاشياء او يتغير في علمه تعالى ونقل
ما عندكم ينفد وما عند الله باق **وصل** واذ قد تبين ان الثابت المحض والمتجدد المحض لا بد من متوسط ذي جهتين فلا يمكن
العقل في الطبيعة بعينه الا بمتوسط امر كلي وهو النفس لان ذاتها مجردة وفعلها مادي فالنفس واقعة بين العقل
والطبيعة فذاتها عقل وفعلها طبيعة وهكذا ذات الطبيعة نفس وفعلها جسم ما يلحق الجسم بواسطة حركاتها
ونسبة كل عال الى سافله كنسبة الصورة الجسمية الى المادة ولهذا كان لها بعينه على التفصيل السابق والله سبحانه
ورب الكل وهو القاهر فوق عباده **وصل** قال صاحب اثولوجيا كان من شان الجسم ان يتفرق وينقطع فلو لم يكن
يكون هو علة الوحدانية ذاته واتصالها فلو لم يكن له نفس تحفظ وحدانيته واتصاله لم يثبت على حال واحد واما
العقل القدسي فنسبته الى جميع اشخاص النوع واحدة ولا بد لكل شخص من حافظ الوحدة والاتصال فهو اذن ليس الا
النفس وايضا لو لم يكن القوة النفسانية موجودة في اشخاص الاجرام ومن طبيعتها السيلان والفناء لبادت اذن وهلكت
اذ لا بد للعقل القدسي من جهة تخصصه بالنسبة الى الجزئيات وليست هي الا النفس وايضا الارض هي اكثف الاجسام وابعدها
عن ينبوع الوجود الحيوي تنمو وتنبت الكلاء وتنبت الجبال فانما نبات ارضي وفي داخل الجبال حيوانات كثيرة ومعادن ونباتية
فلو لم يكن ذات نفس لما فعل هذه الافاعيل العجيبة العظيمة اذ النفس الارضية هي التي تحرك في الجوهر فتصيرها
هذه الصورة **وصل** فلما ان لكل شيء ملكوتا وان لكل شيء غيبا وما من شيء في هذا العالم الا وله قوم روحانية
في عالم اخر وهي المسماة في لسان الشرع بالملك فلكل شيء حي والعقبي وتسبح الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون **وصل** ثم ان كانت الجهة العقلية قوية في الجسم حيث يكثر ظهور اثار الحياة فيه
بان يكون الحركات ارادية مختلفة وادراكات متفننة وتصرفات في دقائق الامور واستنباطات للعلوم الكلية
الجزئية بالفكر والروية فنفسه نفس مجردة عن المادة لان لها ان تبقى بعد فناء جسمها بوجود مستقل وهي اما ناطقة
اي ذات ادراكات كلية عقلية كالانسان او غير ناطقة كبعض الحيوانات الكاملة الوجود وان لم تكن كذلك بل تكون ضعيفة
لا يظهر منها امثال ذلك سواء كانت ذات حس وحركة ارادية او لم يكن فنفسه نفس جرمية لا بقاء لها بعد تعطيل جسمه
كالحيوانات الضعيفة الوجود والنباتات والجمادات وتحقيق ذلك يأتي فيما بعد ان شاء الله **وصل** واما الجسم الذي
ذو دان فاثباته بالقول الكلي على ما استفدناه من استادنا سلمه الله ان يقال انا نشاهد في قوة خيالنا صورا واسمه مخترعة لنا

مقادير وابعاد وهي ليست منطبعة في جسم من الاجسام هذا العالم كالفوق والتحت او غير ذلك الا انا لا يمكننا ان نشير اليها اشارة حسية بانها هنا او هناك وكيف يكون في موضع من الدماغ والروح التي فيه مع قلة مقداره جبال شاهقة وصحاري واسعة مع اشجارها وانهارها وتلالها ووهادها وافلاك وكواكب عظيمة جرامها انا نتصورها على الوجه الجزئي المانع من الاشتراك فهي اذن ليست في هذا العالم وليست اعراضا قائمة بها لان الذي مع نفاذ ذوات ابعاد ومقادير فهي لجواهر بسائط صور ليست لها مادة وذلك لانها غير محتجبة بقوة واستعداد قابلة للتغير والتبدل من نقصان او انفصال او نحو ذلك حتى يجري فيها برهان اثبات المادة بل هي تبدع دفعة كما هي وتفنى دفعة بالكلية كما فاذا اردنا قسمة جسم في الخيال الى نصفين فلا سبيل الى ذلك الا بان نبدع نصفين نقسم فيه الجسم اليهما وكذلك ان اردنا تسويد الجسم الابيض هناك اللحظة جسما اسود مثله وعلى هذا القياس فافهم ولنعم فانه من جملة مباحث الحكماء هذه الشاقة والنشأة العقلية برابين صحيح اخرى وضعتها كتبنا وصل ولما العرض اثباته بالقول الكلي لان بيان الاشياء في مشاهدتنا للاجسام احوالا كالحركة والسكون والاجتماع والافتراق والاستحالات والتغيرات وغيرها فتبدل الحالة الاولى بالثانية يحتاج اما ان يقتضي وجود امر ما او لا يقتضي فان اقتضى فقد وجد امر يكن وذلك هو العرض المتجدد المنقض بلا ان يكون هذا التجدد والتبدل والتعدد والتزيل العدم المحض والنفي الصرف في ذلك يجمع الاعراض اكثرها محسوسة ومعقول مستغني عن البرهان بل المحسوس بما هو محسوس كان هذا الامر الخارجي فليس الا الاعراض فقط واما الجواهر فلا يستقل الحواس بادراكها حتى الجسم فلم تحقيقه نعم بل ظواهره وسطوحها التي هي اعراض فقط ولنشر الى المقولات التسع واقسامها الثانية وصل الكم اما متصل وهو الذي يكون اجزاؤه المفروضة حدود مشتركة او لا منفصل وهو ما يقابله الاول اما قار الذات اي مجتمع اجزائه في الوجود كالخط والسطح والجسم التعليمي او غير قار الذات كالزمان والثاني هو العدد ويشملها قبول القسمة والمساواة وعدمها بالعد او التطبيق بالفعل او بالقوة بالمكان وجود العالم وصل الكيف اما غير مختص بالكم او مختص بها والاول اما كمالات او استعدادات والكمالات اما محسوسة او غيرها وكل منها اما ثابتة او غير ثابتة فالمحسوسة الثابتة انفعاليات كصفرة الزعفران وحلاوة العسل وغير الثابتة تسمى انفعالات كحمرة الخجل وصفرة الوجل وغير المحسوسة الثابتة تسمى ملكات كالعلم من العالم النحرير والحقد من الحقود وغير الثابتة تسمى حالات كالظن الضعيف وغضب الحليم وما المختصة بذوات الانفس الحيوانية والاستعدادات منها ما للتاني والامتناع كالصلابة والمصاحة انها العصية تسمى قوة طبيعية كانت في المحسوس او في غيره ومنها ما للقبول كاللين والممراضية وتسمى لا قوة طبيعية في القسمين واما المختص بالكميات فبالمتصلة منها كالاستقامة والاستدارة والتقعير والتقبيب والتكعيب والتثليث والشكل بالمنفصل كالزوجية والفردية وصل الكيفيات المحسوسة تنقسم باقسام الحواس الظاهرة الى خمس فالملموس الكيفيات الاربع الاول التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وما ينتمي اليها وهي اللطافة والكثافة واللزوجة والهشاشة والجفاف والبلة والثقل والخفة وللبصر الضوء واللون او غيرهما من الاطراف والحجم والبعد والوضع

والوضع والشكل والتفرق والاتصال والعدد والحركة والسكون والملاسة والخشونة والسخيف والكثافة والطلاء والحسن والقبح والتشابه والاختلاف وما يرجع الى بعض ذلك من الترتيب والنقوش والاستقامة والانحناء والتقعير والقلة والكثرة والضحك والبكاء والبشر والطلاقة والعبوس والتقطيب وللسمع الاصوات والحروف وعوارضها من الجهر والشدة والرخاوة والاستعلاء والاطباق وغيرها وللذوق الطعوم الحاصلة من فعل الحرارة والبرودة والمتوسطة اللطافة والكثافة والمعتدل بينهما وهي الحرافة والمرارة والملوحة والحموضة والعفوصة والقبض والدسومة والحلاوة والتفاهة وهي بسائط الطعوم وتركيبها ما لا نهاية فيها ما له اسم على حدة كالبشاعة المركبة من مرارة وقبض وكالزعوقة المركبة من مرارة وملوحة ومنها ما لا اسم له بخصوصه كالمركب من الحلاوة والحرافة وللشم الروائح اسماء انواعها للمشمومات الا من جهة الموافقة والمخالفة او الاضافة الى المحال او بالعكس او ما يقارنها من طعم وصل الاين هو النسبة الى المكان ومتى هو النسبة الى الزمان او محله والحقيقي منهما النسبة الى ما لا يفضل عن الشيء ككونه في مكانه الخاص كون الخسوف في ساعة معينة وغير الحقيقي بخلافه ككون الشيء في السماء وكون الخسوف في يوم كذا او شهر كذا وكل من الحقيقي وغير الحقيقي فيه الاشتراك مع محل الاخر واما يحصل مع تعدد ما بان تتصف الاشياء الكثيرة بالكون في مكان معين مع تغاير الزمان او الكون في زمان واحد مع تعدد المكان وغير الحقيقي يجوز فيه ذلك مطلقا وصل الاين الذي له متى بالذات هو وجود الطبيعة الجوهرية على تمام شرطها فانه تجدد وسيلانه لكونه تدريجيا طابق الزمان في حكمه الكميات والكيفيات والاينيات التدريجية الوجود الكون تدريجية واما ماهياتها فانما يتم لها الاين العرض وكذا الحركات فانما التدريج لها بل هي عين التدريج واما الجواهر المقدسة عن التغير فليما كون اخر وصل كون الشيء في المكان والزمان ليس ككون الشيء في نفسه لان الشيء يحصل لكون في ثم تعرض الاضافة الى المكان او الزمان فوجود الشيء في نفسه قبل وجوده فيهما لا يلتبس كالسواد في الجسم لان كون العرض في موضوعه عين كونه في نفسه وليس وجود الشيء في مكانه عين وجوده في نفسه وتحقيق هذا ينكشف بالتأمل وصل الاضافة نسبة متكررة من الجانبين وقد يتفق كان الشيئان اسم كالاخوة وقد يتخالف كالابوة والبنوة وقد يتحقق في صفة كل من الطرفين كالعاشقية والمعشوقية وفي احدهما كالعالمية والمعلومية بالعلم الحصولي وقد لا يتحقق كاليامين والمياسر ويتكافؤ طرفاها من حيث هما طرفاها في الابهام والتحصيل والعموم والخصوص في النوع والتشخص والقوة والفعل والكثرة والتعدد والوجود والعدم مثلا الضعف المطلق بازاء النصف المطلق والعدد بازاء العدد وبعينها ونعلم الابوة يجب تعدد الاباء ولو بالاعتبار فتعدد الابناء بالقياس الى كل واحد منهم فهو باكثيرة من حيث الوصف وان كان بالذات واحدا واذا عدم احدهما عدمت ابوته من حيث هو اب وان كان موجودا في ذاته باعتبارات اخر وتعرض الاضافة لجميع الموجودات فلله تعالى كالاول وللجوهر كالاب وللكم كالمساوي وللكيف كالمشابه وللاين كالعالي وللمتى كالمتقدم وللوضع كالاشد انتصابا وللملك كالاكسى وللفعل كالاشد تسخينا وللانفعال كالاشد تسخنا وقد يقع فيها كلها اضافة في اضافة فتحصل الاضافة ولنقسمها انبه واكثر صيغ التفضيل من هذا القبيل وصل الوضع هو كون الجسم بحيث يكون لاجزائه بعضها الى بعض نسبة في الجهات المختلفة كالقيام والقعود وليس هو النسبة لانها من باب الاضافة

هيئة يحصل للشيء بسبب ما يحيط به احاطة ما وينتقل بانتقاله طبيعيا كما للاهاب للهرة او غير طبيعي كالقميص للانسان
والعمامة قال صاحب الشفاء اما انا فلا اعرف هذه المقولة حق المعرفة وقال في الشفاء لم يتفق لي الى هذه الغاية فهمها
ولعل غيري يفهمها فلينظر من في كتبهم **فصل** ان يفعل هو التأثير التدريجي كالحال الذي للمسخن ما دام يسخن
وان ينفعل هو التأثر التدريجي كالحال الذي للمتسخن ما دام يتسخن فاذا اخذ الفاعل والمنفعل عن النسبة التي بينهما
من جهة التأثير والتأثر فما هو الحاصل لكل منهما غلا الاستقرار ليس من ان يفعل وان ينفعل في شيء بل اما كيف
في المثال المذكور او كم او وضع او غير ذلك فانواع هذين الجنسين هي انواع الحركة بل هما نفس الحركة تنسب تارة الى
الى الفاعل وتارة الى القابل وقال الاستاذ بل هما السلوك التدريجي الخروج من القوة الى الفعل بحيث كان بين
الفاعل والمنفعل هو الحركة وهو نحو وجود خاص ليس من المقولات في شيء وانما المقولة هي وجود كل منهما من حيث يكون
تدريجيا يحصل منه تدريجي آخر او يحصل من تدريجي آخر فيمتنع تمامه عنهما بان يفعل وان ينفعل دون الفعل
الانفعال لان الفعل والانفعال الايجاد بلا حركة والقبول بلا حركة كما ان الباري تعالى فاعل للعقول والعالم
منفعل عنه وليس في ذلك حركة لا في جانب الفاعل ولا المنفعل بل وجود مستتبع وجود او بعض لما اضاف فقط فالفاعل
المنفعل لهذا المعنى مضافان فقط خلاف المقولتين الواقعتين تحت الزمان **فن في الابعاد وحجمها وحدودها**
وفي سكانها فيها **اصل** الابعاد والامتدادات المادية متناهية والا فتفرض فيها سلسلة من حيثيات مختلفة
او لجنا مختلفة وتجري فيها براهين ابطال التسلسل من التطبيق والتضايف والحيثيات وذي الوسط وغيرها
فانها مطردة فيها كما في المعقول ويقال للخلف **فصل** وايضا لو كانت الابعاد غير متناهية لامكن ان يخرج من مبدأ
واحد امتدادان على نسق واحد كساقي مثلث وكلما كان اعظم كان البعد بينهما ازيد فيكون في الانفراج
البعد الغير متناهية فوق بعد حاصل ابدا فيكون هنا زيادات على البعد الحاصل غير متناهية متساوية
البعاد غير متناهية متفاضلة بقدر واحد فاذن كل زيادة وكل مجموع زيادات فهو واقع في بعد ما من الابعاد
لو لم يكن كذلك لزم ان يوجد بعد يشتمل على جملة ما دونه من الزيادات ولا يشتمل عليه على المزيد عليه بعد آخر وقد
فلا جرم يكون هو آخر الابعاد الانفراجية وهذا خلف فاذن كل زيادة وكل مجموع زيادات اي مجموع كان فهو في بعد فاذا
مجموع الزيادات الغير المتناهية في بعد غير متناه فقد وقع الغير المتناهي بالفعل محصورا بين حاصرين وايضا فرضنا الساقين
منتهيين عند ذلك البعد **فصل** وايضا لو كانت الابعاد غير النهاية لا اخرجنا خطا مستقيما غير متناه وصغرنا كرة
يكون قطر منها موازيا له فاذا تحركت الكرة انتقل قطرها الى المسامتة ولان المسامتة حادثة فيجب ان يكون في الخط
المتناهي نقطة هي اول نقط المسامتة فيتميز الخط بها اذ لو كان فوقها نقطة فاما ان لا يسامتها القطر
او يسامتها معا وهو ضرورة البطلان او يسامتها اولا فلم يكن النقطة المفروضة اول نقطة المسامتة هف **فصل**
وايضا اذا فرضنا خطين غير متناهيين متقاطعين يتحرك احدهما على الآخر الى ان يوازيه فيجب ان يتخلص عنه وهو انما يكون
في ان وعند نقطة منتهى في نهاية ذلك الخط وقد فرض غير متناه هف وقد بينت في هذا الباب امور طويناها ذكرها ونشير الى

لايمكن

وننبه الى بعض التنبيهات وحلها **سؤال** ان انا لو وقفنا على طرف العالم فهل يمكن لنا مد اليد الى خارج العالم او
فعلى الاول يلزم الخلف لوجود البعد خارج جميع الابعاد وكذا على الثاني لوجود جسم يمنع عن ذلك **جواب** لا يمكنه ذلك لا
لوجود مانع مفقود عنه بل لفقد الشرط وهو البعد بل الشرط فان الجسم الذي هنا ليس في طبعه حركة مكانية بل حالة
هنا الشبيه بالحول المانع المثال **سؤال** ان العالم لو كان متناهيا فلو قدرنا ان زيد مما هو عليه الان ذراع كان
حيزه اوسع من هذه الحيز ولو قدرنا ان يزيد ذراعين لكان اوسع من ذلك الاوسع وهكذا فالخارج العالم جهة
وجودية هي مقادير او ذوات مقادير **جواب** هذه مجرد اوهام الحاصل في الوجود فلا عبرة به **سؤال** الجسمية حقيقة
واحدة كلية غير مقتضية للتخصص لوحدتها في شخص كما دل عليه الحس والبرهان جميعا وجزئيات كلي غير متناهية
عند العقل بحسب القوة وليس بعضها اولى بالامكان من بعض لان الامكان اذا كان من لوازم الماهية كان متحققا في
بين افرادها جميعا فاذن في الوجود امكان اجسام غير متناهية فيجب وجوده لان الباري تعالى عام الفيض والا كان
تاما فيجب الايجاد **جواب** الموانع قد تكون في الخارج المهية بعد اختصاص المانع بما هو من لوازم الماهية فالجسمية وان
لم يمنع من الكثرة لكن الوجود الصوري الذي للجسم المحيط يمنع ان يكون نوعه الا في شخص واحد **اصل** في
الجسم ينتهي بسطح وهو قطعة والسطح ينتهي الى الخط وهو قطعة والخط ينتهي بنقطة وهي قطعة الجسم بل السطح
لا من حيث يتقوم بجسميته بل من حيث يلزمه التناهي بعد كونه جسما فلا كونه ذا سطح ولا كونه متناهيا له مدخل في تقومه جسما
ولذلك قد يمكن توهما ان يتصور اجسام غير متناهية الى ان يبين لهم امتناع ما يتصورونه واما السطح كسطح الكرة من
غير عقبة بحركة او قطع فيوجد الخط واما المحور والقطبان في المنطقة فانها من عند الحركة والمحيط الذي
قد يوجد له نقطة فاما المركز فقد يتقاطع اقطار او عند حركة ما او بالفرض وقبل ذلك لا يوجد نقطة
الوسط كوجود نقطة في المثلثين وساير ما الابتنا فيه فانها الوسط ولا ساير مفاصل الاجزاء في المقادير الا بعد
وقوع ما ليس بواجب فيها من حركة او تجربة **اصل** كل جسم فله شكل طبيعي من بدأه كل جسم متناه في المادة
وكل متناه متشكل لانه يحيط به حد او حدود وهو المراد بالشكل وكل متشكل فله شكل طبيعي من بدأ لانا لو
فرضنا ارتفاع تاثير القواسر كان على شكل معين فذلك الشكل اما ان يكون لطبعه من بدأ القاسر
لانا فرضنا عدم القواسر فاذن هو لطبعه مع بدء وهو المطلوب **اصل** الشكل الطبيعي للجسم البسيط انما هو الكرة لان
العقلية الطبيعة الواحدة في المادة الواحدة لا تفعل الا افعالا متشابهة والا لزم الترجيح من غير مرجح وساير الاشكال من
غير الكرة فيها افعال مختلفة من الزوايا والنقاط والخطوط والاجزاء في الاضلاع وغيرها واما ما يشاهد مما ليس كذلك
الاجسام البسيطة التي ليس لا افعال فيها متشابهة كبعض الاجسام الفلكية فذلك انما هو لاسباب خارجية ومرجحات
من جهات متعددة من المبادي العالية كما تبين في محله **اصل** الابعاد الجسمانية ممتنعة عن الانحلال والانفكاك عن
في جسم افقه غير متنع عنه وذلك مما يعرف بادنى تامل والسبب فيه اما مجرد المقدار او بشرط المادة ولا يجوز تخلها
عن الشاغل لانها على هذا التقدير لا يكون موجودة محضة تقبلها المساحة في التقدير والزيادة والنقصان والمساواة والمفاوتة

مع كونها ذات وضع فيجري فيها برهان اثبات المادة فتكون جسما او هيولى منه الخلاء **وصل** فاذن ظهر
ان فوق كل بعد مادي بعد اخر مادي الى ان ينتهي الى بعد هو اخر الابعاد المادية الوضعية لوجوب التناهي فيها
ثم ان كان فوقه بعد فهو غير محتاج الى المادة ولا قوة انفعالية لغلبة احكام الفعلية والصورية عليه فهو
قابل للاشارة الحسية بل انما يقبل الاشارة الخيالية كالاستاد ونادى الطبيعة فيشبه ان يكون المراد بسدرة المنتهى في
لسان الشريعة هو اخر الابعاد الوضعية وبالعرش الذي استوى عليه الرحمة الالهية هو ما يحيط بجميع المقادير
الحسية احاطة غير وضعية فيكون ذا جهتين وواسطة بين العالمين فمن احد الجانبين وهو العلي يتصل
الحق بالصور والتماثيل ومن الجانب الاسفل يتصل بالصور الجسمية النوعية وابعادها المادية كالخيال الذي
انه كان مطلقا وسيأتي تحقيق ذلك في تضاعيف ما سنذكره انشاء الله **وصل** واذا ثبت تناهي الابعاد والامتدادات
المادية ثبت تناهي الاشارات الوضعية ومنتهى الاشارات هي الجهات فالجهة موجودة وايضا لو كانت معدومة
امكن اتجاه المتحرك اليها ولكن المتحرك يتجه اليها ويتوخى بلوغها او القرب منها بالحركة فان الاجسام العنصرية
يتحرك بعضها الى جهة الفوق وبعضها الى جهة التحت كما هو مشاهد وليس ذلك لانها تطلب امكنتها الطبيعية
من حيث هي امكنة بل لانها انما تطلب بالحركة الجهات والاوضاع الحاصلة لها بالنسبة الى حدود الجهات
كما سيجيء بيانه وايضا لو كانت الجهة بحسب الخارج معدومة صرفا لما امتاز جهة الفوق عن جهة التحت بحسب
نفس الامر ولا اليمين عن الشمال ولا جهة القدام عن جهة الخلف لانه على هذا التقدير تكون الجهة من
مخترعات الوهم من غير ان يكون لها منشأ في الوجود ومادة بحسب الواقع لكنا نعلم بحسب البديهة امتياز
الجهات بعضها عن بعض امتيازا بحسب الواقع وفي نفس الامر فهي موجودة بوجه ما **وصل** الجهات غير
متناهية لان الجسم يقبل القسمة الى لا نهاية فيمكن ان يخرج منه خطوط غير متناهية ذاهبا كل منها
الى جهة اخرى والمشهور منها ست لان الابعاد المعتبرة في الاجسام وهي المتقاطعة على الزوايا القوائم
ثلثة ولكل منها طرفان فاطرافها الستة هي الجهات الست والحقيقية منها اثنتان هما الفوق والتحت
وهما مختلفان بالطبع النوع وذلك لتوجه بعض الاجسام في حركته الطبيعية الى احدهما والبعض الاخر
المباين له بالطبع الى الاخرى والطبيعة اذا اقتضت توجها وحركة من شيء الى شيء فلا بد وان يكون الشيئان
متخالفين نوعا والاطراف وان اتفقت لحادها في كونها نقطا او خطوطا لكنها مما يقبل التخالف الحقيقي من
حيثيات مختلفة بحسبها فان الحد الواحد من حيث كونه عاليا يخالفه من حيث كونه سافلا فالتخالف
نوعيا راجعا الى التخالف النوعي بين العلو والسفل فان المضاف المشهوري من حيث هو مضاف حكمه حكم
المضاف الحقيقي ومن ثمة لا يتبدل احدهما بالاخرى اذ ليس ثبوتهما باعتبار اضافتهما الى شيء خارج
عنهما فليس فوقية الفوق باعتبار وقوعه فيما يلي راس الانسان ولا التحتية التحت باعتبار وقوعه فيما يلي
قدميه بل الوضع الطبيعي للانسان هو ان يكون كذلك فاذا انقلب هذا الوضع بالانتكاس لم يبق الانسان على

الانسان على الوضع الطبيعي لا ان ينقلب الفوق تحتا وبالعكس بخلاف الاربع الباقية فانها ليست بحقيقية
فان كونها تلك الجهات ليست باعتبار نفس الحقيقة بل باعتبار اضافتها الى ما هو خارج عنها بل كل منها عند
التحقيق جهة فوق او تحت لكن يعتبر معها الاضافة الى شيء تارة فصارت بها جهة الى المقابل في ذلك الشيء اخرى
فصارت بها جهة اخرى مقابلة للجهة الاولى ولهذا تتبدل تلك الاولى لحاظا فان اليمين مثلا بالحقيقة
فوق او تحت لكن يعتبر كونها واقعا فيما يلي اقوى جانبي الانسان وكذا اليسار انما هو واحد منهما معتبرة معها وقوعها
فيما يلي اضعف الجانبين ولهذا ينقلب اليمين يسارا وبالعكس بانقلاب الاضافتين **وصل** الجهات
لا نهاية منتهى الاشارات ولا امتداد لو لم ينته جهة الفوق الى ما هو فوق حقيقي لا فوق له لكان لكل فوق
فوق وهكذا الى لا نهاية فلم يكن شيء من هذه الفوقات فوقا اصلا لا حقيقيا وهو ظاهر ولا اضافيا
لانه فرع الحقيقي فعدم تناهي امتداد جهة الفوق يوجب بطلانه وهكذا في جميع الجهات فلا بد من كل جهة ان
ينتهي اليها السلوك والاشارة والامتداد فالجهة السفل من نهاية هي اسفل سافلين
لجهة العلو من غاية هي اعلى عليين **وصل** الجهات غير منقسمة في امتداد ما اخذ الحركة لانها لو انقسمت ووصل المتحرك
الى اقرب الجزئين فاما ان يسكن او يستمر على حركته فان سكن لزم ان يكون المقصد هو الجزء الاقرب ولا يكون للابعد
مدخل اصلا وان تحرك فاما ان يتحرك عن المقصد او الى المقصد فان تحرك عن المقصد لم يكن بعد الجزئين من
وان تحرك الى المقصد لم يكن الاقرب من الجهة فالجهة ليس بجسم لان الجسم يقبل الانقسام في سائر الامتدادات فهي
اذن غير جوهر لبطلانه مما سوى الجسم من ذوات الاوضاع الجوهرية فهي قائمة بامر اخر جسم او جسماني يحددها
وضعها **وصل** ذلك الامر لا يجوز ان يكون خلاء لامتناعه كما مر ولا ملاء متشابها والا لما كانت الفوق
والتحت مختلفين بالطبع ضرورة تشابه الحدود المفروضة في الملاء المتشابه وبعد تحقق الامور المتخالفة
فيه فهو اذن شيء مختلف خارج مما يتشابه فهو اما جسم واحد من حيث هو واحد او جسمان يحدد كل واحد منهما جزءا
من الجهتين اما الجسم الواحد من حيث هو واحد فلا يمكن ان يكون محددا الا لكل امتداد فله جهتان هما طرفاه فذلك
تناهيه كما مر وكذلك الانسان بالطبع فانهما لبساطة فا امتداد فالمحدد يجب ان يحدد جهتين معا والجسم الواحد من حيث
هو واحد انما يحدد ما يليه بالقرب فلا يمكن ان يحدد ما يقابله لان البعد عنه ليس بمحدد واما التحديد بالجسمين فهو ايضا
لا يخلو اما ان يكون على سبيل الاحاطة احدهما بالاخر او على سبيل المباينة والاول يقتضي دخول المحاط في المحيط
لان المحيط وحده كاف في تحديد امتدادين بالقرب الذي يحدد بالمحاطة والبعد الذي يحدده بالبعد هو المحيط
فرجع هذا القسم الى ما كان المحدد جسما واحدا من حيث هو واحد اما القسم الاخر وهو ان يكون الجسمان
فقط فالجهتين احدهما ان كل واحد من الجسمين لا يتحدد به الا القرب منه ولا يتحدد البعد عنه فاذن لا يتحدد
معا بكل واحد منهما وقلنا ان المحدد يجب ان يحدد الجهتين معا وذلك لانه لا يجوز ان يكون التحدد بجسمين
متباينين باعتبار القرب فقط من غير احتياج الى اعتبار البعد بان يكون الجسمان المتباينان مختلفين بالطبع

بلغ مقابلة

او لامر حيث هو واحد

ويتحدد بفرض كل منهما طرفا للجهتين لان تينك الجهتين متقابلتان حتى ان اى بعد فرض من احدهما
كالفوق مثلا فى كل جانب ينتهى الى الجهة الاخرى التى تقابلها وهى السفل وبالعكس فعلى التقدير المذكور لا
يلزم ان يكون البعد عن احد الحدين قريبا من الاخر لاحتمال وقوعه فى سمت غير الامتداد الواصل بينهما فالبعد عن احدهما
الذى ليس قريبا من الاخر يكون جهة حقيقية مغايرة لكل من جهتى القرب منهما اذ كل جهة راجعة الى الجهات الحقيقية
كما مر ذكره لكن المعلوم من الجهة الحقيقية ليس الا الفوق والتحت والوجه الثانى ان لكل واحد منهما جهات لا يتناهى
وضع الامتدادات الخارجة منه ووقوع الاخر منه فى جهة من تلك الجهات على بعد معين منه دون سائر الابعاد
الممكنة ليس باولى من وقوعه فى جهة اخرى وعلى بعد اخر مما يمكن فان الوقوع فى كل جهة وعلى كل بعد منه ذلك ممكن
العقل وان امتنع فلمانع مؤثر فى التحديد وهو ايضا يجب ان يكون جسما ذا وضع والكلام فى وقوعه فى بعض جهات
هذين دون بعض وعلى بعد معين منهما كالكلام فيهما فان حصل بهذين مضادود والاتسلسل ولما بطل هذين
ثبت ان تحديد الجهة يتم بجسم واحد من حيث هو واحد على اى وجه يتفق بل من حيث الاحاطة وهى الحالة
الموجبة لتحديد متقابلين كما مر فاذن محدد الجهات جسم واحد محيط بالاجسام ذوات الجهات **وصل** و
وهذا الجسم المحدد يجب ان يكون محيطا بكل ما يقبل الحركة الاينية فانه متجه الى جهة وتارك اخرى وكل ما هذا
شانه فالجهات متحددة قبله لانه لا يجوز ان يكون مؤلفا من اجسام مختلفة او متشابهة لان اختصاص كل جسم منها بان يكون
فى جهة من الاشياء الداخلة فيه دون جهة يقتضى امتناع تاخر الجهة عن اجزائه المتقدمة عليه ويلزم من ذلك
تقدم الجهة على محددها وايضا لا يخلو اما ان يكون كل من اجزائه شكل طبيعى او قسرى فان كان الاول فالشكل الطبيعى
للبسيط انما هو الكرة فلزم تحقق الخلاء فى فرج تلك الاجزاء لاستحالة ان يحصل من مجموعها سطح واحد كرى متصل
الاجزاء وان كان الثانى كان كل منها طالبا للشكل الطبيعى عند زوال القاسر فان القاسر لا يكون دائميا فيكون قابلا
للحركة الاينية هف فاذن هو بسيط لا جزء له بالفعل **وصل** ويجب ان يكون نسبة تلك الاجزاء المفروضة بعضها الى
بعض وجميعها الى المركز وهى التى يلحقها الوضع بسببها متشابهة لانها ان اختلفت فيها بعض الاجزاء اقرب الى
المركز من بعض لزم من اختصاص القريب بجهة القرب والبعيد بجهة البعد وتعلل اختلاف اجزاء المحدد ويلزم من
ذلك ايضا تقدم الجهة على محددها هف وتشابه اجزاء الشى فى الوضع هو الاستدارة فاذن محدد الجهات مستدير
الشكل وله التقدم على سائر الاجساد ذوات الجهات من حيث انها ذوات جهات تقدما بالطبع لتوقفها من
هذه الحيثية على الجهة المحددة به **وصل** ويجب ان يكون مصمتا لامتناع الخلاء فاما ان لم يكن مصمتا لزم الخلاء فى داخله
فان لم يكن مصمتا لم يتحدد به الجهات فالمحدد للجهات فى الحقيقة هو مجموع الاجساد الحسية باسرها من حيث وصفها
بهذا الاعتبار جسم واحد محيط باحاطة غير صحيحة بالعرش فى قوله خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام
ثم استوى على العرش اى على المجموع كما قال الامام الصادق فى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى اذ استوى من كل شى
فليس شى اقرب اليه من شى وقال ايضا العرش من وجه هو جملة الخلق وتمام الحديث يجمع تتمة الكلام فى العرش وفى انه ايضا

انه غير ذى وضع ولا فى جهة **وصل** ويجوز على هذا الجرم المحدد ان يتحرك بالحركة الوضعية الدورية لان بعض
ليس اولى من بعض لما ثبت من بساطته وقد بينا ان لكل جوهر جسمانى طبيعة ونفسا وعقلا فهذا الجرم كذلك
هو وان بدل بل طبيعته ونفسه وعقله من جهة هو طبيعة مجموع الاجساد ونفس الكل وعقل الكل باعتبار جهة
فان لكل واحد منها جهتان ثابتة ولكن هذه الاحكام ثابتة عند الله المحمد **فى الحركة والسكون** وتوجه الحال تحسبها
وهى من السحاب **وصل** كل ما له بجهة ما قوة وفعل فله من حيث كونه بالقوة ان يخرج الى الفعل بغيره ولا لم
يكن القوة قوة وهذا الخروج اما بالتدريج او دفعة والاول معنى الحركة ويقابله السكون تقابل العدم والملكة
الحركة لكونها صفة لا بد لها من قابل ولكونها حادثة بل حادثا لا بد لها من فاعل ولا بد من ان يكونا متغايرين لامتناع
كون الشى فاعلا وقابلا لفعل واحد وفقا لتحديدين وكون معطى الكمال قاصرا عنه فالمحرك لا يحرك نفسه بل شيئا لا يكون
نفسه متحركا فتكون حركته بالقوة فقابل الحركة امر بالقوة وفاعلها امر بالفعل القاهر من هذه الجهة واما من كل جهة ولا
تنتهى جهات الفعل الا ما هو بالفعل من كل جهة دفعا للدور والتسلسل كما ان جهات القوة ترجع الى امر بالقوة من كل وجه
الاكون بالقوة دفعا لهما **وصل** للحركة معنيان احدهما توسط الشى بين المبدا والمنتهى بحيث اى حد يفرض
فى الوسط لا يكون فى ذلك الشى قبل وصوله اليه ولا بعده فيه وهو صفة واحدة شخصية غير متغيرة بتبدل الحدود لتوسط
لكن بتوسطه نسبة الى حد دافع الغير المتناهية بالفرض مما يقبل انقساما لا بغير نهاية والفرض اذا اتحد بالقوة من جهة
موافاة حد من المسافة فهو مستمر بحسب النسبة الى تلك الحدود وكما ان كل حد فى المسافة المتصلة وكل نقطة فى الخط بين طرفيه
لا يكون بالفعل ولكن بالقوة فكل كل كون من هذه الاكوان لا يكون الا بالقوة فهذا المعنى من الحركة موجود بين طرفى
القوة ومحوضة الفعل ويسمى الحركة التوسطية والثانى مما يحصل من هذا بسبب استمراره واختلاف نسب الحدود اليه
المسافة وهو امر متصل منطبق على المسافة منقسم بانقسامها واحد لوحدتها ويسمى الحركة القطعية والتوسطية
فاعلة للقطعية مثال ذلك النقطة المتنقلة كرأس مخروط مماس لسطح يرسم بحركته وسيلانه على ذلك السطح خطا
فقد يعرض للنقطة مماسة منتقلة تحصل من استمرارها على ذلك السطح خط يفرض فيه نقط متوهمة ليس
منها فاعلة له او اجزائه بل متاخر عنه ففى الحركة شى كالخط المرتسم وهو الحركة المتصلة القطعية وشى كالنقطة
الفاعلة للخط وهو الحركة التوسطية واشياء كالنقط المفروضة فيه التى لم تفعل بل تاخر عنه وهى الاكوان
المفروضة حسب انقسام المحدود والمسافة وستبين ان الزمان مقدار الحركة ففيه ايضا شى كالراسم يقال له الان السيال
وشى كالمرتسم يقال له الزمان المتصل واشياء كالحدود ذوات النهايات يقال لكل منها الان بالمعنى الاخر وكل من
الثلاثة فى كل واحد من الاشياء الثلاثة ينطبق على نظيره فى الاخرين وليس فى الخارج مع المتحرك الا الواحد المستمر من كل منها
ضرورة انه لا يكون مع المتحرك خط المسافة اذ قد خلفه ولا الحركة بمعنى القطع فقد انقضت ولا الزمان المتصل فقد
مضى فاذن انما يكون معه من القطع التوسط ومن المسافة النقطة او ما فى حكمها ومن الزمان الممتد ذلك الان فى
من حيث انه متحرك حال بعينها حال الحركة فى تحقق الامور الثلاثة فيه فانه من حيث انه متوسط بين مبدا المسافة

منتهاها مع استمرار مبدا النفس من حيث انه قد انتقل اذ هو بحد الاعتبار كانه شي ممتد منطبق على المسافة
ونفسه من حيث انه وصل الى حد مبدا النفس من حيث انه قطع المسافة الى ذلك الحد **فصل** فالحركة وجود
ضعيف تدريجي بعضه سابق وبعضه لاحق وليس موجودتيهما في الخارج الا بحصول حدها فانية تصدق على اكثر وجود المسافة
واما حصولها المجموعي فليس الا في الذهن وفي الحركة بمعنى التوسط وان كان لها انيما بالقياس الى الحصولات الانية في الزمانية
التي تعتبرها العقل الا انها مع ذلك لها تعين من جهة تعين الموضوع ووحدة المسافة ووحدة الزمان والفاعل المعين
والمبدا الخاص والمنتهى الخاص ويكفيها هذا القدر من التعين لضعف وجودها ونسبة تلك الحصولات الى التوسط
لست نسبة الجزئيات الى الكلي وبينهما الى المعنى القطع لست نسبة الاجزاء والحدود الى الكل فكلاهما المعين
ذا حظ من الوجود وان كان ضعيفا **فصل** الحركة لا تقع في الان والا يلزم ان يكون بازاء اجزاء غير متجزي من
المسافة المنطبقة عليها وقد تبين استحالته ويمكن ان يعرف ان الحركة لا يتصف الجسم فيه بالحركة ولا بالسكون لان
تقابلهما تقابل العدم والملكة ولا اتصال للحركة ولا يلزم منه خلو الموضوع عنهما لان الحركة في الان اخص
من الا سكون في زمانيا وديه فانتفاؤها لا يستلزم انتفاءها ايضا ويتحقق بالحركة لا في الان والحاصل ان الان
احد طرفا للاتصاف فالجسم يتصف فيه بالحركة الواقعة في الزمان الا فيه ان يجعل طرفا للوقوع الحركة والسكون فلا يقع
شي منهما فيه ولا يلزم خلو الموضوع عن الاتصاف **فصل** الحركة اما ذاتية او عرضية والذاتية ما تكون القوة المحركة
فيه موجودة في المتحرك من حيث انه متحرك وهي اما ارادية او طبيعية او قسرية او تسخيرية وذلك لان القوة
اما غير مستفادة من خارج او مستفادة منه وعلى الاول اما مع شعور او لا معه وعلى الثاني اما على سبيل الاعداد
او الفاعلية فالاول هي الارادية كحركة الافلاك والحيوانات والثاني هي الطبيعية كحركة العناصر والنباتات والثالث
هي القسرية كحركة الحجر المرمي الى فوق والشجر الى اليمين والشمال بالريح والرابع هي التسخيرية كحركة المواد الاجساد
بما هي مادة متحصلة بما هي متحصلة انواعا بحركات ما فيها من الصور والطبايع والنفوس كانفعالات الفلك من
العالم والعرضية ما يقابل الذاتية كحركة المحمول وقد يتركب بعض هذه مع بعض فيختلف بالاعتبار كحركة النبات
فانها تسخيرية وطبيعية باعتبارين **اصل** الفاعل للحركة القسرية طبيعة الجسم المقسور لكن مع انضمام ميل
قسري اليها يكون القاسر علة معدة له ولو كان القاسر فاعلا للحركة القسرية او للميل القسري لانتفى كل منها
وليس كذلك واما الحركة الارادية والتسخيرية ففاعلها النفس باستخدام الطبيعة السارية التي لا حد فيها في
الجسم غير القوة المحركة المتصلة بالاوتار والرباطات فان تلك القوة هي بعينها طبيعة تلك الاعضاء والاداة
جعلت مطيعة للنفس تبعا لحصول التخيل والارادة والشوق ومعلوم بالوجدان ان الامر المميل الجسم الصاعد في
من مكان الى مكان من حال الى حال لا يكون الا قوة فعلية قائمة به وهي المسماة بالطبيعة فالطبيعة هي الممتلئة
اياه وهذه الطبيعة غير الطبيعة الموجودة في عناصر البدن وامشاجه بالعدد فان تسخير النفس لهذه ذاتي
لاعتناق منبعثة من ... ولتلك قسري ولهذا يقع الاعيا والرعشة بسبب بعضها عن طاعتها احيانا

خلعتها احيانا فالنفس طبيعتان مقهورتان احدهما مطاوعة لها والاخرى مكرهة فثبت ان الفاعل
المباشر لجميع الحركات هي الطبيعة الا انه في الطبيعة طبيعة مطلقة مجبولة وفي القسرية طبيعة مقسورة وفي الارادية
والتسخيرية طبيعة مسخرة والكل مما يستخدمه القوة العقلية المفارقة باذن الله تعالى اذ كما انها تقيم كلا من المادة
الصورية بالاخرى وتمنعها كذلك لها مخلع اقامة كل ما يلزمهما من الاستحالات والحركات وغيرهما فالحركة بنسبة من
تشخص وحدة الطبيعة كما ان الزمان تشخص وحدة الدهر والطبيعة بالقياس الى النفس بل العقل كالشعاع
الشمس تشخص بتشخصها كذا افاده استادنا سلمه الله **فصل** لا بد في الحركة في اي مقولة وقعت ان يكون نوع
فيها ثابتا بوجوده وتشخصه ويتبدل عليه افراد تلك المقولة بحيث يكون له في كل ان فرض من انات زمان تلك الحركة
فرد من تلك المقولة يخالف الفرد الذي يكون له في ان اخر مخالفة نوعية او صنفية الا انه يكفي في بقاء الموضوع
انحفاظ وحدة التشخص بوحدة عملية فاعلية نوعية كالعقل لا بل المعنى بكلاية التشخص وحفظه في مراتب النمو
والقلبات في النشات او بوحدة ابهامية قابلية كوحدة المادة الاولى فانها يكفي في تشخصها وجود صورة
ما وكيفية ما وكمية ما واين ما الى غير ذلك من الاعراض وبعد التبدل في خصوصيات كل منها فهذه الافراد
الغير المتناهية انما توجد بوجود واحد اتصالي لحد غير متناهية بالقوة بحسب حدود مفروضة فيه فهذه الحدود
انواع بلا نهاية بالقوة لا بالفعل بالوجود وهذا الوجود الواحد المتصل مع وحدته وتشخصه من حيث ان الوجود نفس التشخص
بذاته يندرج تحت انواع كثيرة ويتبدل عليه معان ذاتية وفصول منطقية بحسب تبدله في شئونه واطواره فهو مع
وحدته واستمراره بعينه وجود متجدد ينقسم الى سابق ولاحق وناقص وكامل ولا بعينه لبعض افراده وبعضها زايل
بعضها حادث وبعضها باق وكل من ابعاضه المتصلة تجدد في وقت معين وعدم في غير ذلك قبله وبعده
فالعجب حال مثل هذا الوجود وتجدده في كل حين كذا افاده استادنا دام ظله **فصل** وليست الحركة عبارة عن تغير
حال المقولة المعينة فان معنى التسود مثلا ليس ان سوادا واحدا اشتد حتى يكون الموضوع الحقيقي للحركة في
السواد نفس السواد كيف وفي ذات الاول في نفسها كانت ناقصة والزايدة ليست بعينها الناقصة وليس لاحد ان
يقول فان الاول باقية وينضم اليه شي اخر فان الذي ينضم اليه ان لم يكن سوادا بل يكون شيئا اخر فالذي
السواد في سواديته بل حدث فيه صفة وان كان الذي ينضم اليه سوادا اخر فيحصل سوادان في محل واحد ولا حصول
بينهما في الحقيقة او المحل او الزمان وهو ممتنع وكذا اتحاد الاثنين منهما فليس ذلك الا بانعدام ذات الاول وانعقاد
سواد اخر اشد منه وكذا الكلام في الحركة الكمية بعينه فان المقدار الاول ينعدم بالكلية ويوجد مقدار اخر زايد
والعقل يبقى الامر العقلي والمادة المبهمة كما بينا **اصل** الحركة قد تكون في الكم كالنمو والذبول والسمن
والهزال والتخلخل والتكاثف وقد تكون في الكيف كتسخن الماء وتبرده وكانتقال الجسم من ابيض الى الاخضر
البياض الى السواد على التدريج وتسمى استحالة وقد تكون في الاين كانتقال الجسم من اين الى اخر وتسمى
نقلة وقد تكون في الوضع كحركة الكرة في مكانها فان بها يختلف نسب اجزائها بعضها الى بعض والى الامور الخارجة

على التدريج وقد تكون في الجوهر على ما حققنا سابقا وتفرد باختص بتحقيقه وقد نبهنا عليه في بيان حقيقة
الطبيعة ومما يدل عليه ايضا استكمالات النفس الانسانية من لدن تكونها جنينا بل منيا الى غاية كونها عقلا
بالفعل فما هو فوقه فان الذهن المستقيم والقلب السليم يحكم بان التفاوت بين الجنين في الطفل الجاهل الناقص
وبين الشيخ الحكيم الولي ليس بامور عرضية زائدة على جوهرية كل منهما حتى لو فرض زوالها لم يتغير
جوهره الحقيقي شيء وايضا لو كان حصول كل من الصور الواردة علينا المنوية والنباتية والحيوانية والعقلية
دفعية بلا تدريج في الاشتداد والاستكمال بل بحسب فساد وكون لزم تعويض احد الفاعلين الطبيعيين
الى الاخر وهذا غير جائز في الافعال الطبيعية بل انما جاز في الصناعات الاختيارية التي يكون بالقصد
والروية ومما يدل على الحركة الجوهرية ايضا انقلاب الصورة النوعية من المائية الى الهوائية عند ورود حرارة
الشديدة عليها المضعفة للمائية قليلا قليلا بالتدريج حتى يقرب طبيعة الماء الى طبيعة الهواء في انتقضت
حتى صار هواء اذ لو لم يكن ثمة شيء متوسط بين الماء والهواء حتى يكون اسخن افراد المائية وابرد افراد الهوائية
لكان انتقال المادة من صورة المائية الى الصورة الهوائية بالجامع فيلزم اما تتالي الآنين او خلو المادة عن
في آن واحد كلاهما مستحيل والسر في ذلك ما علمت ان الوجود مما يشتد ويضعف دون الماهية وان تبدل الماهية
في وجودات الاشياء لا ماهياتها فالماء اذا اشتد في سخونته او تضعف في برودته وهما صفتان وكل صفة
عرضية لشيء فهي معلولة الوجود جوهري الوجود مما يتغير في قوته وضعفه لا يمكن ان يختلف شيء في القوة و
لكن كل تضعف او اشتداد يوجب ان تتغير بحسب الماهية فجوابنا هو انما التدرج في احدهما مما يتحقق
حيث يتغير جوابا هو وجود ومن هنا اشتبه الامر على الجمهور فزعموا ان الانقلاب في الاستحالة تدريجية
فانكروا الحركة في الصورة واثبتوها في الكيفية وليس الامر كذلك بل الاستحالة لا تخلو عن الكون والفساد الا
ان الاستحالة محسوسة في الاكثر والتفاوت في الوجود والحركة في الجوهر غير محسوس الا في العقل والعلم من
ذلك الوجود انواع بلا نهاية بالفعل بين جوهر وجوهر بل هنا الوجود واحد شخصي متصل الحدود
غير متناهية بالقوة كما نبهنا عليه على قياس الاشتداد الكيفي والكمي من غير فرق. **وصل** واما بقية المقولات
فلا يقبل الحركة الا بالعرض اما الاضافة فلانها تابعة لمقولة تقع فيها الحركة فهي متحركة بتبعيتها
فان الماء اذا تحرك في السخونة فقد انتقل من الاشد الى الاضعف او بالعكس على التدريج بالتبعية وكذا
الانتقال من الاعلى الى الاسفل تابع لانتقال من اين الى اين والانتقال من الاكبر الى الاصغر تابع لانتقال
الكمي ومن الاشرف في الوضع الى الاخس فيه تابع للانتقال الوضعي واما الملك فتبدل الحال فيه انما هو
في الاين فان الحركة اولا في العمامة بحسب الاين ثم في التعمم وفي السلاح ثم في التسلح فالحركة فيه بالعرض
واما متى فان وجود الحركة في الجسم انما هو بتوسطه فان كل حركة انما تكون في متى فلو كان فيه حركة لكان
لمتى متى آخر وهو محال وكذا ان يفعل وان ينفعل ليس فيهما حركة لان الحركة خروج عن هيئة تارة

لانها لو كانت عن هيئة الى هيئة فاما قارة كالمكان فخروج عنها وتركها لها بل امعان في تلك الهيئة مثاله
كان التحرك من التسخن الى التبرد وكان الجسم حال التسخن متبردا فانه لم يخرج عن التسخن حتى يكون قد تحرك في
مقولة ان ينفعل فان كان فيها تدرج التسخن فالحركة في غير مقولة ان ينفعل وايضا لو كان في مقولة متى حركة لكان
ان يكون له في كل ان يفرض من زمان حركة فرد من افراد كسنة او شهر او غير ذلك مع ان الآن طرف افراده وعلى
هذا القياس حكم المقولتين الاخريين اذ اخذ في مفهومهما التدريج وعدم الاستقرار فانهما التأثير والتأثر
على نهج التجدد الاتصالي في الانتقال فيهما دفعي ليس على سبيل الحركة واما ازدياد الحركة في الكيف او الكم
غيرهما اشتدادا وضعفا ازديادا تدريجيا فليس من الحركة في ان ينفعل في شيء حتى يكون سلوكا من انفعال ضعيف
الى انفعال شديد على التدريج لان هذا السلوك وان كان سلوكا واحدا وانتقالا متصلا بحسب الحس لكنه
بحسب الواقع سلوكات متعددة في سلوك توجد في مرتبة واحدة من السرعة باقية مستمرة في بعض من الزمان الذي
الكل فيه الانتقال من سرعة الى سرعة اخرى اشد منها الى شيئا فشيئا وان كان اصل السلوك تدريجيا **فصل**
الحركة اما سريعة وهي التي يقطع المسافة الطويلة في الزمان المساوي او الاقصر او قطع مسافة في زمان اقل واما
وهي ما يقابلها والبطوء ليس بتخلل السكنات والا كانت نسبة السكنات المتخللة بين حركات الفرس الذي يقطع
خمسين فرسخا مثلا في يوم واحد الى حركاته كنسبة فضل حركات الشمس في ذلك اليوم الى حركات الفرس لكن
فضل تلك الحركات اذ يزيد على حركات فتكون سكنات الفرس ازيد من حركاته مع انا لا نحس بشيء من سكناته **وصل**
الحركة لا تخلو عن حد ما من السرعة والبطوء لان كل حركة انما تقع في شيء ما يتحرك المتحرك فيه مسافة وكانت الحركة
غيرها في زمان ما وقد يمكن ان يتوهم قطع تلك المسافة او ما يجري مجراها بزمان اقل من ذلك الزمان فتكون
اسرع من الاولى او بزمان اكثر فيكون ابطأ منها والمراد من السرعة والبطوء شيء واحد بالذات وهو كيفية
واحدة قابلة للشدة والضعف يختلفان بالاضافة العارضة لهما فما هو سرعة بالقياس الى شيء هو بعينه بطء بالقياس
وصل ولما كانت الحركة ممتنعة الانفكاك عن هذه الكيفية وكانت الطبيعة التي هي مبدأها فاقتضت
الحركات المختلفة بالشدة والضعف اليها والحال ان كل واحدة من الحركة معينة منها دون غيرها امتنع العدد
الاولوية فاقتضت اولا امرا يشتد ويضعف بحسب اختلاف الجسم ذي الطبيعة في الكم او الكيف او الوضع وغير
ذلك بحسب ما يخرج عنه مجال عارضية الحركة من رقة القوام وغلظه ثم اقتضت بحسبه الحركة وذلك هو الميل
محسوس في الحركة الاينية تحت المانع يوجد مع عدم الحركة اقتضاء كما يحس من الزق المنفوخ فيه اذا احتبسناه باليد
تحت الماء وكما نجد من الحجر اذا اسكناه في الهواء فلا يحتاج اثباته فيها الى مزيد بيان وكذا في الحركة الكمية
مستلزمة للاينية اذ الميل للنامي والذابل من داخل يتحرك الى الخارج تحركا منه واما الوضعية فلان اجزاء
تلك الحركة تخرج عن امكنتها فاستعدت ميلا ومدافعة وكذا الحركة الكيفية اذا كانت طبيعية فانها
التبدل فيها هو المتحرك فقد اخرج نفسه من كيفية وطلب كيفية اخرى فله مدافعة من الكيفية الاولى

الثانية وهي المراد بالميل فيها وكذا الكلام في الحركة الجوهرية **وصل** كل ما يقبل الكون والفساد
ففيه مبدأ ميل مستقيم البتة وذلك لما سبق من ان كل جسم فله حيز طبيعي ولا يكون لجسم حيزان طبيعيان
الكائنة لا تخلو اما ان تحصل في حيزها الطبيعي او في حيز غريب وعلى الثاني يقتضي ميله مستقيما الى حيزها
الطبيعي وعلى الاول لكانت قبل الفساد حاصلة في حيز غريب كانت تقتضي ميلا مستقيما الى حيزها الطبيعي
وصل ولما كان الميل هو السبب القريب للحركة بوجه ما كان منقسما الى اقسامها فمنه ما يحدث من طبع
المتحرك وينقسم الى ما تحدثه الطبيعة كميل الحجر عند هبوطه والى ما تحدثه النفس كميل النبات عند تبرزه من
الارض وميل الحيوان عند اندفاعه الى احدى الجهة ومنه ما يحدث من تاثير قاسر خارج عن الجسم كميل السهم عند
انقطاعه عن القوس وانما يختلف الاجسام في قبوله والامتناع عنه للجسم بحسب الموانع الذاتية وغيرها والخارجية
الذاتي هو الذي يكون بحسب تفاوت الميل الطبيعي في ضعفهما وهو ان يكون الاقوى بحسب الطبع كالحجر العظيم اكثر
امتناعا من قبول القسر والاضعف اقل امتناعا ومثاله هذا الاختلاف يكون بالاسباب الخارجة
وقد يكون الاضعف اكثر امتناعا اما لعدم تمكن القاسر كالرملة الصغيرة او لعدم تمكنه من دفع الموانع
كالتبنة والنخالة الذي لاجله يتطرق اليه الموانع بسهولة كالرشة او لغير ذلك **وصل** ولما كان الميل هو السبب القريب
للحركة وكان من الممتنع ان يتحرك الجسم حركتين مختلفتين معا بالذات لان الحركة الواحدة تقتضي توجها الى مقصد
ما ويلزمه عدم التوجه الى غير ذلك المقصد والحركتان المختلفتان معا يلزمهما التوجه وعدمه الى كل واحد من المقصدين
معا وممتنع ان يقتضي الشيء شيئا وعدمه معا فكان من الممتنع ان يوجد ميلان مختلفان في جسم واحد بالفعل
سواء كانا مستقيمين او مستديرين او مختلفين الا ان يكون احدهما بالعرض كما يجتمع حركتان كذلك فاذا طرأ على
جسم فيه ميل طبيعي بالفعل ميل قسري تقاوم السببان اعني القاسر والطبيعي فان غلب القاسر صارت الطبيعة مقهورة
وحدث ميل قسري وبطل الطبيعي ثم ياخذ الموانع الخارجية والطبيعية معا في افنائه قليلا قليلا وتقوى الطبيعة
بحسب ذلك ويأخذ الميل القسري في الانتقاص وقوة الطبيعة في الازدياد الى ان يفنى الطبيعة الباقي من الميل
القسري فيبقى الجسم عديم الميل ثم تجدد الطبيعة ميلها مشوبا باثار الضعف الباقية فيها وشدة الميل بزوال
الضعف فيكون الامر بين قوة الطبيعة والميل القسري قريبا من الامتزاج الحادث بين الكيفيات المتضادة
اصل الحركة لا تكون طبيعية الا ويكون الجسم على حالة غير طبيعية كان في غير حيزه الطبيعي او وضع او كم او كيف
طبيعي كذلك وبازاء كل حالة غير طبيعية منها حالة طبيعية لان الجسم اذا خلي وطباعه لم يكن له بد منها فاقتضاء الحركة
والسكون من الطبيعة بالحقيقة شيء واحد مقتضى الطبيعة الواحدة وهو استدعاء الحالة الطبيعية فقط فان
كانت غير حاصلة فذلك الاستدعاء يستلزم حركة تحصلها وان كانت حاصلة فهي بعينه يستلزم سكونا
ومعنى انه لا يستلزم حركة فالجسم اذا وصل الى الحالة الطبيعية يجب ان يبطل ميله اليه والا لم يكن له ميل عنه فاذن
هو عديم الميل في هذه الحالة **اصل** لا بد بين كل حركتين مختلفتين من سكون وذلك لان الحد القريب

لتحرك الجسم من مكان الى اخر في اثنائه هو الميل او ما يجري مجراه ويجب ان يكون معه فالموصل له الى ذلك الحد يجب وجوده
عند وجود الوصول وهو ان الوصول ولا امتناع في ذلك في الميل ونحوه ليس كل حركة غير ان في الوجود بالضرورة
ثم اذا رجع الجسم من ذلك الحد او انعطف فذلك الرجوع او الانعطاف ميل اخر هو علة قريبة له لان الميل الواحد
لا يكون علة للوصول الى حد معين وللمفارقة عنه رجوعا او انعطافا والميل حادث الان وليس ان حدوث
الميل الثاني هو الان الذي صار الميل موصلا بالفعل لامتناع ان يحصل في الجسم الواحد في الان الواحد ميلان الى
جهتين مختلفتين فاذن حدوث الميل الثاني في غير الان الذي صار فيه الميل الاول موصلا بالفعل وبينهما زمان
الجسم فيه ساكن بالضرورة وهو المطلوب **وصل** الحبة المرمية الى الفوق اذا نزلت بنزول الجبل من فوق في حركة النزول
حركة عرضية كحركة جالس السفينة فلا ينافي سكونها الذاتي فلا يلزم منه سكون الجبل كذا قال الشارح ثانيا
وسينفع كثير من الشبهات في هذا الباب **اصل** قد سبق ان الجهات بالطبع اثنتان ما فوق وهو المحيط واما تحت وهو
المركز فالميل الطبيعي اما يتوخى الفوق وهو الخفة ويختص بالنار والهواء وما غلبا او احدهما عليه من المركبات
واما يتوخى السفل وهو الثقل ويختص بالارض والماء وما غلبا او احدهما عليه وما يقتضيه النفوس النباتية
يكون بحركة كانها وجهات ثم كانها واما الميل الذي في الحركة الوضعية المستديرة فلا يجوز ان يكون طبيعيا لان
الميل الطبيعي هرب عن حالة منافرة لطلب حالة ملائمة فلا يجوز اذا وصل المتحرك الى تلك الحالة الملائمة ان يستقر
ان يعود بالطبع الى ما فارقه وما منع الى الاستدارة الا ويعود اليها المتحرك بل توجهه عنها هو بعينه توجهه
اليها وهو لا بد ان يعايد فلا يكون ذلك بالطبع ايضا فالطبيعة المحضة ليست مقاصدها وميولها الا بحسب ما يليق بحال الجسم
بما هو جسم وهو من باب المقادير والجهات والامكنة والاحياز وليس الموافق لحال الجسم المعين بما هو جسم الا حصول
مكان او وضع معين فلا يكون مطلوبه من الاوضاع الا واحدا وكذلك الاحياز والمقادير ولا يكون
بالعموم ولا مختلفا بالاعداد فان ذلك شأن الوجود العقلي او النفسي ليس الا كذا افاده استادنا مد ظله
متشبثين ان حركات الافلاك المستديرة وضعية نفسانية والحركات البسيطة ثلثة حركة من المركز وحركة
اليه وحركة عليه وفي كل منها ميل بسيط اثنان مستقيمان طبيعيان وواحد مستدير نفساني **في الزمان والدهر**
لكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون **اصل** الشيء اذا كان عدمه مع وجود شيء اخر
فاذا كان موجودا كان ذلك الشيء متقدما عليه باعتبار اقترانه مع عدمه هذا الحادث ومعه باعتبار اقترانه مع وجوده
فقد كان الشيء المتقدم ليس باعتبار نفس ذاته لانه في ذاته قد يوجد مع ذات المتأخر بخلاف قبليته كالاب بالقياس
الى الابن فان جوهر الاب قد يوجد مقارنا لجوهر الابن واما قبليته للابن فلا توجد مع جوهر الابن فاذن
زائدة على ذاته ولا باعتبار وصف له لذاته فانه ايضا باطل يظهر بطلانه بما ذكر من ان ذات المتقدم
يوجد مع ذات الوصف المتقدم وذلك عند كونه مقارنا لوجود ما تقدم عليه ولا نفس عدم المتأخر اذ قد يكون
بعد وجوده ايضا ولا باعتبار كبير لاعتبار نفس وجود المتقدم ولا باعتبار نفس عدم المتأخر اذ قد يجتمع هذه

التركيب بعد كما اذا فرضنا وجوده مع العمى الحاصل لابنه بعد الوجود مع انه ليس عمى الا عدما متعقدا
على انه بل من شانه ان ... فان ذات الفاعل فانه قد يكون قبل ومع وبعد وبالجملة لا بد لعروض القبلية والبعدية
من امر يكون عروضهما له لذاته اذ كل صفة تتصف بها شيء لا بالذات فلا بد لها ان ينتهي الى ما يتصف بها
بالذات لاستحالة التسلسل ولا يجوز ان يكون المعروض بالذات للقبلية والبعدية امورا متفاصلة غير منقسمة
يقتضي كل منها لذاته سبقا على الاخر ولحوقا به اذ لو فرضنا متحركا يقطع بحركته مسافة يكون بين ابتداء
حركته وانتهائها قبليات وبعديات متصرمة ومتجددة مطابقة لاجزاء الحركة فاذا تحقق قبليات وبعديات
متجددة على سبيل الاتصال والانطباق لاجزاء المسافة فيجب ان يكون المعروض بالذات لتلك القبليات و
البعديات امرا ممتدا متصرما ومتجددا على الاتصال بحيث يستحيل عليه انفكاك التصرم والتجدد عنه فيكون جزءه
لذاته قبل وجزءه لذاته بعد يمتنع لذاته صيرورة القبل بعدا والبعد قبلا وهذا هو المعنى بالزمان

وصل

وايضا اذا فرضنا حركة في مسافة معينة بقدر من السرعة والبطؤ واخرى في تلك المسافة بذلك القدر من السرعة فان
توافقتا في الاخذ والترك بان ابتدأتا معا وانتهيتا فلا محالة يقطعان المسافة معا وان تخالفتا في الاخذ
والترك وكان احدهما ابطأ فانها تقطع اقل فبين اخذ السرعة الاولى وتركها امكان قطع مسافة معينة بسرعة
معينة وامكان قطع مسافة اقل منها ببطؤ معين وبين اخذ السرعة الثانية وتركها امكان اقل من الامكان
الاول لكونه جزءا منه فلذلك الامكان هناك امر مقداري قابل للزيادة والنقصان بالذات تقع فيه الحركة و
يتفاوت بتفاوته مع ان قبول التفاوت ينتهي الى ما يكون قبوله اياه بالذات وهو الذي عبرنا عنه بالامكان
وهو متصل واحد لانه لو كان منقسما الى امور غير منقسمة لادى ذلك الى تركب المسافة من الاجزاء التي لا تتجزى
على الحركة المنطبقة على المسافة وليس هو نفس شيء من المسافة والحركة والسرعة والبطؤ لان كل واحد منها
يختلف مع الاتفاق فيه ويتفق مع الاختلاف فيه وهو غير ثابت اذ لا يوجد اجزاؤه معا والا لكان اما مقدارا
للمسافة او للمادة المتحركة وكل منهما باطل ... ويلزم كون جميع الحركات الواقعة في مسافة واحدة او مسافات
متساوية في ذلك الامكان ... ويلزم كون زيادة المادة بزيادته ونقصانها بنقصانه ويلزم كون
الاصغر جسما اسرع حركة والاكبر ابطأ فاذا ثبت انه مقدار وانه متصل واحد وانه غير مجتمع الاجزاء فليس هو
الا مقدار الزمان اذ هو المعنى منه فهو اذن موجود

وصل

وهو لقبوله الزيادة والنقصان مع اتصاله الغير
القار مقدار امر ما غير ثابت الذات بل متجدد الطبيعة لحقيقة مقدار متجدد ... فبالجملة انما
مقدار حركة او ذي حركة يتقدر به من جهة اتصاله ويتعدد من جهة انفصاله الوهمي الى متقدم ومتأخر فهذا النحو
الوجود له شأن الاتصال وانه تجدد وانقضاء فكانه شيء بين صرافة القوة ومحوضة الفعل فمن جهة التجدد
وذلك يحتاج الى فاعل حافظ ومن جهة حدوثه ونقصه يحتاج الى قابل يقبل امكانه وقوة وجوده فلا محالة
يكون جسما او جسمانيا وايضا وحدة اتصالية وكثرة تجددية من جهة كونه امرا واحدا يجب ان يكون له فاعل

له فاعل واحد وقابل واحد اذ الصفة الواحدة يستحيل ان يكون الا لموصوف واحد من فاعل واحد ومن جهة
كونه ذا اجزاء تجدد وانقضاء ونقص ففاعله القريب المباشر يجب ان يكون متجددا وناقصا وكذا قابله يجب
ان يكون مما يلحقه الكون تجدد به على نعت الاتصال والوحدة ففاعله على الاطلاق لا بد وان يكون ذا اعتبارين
وله جهتان جهة وحدة عقلية وجهة كثرة تجددية فبجهة وحدته يفعل الزمان بهويته الاتصالية ونسبة الاجزاء
المتقدمة والمتأخرة نسبة واحدة ويفعله بتمامه معا بفعل واحد وهو علة وحدته وعلة بقائه معا اذ الشيء
الغير القار بقاؤه عين حدوثه وبجهة تجدده ينفعل تارة ويفعل اخرى بحسب هويات اجزائه المخصوصة كذا افاد استاذنا

وصل

واذ هو شيء واحد متصل ليس فيه حدود بالفعل فالحركة المقدرة به الحافظة له يجب ان يكون مثله
في الاتصال الوحداني فاما الحركات المستقيمة الاينية والكمية والكيفية فانها متوجهة الى غاية
ثم راجعة عنها لتناهي الابعاد المكانية واستلزام الكمية والكيفية للاينية فلا يتصل شيء منها في
بعضها ببعض بحيث يصير المجموع حركة واحدة فهي لا محالة منكسرة وغير حافظة ويجب ايضا ان يكون اسرع الحركات و
اظهرها فعلية لان الزمان المستحفظ بها اظهر المقادير الآنية واوسعها احاطة والاكثر تكمية لسائر الحركات و
ومقدارها المضبوط هو به مما يكال به سائر الاشياء المكيلة وبعد ينبغي ان يكون اقل كمية واكثر كيفية ومعنى
اقربها الى الوحدة والانضباط وابعدها من عروض التكثر والانتشار فهي اذن اما الحركة المستديرة الوضعية
التي لا يكون في المستديرات اسرع منها وهي الحركة اليومية التي بها يتقوم الايام والساعات والشهور والسنون
ومقدارها يقول احد واحد يقطع المتحرك بها خمسة الاف وماة وستة وتسعين ميلا من محدب الفلك
الثامن كما ورد في الحديث واما الحركة في الطبايع الجوهرية التي ليس في الوجود اسرع منها ومن فرط سرعتها لا ينالها
الحس سيما طبيعة الجرم الاعلى المحيط بالاجرام كلها من حيث انه موجود واحد بها في محدد الجهات والامكنة
من حيث انه محدد لكن الحركة الوضعية اليومية من توابع الحركة الجوهرية ودفع لما اشتهر ان الحركة في العرض فرع الحركة
في الجوهر فتعين الحركة الجوهرية التي للطبايع لذلك وايضا فانا بينا ان الطبيعة ذات جهتين جهة وحدة عقلية ثابتة
وجهة كثرة تجددية زايلة لانها مشتملة على مادة شأنها القبول وبالجملة لها كل ما لا بد منه في فاعل الزمان وقابله من
الصفات التي ذكرناها فاذا ثبت ان الزمان لا بد له من محل حافظ على الصفات ثبت ان الطبايع الجوهرية
وليس شيء من هذه المثابة الا بتبعيتها فليكن هو هي فالحركة الحافظة للزمان اذن هي الحركة في الطبايع الجوهرية التي
تجدد لها بالذات وهي الكون والفساد اللذين لهما عن العدم اليه ومن هنا قيل الزمان هو مقدار الوجود
والمراد وجود الطبايع اذ هي المفتقرة الى المقدار وهي وان كانت بجميعها جسما واحدا الا ان القائم منها بالجرم
المحيط من حيث اشتماله على الكل هو الحري بان يستحفظ بها الزمان لانه المتقدم على الكل وهو بما فيه كموجود واحد
نفس واحدة وعقل واحد كما سيتبين في محله ولان الطبايع العنصرية لا تخلو عن التضاد والتفاسد بسيطة كانت او
كثيرة فليس في واحد منها دوام الاتصال والمجتمع من حركات المنقطعة [illegible] على الدوام لانه مقدار لا يكفي في تحديد الزمان

متصل الحد ودفعة لتحديد الجهات والامكنة هو بعينه مجال المحدد للازمنة على النحو المذكور **وصل** فالزمان
هو مقدار الطبيعة من جهة تقدمها وتقضيها وتأخرها الذاتيين كما ان التخن مقدارها من جهة قبولها الابعاد
الثلاثة فللطبيعة امتدادان احدهما تدريجي زماني يقبل الانقسام الوهمي الى متقدم ومتأخر زمانا
والآخر دفعي مكاني يقبل الانقسام الى متقدم ومتأخر مكانيين وليس اتصال الزمان غير اتصال الطبيعة من جهة
الانقضاء والتجدد اعني الحركة كما ليس اتصال التخن غير اتصالها من جهة الامتداد المكاني اعني كونها ذات تحليل
شيء احد منه شيء هو بعينه اتصاف الغير القارة بسبب كونه من حيث تعينه المقداري يسمى زمانا كما ان هناك شيئا واحدا
يتعدد بالاعتبار فالزمان مع الصورة الطبيعية في ذات الامتداد الزماني كالتخن مع الصورة الجرمية في ذات المكاني
فصل قد مر بيان ان الجسم بما هو جسم لا يكون علة فاعلية لشيء اذ علة الشيء لا بد ان يكون غير متعلقة
الذات والوجود بذلك الشيء ففاعل الزمان والحركة اذ هو خارج عن الزمان والحركة فليس يتقدم عليهما تقدما زمانيا
لا هو طرف في هذه السلسلة اصلا بل هو خارج عنهما نسبته الى جميع اجزائها نسبة واحدة وكذلك الحكم في مجموع العالم
هو مجموع فانه لا زمان له اصلا لانه اذا اخذناه في الجامع من حيث هو جميع الزمانيات كلها بما هو شيء واحد مسمى باسم
واحد فلم يبق شيء خارج منه حتى يكون زمانا للمجموع والا لم يكن المجموع مجموعا على قياس ما في المكان بعينه
كما ان الحركة على قسمين احدهما متصلة كحركة الطبائع والافلاك وما فيها والاخرى منفصلة كحركات العلم
ومنها التي لها ابتداء زماني وانتهاء زماني وكذلك للزمان ايضا على قسمين بوجه احدهما الزمان المتصل وهو
مقدار حركة الجامع من الايام والليالي والشهور والسنين والقرون والآخر الزمان المنقطع كزمان نمو النبات ونمو
الحيوان وفصول السنة فكما ان عمر الشخص مدة تكونه لا يمكن ان يكون متحققا قبله فكذلك عمر العالم ومدة تكونه
يمكن ان يكون حاصلا قبله وستتضح هذه المباحث مزيد اتضاح في مبحث حدوث العالم ان شاء الله **فصل**
واما الآن فله معنيان احدهما ما يتفرع على الزمان وهو طرف ونهاية للاقسام المفروضة فيه وهو فاصل للزمان
باعتبار وواصل له باعتبار آخر اما كونه فاصلا فلانه يفصل الماضي عن المستقبل وهو بهذا الاعتبار واحد بالذات
اثنان بالاعتبار فان مفهوم كونه نهاية للماضي غير مفهوم كونه بداية للمستقبل واما كونه واصلا فلانه حد مشترك
بين الماضي والمستقبل ولهذا يكون الماضي متصلا بالمستقبل وهو بهذا الاعتبار واحد بالذات وبالاعتبار
لانه باعتبار واحد يكون مشتركا بين القسمين [illegible] من جهة اشتراكهما وقد مضى كيفية [illegible]
المعنى وكيفية [illegible] في مباحث القديم والحادث والمعنى الثاني ما يتفرع عليه الزمان وهو الذي يفعل الزمان المتصل
بسيلانه ويقال له الآن السيال وقد سبق تحقيق [illegible] في مباحث الحركة وكذا التحقيق الفرق بينه وبين المعنى
الاول ان الآن بالمعنى الاول [illegible] غير [illegible] فاعل الحركة وسيلانه للزمان كالنقطة بالنسبة الى الخط والحركة
التوسطية بالاضافة الى الاكوان الدفعية والصورة المعينة **فصل في المكان والحيز** ولقد عرفت [illegible] ان لكل جسم
كل جسم [illegible] المكان بانه [illegible] يكون مكانه غيره وغير اجزائه ويصح انتقاله منه بالكلية او تبدل اجزائه بالنسبة الى اجزائه

ان لم ينتقل ويصح حصول جسمين في واحد على سبيل البدل و[illegible] المنتقل بانتقاله الجسم ولا يحصل معه [illegible]
بحسب الوضع فيه بل هو يحاذيه ويساويه فهذه امارات المكان وخواصه وهو اليجوز ان يكون امرا غير منقسم ولا ان يكون
منقسما في جهة واحدة فقط لاستحالة حصول الجسم في النقطة او الخط فهو اما منقسم في جهتين فيكون سطحا او في الجهات
فيكون بعدا واذا كان سطحا لا يجوز ان يكون سطحا لا في المتمكن ولا المنتقل بانتقاله بل فيما يحويه ولا بد ان يكون
مماسا للمتمكن حاويا له من جميع الجوانب والا لم يمكن ما ذكرنا واذا كان بعدا لم يجز ان يكون عرضا لتوارد المتمكنات
عليه متعاقبا والا يلزم تداخل الجواهر المادية فهو اما السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر
للجسم المحوي واما البعد المجرد المنطبق على مقدار الجسم بكليته ولا استبعاد في وجود البعد المجرد بعد التصديق بوجود
الصور الخيالية والمنامية المتعلق بالطرفين ودان في الوجود على مقدار ما يحاذيها بهذا العالم كاحاطة الحاوي
بالمحوي بل كاحاطة الطبيعة بالجسم والروح بالبدن كما مرت الاشارة اليه وسيجيء في البرهان عليه غاية الامر ان ذلك ما ليس بقابل
للاشارة الحسية في المكان قابل لها بتبعية المتمكن ويتعين بتعينه والحجة في ذلك ما مر من امتناع التداخل فتعين
ان ذلك مختص بالماديات ايضا فانا اذا توهمنا خروج الماء من الاناء مثلا وعدم دخول الهواء فيه يلزم ان يكون
البعد بين اطراف الاناء موجودا وايضا فان كون الجسم في المكان ليس بسطحه فقط بل بحجمه فيكون كل الجسم
ثابتا فهو ذو ابعاد ثلاثة فهو اذن ليس الا البعد **اصل** كل جسم فله حيز طبيعي من شأنه ان يطلبه عند الخروج عنه بالقرب الطرق اذا
لاحظنا الجسم وقطعنا النظر عن تأثيرات الامور الخارجة عن ذاته لكان في حيز معين لا محالة واذ لا قاسر فهو انما
لذاته وطبيعته المستفاد من ربه ونعني بالحيز المكان لكن لا بما هو مكان بل بما هو في جهة مخصوصة ووضع مخصوص من
الجسم المحدد للجهات مع ترتيب بين اجزاء العالم فان المكان بما هو مكان ليس طبيعيا للجسم من الاجسام اصلا سواء كان بعدا
مجردا او سطحا اما على الاول فلتشابه اجزائه في الماهية والحقيقة كما يشهد به النظر الصحيح فلا اختصاص لبعض اجزائه
بكونه طبيعيا لبعض الاجساد دون بعض واما على الثاني فلانه يلزم ان لا يكن الارض بطبعها لو فرضت فيما بين الماء في
اي موضع كان سواء انطبق مركز ثقلها على مركز العالم او لا وان تحركت الارض بطبعها لو فرضت في وسط العالم غير محاذ
بالماء او الاراضي كلاهما ظاهر البطلان وكذا الملزوم فالمطلوب بالطبع للاجسام انما هو الوضع والجهة والمكان مطلق
بالعرض فالارض مثلا تطلب مكانها الذي هي فيه لانه تحت جميع الامكنة والماء يطلب ان يكون محيطا بالارض بكليته
بشرط ان يكون الارض على مركز العالم **وصل** الحيز الذي يقتضيه الجسم بطبعه ويكون فيه عند عدم القواسر يكون
واحدا لاستحالة كون الجسم الواحد في المكانين فالحيز الطبيعي لكل جسم واحد وايضا كل جسم فطبيعته واحدة وهو
والطبيعة الواحدة لا تقتضي شيئا مختلفا وايضا لو كان لجسم ما حيزان طبيعيان فاذا حصل في احدهما فاما ان
يطلب الآخر او لا فان طلبه لم يكن ما حصل فيه طبيعيا لانه يهرب منه وان لم يطلبه لم يكن هو طبيعيا لان الحيز الطبيعي
ما يطلبه الجسم عند الخروج منه **وصل** وكذلك الحيز الواحد لا يقتضيه طبيعتان مختلفتان نوعا وفعلا
لان اقتضاء الطبيعة حيزا ما انما هو بواسطة ما اقتضيها من لوازمها الخاصة كالحرارة للنار والبرودة للارض

فعلى هذا ان اقتضت طبيعة اخرى ذلك الحيز بعينه فلما ان يشاركهما في تلك اللوازم فلا مخالفة بينهما بحسب الحقيقة
بل هما فردان من نوع واحد الا ان الثانية غير مقتضية لذلك الحيز لعدم اقترانها باللواحق الذاتية التي لها
دخل في اقتضاء ذلك الحيز **وصل** لما كان طبيعة الاجزاء هي بعينها طبيعة الكل فكما ان الطبيعة في الكل
ان يكون على وضع خاص بالنسبة الى المحدد المحيط فطبيعة الجزء في ماهيته يقتضي ذلك من غير تفاوت فيتحرك
الى تلك الجهة والحيز ويكون ميله الطبيعي الى جانب كله والى حيزه فاذا وجد بينه وبين كله جسم غريب تشبثه
وخرقه ان امكنه حتى اتصل بكله على وجه يكون حيزه حيز كله فاذا اتصل بكله او بقطعة اخرى من نوعه
اضمحلا بتعينهما وتشخصهما وحصل من المجموع امر آخر له تعين منفرد وكان الطلب في اقتضاء الحيز له
غير ان يكون للاجزاء طلب مستقل فان افراد الطبيعة الواحدة شديدة الائتلاف بحيث يتصل بعضها ببعض
ويصير المجموع امرا واحدا ويفنى كل منهما ويتهلك **وصل** ولا يجوز ان يكون حركة الجزء الى مكان الكل
بالقسر اما بجاذبية مما يتحرك اليه او بدفع مما يتحرك عنه لا بالطبع وذلك لان الكبير من اجزاء العناصر يتحرك الى احيازها
اسرع من الصغير كما يشهد به الوجود ولو كانت حركتها بالقسر لكانت ابطأ لان الاكبر يكون اشد ميلا واقل
مطاوعة للقاسر **وصل** وكما لا يجوز ان يكون لجزء البسيط مكان الا بعد حصول الجزئية والقسمة
البسيط بل موقع التجزية في المتمكن هو موقع التجزية في المكان فكان الجزء ليس امرا خارجا عن مكان الكل فكذلك
لا يكون للمركب مكان الا بعد حصول التركيب والتركيب امر يعرض بعد الابداع ولو بعدية بالطبع فلو كان للمركب
مكان حال الابداع يلزم وجود الخلاء قبل التركيب ولو قبلية بالطبع من اقتضاء الحصول فيه يلزم وجود الخلاء بعد
التركيب ههنا لان التركيب حيث لا يقتضي زيادة في الحجم فلا احتياج بسببه الى مكان زائد على ما كان للبسائط
فامكنة المركبات هي امكنة البسائط بعينها وكما ان حيز البسيط واحد لا غير فكذلك المركب حيزه ليس الا واحدا لانه
حيز ما يقتضيه الغالب من اجزائه ان كان فيه غالب اما مطلقا او بحسب جهة الجزء او بحسب فعل صورته النوعية
لفعل الغالب من اجزائه وما اتفق وجوده فيه اذا تساوت المتجاذبة ان امكن وجود مثل هذا الجسم
اصل اذا ثبت ان الحيز هو المكان من حيث الجهة المخصوصة والوضع المخصوص فلا وضع ولا جهة بالنسبة الى شيء من الخلاء
والملاء فلا حيز له وقد ثبت ان الابعاد والجهات متناهية فاذا اخذ مجموع ما في العالم من الاجسام والمتحيزات كانها
هي شيء واحد مسمى باسم واحد فلم يبق شيء خارج منه حتى يكون له وضع وجهة حتى يكون حيز المجموع او يكون للمجموع
جهة بالنسبة اليه والا لم يكن المجموع مجموعا فلا حيز للعالم جميعا كما لا زمان له جميعا وكما العدد لجميعه عدد والمعدود
من جنسها وذلك لانا اذا فرضنا الذهن بحيث لا يشذ عنها عدد والمعدود لا يكون لهذا الاعتبار مقسوما ابدا او العدد
والمعدود فكذلك حكم مجموع الاجسام والكائنات المتحيزة اذا اخذت باجمعها كانها شيء واحد فلا يخرج عنه جسم ولا متحيز
يكن قسمتها بوجه من الوجوه فيكون حكمه حكم النقطة بل ارفع منها عن التحيز لكونها ذات وضع بوجه يحاذي فمن
هنا يظهر ان الدار الآخرة ليست من جنس هذه الدار بل لها نشأة ثانية داخل حجب السموات والارض كما يحققها

في اصول النشآت وكيفية نشو الآخرة من الاولى ووجوه الفرق بينهما

اصل او لم ينظروا في ملكوت
السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون
العوالم الكثيرة لا يعلم عددها الا رب العالمين واصولها ترجع الى نشآت ثلاث عقلية ونفسانية تسمى بعالم الغيب
واصحابها السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم وخيالية مثالية تسمى بعالم البرزخ واصحابها اصحاب اليمين
في سدر مخضود وطلح منضود وجسمانية تسمى بعالم الشهادة والملك واصحابها اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم وهؤلاء انما يتعذبون في دار
هي من جنس النشأتين الاوليين بخلاف العرض بالذات كما هو حقيقة حال الاوليين فان السابقين يتنعمون
كانوا واصحاب اليمين يتنعمون في دار هي المختصة بهم وقد يطلق الغيب والملكوت على ما يشمل الاوليين في الجزء على
صفا الله في اسمائه ويقابله الملكوت الاعلى والاسفل ولتفصيل هذا الاجمال تفصيل يليق ثم لنبرهن على النشأة والدار
وصل اما النشأة العقلية فهي نشأة الحيوة الحقيقية والبقاء الابدي والخير المحض والنور الصرف والظهور التام والادراك
الحق اهلها كلهم على بالحضور بعضهم لدى بعض في مقعد صدق عند مليك مقتدر ينظرون اليه ويعبدون
الملائكة المقربون واهل السعادة الحقيقية الكاملة من الناس الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء و
وحسن اولئك رفيقا المحيط بها الا وقد اصابه بوجه من الوجوه وهي نشأة وحدانية لكل ما فيه نوعية
فيها ترجع الاشياء كلها الا وجود ما له كامل الا كثرة فيه ولا تغير انظر الى الانسان العقلي المتحد بجميع افراده معا
بنحو من الاتحاد فانه من موجودات تلك النشأة وهو هناك مستقل الوجود بسيط الذات قائم بذاته ظاهر لنفسه
لسائر الافراد في هذه النشأة وانما نتصوره ونحن في اذهاننا باضافة اشراقية تحصل لنا اليه لا بتجريدنا اياه وانتزاعه
من محسوس لما درست من استحالة انتقال المنطبعات بهوياتها الشخصية من مادة الى غيرها بل باستكمال ومسافرة يقع من المحسوس الى
المتخيل ومنه الى المعقول وانتقال من الدنيا الى الاخرة ثم الى ما وراءهما وكذا الحكم في صور الكليات المعقولة فانها كلها من تلك
النشأة ولكنها لغاية شرفها ونقاوتها وعلوها وبعدها عن اقليم نفوسنا المتعلقة بالاجرام لم يتيسر لنا في هذا العالم ان
نشاهدها مشاهدة تامة نورية ونراها رؤية كاملة عقلية لا لحجاب بيننا وبينها او منع من جهتها بل لقصور في نفوسنا
وعجزها وضعف ادراكها وذلك لان الادراك التام كما دريت لا يحصل الا بالاتحاد والمدرك بالمدرك فما دام لم يحصل
الاتحاد بتلك الموجودات فلم يمكن انما نشاهدها مشاهدة ضعيفة مثل من يرى شخصا من بعد او في هواء مغبر فيحتمل عنده
اشياء كثيرة فكذلك تلك الصور يحتمل عندنا الكلية والابهام والاشتراك بالنسبة الى الاشخاص فهي في انفسها ومعاليها
معينها ليس بالاشتراك **وصل** وكان لهذه النشأة العقلية اشار سيد العابدين عليه السلام حيث قال ان في
العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تاويل قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وقال بعض المتألهين من الحكماء
المتقدمين من وراء هذا العالم سماء وارض وبحر وحيوان ونبات وناس سماويون وكل من في ذلك العالم سماوي وليس
شيء ارضي والروحانيون الذين هناك ملائمون للانس الذين هناك لا ينفر بعضهم عن بعض وكل واحد لا ينافي صاحبه
ولا يضاده بل يستريح اليه وقال ايضا الاشياء التي هناك كلها مملوة غنى وحيوة كانها حيوة تغلي وتفور وجريت

تلك الاشيا انما تنبع من عين واحد لا كانها حرارة واحد او برد واحد فقط بل كلها كيفية واحد فيها كل طعم تقول ان الجنة تلك الكيفية لها طعم الحلوى والشراب وساير الاشيا ذات الطعوم وقواها وساير الاشيا ذوات الطعوم الطيبة الروايح وجميع الروايح وجميع الالوان الواقعة تحت البصر وجميع الاشيا الواقعة تحت اللمس وجميع الاشيا الواقعة تحت السمع اى اللحون كلها واصناف الايقاع جميع اشيا الواقعة تحت الحس وهذه كلها موجودة فى كيفية واحد مبسوط على ما وصفناها ولا يضيق عن شى منها من غير ان يختلط بعضها ببعض وينفصل بعضها ببعض بل كلها فيها محفوظة كان كل واحد منها قايم على حدة وقال ايضا ان العالم الاعلى كلها ضيا لانها فى الضوء الاعلى ولذلك يرى فيه الاشيا كلها فى ذات صاحبه فلذلك كلها فى كلها والكل فى الواحد والواحد منها هو الكل فالقلب موضع العين مثلا وذلك الانسان غير موضع اليد والمواضع الاخر كلها مختلفة بل كلها موضع واحد غير ذلك من كلماته فى وصفها وهى كثيرة

فصل واما النشاة المثالية فهى ايضا ذات حيوة وبقاء نورية واو دال الا انها دون الاولى فى هذه الاحكام وجودها وان كان مستقلا مجردا عن الجسم وكذا جميع ما فيها كانها مجردة عن المواد الجسمانية قايمة بانفسها وبذوات فاعلها الا انها شريكة مع الاجسام فى انها ذات امتدادات وكثرة مقدارية وان لم تكن كثرتها كثرة موجبة للتزاحم فى المكان والزمان وقبول القسمة وغيبة بعض الاجزاء عن بعض كثرة الاجسام فهى متوسطة بين النشاتين انظر الى صورة زيد الحاصل فى ذهنك وكل ما تدركه من الصور والاشباح الخيالية وكل ما تراه فى المنام فانها كلها من موجودات تلك النشاة الا ان اهليها قسمان قسم خلقه الله تعالى على سبيل الابداع او التكوين وقسم قايمون بذاتهم باقون ببقا بارئهم اما وجوههم ناضرة الى ربها ناظرة وهم الملائكة المقربون وهذا لسان الحكماء والسعداء المتوسطون من الانس والجن الذين هم من اهل الجنة الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الانهار وهم فيها خالدون واما وجوه ترهقها قترة عليها غبرة اولئك هم الكفرة الفجرة والشياطين المكرة وقسم تصدر عن نفوسنا بابداعنا اياه فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة وهو قايم بنفوسنا قيام الفعل بالفاعل وانما تبقى ببقا توجه النفس فى التفاتها اليه واستخدامها المتخيلة فى تصويرها وتثبيتها فاذا اعرض عنها انعدم وزال وذلك لان الله تعالى خلق النفس الانسانية وابدعها مثالا لنفسه ذاتا وصفة وفعلا مع التفاوت بين المثال والحقيقة لتكون معرفتها مرقاة لمعرفته ونفخ فيها من روحه وجعل ذاتها مجردة عن الاكوان والاحياز والجهات وصيرها ذات قدرة وعلم وارادة وحيوة وسمع وبصر وجعلها ذات مملكة شبيهة بمملكته يخلق ما يشاء ويختار ما يريد لكنها فى ذواتها عالم خاص بها من الجواهر والاعراض المفارقة والمادية والافلاك والعناصر والمركبات وساير الخلايق الا انها لضعفها وبعدها عن ينبوع الوجود بوسايط وتنزلات وغلبة احكام التجسم عليها بسبب المادة وعلاقتها لا يترتب على افعالها واثارها ما دامت فى هذه النشاة ما يترتب على الاشيا الخارجية بل وجودات اثارها ظلال واشباح للوجودات الخارجية وان كانت الماهية بعينها محفوظة فى الوجودين

نعم من تجرد عن جلباب البشرية واتصل بعالم القدس ومحل الكرامة وكمل قوته فانه يقدر على ايجاد امور موجودة فى الخارج مترتبة عليها الاثار ولو كان بعد فى هذه النشاة كما قال فى الفتوحات المكية بالوهم يخلق كل انسان فى قوة خياله ما لا وجود له الا فيها وهذا هو الامر العام لكل انسان والعارف يخلق بالهمة ما يكون له وجود من خارج محل الهمة ولكن لا تزال الهمة تحفظه ولا يؤده حفظه اما خلقته فمتى طرا على العارف غفلة عن حفظ ما خلق عدم ذلك المخلوق الا ان يكون العارف قد ضبط جميع الحضرات وهو لا يغفل مطلقا

فصل والى هذه النشاة المثالية اشير فيما نقل عن القدماء ان فى الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسى لا يتناهى عجايبه ولا يحصى مدنه من جملة تلك المدن جابلقا وجابرسا وهما مدينتان عظيمتان لكل منهما الف باب لا يحصى ما فيهما من الخلايق وقال فى الفتوحات كل نفس خلق الله فيها عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرها العارف يشاهد نفسه فيها وقد اشار الى مثل ذلك عبد الله بن عباس فيما روى عنه فى حديث هذه الكعبة وانها بيت من اربعة عشر بيتا وان فى كل ارض من الارضين السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلى وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف وكل ما فيها حى ناطق وهى باقية لا تفنى ولا تتبدل واذا دخلها العارفون انما يدخلون بارواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم فى هذه الارض الدنيا ويتجردون وفيها مدائن لا تحصى بعضها يسمى مدائن النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وكل حديث واية وردت عندنا فصرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها فى هذه الارض وكل جسد يتشكل فيه الروحانى من ملك وجن وكل صورة يرى الانسان فيها نفسه فى النوم فمن اجساد هذه الارض

فصل روى محمد بن الحسن الصفار رحمه الله فى كتاب بصاير الدرجات باسناده عن ابى الصامت الحلوانى عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة اربعين يوما للشمس فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون ابليس ولا يعلمون خلق ابليس نلقاهم فى كل حين فيسالونا عما يحتاجون اليه ويسالونا الدعاء فنعلمهم ويسالونا عن قائمنا متى يظهر وفيهم عبادة واجتهاد شديد ولمدينتهم ابواب ما بين المصراع الى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس واجتهاد شديد لو رايتموهم لاحتقرتم عملكم يصلى الرجل منهم شهرا لا يرفع راسه من سجوده طعامهم التسبيح ولباسهم الورع ووجوههم مشرقة بالنور اذا راوا واحدا منا احتوشوه واجتمعوا اليه واخذوا من اثره من الارض يتبركون به لهم دوى اذا وصلوا اشد من دوى الريح العاصف فيهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون الله ان يريهم اياه وعمر احدهم الف سنة اذا رايتهم رايت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم الى الله اذا احتبسنا ظنوا ان ذلك من سخط يتعاهدون اوقاتنا التى ناتيهم فيها لا يسامون ولا يفترون يتلون كتاب الله كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلى على الناس لكفروا به ولانكروه يسالونا عن الشى اذا ورد عليهم من القران لا يعرفونه فاذا اخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يسمعون منا وسالوا لنا طول البقاء وان لا يفقدونا ويعلمون ان المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة مع الامام اذا قام يسبقون فيها اصحاب السلاح منهم ويدعون الله ان يجعلهم ممن ينتصر به لدينه فيهم كهول وشبان اذا راى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد

لا يفنون حتى يأتي لهم طريق هم اعلم به من الخلق الحبشي يريد الامام فاذا امرهم الامام بامر قاموا عليه ابدا حتى يكون
هو الذي يأمرهم بغيره لو انهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لافنوهم في ساعة واحدة لا يحل
الحديد فيهم ولهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احدهم بسيفه جبلا لقده حتى يفصل بينه يغزيهم امام الهند
الديلم والكرد والترك والروم وبربر وما بين جابرس الى جابلق وهما مدينتان واحدة بالمشرق واخرى بالمغرب
يأتون على اهل دين الا دعوهم الى الله والى الاسلام والى الاقرار بمحمد ص ومن لم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه
حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل احد الا اقر وباسناده عن الحسن بن علي ع قال ان لله مدينتين احدهما
بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل باب منهما سبعون الف الف مصراع من ذهب وفيها
الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة
غيري وغير الحسين اخي وباسناده عن ابي عبد الله ع قال ان لله بلدة خلف المغرب يقال لها جابلقا وفي جابلقا سبعون
امة ليس منها امة الا مثل هذه الامة ما عصوا الله طرفة عين فما يعملون من عمل ولا يقولون قولا الا الدعاء على الاول
والبراءة منهما والولاية لاهل بيت رسول الله ص وباسناده عن ابي عبد الله ع قال ان من وراء ارضكم هذه ارضا بيضاء ضوؤها
منها فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئا يتبرؤن من فلان وفلان وباسناده عن ابي جعفر ع قال ان الله خلق
جبلا محيطا بالدنيا من زبرجد خضر وانما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق خلفه خلقا لم يفترض عليهم شيئا
مما افترض على خلقه من صلوة وزكوة وكلهم يلعن رجلين من هذه الامة وسماهما وباسناده عن ابي عبد الله ع قال ان
من وراء عين شمسكم هذه اربعين عين شمس فيها خلق كثير وان من وراء قمركم اربعين قمرا فيها خلق كثير لا يدرون
ان الله خلق آدم ام لم يخلقه الهموا الهاما لعن فلان وفلان وروى محمد بن يعقوب الكليني ره في كتاب الكافي باسناده
عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال قال لي ليلة وانا عنده ونظر الى السماء فقال يا ابا حمزة هذه قبة ابينا آدم ع وان
لله سواها تسعة وثلثين قبة فيها خلق ما عصوا الله طرفة عين وامثال هذه الروايات كثيرة جدا وكلها اشارة
الى وجود النشأة المثالية فيما احسب ولعله ان يكون تمثيل المدينتين الشرقي والغربي المسماتين بجابرسا وجابلقا
اشارة الى ما يتقدم من هذه النشأة على النشأة الدنياوية وما يتأخر منها عليها كما يأتي بيانه القسمين ان شاء الله وقد
العارفين المكاشفين وصف هاتين النشأتين اكثر من ان يحصى ناهيك ما في الباب الثامن من الفتوحات المكية في ذلك فان
ولعل الرجعة التي تكون في زمن القائم ع كما ورد عن اهل البيت ع في اخبار كثيرة انما يكون لاشخاص من هذا العالم
في الحس الظاهر والعلم عند الله (وصل) واما النشأة الحسية فهي نشأة الموت والفناء والفقد والظلمة والجهل وهي كثيرة
من مادة وصورة متباينتين آيلتين الى ما في التغير والتفرقة والانقسام ولا يتعلق بها شعور ولا اشتعال الا
النشأ بين الاجزاء وانما تظهر للحس بتوسط الاعراض وذلك ايضا من حيث وحدتها الاتصالية واما من حيث
كثرتها المقدارية المتجزية عند فرض القسمة فكل من اجزائها معدوم عن الآخر ومفقود عنه فالكل غائب عن الكل معدوم
عنه وكذا كل ما يتعلق بها من حيث هو متعلق بها وذلك لانها مادية والمادة مصحوبة بالعدم والظلمة بل هي

بل هي موجود مظلم وهي اول ما ظهر من الظلام لكونها بالقوة في ذاتها وبالجملة في اصلها من عالم النور قبلت جميع الصور
النورية لمناسبة فانتفت ظلمتها بنور صورها فالصور اظهرتها فكل ما وجد فيها قلت نوريته وضعفت الوجودية
في خفية فاحتيج ادراكه الى مصادفة مجرد عن المادة حتى خلص عن شوب العدم فظهر ظهورا مطلقا فهذه النشأة
مشوبة بالظلمة مخلوطة بالعدم فهي اخس النشآت واضعفها لضعفها احتاجت الى مهد المكان وظئر الزمان وفي
الدنيا هم اهلها الذين هم اشقياء الانس والجن وساير الحيوانات والنباتات والجمادات من البسائط والمركبات المحسوسة في
هذا العالم الادنى الذين لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ابدا كما ورد في الحديث وهي ما نطقت الاجسام بلغاتها
والاشقياء وان كانوا في النشأة المتوسطة ايضا بابدانهم لكنهم ليسوا من اهلها لعدم شوقهم اليها وتعلقهم
بها بل انما تعلقهم وركونهم وشوقهم بهذه النشأة الادنى الذين رضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها فاذا فارقوها لتعلق
بغيرها وهذا بخلاف السعداء فانهم وان كانوا في النشأة الفانية ايضا بابدانهم لكنهم ليسوا من اهلها لعدم تعلقهم
بها وركونهم اليها بل انما شوقهم وحنينهم الى النشأة الاخرى ولهذا انعموا بالوصول اليها ومفارقة هذه الدنيا و
هنا ورد في الحديث الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وتصديق هذا ما روي في نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين عليه السلام
في وصف المتقين فهم كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس فيها عملوا فيها بما يبصرون و
بادروا فيها ما يحذرون تقلب ابدانهم بين ظهراني اهل الآخرة يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم اشد اعظاما
لموت قلوب احيائهم (وصل) والى هذه النشأة الفانية اشار امير المؤمنين ع حيث قال انها حلوة خضرة حفت بالشهوات
وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة
حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال
الله عز وجل كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وقال ع في موضع آخر
مشربها رنق (?) ومشرعها ردغ يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء آفل وظل زائل وسناد مائل وقال ع اقرب دار
من سخط الله وابعدها من رضوان الله الى غير ذلك مما ورد في كلامه وكلام غيره من الاولياء عليهم السلام وفي القرآن المجيد
غير مرة وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور (وصل) وهذه النشآت الثلث متطابقة مترتبة في الصدور بمعنى
ان كل موجود في هذه النشأة الدنيا من الجواهر والاعراض حتى الحركات والسكنات والهيئات من الطعوم والروائح فله وجود
في النشأة الوسطى متقدم عليه في الوجود لحقيقة في النشأة العليا متقدمة على كليهما بل كل ما في هذا العالم الادنى
من الذوات والهيئات والنسب والاشكال والترتيبات الجسمانية والنفسانية ظلال وسور مثالات لما في العالم الاعلى مقدسة
من الذوات الروحانية والهيئات العقلية والنسب المعنوية انما تنزلت وتكدرت وتجسمت بعد ما كانت نقية صافية
عن النقص والشين مجردة عن الكدورة والرين متعالية عن الآفة والقصور منزهة عن الهلاك والدثور ولكل من اهل
النشآت طبقات متفاوتة مترتبة فالانسان العقلي انما يفيض مثاله ونوره على هذا الانسان السفلي بوسايط من نشآت
في العوالم العقلية والمثالية كلها اناسي متفاوتة المراتب في النشآت وكذلك بين النار العقلية والنار السفلية

مرتبة ولهذا ورد في الحديث ان هذه النار غسلت بسبعين ماء ثم انزلت الى هذه النشأة ... عن كمال حقيقتها
النارية وتضعيف تأثيرها وتنقص جوهرها على حسب النزول ومن هنا قال بعض من الحكماء ان هذه الحواس
عقول ضعيفة وتلك العقول حواس قوية وروى الشيخ الصدوق باسناده الى ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال في ذكر حديث
المعراج انزل الله العزيز الجبار عليه محاملا من نور فيه اربعون نوعا من انواع النور كانت محدقة حول العرش عرش الله تغشى
ابصار الناظرين اما واحد منها فاصفر فمن اجل ذلك اصفرت الصفرة وواحد منها احمر فمن اجل ذلك احمرت الحمرة وواحد
منها ابيض فمن اجل ذلك ابيض البياض والباقي على عدد سائر ما خلق الله من الانوار والالوان الى غير ذلك من الحقائق
التي فيها دلالة في هذا الباب باسناده عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان الله خلق محمدا وال محمد من طينة عليين وخلق
قلوبهم من طينة فوق ذلك وخلق شيعتنا من طينة دون عليين وخلق قلوبهم من طينة عليين فقلوب شيعتنا من ابدان
آل محمد وان الله خلق عدو آل محمد من طين سجين وخلق قلوبهم من اخبث من ذلك وخلق شيعتهم من طين دون سجين
وخلق قلوبهم من طين سجين فقلوبهم من ابدان اولئك وكل قلب يحن الى بدنه وصل فهذه هي صفات النشآت
الثلاث وبيان ماهياتها واما اثباتها والبرهان على وجودها فمما نحن بصدده هاهنا فنقول اما النشأة الاولى
فانه يفتقر اثباتها الى بيان وبرهان لانها محسوسة مشاهدة ... ذكر تفاصيل ما فيها وبيان ذلك في الفصل التالي
واما الباقيتان فالبرهان على وجودهما من وجوه منها ما مضى ذكره من اثبات حقيقة عقلية ثابتة لكل طبيعة جوهرية
متجددة واثبات اجسام مثالية غير مادية قائمة لا في محل ومنها ما يأتي في تضاعيف ما يستلو عليك من المباحث الآتية
منها قاعدة الامكان الاشرف وقد مضى ذكرها او نعرض هاهنا على ما استفدناه من استاذنا في النشأة العقلية
والاجرام المثالية لان النشأة الجسمانية موجودة كما دلت عليه المشاهدة والباقيتان اشرف منها والعقل حاكم بان
كل ما هو ممكن فيهما اذن موجود فان قياسها ابتنى على القاعدة وانما قلنا انهما ممكنتان لان كل ما يوجد
في الحس فماهيته موجودة في الذهن ... امكان الماهية ممكنة فالمانع لها عن العقلي والمثالي ان كان عقلية او
مثالية ففي الذهن ايضا لها وجود عقلي ومثالي وان كان قيامها بالذات وقيام اشخاص نوع ما بالمادة فقد تبين ان
الوجود مما يجوز في افراد نوع واحد الاختلاف بالحلول وعدمه مع ان هذا منقوض بوجودها الذهني اذ لا
ما في الذهن ان كان من جهة بساطة الوجود العقلي والمثالي وتركيب الجسماني فقد تحقق ان تمام كل ذي كثرة
طبيعية انما هو بصورته اذ بها يصير بالفعل وكل ما وحدته بالفعل فكثرته بالقوة والانسان الطبيعي مثلا امر واحد
جهة وحدته بصورته النفسانية لا باعضائه وكذا الشجر شجر بصورته النباتية حتى لو فرض صورته النباتية قائمة بذاتها
مجردة عن اجزائه وعناصره لكانت نباتا عقليا او مثاليا وكذا الياقوت والمرجان والذهب وغيرها من الجواهر
فتلك الاجزاء المقدارية اجزاء المقادير لها لا لحقائقها فالحقايق بسيطة ايضا وجدت بل لنا ان نقول ان وجودها
الذهني على هذين الوجهين هو بعينه وجود خارجي لها ايضا كما اشرنا اليه من المحققين ذوات نورية ولو ارتكب
مستقلة نشاهدها النفس مشاهدة ضعيفة وتحكي عنها حكاية ما وان الخيال تتبعها النفس في فنائها واما انها مستقلة قائمة

وصل ومما يدل على النشأة العقلية ما افاد استادنا دام ظله ان للطبائع النوعية انحاء من الوجود الشهودي
بعضها حسية وبعضها عقلية وبعضها مثالية فالوجود الحسي كالانسان مع مادته وعوارضه المحسوسة من الكيف والكم
والوضع وغيرها وهذا هو الانسان الطبيعي وان هاهنا شيئا هو الانسان منظورا الى ماهيته من حيث هي غير مخلوط
معها ما لحقها من الوحدة والكثرة وغيرهما من الاعراض وهذا هو المعروف عند القوم بالكلي وقد تبين انه غير موجود لا
بالذات بل بالعرض وان هاهنا شيئا معقولا هو الانسان العقلي الكلي بمعنى ان فيه الكثير ويحمل على العدد به هو وانما
يكون مجردا عن الخصوصيات المادية لكونه متساوي النسبة الى الجميع مع اختلاف مقاديرها واوضاعها واشكالها
مع كونه متشخصا بتشخص عقلي فان التشخص العقلي يجامع التشخصات الحسية وذلك الوجود العقلي للانسان اما ان يكون
في النفس او في الخارج فان كان في النفس يلزم كون الجوهر عرضا وهو اصل حقيقته الثابتة المستمرة فانها اولى بها
من المادة بالحالة المايلة الزايلة المصحح القول بان صور الجواهر في الذهن مما يصدق عليها مفهوم الجوهر بمعنى
اذا وجدت في الخارج كانت لا في موضوع كيف وهذا الوجود الذي لها في النفس هو بعينه وجودها العيني في ذاته
من غير اعتبار ما هو حكاية عنه وليس لا في موضوع بل صور الجواهر في النفس مهيته جوهر وهي في نفسها فرد من مقولة الكيف
السر في ذلك ان كل مهية او معنى لشيء فهو تابع لنحو من الوجود يخصه ويترتب عليه آثار مخصوصة فاما في النفس من كل شيء
ليس الا كيفية نفسانية وهي حكاية عن حقيقته الكلية فلا بد من حقيقة كلية حتى يحكي النفس عنها وصل
ومما يدل على النشأة المثالية ما افاد صاحب الاشراق من دلالة المنامات والكهانات الصادقة فان صاحبها
علم في المنام في ذاته لذاته موافقا لما يقع فان حجره ظاهر وحجر يعده والنائم ليس بقادر في ذلك والنفس والادراك
اليقظة اقدر على الادراك ان كان يخرج علمه بنفسه بما سيقع فينبغي ان يعلمه قبل ان يعلمه يخرج جرما على هذا وفاقا وصل
ثم مع ان الانسان يعرف بالضرورة في الحال ان الاعلام من شيء لم يعرف فالحق ان هذه الامور ثابتة في عالم اعلى
وليعلم ان اهل كل نشأة من هذه النشآت الثلاث انما يدرك الموجودات التي فيها على سبيل المشاهدة و
يدرك الصور التي هي في احدى النشأتين الاخريين على سبيل الحكاية والاستدلال بالعقل او البيان فشهادة كل
نشأة غيب في الاخرى وعيانه علم وخبر في اخرى غيره وظاهره باطن وتنزيله تأويل لكل معنى وصورة ظهور واثر
في واحدة منها غير ظهوره واثره في صاحبتيها الا ترى ان صورة الجسم الرطب كالماء متى فعلت في مادة جسم قابل للرطوبة
من هذه النشأة كيف قبلها فصار رطبا مثله ومتى فعلت في مادة اخرى من نشأة اخرى كالقوة الحسية والخيالية
فهما من عالم الملكوت لم يقبل مثل ذلك الاثر بل قبلت مثالها فلها اثر في نشأة غير اثرها في اخرى فكذلك
اذا فعلت في النفس الناطقة باعتبار قوتها العاقلة التي هي من عالم الجبروت فان اثرها هناك الصورة العقلية
فانظر الى النفس الناطقة الانسانية التي هي من النشأة العليا او الوسطى كيف ظهرت في النشأة البدنية
والى العلم وهو معنى عقلي وجوهر ... تتقوى به النفس انما يحصل بعد حذف الزوائد والاختلافات
عما يدركه الحس من اشخاص النوع وبقاء صورة غير مختلفة بل خالصة سانحة للعقل ثم انه كيف يظهر في

وهو نشأة خيالية يصير اللبن الذي هو غذاء لطيف للذين شأنهم شرب اللبن وانما يحصل بعد حين في الحلاوة من
الاغذية يحصل وصول وغذائية غير مختلفة بين قوت دود البدن ومثال النفس في نسبة اللبن اليه نسبة العلم اليها و
على هذا فقس عليه بل بعض الموجودات ليس معقولة مطابقة للمحسوس او متخيلة كذلك مثل الزمان والحركة والدهر
والتحيز وامثال ذلك فان هذه ليس لها حظ من الوجود العقلي اذ كل معقول كلي لا يكون ممتدا مستمرا فالمعقول
من المقدار ليس بمقدار في الحقيقة بل شيء آخر مناسب له فاذا اراد الله سبحانه اظهارها الاضيق لنوع في هذا العالم
الصور الحسية يشكل باشكال المحسوسات بالمناسبات التي بينها وبينه على قدر استعداد ما له التشكل وفي هذا
تم متشابهات الكتاب والسنة كما اشرنا اليه في صدر الكتاب **وصل** كل واحد من النشأتين العليا دين ينقسم
ما يتقدم على النشأة الدنياوية والى ما يتأخر عنها وذلك لان النشآت كلها انما نشأت من تنزل الحق الوجود و
معاده كما اشرنا اليه فيما سلف من حركات الوجود نزولا وصعودا على التعاكس بين السلسلتين وكل من
من احديهما غير نظيرة من الاخرى وجودا وان كانت عينها ماهية وحقيقة في الاثر تحصيل الحاصل فيمتنع ومنها
ان الله لا يتجلى في صورة مرتين وفي شعر معنى التجلي وقد يشبهوا هاتين السلسلتين بقوسي الدائرة اشعارا بان الحركة
الثانية رجوعية انعطافية لا استقامية فالمتقدمة منها على الدنيا هي الجنة التي خرج عنها ابونا آدم وزوجه
وهي موطن العهد ومنشأ اخذ الميثاق من الذرية ومحل الملائكة المقربين والمدبرين كل منهم مقامه وهي السماء
على اختلاف نوعيها بالجبروت والملكوت وقد يسميان اولا الاولى منهما عالم الارواح والمتأخرة منهما عن الدنيا
هي الجنة التي وعد المتقون والنار التي اعدت للكافرين وتنشأ من صور الاعمال ونتيجة الافعال السابقة في الدنيا و
هي موطن السعداء ومقر الاشقياء وتسمى بدار الآخرة والاخرى والعقبى لحصول المعاد ولظهور وقت الجزاء
وقد يخص محل دار الجزاء بالملكوت ودار القرار بالجبروت والمرجع تسمى باليمين كما يسمى الشمال لعقوبتها وشر فيها عليها
وقد تسمى المرجع او العقلية منهما بعالم الامر كما يسمى الدنيا بعالم الخلق لانهما وجدا بامر كن بلا استعداد مادة والدنيا
بالمشتاق فان الخلق بمعنى التقدير **وصل** كل واحد من النشآت الثلاث كأنها حيوان واحد اسمها الهاحرج
وحدة تمامية قال الله سبحانه وما امرنا الا واحدة وقال وان الدار الآخرة لهي الحيوان وكذا المجموع الثلاث من حيث
كأنه حيوان واحد نفسها هي النشأة العقلية قلبه النشأة الخيالية وبدنه هو النشأة الجسمانية قال الله
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قال الشيخ في الفتوحات انما صور الحق وهو روح العالم المدبر له فهو الانسان
الكبير وانت مختال ان تعرف هذا وتصدق به تعقله بتدبر فيما مضى من الاصول والاطلاع على ما نشأته من المعارف
وتعقيل على ذلك ما اشرنا اليه من حال العقول وانها كلها فرد القوة والانفعال الفعلية والكمال كانها
واحد اختلفت انفعالاته وان العقل الاول مشتمل على الجميع بل هو عين الكل بما ذكرته من التحقيقات التي
اسلفناها ان الفصل الاخير لكل مركب الحقيقة هو بعينه مصداق حمل جميع المعاني التي تعتبر في المركب مجتمعة وفي الوجود
التي هي حدوده متفرقة وان كل موجود عالم فهو تمام الوجود السافل وغير ذلك من البيانات التي سنطلع عليها ان شاء الله

ومن هنا قال بعض الحكماء الاشياء كلها من العقل والعقل هو الاشياء اذ انما صار العقل هو جميع الاشياء
لان فيه جميع صفات الاشياء وليس صفة الا وهي تفعل شيئا مما يليق بها فلذلك ليس في العقل شيء الا و
هو مطابق لكون شيء آخر وفي بصائر الدرجات باسناده عن سعد عن الامام الباقر عليه السلام انه قال في حديث الى ان قال
من كتب الله بصحونه الكريم يجمع بينه وبين ابراهيم ومحمد والمرسلين في دار الجلال قال قلت وما دار الجلال فقال
نحن الدار وذلك قول الله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
نحن العاقبة يا سعد واما مودتنا للمتقين فقال الله تبارك وتعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فنحن جلال الله وكرامته
التي اكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا انتهى وهذا الحديث من مكنون العلم وانما ينكشف الغطاء عن حقيقته لمن تشبث
في مباحث الانسان بما هو انسان من معرفة النشآت **وصل** لا مكان لشيء من النشآت الا العقل كل واحد منها
بتمامها شيئا واحدا مستمرا باسم مكان يحوي ما فيها والعظمة الدالة عليها فان الدار هي المكان والمكان الممكن
كما هو ظاهر واما اذا اخذت من حيث ابعاضها فالنشأة الحسية لها امكنة من هذه الحيثية كما هو معلوم وقد مر تحقيق معنى
المكان فيها وان مجموعها كيف صار بلا مكان واما الباقيتان فليس لابعاضها امكنة حقيقية كما ليس لمجموعها الا
ان لكل منهما كلا او بعضا امكنة نسبية ومظاهر جزئية يظهر فيها باعتبار بعض فاعلها او قابلها البعض الى
في بعض الامكنة وفي بعض الاوقات باسباب وشرائط مخصوصة اما امكنتها النسبية فكما يقال ان النشأة العقلية فوق
النشأة المثالية محيطة بها احاطة الحصة بالذرة بل كاحاطة الروح بالجسم ويقال الجنة فوق السماء السابعة
تحت الارض السفلى او يقال ان قعر ارض الجنة هو سقف النار ونحو ذلك واما مظاهرهما الجزئية فكما ورد في الحديث
النبوي صلى الله عليه وآله ان ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وذلك بالقياس الى كشفه وشهوده ايانا هنالك فان بعض المواضع
بمنزلة المرائي المجلوة التي تشاهد فيها الصورة لمن قابلها حاضرا من المقابلة ولا يستحيل ان يكون كذلك في امكنة متعددة
في حين واحد لان امكنة ضيقة لان حكم الانسان النسبي بيان هذا فان الشيء الواحد يمكن
ان ينسب الى امور متخالفة باعتبار وجود الحضا في دون الحقيقي ويمكن ان يجامع ضد من هذه الحيثية اذ المتضادان
لا يكونان متضادين من جميع جهاتها واعتباراتها بل بحسب البعض كالنار والماء فانهما الاتضادان من كل
من كل الوجوه بل يتوافقان مثلا في كونهما موجودين في العقل ونحو ذلك ولهذا لا يمتنع اجتماعهما فيه وتحققهما معا
كما اشير اليه بقوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا كذا افاد استادنا مد ظله وبهذا التحقيق يتلائم الاخبار الواردة في
تعيين امكنة الجنة والنار على كثرتها واختلافاتها وقد ذكرنا نبذا منها في كتاب علم اليقين مع تفاصيل
النشأة الآخرة والان فلنبين كيفية نشو الآخرة من الاولى ووجه الفرق بينهما وبالله التوفيق **اصل**
الآخرة اما جنة او نار والجنة جنتان جنة مختص للمقربين وهو العالم العقلي اعني ما هو متأخر عن هذه النشأة الدنياوية
اعني ما يحصل من تحصيل سلسلة العود وهي انما تنشأ من العلوم الحقة والمعارف اليقينية فان المقر في هذه الدار بالنشأة هو
في الآخرة واللذة الكاملة موقوفة على المشاهدة فان الوجود لذيذ وكمال اللذة فالمعارف التي هي مقتضى مطلع

العاقل من يعلم بالله وملائكته وكتبه ورسله اذا اصابت مشاهدة النفس كانت لها لذة لا يدرك الوصف كنهها ولهذا
ورد في الحديث لا عيش الا عيش الاخرة وجنة محسوسة لاصحاب اليمين وهو العالم الخيالي ما هو متأخر ايضا فان الجنة
الاخروية يصير عين المحل الطاهر بتجرده وهي انما تنشأ من الاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة بابداع النفس
الملذة من الحور والقصور والغلمان واللؤلؤ والمرجان في عالمها وصقعها وقد ثبت ان النفس قد اعاذ لك لكنها
ما دامت في هذه النشأة لا تترتب عليها آثارها لضعفها واشتغالها بالمحسوسات فاذا قويت وضعفت الشواغل
وانحصرت القوى كلها في قوة واحدة وهي المتخيلة وصارت عينا باصرة للنفس قدرة وفعلا وانقلب العلم مشاهدة
نظرا بالتحقيق تمثل لدى النفس لا وجه الحال [illegible]
منه الى الاشارة بقوله ان في الجنة سوقا يباع فيه الصور والسوق عبارة عن اللطف الالهي الذي هو منبع القدرة على
الصور المشتهية [illegible] بالحسن وفي الحديث القدسي يا ابن آدم خلقتك للبقاء وانا حي لا اموت اطعني فيما امرتك وانته عما
نهيتك عنه اجعلك مثلي حيا لا تموت انا الذي اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك مثلي اذا قلت لشيء
كن فيكون وفي حديث آخر قال صلعم فلا يقول احد من اهل الجنة لشيء كن الا ويكون وكذلك النار فان نار معنوية تطلع على
للمنافقين والمتكبرين والمكذبين ونار محسوسة تحرق الابدان على الكافرين وكلتاهما انما تكونان في العالم المتوسط
وهي المعقولة انما تنشأ في نيته على عالم العقل فتبدل معاني ولذا نتعذر ادراكها والشوق اليها فان العقلاء
يتألمون حيث لحظ الامر من الشقاء ولبس دار الشقاء الامر بشاق [illegible] الملائكة العقلية كالدرة
مقابلها اذ الالم يرجع في الحقيقة الى العدم كما دريت والعدم انما يعرف ويمتاز بالوجود واما الاخرى وهي المحسوسة انما
توسيط هذه النشأة الدنيا وتحقيقه فقد ان متاعها بحصول الاشتغال والتعلق بالاخلاق الرذيلة وارتكاب [illegible]
والاخلاق الرديئة فان النفس في الدنيا تنشأ عن المعاصي صورا في نيته مناسبة لها من الحيات والعقارب والسموم
وغيرها فتلذذ بها ولا تعتد على عد انسانها كما انها اذا اصابتها مصيبة الدنيا فكلما تحطر بالها [illegible]
ولا يمكنها ان تحطرها ولكنها في الدنيا تغفل عنها احيانا بالحسن والشواغل واما في الاخرة فانه لا انقطاع عنها
الشاغل وصفا المحل وقوة وقصيرة القوى كلها قوة واحدة كما بيناه وصل كل من الجنة والنار المحسوستين
مقدار من وكل واحدة منهما صورة رحمة الله في الاخرى صورة غضبه قال استادنا [illegible] ان جهنم ليست بحقيقة مستقلة
لانها صورة غضب الله كما ان الجنة صورة رحمة الله وقد ثبت ان رحمة الله ذاتية ووسعت كل شيء والغضب عارضي وكذا الخير
صادر بالذات والشر واقع بالعرض فعلى هذا لابد ان يكون الجنة موجودة بالذات والنار متحققة بالتبع قال ايضا
ان جهنم من سنخ الدنيا واصلها لفادتها هي تعلق النفس بامور الدنيا من حيث هي دنيا وصورتها هي صور الحيات
والاعدام والنقايص فان الاعدام والنقايص وان كانت من حيث هي امور سلبية غير موثرة ولا مجعولة الا ان
صورها الحضورية وحصولها الخارجية ضرب من الوجود للشيء المتحقق بها وهي من هذه الجهة شرور حاصلة للشيء
الا ترى ان تفرق الاتصال مع انه عدم لانه عبارة عن زوال الاتصال تماما شأنه في غاية الالم الالم الحسي [illegible]

اللامس [illegible] محسوسة مشهودة للنفس فاذا كان العدم موجودا كان شرا حقيقيا ويكون ادراكه الما حقيقيا [illegible]
حاصل بنفسه للمدرك لان العلم الحضوري هو بعينه نحو وجود المعلوم الخارجي للمعلوم بهذا العلم اذا كان عدما هو
كان ذلك العدم مع كونه عدما الما موجودا فيكون شرا حقيقيا في غاية الالم ونهاية الشرية قال الصدوق جهنم في الاخرة
صور الآلام التي هي نقايص اعدام حاصلة للنفس فالنفوس الشقية ما دامت على فطرة تدرك بها النقايص والاعدام الموصوفة
التي من شان تلك النفوس ان يتصف بها عما يكون لها الا هو شيء بحسبها فتلك الآلام باقية فيها الى ان
عنها ادراكها اما بتبدل فطرتها الى فطرة ادنى واخس من تلك الفطرة او بزوال تلك النقايص الاعدام بحصول ما يقابلها
من جهة ارتفاع حال تلك النفوس في قوة كمالاتها واشتغالها بادراك الامور العالية كانت تعتقدها من قبل وصارت
عنها ممنوعة عن ادراكها لانصرافها وتوجهها عنها الى تلك الشواغل الحسية فبطل النقاد [illegible] بزوال العذاب وبحصول
والحاصل ان جهنم هي صور الدنيا من حيث هي دنيا فان وضوع النفس في القيمة فتلك الصور الجحيمية مشتملة على جميع ما في
السماء والارض من حيث نقايضها وشرورها لا من حيث كمالاتها وخيراتها فانها من حيث كمالاتها وخيراتها
من الجنة فالنفس ما دامت في هذا العالم تدرك الموجودات العالمية بهذه الحواس البدنية وكل ما يدرك بهذه الحواس يكون
مخلوطا غير متميز خيره من باطله وصحيحه من فاسده فترى الشمس والقمر والنجوم والسماء والارض على صور مخلوطة مشتبهة
فيزعم ان لها بقاء وثباتا وان ضوء الشمس ونور الكواكب مجتمعة على هذه الهيئة وانها ذاتية لتلك الاجرام قائمة بها
وان السماء والارض كل منهما على هذه الهيئة التي يدركها الحس من البقاء والثبات والارتفاع والانخفاض والوضع
الترتيب فاذا جاءت القيمة تبرت هذه الاشياء فيحل وانفصل ما لها عما ليس لها وامتاز حقها من باطلها ونورها العرضي من
ظلمتها الاصلية وخبيثها من الطيب فصورة جهنم عبارة عن الحقيقة المصلية [illegible] عما هو خارج عنها من الجنة
والكمالات فاذا قامت القيمة واستقر كل طائفة في دارها ورجع كل صورة الى حقيقتها فيكون الحكم في اهل الجنة بحسب
ما يعطيه الامر الالهي في النشأة الاخرة ويكون الحكم في اهل النار بحسب ما يعطيه الامر الالهي في ما في هذا العالم الذي
اللهم في حركات الافلاك في الكواكب الثابتة والسبعة السيارة وانوارها فهي كواكب لكنها مطموسة الانوار في القمر و
الشمس لكنها منكسفة النور لان انوارها مستفادة من مباديها الاصلية في الحقيقة قائمة بتلك المبادي لا بهذه
في الباب [illegible] من الفتوحات يقرب حكم النار من حكم الدنيا فليس نعيمها خالص ولا نعيم خالص ولهذا قال تعالى لا
يموت فيها ولا يحيى بسبب [illegible] بقى ما اودع الله عليهم في افلاك حركات الكواكب من الامر الالهي وتغير من على قدر ما
من صور الافلاك بالتبديل ومن صور الكواكب بالطمس والانتثار فاختلف حكمها [illegible] ونقص وغير ذلك وقال
جهنم اعاذنا الله واياك ان جهنم من اعظم المخلوقات وهي سجن الله في الاخرة وسميت جهنم لبعد قعرها يقال بئر
اذا كانت بعيدة القعر وهي تحوي على حرور وزمهرير ففيها البرد على اقصى درجاته والحر بين اعلاها وقعرها خمس وسبعون
مائة من السنين واختلف الناس فيها هل خلقت بعد ام لم تخلق والخلاف مشهور فيها وكذلك اختلفوا في الجنة و
عندنا وعند اصحابنا اهل الكشف والتعريف هما مخلوقتان غير مخلوقتين فاما قولنا مخلوقتان فكرجل يبني دارا فاقام حيطانها

كلها الخاوية عليها خاوية فيقال هي دار فاذا دخلها المتقي لا يسوادا بوا على فضاء وساحة ثم يعطى له يبنى
بيوتها على اغراض الساكنين فيها من بيوت وغرف وسرر وممالك ومخازن وما ينبغي ان يكون فيها وفي دار …
هو ايضا يحرق … والاحجار المتخذة المعدة لحرقها قال تعالى وقودها الناس والحجارة وقال انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم وقال فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون وتحدث فيه الاعمال … الجن
والانس الذين يدخلونها وقد خلق الله تعالى من صفة الغضب جميع ما يخلق فيها من الالام والمحن التي يجدها
الداخلون فيها فهي من الغضب الالهي ويمكن ذلك الاعتبار حول الخلق فيها متى ما دخلوها واما اذا لم يكن فيها احد
من اهلها فلا … تنفسها ولا في نفسها … ومن فيها … برحمة الله منعمون … من بجهة
الجنة … يقول تعالى ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى كان الغضب هو … لم
… يريد ان ياخذ الامر من التمثيل والمناسبة فيقول جهنم مخلوق من القهر الالهي …
الاسم القاهر متجلية هي المتجلي … كما قال … من التسلط على الجبابرة
ولم يمكن لها ان تقول هل من مزيد لا ان تقول كل بعض بعضا فتبرد للحق اليها برحمته التي وسعت كل شيء
وسع لها … التسلط على الجبابرة والمتكبرين فالناس غالطون في شان خلقها ومن اعجب ما روينا
عن رسول الله انه كان قاعدا مع اصحابه في المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال اتعرفون ما هذه الهدة
قالوا الله ورسوله اعلم قال حجر القي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الان وصل الى قعرها فكان وصوله الى قعرها و
فيها هذه الهدة فما فرغ من كلامه الا والصراخ في دار منافق من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله
الله اكبر فعلم علماء الصحابة ان هذا الحجر هو ذلك المنافق وانه منذ خلقه الله تعالى يهوي في جهنم وبلغ عمره سبعين سنة فلما
حصل في قعرها قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فكان سماعهم لتلك الهدة التي اسمعهم الله
ليعتبروا فانظر ما اعجب كلام النبوة وما الطف تعريفه وما اعرف بكلامه صلى الله عليه وآله وسلم

وصل

قال استادنا دام الله بركاته اعلم انه ذهب بعض من هو كصاحب اخوان الصفا وغيره الى ان جهنم عبارة عن عالم الكون والفساد
والنار هي الطبيعة المحللة للاجسام المستولية على الابدان والجلود بالاذابة والتحليل والتبديل في كل ان … فهي
اسرع زمان … بدلها كما في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقوله
تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة او قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فان هذه الاجساد
العنصرية لها طبيعة متصرفة فيها بالنضج والاحالة فحسبوا ان النار المشار اليها في القرآن المجيد هي الطبيعة السارية في الاجسام
الحسية الذي تحت السماء الدنيا ومما يؤكد هذا الحسبان … عندنا ان الاكوان الطبيعية كلها سائلة زائلة
داخلة تحت الفساد بواسطة استيلاء الطبيعة عليها بالتحويل والتحليل وكذا النفس ما دامت متعلقة بهذا البدن …
بتوتر الطبيعة في ابقائه وقواها الحسية فانها منفعلة عن تاثير نيران الطبيعة الكامنة في البدن بالاذابة والتحليل …
الرطوبات الصالحة الحاصلة لها من الاغذية شيئا فشيئا على الدوام حتى يؤدي الى الموت وكذا تولد النفس …

بانا دحرارة الشهوة ونار الغضب وغيرها وكذا تولد باحداث الامراض والاحقاد والاوجاع التي منشاؤها الطبيعة
المحللة خلقها الله لمصلحة دفع المواد المفسدة على ان المصلحة في اصل وجود الطبيعة واشتعالها الحرارة الغريزية استكمال
النفس الناطقة للانسان ما دام في البدن بهذه التحولات والتقلبات التقلب الى اهله مسرورا فاذا ارتفعت الانسان من
هذا العالم الى عالم التصور والتعقل خلص من عذاب النيران اذ لا وجود للطبيعة في غير هذا العالم ومما يؤكد ظنهم
كون عدد الزبانية تسعة عشر بعين عدد القوى الخادمة المدبرة للابدان الحيوانية وكذا كون ابوابها سبعة كابواب
القوى الطبيعية المفتوحة الى جهنم البدن من عالم النفس فان اصل القوى منشعبة منه وهي مفتوحة لاهل الجحيم من الجن و
الانس وباب القلب مغلق على من طبع الله على قلبه ومن ذلك كونها موصوفة في القرآن بانها اسفل سافلين والطبيعة …
كذلك فالجحيم هي الطبيعة ومن ذلك الدلالة قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا على ان النار … فان الصورة النارية
تتصف بالزيادة والنقصان لا من جهة كونها قائمة بالمادة الجسمانية لا من حقيقة النار لا تقبل هذا الوصف من حيث
ذاتها وانما يقبل الجسم المحترق بالنار الذي تحرقه النار وقيل معنى الآية كلما خبت زدناهم سعيرا يعني النار
على ابدانهم بواسطة خروج الشهوة والغضب وركود القوى والامراض … زدناهم يعني المعذبين ولم يقل زدناها
ان العذاب ينقلب الى بواطنهم من جهة اكتساب الملكات والامراض في نفوسهم وهو اشد من العذاب الحسي اذ قد سلط
على بواطنهم التفكر فيما كانوا فيه من التفريط في جنب الله فيكون عذابهم نفسانيا اشد من طول العذاب المحرق بسبب
النار المحسوسة على اجسادهم ومنشاؤها نار النفس الامارة بالسوء التي تطلع على الافئدة ومن ذلك الدلالة قوله تعالى وان منكم
الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا قال في الفتوحات … معنى هذا
عرف مكان جهنم ولو قال النبي صلى الله عليه وآله لما سئل … فلما سكت عنه … قال عليه السلام … ومن ذلك ان النار
لا يقبل … ذلك الا لان نفسه بعد التحصيل لصار عقلا بالفعل وجاوز عن مقام الحس والطبع …
جزناها وهي خامدة ومن ذلك الاخبار الدالة على ان مكانها في هذا العالم السفلي ثم ذكر … الاخبار التي …
مثل ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل يهودي … النار في كتابكم قال في البحر فقال … ما اراه الا صادقا لقوله
المسجور ويروى في التفاسير ان البحر المسجور هو النار وعن النبي البحر هو جهنم وعنه … لا يركبن رجل البحر الا غازيا او …
فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا وعن امير المؤمنين … ابغض البقاع الى الله تعالى وادي برهوت بحضرموت فيه ارواح الكفار
المنافقين وعن ابن عباس ان تحت البحر طبقة الجحيم … من الاخبار والاثار وقد ذكرنا شطرا منها في كتاب
ثم قال والجواب عن هذه الوجوه والدلائل كلها ان لكل من الجنة والنار نشاة اصلية هي في عالم الاخرة ونشاة جزئية
ومظاهر كونية في الدنيا … النار وحقيقتها هي دار البوار ولها مظاهر ومكامن في هذا العالم فذكر من الوجوه
العقلية لا يدل على اكثر من ان لها كينونة جزئية وظهورا خاصا في هذا العالم وكذا ما نقل من الاخبار لا يدل على
ان لها مظاهر في هذا العالم واما النار الحقيقية فمحل اشتعالها وبروزها بحيث لا يتمكن على الخلائق كلهم وظهورها
في الدار الاخرة حين احاط بهم سرادقها كما قال تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى وقال تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين

الجحيم ثم لترونها عين اليقين فهي الان كامنة باطنة غير بارزة والظاهر الا على اهل الكشف واليقين وهذه
من نار غير محرقة وحقيقة فالذي يباشر الاحراق والتعذيب حقا وحقيقة هي نار الهية مستورة عن هذه الحواس خارجة
عن الفكر والقياس لكنها مرتبطة بهذه المحسوس ارتباطا ومحل نارتيها الحقيقية دار البوار لا دار الوجود وقال في
موضع اخر اعلم ان هذه النار التي نراها في الدنيا ليس هي الا الصعاد الاشراق والتلالؤ اللمعان اذ لا في حقيقتها
فان تلك كلها مستورة من النار الحقيقية العقلية ومن النار الجسمانية الاخروية وانما تتسبب لهذه النيران انها ليست
بل فيها نار ونور واما النار المحض فتمامها انها محرقة موذية قطاعة نزاعة قال الحكماء ان حرارة الحمى الشديدة
الاخلاط الرديئة وانحراف المزاج عن اعتدال الطبيعة كذلك شدة حرارة نار جهنم بسببها المعاصي الله تعالى
والانحراف عن العدل ومنهج الشريعة وقال صاحب الفتوحات وللنار امثلة جزئية هي طبيعة كل احد هواه في اولئك
فلها ابواب ومشاعر هي سبعة هي عين ابواب الجنة فانها على شكل الباب الذي اذا فتح الى موضع انسد به
الى موضع اخر فعين غلقه لمنزل عين فتحه لمنزل اخر وهذه الابواب مفتوحة على الفريقين اهل النار والجنة الا باب القلب فانه
على اهل النار ابدا لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط لان صراط الله ادق من الشعر
من يسلك الكمال اللطيف الذي فوق اديته لحقه الجاهلين خصوصا مع العناد والاستبداد برايهم من غير تسليم
القيادة فابواب الجحيم سبعة وابواب الجنة ثمانية وهذا الباب التي لا يفتح لهم الا من غلب على احد منهم هو السور فباطنه فيه
الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهي النار التي تطلع على الافئدة الاطلاع او دخول الخلق في ذلك الباب فهو كالجنة
بالمكارة والسور حجاب مضروب بين الفريقين فسمي الاعراف تحويل قال استادنا دام ظله العالي اعلم ان الجنة فوق السماء
السابعة من حيث الرتبة وهي بالحقيقة داخل في حجب السموات والارض لانها في عالم الملكوت
عالم الملكوت باطن الملك فعلمت ان نشو الاخرة من الدنيا فاعلم ان هذه العالم منزلة مطبخ ينضج فيه اطعمة اهل
وتصليها كون الطعام بحرارة الحركات السماوية واشعة الكواكب فان اعمال بني ادم هي مواد اغذيتهم التي بها نشو نفوسهم
وابدانهم الاخروية فكلما كانت اعمالهم اتم اعتدالا واكثر نضجا من جهة الرياضات الدينية والمتاعب البدنية في سبيل
الله كانت اغذيتهم اشربتهم النفسانية الاخروية اوفق واتم صلوحا واشد تقوية للحيوة الباقية قال بعض اهل الكشف
ان كرة الاثير واشعة الشمس والكواكب التي هي بمنزلة الجمرات تحت القدر كانت للمولدات وهذه الفواكه والمعادن
نضجها لما في ذلك من المنفعة كانت رحمة مع كونها نارا كذلك مع وجود نشاة الاخرة وموضع الجنة والنار وما في
الجنة من النضج الذي يقع به اللذة اذ لا كلية من اهل الجنان على ابن النار وابن الجنة وان نضج فواكه الجنة بسببها
حرارة النار التي تحت مقعر ارض الجنة فتحدث النار حرارة في مقعر ارضها فيكون بها صلاح ما في الجنة من الماكولات
ولا نضج الا بالحرارة وهي مثل الحرارة التي تحت القدر فان مقعر ارض الجنة هو سقف النار والشمس والقمر والنجوم كلها
في النار ومن احكامها انها ادع الله فيها ما كانت منافع حيوانات الدنيا وحيوانات الاخرة الجنة التي هي
نفوس اهل الدنيا بابدانهم مناسبة لهذه الاشكال والصور فتفعل حرارة النار بالاشياء هنا اعلى كما

بالاشياء ههنا اسفل وكما هو الامر ههنا كذلك ينتقل الامر هنالك بالمعنى وان اختلف بالصورة لا ترى ان ارض الجنة مبدا
كاوية الحجر وهو حار بالطبع لما فيه من النار واشجار الجنة مغروسة في تلك التربة المسكية كما يقتضي حال النبات في هذه الدار
الدنيا الزبل لما فيه من الحرارة الطبيعية لانه متعفن والحرارة تعطي التعفين في الاجسام القابلة للتعفين وهذا القدر كان في
تقوية النار اعاذنا الله منه انتهى كلامه وهذا الكلام وان كان مبنيا على المقدمات الخطابية التمثيلية الا انه اذا استقصي عادة
ولا مخافة الاشتمال الاوضحنا على وجه الحكمة وسبيل البرهان واياك ان تحمل كلامه على ان جهنم ليست الا هذا العالم بحث
الاصول ان جهنم هي من النشاة الاخرة وان كانت صورتها هي ما للدنيا وباطنها وحقيقتها والذي هو لب هذا
من ان نضج فواكه الجنة وطبخ طعامها بحرارة هذا العالم واشعة الكواكب بسبب ان الانسان انما يتكون ويتم
خلقه وتكمل خلقه باستحالات وانقلابات تطرا على مادته ولا يمكن ذلك الا بحرارة غريزية محللة وتلك الحرارة مستفادة
من حركات الاجرام الفلكية واشعتها كما ثبت في مقامه ثم ان استكمال النفس الانساني بحسب كلتي قوتيه النظرية والعملية
يتم بالحركات البدنية والفكرية والحركة تحتاج الى الحرارة والحرارة والحركة متلازمتان لا ينفك احدهما عن الاخرى وكما ان جميع
الحركات في هذا العالم ينتهي الى الحركات الفلكية سيما الفلك الاقصى فكذلك جميع الحرارات الغريزية والاسطقسية
لضوء الكواكب سيما ضوء الشمس كما يظهر عند التفتيش والاعتبار والاستقراء ثم لا يخفى عليك ان كل مادة مطبوخة
اذا انقلبت الى ان تلبس صورة اعلى فكذلك انما يكون بان يحصل لها بصورتها الاولى بسبب التعفن والهضم والتكامل
المعدنية في الارض فانه تضعف صورتها الجمادية ولم تتعفن باستيلاء الحرارة عليها لم تقبل صورة نباتية وكذا القياس
النطفة في اطوارها النباتية والحيوانية وهكذا الحكم في الترقيات الواقعة في النفس فانها مسبوقة بانكسارات وتلاشيات
نفسانية منشاؤها الحركات البدنية في النسك الدينية والحركات الفكرية في النسك العقلية والكل منوط بحركات
والكواكب واضوائها فانكشف ان الكمالات العلمية والعملية للنفوس التي بها يحصل حيوتها الاخروية وبها تنعيمها
وغذاؤها وطعامها وشرابها في الجنة انما يحصل بحرارة الطبيعة الدنيوية التي هي من جوهر نار الجحيم فنفخها اولا
وقد ظهر مما ذكر من البيانات والتبيانات ان كلا من الجنة والنار وما فيهما من اللذة المؤذية انما ينشا من النفس
وكذلك جميع ما ورد في الشرع من احوال الاخرة واهوالها من الصراط والسياق والميزان والكتاب وغيره كما ذكرنا تفصيل
وبيانه في كتاب علم اليقين فانها جميعا انما ينشا من النفس بل هي كلها عين النفس وصفاتها واحوالها كما يظهر عند
الاصول السالفة والاتية وفيما ورد من الاخبار الواردة فيها قال في الفتوحات اعلم ايدك الله بروح منه ان
التي تصل اليها في الاخرة والنار التي تصل اليها في الاخرة هي مشهودة لك اليوم من حيث محلها المعنوي من حيث صورتها فانت
فيها تتقلب على الحال التي انت عليها ولا تعلم انك فيها فان الصورة تحجب التي تجلت لك فيها فاهل الكشف الذين
ما غاب عندهم الناس يرون ذلك المحل الذي كان جنة روضة خضراء وان كان جهنما يرونها بحسب ما يكون فيه من لغوب
وحرورها وما اعد الله فيها واكثر اهل الكشف في بداية الطريق يرون هذا وقد نبه الشرع على ذلك في قوله بين قبري
منبري وقبري روضة من رياض الجنة وقال الحكيم الكبير اعلم ان النفس والشيطان والملك ليست اشياء خارجة عنك

بل الناس فيه وكذلك السماء والارض والعرش والكرسي ليست اشياء خارجة عنك ولا الجنة والنار انما هي اشياء فيك
فاذا اسرت وصفوت تبينت انها الله وسنبين تحقيق هذا في المقصد الثاني انشاء الله **وصل** واذا ثبتت ان جميع
ذلك من حجب السموات والارض فالمنهمك بنار الظاهر لم ينكشف احوال الباطن لان الغيب والشهادة مجتمعا
ولهذا ورد في الحديث لا تقوم الساعة على وجه الارض من يقول الله الله ومن لم يهاجر من هذا العالم ان هذا
من الحرم فلا يقوم الا اذا زلزلت الارض زلزالها وانشقت السماء فهي يومئذ واهية وانتثرت الكواكب وكورت الشمس
خسف القمر وسيرت الجبال وعطلت العشار وبعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور فادام الناس للخارج
السموات والارض فلا يقوم له القيمة ومن مات فقد قامت له القيمة والله سبحانه داخل هذه الحجب وعنده علم الساعة
هذا هو الجواب الحق مع الكفار اذ قالوا متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فمن كان يعمل على وجه الارض مع هذه
الحاجبة محجوب عن الله فاذا خرج من الدنيا حشر اليه تعالى وقامت قيامته واذا مات الكل بنفخ الصور وصعق من في
السموات والارض قامت القيامة الكبرى فظهر نور الانوار وانكشف ضوء الحقيقة وتجلى جمال الاحدية فلم يبق الانوار
عند ظهوره فهي مطوية الانوار ومطوية السموات بيمين الحق ويتصل كل مستفيض بالمفيض على جمع الشمس والقمر
واتحاد النفوس بالارواح وذلك للمناسبة بين الاشباح والارواح ولهذا يكون ابدان اهل الجنة صور
نفوسها كالشخص وظل وحجب السموات والارض انما كانت علينا قبل انقضاء هذه الجزئية وبعد عودنا الى مقام
والحضور المعنوي من هذه التفرقة وكذا العناصر الاربعة تصير كلها عنصرا واحدا مظلما وينقلب كلها نارا وعلى
النار الاسطقسية يصير الجحيم كلها بحرا مسجورا واذا البحار سجرت اغرقوا فادخلوا نارا وبالجملة تنقل الرياح والجو
بجحد الفوق والتحت ويزول الابعاد والاجسام وانحد الذات مع القوة والفعل بالفاعل فلا يبقى من الغيب الحواس
ولا المحسوس بما هو محسوس حيث لا ترى فيها شمسا ولا زمهريرا وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة
لانها ابدا في الحلول لولا التداخل الا انه كان من خشية الله لا يستقر بها والجمود في الواقع بل الجبال كالسحاب
وقعت الواقعة وانكشف الغطاء ويرى كل شيء على اصله من غير تغليط وتمويه فالسماء والارض وغيرهما لكونها من
الاوضاع الشخصية التي تركبت من مواد وصور واعراض مختلفة قام بها وجودها الحسي الذي ظهر بالحواس
لا بقاء لها فليس لها في مشهد هذا النحو من الوجود الذي ينفعل منه الحواس بل تشاهد هذه الاشياء في حجبة الا
بحقائقها باشراق وجود نوري في الملكوت الله شانه مشاهدة الاصل والحجة وملاحظة الباطن والروح مشاهد
الجبال كالعهن المنفوش لضعف وجودها وتحقق بحقيقتها ونسيانا ونازع الجبال الفعل ينسفها ربي نسفا فيذرها
قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ويحضر الخلائق كلهم في عرصات القيمة فاذا هم بالساهرة اذ لا نوم فيها
وينكشف الاغطية والحجب لاهل البرازخ ويرتفع الحواجز كما قال تعالى وبرزوا لله الواحد القهار والتخلص عند
ذلك عن البرازخ يتوجهون الى الحضرة الربوبية فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ان كانت الا صيحة واحدة
فاذا هم جميع لدينا محضرون اذ معنى الاجداث الى السموات والارضين ولا يبقى الا الله الواحد القهار

الذي ليس بصير جميع الامور بل موجود في الازمان المختلفة والامكنة فلا قبل يومئذ ولا بعد فلهذا هنالك والجمع
لا حجاب فيه تبدل الارض غير الارض فيمدها مد الاديم وتبسط فلا ترى فيها عوجا ولا امتا فيجمع فيها الخلائق من اول الدنيا
الى اخرها لانها بوسعه مبسوطة على قدر تسع الخلائق كلها ومن اطلعه الله حقيقة عن قيد الزمان والمكان يعرف
ان مجمع الزمان وما يطابقه كساعة واحدة هي شان احد من شؤون الله تعالى مشتمل على شؤون التجليات الواقعة في كل يوم
وكذا مجموع الامكنة الواقعة في كل وقت كما اتصلت الانات في نظر شهوده اتصلت الامكنة التي في كل ان فعلى
هذا القياس يتصل الارض الموجودة الان مع الارض الموجودة في الازل والاباد فهكذا تصير الاراضي كلها ارضا واحدا
فيها الخلائق كلها عند شهود الملائكة والنبيين والشهداء كما قال الله تعالى عز وجل واشرقت الارض بنور
ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق **وصل** قال الاستاذ دام ظله والتمثيل لاجتماع الخلائق
عند الله في يوم واحد على ساهرة بمثال واحد حسي هو ان ملاقاة الكرة المدحرجة مع السطح المستوي لا يكون في كل
ولا في كل زمان من ازمنة السكون الا بنقطة واحدة متعينة ويكون ملاقاتها مع في زمان الحركة الدورية بخط متصل
بل بنقط واحد يجمع النقاط كلها الا مجموع النقاط التي يكون في مقدار قادر ساكن بل جعية اخرى لطول ينسحب بها جميع
الخط وجميع النقاط التي كل منها واقعة في ان صاحبتها في نقطة الملاقاة فكذلك اجتماع الخلائق في القيمة عند الله
وصل قال دام ظله ومما يثبت للعقلاء ان الزمان بكمية الاتصالية يتشخص بواحد موجود في وعاء الدهر وكذا الحركة
القطعية لمستندها الاتصال لما هو مقدار بحاضرة عنده جل ذكره وعباده المقربين المقيمين عنده من الملائكة
النبيين والشهداء وكذا كل ما يقترن الزمان والحركة لما حضور جمعي يوم الجمع وفيه فيصح الارض ان كان كل
جملة ما عليه غير ما هو في زمان جزءا بقاكان الاحتمال العقلي اجتماع اجزائه كلها ولعدم حضورها بقاؤها بدوام
من المتجددات والمتغيرات عند المحجوبين في سجن المكان المقيد بمضيق الزمان بل في كل زمان يسع وجه الارض
معينا محصورا من الخلائق تفرغ عنها ويسع خلقا مثل غيرها الا اذا انكشف الغطاء واتحد جملة الزمان
واحدا كما هو عند من تفصيل عن قيود العالم الزمان والمكان كان يحاذي بتصور شكل وجه الارض على هيئة شكل سطح واحد
يتضمن جميع السطوح الارضية الموجودة كل منها في زمان معين من الازمنة الكائنة من ابتداء وجود العالم الى انتهائه
ويكون جميع هذه السطوح التي لا يمكن احصاؤها سطحا واحدا يسع الخلائق كلها يوم القيمة الموجودين في الدنيا
واذا اخذ ذلك السطح على الوجه لم يكن من ذوات الاوضاع الحسية اذ ليس حصوله في جهة معينة من الجهات ولا في زمان
معين ولا محسوسا بالحاسة هذه الحواس بل انما يدرك بحواس الاخرة وهكذا من مجموع الامكنة اذا اتحد جملة واحدا
لم يكن موجودا حسيا لا وضعيا حسيا بل موجودا عقليا لا وضع عقلية وهكذا مجموع عالم الاجسام بما هو مجموع ليس
المحسوس بل انما العقل بالذات او بالة من مشاعر عالم الاخرة اذ ليس لعالم الاجسام كلها وضع خاص ولا الى الاشارة حسية
ولا يحد ولا مكان فاذا كان يجوز سطح الارض على هذا الوجه من مقدورات الله تعالى من غير شبهة ولا ريب
فما قاد اليه البرهان يحكم بالوجدان ولا نزاع فيه لمن كان قد رسخ في المعارف العقلية وحقق الامر في نشأة

المتغيرة المتجددة ان الثابتات في الكلمات التامات وعلم معنى الدهر والسرمد ونحو وجود الحركة بهويته الاتصالية
الزمان بكمية الامتدادية التجددية فما انطبقا عليه في وجود معه بالذات لا بالعرض وكيف يتصور نسبة كلي عن جميع
الخلائق كلها دفعة واحدة في ساعة واحدة كما قال فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة وفي قوله تعالى يوم ترونها تذهل
كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها بعد قوله ان زلزلة الساعة شيء عظيم دليل واضح على ما ذكرناه لا لكلية على
الشمول العمومي لجميع ضعاف ذوات الاحمال متى كانت واين كانت **فصل** ولنذكر الاجلة وجوه الفرق بين الدنيا
والآخرة في نحو الوجود الجسماني **فمنها** ان الدنيا لا بد وان تفنى لانها التحلل لذاتها بل لتكون في سبيل التحصيل نشأة
اخرى تمتع لها وبلغة اليها فلا بد من انقطاعها ومصيرها الى البورة والآخرة باقية ابدا بابدانها ودوامها
خلقت لذاتها لا لشيء آخر فهي محل الاقامة ودار القرار قال الله تعالى حكاية عن العبد الصالح لقومه الناصح انما هذه الحياة الدنيا متاع
وان الآخرة هي دار القرار **ومنها** ان القوة في الدنيا لاجل الفعل فتتقدم عليه والفعل في الآخرة متقدم على القوة
ولاجلها وايضا الفعل اشرف من القوة في الدنيا والقوة في الآخرة اشرف من الفعل وذلك لان معنى القوة في الدنيا كون
الشيء بحيث يكون من شأنه ان يصير شيئا آخر ومعناها في الآخرة كونه بحيث يكون من شأنه ان يفعل وينفعل **ومنها**
ان الاجساد الدنيوية قابلة لنفوسها على سبيل الاستعداد والنفوس الاخروية فاعلة اجسادها على سبيل الاستيجاب
والاستلزام ففيها يرتقي الابدان بحسب تبدل استعداداتها الى حد النفوس وفي الآخرة ينزل الامر الى النفوس فينبعث منها الابدان
ومنها ان القوة الخيالية في الدنيا غير الحواس الظاهرة وفي الآخرة عينها وتتحد معها كما ظهر من التحقيقات السالفة
ولهذا قيل ان اللذة الخيالية تكون في الجنة اعظم من نظيرتها الوهمية اذ من شأن تخيل الشيء على طريق التمني فيلتذ
بها النفس وفي الجنة وامثال ذلك المعاليين الآخرة دار الصدق ودار الحقائق ولذلك سمي الحاقة لان فيها حواق الامور وليس فيها
اباطيل واكاذيب لا امنية اذ فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين نقدا وانما التذاذهم بالوجود المشاهد **ومنها**
ان الشهوات في الدنيا تابعة للمشتهيات والمشتهيات في الجنة تابعة للشهوات كما قال تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم فان يريد ان يحصل شيئا لا ان
يكون وجوده ثم يتحصل بالتحصيل فيكون موجودا بالاستحصال فالحضور هناك ليس بقطع المسافة **ومنها** ان باطن الانسان
ثابت في الآخرة فانه عين ظاهر صورته في الدنيا والتبدل فيه خفي وهو خلقه الجديد في كل آن الذي هم فيه في لبس ويكون ظاهره
فيها مثل باطنه في الدنيا فيتنوع ظاهره هناك كما يتنوع باطنه في الدنيا في الصور التي يكون فيها التجلي الالهي ينصبغ بها
انصباغا **ومنها** ان نيل الشهوات في الآخرة لم يمنع من التجلي بحاله وفي الدنيا قال في الفتوحات وانما يمنع نيل الشهوات
في الآخرة وهي اعظم من شهوات الدنيا من التجلي لان التجلي هنا الله على الابصار وليست الابصار محل الشهوات والتجلي هنا
في الدنيا انما هو على البواطن دون الظواهر والبواطن محل الشهوات فاجتمع الشهوة والتجلي في محل واحد فلهذا حث
العارف ورغب الزهاد في هذه الدنيا الى التقليل من نيل شهواتها والشغل بكسب حطامها **ومنها** ان المادة
الحاملة للصور الدنيوية تحتاج الى فاعل مباين يكملها على سبيل التربية شيئا فشيئا كما في عالم الحركات والاستحالات
كحال السواد مثلا اذا زال عنه ضعف السواد يحتاج في استكمالها الى سبب مباين عن ذاته وهذا الخلاء والمادة

بلغ

الحامل للصور الاخروية فانها قوة نفسانية مستكفية بذاتها وباسبابها الذاتية فاذا زال عنها الصور فعلى استحالتها عنها
الى شخص يليها مباين عنها ادراك فهذا يتعلق بالمادة الحاملة للصور الاخروية فانها قوة نفسانية يكفي تذكرها من غير حاجة
الى تجشم اكتساب من فاعل جديد لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه **ومنها** ان المادة الاخروية اشرف واسرع قبولا للصور
واسهل انفعالا من الفاعل لانها الطف جوهرا واشد قربا من الروحانية بالنسبة الى المواد الدنيوية او العنصرية الى الماء
كان جوهره الطف من جوهر التراكيب صار لقبول الطعوم والاصباغ والاشكال اسرع والهواء لكونه الطف منهما كيف
يقبل الاصوات والروائح والاشكال فاي قبول ثم الارواح الحيوانية والانوار الحسية لكونها الطف من الثلاثة كيف يقبل
الصور المحسوسة بمادتها بلا مهلة ولطافة جوهر النفوس على تفاوت مراتبها في اللطافة والكثافة اشد بكثير من لطافة
الانوار الحسية والاضواء لهذا يقبل صور سائر المحسوسات والمتخيلات والمعقولات بحسب كونها في مرتبة انوار الحس والخيال و
العقل على تفاوتها في اللطافة والنورية ويقدر الانسان ان يستحضر في قوة التخيل من الممكنات ما لا يقدر ان يستحضرها في قوة
حسه لان تلك القوة اخروية وهذه دنيوية تلك تدرك وتتحصل من داخل وغيب وهذه تدرك وتتحصل من خارج وشهادة و
عالم الغيب افسح وعالم الشهادة ابسط وهكذا قياس القوة العقلية في اللطافة والنورية ونسبتها الى ما تقبل من رسوم انوار
العقليات **ومنها** ان الارض في النشأة الاولى تشتمل فتثبت منها وفي النشأة الآخرة يخرجها اخراجا على الصور
التي ليست الحق ان يخرجها عليها كما قال عز وجل واخرجت الارض اثقالها يومئذ تحدث اخبارها اي تحدث بما بقي فيها مما
اختفى من شيء **ومنها** ان الدنيا دار الآخرة دار الافاعل والمؤثر هناك الا الحق سبحانه اذ الاسباب القابلة والعلل
المضادة تنقطع وكذا الموانع والقواسر والحجب منتفية في تلك العوالم فالمؤثر ليس الا الله الاحد الملك يومئذ لله **ومنها**
ان تعدد الابدان في الآخرة كتعدد النفوس غير متناهية اذ ليس يمتنع وجود الغير المتناهي فيها لعدم التضايق والتزاحم في
المواد الجسمانية والتداخل في المنابع والمسامة هناك لانها ليست في امكنة دنيا واتصال بعضها ببعض اتصال عقلاني بلا تزاحم
معنوي وكلما كثرت الارواح المتعاونة في الابدان المتعانقة المؤتلفة واتصل بعضها ببعض اتصال معقول بمعقول كان
التذاذ كل احد منها بما له من خير اشد وكلما الحق بهم من بعدهم زاد التذاذ كل واحد منهم من لحوق مصادفة المأ
وزاد لذات الماضين بمصاحبة اللاحقين كما قال سبحانه ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم
ولا هم يحزنون لان لكل واحد منهم هوية وجودية نورية فيعقل ذاته ويعقل مثل ذاته مرات كثيرة والحق الاول
الى غير نهاية فيكون تزايد قوة كل واحد منها في لذاته في غابر الزمان الى غير نهاية نوعا وكما وكيفا **ومنها** ان الاجساد
الدنيوية اجسام لحمية طبيعية كثيفة من اخلاط مادية قابلة للتغيرات والاستحالات معرضة للآفات والاجسام الاخروية ليست
كذلك قال الله تعالى لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون وفي الحديث جرد مرد مكحلون وهم ابناء ثلث وثلثين **ومنها** ان الموجودات الاخروية اقوى في الوجود
اشد تحصلا في الجوهر من الحيثيات الدنيوية بكثير كما يشاهد **ومنها** ان الآخرة نشأة قريبة من الله يتكلم
الانسان مع الله وينظر الى الله بعين قلبه وينظر الله اليه وهذه بعيدة من الله داثرة ذاتها بائدة اهلها

ذوقوها الا بكلمهم الله ولا ينظر اليهم كما في الحديث القدسي ما نظرت في الاجسام مذ خلقتها والمكالمة للانبياء مع ان الله
في من ظهور سلطان الاخرة على قلوبهم ومنها ان الاخرة نشأة التمام والوجود والادراك والحضور والحيوة والظهور وكل
ما فيها حي مدرك كما ورد في الحديث ان نوعا من الفاكهة يتعلق على فم ولي الله يا ولي الله كلني قبل ان تاكل هذا قبلي وان
المومن اذا جلس على سريره اهتز سريره فرحا وفي القرآن المجيد ان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وهذه النشأة مع
مقابلتها لتلك وقد مضى بيان ذلك كله مستوفى ومنها ان هذه النشأة الدنياوية لضعف وجودها التدريجي يحتاج
مادة فيها الى جهة المكان في طول الزمان وكل منهما لضعف وجوده غير مجتمع الوجود ولا قار الذات فوجود كل جزء منهما مع
حضوره بعض منهما مخفية غيبية واما النشأة الاخروية فلتمامها مستقلة بنفسها مستكفية بذاتها وكذلك كل ما
فيها تام قائم بذاته وذلك [illegible] من غير افتقار الى الازمنة والمواد المتعاقبة المنفصلة المتقضية بل المجتمعة الثابتة التي لا يمكن ان
عنها لاهل هذا الزمان المقيد بسلاسل الزمان واغلال المكان الا بضرب الامثال كما اخبر عن زمان الاخرة ومسافاتها بان كل
زمان في لطف كما قال تعالى ما لبثوا الا ساعة او كلمح البصر او هو اقرب وعن مكانها باوسع قال وجنة عرضها كعرض السماء و
الارض وكما ان البعد غير مانع في المكان كما اخبر جل وعلا وما امرنا الا واحدة كلمح البصر فكذلك العود كما بدأكم تعودون وما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة ومنها ان النفس الواحدة من النفوس الانسانية فيها مع ما يحضره لديه من الصور بمنزلة عالم عظيم
نفساني اعظم من هذا العالم الجسماني بما فيه وان كل ما فيها من الاشجار والانهار والابنية والغرف [illegible]
من حيث النفس التي [illegible] كما وتوجدها [illegible] للصور هو بعينه ايجادها لها لانها ادراكها فاوجدتها اذا
فادركها بل ادراكها بها موجود واوجدتها ادراكها بلا تقدم وتأخر والمغايرة اذ الفعل والادراك هنا شيء واحد
هذا لاهل الجنة واما اهل جهنم [illegible] بل هي مكدرة مشوشة بهذا العالم فكانها هي
هذا العالم الناقل الى الاخرة بسياق القهر [illegible] التسخير [illegible] الايجاد و[illegible] يشتهي ما يضره ويفعل ما يكرهه
ويختار ما يعذب به [illegible] عن ما يصحبه قائلا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين [illegible] مشتهياته عقارب
وحيات [illegible] ما فيها هي حقيقة الدنيا ومشتهياتها المصورة للنفوس الشقية بصورة ملائمة معذبة
لها محرقة [illegible] بل انها مذيبة لحومها [illegible] هي مخلقتها مسودة لوجوهها و منها
انه ما لم تخرب الدنيا لم توجد الاخرة وهذا فرقان بين ذلك كانت الاخرة من جوهر الدنيا لم يتم ان الدنيا تخرب [illegible]
الدنيا انما هي دنيا بالجوهر ونحو الوجود لا بالتخصصات الشخصية والامتيازات التعيينية والا لكان كل يوم دنيا
اخرى لتبدل الاشكال والهيآت والمتشخصات فكان القول بالاخرة تناسخا ولكان البعث عبارة عن عمارة الدنيا
بعد خرابها واجماع العقلاء منعقد على ان الدنيا تضمحل وتفنى ولا تعود ولا تعمر ابدا و منها ان الاخرة عالم تام
لا ينتظم مع الدنيا في سلك واحد لا احدهما من الاخرى في جهة واحدة او في اتصال واحد زماني او مكاني بل المكان
للاخرة [illegible] ولا اجزائها كما [illegible] تعلقها بالدنيا احاطة الروح بالجسم [illegible] اهل الكمال من
الذين انقلبت [illegible] الى تلك النشأة في الدنيا دون غيرهم اذ ليس عند غيرهم منها ومن اصول الموجودة فيها الا [illegible]

٣١

الالفاظ الموضوعة شرعا لاطلاقها من غير [illegible] على خصوص معانيها الا على الامثلة البعيدة كما اخبر الله سبحانه
عنه بقوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين [illegible] فيما لا تعلمون قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة
الا الاسماء ومنها ان القدرة على الايجاد في المادة الدنيوية ومنها ان القدرة على الايجاد في المادة الاخروية او
كمل واتم منها على الايجاد في المادة الدنيوية والتأثير فيها لان الموجود في الدنيا [illegible] في مكانين واذا صادفه
النفس مشغولة باستماع واحد او مشاهدة [illegible] مستغرقة محجوبة عن غيره واما الموجود في الاخرة [illegible]
اتساعا لا ضيق فيه [illegible] حتى لو اشتهى مشاهدة النبي صلعم مثلا في الف شخص في الف مكان في حال واحد لشاهده
خطرت بالمدة والامكنة المختلفة واما الابصار الحاصل عن شخص النبي فلا يكون الا في مكان واحد واما في الاخرة او
[illegible] بالشهوات او فوقها وقد [illegible] ان كل ما يصدر من الفاعل بلا واسطة المادة الجسمانية فحصوله في نفسه عين
حصوله لفاعله وليس من شرط الحصول الحلول ولا الاتصاف فان صور الموجودات حاصلة للباري [illegible] من غير حلول
ولا اتصاف وان حصول الشيء للفاعل اوكد من حصوله للقابل فلكل واحد من اهل السعادة في الاخرة عالم فيه ما يريد
من [illegible] ينشأ في لحظة عين وفلتة خاطر فالعوالم هنالك لا نهاية لها كل منها كعرض السموات والارض

في مبدأ الوجود وتوحيده سبحانه

من [illegible] شريك [illegible] العالمين [illegible] والحمد
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم **اصل** قد [illegible] موضعه [illegible] من الاصول الايات
الوجود المبدأ [illegible] الوجود عز اسمه بطرق متعددة منها ان اصل الوجود فاذا كان قائما بذاته غير متعلق بغيره اصلا
فهو المبدأ [illegible] وان كان قائما بغيره [illegible] يكون موجودا ايضا اذ غير الوجود لا يتصور ان يكون مقوما للوجود
الكلام اليه وهكذا الى ان ينتهي [illegible] الى وجود قائم بذاته غير متعلق بغيره اصلا ثم جميع تلك الوجودات المتسلسلة
الدائرة [illegible] تتقوم بغيره وهو الله القيوم جل ذكره ومنها ان الامكان والفقر فانه لو لم يوجد الواجب
الغني بالذات لم يوجد الممكن اعني المستغني بالغير فلم يوجد موجود اصلا لان [illegible] على هذا التقدير مستغن بالغير
ان [illegible] على التقدير [illegible] جاز انتفاء الكل بان لا يوجد شيء منها اصلا فلا بد من مرجح خارج عنها [illegible]
وجودها وهو الله الغني بالذات والله الغني وانتم الفقراء ومنها ان الماهيات فان كل ما له ماهية غير الوجود
لا بد من الغير [illegible] كون الوجود من اللوازم للماهية والا لكان وجودها متقدما على وجودها ولكانت موجودة [illegible]
موجودا ومعدوما [illegible] بلوازمها [illegible] بالتقرير [illegible] الى ما لا يكون وجوده الا عين
ومقتضى ذاته [illegible] وهو الله الواحد الاحد [illegible] ومنها ان الجسم مركب من المادة والصورة [illegible] كل منهما
لازمها [illegible] في الوجود مفتقر الى صاحبتها فلهما موجد غيرهما لا يكون جسما او جسمانيا فان كان
[illegible] جميع الوجود فهو الله [illegible] ومنها ان العقل [illegible] فانه يجب انتهاؤه الى المنتهى
[illegible] ومنها ان النفس فانها لما كانت جوهرا مكونا خارجا من حد القوة والاستعداد الى حد الكمال العقلي
[illegible] في [illegible] فلا بد لها من [illegible] عقلي يخرجها من القوة الى الفعل ومن النقص الى الكمال [illegible]

مهيته لخ

الى لخ

لا يكون عقلا بالقوة والا لكان معطي الكمال قاصرا عنه واحتاج الى مخرج آخر وينتهي الى عقل هو عاقل بالفعل ثم
الى الله المصير ومنها اثبات الحركة من جهة حدوثها وتجددها وافتقارها الى فاعل حافظ للزمان ومحدد للمكان ومقيد
بحسب حركات غير متناهية … وهو غير متناهي الا ماشاء الله لينتظم به وجود كل حادث ولا بد ايضا ان يكون
غاية هذه الحركات الاشواق امر عقليا لا يقع تحت تغير ونقصان كما ستتبينه فيما بعد فالحركة دالة على وجود
غاية يكون مقدسا عن الحدوث والافول والعدم والنقصان والفقر والامكان فهو الحق جل كبرياؤه **اصل** وفي
اشرف الادلة واوثقها وارفعها في الوصول واغناها عن ملاحظة الاغيار هو طريقة الصديقين الذين يستشهدون
بالحق على كل شيء لا بغيره عليه فيشاهدون جميع الموجودات في الحضرة الالهية ويعرفونها في اسمائه وصفاته فان
ما من شيء الا وله اصل في عالم الاسماء الالهية ولذا نبه الى الحق سبحانه المادية ان كل ممكن فهو زوج تركيبي ولذا
لما سئل نبينا صلى الله عليه وسلم … عرفت الله فقال بالله عرفت الاشياء وقال امير المؤمنين اعرفوا الله بالله وفي هذه الطريقة
السالك والمسلك والمسلوك اليه كلها واحد هو البرهان على ذاته تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وبعد هذه
الطريقة في الاحكام والشرف طريقة معرفة النفس كما اشير اليه بقوله من عرف نفسه فقد عرف ربه اعرفكم بنفسه اعرفكم
بربه وفي هذه الطريقة يكون المسافر عين الطريق فيمتاز عن ساير الطرق بهذا الوجه وبعدهما ساير الطرق الآفاقية
على تفاوت مراتبها والى الثلث الاشارة بقوله عز وجل سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم
يكف بربك انه على كل شيء شهيد **اصل** واذ قد ثبت في الاصول عدم موجودية ماسوى الوجود بالذات استغنت عن
نفي زيادة الوجود على ذاته تعالى ولكنا نقول مع التنزل لو كان حقيقته بغير الوجود لافتقر اليه في موجوديته بعين
ذلك او نقول لو كان وجوده زايدا عليه لم يكن في حد ذاته مع قطع النظر عن العوارض موجودا وكل ما كان كذلك
فهو فقير محتاج لان اتصافه بالوجود لا يجوز ان يكون بسبب ذاته لاستلزامه تقدم الشيء بالوجود على نفسه فتعين
ان يكون بسبب غيره فيكون مفتقرا الى ذلك الغير هف بل نقول انه سبحانه ليس سوى الوجود البحت سواء كانت ماهية
او غيرها ماهية والا لكان للعقل ان يحلله الى ماهية ووجود ويحكم عليه بعروض الوجود في مرتبة الماهية من حيث
هي هي مع انها مرتبة من مراتب نفس الامر فلا يكون وجودا تاما متأكدا غنيا من جميع الوجوه هف وايضا كل
ماهية بنفس تصورها لا تأبى ان يكون لها جزئيات فكل ما وقع منه جزئيا فكلي يبقى الامكان بعده فلو كان له سبحانه
فلا يجوز ان يكون تلك الماهية ممتنعة لذاتها والا لم يوجد هذا الفرد منها ولا ممكنة والا لم يكن هذا واجبا
لذاته ولا واجبة والا لم يتعدد الافراد والاخر وان امتنعت بسبب غير نفس الماهية فيكون ممكنة في نفسها وكل
واجب هف كذا افاد بعض العلماء **اصل** واذ ليس له سبحانه ماهية سوى الوجود البحت فلا يمكن تصوره بوجه من الوجوه
والا لكان الوجود الخارجي العيني من حيث هو وجود عيني موجودا ذهنيا هذا خلف كذا افاد استادنا دام ظله
واذا استحال التصور استحال ان يكون له اجزاء ذهنية اذ لا يتعقل عليه شيء فليس له اجزاء عينية لتقدم الجزء على
الكل بالضرورة وكيف يكون له جزء وكل ذي جزء فانما هو بجزئه يتقوم وبه يتحقق واليه يفتقر وهو سبحانه غني

عن العالمين وايضا هو سبحانه عين الوجود وقد بينا ان الوجود لا جزء له عينيا ولا ذهنيا وايضا اما ان يكون شيء من
اجزائه عين الوجود الاتم فيكون الغني بالذات في الجزء والجزء الآخر خارجا عنه ولم يكن الكل عين الوجود
الاتم … لتغاير الكل والجزء او لم يكن شيء منها كذلك فيجوز للعقل تحليل كل منها الى شيء ووجود ويلزم ان
الكل كذلك مع انا قد بينا بطلانه وايضا كل شيء من اجزائه غنيا او فقيرا مستند الى الغني الآخر لزم تعدد الغني
بالذات وهو مستحيل وان كان كلها فقيرا مستندة اليه فلا يكون شيء منها موجودا في مرتبة ذاته فاما ان يستغني عنها
تلك المرتبة وتتم بدونها فلا يكون شيء منها جزءا والا فلا يكون غنيا بالذات بل لا موجودا في تلك المرتبة وتتم
بدونها فلا يكون شيء منها جزءا والا فلا يكون غنيا بالذات بل لا موجودا في تلك المرتبة لحاجته … ونقول مع
اليه يلزم تقدم الشيء على نفسه ضرورة تغاير الكل الاجزاء هف هذا البرهان … والحال واذ ليس له … حقيقة
اصلا فلا الغني … ولا اتم ولا اشد … بل هو غير متناه في الغناء والتمامية والشدة والنفاذ اذ لو كان متناهيا
في شيء من ذلك لكان يتصور مرتبة فوقه يكون فاقدا لها مفتقرا اليها هف فلا يحده حد ولا يضبطه رسم ولا يحيط
به علما وعنت الوجوه للحي القيوم **اصل** واذ ثبت ان حقيقته تعالى ليس الا الوجود البحت الغير المتناهي ثبت انه تعالى
واحد لا شريك له اذ لا تعدد في صرف شيء ونعم ما قيل صرف الوجود الذي لا اتم منه كلما فرضته ثانيا فاذا نظرت
هو اذ لا ميز في صرف شيء فاذن يشهد الله انه لا اله الا هو وايضا لو اقتضى ذاته من حيث هو هو ولا يعني بذاته ان يكون
هذا بعينه فلا يصلح ان يكون غيره وان كان بسبب … هذا فيكون هذا نقيضه هذا خلف فاذن لا اله الا هو وايضا لو تعدد
فلا يمتاز احدهما عن الآخر بنفس ما اشتركا فيه ولا بلازمه وهو ظاهر ولا بعارض غريب … وان تخصص احدهما
او صاحبه فيكونان قبل التخصص متعينين بالمخصص هف فلم يكن كذلك الحد وايضا اما ان يقتضي ذاته الوحدة او لم يكن
الا واحدا او التعدد فلا يوجد في الحد او لا واحد فالممتنع هف او لا ذا ولا ذا فتفتقر في تعينه الى الاعداد
الى التعين اما المرجح فيفتقر اليه او لا مرجح فيلزم الترجيح بلا مرجح فلا تعدد ويلزم من الشق الثاني ايضا ان لو …
بحوضته … ان ينقدح عليه شيء ما فان كل عدد ينافي عددا آخر بالضرورة ان تفتقر الى الافراد الى الامور الزايدة على الذات
ويلزم من الاولى عدم موجودية في مرتبة الذات والثاني الثالث مع الافتقار ان لا يكون غير متناهيا في العدد من
مع ذلك الامرين ان لا يكون التعدد مقتضى الذات من حيث هو هو هذا خلف الفرض وايضا لو تعدد فاما ان يفتقر كل منهما
او احدهما الى الآخر فلا يكون غنيا مطلقا ولا وجودا تاما او يستغني عنه فيكون المستغني عنه خارجا عن الكمال لما هو
كل شيء اليه مفتقر في تحصيل لا غيره ولزم المحدود ايضا فلا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد وايضا لو كان بينهما
ذاتية موجبة لتعلق احدهما بالآخر لزم فقرهما او فقر احدهما والا فيكون لكل منهما كمال وجودي ليس للآخر
والمستفاد منه فيتركب كل منهما من حصول شيء وفقدان شيء آخر فلا يكون واحد منهما حقيقيا …
هذا خلف فليس معه من اله وهذا البرهان لاستادنا دام ظله وايضا يلزم ان يكون اثر احدهما بعينه ممكنا ان يكون اثرا
للآخر فهما في الحقيقة لمعنى الوجود الاتم فاستناده الى احدهما دون الآخر يوجب ترجيحا بلا مرجح وصدوره عنهما جميعا

بوجه ضده والمراحد بالشخص عن تعدد وكلاهما صح فاذن لو كان في السموات والارض آلهة الا الله لفسدتا فان عدم
الاثر فساد **فصل** واذ هو احد لا شريك له في الايجاد لاستناد الكل اليه ولا ينافي ذلك اثبات الوسائط و
الروابط من الملائكة العالية باذنه اذ لا تاثير لها اصلا في الايجاد بل في الاعداد وتكثير الجهات فان من الجهات
ما تقتضي اللازم لماهيته كما في صدوره عنه سبحانه من غير شرط ومنها ما لا يكفي فيه بل لا بد من حلول امر قبله
تستعد به للصدور عنه فاذن له الخلق والامر وانه لا يجوز ان يفيض الوجود الا ما هو بري من جميع جهات الفقر
والامكان العدمي شركه في افادة الوجود وليس ما هذا شانه سوى الله اذ ما الغنا التام بحيث استهلك غنا في
غناه نعم فالكل عن غيره الله **سؤال** لم لا يجوز ان يكون فاضل العقول من جهة غناه فحسب **جواب** ان الغني
بالذات على هذا التقدير انما يكون تلك الجهة وهي ليست مستفادة من الغير لما دريت ان كل فقير بالذات من جهة فهو
فقير بالذات من جميع الجهات فالمفيض بالحقيقة ليس الا الغني وتلك الجهة انما يكون مستهلكة في غناء الغني المكون
امرا وراء بل شانا ما شيونه لكن على انها البديع ما فرضنا مفيضا للوجود فلا يكون ما فرضناه مفيضا بل
هذا خلف وسيجي لهذا مزيد بيان وبرهان من كلام مولانا ذا الظل **تمثيل** لنسبة تعالى الا ما سواه ولله المثل الاعلى نسبة
نور الشمس لو كان قايما بذاته الى الاجسام المستنيرة به المظلمة بحسب ذواتها فانه بذاته منير وبسببه تنير تلك الاجسام فاذا
اشرق الشمس على موضع وانارته ثم حصل من ذلك النور نور اخر فلا يحكم بان النور الثاني من الشمس وفي نفسه البديع
فكذلك حال الوجودات للاشياء بالنسبة الى الله ولذا قال بعض العلماء كما ان النور الاقوى لم يمكن النور الاضعف من
الاستقلال بالانارة فالقوة القاهرة الواجبية لم يمكن الوسائط من استقلال الوجود فيضه في كمال قوته وكبريائه
هو دوام الابتناهي ما لا ابتناهي فالله غالب على امره وهو القاهر فوق عباده ليس شان ليس فيه شانه **وصل**
وكما ان ابناء واعضاء الشخص الواحد لما كانت منتظمة في رباط واحد متعلقة بعضها عن بعض مع اختلافها
وامتناع بعضها عن بعض يدل على ان تديرها وممسكها عن الانحلال قوة واحدة ومبدا واحد فكذلك
الموجودات بعضها ببعض على الوصف الحقيقي والنظم المحكم دليل على ان موجدها ومديرها وممسكها بالطبع عن
تنفصم احد حقيقي يمسك السموات والارض ان تزولا اذ لو كان معه من اله التميز صنع بعضهم عن بعض فينقطع
الارتباط ويختل النظام اذ لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون بل
مولانا الصادق ع ما الدليل على ان الله واحد فقال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال الله عز وجل لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقال امير المؤمنين ع في وصاياه لابنه الحسن ع واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك
لاتتك رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد
وصل كل ما سمعت في بيان التوحيد كان اشارة الى التوحيد الالوهي وهو توحيد الانبياء والاولياء وتوحيدهم
وعليه قول الله سبحانه قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله وقول النبي نبينا ص امرت ان اقاتل الناس حتى

حتى يقولوا لا اله الا الله والشرك المقابل لهذا التوحيد هو الشرك الجلي واليه الاشارة بقوله سبحانه واتخذوا من دونه
آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون وههنا توحيد آخر اعلى واجل واشرف واكمل وهو التوحيد الوجودي وهو توحيد
الاولياء وتوحيد الحق على نبيه قوله سبحانه كل شي هالك الا وجهه وقول النبي لو دليتم بحبل الى الارض السفلى
لهبط على الله والشرك المقابل لهذا التوحيد هو الشرك الخفي واليه الاشارة بقوله سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
وقول النبي دبيب الشرك في امتي اخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وقد بينوا هذا التوحيد
وقد بينوا هذا التوحيد بينا بانات وعبارات ولكن ما اتفق ايضاحه لاحد كما اتفق لاستادنا ادام الله ايام
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وها نحن نذكره في ابرها ان شاء الله فاستمع **وصل** قد دريت ان الايجاد هو ابداع
هوية الشي وذاته التي هو نحو وجودها الخاص فكل ما هو مفتقر الى الموجد فهو في ذاته متعلق ومرتبط اليه فيجب ان يكون
ذاته بما هي ذاته عين التعلق والارتباط اذ لو كانت لحقيقته غير التعلق والارتباط بالغير لكان يكون التعلق
صفة زائدة عليه وكل صفة زائدة على الذات فوجودها بعد وجود الذات لان ثبوت شي لشي فرع ثبوت المثبت له فلا
يكون ما فرضناه مفتقرا مفتقرا الى غيره ويكون ذلك الغير مرتبطا اليه ويكون هذا المفروض مستقل الحقيقة مستغنيا
عن السبب الفاعل هذا هو خرق الفرض فاذا ثبت ان كل فاعل بما هو فاعل فاعل بذاته وكل مفعول بما هو مفعول مفعول
وثبت ايضا ان كل منهما عين وجوده اذ الماهيات امور اعتبارية فالمسمى بالمفعول ليس بالحقيقة هوية مباينة لهوية فاعله
المفيضة اياها منفصلة عنها حتى يكون هناك هويتان مستقلتان احدهما مفيضة والاخرى مستفيضة
بهذه الصفة الا ان يكون انه بذاته مفاضة فانفسخ ما اصلنا من كون الفاعل فاعلا بذاته والمفعول مفعولا بذاته
فاذن المجعول بالجعل البسيط الوجودي لا حقيقة له متاصلة سوى كونه مضافا الى فاعله بنفسه والمعنى له منفردا
كونه متعلقا به تابعا له وما يجري مجراهما كما ان الفاعل كونه متبوعا ومفيضا عين ذاته واذا تحقق هذا
قد ثبت ان ما هي الوجودات الحقيقية لما ظهر ان بجميع الوجودات اصلا واحدا انه بذاته فياض الوجودات وهو
محقق الحقائق وبسطوع نوره منور للسموات والارض فهو الحقيقة والباقي شؤونه وهو الذات وغيره اسماؤه ونعوته
الاصل وما سواه اطواره وفروعه كل شي هالك الا وجهه ولنبين ذلك ببيان اخر وان كان هذه المعاني لا تدخل
البيان لقوله الا بالله **وصل** قد دريت في الاصول ان وحدة المعقولات ليست كوحدة المحسوسات وحدة عددية
وحدة حقيقية جمعية لا ينافيها الكثرة من وجه له نهاية منزهة عن الحصر والتقسيم مدلول الواحد والوحدة
تنزل بوحدة مبدا الكل التي هي فاعل الوحدات والكثرات جميعا فهي اولى بالتنزه عما يفهم الجمهور من مفهوم
الوحدة والكثرة سيما وتلك الوحدة عين ذاته سبحانه فلا يجوز ان يتوقف تعقلها على تعقل الكثرة بل نسبة
واحد من الوحدة والكثرة اليها من حيث هي كذلك على السوا كما اشار اليه مولانا امير المؤمنين وسيد الموحدين عليه الصلوة
بقوله كل مسمى بالوحدة غيره قليل يعني انه واحد كثير لقوله ايضا لاحد لا بتاويل العدد فهو سبحانه واحد من كل وجه
بهذا التعبير اذ هو الذي ليس معه الا هو ومن هنا قيل هو هو في انا وانت هو فهو وحده لا اله الا هو وفي لسان

يا هو يا من هو يا من لا هو الا هو قال بعض العلماء المتفرد بالوجود هو الله سبحانه اذ ليس موجود معه سواه فان ما سواه اثره
من اثار قدرته المتقوم بذاته بل هو قايم به فلم يكن موجودا معه لان المعية توجب المساواة في الرتبة والمساواة في الرتبة
نقصان في كمال بل الكمال ان لا نظير له في رتبته وكما ان اشراق نور الشمس في اقطار الافاق ليس نقصانا في الشمس بل هو من كمالها
وانما نقصان الشمس بوجود شمس اخرى في رتبتها فكذلك وجود كل ما في العالم يرجع الى اشراق انوار القدرة فيكون تابعا له لا قرينا له
معنى الربوبية التفرد بالوجود وهو كمال اسمى بالحق في تنزيهه كلها كما بينا انما الهمتنيه فاسمع فرعة **وصل**
قد بينا وجوب انتهاء كل جهة من جهات الفقر الى الغنى بالذات من تلك الجهة وبينا ان الغني بالذات واحد وقد ثبت ان
الاختلاف النوعي في الموجودات لا بد ان يكون مستندا الى اختلاف جهات في الفاعل وثبت ان المستغني بالغير
انما يكون من سنخ موجد المغني له ليس هوية ووجود غير هويته ووجوده فظهر من هذه المقدمات ان للغني بالذات
كل نوع من انواع الموجودات جهة هي مبدا افراد ذلك النوع متحدة معها لكن من الاتحاد بل هي عين كل واحد منها
فان تعددها لا يوجب تعددا في جهة من جهات الاشياء حتى يحصل من تكثرها الاتحاد كما عرفت الاتحاد فرع الاثنينية
وقد ثبت ان ليس للفيض والمستفيض هوية وبيان في الاطلاق على هذه الالفاظ من ضيق العبارة فاذن تلك الافراد من حيث
وجودها واستغنائها بتلك الجهة ليست سوى تلك الجهة التامة من حيث ذواتها فهي معنى كانت صرف ذلك
الجهات هي اسماء الله الحسنى وقد تبين انها على قبيحة لا يوجب تكثرها تكثرا في الذات الحقة بوجه من الوجوه اصلا
بل انها ليست لها وجودات وراء الذات الالهية تعالى الغني بالذات كانت اغنياء والتدوا لا انتهاء الجهات
اخرى متكثرة في الذات ان كانت فقرا كلها مستحالات فاذن هي نفس الذات مع تعين ما فهو سبحانه مع وحدة الحقة
وبساطة الحقيقة من كل وجه كل الاشياء ليس هو شيئا من الاشياء لا من وحدته الحقيقية لا مكان في لها في الوجود
ولهذا كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ولو قالوا ثالث اثنين لم يكونوا كفارا اذ ما يكون من نجوى ثلاثة الا
هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم هو رابع الثلاثة وسادس الخمسة ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم فهو بكل
مكان وفي كل حين وان معكم اين ما كنتم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة وهو معكم اينما كنتم **وصل**
وايضا لو لم يكن هو سبحانه بوحدته كل الاشياء لكان ذاته متحصل القوام من هوية امر وهويته فيكون مركبا
ولو في العقل وذلك لان ما بالشيء هو هو غير ما يصدق عليه ليس هو فانا اذا قلنا مثلا الانسان يسلب
عنه الفرس او الفرسية فليس هو من حيث هو انسان لا فرس والا لزم من تعقل تعقل ذلك السلب اذ ليس سلبا
محضا بل سلب نحو من الوجود فكلما كان الشيء ابسط فهو احوط للوجود واشمل وبالعكس كذا افاد استاذنا دام ظله
فهو سبحانه لما كان مجرد الوجود القائم بذاته من غير شائبة كثرة اصلا فلا يسلب عنه شيء من الاشياء فهو تمام كل شيء وكماله
والمستولي على الاقصى من الاشياء فما من ذرة من ذرات العالم الا وهو محيط بها قاهر عليها اقرب من وجودها
اليها لانه تمامها وتمام الشيء احق به واوكد له من نفسه ومن هنا قال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب ونحن
اقرب اليه منكم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط **وصل**

كيف لا يكون الله سبحانه كل الاشياء وهو صرف الوجود الغير المتناهي شدة وقوة وغنى وتماما فلو خرج عنه وجود لم
يكن محيطا بالمتناهي وجود دون ذلك الوجود تعالى عن ذلك بل انكم لو دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله
ثم وانما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم قال بعض محققي السالكين ما رايت شيئا الا ورايت الله بعده فلما ترقوا
عن تلك المرتبة درجة من المشاهدة والحضور قالوا ما رايت شيئا الا ورايت الله معه فلما ترقوا قالوا ما رايت شيئا
الا ورايت الله قبله فلما ترقوا قالوا ما رايت شيئا سوى الله والاولى مرتبة الفكر والاستدلال العلمي والثانية مرتبة
الحدس والثالثة مرتبة الاستدلال بالعلة على المعلول والرابعة مرتبة الفناء في ساحل عزته واعتبار الوحدة المطلقة محذوفا
عنها كل الاغيار **وصل** واذ ليست حقيقته سبحانه محدودة فليست معينة للاشياء بما هي هو ولا هو داخلة ولا خارجة ولا حالة فيها ولا محلا لها
والمعية بجهة الوجود لا في الزمان ولا في الوضع تعالى عن ذلك علوا كبيرا فهو الاول والاخر والظاهر
والباطن في كل ظاهر غير ظاهر وفي كل باطن غير باطن مظهر لم يكن في الاشياء فيقال هو فيها كاين ولم يبن منها
فيقال هو منها باين الظاهر لا يقال فيما والباطن لا يقال فيما **وصل** في الكافي في التوحيد باسناده عن
مولانا الصادق عليه السلام قال رجل عنده الله اكبر فقال عليه السلام الله اكبر من اي شيء فقال من كل شيء فقال الصادق حددته
فقال الرجل كيف اقول قال قل الله اكبر من ان يوصف وفي رواية اخرى انه قال وكان ثمة شيء فيكون اكبر منه فقيل فما هو
قال الله اكبر من ان يوصف وفي رواية اخرى في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن وجه الرب تبارك وتعالى فدعا بنار
وحطب فاضرمه فلما اشتعلت قال اين وجه النار قال السائل هي وجه من جميع حدودها قال هذه النار مدبرة مصنوعة
لا يعرف وجهها وخالقها لا يشبهها ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله لا يخفى على ربنا خافية **وصل**
كل ما قيل او يقال في تقسيم التوحيد ومراتبه ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وخماسيا فلا يخرج عن هذين القسمين الا وهو
الا توحيد الحق سبحانه ذاته فانه خارج عنهما وذلك لان الكلام في التوحيد المتعلق بالسالك العابد والا فالتوحيد
الحقيقي ليس الا ذلك كما اشار اليه الشيخ الهروي رحمه الله بقوله ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد
توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد وتمام الكلام في
توحيد الوجود ياتي فيما بعد ان شاء الله **اصل** واذ قد بينا وجوب انتهاء كل من جهات الفقر الى الغني بالذات من تلك
الجهة ثبت وجوب انتهاء كمالات الوجود كلها الى الكامل بالذات فيها الذي كانت له بالفعل دائما في جميع المراتب
وكما ان مفيض الوجود ليس مساويا الوجود في مرتبته فكذلك واهب الكمال لا يجوز ان يكون مساويا في جهته فانه اذ للمفيض
اكرم واعلى واتم من المفاض عليه فكما ان في الوجود وجودا قائما بالذات غنيا في التاكد والا لم يتحقق وجود بالغير
فكذلك يجب ان يكون في العلم علم متاكد قائم بذاته وفي الاختيار اختيار قائم بذاته وفي القدرة قدرة قائمة بذاتها وفي
الارادة ارادة قائمة بذاتها وفي الحيوة حيوة قائمة بذاتها حتى يصح ان يكون هذه الاشياء في شيء لا بذاتها
بل بغيره فاذن فوق كل ذي علم عليم وفوق كل ذي قدرة قدير وفوق كل ذي سمع سميع وفوق كل ذي بصر بصير الغير فلذلك
صفات الكمال يجب ان يكون جميع ذلك للواحد الحقيقي لامتناع تعدد الواجب بالذات فهو سبحانه كما قيل وجود كله

علم كل قدرة وكل حيوة كلها بمعنى لا ان شيئا منه علم وشيئا اخر قدرة ليلزم التركيب في ذاته ولا ان شيئا فيه علم وشيئا اخر
فيه قدرة ليلزم التكثير في صفاته الحقيقية بمعنى ان ذاته بذاته من حيث هو هو مع كمال فردانيته منشأ لهذه الصفات
وجودا وعينا وفعلا وتأثيرا وان كانت هي غيره بحسب المعنى والمفهوم وذلك لجواز ان يوجد الاشياء المختلفة والحقائق
المتباينة والمفهومات المتغايرة بوجود واحد وقد بينا ان الوجود هو الاصل وان الماهيات تابعة وذكرنا ان ذاته سبحانه
بسيطة في غاية البساطة ليس فيها جهة قوة وفعل وانه غير متناه في الغناء والتمامية والكمال فلا يجوز ان يكون في مرتبة
من المراتب باعتبار من الاعتبارات عريا عن كمال ما قال امير المؤمنين ع اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده
وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل
موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله وقال الصادق ع
هو نور لا ظلمة فيه وحيوة لا موت فيه وعلم لا جهل فيه وحق لا باطل فيه وقال ايضا هو نور ليس فيه ظلمة وصدق ليس فيه
كذب وعدل ليس فيه جور وحق ليس فيه باطل **وصل** وكذلك لا يجوز ان يلحقه سبحانه اضافات مختلفة توجب
اختلاف حيثيات فيه بل له اضافة واحدة هي المبدائية تصحح جميع الاضافات كالرازقية والمصورية وغيرهما
والسلوب كذلك بل له سلب واحد يتبعه جميعها وهو سلب الفقر فانه يحل تحته سلب الجسمية والعرضية وغيرهما كما يحل
سلب الجمادية من الانسان سلب الحجرية والمدرية وغيرهما على ان هذه الامور من خواص الماهيات دون الوجود وقد بينا انه سبحانه
وجود بحت لا مهية له بوجه من الوجوه **وصل** ثم ان نسبة ذاته سبحانه واسمائه الحسنى الى ما سواه من العالم لا
يمتنع ان يختلف بالمعية واللامعية والافاضة واللاافاضة والا فيكون بالفعل مع بعض وبالقوة مع اخرى
فيتركب ذاته من جهتي فعل وقوة ويتغير صفاته بحسب تغير المتجددات المتعاقبات تعالى عن ذلك بل نسبة ذاته
التي هي فعلية صرفة وغنا محض من جميع الوجوه الى الجميع وان كان من الحوادث الزمانية نسبة واحدة ايجادية
ومعية قيومية ثابتة غير زمانية والمتغيرة اصلا والكل عنده واجب وغيبنا به بعدا استعدادا بها
كل في وقته ومحله وعلى حسب طاقته وانما امكانها وفقرها بالقياس الى ذواتها وقوابلها وانما وليس هناك
امكان البتة فالمكان والمكانيات باسرها بالنسبة اليه سبحانه كنقطة واحدة في معية الوجود والسموات مطويات بيمينه
والزمانيات والزمان ازالها وابادها كان واحد عنده في ذلك جف القلم بما هو كائن ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة
الا وهي كائنة والموجودات كلها بماديها وغيبها بها كموجود واحد في الفيضان عنه ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة وانما السبق واللحوق والتقدم والتأخر والتجدد والتصرم والحضور والغيبة في هذه كلها بالقياس بعضها الى بعض
مدارك المحبوسين في مطمورة الزمان المسجونين في سجن المكان لا غير وان كان هذا مما يستغربه الاوهام واما قوله
عز وجل كل يوم هو في شأن فهو كما قال بعض العلماء انها شئون يبديها لا شئون يبتديها وسيأتي الكلام في
ذلك في مباحث حدوث العالم **وصل** روى في كتاب التوحيد باسناده الصحيح عن مولانا الصادق ع انه سئل عن
قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب

بلغ

منه قريب استوى من كل شيء وفي الكافي باسناده مثله وفيه باسناده عن مولانا الهادي النقي ع انه قال الاشياء كلها
استوى علما وقدرة وملكا واحاطة **وصل** فظهر مما ذكر ان المشية تعالى ثابتة في الازل وهو تام الفاعلية فيه
لا يجوز ان ينبعث له شاء او تغير منه بعد ما تغير او يعوقه عنها عائق في المتعلق فاعليته بداع خارج من ذاته سواء
كان اداة او مادة او وقتا او مصلحة او غاية لان ذلك كله يوجب الاستحالة والحركة والافتقار الى الغير وان لا
يكون واحدا من كل جهة وان يتركب من قوة وفعل ويؤدي الى نقصه تعالى عن قاهريته وسلطانه
تعالى عن ذلك علوا كبيرا وكيف يتعلق فاعليته بتجدد حال ما يتجدد بحال ما بتجدد فذاته
بذاته فياض لم يزل ولا يزال ولا مانع لفيضه ولا نقص عليه جرى سنته وسنة الله واحدة ولن تجد لسنة الله تبديلا
وصل وكذلك عالميته وسمعيته وبصريته وغير ذلك من الصفات فانه سبحانه يدرك الاشياء جميعا ادراكا تاما واحاطة
بها احاطة كاملة فهو عالم بان اي حادث يوجد في اي زمان من الازمنة وكم يكون بينه وبين الحادث الذي قبله او بعده
من المدة ولا يحكم بالعدم على شيء من ذلك بل بدل ما نحكم بان الماضي ليس موجودا في الحال يحكم هو بان كل موجود
في زمان معين لا يكون موجودا في غير ذلك الزمان من الازمنة التي يكون قبله او بعده وهو عالم بان كل شخص في اي جزء
من المكان واي نسبة يكون بينه وبين ما عداه مما يقع في جميع جهاته وكم الابعاد بينهما على الوجه المطابق للحكم ولا
يحكم على شيء بانه موجود الان او معدوم او موجود هنا او معدوم او حاضر او غائب لانه سبحانه ليس بزماني ولا مكاني
هو بكل شيء محيط ازلا وابدا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء **وصل**
قال امير المؤمنين ع لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا وقال ع علمه بالاموات
الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى وعن مولانا الباقر ع كان الله
ولا شيء غيره ولم يزل عالما بما يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه وعن مولانا الرضا ع له معنى الربوبية اذ لا
مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتأويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق
استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا توقته
متى ولا تشمله حين ولا تقارنه مع الحديث **وصل** واذ ثبت ان كماله سبحانه ليس بامر زائد على ذاته وانها تامة في
الازل ظهر ان مجده وعلوه تعالى في الفاعلية والعالمية والقادرية ونحوها من صفات الكمال ليس بالمعنى الاضافي الذي هو
متأخر عن ذاته وعن وجود ما اضيفت اليه على ان وجود المفعول عنه موقوف على كونه فاعلا فلو كانت فاعليته موقوفة
على وجود المفعول لزم الدور بل علوه ومجده في هذه الصفات انما هو بمبادي تلك الاضافات المتقدمة على وجود ما تعلقت
به وهي كونه في ذاته بحيث ينشأ منه هذه الصفات وهو سبحانه انما هو كذلك بنفس ذاته فاذن علوه ومجده في صفاته
ليس الا بذاته لا بغيره وهذه جملة نأتي بتفاصيلها **اصل** واذ هو سبحانه بذاته الحقيقة منزه الذات عن الوضع
والمادة والعوارض وسائر ما يحجب الذات بحال ذاته ويمنعها عن غيرها ما هو عليه فلذلك ليس فهو حاضر لذاته غير محجوب عن
ذاته فهو ظاهر بذاته على ذاته فهو مدرك لذاته ادراكا تاما وبعلمها انه علم لفظه هو بلا انتسابه لعلمه

الى علومنا سواء بذواتها كما الحقيقة بين وجوده ووجودات الاشيا حيث هو وإما الاشيا هي الاشيا هي **وصل**
فعلمه بذاته عبارة عن كون ذاته ظاهرة لذاته ولا يوجب ذلك ان يكون هناك اثنينية في الذات والمعنى الاعتبار
فانه ليس الا اعتبار ان حقيقة ظاهرة بذاتها لذاته وان حقيقة ظاهرة لذاته ففي الاعتبار تقديم وتاخير في ترتيب المعاني
والغرض المحصل شي واحد الممكن ان يحصل حقيقة الشي مرتين فذاته سبحانه مع عدم الفرق عالم ومعلوم وعلم
على ما بك قد ثبت ذلك في كل علم **وصل** ولما كان ذاته فاعلا تاما لجميع ما عداه ومبدء الفيضان كل ما هو
كان عقليا ومثاليا كان حسيا او عينيا كان وذهنيا اما بدون واسطة او بواسطة هي مرتبة فاعلية عين ذاته
اذ هي من الكمالات والعلم التام بالفاعل التام للشي من حيث هي حقيقته التي بها فاعل يستلزم العلم بكونه فاعلا
لذلك الشي وهو يستلزم للعلم بذلك الشي فهو سبحانه عالم بجميع الموجودات فاطبة على ترتيب الايجاد لا يعزب
عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما وما تخرج من ثمرة من اكمامها ولا تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
وما تسقط من ورقة الا يعلمها الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير **وصل** ولما كان ظهور ذاته سبحانه
لذاته انما هو بذاته لا بغيره وظهور ما سواه من الماهيات ايضا بذاته لاستناد الكل اليه فهو النور المطلق كما قال الله
نور السموات والارض لما ذكرنا ان النور هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره فله الاشراق والنور المطلق فلا يحجبه شي عن
شي فهو مستغن في علمه بالاشيا عن ان ترتسم صورها في ذاته او في شي اخر عنده ونحن انما احتجنا الى الصور
في الاشيا لان ذواتها كانت منفصلة عنا غير حاضرة لنا ولو كانت معهودة لما احتجنا الى الصورة اخرى كما في علمنا
بانفسنا وبالاشيا التي نتصورها في اذهاننا على ما ذكرنا ولما الاشيا الظاهرة للمصابيح عندنا عدم الحجاب فالعلم
لنا منها ليس الا ما هو مفهوم لنا حاضر عندنا من صورها الذهنية دون الصور الخارجية الغير المعقولة كما يأتي بيانه فاذن
علمه بعد وبصره واحد كما هما فينا بعينه اعني ان علمنا يرجع الى بصره كما ان العلم فينا يرجع الى البصر على ما هو التحقيق **وصل**
وايضا لما كانت فاعليته للاشيا انما هي بنفس وجوده الذي هو عين ذاته كما مر بيانه وهو علم ذاته بمجرد وجوده الذي
هو به فاعل فيجب ان يعلم منه كل ما يصدر عنه اي يحكيه فهو موجود لمجرد ماهياتها من حيث هي مع قطع النظر
عن خصوص وجوداتها لانها من تلك الحيثية فقط من غير اعتبار الوجود معها البتة صادرة عنه كما بينا من قبل
العلة فيها من حيث كونها صادرة موجودة في الخارج ليس الا بنفس وجوداتها الخارجية لان افراد الموجودات الخارجية
بما هي تلك الافراد بعينها لا يمكن حصولها في الذهن حصولا مطابقا والا يلزم ان يكون الموجود الخارجي من حيث
هو موجود خارجي موجودا ذهنيا هذا خلف كما افاد نسان ما ذا ظهر في بعض الاشيا على **وصل**
قد ثبت ان ذاته سبحانه مع وحدته وبساطته كل الاشيا فعلمه بذاته عين علمه بكل شي وقد افادوا ذلك بقولهم علم
بذاته لذاته وذكروا ان حقيقته تعالى من حيث المبدائية عبارة عن التعين الكلي الجامع لجميع التعينات الكلية
الجزئية الازلية والابدية ويسمى بالتعين الاول وعلمه بالتعينات الغير المتناهية الواقعة في جميع العوالم من الازل
الى الابد عين علمه بذاته البسيطة فذاته سبحانه مشتمل على الموجودات كلها انطواء اذ ليس في مرتبة ذاته محيط بها العا

تامة بحيث لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وذاته كذلك بحيث يرى كلها وفيها صور الموجودات فاطبة من غير
حلول ولا اتحاد اذ الحلول يقتضي وجود شيئين لكل منهما وجود واتحاد يستلزم نسبة الوجود الى كل منهما بالذات وقد
ثبت ان هناك ليس كذلك وكما ان علمه سبحانه بذاته هو عين ذاته من غير مغايرة هناك بين علم وعالم ومعلوم لذات
بل الا بالاعتبار فكذا علمه سبحانه بالاشيا ايضا يجب ان يكون عين ذاته بنا على الانطواء المذكور من دون مغايرة
بين الثلثة بالذات وانما المغايرة هنا بحسب الاعتبار من حيث انه سبحانه انما هو عين الاشيا في الظهور وليس
هو عين الاشيا في ذواتها سبحانه بل هو هو والاشيا اشيا فاذن الاشيا غيره باعتبار التعين والتقيد ومجالي
الاعداد والنقائص وان كانت عينه من حيث الوجود والحقيقة ومن هنا يعلم ان الاشيا من حيث هي اشيا وبالحقيقة
ذواتها ليست في مرتبة ذاته تعالى كان الله ولم يكن معه شي وان كان هو من حيث هو عين الاشيا وعلم بها والله بكل
شي محيط **وصل** فعلمه سبحانه بالاشيا من حيث انه عين ذاته تعالى متبوع للاشيا ومتقدم على ايجادها لكن من حيث
انه عين الاشيا تابع لها ومقارن لها في ايجادها بل هو عين ايجادها ومعلومية الاشيا له تعالى بالاعتبار الاول
عبارة عن كونها ظاهرة في ذاته بذاته من حيث انها عين ذاته بحسب الحقيقة الوجودية وبالاعتبار الثاني عبارة عن كونها هي هي
في ذواتها بانفسها على قدر وجودها ونورانيتها سواء كانت موجودات عينية قائمة بذواتها او صورا ادراكية
قائمة بمحالها كلية او جزئية عقلية او حسية جواهر او اعراضا وظهورها له بهذا الاعتبار هو بعينه حضورها عنده ومنكشفة
حاضرة لديه في الاشيا بالاعتبار الاول علم الله وهي بهذا الاعتبار عند الله وبالاعتبار الثاني معلوما لله وهي عندها
الاعتبار عند انفسها ولما عند الله منها احق مما عند انفسها اذ ذاك هي الحقائق المتاصلة التي تنزلت
منها من الصور والاشباح والعلم فهناك اقوى من علم الشي بذاته وبغيره علما حضوريا لانه اقوى في شيئية المعلوم
المعلوم في شيئية نفسه لانه فوق الذات ومحقق الحقائق والشي مع نفسه بالامكان وفيه شيئية ومع موجده بالوجوب والتمام
وتمام الشي فوق الشي وكمال وغاية فاذا كان ثبوت الاشيا بذواتها حضور الله سبحانه وعلمه وظهوره كما في العلم
المقارن للايجاد فثبوت ما هو ازلي بان يكون حضوره علما وظهوره كما في العلم المقدم على الايجاد **وصل**
فالموجودات كلها ثابتة في الاولى في مرتبة الذات قبل صدور شي عنه قبلية كقبلية الذات لكن بالعرض كما انها موجودة
بوجود الذات بالعرض ولما كان علمه سبحانه بذاته هو نفس وجوده وكانت تلك الاعيان موجودة بوجود ذاته فكانت
ايضا معقولة بتعقل واحد هو عقل الذات فهي مع كثرتها معقولة بتعقل واحد كما انها مع كثرتها موجودة بوجود واحد
اذ العقل والوجود هناك واحد فاذن قد ثبت علمه سبحانه بالاشيا كلها في مرتبة ذاته قبل وجوداتها فعلمه بالاشيا
فعلى يستتبع وجوداتها في الخارج لان علمه بذاته هو وجود ذاته وتلك الوجود بعينه علمه بالاشيا وهو بعينه يستتبع وجوداتها
في الخارج التي هي صور عقلية يتبعها صور مثالية يتبعها صور طبيعية يتبعها المواد الخارجية وهي اخيرة المراتب
الوجودية فالحق يعلم بوجود واحد بتعقلها اولا قبل ايجادها وتعقلها ثانيا بعد ايجادها فتعقل واحد كان يعقلها
سابقا ولاحقا وبعينه واحد كان يراها في الازل احاطة وبعد الانزال منكشفة **وصل** وكما انه

من فعلية ما للاشياء كون وجوداتها في ذواتها في مرتبة ذاته بل كونه بحيث ينبع وجودها وايجاده وجود الاشياء
وصدورها عنه فكذلك لا يلزم من عالميته بها كونها في ذواتها في مرتبة ذاته بل كونه بحيث ينبع انكشافها له بذاته على
ذاته انكشافها في ذواتها لا بذواتها على ذاته وكما ان ايجاده للموجودات المتكثرة لا يقدح في بساطته الحقة
لكونها صادرة عنه على الترتيب السببي المسببي كما سيجيء بيانه فكذلك علمه سبحانه بالاشياء الكثيرة لا يثلم وحدته
لقدسه لانه على ذلك الترتيب بعينه فتلك الكثرة مرتقية اليه تجتمع في واحد محض اذ الترتيب يجمع الكثرة في واحد
الكل من حيث لا كثرة فيه فهو من حيث هو ظاهر بذاته على ذاته يعلم الكل من ذاته فعلمه بالكل بعد انه وعلمه
بذاته فعلمه بالكل كثرة حاصلة بعد انه ويتحد الكل بالنسبة الى ذاته فهو الكل في وحدة وسيأتي لهذه المعاني مزيد
بيان وايضاح في مباحث الاسماء ان شاء الله وصل روي في كتاب التوحيد باسناده عن مولانا الكاظم ع قال علم
الله لا يوصف الله منه باين ولا يوصف العلم من الله بكيف ولا يفرد العلم من الله ولا يباين الله منه وليس
بين الله وبين علمه حد وباسناده عن مولانا الصادق ع قال لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته
ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم
والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور وصل وهو سبحانه اجل مبتهج بذاته لانه مدرك لذاته على
ما هو عليه من مجامع البهاء وهو منبع لكل جمال وزينة وبهاء ومنشأ كل حسن ونظام فهو من حيث كونه مدركا اجل
الاشياء واعلاها واشدها قوة ومن حيث كونه ادراكا اشرفها واكملها واقواها ومن حيث كونه مدركا احسنها
وادومها وابقاها فهو اذن اقوى مدرك لاجل مدرك باتم ادراك بما هو عليه من الخير والكمال وقد ثبت ان الابتهاج
انما يكون على قدر قوة المدرك وشدة تمامية الادراك وشرف وخيرية المدرك وملائمته ويظهر ذلك بالرجوع الى
الوجدان في اللذات الحسية والعقلية على اختلاف انواعها وصل واذ ثبت ابتهاجه سبحانه بذاته ثبت ابتهاجه بلوازمه
وآثاره التي هي موجودات العالم باسرها اذ كل من احب شيئا احب آثاره متصفة بالبهاء والكمال فانه يحب ما يصدر عنه وينشأ
منه بذاته من الآثار واللوازم من حيث انها تصدر عنه وتنبعث منه ولما لم يكن للمعلولات حيثية اخرى سوى كونها
من آثار ذاته ورشحات من رشحات فيضه وجوده فلا يمكن ان يتعلق بها ابتهاج ومحبة منه سبحانه الا من جهة ابتهاجه بذاته
ومحبته لها فابتهاجه بها منطو في ابتهاجه بذاته بل هو هو بعينه ومن هنا قال بعض اهل المعرفة في معنى قوله تعالى يحبهم
ويحبونه وهو يحبهم فانه ليس يحب الا نفسه على معنى انه كل الوجود وليس في الوجود غيره فهو كمن لا يحب الا نفسه
وافعال نفسه وتصانيف نفسه فلا يتجاوز حبه ذاته وتوابع ذاته من حيث هي متعلقة بذاته فهو اذن لا يحب الا نفسه انتهى كلامه
وصل ولما كان الابتهاج ناشئا عن نفس الادراك واذ ادراكه سبحانه للاشياء وعلمه بها على نحو من الترتيب على
ما اشرنا اليه كان صدورها على ذلك الترتيب فابتهاجه بها اذن انما يكون على الترتيب فكل ما هو اقرب منه واشرف
واكمل في سلسلتي البدء والرجوع فهو احب اليه وهكذا متنازلا الى الاحب فالاحب حتى ينتهي الى اخس الموجودات
واخس العاصين وهو ابليس من الحيوانات المادية الجسمية من الاموات وصل وكما ان الاغنياء كلهم بالله

بالظاهر الذات هالكات الحقائق دون وجهه الكريم فكذلك الصفات كلها مستهلكة في صفاته تعالى مستغرقة
فيها وكما ان وجود سبحانه كل الوجود وكله الوجود فكذلك صفاته كل الصفات لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
لان البسيط الحقيقة ليس فيه نقصان وما هذا شانه يكون كل الشيء كما مر بيانا فعلمه سبحانه واحد ومع وحدته علم بكل شيء
وكل علم بشيء اذ لو بقي علم ما لا يكون ذلك العلم علما به لم يكن علما حقيقيا بل علما بوجه وجهلا بوجه آخر و
لا يكون منه شيء بغيره فلم يخرج جميعه من القوة الى الفعل وقد مر بيانه انه سبحانه ليس فيه جهة فقد وقوة امكان ومن
علمه يكون علمه مع وحدته علما بكل شيء فذلك قوله انه واحد احدية عددية وقد سبق ان وحدته تعالى ليست
فكذلك الصفات الكمالية وصل بل كل ما يطلق عليه سبحانه وعلى غيره فانما يطلق عليه سبحانه وعلى غيره فانما اطلق عليهما
بمعنيين مختلفين ليسا في درجة واحدة حتى ان الوجود الذي هو اعم الاشياء اشتراكا لا يشمله وغيره على نهج
بل كل ما سواه من وجود انما هو ظلال لوجوده سبحانه وحكاية لوجوده وهكذا في سائر صفاته كالعلم والقدرة والارادة والمحبة
والرحمة والغضب والحياء وغيرها فكل ذلك لا يشبه فيه الخالق الخلق بل هو في حق الخلق يصحبه نقص وشين تعالى عنه في حق
الخالق فانه مقدس عن القصورات والنقائص وانما يطلق في حقه باعتبار غاياتها التي هي الكمالات دون مباديها التي
هي النقائص وقد وضع اللغات انما وضع هذه الاسامي للخلق لانها اسبق الى العقول والافهام فهم معانيها في حقه تعالى
عسير جدا وبيانها العسر بل كل ما قيل في تقريبها الى الافهام فهو بعيد من وجه ولعل الى هذا المعنى اشار
من عرف الله كل لسانه وصل بل الحق انه كما لا يجوز لغيره سبحانه الاحاطة بمعرفة كنه ذاته وصفاته تعالى كما
وصفه به العقلاء فانما هو على قدر افهامهم وبحسب وسعهم فانهم انما يصفونه بالصفات التي الفوها وشاهدوها
في انفسهم مع سلب النقائص الناشئة عن انتسابها اليهم ومن المقايسة ولا يذكرهم من صفاته تعالى ما ليس لهم امثالها
بعض المناسبة لم يفهموه كما لم يفهموا ذاته التي هي وجود بلا ماهية لانه ليس لهم في ذلك تحصيلهم باسبحانه انما هو على قدرهم
لا على قدره وبحسبهم ليس بحسب جلاله كما يصفون وتعالى شانه عما يقولون وما قدروا الله حق قدره كيف وقد قال سيدنا
ونبينا سيد النبيين والمرسلين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
ما احسن ما قال الامام الباقر ع هل سمي عالما وقادرا الا انه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين وكل ما ميزتموه باوهامكم
في ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم والبارئ تعالى واهب الحياة ومقدر الموت ولعل النمل الصغار تتوهم ان
لله زبانيتين فانها كمالها وتتصور ان عدمهما نقصان لمن لا تكونان له هكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به فيما
احسب والى الله المفزع انتهى كلامه عليه السلام وصل واما ما يوهم التشبيه مما ورد في الكتاب والسنة فانما ذلك من حيث
اسمائه وصفاته ومعيته للاشياء لا من حيث ذاته بما هي هي بل الحق انه جل جلاله من حيث ذاته منزه عن التنزيه فاما من
مراتب اسمائه وصفاته ومعيته للاشياء وقربه منها واحاطته بها فيتصف بامر بين من غير فرق بينه في كل عالم من العوالم
مظاهره ومراتي ومنازل ومعاييره بها كما قال جل اسمه في الحديث القدسي لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها قال في الفتوحات

نه فلا لا يجوز الا عالم فرکرم

فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا ۞ وان قلت بالتشبيه كنت محددا ۞ وان قلت بالامرين كنت مسددا ۞ وكنت اماما في المعارف سيدا
وذلك لان التنزيه تحديد وتقييد بما عدا ما يثبت له تلك الامور المنزه عنها فهو تشبيه من وجه فالاطلاق لمن
يجب له هذا الوجه تقييد به قال بعض العرفاء ان من الاجوبة الجهاد له ان يظهر في الاحيا فظهر فيها فاقتضى ذلك
الضيافة ووصف له اوصافا اليه يشير منها يقتضيه لذاته فانه لا ينبغي ان ينفي عنه تلك الاوصاف مطلقا وينزه عنها او
ينسب في حقه ولا يثبت له ايضا مطلقا وتنسب في اضافته اليه بل هي ثابتة له من وجه ومنتفية عنه من وجه وهي ليس في الحقيقة
اوصاف كمال ولا نقص لفضيلة الكمال المستوعب المحيط والسعة التامة مع فرط النزاهة والتقدس لا ينافي غيره من صفات
تلك الاوصاف عليه لانه فرد نسبي لا في صحة لمن نسبها الذات شانها ما ذكر يخالف نسبتها التي يتعلق بها من الذات
وقال ايضا اعلم ان المعرفة الحاصلة للعقلاء توجب باتفاقهم وتقتضي باجماعهم اطباقهم تنزيه الحق سبحانه عن صفات المحدثات
والجسمانيات وسلب النقايص عن جنابه ونفي النعوت الكونية المحدثة عنه فالعقول مطبقة على ذلك ولو كان المراد
الالهي من معرفته هذا القدر لكان بالعقول استغناء عن انزال الشرائع والكتب في طرفها المعجزات والايات تدل هي الحجج
لكن الحق سبحانه وتعالى غني عن تنزيه العقول بمقتضى افكارها المقيدة بالقوى الجزئية المزاجية وعن تعاليم ادراكها ما لم يتصل
بالعقول الكلية فاحتاجت من حيث هي كذلك في معرفة الحقيقة الحقيقية الى امداد ربانية في القلب حصل في بعضها استعداد المعرفة لا
يستقل العقول البشرية بادراكه مع قطع النظر عن الفيض الالهي فلذلك جاءت الشرائع بالتنزيه في التشبيه والجمع بينهما كان
الجنوح الى احدهما دون الاخر باستحسان فكري تقييد او تحديد للحق بمقتضى الفكر والعقل من التنزيه عن شيء او اثباته
بل بمقتضى العقل المنصف المتصف بصفة نصفه ان يؤمن بكل ما ورد به الشرائع على الوجه المراد للحق من غير حمل
على تاويل معين في الجنوح الى ظاهر المفهوم العام معتقدا بذلك واعتدل الى ما يخرجه عن ظاهر المفهوم من كل وجه مجملا
لذلك لكن الاحوط الاولى ان ناخذ القضية شرطية فنقول ان شاء الحق سبحانه ظهر في كل صورة وان لم يشا لم يتصف
بصورة بل الحق ان الحق منزه في عين التشبيه مطلق عن التقييد والحصر في التشبيه او التنزيه وذلك لان التنزيه عن سمات الحدثان
وصفات المتحيزات تشبيه يستلزم نصيبه فهو من بالمجردات العرية عن صفات الجسمانيات من العقول والنفوس التي هي عرية عن سمات
المتحيزات برية عن احكام الظلمانيات وان نزه الحق ايضا منزها عن الجواهر العقلية في الارواح العلية والنفوس الكلية
فذلك ايضا تشبيه معنوي بالمعاني المجردة عن الصور العقلية في النسب الروحانية والنفسانية وان نزه عن كل ذلك فذلك ايضا الحاق
للحق بالعدم اذ الموجودات المتصفة بالوجود والحقايق المشهودة على النحو المعهود منحصرة في هذه الاقسام الثلثة والخارج
عنها بحكم وهمي وتوهم تخيلي لا على وذلك ايضا تحديد بعدم يعني بعدم الانتهاء وعلى كل حال فهو تحديد وتقييد
ذلك تنزيه بل الحق في التحقيق وجه شكل وحقيقة الحق المطلق تابا ونا فيه ولا سيما قد نزلت الشرائع بحسب
التخاطب على العموم ولا ينبغي ان يخاطب الحق عبيده بما يخرج عن ظاهر المفهوم فكما امرنا ان نكلم الناس على قدر
عقولهم فانه يخاطبهم ايضا كذلك الا بمقتضى مفهومهم ومعقولهم ولو لم يكن المفهوم العام من كل وجه لكان مناقضا
كانت الاخبارات كلها مرموزة وذلك ينافي البين والحكمة ويجل عن ذلك فيجب الايمان بكل ما اخبر به من غير تحكم عقلي في

تاويل فكري اذ لا يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به حيث اقرت العقول بالعجز عن ادراك الحقائق
فيها عن ادراك حقيقة الحق فالطريق لعقل عاقل ولا فكر مفكر ان يحكم على الذات الالهية باثبات امر لها او سلب
حكم عنها الا باخبارها عن نفسها فان الذات المطلقة غير منضبطة في علم عقلي ولا مدركة بفهم فكري ولا سيما الاوجه الحاكم
على امر الا بادراك المحكوم به والمحكوم عليه والحكم حقيقة في التحقيق بينهما وهذا امر عقلا وكشفا وايمانا فليس لاحد
ان يحكم بفكره على اخبارات الحق عن نفسه باولها على ما يوافق غرضه ويلايم هواه فان الاخبارات الالهية مهما امكن حملها
على تعيين وجه وتخصيص حكم فهي متضمنة جميع مفهوماتها المحتملة فيها من غير تعيين مفهوم دون مفهوم وهي انما ترد
في العموم على المفهوم الاول والخصوص على كل مفهوم يفهمه الخاصة من تلك الاخبار والحق انما ذكر تلك الاخبار عالما
بالمفهومات المحيط بها وجميعها مرادة بالنسبة الى كل فاهم ولكن بشرط الدلالة اللفظية بجميع وجوه الدلالة المذكورة على
جميع الوجوه المفهومة عنها في الوضع العربي او غيره اي لغة كانت تلك الاخبارات بها لان للحق ظهورا في كل معقول ومفهوم
وملفوظ ومرقوم وفي كل موجود ووجود سواء كان من عالم الامر او من عالم الخلق او من عالم الجمع فهو الظاهر في كل مفهوم
بحسبه غير منحصر فيه ولا في غيره من المفهومات وهو الباطن عن كل فهم بمفهوم الامر بذوقا الله فهم الامر على ما هو عليه
هو ان يرى ان العالم صورة الحق وهوية الحق هوية العالم هو الاسم الظاهر وصورة العالم هو الاسم الظاهر وهوية العالم هو
الاسم الباطن وهو من حيث هو مطلق عن التقييد بالظاهر والباطن والحصر في الجمع بينهما وهو الغيب المتعين المطلق
في عين تعينه بعين كل عين من اعيان العالم فافهم والله الملهم

في كيفية افاضة الوجود

الم تر الى ربك كيف مد الظل **اصل** انما يفيض الله سبحانه الوجود على اعيان كل الموجودات بواسطة
اسمائه الحسنى فان لله الاسماء الحسنى فادعوه بها والاسم هو الذات من حيث تقييدها بمعنى اي الذات الموصوفة
بصفة معينة كالرحمن فانه ذات لها الرحمة والقهار ذات لها القهر ومن هنا قال سبح اسم ربك فيه سبحانه ليس هو الصفة فانه بمعنى
تنزيه بل المسبح وقال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فوصفه بذلك يدل على انه هو الذات فالاسم هو عين المسمى
الهوية والوجود وان كان غيره باعتبار المعنى المفهوم فهذه الاسماء الملفوظة هي اسماء الاسماء بمثل الامام الرضا
عن الاسم اهو الصفة لموصوف وعن الصادق من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ومن
عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق
به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك هم المؤمنون حقا **وصل** فالوجود يتجلى بصفة من الصفات فيتعين ويمتاز
عن الوجود المتجلي بصفة اخرى فيصير حقيقة ما من الحقائق الاسمائية فالفرق بين ذاته وبين اسمائه وصفاته كالفرق بين الوجود
والمهية في ذوات الممكنات الا انه سبحانه لا ماهية له اذ صرف انيته بحيث منه الانيات كلها فكما ان الوجود موجود في
نفسه والمهية ليست موجودة في نفسها من حيث نفسها بل من حيث الوجود فكذلك صفات الحق واسماؤه موجودات لا في
انفسها من حيث نفسها بل من حيث الحقيقة الالهية وهذا الوجود الذي يتجلى بالصفات هو الوجود من حيث الالهية وهو
في نفسه من حيث الاطلاق وحقيقة الاسم الله المتضمن لسائر الاسماء واما الذات من حيث هي فلا اسم لها اذ ليست

محال اثره ولا معلق لمحل انما الاسماء للتعريف والتمييز وهو باب ممنوع لكل ما سوى الله بالقياس اليه فلا يعلم الله الا
الله كما قيل تبارك الله ذات عين حجبت فليس يعلم الا الله ما الله فصل والحقايق الاسمائية لها من الوجود
نوعان نوع لها صور علمية ومظاهر عقلية على وجه اجمالي يظهر بحسب صفاتها وكمالاتها وشئونها وحيثياتها على صورة
وحدانية مندمجة بعضها في بعض وهذا في علم الله المقدم على الايجاد وهي بهذا الاعتبار عين الذات
بنوع من الانطواء من غير تكثر ولا تغير فهي من هذه الحيثية باقية الى الابد لا يتعلق الجعل والايجاد بها كما لا يتعلق
الفناء والعدم اليها وتارة لها صور عينية ومظاهر خارجية على وجه تفصيلي تظهر بحسب طلب الصفات والكمالات صورا
متعددة متمايزة بعضها عن بعض وهذه المراتب مختلفة بحسب اختلاف العوالم الثابتة وهي بهذا الاعتبار ذوات
خاصة وهويات جزئية هي اعيانها وهي من هذه الحيثية متعلقة للجعل والايجاد متصفة بالحدوث والكثرة
والكثرة وتختلف ظهور تلك الحقايق قوة وضعفا بحسب القرب من الحق والبعد وقلة الوسايط وكثرتها وصفاء
الاستعداد وكدورته فاقوى ظهورها في الحضرة العلمية لانها هي الاصل وساير العوالم منها بمنزلة الظلال
ثم في عالم الارواح لصفائها ونقائها عن المواد واصلها ثم في عالم البرزخ للطافتها الاضافية ثم في عالم الحس
فوجودات العالم باسرها مظاهر لاسماء الله الحسنى فهو سبحانه يخلق ويدبر كل نوع من الانواع باسم من اسمائه وذلك
الاسم هو رب ذلك النوع والله سبحانه رب الارباب والى هذا اشير في كلام اهل البيت ع في ادعيتهم
وبالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي خلقت به الكرسي وبالاسم الذي خلقت به الارواح الى غير ذلك من هذا
النمط والاسم الاعظم هو رب الانسان الكامل في غاية الوجود وكان لكل نوع تحته افراد لا تحصى فكذلك لكل اسم من
الكلية تحته اسامي لا تتناهى هي كلمات الله التي لا تنفد بهايتها فالافراد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته
اليه يصعد الكلم الطيب وعن مولانا الصادق ع نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا
فالانواع البسيطة مظاهر لاسماء خاصة معينة والمركبة مظاهر لاسماء حاصلة من اجتماع اسامي متعددة و
اشخاصها مظاهر لرقايق الاسماء التي تحصل من اجتماع بعضها مع بعض في الصفات المتعددة فهو مظهرها كلها فان
كان يظهر منه في كل حين صفة منها فهو مظهر تلك الصفة في ذلك الحين ومن هذه الاجتماعات يحصل اسماء غير متناهية
وكلمات لا تحصى ومن هنا قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
وصل وذلك ان تقول ان حقايق الموجودات هي بعينها اسماء الله وكلماته لانها وجودات خاصة متعينة لها
اتحاد ما بتلك الجهات العقلية التي هي الاسماء بالحقيقة من جهة دلالتها على انه سبحانه دلالة الاسم على
المسمى فان الدلالة كما يكون بالالفاظ كذلك يكون بالذوات من غير فرق بينهما فيما يؤول الى المعنى فكل موجود
بمنزلة كلمة صادرة عنه تعالى دالة على توحيده وتمجيده بل كل منها عند اولي البصاير لسان ناطق بوحدانيته وتسبيح
بحمده وتقدسه عما لا يليق بجنابه كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وان شئت قلت كل من الموجودات في ذكر
وتسبيح له تعالى اذ يفهم منه وحدانيته وعلمه وقدرته واتصافه بساير صفات الكمال وتقدسه عن صفات النقص والزوال

فان البراهين قائمة بل العقول السليمة قاضية بوجوب انتهاء كل طالب الى مطلوب وكل فقر الى غناء وكل نقصان الى تمام كما انها قاضية
بوجوب رجوع كل مخلوق الى خالق وكل مصنوع الى صانع وكل مربوب الى رب ونقصانها الخلائق بوجودها كمالات الخالق
جل ذكره وكثرتها واضدادها فانها شواهد وحدانيته ونفي الشريك عنه والضد والند جل جلاله كما قال مولانا امير المؤمنين ع
بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين
الاشياء عرف ان لا قرين له فرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرايزها ان لا غريزة لمغرزها مخبرة
بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبين خلقه حديث وقال بعض الحكماء في هذا المعنى
وهو يصف حبيبه شعر عيون في حجرات ونواظر بدت فاخفتها الملاحة باد التحجب كان يجد فيها الله
على ... انه ليس له شريك فصل ولكل مخلوق سوى الانسان حظ من بعض الاسماء دون الكل
فالملائكة من اسم السبوح والقدوس ولذلك قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك وحظ الشيطان من اسم الجبار المتكبر
ولذلك عصى واستكبر وحظ الحيوان من اسم السميع البصير والحي والقدير واشباهها وحظ النبات من القهار واللطيف والمعطي
والملائم النافع والارض من الصبور والادوية السمية من الضار والدنيا من الاول والاخرة من الاخر الى غير ذلك
واختص الانسان بالحظ من جميع الاسماء ولذلك اطاع تارة وعصى اخرى وخلطوا عملا صالحا واخر سيئا ومن هنا
قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اي ركب في فطرته من كل اسم من اسمائه المتقابلة المنقسمة الى الجمالية والجلالية المعبر
عنهما باليدين في قوله تعالى خلقت بيدي وما كان كيفية علمه تعالى بالموجودات من جهة اشتمال اسمائه على كل شيء
قال تعالى فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون كانهم
حيث لم يحصل لهم العلم بالاسماء لم يعرفوا كيفية علمه تعالى بكل شيء كلي وجزئي فصل ان للاسماء
دولا بحسب ظهورها وظهور احكامها فمنها ما لا ينقطع حكمه ازلا وابدا كالحاكم على الارواح والابد
تحت الزمان ومنها ما ينقطع حكمه في الازل دون الابد كالحاكم على النشأة الاخروية ومنها ما ينقطع ازلا وابدا
ثم يرجع الى الغيب المطلق الالهي كالحاكم على النشأة الدنياوية مظاهرها ويختفي تحت الاسم الذي خارج عن دولته
كالحاكم على ادوار الكواكب السبعة التي مدة كل دور منها الف سنة وكانه اشير في قوله سبحانه كل يوم هو
في شأن وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فصل امهات الاسماء اربعة هي الاول والاخر والظاهر
والباطن فكل اسم يكون مظهره ازليا وابديا فالازلية من اسم الاول والابدية من اسم الاخر وما يكون ظاهرا
وباطنا فظهوره من الاسم الظاهر وبطونه من الاسم الباطن فالاسماء المتعلقة بالايجاد والابداء داخلة في
الاول والمتعلقة بالاعادة والجزاء داخلة في الاخر وما يتعلق بالظهور والبطون داخلة في الظاهر والباطن
الاشياء لا تخلو من هذه الاربعة الظهور والبطون والاولية والاخرية والاسم الجامع للاربعة هو الله والرحمن
ولذلك صار متعوذا بالاسم الله الذي هو اسم للذات من حيث الالهية اي من حيث الاسماء وصفا قل ادعوا الله او
ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى الداخلة تحت حيطتهما والاسم الباطن من حيث تنصل الظاهر

من حيث وجهه الذي لا يجتمع معه فلا يمكن ان يوجد في الخارج لانه من هذه الحيثية طالب للبطون هارب عن الظهور
فهو بهذا الاعتبار مكنون مخزون في علم الله سبحانه **فصل** روينا في كتابي الكافي والتوحيد عن مولانا الصادق
انه قال ان الله تعالى خلق اسما بالحروف غير منعوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف
وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة
على اربعة اجزاء معا ليس منها واحد قبل الآخر فاظهر منها ثلاثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب واحدا منها وهو
الاسم المكنون المخزون بهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر سبحانه لكل اسم من هذه اربعة اركان
اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسما فعلا منسوبا اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ
المصور الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر
القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق المحيي المميت الباعث الوارث
فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى يتم ثلاثمائة وستين اسما فهي نسبة لهذه الاسماء الثلاثة وهذه
الاسماء الثلاثة اركان وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلاثة وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او
ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى **فصل** لما كان كل اسم من الاسماء الحسنى في الحضرة العلمية طالبا
ان يكون الاسم الباطن المختص من الاسماء الغيبية من حيث انه ضد الظاهر اي من حيث وجهه الذي لا يجتمع
معه ايضا صورة في تلك الحضرة وهي لما كانت بذواتها طالبة للبطون هاربة عن الظهور لا يمكن ان توجد في الخارج
فهي في وجودات علمية لازمة لذاته تعالى يمتنع اتصافها بالوجود العيني فهي مفاتح الغيب التي لا يعلمها الا هو
اشار نبينا في دعائه بقوله او استأثرت به في علم غيبك فمفاتح الغيب هي الممتنعات التي لا سبيل للعقل اليها
اصلا واما الممتنعات التي يفرضها العقل كشريك الباري واجتماع النقيضين وامثال ذلك فهي امور منتزعة
ينتجها العقل المشوب بالوهم وعلمه سبحانه انما يتعلق بها من حيث علمه بالعقل والوهم وما يلزمهما مما لا وجود له
عيني من دون ان يكون لها ذوات في العلم او صور اسمائية والا يلزم الشريك في نفس الامر في الوجود ومن هنا قيل لم يكن
شريك الباري بل هو لفظ ظهرت به العدم المحض فانكرته المعرفة بتوحيد الله الوجودي فسمي منكرا من القول وزورا
اصل كل حقيقة ممكنة الوجود وان كانت باعتبار ثبوتها في الحضرة العلمية ازلية وابدية لما شمت رائحة الوجود
لكن باعتبار مظاهرها الخارجية كلها موجودة فيه لم يبق شيء منها باق في العلم بحيث لم توجد بعد لان لسان
استعدادها انها طالبة للوجود العيني فلو لم يعط الواهب الجواد وجودها لم يكن الجواد جوادا ولو اوجد بعضها دون
بعض مع انها كلها طالبة للوجود يكون ترجيحا بلا مرجح وافرادها التي توقفها بازمانها التي يعلمها الحق وتوجد
فيها يظهر من الغيب الى الشهادة فظهورها غير منقطع الى انقراض النشأة الدنياوية وفي الآخرة ايضا كما في الحديث
المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي قال الله تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها
ما تدعون نزلا من غفور رحيم **وصل** هذا الطلب وان كان موقوفا على الاستعداد ولكن الاستعداد

من نعمه سبحانه ومنها ما قيل في الادعية المأثورة يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها واعطاه سبحانه الاستعداد
دعا منه الطلب فالطلب بهذا الاعتبار اجابة لدعوة الحق اجيبوا داعي الله وهو باعتبار آخر سؤال منه سبحانه
يسأله من في السموات والارض وهذا السؤال انما هو بلسان الحاجة والافتقار وعلى هذه الدرجة الاضطرار وانما
هو باسم من اسمائه سبحانه مناسب لحاجة السائل فالفقير مثلا يدعو بالاسم الغني والمريض بالاسم الشافي والمظلوم
بالمنتقم وعلى هذا القياس فكل ذرة من ذرات العالم يدعو الله اضطرارا بلسان حالها باسم من اسمائه وهو سبحانه
يجيب دعوتها في حضرة ذلك الاسم فهو موضع اجابة تعالى لدعوة ذلك المضطر من وجه وهو رب ذلك المضطر باذن الله من
وجه آخر ومطالب الكل على حسب سؤالهم متبدلة لدوام دعواتهم لمقتضيه ابدا واتاكم من كل ما سألتموه ولا
يمنعه الحفظ الامر كان على تقصير غشاوة من استعداد فاهذه يدعو الله بلسان المقال خلاف ما يدعوه بلسان
الحال فقد لا يجيب فيه وان استجيب لا دقول سبحانه وما دعاء الكافرين الا في ضلال وسائر افعاله سبحانه يرجع الى
هذه الاجابة لدعوة المضطرين فهي ترجع الى افاضة الوجود وانما يختلف اسمها باختلاف الاعتبارات **وصل**
روي في كتاب التوحيد باسناده عن يحيى الحراني قال دخلت مع ابي عبد الله على بعض مواليه نعوده فرأيت الرجل يكثر من
قول آه فقلت له يا اخي اذكر ربك واستغث به فقال ابو عبد الله ان آه اسم من اسماء الله عز وجل فمن قال آه فقد استغاث بالله
فصل قال صاحب الفتوحات اعلم ان الاسماء الالهية لما كانت تعطيها الحقائق فلم تحصل بالاسم لما يسمع
تسمع الكثرة ولا الاجتماع الوجودي انما اوردت هذا الباب ترتيب حقائق معقولة كثيرة من جهة النسب لا من جهة وجود
عيني فان ذات الحق واحدة من حيث ما هي ذات كثيرة بالاسماء فاقول بعد تقريرها ان الاسماء اتفقت بحضرة المسمى
ونظرت في حقائقها ومعانيها فطلبت ظهور احكامها حتى تتميز اعيانها باثارها فان الخالق وهو الذي هو
المقدر والعالم والمدبر والمفصل والبارئ والمصور والرازق والمحيي والمميت وجميع اسماء الالهية نظروا في ذواتهم
ولم يروا مخلوقا ولا مدبرا ولا مفصلا ولا مصورا ولا مرزوقا فقالوا كيف العمل حتى تظهر هذه الاعيان التي
تظهر احكامنا فيها فيظهر سلطاننا فلجأت الاسماء الالهية التي تطلبها بعض حقائق العالم بعد ظهور عينه الى
الاسم البارئ فقالوا له عسى توجد هذه الاعيان لتظهر احكامنا ويثبت سلطاننا اذ الحضرة التي نحن فيها
لا تقبل تأثيرنا فقال البارئ ذلك راجع الى الاسم القادر فاني تحت حيطته فكان اصل هذا ان الممكنات في
حال عدمها سألت الاسماء الالهية سؤال ذلة وافتقار وقالت لها ان العدم قد اعمانا عن ادراك بعضنا بعضا
وعن معرفة ما يجب لكم من الحق علينا فلو انكم اظهرتم اعياننا وكسوتمونا حلة الوجود انعمتم علينا بذلك وقمنا
بما ينبغي لكم من الاجلال والتعظيم وانتم ايضا كانت السلطنة تصح لكم بظهورنا بالفعل واليوم انتم علينا سلاطين
بالقوة والصلاحية فهذا الذي نطلبه في حقكم اكثر منه في حقنا فقالت الاسماء ان هذا الذي ذكرته
صحيح فتحركوا في طلب ذلك فلما لجأوا الى الاسم القادر قال القادر انا تحت حيطة المريد فلا اوجد عينا منكم
الا باختصاصه ولا يمكنني الممكن من نفسه الا ان يأتيه الامر من ربه فاذا امره بالتكوين قال له كن فيكون

وتعلقه بالايجاد فكونه من حيث فالجواد الاسم المريد بمعنى يرجح ويخصص جانب الوجود على جانب العدم فيجمع انا
والامر المتكلم فيوجدكم فالجواد الى الاسم المريد فقال له ان الاسم القادر سالنا في ايجاد عياننا فاوقع
ذلك عليه فاترسم فقال المريد صدق القادر ولكن ما عنده خبر ما حكم الاسم العالم فيكم هل سبق علمه بايجادكم
فاختص اولم يسبق فانا تحت حيطة الاسم العالم فسيروا اليه واذكروا قصتكم فساروا الى الاسم العالم وذكروا له ما قاله الاسم
المريد فقال العالم قد سبق علمي بايجادكم ولكن الادب اولى فان لنا حضرة مهيمنة علينا وهي الاسم الله فلا بد من حضورنا
عنده فانها حضرة الجمع فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الله فقال ما بالكم فذكروا له الخبر فقال انا اسم جامع
واني دليل على مسمى هو ذات مقدسة له نعوت الكمال والتنزيه فقفوا حتى ادخل على مدلولي فقال انما قالت الممكنات كذا
تخاصم فيه الاسماء فقال اخرج وقل لكل واحد من الاسماء يتعلق بما يقتضيه حقيقة الممكنات فان الواحد في نفسه المغني والممكنات
انما تطلب تعين ما تطلبه من تعين الاسماء الالهية كلها المرتبة الا الاسماء الالهية الالوهية وهو اسم خصيص لا يتناول الى حقيقة
حقيقته بكل وجه الممكنات لا يسميها ولا من المراتب ولامن الممكنات فخرج الاسم الله ومعه الاسم المتكلم يترجم عنه
وحكم العالم ما ظهرت الاعيان والاثار في الاكوان وتسلط بعضها على بعض وقهر بعضها بعضا بحسب ما يستند اليه
من الاسماء فادى ذلك الى ما يتحصن افقالوا لنا نخاف علينا ان يفسد نظامنا ونلحق بالعدم الذي كنا فيه فنبهت الممكنات
الاسماء بالتي القيها الاسم العليم والمدبر وقالوا انتم ايها الاسماء لو كان حكمكم على ميزان معلوم وحد مرسوم ما
ترجعون اليه يحفظ علينا وجودنا ونحفظ عليكم تاثيراتكم فينا الكان اصلح لنا ولكم فالجاوا الى الله عسى يقدم
من يحد لكم حدا يقفون عنده والا هلكنا وتعطلتم فقالوا هذا عين المصلحة وعين الراي ففعلوا ذلك فقالوا
ان الاسم المدبر ينهي امركم فانهوا الى المدبر الامر فقال انا لها فدخل وخرج بامر الحق الى الاسم الرب فقال له افعل ما
المصلحة في بقاء اعيان هذه الممكنات فاتخذ وزيرين يعينانه على ما امر به الوزير الواحد الاسم المدبر والاخر المفصل
قال الله تعالى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون الذي هو الامام فانظر ما احكم كلام الله حيث جاء
بلفظ مطابق للحال الذي ينبغي ان يكون الامر عليه فحدد الاسم الرب لهم الحدود ووضع لهم المراسم لاصلاح المملكة
لنبلوهم ايهم احسن عملا. اصل ثم ليعلم ان فعله تعالى افاضة الوجود المطلق او له لوازم الوجود من الماهيات
وساير الصفات الفعلية بالجعل الابداع للوجود لانه سبحانه بسيط الحقيقة كثرة له بوجه من الوجوه ففعله يجب ان
يكون واحدا على ما دريت فان ما يوجد منه انما يوجد بما هو هو لا بما هو غير ذاته وما يفيض منه فانما ينبعث عن محض ذاته
ومات حقيقته من غير صفة زائدة لتعاليه عنها وتقدسه فاول ما نشا من الوجود الحق الغني بالذات الذي
لا نعت له الاسبح ذاته المندرج فيه جميع كمالات النعوت الجمالية والجلالية بالمبداية وهو الاسم من حيث الاسم
المتضمن لسائر الاسماء هو الوجود المطلق المنبسط الذي يقال له الحق المخلوق به وحقيقة الحقائق وهذه المثابة ليست
ايجادا لان الايجاد من حيث كونه ايجادا يقتضي المباينة بين الموجد والموجد فهي انما يصح بالقياس الى الوجودات
الخاصة المتعينة من حيث تعينها واتصاف كل منها بعينها الثابتة التي ينشا من هذا الوجود المطلق من حيث

خصوصيات

خصوصيات الاسماء الحسنى المندرجة في الاسم الله وان كانت تلك النعوت لا مزيد عليه هذا الوجود من حيث انه ذو جهتي وحدة وكثرة
كما دريت في الاصول فسبحان من ربط الوحدة بالوحدة والكثرة بالكثرة ولولا ذلك لم يكن بين المؤثر والمتاثر مناسبة وهو
ينافي التاثير والايجاد ونزيدك فاسمع وصل قد دريت ان موجودات العالم احتاج اليها من اصله سوى كونها
مضافة الى موجدها ومتعلقة بها وما يجري مجرى ذلك فان الجاعل هو مستقل بهويته موجدها وفيوضها وقد دريت
في موضع ان اوصافه سبحانه واثاره وهي بعينها اسماؤه الحسنى وكلماته التي لا تنفد من حيث ظهوره بها على وجه تفصيلي
يظهر بحسبها صفاته وكماله فهي بصورة متعددة متمايزة بعضها عن بعض وقد دريت ان الاسم هو الذات المتجلي بصفة
من الصفات ويتعين بتعين من التعينات فافعاله سبحانه بعينها هي ذاته المتعين بتعينات مختلفة من حيث ظهوره التفصيلي فالوجود
المطلق يتجلى فيتعين في تعيناته في نظهر ظهورا تفصيليا بصورة منه بحسب الاثار فيتصير عليها من الخلق ويوجد ايجادا
للعالم عن هذا التجلي والظهور فالعقل والنفس والفلك والاجرام كلها اسماء على الحق بما تعدد من وجوه
الاسماء بتسميتها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم
ولكن اكثر الناس لا يعلمون. وصل وبهذا التحقيق يندفع شبهة مشهورة تاه فيها الاكثرون وهي انه قد ثبت في محله
العلم بالشيء لا يحصل الا بعد العلم بفاعله التام من حيث هو فاعل والاشياء كلها مستندة الى الله سبحانه اما بغير
واسطة او بواسطة هي منه تعالى فيلزم ان لا يحصل العلم بشيء من الاشياء الا بعد العلم بذاته سبحانه وجه الدفع ان
ذاته سبحانه من حيث هو فاعل للشيء هو بعينه وجود الناشئ ذلك الشيء وتعينه به لكن ذلك هو بعينه وجود ذلك
الشيء وهو بعينه وجوده تعالى والعلم به الذي هو عين ذاته فالعلم بذلك الشيء الذي هو نفس وجوده لا يحصل الا بعد العلم
بمرتبة ذاته الذي هو نفس وجوده تعالى فقد ترقيت لئلا تتوهم ان ذاته سبحانه يصير شيئا من الاشياء تعالى الله عن ذلك
فانه موضع مزلة الاقدام. اصل قد دريت ان الوجود الحق من حيث ذاته لا اسم له ولا نعت فالاسم الله المتضمن
لسائر الاسماء هو الوجود المطلق وهو بعينه الاسم النور كما قال سبحانه الله نور السموات والارض اذ به تنور سموات
الارواح واراضي الاشباح فالوجود الحق ظاهر لذاته في ذاته يقال له الغيب المغيب وظهوره لذاته لفعله هو هذا الظهور
وهو نور واحد يظهر في الماهيات بالجعل وتاثره وتباين الماهيات الغير المجعولة وتخالفها من نزلت جعل
تاثيره اتصف هذا النور الذي هو حقيقة الوجود المطلق بصفة التعدد والتكثر بالعرض لا بالذات فيتعاكس احكام
كل من الماهية والوجود الى الاخر وصار كل منهما مرآة لظهور احكام الاخر فيه لا تعدد وتكثر في التجلي الوجودي
اصلا بل التعدد انما هو في المظاهر والمرايا لا غير كما قيل وما الوجه الا واحد غير انه اذا انت عددت المرايا تعددا
المرايا التي بالنور الشمسي كيف تتكثر وتتعدد بتكثر المشبكات والرواشن وهو في نفسه واحد لا تكثر فيه اصلا والواقع
منه على الزجاجات المختلفة الالوان كيف ينصبغ بصبغ الوانها المتعددة وهو في نفسه لا لون له ولا تفاوت فيه
بوجه من الوجوه ولولا هذا الظهور الذي هو ظاهر منه سبحانه لنفسه بالذات ولغيره بالعرض لما ظهر شيء من الموجودات
ولا وجد بوجه من الوجوه بل كانت باقية في ظلمات العدم وظلمة الاختفاء لعرائها بحسب ذواتها عن الوجود والظهور

كما قيل فانا ظهورها بتجاولها معه ومنه وفيه ما هي في حد انفسها الا امور اعتبارية وتعقل من تعينات ونسب
وعدم ذهني في الحقيقة حيث قدر انها كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده ومن هنا
قيل عند ما صح حديث كان الله ولم يكن معه شيء الآن كما كان وهكذا ترى العارفون من حضيض المجاز الى ذروة الحقيقة واستكملوا
معراجهم وفازوا بالمشاهدة العينية انه ليس في الوجود الا الله وان كل شيء هالك الا وجهه لا انه يصير هالكا في وقت من الاوقات
بل هو هالك ازلا وابدا لا يتصور الا كذلك **تمثيل** لنجل ما يطلق عليه السوى والغير بالنظر اليه سبحانه والمثل الاعلى
كالامواج على البحر الزخار فان الموج لا شك انه غير الماء من حيث انه عرض قائم بالماء واما من حيث الوجود
فليس شيء غير الماء فرق تقع الامواج التي هي صور الحوادث وصورها تنفصل عن البحر الزخار الذي يموج به فهو في
غيبة الاشهاد مستور باطن الاطار هذه الامواج يقولون بالاشباه بينهما ونفت السوى والغير من نظر الى البحر عرف انها
امور ليست للامواج لا تحصل لها بانفسها قال تحصيلها انها اعدام ظهرت بالوجود فليس يرد الا الحق سبحانه وما السوى عدم يخيل انه
موجود متحقق في الوجود خيال محض والمتحقق هو الحق لا غير في هذا قيل **شعر** البحر بحر على ما كان في قدم ان الحوادث امواج
واشكال تحجبها اشكال لما تشكل فيها فهي استار **آخر** وكمال مراتب العدد بالنسبة الى الواحد من حيث تنزل فان
لكل مرتبة من مراتب معاذاتيه واوصافا عقلية مختصة بها فامتنع انفكاكها عن الواحد في الحقيقة كايجاد الواحد بتكريره العدد
لايجاد الحق تعالى الخلق بظهوره في آيات الكون في مراتب الواحد مثال المراتب الوجود واتصافها بالخواص اللوازم كالزوجية والفردية
والصمم والمنطقية مثال الاتحاد بعض مراتب الوجود بالماهيات واتصافه بها على هذه المعمم من المتصاف الخالف اسناد الاسماء
المستعمل على التغاير بين الموصوف والصفة في الواقع وتفصيل العدد مراتب الواحد مظهرها الاعيان احكام الاسماء الالهية
الربانية والارتباط بين الحق والخلق كون الواحد نصف الاثنين وثلث الثلاثة وربع الاربعة وغير ذلك مثال للنسب اللازمة
التي هي صفات الحق وظهور العدد بالمعدود مثال الظهور الوجود الامكانية بالماهيات وكما ان الواحد يحتاج الى شيء من
حيث هو هو هي محتاجة اليه فكذلك الحق غير محتاج الى العدد المجولات هي محتاجة اليه كما ان الواحد يعدم بالاعدام جميع
انواع العدد من غير عكس فكذلك الحق والموجودات وكما ان الواحد اذا ضرب في نفسه او عدد آخر لا يزيد منه تكثر بل كان على
ما كان فكذلك الحق اذا اخذ مع صفاته او مع غيره وكما ان الواحد لو سقط لا ينقسم من حيث انه واحد فكذلك الحق
غير ذلك من المناسبات **فصل** فالموجودات كلها صور تفاصيل الحق ولها اعتباران اعتبار انها اسماء الله وتجليات
الحق لاسمائه وصفاته واعتبار انها موجود الحق مرآة لها لانها قد ظهرت فيه لكونها لوازم اسمائه وصفاته فباعتبار الاول
لا يظهر في الخارج الا الوجود المتعين بحسب تلك المراتب المتعينة بتعينها كما اذا قابلت وجها بشيء فيه لا باستعداد ظهور
صورتك في كل منها فيتعين فعلى هذا ليس في الخارج الا الوجود والماهيات على حالها في العلم معدومة العين ما شمت رائحة
الوجود الخارجي كما يراه الموحد الذي غلب عليه شهود الحق وبالاعتبار الثاني ليس في الوجود الا الماهيات والاعيان والوجود الحق
الذي هو مرآة لها في الغيب ما يتجلى من وراء تتواله من وراء سرادقات الجمال والجلال كما يراه من غلب عليه مشاهدة الخلق واما من
يشاهد النشأتين فلم يزل يلاحظ المرآتين مرآة الاعيان ومرآة الحق والصور التي فيهما من غير انفكاك لامتيازه وهذا

الظهور منه سبحانه في الكل او بطون الكل ليس من حيث وحدته وذاته بل باعتبار الحضرة الاسمائية كما قيل
بالذات كل بالاسماء فلا يلزم منه كثرة في ذاته ووجوده اصلا فهو الكل من غير تعيين وتبدل ولا يلزم من هذا التوحيد
على كل واحد احد من مظاهره انه هو كما لا يصدق على كل واحد احد الكل فافهم فانه دقيق واحفظ فانه نافع في
كل شيء بمعنى كل شيء فتفطن واقهر الذهن تذكرة لا تناهي عدد قد طويتها وحدة الواحد **اصل**
قال بعض العلماء ان الاثر لا يكون لوجود اصلا من حيث كونه وجودا فقط بل لا بد من انضمام امر آخر يحيي الذكر
هو المؤثر او عليه يتوقف الاثر ولما كان امر الكون محصورا بين وجود ومرتبة وتعدد اضافة الاثر الى الوجود تعين اضافته
الى المرتبة ومرتبة الوجود المطلق الالوهية فاليها والنسبها المعبر عنها بالاسمائية تستند الآثار في المراتب كلها امور معقولة
موجودة في اعيانها فلا اثر الا للباطن ومتى لم يصبغ الظاهر بحكم نفوذ ووضع ونحو ادرك بذلك الظاهر فهو في الحقيقة الاثر
من ذلك الظاهر فيه فافهم وهذا التأثير في نسبة الظهور الى الشيء وحقق شيء يعتد كل ما هو ثابت للوجود الحق الواجب
هو ثابت له ازلا وابدا وكذا كل ما هو ثابت لممكن لكن كل واحد منهما مرآة الآخر يظهر في احكامه في المعزي بالصفات والاحكام
والنسب والمراتب ظهورها للممكنات هي الحادثة بحدوث الممكنات لا ثبوتها وانتفاؤها فالمرتبة ثابتة له او منتفية عنه فافهم
كان المعظم الشيخية وانه يجب التعدد ان الواقعة في الوجود الواحد بحسب تعدد الاعيان الثابتة فيه فتوهم ان الاعيان
في الوجود وبالوجود انما ظهرت آثارها في الوجود لم تظهر هي هي لا تظهر ابدا فالظهور انما هو للوجود لكن بشرط التعلق مع
آثار الاعيان فيه والبطون صفة ذاتية للاعيان وللوجود ايضا من حيث تعقله فان اعتبرت الوجود الحق مرآة فالظاهر
احكام الاعيان وآثاره لا الاعيان بذواتها فانها ما شمت رائحة الوجود ولا الوجود من حيث هو كما هو شأن
المرآة وان اعتبرت الاعيان مرآة فالظاهر فيها اسماء الوجود الحق وصفاته وشؤونه وتجلياته او الوجود المتعين
هذه الامور لا الوجود من حيث هو ولا الاعيان لما عرفت من شأن المرآة فالوجود الحقيقي والاعيان كلاهما في
البطون ازلا وابدا والظاهر انما احكام الاعيان وآثارها كما في الاعتبار الاول او اسماء الحق وصفاته
وشؤونه وتجلياته او الوجود المتعين بحسب هذه الامور كما في الاعتبار الثاني **اصل** ثم هذا الظهور
والتعين الوجود المنبسط ايضا لا يجوز ان يتعدد في المرتبة الاولى بل لا بد ان يكون على ترتيب لا يقتضي البسيط
فلو اقتضى في ذاته في مرتبة ذاته تعينين مثلا للتعدد بجهة اقتضائهما ضرورة تغاير اقتضاء الشيء لشيء واقتضائه لآخر
الكلام في الجهتين فيلزم التكثر في الذات المحال فاول فيضه تعين من حيث التفصيل ايضا هو واحد اذ كما قال سبحانه
وما امرنا الا واحدة ولا يكون في الاعراض والاصوات لتأخرهما عن الموضوع والمادة ولا مادة لتقومها بالصورة
ولا اجسام المركبة ولا نفس لتقومها ذاتا وتشخصها وفاعليتها بالمادة فاذن هو جوهر مفارق الوجود والتأثير عن
المادة فهو العقل فاول ما خلق الله العقل وهو ملك مقرب ليس خلق اقرب الى الله سبحانه ولا احب منه كما في
الحديث وعن مولانا الصادق انه اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش ثم ان العقل فقد وحد بالذات من حيث
وجوده المفاض عن الحق سبحانه وكثرة بالعرض من جهة ماهيته التي لزمته من دون جعل ولا تأثير بل تفرد من

فصدر ذاته عن ذاته مفيضة سبحانه فجهة وجود النوري الذي هو ذات المعقول حيث انه مجرد عن الغواشي فائض من الله سبحانه
ثانيا وجهة وجوبه سبحانه ومشاهدة اياه وعشقه له حيث لا حجاب بينهما ثالثا وجهة ماهيته وامكانه وفقره رابعا
بالاشرف الاشرف وبالاخس الاخس ثم ازداد التكثير في الجهات فازدادت الكثرة في الفيض فان قيل يجوز مثل هذه الاعتبارات
اولا في المبدأ فليجز صدور الكثرة منه اولا قلنا الاعتبارات الذاتية البسيطة من جميع الوجوه المتباينة فيها وتمييز
هنالك الا بالغير حتى تصير منشأ للكثرة ان قيل لابد لكم من اعتبارات مختلفة في المبدأ ليفيض منه الفائض
الوحداني فانه لابد من علم وارادة وقدرة عليه الخير قلنا هذه الاعتبارات ايضا على ترتيب في استلزامها فان
اعتبار الحيوة متقدم على اعتبار العلم وهو متقدم على اعتبار الارادة وهو على اعتبار القدرة وهو على الكل
اعني فوق كن فليتدبر **وصل** ولعل الى هذه الجهات الكثيرة اشير في الحديث النبوي حيث قيل اول ما خلق الله
جوهرة فنظر اليها بعين الهيبة فذابت اجزاؤه وصارت ماء فتحرك الماء وطفى فوقه زبد وارتفع منه دخان فخلق
السموات من ذلك الدخان والارضين من ذلك الزبد وفي الكافي عن امامنا الباقر ما يقرب من هذا وفي القرآن المجيد
اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فان الرتق هو الشيء الواحد والفتق تفصيله سماء و
ارضا وعقلا ونفسا ونوعا وجنسا وفلكا وملكا كذا قيل في التاويل والعلم عند الله وفي كتاب التوحيد
عن مولانا الباقر اول شيء خلقه من خلقه الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء قيل فالشيء خلقه من شيء او لا من شيء
فقال خلق الشيء لا من شيء كان قبله ولو خلق الشيء من شيء اذن لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله اذن ومعه شيء
ولكن كان الله ولا شيء معه فخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء اقول ان الماء كناية عن مادة الجسمانيات
بنفسها وانما كان اول ما خلق من عالم الاجسام كما ان العقل اول ما خلقه الله من عالم الارواح وذلك لان المادة اصل الكل
وعليها تختلف الصور وهي وان كانت تتبدل بتبدل الصورة من وجه الا انها من حيث انها مادة واصل تنوع
عليها باقية هي في جميع الاحوال لبقاء النقد عليها كما مضى تحقيقه **وصل** الموجودات الثلث المتناصة للجهات
الثلث العقلية اما ان يكون متباينة الاجناس بان يكون الاول عقلا والثاني نفسا والثالث جرما
ويوجد بالعقل الثاني ثلثا اخرى هكذا وهكذا واما ان يكون لكل عقل انواع مختلفة المراتب الى ان يحصل
عدد كثير من العقول لتضعف الوجودات بالبعد عن منبعها ثم ينتهي النوبة الى النفوس والاجسام وكل منهما محتمل وقد
يجوز ان يكون تكثر الجهات ايضا على نحو اخر غير ما ذكر وبالجملة فتجليه سبحانه في كل مرتبة من مراتب الكون وتنزله الى
كل شأن من الشؤون يوجب ظهور ماهية من الماهيات ومرتبة من مراتب العاقل كلما كان من مراتب النزول اكثر وعن منبع
ابعد كان ظهور الاعدام والظلمات بصفة الوجود ونعت الظهور واحتجاب الوجود بأعيان المظاهر والخفاء وتصور المجال
والاصطباغ بصبغها كان اكثر فكل نزول يوجب تضاعف الحجب عن غاية الرفعة والعظمة وشدة النورية وقوة الوجود وكمال
فانتونه وهكذا يتنزل الوجود في المراتب شيئا فشيئا متواصلة بحيث لا ثلمة فيها متنازلة ومتصاعدة الى ان ينتهي
الى ما بدأ منه كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون وقد مضى بيان ذلك مجملا وسيجيء انشاء الله مفصلا بما لا مزيد عليه

وصل الغرض من اثبات هذا الترتيب في الموجودات انما هو تصحيح صدور الكل بجميع اجزائه من حيث كثرته
الاجتماعية عن الحق الواحد من جميع الوجوه لئلا ينثلم الوحدة الحقة بصدور الامور الكثيرة في مرتبة واحدة كما
اشرنا اليه واما اذا اخذ الكل كلا شخصا واحدا وهوية شخصية فيجوز ان يكون مستندا اليه سبحانه اولا وبالذات من دون
وسط وشرط ويكون علته الفاعلية بعينها علته الغائية اذ الكثرة لا مدخل لها في هذه الحيثية والفرق بين الحيثيتين كالفرق
بين الاجمال والتفصيل من ان التفاوت بينهما انما هو بنحو الادراك لا الاشياء في المدرك واما كيفية صدور الكل بجميع
مرة واحدة على سبيل الابداع مع كون بعض اجزائه تدريجي الوجود بالذات او بالعرض وبعضها دفعي الوجود كذلك
وبعضها لا هذا ولا ذاك فتحصيله يحتاج الى مزيد بيان بعد الاطلاع على ما اسلفناه من الاصول وسيجيء ايضا في مباحث
حدوث العالم وغيرها بما يوضحه ويؤيده ان شاء الله **اصل** قد ثبت في الاصول السالفة ان كل فاعل يفعل فعلا لغرض
او غاية فلا بد ان يكون حصول ذلك الغرض او الغاية اولى له من لا حصوله كما اشير اليه بقوله سبحانه من جاهد فانما يجاهد
لنفسه واذ هو سبحانه غني بالذات من جميع الوجوه ليس شيء اولى به الا هو فاصل الفعل منه في مرتبة ذاته كما قال ان الله لغني عن
العالمين فليس لفعله غاية غير ذاته وهذا اصل كبير في افعال كل الذوات كما ثبت البرهان في سياقه واخر المقصد الثاني ان شاء الله تعالى ومن ههنا
قال سبحانه لا يسأل عما يفعل وكيف يسأل من هو نفس الجواب وايضا هو الفاعل الاول للاشياء فاعلية ذاته للغايات
كسائر الاشياء مستندة اليه فلو كانت لفعله غاية اولية غير ذاته لعاد الكلام الى الغاية الداعية لصدور تلك الغاية
حتى ينتهي الى غاية يكون عين ذاته لامتناع التسلسل الذي هو المطلوب وايضا لو كان لفعله سبحانه غاية غير ذاته لكان تلك الغاية
متممة لفاعليته فيكون من حيث ذاته ناقصا في فاعليته مستكملا فيها بتلك الغاية وتعالى الغني ذو الرحمة عن
ذلك بل هو تام بذاته من جميع الوجوه واحد لا كثرة فيه ولا شيء قبله ولا معه كما عرفت فاذن ذاته مع وحدته متمم فاعليته
فذاته بذاته فاعل وغاية للوجود كله **وصل** بل انه سبحانه احب الظهور في صور الموجودات فظهر فيها كما اشار
اليه قوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فظهوره سبحانه في الصور وكذلك محبته له لذلك
زائدة على ذاته على ما دريت في سائر صفاته سبحانه فاذن الغاية في الايجاد بمعنى المحبة لا ينافي كون ذاته الغاية من حيث
المحبة والعشق لا غير ومن ههنا قيل لولا العشق ما وجد سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر **وصل** توقف ظهوره سبحانه بوجوه
ذاته وصفاته على غيره لا ينافي غناه بالذات لان هذا الغير وان كان امرا مغايرا له من جهة ولكنه موجود بوجود واجب
غني بغناه وهو سبحانه مستقل في افادته فهو من حيث استغنائه به سبحانه واستناده اليه لا يمكن فرض عدمه ومن حيث
فقره في حد نفسه لا شيء محض لا يتعلق به اضافة والمظهرية فبالحقيقة ظهوره في ذاته وكماله انما هو به لانه تعالى
الغير من حيث هو غير ومن حيث اعتباره في نفسه غير موجود ومن حيث هو اثر من آثاره ولمعة من انواره مرتبط به لا يعتبر
امرا وراءه على ما دريت وهو من هذه الحيثية متعلق الاضافة ومظهر لجماله وكماله وبهذا الاعتبار هو كالعكس
الحاصل من نفس وجوده في نفس وجوده بل هو مجلى لشيء اخر فيه **وصل** فظهر اذن ان ذاته سبحانه من حيث
انه يعلم وجود الاشياء وفاعل لها ومن حيث انه افاد وجودها لاجل علمه بنظام الخير فيها الذي هو عين ذاته

المعشوق لذاته غاية وهو من هذه الحيثية الداعية الى الفعل متقدم على الأشياء اول ومن حيث كونه خيرا وفايدة
يقصده الأشياء ويتشوق اليه جميعا وارده على ما سيأتي بيانه متأخر عنها وآخر كما هو شأن الغايات من بعد مخطط
الأفعال فتأخرها عنها باعتبارين وايضا هو من حيث انه احب ان يظهر فهو باطن ومن حيث انه خلق الخلق على
نحو نظام فاذن هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وصل العلماء بعد
ما الحكمة الأصول السالفة انتنا في ان فاعليته تعالى الفعل ليس فاعلية بالطبع ولا بالقسر ولا بالجبر ولا بالقصد
فهو سبحانه اذن اما فاعل بالعناية او بالرضا وعلى التقديرين فهو مختار في فعله لانه انما صدر عنه بعد
علمه بكيفية نظام الخير في الوجود وبانه يصدر عنه وبانه انما يصدر عنه لاجل علمه بذلك وبمشيته الذين هما عين ذاته
نعم غير مستكره كالمقهور والمغلوب والمضطر وكما قال سبحانه ولو شاء لجعله ساكنا فاذا ثبت هذا وقد
تبين ان لكل شيء شهادة وغيبا وان لكل طبيعة رعية في هذا العالم عقلية عند الله فقد ثبت ان كل ما يجري في هذا
العالم ويجري مكتوب مثبت في النفوس الفلكية وانها عالمة بلوازم حركاتها من الحوادث كما بينا فاذن كل ما هو
في هذا العالم فانما يوجد بعناية من الله تعالى وقضاء منه وقدر وذلك لان العناية عبارة عن احاطة علمه سبحانه بما في
الوجود من الأشياء الكلية والجزئية الواقعة في النظام الكلي على الوجه الكلي المقتضي للخير والكمال المؤدي
لوجود النظام على افضل ما في الامكان اتم تأدية مرضيا بها عنده تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها وما تخرج
من ثمرة من اكمامها ولا تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه والقضاء عبارة عن وجود الصور العقلية لجميع الموجودات
بابداعه سبحانه اياها في العالم العقلي على الوجه الكلي بلا زمان على ترتيبها الطولي الذي هو باعتبار سلسلة العلل والمعلولات
والعرضي الذي هو باعتبار سلسلة المعدات الزمانية بحسب مقابلة حيثيات الطبيعة المتكثرة الأفراد الجزئية
كما قال وان من شيء الا عندنا خزائنه والقدر عبارة عن ثبوت صور جميع الموجودات في العالم النفسي الفلكي على الوجه
الجزئي مطابقة لما في موادها الخارجية الشخصية مستندة الى اسبابها الجزئية واجبة بها لازمة لاوقاتها المعينة كما قال
جل وعز وما ننزله الا بقدر معلوم ويشملهما العناية نسبة القضاء للقدر والقدر لما في الخارج الا ان العناية
محل الجابل هو علم بسيط قايم بذاته تعالى مقدس عن شائبة كثرة وتفصيل خلاق العلوم التفصيلية التي هي بعد في
ذوات الأشياء الصادرة عنه ولكل من القضاء والقدر محل اما القضاء فالعالم العقلي واما القدر فالعالم النفسي
الجواهر العقلية بما معها موجودة في القضاء والقدر مرة واحدة باعتبارين والجواهر الجسمانية وما معها موجودة فيهما
مرتين هكذا احقق هذا المبحث محققو الحكماء وصل ثم ان وجود تلك الصور الجزئية في موادها الجسمانية
التي هي لغيرها مراتب على وجه كلمات الله التي لا تنفد المنبثة مع اعراضها اللاحقة والمفارقة التي هي بمنزلة
البنائية والاعرابية والمادة الكلية المشتملة عليها هي دفتر الوجود والبحر المسجور المملو بالصور فلو كان بحر المادة العنصرية
مدادا لكلمات ربنا الوجودية لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربنا ولو جئنا بمثله مددا من ابحر المواد الفلكية من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله فهذه العوالم كلها كتب الهية وكان ... كلمات الله التامات

انتقاشها فيها فعالم العقول المقدسة والنفوس الكلية كلاهما كتابان اذ كل منهما في بيانا للعقل الاول ام الكتاب كما
قال عز وجل وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم لاحاطته بالاشياء اجمالا وللنفس الكلية الفلكية الكتاب المبين كما قال ولا
رطب ولا يابس الا في كتاب مبين لظهورها فيها تفصيلا وهو لوح القضاء ولوح المحفوظ عن التغير وللنفس المنطبعة
في الجسم الفلكي كتاب المحو والاثبات كما قال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لوقوعهما فيها وهو لوح القدر وفي
اعيانها الموجودات آيات تلك الكتب ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون وصل
روى في كتاب التوحيد باسناده عن مولانا الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قدر المقادير
ودبر التدابير قبل ان يخلق آدم بالفي عام وفي رواية اخرى قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف
سنة وباسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يؤمن احدكم حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره وباسناده عن الصادق عليه السلام قال علم وشاء واراد
وقدر وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة وبارادته
كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء فالعلم متقدم على المشية والمشية ثانية والارادة
ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء
فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم بالمعلوم قبل كونه والمشية في المنشأ قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه
والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام
المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله
تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء فبالعلم علم الاشياء
قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وانشأها قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها في الوانها وصفاتها
وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها وآخرها وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم عليها وبالامضاء شرح
عللها وابان امرها وذلك تقدير العزيز العليم وصل ان قيل ما السبب في المحو والاثبات وما الحكمة فيهما وكيف
تصح نسبة البداء والتردد واجابة الدعاء ونحو ذلك الى الله سبحانه مع احاطة علمه بكل شيء ازلا وابدا على ما هو عليه في
نفس الامر وتقدسه عما يوجب التغير والنسخ ونحوهما قلنا ان القوى المنطبعة الفلكية لم تحط بتفاصيل ما سيقع من
الامور دفعة واحدة لعدم تناهيها بل انما ينتقش فيها الحوادث شيئا فشيئا وجملة فجملة مع اسبابها وعللها على
نهج مستمر ونظام مستقر فان ما يحدث في عالم الكون والفساد انما هو من لوازم حركات الافلاك المسخرة لله تعالى ونتايج
بركاتها فانما تعلم انه كلما كان كذا كان كذا فمهما حصل لها العلم باسباب حدوث امر ما في هذا العالم حكمت بوقوعه فينتقش
فيها ذلك الحكم وربما تأخر بعض الاسباب الموجبة لوقوع الحادث على خلاف ما يوجبه بقية الاسباب لولا ذلك السبب ولم يحصل لها
العلم بذلك السبب بعد لعدم اطلاعها على سبب ذلك السبب ثم لما جاء اوانه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول فيمحى
عنها نقش الحكم السابق ويثبت الحكم الآخر مثلا لما حصل لها العلم بموت زيد بسبب كذا في ليلة كذا
كذا لاسباب تقتضي ذلك ولم يحصل لها العلم بتصدقه الذي يأتي به قبيل ذلك الوقت لعدم اطلاعها على اسباب

بعد علمه تعالى بكون تلك الاسباب شرطا بان لا ينقص فيحكم اولا بالموت وثانيا بالبرء، واذا كانت اسباب
لوقوع امر الموقوع متكافية ولم يحصل لها العلية برجحان بعض احدها العدمي او الوجودي ان فلسبب الرجحان بعد كان لها
التردد في وقوع ذلك الامر الموقوعة فينتقش فيها الوقوع تارة واللاوقوع اخرى فهذا هو السبب في المحو والاثبات
والحكمة فيهما واما تحصيل نسبة البداء والتردد واشباهها الى الله سبحانه مع احاطة علمه سبحانه بالكليات والجزئيات ازلا
وابدا على ما هي عليها في الواقع من غير تغير وتبدل وسنوح في ذاته عز وجل فالوجه ما ذكره اصل
قال استادنا دام ظله لما كان كل ما يجري في ذلك العالم النفسي انما يجري بارادة الله عز وجل بل فعلهم بعينه فعل الله
حيث انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون اذ لا داعي لهم على الفعل الا ارادة الله عز وجل
ارادتهم في ارادته سبحانه ومثلهم كمثل الحواس للانسان كلما هم بامر محسوس امتثلت الحاسة لما هم به وارادته دفعة
كتابة يكون في تلك الالواح القضاء فهو بعينه مكتوب الله عز وجل بعد قضائه السابق المكتوب بقلمه الاول فيصح ان
يوصف الله بالنسخ والبداء والتردد ولاجابة الدعاء ونحو ذلك بهذا الاعتبار وان كان مثل هذه الامور يشعر
بالتغير والنسخ وهو الله عز وجل منزه عنه فان كل ما وجد او سيوجد فهو غير خارج عن عالم ربوبيته اقول الاعتقاد
بالبداء من خواص اهل البيت عليهم السلام قد ورد فيه عنهم اخبار كثيرة وقد ذكرنا نبذا منها مع تمام الكلام فيه في كتاب
اصل قد بينا ان العالم كله بحيث الوجود متبدل الكون لا مما اصلا مختفيا تحت سطوع النور الاول
وهو محل القضاء الذي هو بمنزلة الضوء بالنسبة اليه سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن بلا حرف ولا صوت فيكون فاذا
كان اثره على العدم من ساحة جلاله كالاصل وبطانة الذاتي فيقول الله جل جلاله ثانيا كن فيكون ثانيا هذه
الثانية ... قلت بل الكلمة الاولى بعينها الا ان امر الله واحد كلمة وليس في القضاء واحد لانها ثانية
في حق العالم اذ كان اثره على العدم من ساحة فيقول الله عز وجل بسلطانه ثالثا كن فيكون ثالثا وهكذا ان شاء
الله فهو سبحانه كل يوم في شان مع تعاليه عن تغير الشان وكل خلق فهو بما ذكرناه وكل لحظة في خلق جديد
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب بل هم في لبس من خلق جديد وفي ذلك اللطف والحكمة في تشابه الصور وتواليها
وامتثالها قال صاحب الفتوحات من علم الاتساع الالهي علم انه لا يتكرر شيء في الوجود وانما وجود الامثال في الصور
انها الغير ما مضى في امثالها الا العين انها ومثل الشيء ما هو عينه وقال فيه بعض الاحوال في ذلك فالوجود كله متحرك
على الدوام دنيا واخرة لان التكوين لا يكون الا عن مكون فمن الله توجهات دائمة وكلمات لا تنفد وهو قوله تعالى
وما عند الله باق فعند الله التوجه وهو قوله تعالى اذا اردناه وكلمة الحضرة وهي قوله لكل شيء كن بالمعنى الذي يليق
وكن حرف وجودي فلا يكون عنه الا الوجود لا العدم لا يكون والكون وجود وهذه التوجهات والكلمات هي خزائن
الجود لكل شيء يقبل الوجود كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وهو ما ذكرناه وما ننزله الا بقدر معلوم
مثل
فمثل افاضة الوجود من الله سبحانه كمثل قطعات الماء في النهر الجاري حيث ترى واحدة بالشخص وهي متبدلة انا فانا
او مثل شعلة النار في السراج المستمد هو على نعت الاتصال وصل فاذن ما اسهل عليك ان تتيقن

ان وجود العالم عن البارئ جل ثناؤه ليس كوجود الدار عن البناء ولا كوجود الكتابة عن الكاتب الثابتة العين المستقلة بذاتها
المستغنية عن الكاتب بعد فراغه وان كان يشبه ذلك من وجه اخر لطيف ولكن كوجود الكلام عن المتكلم ان سكت بطل الكلام
بل كوجود ضوء الشمس في الجو المظلم الذات ما دامت الشمس طالعة فان غابت الشمس بطل الضوء من الجو لكن شمس الوجود يمتنع عليه العدم
لذاته وكما ان الكلام ليس جزء المتكلم بل فعله وعمله اظهره بعد ما لم يكن فكذا النور الذي يرى في الجو ليس جزء الشمس بل
هو انبجاس وفيض منها فهكذا الحكم في وجود العالم عن البارئ جل ثناؤه وليس بجزء من ذاته بل فضل وفيض يتفضل به ويفيض
الا ان الشمس لا يقدر ان يمنع نورها وفيضها لانها مطبوعة على ذلك والله سبحانه فانه مختار في فعاله فيجود ان شاء
ابدع وافاض ... كما ينبغي للعموم الحكم دائمة واقوى من اختيار مثل المتكلم القادر على الكلام ان شاء تكلم وان
شاء سكت فهو سبحانه ان شاء افاض جوده وفضله واظهر حكمته وان شاء امسك ولو امسك طرفة عين عن الافاضة والتجلي
لتهافتت السموات وبادت الافلاك وتساقطت الكواكب وتعدمت الاركان وهلكت الخلائق ودثر العالم دفعة واحدة
وصل زمان كما قال عز وجل ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
وروى في كتاب التوحيد باسناده عن مولانا الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة لم يعنوا انه هكذا ولكنهم
قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص فقال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه
فصل مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله تعالى يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
قال الله جل جلاله قل كل يعمل على شاكلته اي لا يعمل الا ما يشاكله بمعونات الذي يظهر منه يدل على ما هو في نفسه عليه العالم
الله وصنعه فهو على شاكلته فلم العالم شيء الا وله في الله اصل والعالم مختصر في عشر مقولات نحو هو مثال الذات الباري
جل اسمه واعراضه لصفاته ومثال الاين الاستواء على العرش والكم لعدد اسمائه والكيف لرضاه وغضبه ووضعه لقيامه بيده وبسطه
مبسوطتان وجدته لكونه مالك الملك واضافته لربوبيته وان يفعل للايجاد وان ينفعل للاجابة من سأله وعلى هذا القياس
اجناس المقولات وانواعها وافرادها وكما ان الذات الاحدية المحتجبة بالصفات فكذلك الجوهر المكتنفا بالاعراض وكما
ان الذات الالهية مع انضمام صفة من صفاتها اسم من الاسماء الكلية او جزئية كذلك الجوهر مع انضمام معنى من المعاني
الكلية يصير جوهرا خاصا مظهرا لاسم خاص من الاسماء الكلية بل عينه وبانضمام معنى من المعاني الجزئية يصير جوهرا
جزئيا كالشخص وكما انه من اجتماع الاسماء الكلية يتولد اسماء اخر كذلك من اجتماع الجواهر البسيطة يتولد جواهر
اخر مركبة منها وكما ان الاسماء بعضها محيط بالبعض فكذا الجواهر وكما ان الفروع من الاسماء غير متناهية كذلك الاشخاص
غير متناهية فلم شيء ظهر في تفاصيل العالم الا وفي الحضرة الالهية صورة تشاكله ولو لم يكن لها ظهر لما وجد في العلو
كما رايت ناشئ من وجود العلة ولكن يجب ان نتصور ونعتقد ان ما هنالك على وجه اعلى واشرف والا فهو سبحانه منزه عن
الجوهرية والعرضية وان يتبدل شيء من الاعراض بل هو تعالى في غاية الاحدية والجلال له لا يشابهه شيء ولا يناسبه
شيء من جهة الوجود تعاظم وتعالى عن ذلك وتقدس ... لنشر الان التحقيق الحق في خلق الاعمال والقدر في الافعال
وابطال الجبر والتفويض ومن الله التأييد وصل قد دريت ان كلما يوجد في هذا العالم فقد قدر

ونرمان في عالم آخر فوق هذا العالم قبل وجوده وقد ثبت أن الله سبحانه قادر على جميع الممكنات ولم يخرج شيء من
الأشياء عن مصلحته وعلمه وقدرته وإيجاده بواسطة أو بغيرها بواسطة والأمر يصلح لمبناية الكل في الهداية والضلالة
والإيمان والكفر والخير والشر والنفع والضر وشبه المتقابلات كلها منتهية إلى قدرته وتأثيرها علمه وإرادته ومشيته
أما بالذات أو بالعرض فأعمالنا وأفعالنا كسائر الموجودات في فاعلها بقضائه وقدره وهو أوجد العبد
مناسبًا لذلك ولكن بتوسط أسباب وعلل من إدراكاتنا وإرادتنا وحركاتنا وسكناتنا وغير ذلك من الأسباب
العالية الغائبة عن علمنا وتدبيرنا الخارجة عن قدرتنا وتأثيرنا فاجتماع تلك الأمور التي هي الأسباب والشرائط مع ارتفاع
الموانع علة تامة يجب عندها وجود ذلك الأمر المدبر والمقضي المقدر وعند تخلف شيء منها أو حصول مانع يبقى وجوده في
حيز الامتناع ويكون ممكنًا وقوعيًا بالقياس إلى كل واحد من الأسباب الكونية ولما كان من جملة الأسباب وخصوصًا
القريبة منها إرادتنا وتفكرنا وتخيلنا وبالجملة ما نختاره باختيارنا في الفعل والترك فالفعل اختياري لنا فإن الله
أعطانا القوة والقدرة والاستطاعة ليبلونا أينا أحسن عملًا مع إحاطة علمه فوجوب المبادئ وإمكانه واضطراريته لا ينافي
كونه اختياريًا كيف وإنما وجب بالاختيار والحاصل أن القدرة والاختيار كسائر المبادي من الإدراك والعلم
والتفكر والتخيل وقواها وآلاتها كلها بفعل الله تعالى لا بفعلنا واختيارنا وإلا لتسلسل القدرة والإرادة
إلى غير النهاية أو دارت وذلك لأنا وإن كنا بحيث إن شئنا فعلنا وإن لم نشأ لم نفعل لكنا لسنا بحيث إن شئنا شئنا
وإن لم نشأ لم نشأ بل إذا شئنا فلم يتعلق مشيتنا بمشيتنا بل بغير مشيتنا فليست المشية إلينا إذ لو كانت إلينا لاحتجنا
مشية أخرى سابقة وتسلسل الأمر إلى غير النهاية ومع قطع النظر عن استحالته نقول جملة مشيئاتنا الغير المتناهية بحيث
لا يشذ عنها مشية لا تخلو إما أن يكون وقوعها بسبب أمر خارج عن مشيتنا أو بسبب مشيتنا والثاني باطل لعدم إمكان مشية
أخرى خارجة عن تلك الجملة والأول هو المطلوب فقد ظهر أن مشيتنا ليست تحت قدرتنا كما قال الله عز وجل وما تشاؤون إلا أن
يشاء الله فإذن نحن في مشيتنا مضطرون وإنما تحدث المشية عقيب الداعي وهو تصور الشيء الملائم تصورًا ظنيًا أو تخيليًا
أو علميًا فإنا إذا أدركنا شيئًا فإن وجدنا ملائمته أو منافرته لنا دفعة بالوهم أو ببديهة العقل انبعث منا شوق إلى جذبه أو
دفعه فأكد هذا الشوق هو العزم الجازم المسمى بالإرادة وإذا انضمت إلى القدرة التي هي هيئة للقوة الفاعلة انبعثت تلك
القوة لتحريك الأعضاء الأدوية من العضلات وغيرها فيحصل الفعل فإذن إذا تحقق الداعي للفعل الذي ينبعث منه
المشية تحققت المشية وإذا تحققت المشية التي تصرف القدرة إلى مقدورها انصرفت القدرة إليه لا محالة ولم يكن لها سبيل إلى المخالفة
فالحركة لازمة ضرورة بالقدرة والقدرة محركة ضرورة عند انجزام المشية والمشية تحدث ضرورة في القلب عقيب الداعي فهذه
ضروريات يترتب بعضها على بعض وليس لنا أن ندفع وجود شيء منها عند تحقق سابقه فليس يمكن لنا أن ندفع
المشية عند تحقق الداعي للفعل ولا انصراف القدرة إلى المقدور بعدها فنحن مضطرون في الجميع فنحن في عين
الاختيار مجبورون فنحن إذن مجبورون على الاختيار قال بعض العلماء الحوادث كلها مستندة إلى العلة الأزلية ولكن
بعضها مترتب على البعض في الحدوث ترتب المشروط على الشرط فلا يصدر من القدرة الأزلية والقضاء الإلهي الحادث إلا بعد

إرادة فإذا لا بعد علم والعلم لا بعد حيوة ولا حيوة إلا بعد محلها ولكن بعض الشروط مما ظهر للعامة وبعضها مما لا
يظهر إلا للخواص المكاشفين بنور الحق فكل ما في عالم الإمكان مرتب على ترتيب واجب وحق لا يتصور أن
يكون كما يكون وعلى الوجه الذي يكون فلا يسبق المسبوق ولا يلحق الملحوق إلا بحق كما أشار إليه بقوله سبحانه ما خلقناهما
إلا بالحق فإن تأخر ما تأخر إلا لانتظار شرطه إذ وقوع المشروط قبل وقوع الشرط ممتنع والمحال لا يوصف بكونه مقدورًا
تخلف العلم عن النطفة لا لفقد شرطه وهو الحيوة والإرادة عن العلم لا لفقد شرطها وهو القدرة والفعل عن القدرة
لا لفقد الإرادة شرطه وهو وكل ذلك على المنهاج الواجب والترتيب الواجب ليس شيء منها بحث في اتفاق بل كله بحكمة
وتدبير وإذا كان هذا هكذا فمن نظر إلى الأسباب القريبة للفعل وزعم أنه مستقل قال بالقدر والتفويض أي يكون أفعالنا
واقعة بقدرتنا مفوضة إلينا والله سبحانه أحكم من أن يهمل عبده ويكله إلى نفسه وأعز من أن يكون في سلطانه ما لا يريد
ومن نظر إلى السبب الأول وقطع النظر عن الأسباب القريبة مطلقًا قال بالجبر والاضطرار ولم يفرق بين أعمال الإنسان و
أعمال الجماد والله تعالى أعدل من أن يجبر خلقه ثم يعذبهم وأكرم من أن يكلف الناس ما لا يطيقون وكلاهما أعور إذ
بأحد عينيه أما القدرية فبالعين اليمنى أي النظر الأقوى الذي به يدرك الحقائق والأسباب القصوى للأشياء كما قال
حيث يقول أنا ربكم الأعلى وأما الجبرية فباليسرى أي الأضعف الذي به يدرك الظواهر والأسباب القريبة كما قال إبليس حيث قال
رب بما أغويتني وأما من نظر بحق النظر فله عينان يبصر الحق باليمنى فيضيف الأعمال كلها إليه قل كل من عند الله ويبصر الخلق
باليسرى فيثبت تأثيرهم في الأعمال فلها ما كسبت لكن بالله سبحانه لا بالاستقلال لا حول ولا قوة إلا بالله فيتحقق معنى قول
مولانا الصادق لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين فيتذهب وذلك الفوز الكبير هذا طريقة أهل العقل والنظر
من الأفهام ونعم الطريقة وفرق على ... هي طريقة أهل الكشف والشهود وهي أقرب إلى التحقيق وإن كانت أبعد من الأفهام صح
قد ثبت أن الموجودات على تفاوتها وترتيبها في الشرف والخسة وتخالفها في الذوات والأفعال وتباينها في
جهاتها متحدة في حقيقة الوجود بجميع حقائقها ودرجاتها وطبقاتها مع أن تلك الحقيقة في غاية البساطة والأحدية
نوره في أقطار الجميع فكما أنه ليس شأن إلا وهو شأنه فكذلك ليس فعل إلا وهو فعله والحكم الأول والحول والقوة
إلا بالله العلي العظيم يحيى كل حول حوله وكل قوة قوته مع علوه وعظمته ينزل منازل الأشياء ويفعل فعلها كما أنه مع
تجرده وتقدسه عن جميع الكون لا يخلو منه أرض ولا سماء وإذا الموجد مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة
فنسبة الفعل والإيجاد إلى العبد صحيح كنسبة الوجود والتشخص إليه من الوجه الذي ينسب إليه وكما أن وجود زيد بعينه متحقق
في الواقع وهو شأن من شؤون الحق الأول ولمعة من لمعات وجهه فكذلك هو فاعل لما يصدر عنه بالحقيقة لا بالمجاز ومع
ذلك ففعله أحد أفاعيل الحق الأول بلا شوب قصور وتشبيه تعالى الولي القيوم عن نسبة النقص والشين إليه فالتنزيه
والتقديس لله سبحانه راجع إلى المقام الأحدية التي يستهلك فيه كل شيء وهو الواحد القهار الذي ليس لا غيره
في الدار والتشبيه راجع إلى المقامات الكثيرة والمعلومية والمحامد كلها راجعة إلى وجهه الأحد وله عواقب الثناء والتقاديس كذا
أفاد أستادنا سلمه الله وقال في تفسير الذين الجبري في الفعل ثابت للمباشر ... وقيامه ومتكلم ...

فهو مع علوه وعظمته

ايها القدرى فان الفعل منسوب منك من حيث انك آلة من وجه اذا قطع النظر عن ارتباطه بوجود الحق فهو باطل
فكذا فعلك اذ كل فعل متقوم بوجود فاعله وانظر جميعا بعين حقيقته فعل الحق آكرا فيه بحث وانظر تسيره فعل
وأقلوا جميعا قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم وقضاياهم الامام الحق الجبر والتفويض بل امر بين الامرين
وصل ولاجل هذا التطابق بين الجبر والتفويض التوافق بين الوجود والامكان نسب الله الافعال في
مرة الى نفسه ومرة الى الملائكة ومرة الى العباد فقال الله يتوفى الانفس حين موتها وقال قل يتوفيكم ملك الموت الذى
وكل بكم وقال سبحانه في نفخ الروح في مريم على نبينا وعليها السلام فنفخنا فيه من روحنا وقال فارسلنا اليها روحنا
فتمثل لها بشرا سويا وفي الحديث ان النافخ جبرئيل وقال عز وجل في القتل قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فاضاف
القتل الى العباد والتعذيب الى نفسه والتعذيب عين القتل هنا وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقال
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهو جمع بين النفى والاثبات ظاهرا ولكن معناه وما رميت بالمعنى الذى يكون العبد
اذ رميت بالمعنى الذى يكون به الرب راميا اذ هما معنيان مختلفان وصل وكما ان الاشياء الداخلة في وجود
الانسان كالعلم والقدرة والارادة من جملة اسباب الفعل فكذلك الامور الخارجية من الدعوات والطاعات والسعى
والجد والتدبير والحذر والالتماس والتكليف والوعد والوعيد والارشاد والتهديد بالترغيب والترهيب وامثال ذلك
فان في الكل اسبابا ووسائط في سلسلة روابط لوجود الاعمال ودواعى الى الخيرات ومهيجات للاشواق مهيئة لمطالب
الى الاوراق بمخرجة للكمالات من القوة الى الفعل وكل ذلك مما يقع بالقضاء الامر حيث ان فعل العبد فانه من هذه
الجهة بما يتحكم بالقضاء انه لولم يقضى لم يوجد بل من حيث ان الله يحفظه من تسببها على حسب ما قدره وقضى لربط ومراد
وبين الفعل كما جعل شرب الدواء سببا لحصول الصحة وهذا المرض فالسبب كلاهما ينبعثان من القضاء وحسبنا
الى الله سبحانه والامر امر اذا نتيجتها عقليا وقد يكون بحكم القوة السمعى يدفع كما فيما كلفنا به من ذلك الدعاء شرعه
سبحانه امرنا به وحثنا عليه قال تعالى ادعونى استجب لكم وقال اجيب دعوة الداع اذا دعان فالدعاء والاستجابة كلاهما من الله
امر تكليفيا كما انه من لوازم الذات وليس العبد ترجمان الدعاء وكل من يفعل شيئا بامر احد فيديد الامر في الحقيقة لا
ان بعض هذه الامور علل وموجبات وبعضها علامات ومعرفات وبعضها ينقسم الى القسمين بعلو الدعاء من القسم الثانى
ولهذا اشتهر بين الداعين ان للدعاء كالدواء بعضها يؤثر بالطبع وبعضها بالخاصية فالاول اشارة الى الاول
والثانى الى الثانى واما الابتلاء من الله سبحانه فهو اظهار ما كتب لنا او علينا في القدر وابراز ما اودع فينا وغرز في
طباعنا بالقوة بحيث يترتب عليه الثواب والعقاب فانه ما لم يخرج من القوة الى الفعل لم يوجد بعد وان كان معلوما لله
فلم يحصل ثمرته وتبعته الامر بان ولهذا قال سبحانه ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم
وامثال ذلك من الآيات اى نعلمهم موصوفين بهذه الصفة بحيث يترتب عليها الجزاء واما قبل ذلك الابتلاء فانه علمهم
مستعدين للمجاهدة والصبر عن الهتهما بعدين فاما الثواب والعقاب فهما من لوازم الافاعيل الواقعة منا
ولواحق الامور الموجودة فينا وتبعاتها اللاحقة بنا لا يرد علينا من خارج فالمجازاة ايضا هو اظهار ما كتب لنا او علينا

علينا من خارج في القدر وابراز ما اودع فينا وغرز في طباعنا بالقوة كما قال سبحانه سنجزيهم وصفهم
وقال عز وجل ان جهنم لمحيطة بالكافرين فبين لنا علمه والخطاء في اعتقاده فانما الظلم نفسه بظلمة جوهره وسوء
استعداده وكان اهل الشقاوة في شقاوته وليس في ذلك لان الله سبحانه يسخط عليه الغضب ويحدث له الانتقام تعالى عن
ذلك علوا كبيرا وانما ذلك امثال ذلك في الشرع على نحو من التجوز واما تفاوت النفوس في ذلك وعدم تساويها في الخيرات والشرور وفي
السعادة والشقاوة فلاختلاف الاستعدادات وتنوع الحقائق فان المواد السفلية بحسب الخلقة والماهية متباينة في
اللطافة والكثافة وامزجتها مختلفة في القرب والبعد من الاعتدال الحقيقى والارواح الانسية التى بإزائها مختلفة
بحسب الفطرة الاولى في الصفاء والكدرة والقوة والضعف مترتبة في درجات القرب والبعد من الله تعالى لما تقرر وتحقق ان بإزاء
كل مادة ما يناسبها من الصور فاجود الكمالات لاتم الاستعدادات واخسها لانقصها كما اشير اليه بقوله الناس معادن كمعادن
الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام وايضا قد ثبت ان لله تعالى صفات واسماء متقابلة هي لطائف
في غيب هي المسماة بالاعيان الثابتة والماهيات وهى غير مجعولة والمجعول وجودها في الخارج وظهورها في الاعيان
فالفائض من الحق وجودات الاشياء واستنارتها ومن الواجب ان يكون من جملة صفات الملك وخصوصا ملك الملوك
صفتا اللطف والقهر اذ هما من اوصاف الكمال ونعوت الجلال وان كان احدهما لله سبحانه بالذات والآخر بالعرض ولا بد لكل
من الصفتين الوصفين من مظهر ولكل منهما فروع وشعب غير متناهية حاصلة من تراكيب الاسماء ثنائيا وثلاثيا
وكل من الاسماء يستدعى مظاهر متباينة بحسب طبقاتهم يرد للاسم فكل منها يوجب تعلق ارادته سبحانه وقدرته الايجاد
ما يدل عليه على الذات الموصوفة بالصفة المتعينة المتجلية بالتجلى الخاص فانها المراد بالاسم كما عرفت فكل من الموجودات مظهر
لاسم خاص الهى فلذلك اقتضت رحمة البارى ايجاد المخلوقات كلها ليكون مظاهر الاسماء الحسنى ومجالى الصفات العليا
مثلا لما كان قهارا اوجد المظاهر القهرية التى لا يترتب عليها الا آثار القهر من الجحيم وساكنيه والزقوم وحميم الحميم
ولما كان عفوا غفورا اوجد محالا للعفو والغفران يظهر فيها آثار رحمته وقس على هذا فالملائكة ومن ضاهاهم من
واهل الجنة مظاهر اللطف والشياطين ومن والاهم من الاشرار واهل النار مظاهر القهر ومنها يظهر السعادة والشقاوة
فمنهم شقى وسعيد وقال بعض العلماء الاعيان ليست مجعولة بجعل الجاعل لتوجه الايراد بان يقال لم جعل عين المهتدى
مقتضية للهداية وعين الضال مقتضية للضلالة كما لا يتوجه الايراد بان يقال لم جعل عين الكلب كلبا والجنس العين
الانسان انسانا فافهم بل الاعيان صور الاسماء الالهية ومظاهرها في العلم بل عين الاسماء والصفات القائمة بالذات القديمة
بل عين الذات من حيث الحقيقة فهى باقية ازلا وابدا لا يتعلق الجعل والايجاد عليها كما لا يتطرق الفناء والعدم اليها
وقال في فصوص الحكم ما كنت في ثبوتك ظهرت به في وجودك فليس للحق الا افاضة الوجود عليك والحكم لك عليك فلا
تحمد الا نفسك ولا تذم الا نفسك وما يبقى للحق الا حمد افاضة الوجود لان ذلك له لا لك انتهى كلامه وفي حديث النبوى
وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وفي حديث امير المؤمنين والمحتمل الآثم والمعلم العلم الاضعف
فقد تبين مما ذكرنا ان الوجه الحسن الظلم والقبائح اليه تعالى من هذا الترتيب والتمييز من وقوع فريق في طريق

واجر في طريق القهر من ضرب رياث الوجود الايجادي من مقتضيات الحكمة والعدل ومن هنا قال بعض العلماء
شعر لا ينسب الظلم الى الملك الجبار حيث يجعل بعض من تحت تصرفه قريبا وبعضهم بعيدا لان كلا
منهما من ضروريات مملكته ولا ينسب الظلم اليه في تخصيص كل من عبيده بما خصص مع ان كلا منهما ضروري في مقامه
صل
روي في الكافي باسناده عن مولانا الباقر ع انه قال لو علم الناس كيف خلق الله هذا الخلق لم يلم احد احدا وباسناده
عن مولانا الصادق ع انه سئل من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم فقال ايها
السائل حكم الله لا يقوم له احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة
ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم في
علمه ولم يقدروا ان يأتوا حالا تنجيهم من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره وباسناده
عنه ع قال ان الله خلق السعادة والشقاء قبل ان يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيدا لم يبغضه ابدا وان كان شقيا لم يحبه
ابدا وان عمل صالحا احب عمله وابغضه لما يصير اليه فاذا احب الله شيئا لم يبغضه ابدا واذا ابغض شيئا لم يحبه ابدا وفي
الصحيح عنه ع قال ان مما اوحى الله الى موسى ع وانزل عليه في التورية اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الخير
واجريته على يدي من احب فطوبى لمن اجريته على يديه وانا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الشر واجريته على يدي من
اريد فويل لمن اجريته على يديه وفي رواية اخرى وويل لمن يقول كيف ذا وكيف ذا وعن النبي ص قال الشقي من شقي في بطن
امه والسعيد من سعد في بطن امه والاخبار في هذا المعنى كثيرة **وصل** لما كانت الحكمة الالهية يقتضي ان يكون
العبد معلقا بين الرجاء والخوف اللذين بهما تتم العبودية جعل الله كيفية علمه وقضائه وقدره وسائر الاسباب غائبة عن
العقول وجعل الدعوات والطاعات وما يجري مجراها مناط التكليف واساس العبودية ليتم المقصود وهذا احد
الطرق في تصحيح القول بالتكاليف مطلقا مع الاعتراف باحاطة علم الله وكون الاقدار جارية والاقضية نافذة
في الكل نقل انه جاء رجل من الانصار الى النبي ص قال يا رسول الله بين لنا ديننا كانا خلقنا الان ففيم العمل اليوم
فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل
اعملوا فكل ميسر لما خلق له فكل عامل بعمله فعلقنا بين امرين هاهنا اشار الى القدر ثم رغبنا في العمل ولم يرد احد
الامرين فقال كل ميسر لما خلق له يريد انه ميسر في ايام حياته للعمل الذي سبق له القدر قبل وجوده ولم يقل مسخر لكيلا يتوهم في
القضاء والقدر سئل ص الخمر امر فرغ منه او امر مستانف قال الامر فرغ منه وفي امر مستانف وسئل هل يغني الدعاء والدواء
من القدر قال الدعاء والدواء من القدر وفيه ايضا من قدر الله منها عن مولانا الصادق ع في التوحيد باسناده عن امير المؤمنين ع انه عدل من
الحائط عن حائط يريد ان ينقض فقيل تفر من قضاء الله قال افر من قضاء الله الى قدره وباسناده عنه ع قال اوحى الله عز وجل الى داود
تريد وارید ولا يكون الا ما اريد فان اسلمت لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد وفي الكافي باسناده عن
الصادق ع قال كان امير المؤمنين ع كثيرا ما يقول اعلموا علما يقينا ان الله تعالى لم يجعل للعبد وان اشتد جهده وعظمت حيلته
وكثرت مكايدته ان يسبق ما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته ان يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم ايها

[illegible]

اجتمعوا الى ان يهدوا احدا بابا ... ما استطاعوا

ايها الناس انه لن يزداد امرؤ نقيرا بحذقه ولم ينتقص امرؤ نقيرا بحمقه فالعالم بهذا العامل به اعظم الناس راحة في منفعة والعالم
بهذا التارك له اعظم الناس شغلا في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالاحسان اليه ورب مغرور في الناس مصنوع له فافق ايها الساعي
من سعيك واقصر من عجلتك وانتبه من سنة غفلتك وتفكر فيما جاء عن الله عز وجل على لسان نبيه ص الحديث وباسناده عن ثابت بن سعيد
قال قال ابو عبد الله ع يا ثابت ما لكم وللناس كفوا عن الناس ولا تدعوا احدا الى امركم فوالله لو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا
على ان يضلوا عبدا يريد الله هداه ما استطاعوا ان يضلوه كفوا عن الناس ولا يقول احد عمي واخي وابن عمي وجاري
فان الله اذا اراد بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره
وعن النبي ص اعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك
الا بشيء كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف وفي القرآن المجيد قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله
فليتوكل المؤمنون فاذن ظهر ان الاولى التفويض الى الله والرضا بقضاء الله المتعقب لحكمة ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا لمجرد العجز فيما قضى
والمحبة لهم فيما ارتضى لم يفعلوه واعلى عمل المعالجة مما احدث في ابدانهم المخالف الا بر... من زعم انه يقوى على عمل لم
يرد الله عز وجل فقد زعم ان ارادته تغلب ارادة الله تبارك الله رب العالمين فافهم واغتنم **فصل** اذا حققت هذا
تبين مما مضى ان الموجد قاهر فوق الطبايع والطبايع تحت قهر النفوس والنفوس تحت قهر العقول والعقول تحت قهر كبريائه الاول
هو الله الواحد القهار وذهب بعض الى ان الارضين تحت قهر السموات باذن الله والسموات تحت قهر الملكوت والملكوت في قبضة قهر الجبروت
والجبروت مقهور بالجبار وهو العزيز الغالب على امره القاهر فوق عباده فلا موجود في الوجود سواه ولا فاعل غيره والامر جميعا في قبضته
والسموات مطويات بيمينه والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها الكل معلق بيد قدرته
خلقكم وما تعملون واجالهم محدودة بمقادير مشيته هو الذي يسيركم في البر والبحر اما الهمم منقطعة الا بحوله وقوته وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء وتبارك الذي بيده الملك فكما ان الذوات كلها ترجع الى ذات واحدة وكذلك الصفات والاسماء
والافعال كلها ترجع الى الفاعل الاول سبحانه فافاعيل الغير فعل من حاكه وانهم صفاتهم في ذاته وصفاته وبهذا يستوي
كما ينبغي توحيد الذات وتوحيد الصفات والافعال بتوحيده اسما وانما يتم الصفات ... والنهاية في
الحديث النبوي حيث قال اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك ... ثم قال لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك فكما ان لكل منها بيانا وهو ما ذكرنا في هذه الجملة كل في محله فكذلك لكل منها غاية وهو ان
يتحقق العبد بروحها وتنتشر في ذلك الكيفية الوصول اليه في مباحث الانسان
بما هو نشاء رزقنا الله الوصول اليه وهذا اخر
الكلام في اصول العلم والحمد لله واهب
العقل ومفيض
العلم

هو

بسم الله الرحمن الرحيم

المقصد الخامس في العلم بالسموات والارض وما بينهما

ان في خلق السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار

في هيئة العالم واجرامه البسيطة

فصل الاجرام تنقسم الى بسائط ومركبات نعني بالبسيط ما الطبيعة واحدة كالهواء والماء والافلاك وبالمركب ما يجمع بين طبيعتين متخالفتين او اكثر بالخلاف قوى وطبائع فيه كابدان الحيوانات والبسيط ينقسم الى جوهر جسماني حيوة ذاتية يمكن له مع بساطته وهوية عينه النمو وطلاع متقدمة من غير اكتساب قوة اخرى يحتاج اليها في ذلك لا لأن ذلك من حيث هو هو لقصور جوهره وخصوصيته ولكن بتاتي منه التركيب المحصل لا ذلك بالفساد والكون فان المجرد تحلق عبثا وهباء بل لا يكون عبادة لغايته سبحانه وجل شاهدا من الحجو وحدانيته فالاجسام البسيطة صنفان صنف مختص بنشو ولمدة الحمد لها فيكون وجوده بها على البارئ جل وعز على سبيل الابداع لا على سبيل التكوين من جسم وله حيوة ذاتية وتسمى بالعلويات وصنف تهيؤ لقبول حيوة بعد اخرى فتارة يقبل هذه بالفعل وتلك بالقوة وتارة لم يقبل حيوة بالذات ويسمى بالسفليات ولنبين الصنفين تبيينا وانشرحهما تشريحا في فصلين

فصل اما الصنف الاول فقد دل التاعلي وجود مباحث تحديد الجهات باثبات جسم مستدير مبدع ذي طبيعة ونفس وعقل قابل للحركة المستقيمة ولا التركيب ولا الكون والفساد والاعن العد والنجوم والاي امامع ابراء هذا الصنف فقد دل على فلك تسع حركات متخالفة قد اوجبت بالارصاد اثنتان منها بجميع الكواكب المرئية للسماء الدنيا من السيارة والثوابت احديهما الحركة اليومية الظاهرة الفاعلة لليل والنهار الشاهد بها طلوع الشمس والقمر والنجوم كلها بكرة وعشيا الاخرى الحركة البطيئة الخفية التي تجد بنظر دقيق ممتازة عن الاولى باختلاف المنطقة والاقطاب وتسع اخرى السبعة التي هي النيران اللذان جعلهما الله سبحانه ضياء ونورا وجعل احدهما سراجا وهاجا والخمسة المتحيرة فيما المعبر عنها في القرآن المجيد بالخنس الجوار الكنس وعن اعلاها بالطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب فهذه الحركات المتخالفة تدل على وجود تسعة اجرام فلكية مستديرة بدورية الحركات تركز في سبعة منها السبعة المتحيرة كل في فلك يسبحون سائر النجوم في ثامنها ويكون تاسعها محيط بالكل كان مع الكل حيوان واحد بنفس واحدة لتحريكه الكل بالحركة اليومية بغير واعضاؤه كان ما تحته مع كل ما يحاط به كذلك في تحريكه اياه بالحركة البطيئة دون ما يقال من ان الثامن يتحرك بحركة حركة بالعرض فلا يستقيم لا بما ذكرنا من جهة الوحدة والافلاك وجه للتبعية فيما ذكرنا من تعدد الافلاك انما الكواكب مركوزة في مواضع معينة من افلاكها كهادا ثماما وانما يتحرك لحركة الافلاك لتبعا لحركة بالعرض لحركة السماوية وهو كذلك لامتناع الخرق والالتيام فيما لا يقبل الحركة المستقيمة ولهذا وصف الله سبحانه السموات بالشدة في وبنينا فوقكم سبعا شدادا وقوله ام السماء بناها وبالمحفوظية في قوله تعالى وجعلنا السماء سقفا

محفوظا واما ما في حديث المعراج فهو من قبيل المعجزات وخرق العادات كاصل المعراج وقد ورد عن العابدين انه قال في حديث ان الله وكل بالفلك ملكا ومعه سبعون الف ملك فهم يديرون الفلك فاذا ادار به دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه فنزلت في منازلها التي قدرها الله فيها ليومها وليلتها الحديث وهو نص في المطلوب وكلام امير المؤمنين المذكور في نهج البلاغة ناظر اليه

فصل يشبه ان الفلكين المحيطين من فوق واحدهما هو العرش الذي اليه يعود استوى على العرش وما تحته هو الكرسي المشار اليه بقوله وسع كرسيه السموات والارض من والسبعة الاخر هي السموات السبع المشار اليها بقوله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقوله خلق سبع طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير روى علي بن ابراهيم العياشي في تفسيرهما عن مولانا الرضا ان هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا فوقها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة وهكذا الى ان قال والسماء السابعة فوق الارض السابعة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اقول كانه جعل كل سماء ارضا بالاضافة الى ما فوقها وسماء الى ما تحتها ويكون السقف باعتبار سطحها والعرش في اللسان قد يطلق ويراد به الملك يقال ثل عرش الملك اذا دخل في ملكه خلل وقد يطلق ويراد به السرير وعلى الثاني للعرش بالمعنى الثاني ولهذا اكتفى بذكر احدهما على الاخر في الحديث المذكور في مقام تعداد الاجرام على المعنى الاول وهو من المعاني للبشر من الاجسام الابانحاد العالم بالمعلوم فهو من وجه من الجوهر ومن وجه هو العلم وكذلك العرش من وجه هو جملة الخلق الامر من حيث ومن وجه هو العلم المحيط بالكل سئل الامام الصادق عن العرش والكرسي ما هما فقال العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه آخر العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله وحججه وفي خبر آخر انه سئل عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال علمه

فصل واما ان هذه الاجرام حية بالحيوة الذاتية فلأن لها نفوسا ناطقة قاهرة عليها تدبرها وتحركها وذلك لان حركاتها ارادية لما بينا فيما سبق ان الحركة المستديرة لا يكون طبيعية ولا قسرية يكون ارادية مع انه ليس في الافلاك قوى لجسمية اذ لا نمو لها ولا تغذي اذ لا كون لها حتى يكون لها شهوة تريد بجلب ما تشتهيه شهوة ولا فساد لها ليكون لها غضب يدفع به ما يراه والاغراض المخرج عن هذين اعني الشهوية والغضبية فليس حركتها اذن الا عقلية فلها ارادة عقلية وادراك كلي فحركتها اذن ليست طبيعية محضة ولا نفسانية جرمية فهو اما نفس ناطقة او عقل محض لا جائز ان يكون عقلا محضا اذ العقل لا يقبل التغير والارادة الكلية لا يوجب حركة جزئية من موضع الى آخر من الشاملي الى الشامل بل لا بد فيها من تجدد دواع جزئية فاذن لا بد من مبدأ لا يوجب حركة جزئية لا بالتخطي من بابه الى جهة معينة ما لم يتجدد له ارادة جزئية لتلك الخطوة ثم اذا تخطيت حدثت له تلك الخطوة تصور لما بعدها وينبعث منه ارادة جزئية للخطوة الثانية انما ينبعث من الارادة الكلية المنبعثة من تصور الكلي التي تقتضي دوام الحركة الى الوصول الى الكعبة فيكون

حركة نصوا دائرة والحركة حدثت بالارادة الجزئية والارادة الجزئية حدثت بالتصور الجزئي مع الارادة الكلية
والتصور الجزئي حدث بالحركة وهكذا الحال في تجدد بعضها من بعض على وجه لا يتغير الحصول مثاله كمن يمشي بسراج
في ظلمة ليلة مظلمة بالسراج الا مقدار خطوة يتبين به فيتصور بضوء السراج فينبعث منه مع الارادة الكلية ارادة جزئية
فيسلكه واذا سلكه وقع ضوء السراج على مقدار اخر وحصل منه تصور اخر وارادة اخرى جزئيتين يسلك مع التصور
الارادة الكلية بحركة فيقع بسلوكه اخرى حصول الضوء على مقدار اخر وهكذا والكلام في اجزاء الخطوة الواحدة
التصورات والارادات والحركات المتعلقة بها بعينه هذا الكلام وكذا في اجزاء اجزائها حسب قبول المقدار الانقسام
بلا نهاية فهكذا يمكن ان يكون حركة السماء وكل ما هو متغير الارادة والتصور يجب ان يكون مفارقا لا نفسا محضا وصاحب
الارادة الكلية والجزئية يجب ان يكون شيئا واحدا حتى يحصل الارتباط ويتم الحركة المتصلة فحركة السماوات اذن لنفوس
مجردة ناطقة عاقلة بذواتها وانها ذات ادراكات كلية وجزئية تحركها بتصورات حيوانية منبعثة عنها منطبعة في اجرامها
كنفوسنا الناطقة بالنسبة الى ابداننا على ما سيأتي بيانه لا بمعنى ان للفلك قوة منطبعة متباينة الوجود عقلية
ونفسا وطبيعة سارية فيه فان ذلك ممتنع لان صورة ذاته هي هذه القوى وغيرها من العوارض الا ان يعبر
عنها بل ذات الفلك وهويته البسيطة جامعة مجردة وهذه المراتب فقولنا ان حركة الفلك طبيعية اي ليس قاسر
هذه الحركة ولعلها طبيعية محضة ما هي الكون غير شاعرة بغاية فعلها والاتباع الحركة ليس الا انها تميل الجسم الطبيعي
فكان العقل من جهة عقلية لا يباشر التحريك لتساوي نسبة الارادة الكلية الى جزئيات حدود الحركة فكذا حكم النفس
من حيث جوهرها العقلي واما من حيث ذاتها الحيوانية فلها وجه الى القدس فيها غير جارية منها الحيوة
ووجه الطبيعة الفلك فيها شيء من هي اكوان موضوعة فان الوجود الواحد قد يكون مع احديته جامعا لحدود ومعان
ومراتب متفاضلة وسيأتي لهذا مزيد تحقيق وتوضيح في مباحث النفوس ان شاء الله تعالى (فصل) ومما يدل على ان
السموات احياء عاقلة ويوضح للدعوى ان المانع من قبول الفيض الذي يكون للاجسام التضاد والتفاسد
والكثافة الطبيعية الحاصلة عن البعد عن الاعتدال وسنبين ان الاجسام البسيطة المتضادة الطبائع
اذا تركبت واعتدلت افادت قبول الفيض والحيوة بقدر اعتدالها وتوسطها في المتضادات فما ظنك باجرام
كريمة صافية ودوام الحركات دائمة الاشواق يترشح من حركاتها البركات والخيرات على ما دونها فكل جرم سماوي
فهو حيوان مطيع لله عز وجل متصرف في نظام الكون بالتدبير مستحق بقدر قسطه ومرتبته بانتقاش صور
الاشياء واحوالها في لوح نفسه ورقم ذهنه في كتاب عقله وفي صحيفة سجادية في دعاء الهلال ايها الخلق المطيع
الدائب السريع المتردد في منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير شاهد صدق على ذلك (فصل) وهل النفس الناطقة
التي بها حيوة السماء يتعلق بالكوكب او لتعلقها بافلاكها الكلية والجزئية التي بها يتم حركته على ما تم بتوسط
الكوكب بعد ذلك كما يتعلق نفس الحيوان بقلبه اولا وباعضائه الباقية بعد ذلك بتوسط القوى المحركة
عن الكوكب الذي هو كالقلب في فلكه التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية او ان كل جرم منها فلكا كان او كوكبا

كليا او جزئيا نفسا ناطقة هي مبدا حركة مستديرة على نفسه حتى ان للكواكب ايضا حركات وضعية على انفسها
وجهان في تاييد الثاني وجوب اختصاص كل جرم بسيط في الابداع بصورة كمالية والاول امتناع صيرورة موجود
بالذات جزءا لموجود اخر ويشبه ان يكون الثاني حقا ويكون الجزئية والاستقلال بالاعتبارين ويكون الكل ذا
كمال مثل انفاق من هنا قيل ان لمجموع العالم ايضا نفسا واحدة تدبرها كما اشرنا اليه سيما لمن يرى
تحرك الكل بحركة واحدة (فصل) الافلاك كلها كرية الاشكال صحيحة الاستدارة تحديبا وتقعيرا البسيطة
عدم مانع لها عن ذلك واما اختلاف الشكل فيما ذكر فيه كوكب منها واشتمل على افلاك اخر جزئية لسبب التغيرات
واختلاف فيها بالرقة والغلظة كما ستسمع في هذا المقام منها افلاك بعيدة في بساطتها المادية في مباحث الهيولى
التشخص فقد ذكرناه ومما يدل على كريتها واستدارة حركاتها انا نرى الكواكب طالعة من شرقي الارض تبعا للمعارج في
الحصة ما هابطة متكية الى ان تغيب في المغارب ماكثة في غيبتها زمانا ما عائدة بعد ذلك الى المشارق متكافية
ازمنة الظهور والخفاء في المشارق والمغارب في جل الاقاليم على دوائر متوازية مترتبة وتوكيد ذلك المشاهد
الكواكب الابدية الظهور حول نقطة يصلح لان يكون قطب الكل في دوائر متوازية مختلفة بالصغر والكبر على النسبة
بحسب بعد من تلك النقطة الى ان ينتهي الى ما يطلع ويغيب ويمتد ازمنة الخفاء وينقص ازمنة الظهور بحسب ازدياد البعد
الى ان يتساويا ثم يختلفا على عكس الاول بنسبة واحدة ويزيد تاكيدا تساوي مقادير الكواكب في النظر في جميع
قد دوائرها الا عند الافق فان تراكم الابخرة المرتفعة من الارض يرى ما ورائها من الاشخاص اكبر مما يجب ان
يرى كما يشاهد فيما نرى تارة في الهواء وتارة في الماء ولذلك يزداد الكبر اذا صار الهواء اغلظ وبالضد وكذا ما يرى
ظهور النصف من الفلك او قريب منه دائما للكل من على الارض في اي موضع يكون الى غير ذلك من الاعراض الخاصة
(فصل) وكلها كاملة تامة كما يليق بالجوهر الجسماني فليست هي بالقوة في جواهرها ولا في اعراضها الذاتية
ولا في اشكالها بل هي بالفعل في جميع الصفات اي كل ما هو ممكن لها فهو حاصل لها بالفعل الا امرا واحدا لا يمكن
يكون فيه بالفعل وهو الوضع اذ لا يمكن ان يكون على وضعين في آن واحد ولو لم يكن لها هذا القدر بالقوة لم يكن
اجساما ولها بعض الاوضاع باولى من بعض حتى يلزم ذلك ويترك البقية فاذا لم يمكن جمع الاوضاع بالفعل
ويمكن جمعها بالنوع على سبيل التعاقب قصد ان يكون كل وضع له بالفعل في آن وتستديم جميعها بطريق التعاقب
نوع الاوضاع دائما بالفعل كما ان الانسان الحسي لما لم يمكن بقاء شخصه بالفعل ترقيه العقلي بقاء نوعه بطريق
الاشخاص الجسمانية فلها من الاشكال افضلها واقدمها بالطبع اتمها بالذات في احاطتها كما اشير اليه بقوله سبحانه
والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون واحكمها في القوام وصونها عن الآفات كما اشير اليه بقوله تعالى هل ترى من فطور
عن خلل فلها من نوع ولها من الهيئات افضلها وهي الاضاءة والشفيف من الكيفيات المتضادة الخالية عنها جميعا
الجهة والجمع بينهما بحيث لا تضاد فيها عند المحققين لان كل جوهر شريف يشتمل على ما يوجد في الجوهر الذي يوجد على
اشرف وكل ما هو بسيط ابسط فهو حظ للوجود فالجرم الذي يمتنع عليه الكثرة الانفكاكية لا بد وان يوجد

الكمالات الموجودة في الاجسام الاخر على وجه يليق وهو الامكان الاشرف وحكي عن بعض الحكماء المتقدمين انه
عرج بنفسه الى العالم فسمع بصفاء جوهره وذكاء قلبه نغمات الافلاك واصوات الكواكب ثم رجع الى البدن ورتب على
النغمات فكمل علم الموسيقي ومنهم من قال ان الاجرام الفلكية لما ابدعت على تمام ما ينبغي من الوثاقة والصلابة
والحركة الدائمة فحك بعضها بعضا فظهر منها نغمات لا يمكن ان يكون احسن منها ولا اوفق بنا سبب عشقها وشوقها ومما
يؤيد كون الافلاك مشتملة على النغمات بل الروائح الطيبة وجميع ما يدركه الحواس كون هذه الكيفيات من حيث كونها
مدركة لنا ليست هي التي تكون في الخارج من قولنا ما ثبت ان المحسوس بما هو محسوس وجوده في نفسه ليس
الا وجوده للجوهر الحاس فمعلوم ان وجودها للخيال المناط علمنا بها وانكشافها لدينا وقد ثبت ان الخيال جوهر
جسماني يحصل فيه محاكاة عن هذه الحالة فاذن كما يوجد تلك الاشياء في قوة من قوانا تارة من جهة امور خارجية وتارة من
باطنية كما في المنام فكذلك يجوز ذلك في الافلاك من جهة الباطن سيما وقد تبين ان النفوس بقواها الخيالية
محل عالم الملكوت بجميع نقوشها ففيها جميع ما في الكون الفاسد على نحو اشرف والطف **فصل** وترتيبها يعرف
من انكساف بعض الكواكب ببعض فان فلك المنكسف انما يكون فوق فلك الكاسف كما هو ظاهر وقد ثبت ان
بعض الثوابت ينكسف بزحل المنكسف بالمشتري المنكسف بالمريخ المنكسف بالزهرة المنكسف بعطارد المنكسف بالقمر
الكاسف للشمس فعلم الترتيب في غير فلك الشمس وطريقه الكسف لا يتمشى بين الشمس وغير القمر من الكواكب لاضمحلالها
الشعاع عند مقارنتها اياها فعلم بالمحسوس من طريقة اخرى ان فلكها تحت فلك المريخ واما كونه فوق فلك الزهرة
او تحته او تحت عطارد ايضا فخفي على الحكماء وقد يؤيد بالبراهين الاول وهو المشهور عليه الاكثر **فصل**
واما الصنف الثاني من الاجسام البسيطة وهي السفليات فعلم لنا وجودها بالحس بمشاهدة الاجسام العنصرية القابلة
للتركيب اما تركيبا غير تام معقود لنا كما تركيب الماء بالتراب واما تركيبا تاما طبيعيا كمركبات الابعاد الثلاثة
والنبات والحيوان وذلك العالم منهم لا بكيفيات فعلية وانفعالية يتبعهما من حرارة ومبرد ورطوبة ويبوسة جامعة مسكنة
قابل للتطلق والتشكيل ويدوم محافظة لما فيه من التقويم والتعديل فخلق الله سبحانه بلطفه وجود عناصر اربعة متضادة
والكيفيات ساكنة بطبعها في اماكن متخالفة بعضها فوق بعض بحسب ما يليق بطبايعها مرتبة ترتيبا لائقا
نضد عجيبا حيث جعل كلا متشاكلين في كيفية واحدة فعلية وانفعالية متجاورين فجعل النار لكونها اخف من الكل
للسماء لما بينهما من مناسبة اللطافة والضياء وجعل الارض لكونها اكثف الكل وثقلها واثقلها في غاية السفل وابعد
المواضع من حركة الفلك ليكون مسكن المركبات الحيوانية وجعل الماء مجاور الارض لكونه اشد مناسبة لها من جهة البرد
والكثافة وجعل الهواء مجاور النار لكونه اشد مناسبة اياها من جهة التلطيف والحرارة والخفة ووضعه
في الوسط لئلا يحترق بتسخين حركة الفلك ولم يجعل مجاور الفلك غير النار لئلا يتسخن بحركته فينعقد بين النار
الى الحكمة الا الرحمة بقهر لما لا نقدره فتبا سبحانه ما اظهر برهانه **فصل** وعددها علم باستقراء الكيفيات
الاربع الاول ووجدان عدم خلو الاجسام المستقيمة الحركات عن احد الفاعلتين اللتين هما الحرارة والبرودة

[illegible]

المقتضيتان لقبول الاشكال بيسر او عسر على وجه الكمال والنقص وامتناع اجتماع اثنين من كل من القبيلين في جسم واحد
للتقابل بينهما فاذا تركب كل من الفعليين مع كل من الانفعاليين حصل اربعة اقسام حار رطب هو الهواء وبارد يابس هو الارض
وحار يابس هو النار وبارد رطب هو الماء ثم الارض اشدها واثقلها هو الهواء اشد ميعانا بالنسبة الى الثلثة
الماء اي ايبسها هو الارض ثم النار واحرها النار ثم الهواء واما برودة الماء فظاهر كرطوبتها وكذلك يبوسة الارض
حرارة النار ورطوبة الهواء واما برودة الارض فلانها اذا خليت وطباعها ولم يسخن بسبب من الاشعة العلوية والرياح الحارة
وغيرها بردت واما يبوسة النار فلكون الاجسام الصلبة الارضية التي يتقدمها السحاب الصاعق عنها حين خلفت وفارقتها
السخونة فيبسها واما حرارة الهواء فلان الماء يتشبه اذا سخن وتلطف بتجزئه ويتصاعد في حيزه انما هو الطف فهو
فالهواء حار والنسبة التي لها في هذه الحكماء اقوى المختلفة واشبه احسنها قلنا **فصل** وبما ذكرنا ثبت وجود
كل منها على الوجه الذي وصفنا وذلك لان كل صنف وكيفية لابد فيها من مبدا ذاتي اذ الاتفاقي لا يدوم ولا يقع اكثريا
كما انه في مقامه فاختلاف الاثار يدل على تباين مصادرها فلو وجدنا كل النار وغيرها عنصرا براسها او كونها
الفلك وايضا اقتضاء كل منها مكانا غير مكان صاحبه على ما شاهدنا يدل على اختلاف صورها واختلاف
اختلاف الامكنة في نفسها لكن اختلاف الامكنة لما كان لا يرجع الى اختلاف الصور وكان الاستدلال به على الاحد
بما هو واضح عندنا واما الحكم باختلاف مقتضياتها لامكنتها فانما هو باختلاف ميولها الطبيعية كما مضى في
الاول في بحث ان لها على طريقة اللوازم قاعدة الامكان الاشرف العلي وجود هذا النوع البسيط الجسماني لانه اشرف
تمادي واخس ما فوقه ومنع كون النار اشرف من سائر العناصر في ذاتها مكابرة لما لها من القوة وجودها وتسلطها على
والاحراق ونورانيتها وتفرقة المختلفات وجمع المتشابهات وبالجملة كثرة فعلها وقلة انفعالها الجسمانيين يدل على شرفها وهذا
بعكس الارض فهي اخس العناصر لانها اكثر انفعالا واقل فعلا وكونها اقبل من غيرها لتحصيل الاثار العلوية لا يدل
على شرفها وفضلها على النار بل على خستها كما يشهد به ما قدمنا ان البسيط الذي يتم منه التركيب انما هو كل لنقصه وجهة
وعدم تماميته وايضا ان المجاور لجسم فلكي سريع الحركة يجب ان يكون مناسبا للسخونة الشديدة بحسب العناية لتسلل اللطافة من
حركة الفلك الحاجزة لعاطل فان الانواع لا تحصل عقيب الحركات والاستعدادات والقسر لا يكون دائما بل العناية
اقتضت ما هو الاوفق بكل نوع على الوجه الذي يصح ان ينسب الى ارادة خالية عن شوب تغير وانفعال وهذا ضرب من البرهان
اللمي الذي يقام على وجود الاشياء من جهة العناية المتعلقة بما هو الاوفق بالنظام الافضل فنقول لو وجد عنصر اخر مجاور
للفلك لا يحترق ولا ينفعل اصلا فلو كان هذا خيرا يجب وجوده بحكم العناية اولا ولو لم يكن مانع من هذا الترتيب بحسب الفطرة الاولى
وان كان شرا فكيف وجدت المخلوقات من الواهب الاعلى الذي هو خير محض يتضرر بعضها من بعض دائما بحسب الكون الاول
الابداعي وايضا ان الجسم المحرق الذي يتولد ههنا من الزناد المقدحة لو لم يكن لصوبه سخونة نارية فمن اين يحصل
هذه الحرارة الشديدة فان حصل له من مجاورة جسم اخر يكسب منه السخونة بالجافة فهو اما هواء او ماء او ارض وشيء منها
لم يحصل منه سخونة ضعيفة فضلا ان حصل من جرم فلكي فلا يخلو اما ان يؤثر فيها تاثيرا كتاثير جسم في جسم بمباشرة

كما ان الشمس تسخن الارض وتجففها فكذلك لا يكون الا بحسب المواجهة ويأتي الاثر من جانب الظاهر للجسم
او المظاهر ثم يسري الى باطنه واذا وقع حجاب عن ذلك الاثر وليس الامر فيما نحن فيه من هذا القبيل واما ان يكون تاثيرها في
الاعداد في تهيئة المواد فيكون الفاعل فيها المراد روحانيا من جانب الله فوق الافلاك فكذلك تاثيرها ياتي في باطنها
طبيعتها اولا ثم يسري الى ظاهرها ومنه الى غيرها فهذا يدل على ان لها صورة ذاتية لها قوة الحرارة والتسخين مخالفة
لسائر العناصر هو المطلوب وكذا الكلام لو كان المؤثر فيها اولا من الروحانيات من جهة الله سبحانه الحق مثل هذا التاثير
لا يكون الا في بواطن الاجسام وعن ابرزها منها الى ظواهرها او ظواهر ما يجاورها وايضا فان الهواء اذا خلي وطبعه
محرقا واذا صار محرقا فهو لمجاورة صورة محرقة واما انقلاب صورته الى صورة محرقة نارية لما ثبت بالبرهان ان كل
فعل جسماني او صفة جسمانية فلا بد له من آلة منها الابتداء الى كذا افاد استاذنا ادام الله ظله قال بل التحقيق ان كل ما يفعل
مثل هذه الآثار التي تصدر عن النار فهو ذو صورة مسخنة نارية مادة على تلك الحالة اذ الممانع عن ذلك بعد ما تحقق
ان المادة قابلة لكل صورة وان كل فعل ينسب فلعلة الذي يفعل الاحراق لا يكون الا صورة محرقة ولا نعني بالنار
ما يفعل مثل هذه الآثار وقد ثبت ان الاصل في كل شيء هو الوجود والماهية تابعة للوجود فكان ثم نحو وجود ناري
كان له ماهية النار ومما ينبه على ذلك الحديد يعرف من الحديد الذي تحمره ذو القرنين للسد قال انفخوا حتى اذا جعله نارا
فاطلق عليه النار وكذا الماء اذا اشتد تسخنه بمجاورة النار ويفعل فعلها فانه ينقلب الى ابدانه ما كان غير مسخن
نارا اشتد تسخنها من النار لصلابة جوهره وكثافة مادته كالحديد الحامية فان الصورة الجوهرية يقبل الاشتداد والازدياد و
بها يندفع شبهة ويدل على ان المعلول لا يساوي العلة في التاثير من ان النار قد تذيب الجواهر فيجعلها اسخن منها لو
دخلها لانه ظاهر على ان النار ليس علة فاعلية بل هي معدة بهذا التحقيق ظهر ان الطبايع التي النفوس ايضا ليس نار غير محرق
وذلك لانها تفعل افاعيل النار كالنقل من موضع الى موضع وكالطبخ والنضج والتعقيد كالكلس والاذابة وكالتليين
والتلطيف والانحلال والهضم والالصاق والدفع والشهوة التي هي ضرب من الجذب والامساك والغضب الذي هو ضرب من
الهضم والدفع وكالحاسر الذي هو ضرب من التغذية وكذا كل ما ادرك عليها تحدث وكالتحريك الذي هو حركة الى الجذب الدفع
وغير ذلك كما يأتي تفاصيله في مواضعه **فصل** وهذه الاربعة هي اصول الكائنات واركان العالم الكون والفساد
اسطقسات المركبات وعناصرها التي منها التركيب واليها التحليل وانت اذا تفحصت جميع الاجسام التي هي عندنا وجدتها
منتسبة بحسب الغلبة الى واحد منها وهي اما لم يقبل الحياة المعتدلة بها الجبل تضادها ولهذا التركيب واعتدل فلها
فصل وكلها كروية الاشكال البسائط الا ان الارض تعرضها التشكلات الغريبة من جهة يبوستها وتعصيها عن
تضاريس بسائطها كجري المياه وهبوب الرياح وغيرها كما يشاهد من الجبال والوهاد ولكن هذه التضاريس لا تخرجها
عن الكروية الحسية اذ نسبة اعظم الجبال اليها كنسبة كرة قطرها سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع كما تبين
عند الوقوف على مساحة الارض والسماء فابى … الكروية واقتضاء الكيفية الحافظة لاي شكل كان بالنسبة الى المولد
المولد لكن لما زال التي القواعد عنها الشكل ولم تزل الخصوصيات اليبوس حافظة للشكل القسري ومنعت عن العود

العود الى الشكل الطبيعي العرض وعرض في ذلك لكونها مقعرة ومحدبة مطوعة من كاملة الذي يفعل طبيعته في بدن الذي
قد وطوبته بسبب العابر حرارة توجبت **فصل** ومما يدل على كروية الارض طلوع الكواكب وغروبها في البقاع الشرقية
قبل طلوعها وغروبها في الغربية بقدر ما يقتضيه تباعد تلك البقاع في الجهتين على ما علم من ارصاد كسوفات بعينها
لا سيما القمرية في بقاع مختلفة فان ذلك البعض في ساعة ما متى ويعد من نصف الليل على الوجه المذكور وكونه
متقدر بقدر الابعاد دليل على الاستدارة المتشابهة الساترة لمجادلتها المواضع التي يتلو بعضها بعضا على وفاق
فان سار احد بين الخافقين في اثر دياه ارتفاع القطب والكواكب الشمالية وانحطاط الجنوبية للسائر من الى الشمال وبالعكس
للسائر من الى الجنوب بحسب سيرهما دليل على استدارتها بين الجنوب والشمال وتركب الاختلافين يعطي الاستدارة
في جميع الامتدادات ويؤيد مشاهدة استدارة اطراف المنكسف من القمر الدالة على ان الفصل المشترك بين
من الارض وما ينبعث منه الظل دائرة وكذلك اختلاف ساعات النهار الطول والقصر في مساكن متفقة الطول
غير ذلك ولو كانت اسطوانية قاعدتاها نحو القطبين على لم يكن لساكني الاستدارة كوكب ابدي الظهور ولا ما
الخفاء بل كل كوكب طالع او غائب او لو كانت كذا كوكب يكون من كل واحد من القطبين على نحو القاعدتان ابدي الخفاء والباقية
غاربة او لم يكن كذلك وايضا فالسائر الى الشمال قد يغيب عنه كواكب كانت تظهر له وكواكب كانت تغيب عنه يظهر له والطلوع
في السير ذلك يدل على استدارتها فيما بين الجهتين ايضا **فصل** ومما يدل على استدارة سطح الماء الواقف
رؤس الجبال الشامخة على السائرين في البحر اولا ثم ما يليها وسيأتي شيئا بعد شيء في جميع الجهات الا ان الماء ليس تام
الصورة على هيئة كرة بل هو قطع بعض منها مطابق على وجه الارض مع الماء بمنزلة كرة واحدة ومع ذلك ليس
شيء من سطحيه صحيح الاستدارة اما المحدب فلما فيه من الامواج واما المقعر فلتضاريس ما فيه من الارض لانه خرج من
ما ارتفع منها وذلك لان الارض لما حدث فيها جبال شاهقة ووهاد غائرة انحدر الماء اليها بالطبع فانكشف المواضع
المرتفعة ليكون مسكنا للحيوانات المتنفسة وغيرها من المركبات المحوجة لغلبة العنصر اليابس الصلب لحفظ الصور والاشكال
وربط الاعضاء والاوصال عناية من الله سبحانه قال الامام النيسابوري في قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا
قال جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة لتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم
ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة
فيمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه عز وجل جعل فيها من المتانة ما ينتفعون به وتتماسكون عليها
وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما ينقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم **فصل**
واما الهواء فمقعره … مضرس بحسب تضاريس ما فيه من الماء والارض كالامواج والجبال وغيرهما ومحدبه تابع
النار والنار كروية الشكل صحيحة الاستدارة محدبا ومقعرا اما محدبها فكما هو التحقيق واما مقعرها
فلكونها مماسة المقعر فلك القمر الذي هو صحيح الاستدارة واما تقعيره فلكونها قوية على افناء ما يتصل اليها من
الادخنة الا نفسها وان خلت متكونة من الهواء بواسطة الحركة التابعة لحركة الفلك فهي كرة تامة سطحيها

المحدب صحيح الاستدارة مقعر اهليلجي الشكل لانها تكون عند المنطقة اكثر رقة للحركة وتتدرج في القلة الى
القطبين في ان لم يتكون في محاذاة جميع اجزاء الفلك بل تكون في محاذاة المنطقة متدرجة في القلة الى ان تنقطع
قبل الوصول الى القطبين لبطوء الحركة حولهما جدا فلا يتكون فهي كرة غير تامة محدبها مستدير غير تام و
مقعرها اهليلجي كذلك هذا في المشهور وقيل ويحتمل كروية محدبها مطلقا وان تكون من الهواء الاقتصار سبعها
الميل الى المحيط اكثر من الهواء قلت اذ كان حدوثها بالحركة فحيث لا يصل اثر الحركة يكون هواء وانما فاذا و
النار الى هنا للسفل هو المخالف الى القائل الاهليلجية انه على تقدير التكون من الهواء البتة اما تامة
ناقصة فاحسن التامل فيها **فصل** الاجرام السفلية سبع طبقات الارض المحيطة بالمركز ثم طبقتها المخالطة بغيرها
التي تتولد فيها الجبال والمعادن وكثير من النباتات والحيوانات ثم طبقة الماء ثم طبقة البخار التي تجانبها التي يلي الارض
كثيف حار والطرف الاخر بارد زمهريري فيها يكون السحب والرعد والبرق والصواعق ثم طبقة الدخان التي تكون
في احد جانبيه الذي يلي البخار الشهب وفي الاخر النيازك وذوات الاذناب ثم طبقة الهواء الخالية عن الدخان
البخار ثم كرة النار الصرفة التي تنتهي بها في جانب العلو عالم الكون والفساد **فصل** فالعالم الجسماني قبة منضدة
من عدة قباب متصلة متماسة اعلاها الاطلس الخالي عن النقوش ثم المزين بالثوابت ثم السموات السبع للكواكب السبعة على
الترتيب المذكور كل في فلك يسبحون ثم كرة النار ثم الهواء بطبقاته ثم الماء ثم الارض بطبقتيها وكلما بعد عن المركز وقرب
من المحيط يصير الطف واشرف حتى ينتهي الى العرش الذي هو واسطة بين العالم الجسماني والعالم الروحاني **فصل**
كل واحد من الافلاك والعناصر نوع براسه لا يماثله غيره في حقيقة لا ذاته وحيز مكان خاص به على وضع خاص لا
يسع لغيره ولا يسع هو في مكان غيره واختلاف الاماكن والاوضاع دليل اختلاف الطبائع وتشبه ان يكون
الاشارة الى هذا الاختلاف ما ورد من التعبير باختلاف الالوان والاسماء فيما روي عن الامام الرضا ان امير المؤمنين
سئل عن الوان السموات السبع واسمائها فقال اسم السماء الدنيا رقيع وهي من ماء ودخان واسم السماء الثانية فيدوم وهي
على لون النحاس واسم السماء الثالثة الماروم وهي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة
والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة
عجماء وهي درة بيضاء **فصل** البسائط كلها شفافة لا تحجب عن ابصارنا ما وراءها ما عدا الكواكب
هذا بحسب ما نشاهده في الافلاك والعناصر وما عدا الطبقة الاولى من الارض واما الثانية فليست من البسائط كما عرفت و
اما النار المستضيئة الساترة لما وراءها فانها انما يكون لها الاستضاءة اذا علقت شيئا ارضيا ينفعل بالضوء عنها
فهي ليست بسيطة ولذلك اصول الشعلة وحيث النار قوية شفافة لا يقع لها ظل ويقع لما فوقها ظل عن مصباح اخر
وربما كان انفراج راس الشعلة وانتشاره اكثر من حجم الشفاف فلا يتوهم ان الشفيف لانتشار وتخلخل
المستمد ادا الصنوبرية واجتماع اجزاء النار والعرش والكرسي فلكونهما الطف من الكل فهما اولى بالشفيف
كما يحكم به الحدس الصائب **فصل** الزرقة التي يظن انها لون السماء انما هي لون السماء انما هي في كرة البخارية لانه

لا انما كان الطف من البخار اشد صعودا من الاكثف كان الاجزاء القريبة من سطحها اقل قبولا للضوء لكثرة
البعد في اللطافة من الاجزاء القريبة من الارض ولهذا يكون كالمظلمة بالنسبة الى هذه الاجزاء فيرى الناظر
في كرة البخار لونا متوسطا بين الظلمة والضياء لانه اذا راى شيئا مظلما من خلف شيء مضيء يرى لونا مخلوطا منهما
الظلمة والضياء اولان كرة البخار مستضيئة دائما باشعة الكواكب وما وراءها العديم قبول الضوء كالمظلم بالنسبة
فاذا نفذ نور البصر من الاجزاء المستنيرة باشعة الكواكب ووصل الى المظلم راى الناظر ما فوقه من الجو المظلم بما يلي
من الضياء الارضي والضياء الكوكبي لونا متوسطا بين الضياء والظلمة وهو اللون اللاجوردي كما اذا نظر ناظر
من وراء جسم مشف احمر مثلا الى جسم اخضر فانه يظهر لنا لون مركب من الحمرة والخضرة وهذا اللون اللاجوردي
الالوان مناسبة وتقوية للابصار وظهوره عناية من الله سبحانه للناظرين المتفكرين في خلق السموات والارض ليكون
لهم لذة وقوة في الابصار في النظر كما يكون لعقولهم لذة وقوة عقلية في التامل فيها فلله الحمد على نعمائه والشكر على
فصل انما خلق الله سبحانه الارض ملونة كثيفة غبراء ليقبل الضياء ويخلو ما فوقها من العناصر شفافة لطيفة
لينفذ فيها ويصل الى غيرها ساطع الشعاع فان الكواكب وسيما الشمس والقمر اكثر تاثيرها انما في العالم السفلي بواسطة
اشعتها المستقيمة والمنعطفة والمنعكسة باذن الله فسبحان من جعل الشمس والقمر دائبين في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان
كل بعيد وجعلهما ايتين فمحى اية الليل وجعل اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب
وكل شيء فصلناه تفصيلا **فصل** الارض في وسط السماء كالمركز في الكرة فينطبق مركز حجمها على مركز العالم
ذلك التساوي في مقادير ارتفاع الكواكب وانحطاطها ومدة ظهورها وخفائها وظهور النصف من الفلك دائما وتطابق الاظلال
الشمس في وقتي طلوعها وغروبها عند كونها على المدار الذي يتساوى فيه زمانا ظهورها وخفائها على خط واحد مستقيم
او عند كونها في جزئين متقابلين من الدائرة التي يقطعها بالحقيقة الخاص بها وانخساف القمر في مقاطراتها
للشمس فان الاول يمنع ميلها الى احد الخافقين والثاني الى احد السمتين الراس والقدم والثالث الى احد القطبين والرابع
الى شيء منها او غيرها من الجهات كما لا يخفى **فصل** وكما ان مركز حجمها منطبق على مركز العالم فكذا مركز ثقلها
وذلك لان الثقال تميل بطبعها الى الوسط كما دلت عليه التجربة فهي اذن لا تتحرك عن الوسط بل هي ساكنة فيه
باجزائها من جميع الجوانب الى المركز تدافعا متساويا فلا محالة ينطبق مركز ثقلها الحقيقي المتحد بمركز حجمها التقريبي
على مركز حجمها العالم التي هي عند وسط العالم التكافؤ القوى بلا تزلزل او اضطراب يحدث فيها الشان بها بسبب
المذكور وكون انتقال المنتقل من جانب منها الى اخر في غاية الصغر بالقياس اليها فلا يوجب انتقال مركز ثقلها
نقطة الى اخرى بحركة شيء منها وكذا الاجزاء المباينة لها تهوي اليها وهي تقبلها من جميع نواحيها من دون
اضطراب بغير لما كانت الارض كرة حقيقة لم تثبت على وضع واحد بل كانت تتحرك الحركة الوضعية بادنى
سبب من بعض اوضاعها الممكن اولى من بعض فخلق الله سبحانه بلطيف صنعه الجبال عليها لئلا يحركها عن
حقيقة لتثبت ولا تضطرب لان الجبال بما بينهما من الاهوية وكما يتفق من الرياح والامواج ان تحركها فتثبت

وإذا ثبت غيب الأرض ثباتها ولذلك سميت الجبال أوتادا فإن الوتد يوجب ثبات ما يربط به وأيضا فإن الجبال
تحفظها وتمنعها من أن تميد بأهلها بالزلازل ونحو ذلك فسبحان من أمسكها بعد موجان مياهها وأجمدها بعد رطوبة
أكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح
العواصف وتمخضه الغمام الذوارف أمسكها من غير اشتغال وأرساها على غير قرار وأقامها بغير قوائم و
رفعها بغير دعائم وحصنها من الأود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج أرسى أوتادها و
أسدادها قال عز اسمه والجبال أرساها وقال عز وجل ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا وقال سبحانه وألقى
في الأرض رواسي أن تميد بكم هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه إن في ذلك لعبرة لمن يخشى

فصل الأرض كالنقطة عند ما فوق فلك الشمس سيما العرش والكرسي كما في الخبر عن الإمام زين العابدين
أن الأشياء كلها في العرش كحلقة ملقاة في فلاة فلا قدر لها محسوسا وذلك الظهور النصف من تلك الأفلاك
دائما إذ الفرق بين السطح المار بوجه الأرض الفاصل بين الظاهر والخفي منها وبين السطح المار بمركز الكل
الموازي له لذلك السطح كما يدل عليه طلوع أحد الكوكبين المتقاطرين عند غروب الآخر وبالعكس ولما
إلى فلك الشمس وما دونه فلها قدر محسوس بدليل أن الموضع المرئي للشمس وما تحتها من الكواكب من سطح الأرض
مواضعها الحقيقية من مركز الأرض كما علم بالرصد باستعمال ذات شعبتين وهذا التفاوت في الشمس قليل وفي
سيما القمر فإذا كان أحد هذه الكواكب على سمت الرأس كان الخط الذي يخرج من مركز الأرض إليه منطبقا على
الخط الذي يخرج من منظر الأبصار إليه فلا يكون اختلاف في المنظر وإذا كان مائلا عن سمت الرأس كان الخطان ملتقيين
عند مركزه ويتباعدان حتى إذا انتهيا إلى سطح الفلك الأعلى اختلف موقعهما فيقع الخط الذي يخرج من منظر
الأبصار مائلا إلى الأفق عن الخط الذي يخرج من مركز الأرض وكلما كان الكوكب إلى الأفق أقرب كان الاختلاف
أكثر والموضع المرئي أقرب إلى الأفق من الموضع الحقيقي أبدا

فصل الشمس كوكب عظيم ليس في الكواكب أعظم
وأنيس السماء ذاهب الضياء شديد الضوء فاعل النهار والليل بالحضور والغيبة وجاعل الفصول الأربعة بالذهاب والإياب
بأمر الله سبحانه وطاعته وما ازداد على الكواكب بمجرد المقدار والقرب بل بالشدة فإن ما يرى من الكواكب بالليل مقدار
مجموعها أكبر من الشمس بل لا يتقادر لا يفعل النهار فسبحان من صورها ونورها وفي عشرها جعل بادرنها دورها و
من الأرض أكثر من نصفها دائما لما بين في محله أن الكرة الصغرى إذا قبلت الضوء من الكبرى كان المستضيء منها
من نصفها وظل الأرض على هيئة مخروط يلازم امتداد الشمس ينتهي في فلك الزهرة كما علم بالحساب والنهار كون
تحت الأفق والليل مدة كونه فوقه فإذا ازداد قرب الشمس من شرقي الأفق ازداد ميل المخروط إلى غربيه
حتى يرى الشعاع المحيط به وأول ما يرى منه هو الأقرب إلى موضع الناظر لأنه أصدق رؤية وهو موقع خط
من بصره عمودا على الخط المماس للشمس والأرض فيرى الضوء مرتفعا عن الأفق مستطيلا وما بينه وبين الأفق مظلما
لقربه من قاعدة المخروط الموجب لبعد الضوء هنا عن الناظر وهو الصبح الكاذب ثم إذا قربت الشمس جدا يرى الضوء
قربت

معترضا وهو الصبح الصادق ثم يرى محمرا والشفق بعكس الصبح يبدو محمرا ثم مبيضا منبسطا معترضا ثم يرتفع مستطيلا
فسبحان فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم

فصل القمر كوكب صقيل بين السواد والزرقة فيستضيء أكثر من نصفه بالشمس دائما لكبرها وصغره ويختلف ضوء ما يلينا منه
بالقرب والبعد عنها ففي الاجتماع وجهه المظلم إلينا والمضيء إليها وهو المحاق وإذا بعد عنها يسيرا رأينا منه قليلا
وهو الهلال ويزداد بزيادة البعد إلى المقابلة فيصير تمام وجهه المضيء إلينا وهو البدر ثم يتناقص بالتقارب فيؤول
إلى المحاق وهكذا فإذا اجتمع بها عند منطقة حركتها حال بيننا وبينها فسترها كلا أو بعضا وهو الكسوف
وإذا استقبلها كذلك حالت الأرض بينهما فوقع كله أو بعضه داخل مخروط ظلها وهو الخسوف وأما المحو في
وجه القمر فله وجوه مشهورة لا سبيل إلى الجزم بشيء منها

فصل وأما سائر الكواكب فكون أنوارها ذاتية أو مقتبسة
من الشمس باق على الخفاء لعدم تشكلاتها البدرية والهلالية لا يدل على عدم الاقتباس لإمكان نفوذ الضوء
فيها ومن يقول من أثبت لها ألوانا كالقمر فإذا كانت كذلك وكانت أنوارها مقتبسة لم ينفذ الضوء في كليتها
على السواء بل قام على الوجه الذي يلي الشمس وإن كانت مشفة لم يضئ كليتها بل من حيث ينعكس عنها الضوء
وأقول على سبيل الظن يشبه أن يكون لكل كوكب مع الضوء المشرق منه لون بحسب ذلك اللون يختلف الضوء
المحسوس بها فيوجد إشراق بعضها إلى الحمرة وبعضها إلى الرصاصية وبعضها إلى الخضرة وكان الشعاع النور
يكون لأي جرم لخاصية لون فإن النار إنما تشرق ودخانه وهو في جوهره ذا لون ما ويختلف المرئي من اللهب
باختلاف اللون الذي يخالط النور الناري وليس هذا شيئا أجزم به جزما انتهى كلامه وينبغي أن لا يراد
باللون هنا ما مثل الألوان التي عندنا بل على وجه أعلى وألطف يناسب تلك الأجرام الشريفة وكذا ما يثبت لها
الحرارة والبرودة وغير ذلك من الصفات وروي في الكافي بإسناده عن الإمام الصادق ع قال إن الله خلق
نجما في الفلك السابع فخلقه من ماء بارد وسائر النجوم الستة الجاريات من ماء حار وهو نجم الأنبياء والأوصياء
وهو نجم أمير المؤمنين ع يأمر بالخروج من الدنيا والزهد فيها ويأمر بافتراش التراب وتوسد اللبن ولباس
الخشن وأكل الجشب وما خلق الله نجما أقرب إلى الله منه قلت هذا الكلام من الأنوار الشرعية الساطعة من معدن
الولاية وأهل بيت النبوة سلام الله عليهم وهو مطابق لما يراه المنجمون من نحوسة زحل وذلك لأن نظرهم مقصور
على الأشياء الفانية والدنيا والآخرة ضرتان فإذهم أغنتهم

فصل الكواكب الثابتة لا يمكن أن يحصى كثرة
وقد رصد منها ألف وخمسة وعشرون فعرف مواضعها ورتبت أقدارها المختلفة في ستة مراتب ينقص كل
مرتبة عن صاحبتها في العظم بقدر ما فأولها أعظمها وفيها خمسة عشر كوكبا وفي الثانية خمسة وأربعون
وفي الثالثة مائتان وثمانية وفي الرابعة أربعة وسبعون وفي الخامسة مائتان وسبعة عشر وفي السادسة تسعة
وأربعون وسبعة عشر خارجة عن المراتب تسعة خفية تسمى مظلمة وخمسة سحابية كأنها قطعة غيم وثلاثة ونظائرها
صغيرة وربما المجلل من المرصودة ثم التعريف هذه الكواكب صورا يكون هي عليها أو فيما بينها

والضو ثمانية واربعون لحدى وعشرون في الشمال هي ثلثمائة وستون كوكبا واثنتا عشرة على المنطقة هي
ثلثمائة وستة واربعون كوكبا وهي صور البروج المشهورة وخمس عشرة في الجنوب هي ثلثمائة وستة عشر كوكبا و
الدائرة اللبنية المسماة بالمجرة يقال انها مؤلفة من كواكب صغار ومتقاربة متشابكة كثيرة جدا صارت لكثرتها
وصغرها كانها لطخات ولذلك شبهت باللبن لونا واما منازل القمر فهي الكواكب القريبة من المنطقة
العرب علامات للاقسام الثمانية والعشرين التي قسمت المنطقة بها لتكون مطابقة لعدد ايام دورة القمر
فيرى كل ليلة نازلا بقرب احدها وسموها مشهورة فتجاوز فلك القمر منازل رجوعه كالعرجون القديم **ذكر كيفية حركات**
الافلاك وتأثيرها فيه والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون **فصل** كل واحد من افلاك
الكواكب السبعة يشتمل على افلاك اخر جزئية مفروزة عن كلها متحركة بحركة اخرى غير حركة الكل وذلك لانه يعرض
لها في حركاتها السرعة والبطوء والتوسط بينهما وكذا الوقوف والرجوع والاستقامة وقد يكون حركة بعضها
متشابهة حول نقطة اي يحرك عندها في ازمنة متساوية زوايا متساوية وقسيا متساوية مع انه يقرب منها
تارة ويبعد اخرى وقد لا يتم لبعضها الدورة الا بغير ذلك من الاختلافات التي نذكرها جميعا وقد علمت
بالارصاد ويظهر بعضها عند الحس من دون تدقيق نظر واستعمال آلة فلا بد من اصول تقتضي تشابهها في
انفسها واختلافها بالقياس الينا بحسب رؤيتنا اما الخلاء ووضع او تركيب في الحركة من حركات متشابهة
تقتضيان ذلك وذلك لان الحركات المختلفة لا يمكن صدورها عن الفلكيات لبساطتها وعدم اختلاف ارادتها و
تنزه نفوسها عن تركب القوى واختلاف الدواعي والاراء فمن الاصول كون الحركة متشابهة حول نقطة
خارجة عن مركز العالم اما بان يكون الفلك المتحرك محيطا بمركز العالم ويسمى بالخارج المركز او غير محيط
به ويسمى التدوير والخارج المركز اذا فرض وحده وفرض الكوكب متحركا عليه حول مركزه حركة بسيطة متشابهة
الحركة بالقياس الى مركز العالم وغيره من النقط التي هي غير ذلك المركز مختلفة فيكون في القطعة التي هي ابعد
منه بطيئة وفي القطعة الاخرى منه التي هي اقرب سريعة وذلك لان القسي المتساوية المقدار المختلفة بالبعد
والقرب ترى البعيدة منها اصغر من القريبة فاذا اخرج خط يمر بمركزه ومركز العالم او بالنقطة المفروضة التي هي
غيرهما بالبعد الابعد وهو منتصف القطعة القريبة ثم اذا قام عليه عمود يمر بمركز العالم او بتلك النقطة [illegible]
الى المحيط في الجانبين [illegible] بالبعدين الاوسطين وهما الفصل المشترك بين القطعتين البعيدة والقريبة
يكون الحركة متوسطة بين السرعة والبطوء واما التدوير فاذا فرض وحده وتحرك الكوكب على محيطه كانت القسي
المتساوية المقدار منه ايضا مختلفة بالقياس الى مركز العالم وكان الخط الواصل بين المركزين مارا بالبعد
الابعد والاقرب منه والخطان الخارجان من مركز العالم المماسان للتدوير من جانبيه يفصلان بين القطعتين
والبعيدة لان الكوكب يرى في احدى القطعتين راجعا عن التمة الذي يقصده في القطعة الاخرى الى

الى ان يصل الى المبدأ الذي يتحرك منه ولا ينقطع اجزاء الفلك المحيط بمركز العالم جميعا تلك الحركة
فهذين الاصلين يستقيم امر الاختلاف فمن الاولين ومن المتاخرين من اصول اخر بها يستقيم غيرهما من اختلافها
ايضا لكن لما لم يتعين شيء منها لذلك لم يحصل الجزم بعدد الافلاك الجزئية وانما المتيقن القدر
المشترك وهو كثرتها وينبغي الاقتصار على الاقل الابسط وعدم اثبات الفضل مهما امكن ونحن نقتصر
على ما ذكره هو المشهور الموجود من القدماء في ذلك وان كان يبقى معه بعض الاشكالات بعد وما لا يمكن
فيما لم يتحقق بخصوصه فاستمع **فصل** اما فلك الشمس فينفصل عنه فلك آخر شامل للارض مركزه خارج
مركز العالم مائل الى جانب من الفلك الكلي لها بحيث يماس محدبه بسطحه السطح الاعلى من الفلك الكلي على نقطة
مشتركة بينهما ويسمى الاوج ومقعره بسطحه السطح الادنى منه على نقطة مشتركة يسمى الحضيض فيحصل بسبب ذلك
جسمان ممتدان بعدا الى غاية في ضعف ما بين المركزين احدهما حاو للفلك الخارج المركز والاخر محوي
فيه رقة الحاوي مما يلي الاوج وغلظه مما يلي الحضيض ورقة المحوي وغلظه بعكس ذلك ويقال لكل واحد منهما المتمم وجرم
الشمس مركوز في ثخن الخارج عند منتصف ما بين قطبيه مماس بسطحه على نقطتين وافلاك كل من الكواكب العلوية
والزهرة كذلك الا ان لها تداوير مركوزة في خوارجها كالشمس وهي فيها بحيث يماس سطح كل سطح ثخنه
على نقطة وكذلك فلك القمر الا ان له فلكا اخر مركزه مركز العالم محيطا بالكل يسمى بالجوزهر واما عطارد فيكون
فلكه في ثخنه الخارج غير مركز العالم ويسمى بالمدير وهو في ثخن فلكه الذي مركزه مركز العالم كالخارج في ثخنه
على الرسم المذكور فله خارجان واوجان وحضيضان واربعة متممات ويسمى الافلاك الكلية بالممثلات لتمثيلها
لمنطقة البروج في المركز والحركة والمنطقة والقطبين كما ستعرف ويسمى الخوارج المراكز كلها سوى المدير بالحوامل
لحملها التداوير او الكواكب ويسمى البعد الابعد في التدوير بالذروة والاقرب بالحضيض فلنتكلم الان في جميع الحركات
ومقاديرها واقطابها ومناطقها على ما علم بالارصاد وليعلم اولا ان من عادة الحساب اذا ارادوا تقدير
الدوائر واقطارها تجزئتها بثلثمائة وستين جزءا وتجزئة القطر بمائة وعشرين جزءا ثم تجزئة الاجزاء التي فيها
وثوانيها وما يتلوها فيكون ربع الدائرة تسعين جزءا وكل قوس اقل منه فتمامها ما يبقى من الربع بعد نقصانها
عنه اذا فهمت هذا فاستمع **فصل** اما الفلك الاعظم فحركته الى المغرب وتتم في كل يوم بليلته دورا بالتقريب
وتسير مقدار ما بقوله احد احد الفا وسبعمائة واثنين وثلثين فرسخا من مقعره والله تعالى اعلم بما يسير من محدبه
وقطباه يسميان بقطبي العالم ومنطقته يسمى بمعدل النهار وهي تقطع العالم بنصفين شمالي وجنوبي والصغار
لها المرسومة من تحرك النقاط عن جنبيها تسمى بالمدارات اليومية وفلك الثوابت مع الممثلات تسير نحو المشرق
وتتم في كل خمسة وعشرين الفا وماتي سنة دورا وتقطع كل سنة عشرة فراسخ ومع ذلك لا يرى حركتها
في قريب من خمسين سنة بل يرى في تلك المدة كانها ساكنة وقطباه يسميان بقطبي البروج ومنطقته يسمى بمنطقة
البروج وفلك البروج وهي تقطع المعدل على نقطتين يسميان بالاعتدالين الربيعي والخريفي وابعد اجزائها

بالانقلابين الصيفي والشتوي وغاية هذا البعد من الجانب الاقرب يسمى بالميل الكلي وهو بالرصد الجديد
ثلثة وعشرون جزءا وثلثون دقيقة وسبع عشرة ثانية وينقسم منطقة البروج بهذه النقاط الاربع
ارباعا يقطع الشمس كل منها احد الفصول الاربعة ولها صغار كالادوار تسمى بمدارات العرض ويظهر
هذه الحركة البطيئة في اوجات الكواكب السبعة وحضيضاتها ولهذا تسمى بحركة اوج الكواكب والحوامل
تجري الى المشرق كل يوم لزحل دقيقتان وللمشتري خمس دقايق وللمريخ احد وثلثون دقيقة وللشمس تسع
وخمسون دقيقة وثمان ثوان وللزهرة مثل ذلك فمقدار حركة الاوج والعطارد يتقدم ضعف ما للشمس وللقمر
اربعة وعشرون جزءا وثلث وعشرون دقيقة ولكل قطبان في منطقة مختلفة لان منطقة حامل الشمس في
سطح منطقة البروج كمنطقة ممثلة ومنطقة ساير الحوامل مايلة عنها اما ميلا ثابتا كما في العلوية و
القمر او غير ثابت كما في الزهرة وعطارد وذلك الميل لزحل جزءان ونصف وللمشتري جزء ونصف وللمريخ جزء
واحد وللزهرة سدس جزء ولعطارد ثلثة ارباع جزء وللقمر خمسة اجزاء وموضعا تقاطع منطقتي الممثل والحامل
يسميان بالعقدتين والجوزهرين والراس والذنب لتلك الكواكب وبرسمتهم في الفلك الكلي عند توهم قطع الحامل
لدايرة عظيمة مركزها مركز العالم يسمى مايل فلك الكوكب وبعد الراس عن الاوج لزحل ثمانية وعشرون جزءا وللمشتري
سبعون وللمريخ ربع الدور وهو في عطارد منطبق على الاوج وفيما متاخر عنه ويظهر حركات الحوامل في مراكز
التداوير والشمس ولهذا تسمى بحركة مركز الكوكب والمركبة من حركة الاوج والمركز تسمى بحركة الوسط و
حركة اعالي التداوير في المتحيرة نحو المشرق والاسافل نحو المغرب وفي القمر بعكس ذلك وهي في العلوية بقدر فضل
حركة وسط الشمس على وسط كل منها وفي الزهرة كل يوم بليلته سبع وثلثون دقيقة وفي عطارد ثلثة
اجزاء وست دقايق وفي القمر ثلثة عشر جزءا واربع دقايق ومناطقها غير ثابتة في سطح حواملها وانما
الثابتة فيها مراكزها وحركة مدير عطارد الى المغرب بنصف حركة حامله الى المشرق فهي مثل حركة مركز
الشمس الوسطى على قطبين في منطقة مخصوصة وتظهر هذه الحركة في اوج الحامل وحضيضه ويتوهم بسببها
لمركز الحامل مدار حول مركز المدير يسمى الفلك الحامل لمركز الحامل وحركة جوزهر القمر الى المغرب كل يوم بليلته
ثلث دقايق وكسر على قطبي البروج ومنطقة في سطح منطقتها وبها تتحرك جميع افلاك القمر فينتقل بها العقد
ولهذا تسمى بحركة الجوزهرين ويسمى الفلك بذلك الجوزهر فهذه الحركة في الحقيقة للفلك الكلي لما ذهب الان
التبعية في الحركة لا تستقيم الا بالجزئية فالمسمى بالجوزهر انما هو بمنزلة المتمم غير انه متوازي السطحين و
هذه الحركة مركبة في الحقيقة يعني انها فضل حركة الجوزهر على الحركة البطيئة التي يتبعه الثوابت
الا انها يرى حركة واحدة لبساطة الاتحاد موضوعيهما من جميع الوجوه ولهذا لم يحصل الجزم بالحركة
البطيئة التي تمثل القمر لانها غير محسوسة وفيه حركة مايل القمر نحو المغرب كل يوم احد عشر جزءا وتسع دقايق
ومنطقتيهما مع منطقة حامله في سطح واحد وبها يتحرك الحامل ايضا ولهذا يسمى بحركة الاوج

فصل حركة كل فلك متشابهة حول مركزه الا الحوامل في غير الشمس فحامل القمر يتشابه حول مركز العالم
وحامل عطارد حول نقطة في منتصف ما بين مركزي العالم والمدير الذي هو ستة اجزاء وعشرون
دقيقة على القطر المار بهما وحامل البواقي حول نقطة على القطر المار بمراكزها ومركز العالم في جهة
على بعد مساوي لما بين المركزين وذلك لزحل ثلثة اجزاء وربع وسدس جزء وللمشتري جزءان وثلثة ارباع
وللمريخ ستة اجزاء وللزهرة قريبا من نصف ما بين مركزي الشمس الذي هو جزءان وخمس دقايق وجميع ذلك بحسب ما
يكون نصف قطر حامل ذلك الكوكب ستين جزءا عرف ذلك بالرصد ويسمى تلك النقطة مركز معدل المسير
يتوهم حولها دايرة بقدر منطقة الحامل وفي سطحها فلك معدل المسير فان مركز التدوير يقطع
من محيطه في ازمنة متساوية قسيا متساوية ويكون خط خارج من مركز معدل المسير الى مركز التدوير يدير
حركة متشابهة حوله وهذا من الاشكالات التي اشرنا اليها والى انها لم تنحل على اصول القوم وفي
الكواكب الستة اشكال اخر وهو ان القطر المار بالذروة والحضيض من تداويرها ليس في سطوح مناطق
حواملها الا عندما يكون مركز التدوير في العقدتين وفي الاوج والحضيض في السفليين وفي القمر
اما غير ذلك الوقت فيحاذي نقطة اخرى مع ان الحامل اذا حرك التدوير حركة بسيطة متشابهة وجب
كون قطر التدوير المذكور محاذيا بالمركز في جميع الاحوال كما انه يجب تساوي البعد من مركزه في جميع
وتساوي الزوايا الحادثة بحركته حول المركز الحامل في الازمنة المتساوية وفي السفليين
اخر وان احدهما عدم ثبات ميل منطقة حاملهما عن الممثل بل يقرب منها تارة ويبعد عنها اخرى
ويستلزم ذلك عدم اتمام الدورة لهما ومثل هذا الاشكال وارد في منطقتي المعدل والبروج
لانهم وجدوا الميل الكلي في الازمنة المختلفة مختلفا والتزموا عدم ثبات قطرية يدير بهما المار بعد
الاوسطين المقاطع للقطر الاول على قوايم في سطح حاملهما مع وجوب ذلك وقد حل بعض هذه
الاشكالات جماعة من المتاخرين شكر الله سعيهم بوجوه مبسوطة ان اردتها فليطلب من كتبهم المصنفة
في ذلك والتبعية وتعديد ما تقتضيها الخصلة فانها التي توجبها حركات الحوامل والتداوير طوينا ذكرها
اقتصارا على المهمات واكتفاء بما هو من قبيل المتفرعات على الاصول الهادية فسبحان من امسك السموات
من ان تقع في خرق الهواء بايدي دام بها ان تقف مستلمة الامر وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها و
قمرها آية ممحوة لليلها واجراهما من منافل بحريهما وقدر بسيرهما في مدارج درجيهما التمييز بين الليل والنهار
بهما وليعلم عدد السنين والحساب المقادير بهما ثم علق في جو بها افلاكا وناط بها زينتها من خفيات دراري
ومصابيح كواكبها وترى منتشرة في السمع بثواقب شهبها واجراها على نظام التحير هاما من ثبات ثابتها
ومسير سيارها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها **فصل** البعد بين الخافقين يسمى بالطول
والعظيمة المنصفة لدايرة نصف النهار والفصل المشترك بينها وبين سطح الارض بخط الاعتدال والبعد بين

[illegible]

[illegible]

الشمال والجنوب يسمى بالعرض والمنتصفة بين بداية المشرق والمغرب والفصل المشترك بينها وبين سطح الارض خطهما
والبعد بينهما يسمى الرابع القدر وهو مسمى والمنتصفة دائرة الافق وقطبا كل منهما وابن التاسع طرفا البعد المنتصف
بينها وبين الاولى بقطبي المعدل في الثالثة وبالعكس في الثانية بقطب الاولى والثالثة في بالعكس العظيمة المارة بقطبي
المعدل وجزء من فلك البروج او مركز كوكب يسمى بدائرة الميل وبينها بعد عرض الكوكب عنها وميل الشمس عن
المعدل والاقسام الحاصلة في الفلك الاعظم من تقاطع ستة عظيمات احديها ما مر بالاقطاب الاربعة و
الرابعة عند اليمين والسوفي بينها هي البروج الاثناعشر المشهورة المشار اليها بقوله سبحانه تبارك الذي جعل في السماء بروجا
واسماؤها المشهورة ماخوذة من صورة توهمت من كواكب تعدت وقت التسمية فيها من الثوابت كما اشير اليه فاذا
انتقل عن محاذاتها فللمسمين ان يسموها بغيرها واجزاؤها تسمى درجا وكل برج ثلثون درجة والعرض
في الطول من الفصل القطب القطبي والدائرتان الحادثتان على سطح الارض من تقاطع المعدل والافق على قوم
بقسمانها اربعا وللمعمورة احد ربعيها الشماليين كما عرف بالرصد وينقسم بعة من المغرب الى سبع قطاع
مستطيلة متفاوتة في النهار الاطول بنصف ساعة وهو تفاوتها في العرض واطولها ما بين الخافقين
وهي الاقاليم ابتداؤها في العرض عند الجمهور حيث النهار الاطول اثنا عشر ساعة وهو الفصل المشترك
بين المعدل وسطح الارض ويسمى بخط الاستواء وفي الطول عند قوم بداية العمارة في المغرب وكانت جزائر منسوبة
الى الخالدات وهي الان غير معمورة وعند اخرين ساحل البحر الغربي وبينهما عشر درجات من المعدل و
كل بلد بعدها عن اقصر قوس من دائرة نصف نهاره بين المعدل وقطب الافق او بالعكس وطولها ما وقع من المعدل بين نصف
نهاره ونصف نهار جزائر الخالدات او فوق **فصل** ان وقع قطبا دائرة الافق في المعدل وما سامت قطب المعدل
ونصف كل مدار دائرة على فوقه فيتساوى الليل والنهار تقريبا ابدا الا نادرا ويسمى الدور دولابيا و
ذلك انما يكون في خط الاستواء ولكل نقطة فيه طلوع وغروب في قطبي العالم والهواء هناك في غاية الاعتدال
والشمس تسامت رؤس سكانه في الاعتدالين فيبعد الظل ويبعد غاية البعد في الانقلابين فيكون جنوبيا تارة
وشماليا اخرى وفصولهم ثمانية وان انطبق قطباها على قطبيه انطبق عليه كانت السنة يوما وليلة ويسمى
الدور رحويا وذلك انما يكون في عرض تسعين درجة وغاية ارتفاع الشمس هنا بقدر الميل الكلي والطلوع و
غروب الا بالحركة الخاصة وان مال قطباها عنهما شمالا وجنوبا بنصفه فحدوا ترفع احد قطبيه وانحط الاخر
بقدر الميل ويسمى الدور حمائليا وما سامت من المدارات اثنين فوقانيا وتحتانيا بعدهما عن القطبين بقدر بعدهما
عنهما يحطان نصفها عن المتوسط بين الفوقاني وقطبه فيكون ابدي الظهور فيقطعا عن نظيرها ويكون ابدي
الخفاء قاطعة للسواء بمختلفين يختلف بهما الليل والنهار الا نادرا فان نقص عرضهم عن الميل الكلي سامت
الشمس في السنة مرتين عند نقطتين ميلهما عن المعدل كعرضهم فيبعد ظلهم حينئذ وفصول الموسمين
الخط الاستواء ثمانية ايضا وغيرهم اربعة وان ساواه سامتهم مرة في الانقلاب الصيفي ويكون احد

احد قطبي البروج ابدي الظهور والاخر ابدي الخفاء ويماس الافق في الدورة مرة وان زاد عليه ونقص عن
تمامه كان اعلى ارتفاع الشمس بقدر ... وتمام عرض البلد واسفلها بقدر نقصانه وظلهم شماليا ابدا
وان ساوى تمامه كان غاية ارتفاع الشمس بقدر ضعفه ويسامت قطب البروج رؤسهم في الدورة مرة فينطبق منطقة
البروج على افقهم ثم يرتفع نصفها دفعة بما عليه وينحط الاخر كذلك ثم يطلع الغارب ويغرب الطالع
تدريجا ويتزايد النهار الى ان يساوي الدورة والليل كذلك وبهذا ينتهي العمارة وان زاد عليه ولم يبلغ تسعين
فيميل قطب البروج الجنوبي يسمت الرأس بقدر تلك الزيادة ولا يغرب من منطقة البروج ما يزيد ميله الشمالي
على تمام العرض ولا يطلع ما يزيد ميله الجنوبي عليه فينقسم منطقة البروج اربعة اقسام فما منتصفه منقلب
القطب الظاهر ابدي الظهور وما منتصفه منقلب القطب الخفي ابدي الخفاء وما منتصفه الاعتدال الربيعي يطلع
منكوسا ويغرب مستويا وما منتصفه الاعتدال الخريفي بالعكس **وصل** انظر الى عناية الله سبحانه وتعالى
وجوده ورحمته كيف خلق السموات والارض وحركاتها واوضاعها حيث جعلها كما ترى وكما ينبغي فانه لو كان
كلها نيرا لافسد باحراقه فيها مواد الكائنات ولم يكن يحل مسكن للحيوانات كما اشار اليه بقوله سبحانه قل ارايتم ان
جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ولو كان
بالكلية عديما من النور لبقي ما دون الفلك في وحشة ظلمة وظلام لا وحش منه كما نبه عليه بقوله عز وجل
قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون قال ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ولو ثبتت انوار السموات او لم تكن
دائرة واحدة لاثرت بافراطها فيما قابلها وتفريطها فيما عداه وذلك ولو لم يكن لها حركة سريعة لفعلت ما فعله
السكون اللازم ولو لم يجعل دوائر الحركات لانوار الكوكبية ذات حركتين سريعة مشتركة وبطيئة مختصة
ولم يجعل دوائر الحركات البطيئة مائلة عن دائرة الحركة السريعة لما نالت النواحي شمالا وجنوبا ولو لا ان
الشمس على هذا المنوال من مخالفة سمتها لسمت الحركة السريعة لما حصلت الفصول الاربعة التي بها يتم الكون
والفساد وتصلح امزجة البقاع والبلاد ولما كان القمر نائبا عن الشمس خليفة لها في التسخين والتحليل اقتضى الحكمة
ان يجعل مجراه مخالفا لمجراها فالشمس تكون في الشتاء جنوبية والقمر شماليا ليلا ينفقد سببان في الصيف
ذلك البلاد الجميع التسخين ولما كانت الشمس شمالية الحركة صيفا جنوبيتها شتاء جعل اوجها في الشمال و
حضيضها في الجنوب لتنجبر قرب الميل ببعد المسافة البلاد الشمالية الضاية والنور وينكسر ببعده بقربها البلاد
القوة المنحصرة الشائية فسبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش
العظيم خلق السموات موطدات بلا عمد وقائمات بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات
ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته و
مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه فجعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار

لم تمنع ضوءها او لهما سجف الليل المظلم ولما استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان تزيل شاع في السموات
من تلالاء انوار القمر فتجلى سبحانه ما اعظم شانه وابهر برهانه **فصل** روى في الكافي باسناده عن الاصبغ بن
نباتة قال قال امير المؤمنين ان للشمس ثلثمائة وستين برجا كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب فتنزل كل يوم على
برج منها فاذا غابت انتهت الى حد بطنان العرش فلم تزل ساجدة الى الغد ثم ترد الى موضع مطلعها
ومعها ملكان يهتفان معها وان وجهها لاهل السماء وقفاها لاهل الارض ولو كان وجهها
لاهل الارض لاحترقت الارض ومن عليها من شدة حرها ومعنى سجودها ما قال تعالى ان الله يسجد له من في
السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس الاية وسنذكر في هذا
الكتاب تفصيل معنى التسبيح والسجود لجميع الموجودات ان شاء الله **في مقادير الابعاد والاجرام** لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون **تمهيد** لاستعلام مقادير الاجرام و
بالفراسخ والذرعان طرق فيما لا ... قد تصدى لها جماعة من المتقدمين وطائفة من المتاخرين فحصلوها
وضبطوها بالقوانين المضبوطة الحسابية والبراهين القاطعة الهندسية مع دقة نظرهم ووفور معارفهم
وعلومهم الا انهم مع ذلك لم يهتدوا الا الى امور تقريبية واحكام تخمينية يلوح منها على الاجمال عظم
مبدعها وفاطرها في ذلك لرفعة شان الاجرام العظام السماوية وعلو مكانها وعجز نوع البشر وضعف
بنيتهم بالاضافة اليها ومن رام امثال هذه الامور على ما عليه التحقيق فقد طمع في غير مطمع وتكلف
ما لا يعنيه وهل هو في ذلك الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه بل المرجع في الكل الى
الاعتراف بالعجز والقصور وكلة علمها الى مبدعها الخبير ونحن نشير الى طرف من تلك الطرق اشارة اجمالية
على وجه كلي لكن نعرف جملة كيفية السبيل الممكن الى ذلك ثم نذكر ما وجدوه وحصلوه في كل فرد فرد
على سبيل الحكاية من دون حساب جزئي بخصوص الافراد لئلا يخرج عن الغرض من وضع الكتاب فينا في
فان كمال النفس في معرفة الاصول الكلية دون تتبع الجزئيات وهكذا ادابنا وعليه عملنا في هذه
السنة ولله الحمد **فصل** اذا اصطنا سايرا على خط نصف النهار على ارض مستوية لا وهدة فيها ... بالخط
ينتصب عليه بحيث يكون النظر من كل الى ... فاتبعنا بحيث يسير النهار بقدر ما يزيد جزء واحد في عرض البلد او ينقص
فالقدر الذي قطعه يكون حصة درجة واحدة من الدائرة العظيمة التي تقع على الارض في ذلك الموازية
الدوائر العظام الارضية للعظام الفلكية فاذا قدر ذلك بالفراسخ وضرب عددها في ٣٦٠ حصل
مقدار محيط الدائرة العظمى من الارض وقد تبين في مساحة الدوائر والاكر ان محيط كل دائرة ثلثة
امثال قطرها وسبع قطرها بالتقريب فاذا قسم فراسخ المحيط على ثلثة وسبع حصل مقدار قطرها
فنصفه نصف القطر وهو المقدار الذي يقدر به الابعاد كما ان جرم الارض يقدر به الاجرام وقد تبين ان
السطح الذي يحيط به قطر الكرة في محيط اعظم دائرة يقع فيها مساو للسطح المحيط بالكرة فعلى ذلك

ذلك التقدير اذا ضرب القطر في محيط الدائرة العظمى حصل تكسير كرة الارض ومن طرق اخر يوخذ ذلك
من كسوف الشمس فينظر كم ما بين مدينة ومدينة من الفراسخ وكم بينهما من ساعة فيقسم الفراسخ على اجزاء
الساعة فيخرج حصة الجزء وبالمحيط القطر والتكسير على القياس المذكور **فصل** اذا اخذ مقدار ارتفاع كوكب له اختلاف
منظر كالقمر بان فرض عظيمة تمر بمركزه وقطبي الافق واستعلم مقدار القوس التي منها بين الافق والكوكب
تلك الدائرة بالالات وضبط لذلك الكوكب المنظر المرئي وغيره هو ارتفاعه المرئي ثم استعلم ارتفاعه الحقيقي في ذلك
الوقت في تلك البقعة بتلك الاجزاء بالحساب واخذ التفاوت حصل لامحالة مثلث احد زواياه اختلاف
المنظر وهي التي عندها موضع القمر والثانية تمام الارتفاع الحقيقي وهي التي عندها مركز الارض والثالثة
هي التي عندها موضع الناظر والاوليان معلومتان والمعلومية ... تركيبهما فاذا فرض الضلع الذي هو نصف
قطر الارض واحدا صار زاويتان وضلع معلومة وامكن تحصيل مقدار الزاوية الباقية ومقدار الضلعين
الباقيين الخارجين من مركز العالم وموضع الناظر الى مركز الكوكب لما ثبت في الهندسة انه اذا كانت
مقادير زاويتين وضلع من مثلث مستقيم الاضلاع معلومة كانت مقادير اضلاعه الباقية وزاويته
معلومة وبيانه ههنا ان زوايا كل مثلث تساوي قائمتين فمقدار القائمتين على المركز نصف المحيط
لان مجموعه موزع على اربع قوائم فاذا جمع قوسا الزاويتين المعلومتين كان الباقي الى النصف الدور مقدار الزاوية
الباقية ونسبة اضلاع المثلث بعضها الى بعض كنسب جيوب الزوايا التي توترها تلك الاضلاع الى ...
اي جيوب فيها فهذه اربعة متناسبة مجهول منها واحد فيمكن استعلامه على القاعدة التي بها يستخرج
وبعد الكوكب عن مركز العالم باجزاء الدائرة التي يدور عليها ... اذ هو نصف قطر تلك الدائرة
المقسوم بثلثمائة وستين وذلك عرف مقدار واحد من التقديرين امكن ان يحول كل ما يقدر بواحد من ذلك
التقديرين الى التقدير الاخر لكون الجميع على نسبتهما فبهذا يعرف بعد القمر عن الارض **فصل**
اذا اصح خسوفان جزئيان للقمر مختلفان بالقدر المختلف العرض ويكون ازدياد الانخساف بحسب
انتقاص العرض فاذا اخذ الفضل بين العرضين بالحساب عرف مقدار التفاوت بين القدرين في القدر ان
معلوما بالاضافة الى تمام الجرم بحسب النسب الكسرية فبذلك يعرف قدر بقية الجرم وبمثل هذا يعرف قطر دائرة
الظل مع وجدان حفظ النسبة في الخسوفات المتعددة في الابعاد المختلفة وذلك لان دائرة الظل تابعة لصغر حجم
في القرب والبعد فيعرض لكل منهما بحسب اختلاف الابعاد مثل ما يعرض للجرم الصغر والكبر فيبقى تلك النسبة
بحالها ومعرفة بعد القمر الابعد وقطره وقطر دائرة الظل يتوصل الى معرفة مقدار بعد الشمس الاوسط وبعد
مخروط ظل الارض عن مركز العالم ومقدار قطر القمر بما هو نصف قطر الارض واحد ولبعضهم لما وجد
الرصد قطر الشمس في اكثر الاحوال مساويا في النظر لقطر القمر في البعد الابعد حكم بان قطرها في بعدها
الاوسط مساو بحسب الحس لقطره في بعده الابعد فلم يثبت منهما في ابعادها تفاوتا يعتد به و

لما وجد الكسوفان يبقى فيهما من الشمس حلقة نورانية وكسوفات تامة ماكثة زمانا صالحا اثبتوا الحجم مهما
التفاوت الحسي بحسب ابعادها **فصل** ثبت في علم المناظر ان كل جرمين متساويين في الرؤية ومختلفين في البعد
يكون نسبة اقربهما الى ابعدهما في مقدار قطر الجرم كنسبة بعد الابعد الى بعد الاقرب فلذلك يكون نسبة نصف
قطر القمر الى نصف قطر الشمس كنسبة بعد القمر عن الارض الى بعد الشمس عنها فيكون نصف قطر الشمس ايضا معلوما
على ان نصف قطر الارض واحد وقد تبين في الهندسة ان نسبة الكرة الى الكرة يكون كنسبة مكعب القطر الى مكعب القطر
فاذا ضربت هذه المقادير في انفسها مرتين فيحصل مكعبها علم نسبة حجم الشمس والقمر الى الارض **فصل** وقد يعرف من بعد
الشمس الاوسط بعدها ابعاد الاخر فان بلغ بعد هذه فيهما لقدر ما بين مركزيهما ولما لم يكن بين افلاك الكواكب
خلاء والجرم معلوم غير فلكها جعل البعد الابعد لكل كوكب البعد الاقرب للكوكب الذي هو فوقه ليكون الابعاد
المأخوذة هي التي لا يمكن ان يكون اقل منها فيكون البعد الاقرب للشمس البعد الابعد للزهرة
بتفاوت ما بين مركزيه يعرف بعدها الاخر وعلى هذا القياس بعطارد مع ان بعده الاقرب بهذا الحساب
موافق لبعد القمر الابعد بالحساب الاول ولما وجد بين فلكي النيرين بعد حكم بان فلكي السفليين بينهما اذ لا موجب للتعطيل
البعد بين الافلاك ومثل هذا لما وجد تفاوت ما بين المركزين بالحساب يعرف ابعاد الكواكب العلوية والجرم ما
يوجد اقطارها الحسية في ابعادها الاوسط بالرصد بالحساب قطر الشمس في بعدها الاوسط ونسبة البعد الى البعد
كنسبة القطر الى القطر على القياس السابق وبتكعيب القطر يعرف مقدار الجرم كما مر لم يتفقوا في معرفة الابعاد الى
اقطار الكواكب والى ما ليس فيه معلوم عندنا كجوزهر القمر الاعظم لان المشاهدات لخروج
ذلك عن وسعهم في ان التدقيق في مثله تطويلا من غير طائل ولهذا اصلا اكثر هذه الاحكام تقريبية ولنتكلم الان في
تفاصيل المقادير على ما وجد بالفراسخ على ان كل فرسخ ثلثة اميال كل ميل اربعة آلاف ذراع كل ذراع اربع
وعشرون اصبعا كل اصبع مقدار ست شعيرات كل شعيرة ست شعرات من عرف الفرس **فصل** فلنشرع
نصف قطر الارض الف واثنان وثلثة وسبعون فرسخا بالتقريب في عامة ... وهو اكثرها والمحوي منها ونصف قطر عالم
الكون والفساد اعني من مركز الارض الى مقعر فلك القمر اثنان وعشرون الفا وسبعمائة وتسعة فراسخ و
قطر تدوير القمر جرم امثال نصف قطر الارض وسدس مثله وابعد القمر عن مركز العالم وهو عند كونه في الذروة
والتدوير في الاوج اربعة وستون مثلا لنصف قطر الارض وسدس مثله واقرب بعده وهو كونه في الحضيض
التدوير والتدوير في الحضيض ثلثة وثلثون مثلا وهو نصف مثل تقريبا واوسط بعده الكائن بين هذين
هو نصف مجموعهما والارض تسعة وثلثون مثلا وربع مثل القمر ونصف قطر تدوير عطارد اثنان وعشرون
جزءا ونصف جزء على ان يكون نصف قطر الحامل ستين جزءا وبعده الابعد مائة واربعة وسبعون مثلا
قطر الارض هو البعد الاقرب للزهرة كما ان البعد الابعد للقمر هو البعد الاقرب لعطارد وبعد عطارد الاوسط
الكائن بين بعديه هو نصف مجموعهما والبعد الزهرة الف ومائة وستون مثلا بالتقريب والاوسط بالقياس يعرف

يعرف بالقياس بعد ما بين مخروط الظل مائتان وثمانية وستون مثلا وحجم الارض مثل حجم عطارد
اثنين وعشرين الفا ومثل حجم الزهرة ستة وثلثون مرة بالتقريب وحجم الشمس مائة وستة
وستين مثلا وربع وثمن مثل حجم الارض ونصف قطر تدوير الزهرة ثلثة واربعون جزءا ونصف و
احد عشر جزءا ونصف جزء وللمريخ ستة اجزاء ونصف جزء كل ذلك بحسب ما يكون نصف قطر الحامل ستين
جزءا وبعد المريخ الابعد ثمانية آلاف وثمانية وعشرون مثلا لنصف قطر الارض وبعده الاقرب هو الابعد
والاوسط نصف مجموعهما وجرم المريخ مثل جرم الارض مرة ونصف تقريبا ونحن فلك المريخ تسعة
الاف وخمسمائة وستون مثلا لنصف قطر الارض وقطر كرة الشمس الف وخمسمائة وعشرون مثلا فثخن
فلك المريخ ثلثة امثال غلظ فلك الشمس مع ما فيه من الافلاك والعناصر ومما يستغرب في هذا المقام كون
المريخ في مقابلة الشمس على بعد ستة بروج اقرب اليها منه في الاحتراق مجتمعا معها في دقيقة واحدة وذلك
لعظم تدويره وغلظ فلكه والبعد الابعد للمشتري اربعة عشر الفا واثنان وتسعة وخمسون مثلا لنصف قطر الارض
وبعده الاقرب هو البعد الابعد للمريخ والاوسط بالقياس وحجم المشتري مثل حجم الارض اثنين وثمانين مرة وربع
وبعد الابعد لزحل تسعة عشر الفا وتسعمائة وثلثة وستون مثلا لنصف قطر الارض وبعده الاقرب هو بعد
المشتري والاوسط بالقياس وجرم زحل مثل الارض تسعة وسبعين مرة بالتقريب واكبر الثوابت ثمانية وتسعون مثلا
وسدس مثل الارض واصغرها عشرة امثالها وثلث مثلها فاعظم هذه الاجرام الشمس ثم كواكب القدر الاول
من الثوابت ثم المشتري ثم زحل ثم باقي الكواكب الثابتة ثم المريخ ثم الارض ثم الزهرة ثم القمر ثم عطارد وينتهي
المعلوم من المقادير وهو بعد الثوابت عن مركز الارض خمسة وعشرون الف فرسخ واربعمائة واثنا عشر الفا
وتسعة وتسعون فرسخا واما بعد محدب الفلك الاعظم فلا يعلم الا الله سبحانه فسبحان بديع السموات والارض العظيم
نرى من خلقه ما اصغر عظيمه في جنب قدرته وما اهون ما نرى من ملكوته والحمد لله فيما غاب عنا من ... وما
نعلم في الدنيا وما اصغرها في نعيم الاخرة **في تحركات الافلاك** كل يجري لاجل مسمى
الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون **فصل** قد تبين ان للافلاك نفوسا ناطقة ذوات ادراكات
كلية وان لها في حركاتها تمام الدعقلنا الاحياء فالان نفتش عن ذلك هو امر حاصل ممكن وغير ممكن فيقع فقد ثبت
جائز ان يكون اغراضها بالحركة امر حاصل والا فالطلب لتحصيل الحاصل والامر لا يزداد فعلا والامر
ان ينال ... كان ثمة الابتال والامر مظنونا كالطبائع او ثمنا او صبيان المظنون غير دائم والوجوب حركاتها
بايجاب حركتها واستيجابها لغاياتها والاهتمام بالعالم السفلي من اشخاص العنصر لايصال النفع اليها
او شفقة عليها وان حصل ذلك على سبيل التبعية فتجا للحركة لمادية ان المقصود يجب ان يكون اشرف
القاصد والا يكون للقاصد غرض صحيح فيما دونه وما هو خسيس الا على وجه الغلط والخطا والاجسام العنصرية
حقيرة بالنسبة الى الافلاك لانها كائنة فاسدة متحللة ودونها ان جملة الارض بما فيها جزء يسير من جرم الشمس التي

وستين جزءا وللمريخ تسعة وثلثون جزءا

لا نسبة لحجمها الى فلكها فكيف الى الفلك الاقصى في كله على الارض ما دام على الارض فهو خسيس ناقص او لا ترى
ان الانسان الذي هو اشرف ما في الارض اكثره ناقص النفس فضلا عن البدن وكامل النفس منهم بالقياس الى تمام
الكمال ولو نال فانما نال الامر من حيث اتصال النفس بالعالم الاعلى والموضع الشامخ العقلي والجواهر السماوية قد علمت انها
كاملة تامة الا ما يرجع الى اختراع اوضاعها وهو لغو فلا يقصد الاشرف الاخس لاجل الاخس في نفسه على ان حصول الاوضاع
ايضا ليس من كمالات نفسها بل اجرامها وهي كتوابع شبحات حاصلة من غايات نفسانية من باب الكمالات اللائقة
وذلك لان الحركة ربما انما يكون لتحصيل شيء اخر وسيلة اليه او لا يكون فهي كما هي حركة منظور اليها بالقصد الاول
وهذا ظاهر ولا ريب ايضا في ان العاقل لا يتردد في انه يجد باخراج الوضع من القوة الى الفعل ثم ما من ناقص
الا وفوقه مرتبة من الكمال وبينه وبين المطلوب الكامل من كل الوجوه درجات جوهرية لا تعد ولا تحصى فاذا كان
لجوهر ادراكي متصور لما فوقه كيف اقتصر نظره وحصر مطلوبه في اكتساب اخس الامور وادونها فليس غرضها اذن الا
تحصيل ما هو فوقها من المراتب العقلية سيما وقد تبين ان كل سافل فله عشق الى العالي وفي جبلته شوق الى تحصيل
ما هو اعلى واشرف منه وكمال النفس انما يتحقق بصيرورتها جوهرا عقليا بالفعل او اعلى منه فيجب ان يكون
تصوراتها تصورات شريفة من باب الجواهر العقلية او ما هو اعلى منها وصورة الجوهر جوهر ايضا فالحاصل ان النفوس
السماوية في كل حين لها صورة جوهرية اما افاضات متتالية متوالية عليها مما هو فوقها او تجليات ولكن
لها منه بها ينبغي رجوعات في اتصالات لهذه النفوس بما فوقها وبالجملة يجب ان يكون ذلك المطلوب مما
يمكن ان ينال الشيء منه في كل حين نيلا تدريجيا حتى تدوم الحركة الموصلة الى المطلوب الذي يجي نيله تدريجيا
فيكون تصور الجمال سبب العشق والعشق سبب الطلب اي الارادة والطلب سبب الحركة والحركة سبب حصول المطلوب
ويجب ان يكون امرا صوريا جوهريا اذ الغرض ها هنا لا يكون كمالا لجوهر موجود بالفعل اذ كمال الشيء
تمامه اشرف وجودا واوكد حقيقة منه وكل عرض وجوده اضعف واخس من كل جوهر فالعقول التي هي فوق
الجواهر السماوية ومباديها ينبغي ان يكون هي المعشوقات في غاية الحركات لنفوس السماوات لان التفات كل
شيء في استكماله وطلبه الخير الى ما هو علته ومفيض وجوده فيكون التفات كل واحدة من النفوس السماوية الى
حقيقتها العقلية التي هي علتها ورب نوعها اذ يستحيل ان يكون معشوق الكل في حركتها واحدا كما ان
العلة القريبة للكل ليست واحدة من جميع الجهات وان كان مبدع الجميع ومعشوق الكل ذاتا احدية بحتة بسبب
كثرة الجهات العقلية والنفسية التي هي بالحقيقة الحجب النورية التي لو كشفت لاحرقت شدة ضيائها سبحات وجهه الحق
وقوة نور جلاله كل ما انتهى اليه بصره فالمطلوب في الجميع على الوجه المشتمل الاعم ذات واحدة الهية وان
اشتركت في مطلق الحركة الدورية والطلب المطلق للكمال هو الذي ادار رحاها وبسم الله مجريها ومرسيها ولكل
واحدة معشوق عقلي متوسط يخصها ومحرك نفسي يباشر تحريكها ولهذا اختلفت الحركات والجهات فكثرة
العقول حسب كثرة الاجرام الحية وتحرك الكرات ويكون النفوس هي الملائكة العمالية المحركة بطريق المزاولة

المزاولة والفعل كتحريك الروح للبدن وتلك العقول هي الملائكة العلمية المحركة بطريق العشق والشوق
كتحريك المعلم للمتعلم من غير التفات وتغير لذاتها عن علائق المواد ومباشرة الاجسام وقربها في الصفات
من رب الارباب جل جلاله فالافلاك في كل شوق وحركة كمال وجوهر اخر ولها بحسب كل كمال جوهري حدوث
شوق اخر وحركة اخرى فيكون لها في كل ان من الآنات وصول الى المفارق المحض ورجوع الى العالم الاعلى
يفيض من ذلك العالم المفارق في كل ان على موادها صور جوهرية اخرى فهكذا تتتالى الاشراقات وتتوالى
الاتصالات وتتنازل الافاضات وتتصاعد الكلمات الطيبات لا يزال على الاتصال ففي كل ان لها بعث
خلق جديد ولها في جميع ذلك وجود واحد من الله وحشر واحد اليه وجهة جمعية كما قال سبحانه ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة وقال واليه يرجع الامر كله هكذا تحقق هذا المبحث بامدادنا الله ببركاته وتمام الكلام فيه
في مباحث حدوث العالم ان شاء الله ولنتكلم الان في كيفية صدور جزئيات الحركات لتحصيل الكمالات على ما تقدم
من سبيله فاستمع **فصل** لما ثبت ان النفوس الفلكية تشتاق الى كمالات المبادي العقلية وتلك الكمالات
ممكنة الحصول لها لكونها ناطقة ذوات ادراكات كلية وقد تبين ان صور الكائنات على ترتيبها الذي هي
ثابتة في المبادي العقلية وانها محيطة بكل الموجودات على وجه كلي منزه عن الزمان فاذا اشتاقت النفوس الى كمالاتها انبعث
ت عن اشواقها الشوقية بتوسط التصورات الجزئية الى نفوسها الحيوانية التي هي بمنزلة الخيال فينا فان
شوق وهي تابع لهذا الخيال فحركت اجرامها فحدث وضع يستعد النفس لاستفاضة كمال ما من الكمالات العقلية
فاذا فاض عليها كمال واشرقت عليها هيئة نورية حاكت متخيلتها بصورة جزئية فانبعث شوق جزئي فتحرك
حركة اخرى الى ما لا يتناهى وكلما تخصصت الصور الكلية الفائضة على النفس الناطقة في متخيلتها الحيوانية
ادركتها فاذا ادركتها ادركت لوازمها وما يلزمها من الحوادث وشأن النفس ان يكون توجهها الى البعض لعلو
واستحضارها اياها واشتغالها بها يوجب ذهولها عن البعض الاخر فكل صورة متجددة يذهلها عن الصور
فصل السابقة وما يلزمها فلا يلزم ان يكون صور الكائنات الغير المتناهية حاصلة في النفوس السماوية دفعة
الحق ان مقادير حركات الافلاك بعضها الى بعض بل عدد ازمنة دوراتها نسب عددية كما يؤيده الرصد لا
كما ظن وعلى هذا فيتكرر الاوضاع بعد مرة ومبلغ من الالاف الكثيرة كما اشير اليه بقوله سبحانه والسماء ذات الرجع
فيكون بعد كل دورة من الادوار كانت قيامة عظمى وهي بعد انقضاء ثوكان مقداره خمسين الف سنة وذلك بعد سبع
قيامات وسطى كل منها في انقضاء سبعة الاف سنة مدة ادوار الكواكب السبعة بالاختصاص والاشتراك فان نفوس
الافلاك خزائن الله الجسمانية وعقولها خزائنه الروحانية التي لا تنفد ولا تبيد ازلا وابدا وهي واصلة الى الارض على
التدريج فشيئا يعني انها انما تصل الى العالم العنصري بواسطة التغيرات الفلكية وتبدل اوضاعها وتجدد اتصالاتها
على ما سيأتي بيانه عن قريب لما استحال الجمع بين الاحوال المتجددة والتشكلات المتفاوتة قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ولا يلزم تكرر الحوادث في العالم
بتكرر الصور الجزئية عند تكرر الاوضاع المعينة على هذا التقدير كما توهمه من ظن صحة تلك النسبة واخذ ما منه

بما هو دال على القدرة وذلك لان كل وضع يقارنه من الاوضاع السفلية والعلوية واستعدادات المواد
والصور السابقة والاحوال اللاحقة ما ليس قبله لذلك اعتبر بالقارورة متساوية في الماء متعاقبة حتى لم يلزم
حركة الماء وتشكيله في الثواني الثانية كحركته وتشكيله في الثواني الاولى مع تساوي الاسباب الامتزاج اثر السابق
فاذن يجوز ان يقبل القوة المتخيلة الفلكية بسبب ذلك الوضع المماثل للوضع السابق صورة جزئية غير الصورة
الاولى الحاصلة في ذلك الوضع فافهم **فصل** وما نشير اليه تجدد السماويات وترقياتها في اطوارها وادوارها
لحظة فلحظة الى ان تفنى في ذات الله سبحانه ويقوم قيامتها ويلوح الى ان حقايقها عند الله غير التي نراها بابصارنا
منها على سبيل الرمز ما رواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي في كتاب التوحيد باسناده عن ابي ذر
رضي الله عنه قال كنت آخذا بيد النبي صلى الله عليه وآله ونحن نتماشى جميعا فما زلنا ننظر الى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول الله اين تغيب
قال في السماء ثم ترفع من سماء الى سماء حتى ترفع الى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة
الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين تأمرني ان اطلع امن مغربي ام من مطلعي فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك
تقدير العزيز العليم يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه قال فيأتيها جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات
النهار في طوله في الصيف او قصره في الشتاء او ما بين ذلك في الخريف والربيع قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم
ينطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال النبي صلى الله عليه وآله فكاني بها قد حبست مقدار ثلث ليال ثم لا تكسى ضوءا
وتؤمر ان تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت والقمر كذلك من مطلعه ومجراه في افق
السماء ومغربه وارتفاعه الى السماء السابعة ويسجد تحت العرش ثم يأتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله عز وجل
جعل الشمس ضياء والقمر نورا **في خلق المركبات** وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لآيات لقوم
يذكرون **فصل** ان الله سبحانه سخر السماوات والنجوم ونفوسها الناطقة المدبرة لها والملائكة الموكلين بها
فجعلها في حركاتها المتقنة واوضاعها المختلفة وعباداتها المتنوعة ذوات افعال وتأثيرات في الارضين و
السفلية تأثيرا على سبيل الرشح كما اشرنا اليه وجعل تلك الاجرام السفلية ذوات تأثر وانفعال منها لا بمعنى تأثر النسوان من الذكران
من جهة لا بمعنى ان السماويات توجد شيئا من الارضيات او تفيض عليها صورها كما زعمه الظلمة المثبتون والجسمانية في
والاثارة والاحياء والخلق والابداع ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار بل بمعنى انها تعد
الارضية والمواد السفلية لفيضان الصور والاعراض عليها من واهبها الذي هو الله سبحانه بتوسط ملائكته العقلية
فان الله سبحانه جعل لكل شيء من خلقه سببا ولسببه الى ان ينتهي اليه وهو مسبب الاسباب كلها وجملتها وتفصيلها
فالاسباب مترتبة متوجهة نحو المسببات باذنه تعالى وهو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فقرب الشمس مثلا من
الهلال باذنه كما ان شرب الدواء المسبب للشفاء باذنه وكذلك الاسباب الكلية الاصلية الثابتة المستقرة التي لا تزول ولا تحول
كالارض والسماوات والنجوم بحركاتها المناسبة التي لا تتغير ولا تنفد الى ان يبلغ الكتاب اجله وتوجهها الى
الحادث منها لحظة فلحظة الا ترى الى الشمس كيف تؤثر بمحاذاتها الموضع من الارض في اضاءة ذلك الموضع ثم
بتوسط الضوء في تسخينها ثم بتوسط التسخين في تخلخل الجسم المتسخن واصعاده ثم بسبب التخلخل والصعود في

في اخراجه من موضعه الطبيعي ثم بسبب الخروج وضعه في امتزاجه بغيره ثم بسبب الامتزاج في فيضان صورة عليه غير
الاولى فانظر في اعدادها تلك الاجسام لقبول تلك الهيئات والصور من ربه سبحانه ثم انظر كيف تؤثر باختلاف حركاتها
الذاتية والعرضية المقتضية لحدوث الفصول الاربعة من الربيع والصيف والخريف والشتاء في اختلاف احوال المركبات
من المعادن والنباتات والحيوانات واختلاف صورها واعراضها وتقويتها في حياتها ونموها وحرارتها وبرودتها
ورطوبتها ويبوستها ونضارتها وجفوفها الى غير ذلك مما لا يحصى قال النبي صلى الله عليه وآله اغتنموا برد الربيع فانه يفعل بابدانكم
ما يفعل باشجاركم الحديث والى القمر كيف يؤثر في نضج الفواكه ومد المياه وجزرها وازدياد الرسل في الضروع و
نشو الحرث والنسل والزرع ونقصانها وذبولها بحسب امتلائه وخلائه واشراقه وانمحاقه وغير ذلك وكل ذلك بقدر
بقدر معلوم لانه منوط بحركات الشمس والقمر والشمس والقمر بحسبان اي حركاتهما بحساب معلوم كل يجري لاجل مسمى
والى غيرهما من الكواكب كيف تؤثر في السفليات بحسب احوالها المختلفة كما فصل في علم النجوم تفصيلا لمهارتي فيه
غير المحيص بجمعها ثم انظر الى الهيئات الفائضة على الطبائع والصور والنفوس التي يصدر عنها الافعال
في موادها ومواد غيرها وتصير محركة للاجسام امتزاج بعضها ببعض كما بيناه من القوى الغاذية والنامية
كيف ينبعث من السماويات وافلاكها الامتحان(?) تأثر في نفوسها ويعوض بالسفليات وانما لم يؤثر نفوسها فيها لانها
القوى بسبب كونها متشعبة متفرقة فتضعف تأثيرها ويصد بعضها بعضا عن فعلها بالتمام كما يشغل القوى الحسية
الخيالية عن فعلها بالتمام اذا لم يشغلها قوى فعلها كما في النائم وان لم تتعد لضعفها وقوى الكواكب غير متشعبة
بل كانها قوة واحدة فالقوة الباطنة فيها هي القوة السامعة وهي القوة المصورة فكانها متوفرة على قوة واحدة فيقوى
تأثيرها ولا يصد بعضها بعضا فيتم صدور الفعل عنها بالتمام فلهذا يؤثر فينا ولا نؤثر فيها **فصل** وروى في الكافي
باسناده عن الامام الصادق عليه السلام انه سئل عن النجوم احق هي قال نعم وانه سئل البصير عن النجوم فقال ما يعلمها الا اهل بيت
من العرب واهل بيت بالهند قال الشيخ ابو حمد(?) الخراساني في ذلك ان اصل الحساب حق لكن لا يعلم بذلك الا من علم مواليد
الخلق كلهم وقال عبد الرحمن بن سيابة جعلت لك الفداء ان الناس يقولون ان النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبني فان كانت تضر
بديني فلا حاجة لي في شيء يضر بديني وان كانت لا تضر بديني فوالله اني لاشتهيها واشتهي النظر فيها فقال ليس كما يقولون لا تضر
بدينك ثم قال انكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به تحسبون على طالع القمر ثم قال اتدري كم بين
المشتري والزهرة من دقيقة قلت لا والله ما سمعته من احد من المنجمين قط قال افتدري كم بين الزهرة والقمر من دقيقة قلت لا قال
افتدري كم بين السنبلة والشمس من دقيقة قلت لا والله ما سمعته من احد من المنجمين قط قال افتدري كم بين السنبلة وبين
اللوح المحفوظ من دقيقة قلت لا والله ما سمعته من منجم قط قال ما بين كل واحد منهما الى صاحبه ستون او سبعون دقيقة
شك عبد الرحمن ثم قال يا عبد الرحمن هذا حساب اذا حسبه الرجل ووقع عليه عرف القصبة التي وسط الاجمة وعدد ما عن يمينها
وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما امامها حتى لا يخفى عليه من قصب الاجمة واحدة **فصل** قال بعض العلماء
الاحكام النجومية اما ان يكون جزئية واما كلية اما الجزئية فان يحكم مثلا بان هذا الانسان يكون من حاله كذا وكذا
فالامر في مثل هذا الحكم لا سبيل للمنجم الى معرفته اذ العلم به انما هو من جهة اسبابه الفاعلية فان يعلم ان الدورة المعينة

او الاتصال المعين بطلب هذا الحمل البلد المعين مثلا وانه سبب فاعلي لذلك الامر والاول لا يجوز ان
يكون السبب غير ذلك الاتصال او هو مع غيره اقصى ما في الباب ان يقال انما كانت هذه الدورة وهذه الاتصالات
لهذا الكائن لانها كانت سببا المثلة في الوقت الفلاني لكن هذا القدر لا يوجب كونها سببا للكائن السابق بل يجوز ان
يكون لكونها مطلق دورة واتصال بل لعله ان يكون لخصوصية كونها تلك المعينة التي لا يعود بعينها ابدا
فح لا يمكن الاستدلال بخصوصها على كون هذا الكائن لان المؤثرات المختلفة قد تتشابه اثارها واما الثاني فايضا باطل لان
العقل يجزم بانه لا اطلاع له على ان المقتضي لذلك الكائن من الاسباب الفاعلة ليس الا الاتصال المعين وكيف
وقد ثبت ان من الكائنات ما يفتقر الى اكثر من اتصال واحد ودورة واحدة او اقل واما القابلية فان يعلم ان المادة قد
استعدت لقبول مثل هذا الكائن واستجمعت جميع شروط قبوله الزمانية والمكانية والسماوية والارضية وظاهر ان
الاحاطة بذلك مما لا يفي به القوة البشرية واما الصورية والغائية فان يعلم ما يقتضيه استعداد المادة في ذلك المعين
وقبولها من الصورة وما يستلزمه من الشكل والمقدار وان يعلم ما غاية وجوده من الغاية وظاهر ان الاحاطة
بذلك غير ممكنة للانسان واما احكامهم الكلية فكان يقولوا كلما حصلت الدورة الفلانية كان كذا والمنجم انما يحكم
الحكم عن ثبات الدور لان تشابهت اثارها فظنها متكررة ولذلك يعللون ذلك بحقوق القول عليهم الدعوى
التجربة وقد علمت ان التجربة نحو الذكر مشاهد تضبطها الحس والعقل يحصل منها حكما كليا كالحكم بان
نار محرقة فانها امكن العقل استنباط الاحراق بواسطة الحس امكنه الجزم الكلي بذلك فاما التشكلات الفلكية
والاتصالات الكوكبية المقتضية لكون ما يكون فليس شيء منها يعود بعينه كما علمت وان جاز ان يكون تشكلات و
عودات متقاربة الاحوال متشابهة الا انه لا يمكن للانسان ضبطها والاطلاع على مقدار ما بينهما من التشابه
والتفاوت وذلك ان حساب المنجم مبني على قسمة الزمان بالشهور والايام والساعات والدرج والدقائق واجزائها و
تقسيم الحركة بازائها وتحقيق بينهما نسبة عددية وكل هذه امور غير حقيقية وانما يؤخذ على سبيل التقريب فعسى ان
ان التفاوت فيها لا يظهر في المدد المتقاربة لكنه لا يشبه ان يظهر في المدد المتباعدة ومع ظهور التفاوت في الاسباب
كيف يمكن دعوى التجربة وحصول العلم الكلي الثابت الذي لا يتغير باستمرار اثرها على نهج واحد ثم لو سلمنا
انه لا يظهر تفاوت اصلا الا ان العلم بعود مثل الدورة لا يقتضي بمجرد العلم بعود مثل الاثر السابق بل يتوقف العلم
بذلك على عود امثال الاسباب السابقة للاثر السابق من الاستعداد وسائر اسبابه العلوية والسفلية وعلى
فان العلم التجربي انما يحصل بعد حصرها والعلم بعودها وتكررها وكل ذلك مما لا سبيل للقوة البشرية الى
فكيف يمكن دعوى التجربة **فصل** قد ظهر مما ذكرنا ان حركات الافلاك واوضاعها تحصل للمواد الاستعداد
وتجعلها قابلة لفيضان الصور المتعينة من واهبها فيفيض الصور عليها بحسب قابلياتها ولما كان القابل المطلق
الذي هو المادة غير متناهي قوة الانفعال والتأثر لكونها قوة كل ممكن بالامكان الاستعدادي والممكنات
الاستعدادية غير متناهية وكذلك الفاعل المطلق الذي هو الله سبحانه غير متناهي قوة الفعل والتأثير لان قدرته

غير متناهية فلا يجوز ان ينقطع نزول البركات وينفتح باب الخيرات والافاضات وينقطع خلق المخلوقات والمكونات من
الله سبحانه ابدا الا ما شاء الله وما كان عطاء ربك محظورا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها **فصل** ولما استحال
ايجاد الجميع دفعة واحدة لتعطيل المادة عن قبول صورتين متضادتين معا فضلا عن تلك الكثرة فقد دبر الله سبحانه بلطيف حكمته
حركة دورية وزمانا غير متناه الى ان يبلغ الكائنات حدها ما في مستحقه من افاضة الصور على التعاقب ليؤتي كل صورة ممكنة
حقها من الوجود اذ ليس وجود احد الضدين اولى من الاخر وايضا لما كانت المادة مشتركة بينهما فلكل منهما حق
الاخر ويكون عنده شيء من الغير وعنده غيره شيء من الفعل كل منهما حق ما ينبغي ان يصير صاحب الحق في العدل هذا
ان يوجد مادة فيعطي لذا ذلك ولذا ان يوجد مادة فيعطي لهذا وتبقى المادة بينهما فلا بد للحاجة الى توفية
العدل في هذه الموجودات لم يمكن ان يبقى الشيء الواحد دائما بل يوجد الامثال بدلا بعد شيء شيئا اخر ليوفي تماما و
بقاؤه بعينه فليس يمكن لذاته تخلفه بحادث من ان الطبيعة المرسلة تجدد الذات بتبدل الحقيقة هذا في اشخاص الكائنات
واما الانواع فلا يجوز ان يوجد عقيب الحركات والاستعدادات الا ان يكون غير متناهية وذلك لان لها محال
عقلية في علم الله سبحانه فهي هناك موجودة على سبيل الاجتماع ازلا وابدا وهي مرتبة في الصدور فيجري فيها براهين
عدم التناهي وهي محصورة بما لا يتغير ولا يتبدل ولا يزيد ولا ينقص اما ما في هذا العالم فليس لشيء منها وجود اصلا
الا وجودها هنا البدل الا للاشخاص المحسوسة منها **فصل** ثم من الكائنات ما يكفي في تكونه دورة واحدة ومنها ما لا
بد ادوار ومنها ما يحتاج الى عودات وكل كائن فله البتة مدة يتكون فيها ومدة يمضي فيها وينتهي الى اجل فان
لكل اجل متناهيا يستحقه بقوته المدبرة لبدنه لا يحتمل مجاوزته الا ان ترد اسبابه على ما ينبغي وهو الاجل الطبيعي وقد
اسباب اخرى من حصول المفسد او فقدان النافع المعين فيعرض لتلك القوة ان يقصر عن فعلها عن الاجل فهي الاجال
ومنها اخترامية كل نفس **فصل** وكان الاجساد والجسمانيات الكائنة السفلية منوطة بالحركات السماوية فكذلك
سائر احوالها حتى الاختيارات والارادات النفسانية فانها امور تحدث بعد ما لم يكن ولكل منها بعد ما لم يكن علة
وسبب حادث وينتهي ذلك الى حركات الافلاك وهي على اطراد متسق يكون دواعي الى القصد بولع عليه وهذا
هو القدر المشترك الذي اوجبه القضاء والقضاء هو الفعل الاول الالهي الواحد المستعلي على الكل الذي
هو المقدر لذلك كل ما هو بنوعه واجلة فانه يتقدم ويتقدر ولا يتأخر من اجل الاجوال **فصل** فيضا لجسم
قد اشرنا فيما سلف الى ان الكائنات التي توجد عندنا كلها انما يتكون من العناصر الاربعة والعناصر كلها مادة واحدة
مطيعة لامر الله ومتواهبة في خلع بعض الصور ولبس بعضها في الاوانها ينقلب بعضها الى بعض وبنفسه ويكون
المشاهدة والتجربة فلولا تشترك المادة لزم انقلاب الحقيقة الا ترى الى الماء كيف ينقلب هواء في شعل المصابيح فانها
ترتفع على التناثر لتحركت الى مكانها الطبيعي على خط مستقيم قائم فاذا رفعت ذاتها ولبدلا والى الهواء كيف
يستحيل نارا عند الوقيد وعند الحاح النفخ على المنفخ بسد الطرق التي يدخل فيها الهواء الجديد ومن هذا القبيل
الهواء الذي منه السموم المحرق والهواء المحرق فقد ينقلب ما في قلل الجبال بواسطة برد يصيبها فيتكاثف ثم يتقاطر دفعة من

ذو بخار هناك كما نشاهده غير واحد من الناس وقد يصير قطرات الماء على السطوح الظاهرة من الطاسات المكبوبة
على الجمد او المملوءة منه وقد يستحيل الماء هواء عند تحلل الابخرة الصاعدة منه ومن الثياب المبلولة حين تسخينها كما
هو مشاهد ولو لكل احد وقد يتحجر الماء الجاري الصافي حجرا قريبا في الحجم من حجمه بعد ما يخرج من منبعه كما في قرية تسمى
من بلاد فرغانة مرحلة اذربايجان وقد يتحلل الاحجار بالحيل الاكسيرية مياها سيالة او غير ذلك من انقلاب بعضها الى بعض
وجميع ما في هذه الاجسام بعض وقبولها للاستحالة امادية بسا بقائها مع تحفظ جوهرها ونقص صورها فان كيفياتها
اذا اشتدت بطل الصور ويحدث لما يناسبها من الصور فيتعاقب العناصر عنصر اخر بل لحوا ان الصور تشتد
ويضعف وتتضاد بالتدريج على نعت الاعراض والكيفيات تابعة لها في الشدة من وجه وهي معدة لتبدلها من وجه
اخر وان لم يكن تبدلها مخالفا للحد كما مر بيانه في مباحث الحركة **وصل** وانما يتوهم من ان المسخن فيه
اجزاء نارية داخلة والمبرد فيه اجزاء جمدية فيهما المحكوك والمخضوض والمخلخل حيث يحمى من غير نار قريبة
وكذا الغمام الصباحة التي يصير كثير منها نارا مع امتناع دخول النار فيها وخروج الماء منها وكذا المصمت المقدم
الممتلي الممتنع خروج شيء منه مع استحالة الداخل والموضوع فوق الجمد مع امتناع صعود الثقيل وابعد من ذلك
توهم الكمون والبروز وهل يتبع احد ان يصدق بوجود جميع النارية المنفصلة عن خشبة الغضا فيها مختلفة لبقية
فاشية في ظاهر الجمر باطنة غير محرقة اياها ولو لم يكن فيها الا النار وعند تحجر المشبع المصيق بكونه بكونها الى برزه
الرض والسحق لم يدرك باللمس والنظر وكذا الغاشية في الزجاج الذائب الغير المدرك قبل مع كونه شفيفا **وصل**
انما يؤثر بعض الاجسام في بعض بوجه من التاثير اما بالتجاور والملاقاة كالتسخين بالنار والاحراق بها والتبريد بالجمد
وما يجري مجرى ذلك من الافعال الطبيعية التي يحصل بالتدريج واما بالمقابلة كاضاءة الشمس لما يقابلها والانعكاس
والمحاذاة في سائر الامور التي يحصل الا دفعة لا على التدريج مع كميتها ومقدارها او غير ذلك الا يمكن اذ لمسا
فلا تعلق ومن جملة اسباب استحالة الحرارة وهي انما توجد بعلل ثلثة الحركة ومجاور ومجسم والشعاع اما الحركة فكما
من حال المحكوك والمخضوض والمخلخل وكون الماء الجاري اقل بردا من الراكد واما مجاورة الحار فكتسخين الماء بمجاورة النار
واما الشعاع فكونه سببا للحرارة امر معلوم بالحس فانا نحس ان الذي يشتد ضوءه اقبل حرارة وليعتبر في
المراة المحرقة التي لها مقعر عند مقابلة الشمس فينعكس الشعاع من سطح المقعر الى نقطة هي موضع راس المخروط الشعاع
الانعكاسي فيحرق ما يقع هناك من قابل الاحتراق لاجل تراكم الاشعة عليه وكذا اذا توسط البلور النافذ فيه
شعاع النير منعطفا الى جانب السهم بين قابل الاحتراق وبين الشمس اذا وقع في منتهى المخروط الانعطافي لاجل
التراكم في الشعاع هناك **وصل** ثم ما تركب من العناصر اما تركيبي طبيعي او غير طبيعي اما الغير الطبيعي فلا يدخل
تحت الضبط وليس للعلم به كثير فائدة ولا هو محدود في الغلو المعتد بها فلنعرض عنه والطبيعي اما مزاجي او غير
والمزاجي اصول اجناسه يرجع الى ثلثة لانه ان يحد تحقق فيه مبدا التغذية والتنمية فاما مع تحقق مبدا الحس
الحركة الارادية فهو الحيوان او بدونه فهو النبات وان لم يتحقق ذلك فيه فالمعدن وهذه الثلثة تسمى بالمواليد

كما تسمى العناصر بالامهات والافلاك بالاباء ويختلف كل منها انواعا لا ينحصر بعضها فوق بعض وكل نوع يشتمل
على اصناف وكل صنف على اشخاص لا يتناهى بحيث لا يتشابه اثنان من الانواع والاصناف ولا من الاشخاص فسبحان
باريها ومنشيها عن التكثر والاختلاف وانما نشا الاختلاف النوعي بحسب اختلاف القوى الملائكة العقلية
الانواع والاختلاف الصنفي والشخصي بحسب اختلاف احوال العناصر في انفسها وبقياس بعضها الى بعض
وكيفيتها في صفات التركيب وبعد التركيب مع اختلاف الاستعدادات واسبابها كانها المختلفة واوضاعها
المتكثرة ومبادي التاثيرات في هذا المزاج والتركيب بعد الله سبحانه باذنه تعالى تسمى ملائكة فربما كانت زيادة
خيرا ولا فان مبدا كل اثر لا بد وان يكون له من يسمى في الشرع ملكا علويا او سفليا **فصل** فظهر ان الملائكة
والاجرام بمزج العناصر باذن الله تعالى ويؤثر فيها بعد ما استعدت هي لذلك بسبب ما ويحصل لها من اجتماع الانواع
المختلفة من التجاور والملاقاة فيستحيل هي في كيفياتها ويتفاعل فيها بعضها من بعض الى ان ينتهي باذن الله
وامره الى كيفية واحدة بسيطة مملوة من جنس او بل المحسوس متوسطة توسطا ما في حد ما بين اطراف الكيفيات الاربع
المتضادة متشابهة في الاجزاء المقدارية للممتزج بحيث يكون بالقياس الى الحرارة بردا وبالقياس الى البرودة حرا وبالقياس الى
الرطوبة يبوسة وبالقياس الى اليبوسة رطوبة وهي المزاج ويسمى المركب بعد حصول هذه الكيفية المتوسطة الخارجة عن
الاطراف المتضادة صورة كالية وحدانية فيستفيد جوهر على قدر توسطه وخلوه عن المتضادات بل جمعه لهما ثم علو
اعلى وانزف وحيث حصل لها طبيعة واحدة بسيطة متوسطة بين الطبائع الاربع في حقيقتها الجوهرية لما دون
الصوائنية مما يشتد ويضعف كالكيفيات بل الكيفيات تابعة لها في ذلك فالجزء الناري مبعثا الهوائي والبرد في الماء
وبين الارض الوجود خير من العدم فاوجد مع حدوث صفات الموجودات المتكثرة فهو فضل عالم لو وجد فيه
الصفات جميعا فهو بهذا التوسط تشبه الاجرام الحية الفلكية ولذا يكون حيوانا اشد واكد بل تشبه المبدا الاول
تعالى ويقرب منه في الوحدانية تعالى عن الشبه والمثال وكلما امعن في التوسط وهدم جانب التضاد يقبل من المبدأ الفياض صورة
كالية فوق صورة وحيوة فوق حيوة فيصير معدنا ثم نباتا ثم حيوانا ثم انسانا ثم ملكا مقربا ثم يفنى في ذات الله تعالى واليه
يرجع الامر كله الا الى الله تصير الامور وهذا هو اللام في خلق المركبات اذ الغاية في فعله سبحانه ليس الا نفسه كما في تحقيقه مبرهنا
فصل الممتزج ما لم يستوف درجات النوع الانقص لم يتخط الى درجة النوع الاكمل الاشرف لكن النوع الانقص
اذا قوي بعض افراده في باب وجوده وغلبت فعليته على قوته واستعداده لم يتجاوز الى النوع الاعلى ما هو كامل واعلى
مستحكما صورته وبقاء تركيبه اكثر من سائر الافراد فيحصل من ان يكون من خلق اخر فكانه قد تم سلوكه وبلغ الى الكمال
المنصوص حد اذ السالك من حيث هو سالك لا يقوم في المقامات والمنازل التي دونه بالفعل ولكن يتلبس لكل
منها في الجملة ولهذا قيل ان السلوك توسط ما بين صرافة القوة ومحوضة الفعل مثال ذلك الحجر من المعدن والشجر
من النبات وغير الانسان من الحيوان ومثال غير قوي الوجود المني من المعدن والجنين من النبات والطفل من الحيوان
وليست هذه التمامية والقوة في الوجود والتوقف فيها تعلم الوصول الى الله سبحانه هيهنا كيف وكل موجود فلا بد

دار تصل الى الله تعالى يوما والا فيكون خلقه عبثا وهباء قد قال سبحانه افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا ترجعون
وقال الى كل الينا راجعون وقال والى الله ترجع الامور كلها الى غير ذلك بل التحقيق ان سبحانه ما مستقيما هو الصراط الا
الذي يرسالكه على ساير الموجودات وهو المظهر لاسم الله الاعظم واليه الاشارة بقوله سبحانه وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه صراطا اخرى ليس على هذه الاستقامة ولكن يوصل سالكه الى المطلوب وهي مظاهر لاسماء اخر وكل
موجود فهو على صراط غير صراط اخر ومصير الكل الى الله كما قال والى الله المصير ومن هنا قيل الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق
وتمام تحقيق هذا الكلام يأتي في موضع اخر ان شاء الله تعالى **فصل** ولنعلم ان المزاج ان يوجد في المركبات التي
ما يكون من امتزاج عنصر غاية الاعتدال بان يكون المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية متقاومة
ويكون المزاج كيفية متوسطة بينها بالتحقيق والا لتداعى الاجزاء الى الافتراق بسبب اختلاف الميول اذ لم يكن لها
طبيعي يحبسها الطبع فلا يقدر على ان القسر يكون دائما والانواع لا يكون بحسب الاتفاق ثم لكل جنس مزاج جنسي
عرض بين حدين لا يحتمل ذلك الجنس التجاوز عنهما وهو يشتمل على الامزجة النوعية بين الحدين وكذلك المزاج النوعي
على الامزجة الصنفية في الصنفية على الشخصية واقرب الاعتدال الى الانواع الحقيقي هو الانسان واقرب اصنافه اليه سكان الاقليم
الرابع المتوسط بين الجهة الشمالية والحرارة والجنوب وبين خط الاستواء وان كانوا اقرب الى الاعتدال من حيث
تشابه الاحوال الا انهم لبعدوا اقرب الى من حيث تكافؤهما اذ الشمس هناك لا يبعد كثيرا عن المسامتة فهو طول السنة
في حكم المسامتة ومن ذلك اسوداد الوانهم وشدة جعودة شعورهم بخلاف اهل الاقليم الرابع على ان توفر العمارة وكثرة
التناسل في الاقاليم السبعة دون ساير المواضع المنكشفة من الارض يدل على كونها اعدل من غيرها فما يقرب من وسطها
يكون لا محالة اقرب الى الاعتدال مما يكون على اطرافها واقرب الاشخاص الى الاعتدال هو اعدل شخص من
صنف من اعدل النوع واعدل السن وهو السن الذي يبلغ فيه النشو غاية النمو **فصل** انظر كيف وصل بحكم
الله وحكمته الى كل شيء كماله ووجهه وسبحان من شيء تعالى نفعه تعالى حكاية عن الملائكة ربنا وسعت كل شيء علما ورحمة
وكيف قدر الاشياء على حسب استعدادها وهيأها لما بلغ عنها من الكمال كما قال انا كل شيء خلقناه بقدر
لقوة وما ننزله الا بقدر معلوم ثم انظر الى النبات لما كان اخس من المتنفس كيف كان منكوس الراس هو اصله الذي في
الارض اذ قطع بطل قوة الحيوان نعم لما كان اتم منه صار راسه من المنكسر الى الوسط ولكنه انتقل
والانسان لما فضل عليهما بالنفس الناطقة صار راسه الى السماء وانتصب قامته كما قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
تثنية لقوله وصوركم فاحسن صوركم انشاء في ظلمات الارحام وتنقلهم الاطوار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا
ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا فسبحانه ما اعظم شانه
واعلى شانه ولتفصيل القول في اصول الاجناس تفصيلا موضع اخر ان شاء الله **فصل في كيفية المطر** الله الذي يرسل
الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من
عباده اذا هم يستبشرون **فصل** ان الله سبحانه اذا اراد ان يلطف بقوم او يغضب عليهم باحداث حدث في الارض

في الارض وتكوين كاين من امطار مطر او ارسال ريح او ما اشبههما امر الملائكة السماوية وخصوصا الموكلين بالشمس
ان يفعلوا في الارض بتوسط الملائكة الموكلين بها فلعل بان يحركوا اشياء منها ويخلطوها حتى يحصل من اختلاطها
ما يشاء فان كل ما يتكون في الجو والارض انما يحصل بحدث من اختلاط العناصر الارضيات فاول ما يحدث من
ذلك قبل ان يمتزج امتزاجا تاما ما يحصل بالكيفية الوحدانية المسماة بالمزاج هو البخار والدخان وذلك لان الملائكة
اذا هيجوا باسخان السماويات بالحرارة اجزاء من الاجسام المائية ودخولها من الاجسام الارضية واثارتها الى الجو هوائية
مائية مختلطين فهو البخار ولما نارية وارضية كذلك فهو الدخان ثم حصل بتوسطهما موجودات شتى غير تامة المزاج
من الغيم والمطر والثلج والبرد والضباب والطل والصقيع والرعد والبرق والصاعقة والقوس والهالة والشهب
والرياح والزلازل وانفجار العيون والقنوات والابار والنزور وكل ذلك باذن الله سبحانه وتوسط ملائكته كما قال سبحانه الم تر ان
ذلك الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها
من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار والتامل في بناء الحمام ومواضعه نعم العون
على ادراك ماهيته الحقيقة وكيفية حدوثه بل التدبر فيما يرتفع من ارض معدة الانسان الى دماغه ثم يتراكم في تجويف
وجهه يعين على ذلك كساير الامور الانفسية على الاحكام الافاقية وان شئت ان تعرف كيفية حدوث كل واحد من
المذكورات فاستمع لما قيل فيه ونوضحها باشراقات انوار الشرع والعقل **فصل** اما السحاب والمطر وما يتعلق بهما
فسببه ان يكون السبب الاكثري فيها تكاثف اجزاء البخار الصاعد باذن الله من ما يجاور الماء من طبقات الهواء المستعبد بواسطة
البرد من الماء الزمهريرية وهي التي ينقطع عنها تأثير الشعاع يبقى باردا فاذا اصعد الملائكة البخار اليها تكاثف
اصابه البرد فان لم يكن البرد قويا اجتمع وتقاطر فالمجتمع هو السحاب والمتقاطر المطر وان كان البرد قويا فاما ان يصل الى الاجزاء
السحاب البخارية قبل اجتماعها فينزل السحاب ثلجا او يصل الا بعد اجتماعها فينزل بردا واذا لم يصعد البخار الى
الزمهريرية البارد لقلة حرارته فان كان كثيرا فقد يتعقد سحابا ماطرا كما حكى انه شوهد البخار فصعد من اسافل
بعض الجبال صعودا يسيرا وتكاثف حتى كانه مكبة موضوعة على وهدة وكان الشاهد فوق الغمامة في الشمس وكان من
من تحته اهل القرية التي هناك يمطرون وقد لا يتعقد بل يكون متبددا ويسمى ضبابا والجبل الطافة نزول بعلو
اذا حرارته اليه وان كان قليلا فاذا ضربه البرد في الليل فيه الثقل الحاصل بالبرد نزوله في اجزاء صغار لا يحس بها
الا عند اجتماع شيء يعتد به فان لم يجمد فهو الطل وان انجمد فهو الصقيع والنسبة بينهما كالنسبة بين المطر والثلج
فصل وروي في الكافي باسناده عن الامام الصادق عليه السلام انه قال ان تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت ارزاق الحيوانات
فاذا اراد الله ان ينبت ما يشاء لهم رحمة منه لهم اوحى الله اليه فمطر ما شاء من سماء الى سماء حتى يصير الى سماء الدنيا
فيما اظن فيلقيه الى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحي الله الى الريح ان اطحنيه واذيبيه ذوبان الماء ثم انطلقي به الى
موضع كذا وكذا فامطري عليهم فيكون كذا وكذا عبابا وغير ذلك فيقطر عليهم على النحو الذي يامرها به فليس من قطرة
تقطر الا ومعها ملك حتى يضعها موضعها ولم ينزل من السماء قطرة من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا

الناقد وانشاء البرد كالزلزلة

ما كان من يوم طوفان نوح على عهده فانه نزل بما منهمر بلا وزن ولا عدد وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله جعل السحاب غرابيل
للمطر تذيب البرد حتى يصير ماء لكيلا يضر شيئا يصيبه فالذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله يصيب بها
من يشاء من عباده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تشيروا الى المطر ولا الى الهلال فان الله يكره ذلك وفي هذا الكلام يحتمل
معنيين احدهما الاشارة باليد وثانيهما الاشارة الى كيفية حدوثهما فان في ذلك نقضا لاعتقاد العوام وهو اقرب و
يشهد له قوله عز وجل يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج **فصل** واما الرعد والبرق فيشبه ان يكون
سببهما ان الدخان اذا احتبس فيما بين السحاب فما صعد منه الى العلو لشدة لطافته وبقيته لهبطه الى
السفل لتكاثفه بالبرد الشديد الواصل اليه في السحاب صاعدا او هابطا بقوة الملك وزجره ثم يتفقا فيحصل
صوتها بل وهو الرعد وان اشتعل الدخان بالتسخين القوي الحاصل من الحركة الشديدة والمصاكة العنيفة لقرب
مزاجه من الدهنية اذ فيه مائية وارضية غلبت فيها الحرارة والحركة فان كان لطيفا وينطفي بسرعة كان برقا ويرى قبل سماع
الرعد لان الصوت لابد له من حركة الهواء والحركة تدفعه فيحتاج الى زمان فكذلك البرق على ما تبين في ذلك ويرى
حركة يد القصار قبل سماع الدق بزمان وان كان كثيفا لا ينطفي بسرعة بل يصل الى الارض كان صاعقة فربما
صار لطيفا بحيث ينفذ في المتخلخل ولا يحرق وينذاب في المندمج فيحرق الذهب في الكيس دونه ولا الما اخرق من
الذائب وربما كان كثيفا غليظا جدا فيحرق كل شيء اصابه وكثيرا ما يقع على الجبل فيدكه دكا **فصل**
روي في الكافي باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر على كثيب على شاطئ
البحر يأوي اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله ارسل ريحا فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق
فيرتفع ثم قرا هذه الآية والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت الآية والملك اسمه الرعد **فصل**
واما القوس والهالة فقد قال اهل العلم انهما يحدثان من انعكاس ضوء النير في اجزاء رشية صقيلة صغيرة
متقاربة واقعة في الغمام المختلفة الوضع واختلاف الوانهما بسبب اختلاف ضوء النير والوان الغمام المختلفة وهما
اما امران موجودان في لونهما متخيل وهما محض خيال يحدث عن انعكاس القوة الباصرة من الغمام الى النير ويؤيد
الثاني كون القوس معنا كيفما تحركنا وبعدها عنا بمثل مقدار ما ادنونا منها مثلا ان يكون بيننا وبينها
الف ذراع فنحن نحوها مائة ذراع فيحصل بيننا وبينها تسعمائة ذراع وهذا خاصة من الامور المتخيلة التي
يكون في المرايا ويشهد بهذا ايضا القوس الحادثة حول السراج في ايام الشتاء اذا كان الهواء فيه نداوة
يعرض لمن يعتبه رطوبة او يضعف بصره ان يرى حول السراج دائرة الوانها مختلفة وذلك لان الدخان الذي يرتفع
من السراج يصير كالمرآة فيمتنع البصر عن لحظ النير على استقامة فينعكس من المرآة اعني البخار المتصاعد من السراج الى النير
من جميع الجهات فيتخيل كالدائرة فيها الوان قزحية فاذا احدق او قرب من السراج بطلت الدائرة وكذلك ايضا تتخيل
نظرنا الى الشمس وحدقنا اليها تحديقا شديدا ثم غمضنا العينين رأينا الوانا قوسية فاذا كان من الجائز ان تتخيل
كهيئة القوس خيالا لا يستند الى وجود شيء لم يمتنع ان يكون هذا جائزا في القوس الحادث عن غمام **فصل** وا

واما الشهب فيشبه ان يكون سببها ان الدخان اذا بلغ الى حيز النار او الطبقة القصوى من الهواء الحار بالفعل
لبعدها عن مجاورة الماء والارض ومخالطة الابخرة بها وقربها من كرة الاثير وكان لطيفا اشتعل فيه النار
باذن الله فانقلب الى النار ويلتهب حتى اشتعلت الاجزاء الارضية نارا فيه فصارت شعلة غير مرئية فيرى كالمنطفي
واما الدخان المشتعل فيه اذا اشتعل طرفه العالي اولا ثم يتدرج الاشتعال فيه الى الآخر فيرى الاشتعال ممتدا على سمت
الى طرفه الآخر وان كان الدخان كثيفا لا الى الغاية يتعلق النار به تعلقا ما فيحرق من غير اشتعال ويثبت فيرى في الجو
فربما يرى العلامات الهائلة السود والحمر على حسب غلظ المادة شدة وضعفا وان كان تام الكثافة وتعلقت النار به تعلقا
قويا فيثبت فيه الاشتعال ودام متصلا المنطفي باتمامه وهو ابعد كثافة المادة وكثرة الامداد فيكون على صورة
ذوابة او ذنب او لحية او قرن وربما وقعت كوكبا كان يدور بدوران الدائرة بدوران الفلك فيرى كان لذلك
الكوكب ذوابة او ذنبا او لحية او غير ذلك وقد يتصل شيء من هذه الى الارض فيحرق ما عليها غضبا من الله الملك الجبار
ويسمى الحريق وقد لا ينقطع اتصاله عن الارض صعودا واشتعلت النار فيه نازلة فيرى كان شيئا نزل من السماء
الى الارض فاذا وصلت الارض احترق تلك المادة بالكلية وما يقرب منها وسبيل ذلك سبيل السراج المنطفي اذا وضع
تحت السراج المشتعل فاتصل الدخان من الاول الى الثاني فاتخذ اللهب فيه فتلبسه وقد يوجد في بعض نواحي الارض فوق
كبريتية ينبعث منها دخان في الهواء طويل كانه نهر فيحصل من اشتعال دخان الكبريت بالاجزاء الرطبة الهوائية مزاج
دهني وربما اشتعل باشعة الكواكب وغيرها فيرى بالليل شعلة مضيئة كما حكاه بعض المسافرين ولما كان كل معنى حصل
في الجو لعله او في السماء فهو مصابيح لاهل الارض قال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين
فان من تلك المصابيح ما هي باقية على طول الزمان وهي الكواكب المركوزة في السموات ومنها ما هي متغيرة وهي هذه الشهب
التي يحدثها الله ويجعلها رجوما للشياطين ويصدق عليها انها زينة السماء ايضا بالنسبة الى اوهامنا وان كان زينة السماء
الدنيا العمدة فيها ضوء الكواكب فتشاهد زينتها كلها وان كان بعضها في غيرها **فصل** واما الرياح فقد
يكون السبب فيها والعلم عند الله ان البخار اذا ثقل بواسطة البرد المكتسب من الزمهريرية واندفع الى سفل فضاء
لتخلخله بالحركة الموجبة لطيفة هواء متحركا وهو الريح وقد يكون لاندفاع يعرض بسبب تراكم السحب الموجبة لكثافة الهواء
الهواء الممتلئ الخلاء فيصير السحاب من جانب الى جهة اخرى وقد يكون بسبب برد الدخان المتصاعد عند وصوله الى الزمهرير
ونزوله ومن الرياح ما يكون سموما محرقة في نفسها لاشتعاله السماوية او لحدوثه من بقايا ذات الشهب اولا ولمرورها بالبلاد الحارة
جدا الحال غلبة نارية عليها وقد يقع تعاون فيما بين ريحين متقابلتين فتنتهي تلتقيا فيستديران وفيما بين رياح مختلفة
جائحة فتدافع تلك الرياح الاجزاء الارضية المشتملة عليها فتضغط تلك الاجزاء بينها مرتفعة كانها تلتوي على نفسها
فيحصل الدوران المسمى بالزوبعة والاعصار وربما اشتمل الزوابع العظام على قطعة من السحاب بل على بخار مشتعل فيرى
نار اندور ومهاب الرياح اثنا عشر وهي حدود الافق الحاصلة من تقاطعه مع كل من دائرة نصف النهار والموازنتين بينهما
المماستين لها ليتبين الطلوع والخفاء ودائرة المشرق والمغرب الاعتدالين والموازنتين لها المارتين براس السرطان والجدي

[illegible]

ولكل ريح منها اسم والمشهور عند العرب اربعة ريح الصبا وهي الشرقية وريح الدبور وهي الغربية وريح الشمال
وريح الجنوب والبواقي تسمى نكباء **فصل** واما الزلزلة فيشبه ان يكون بسبب البخار والادخنة والرياح
المحتبسة في الارض اذا غلظت بحيث لا ينفذ في مجاريها لشدة استحصافها وتكاثفها اجتمعت طالبة للخروج ولم يمكنها النفوذ
فحركت الارض وربما اشتدت فخسفت الارض فخرج منها نار لشدة الحركة الموجبة لاشتعال البخار والدخان لا سيما اذا كان مائلا
مقربا الى الدهنية وربما قويت المادة على شق الارض فحدث اصوات هائلة وعسى ان يكون من هذا القبيل ما اشار الله
قوم من الحجرة باذن الله من جعل عاليها سافلها وربما يحدث الزلزلة من تساقط علو وهدات الارض فيتموج بها الهواء
المحتقن فيزلزل الارض وقليلا ما يزلزل السقوط قلل الجبال عليها لتنقص [illegible] ولما كانت الحجرة والادخنة في
مجاري الارض تمد لها عروقها وانما تحدث تقوى جانبه وورد في الحديث ان الله سبحانه اذا اراد ان يزلزل الارض امر الملك الذي
يحرك عروقها فيحركها باهلها وما اشبه ذلك من العبارات على اختلافها والعلم عند الله ومن منافع الزلزلة تفتيح مسام
لانفجار العيون واشعال قلوب بعض العباد سبحانه **فصل** واما انفجار العيون فلان البخار اذا احتبس في داخل
الارض لما فيها من ثقب وفرج يميل الى جهة فوق فيقلب ماء لمخالطة باجزاء مائية فاذا كثر الوصول مدد [illegible] دفع
[illegible] الارض انشقاق الارض وانفجرت منه العيون باذن الله اما الجارية على الولاء فهي اما الدفع
او الجذب الى [illegible] الضرورة عدم الخلا بان يكون البخار الذي انقلب ماء وفاض الى وجه الارض يجذب الى مكانه ما يقوم مقامه لئلا
خلا فيفعل هو ايضا ما فعل هكذا استتبع كل جزء جزءا آخر واما العيون الراكدة فهي حادثة من الحجرة لم يبلغ من
كثرة موادها وقوتها ان يحصل منها [illegible] او تبع اللاحق السابق واما مياه القنى والابار فهي متولدة عن
الحجرة ناقصة القوة عن ان تشق الارض فاذا ازيل ثقل الارض عن وجهها صادفت منفذا [illegible] تحركت باذن الله
فان لم يجعل هناك سبيل فهي البئر وان جعل فهو القناة ونسبة القنى الى الابار كنسبة العيون السيالة الى الراكدة وان كان
[illegible] والذي يبقى [illegible] لطول مدة
الارض [illegible] فيتعفن ويتغير في طريقه ويمكن ان يكون هذه المياه متولدة من اجزاء مائية متولدة من اجزاء
في [illegible] اعماق الارض [illegible] اذا اجتمعت [illegible] هذا [illegible] هذه المياه بزيادة الثلوج والامطار
وهذه الحجرة اذا انبعثت [illegible] البحار [illegible] ثم ينبع من البحار والبطائح [illegible] وبطون الجبال
خاصة الحجرة [illegible] قطرت [illegible] على الدوام [illegible] العيون وان
[illegible] مختلفا الوانها **في الجبال والاحجار المعدنية** ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب
سود **فصل** اما الاحجار والجبال فالسبب الاكثري فيهما عمل الحرارة في الطين اللزج بحيث يستحكم انعقاده [illegible] باذن
الله وقد ينعقد السيال [illegible] اما القوة معدنية محجرة او لخاصية غالبة على ذلك الماء القوة
بالمقدار كما في الملح فاذا صادف الحجر العظيم [illegible] اما دفعة واما على مر الايام يكون الحجر العظيم فاذا
اتفق بان يحصل الزلزلة العظيمة طائفة من الارض [illegible] تراكم [illegible] ويكون طين

مختلف الاجزاء في الصلابة والرخاوة فيحفر اجزاؤه الرخوة بالسيول والرياح ويحفر تلك الحفر بالتدريج غورا شديدا ويبقى القطعة
مرتفعة او بغير ذلك من الاسباب فهو الجبل وقد يرى بعض الجبال منضودا سافا فكانها سافات الجدار فيشبه ان
يكون حدث سافه [illegible] فاذا تحجر وقد سال عن كل سافة من خلل في جوهره فصار حائلا بينه وبين الآخر وقد
يوجد في كثير من الجبال عند كسرها اجزاء الحيوانات المائية فيشبه ان يكون هذه المعمورة قد كانت في سالف الدهر مغمورة في
البحر فحصل الطين اللزج الكثير وتحجر بعد انكشاف ولذلك كثرت الجبال ويكون انحفار ما بينها باسباب يقتضيه كالسيول
والرياح ومنافع الجبال كثيرة منها كونها اوتاد الارض كما مضى ومنها انبعاث العيون والسحب والسيلان فان الجبال الكثيرة
منها اكثر من غيرها بل لا ينفجر العيون الا من ارض صلبة او في جوار ارض صلبة كما قال في الشفاء قال واذا انبعثت الاودية المعروفة
في العالم وجدتها كلها منبعثة من عيون جبلية ومنها تكون الجواهر المعدنية النوعية ومنها انباتها النباتات الكثيرة
الى غير ذلك فالحمد لله على نعمته [illegible] **فصل** الحجرة والادخنة المحتبسة في باطن الارض اذا كثرت يتولد منها
واذا لم يكن كثيرة اختلطت على ضروب من الاختلاطات المختلفة في الكم والكيف والمزاج بحسب الامكنة والازمنة والاعدادات
فيكون منها الاجساد المعدنية باذن الله وهو اول ما يحدث من المركبات العنصرية التامة المزاج [illegible]
نفوس ملكوتية يحفظ اشخاصها ونوعها [illegible] اللائقة بها بحسب وجودها اكثر من حيث [illegible]
[illegible] اذا غلب البخار على الدخان يتولد مثل اليشم والبلور والزيبق وغيرها من الجواهر المشفة وان
الدخان يتولد الملح والزاج والكبريت والنوشادر ثم من اختلاط بعضها مع بعض يتولد غيرها من المعادن
جملتها على وجه كلي فلنشرع في تصنيف المعادن منها اما ذائبة او غير ذائبة والذائبة اما منطرقة او غير منطرقة
الغير المنطرقة اما مشتعلة او غير مشتعلة وغير الذائبة اما عدم ذوبانه لفرط الرطوبة او لفرط اليبوسة فالذائب المنطرق هو
الجسم الذي انجمد فيه الرطب واليابس بحيث لا يقدر النار على تفريقهما مع [illegible] دهنية قوية بسببها تقبل ذلك
الجسم الانطراق والمشهور من انواعه سبعة الذهب والفضة والرصاص والحديد والاسرب والخارصيني والنحاس وكلها يتولد
من الزيبق والكبريت فان كانا صافيين وامتزجا امتزاجا تاما ونضج الكبريت نضجا كاملا تولد الذهب ان كان الكبريت
احمر غير محرق والفضة ان كان ابيض وان لم يكمل المزاج بينهما تولد الرصاص وان كانا رديين فالحديد ان قوي [illegible]
والتركيب والاسرب ان لم يقو وان كان الكبريت رديا والزيبق جيدا وصادف قبل تمام النضج بردا عاقدا تولد الخارصيني وان
احرق الكبريت تولد النحاس هذا ما قالوا ولنا تولدها بحسب الحدس والتخمين لتعذر الزيبق والكبريت عند [illegible] يحصل لهم
بذلك غلبة الظن ولا يرجى فيها اليقين لضعف الاستدلال بالاحوال القياسية على الامور الطبيعية والذائب المشتعل هو الجسم
الذي فيه رطوبة دهنية مع يبوسة غير مستحكم الامتزاج لذلك يقوى النار على تفريق رطبه عن يابسه وذلك كالكبريت المتولد
من مائية تخمرت بارضية وهوائية تخمرا شديدا بالحرارة حتى صارت تلك المائية دهنية وانعقدت بالبرد وكالزرنيخ وهو كالزاج
الا ان الدهنية فيه اقل والذائب الذي لا ينطرق ولا يشتعل ما ضعف امتزاج رطبه بيابسه وكثرت رطوبته المنعقدة بالحر واليبس
وتولدها من ملحية وكبريتية وحجارة وفيها قوة لبعض الاجساد الذائبة كالاملاح وتولدها من ما خالطه دخان حار لطيف كثير النارية

وانعقد باليبس مع غلبة الارضية الدخانية لذا يتخذ الملح من الرماد المحترق بالطبخ والتصفية والذي لا يذوب ولا ينطرق
لرطوبته ما استحكم الامتزاج بين اجزائه الرطبة الغالبة والاجزاء اليابسة بحيث لا تقوى النار على تفريقهما كالزيبق
وتولده من مائية خالطتها ارضية كبريتية بالغة في اللطافة والذي لا يذوب ولا ينطرق فيسحق ما اشتد الامتزاج بين
الرطبة والاجزاء اليابسة المستولية بحيث لا يبقى رطوبته حسية ذهنية ولهذا انطرق ولما كان عقده باليبس لا يذوب ولا
بالحيلة بحيث لا يبقى فلك الجوهر بخلاف الحديد المذاب في ذلك كالياقوت واللعل والزبرجد ونحو ذلك من الجواهر ثم ان
المعادن ما يتولد بالصنعة بتهيئة المواد وتكميل الاستعداد كالنوشادر والملح وان منها ما يعمل الشبيه بعسر التمييز في بادي
النظر كالذهب والفضة واللعل وكثير من الاحجار المعدنية وهل يمكن جعل هذه الجواهر بالصنعة فيه خفاء ومن المعادن ما
يتكون في البحار كاللؤلؤ والمرجان قال الله تعالى وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها

في النبات وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولي النهى

فصل المركب العنصري لما استوفى درجات التراكيب الناقصة من الاثار العلوية ثم درجات المعادن تخطى خطوة
اخرى الى جانب القدس الى كمال اعلى من السلوك الى الله سبحانه بان يكون نفسا ضعيف الفعلية كالمني الصحيح لا من تغيير حسو نا
او يكون ناميا ولكن يزلها صورة النخوية التي بها نامية فعلية وبها يحيى الدنيا تلك الطالبا الصورة الخلاق فعلية ثم
ويتوجه الى بارئه سبحانه كالبذر مثلا اذا انفسخ في الارض فسادا اما وانتشر نباتا مانح بتكسر قلبه ويتحطط اضطرارا ام
ويتضرع الى الله سبحانه متخاشعا فطريا ويتقرب الى الله بقعة تقربا تاما وقد جرت سنة الله في من يقرب اليه شبرا ان يقرب اليه ذراعا
فيترحم اليه ويجيب دعاءه اذ هو الذي يجيب المضطر اذا دعاه فيفيض لديه الصورة الغائية خلعة صورة كالية نباتية ذات نفس ملكوتية
فيحيى بها حيوة ما فوق حيوة الهواء التي كانت كالجيفة فيصدر عنه بساطة نفسها ما يصدر عن المعدن من حفظ التركيب
مع زيادة شيء آخر وهو ان ينبت وينمو ويزيد في اقطاره الثلاثة بالتدريج وذلك لعدة حصول كمال الشخص اولا مرة
لكونها ذات جزء ثان ومادة متشخص ثم يضيف الله سبحانه الى قوة التي بها يستتبع شخصه قوة اخرى يستبقي بها نوعه
لعدم احتمال الديمومة الشخصية لمكان مادة لطافة فوق المعدن التام الفعلية فوقوف فيحط من البقاء اما فيما يستعد
اجتماع اجزائه لبعده من الاعتدال لسعة عرض من جهة فعلى سبيل التولد واما فيما تعد ذلك لقربه من الاعتدال
ولضيق عرضه من جهة فعلى سبيل التولد استبقاء النوع ما وجبت في تشخصه منها منه سبحانه ولطفا وهذا هو النبات

فصل انما يتم وجود هذا الصنف من الموجود بتوسط عدة ملائكة من الملكوتيين وذلك لاحتياجه في التمام الى
افاعيل مختلفة تفعل فيه وكل فعل يفعل في هذا العالم فلا بد من الملكوت غير مبدا الاخر ولا يصدر فعلان
عن مبدا واحد وذلك لان اهل هذا العالم من حيث انه منطبع في المجوه ان يكون مبدا الامر كما عرفت فيما سبق
من مبدا بملكوته واهل الملكوت ليس لواحد منهم الا وهو وحدانية الصفة ليس فيه خلط وتركيب فلا يكون لواحد منهم
فعل واحد كما اشار اليه تعالى سبحانه وما منا الا له مقام معلوم وليس كالانسان الواحد الذي يتولى بنفسه مثلا
الطحن اولا ثم تميز النخالة عنه ودفع الفضلة ثانيا وطبخ المعجلة ثالثا والعجن رابعا وقطعه كبرا ثم وضعها

وترقيقها اخيرا سادسا والصاقها بالتنور سابعا وذلك لان هذا نوع احوج الى عدد من الاسماء الالهية باختلاف
صفات الانسان في اختلاف وحدة وفي انتفاء قوة الضرورة ووقوعه في عالم العدد والقسمة والتفرقة ولذلك يرى الانسان
الواحد يطيع الله مرة ويعصي اخرى لاختلاف وداعية في ذلك غير ممكن في طباع الملائكة فلا بد في النبات اذن من ملك
يربي في اقطاره الثلث على نسبة محفوظة الى ان يبلغ الى كمال النشو ومن ملك يقطع فضلة من مادته ليكون مبدا لشخص اخر
ولما توقف فعل النمو على التغذي فلا بد من سبعة املاك اخر اقل ما يحتاج اليه في هذا الامر اولهم علام ملك الجاذبة
الغذاء الى جوار جسم المتغذي وذلك لان الغذاء لا يمكن ان يصل بنفسه الى جميع الاطراف اذ لا محالة اما ان يكون ثقيلا
فلا يصل الى الاطراف العالية واما خفيفا فلا يصل الى الاطراف السفلى والثاني لا بد منه لامساك الغذاء في جواره وذلك
لان الغذاء لمشابهته لا فلا بد فيه من الاستحالة حتى يحصل التشبيه والاستحالة حركة والحركة انما يكون في زمان فلا بد من زمان في
يحصل الاستحالة والتشبيه والثالث لا بد منه لنزع الصورة عن الغذاء وخلعها وذلك لان تشبيه الغذاء بالعضو انما يحصل اذا
قرب استعداده لحصول الصورة العضوية فلا بد من ملك يجعله قريب الاستعداد لذلك والرابع لا بد منه ليكسو الغذاء
صورة العضو فان افادة الصورة غير نزعها وكونها غير فسادها والخامس لا بد منه ليدفع ما لا يقبل التشابه من الغذاء اذ لا
لادى الى السداد وتعطل البدن بل الفساد والفناء سيما الحيوان والسادس لا بد منه ليلصق ما اكتسب صورة العضو بالعضو حتى
يكون منفصلا والسابع لا بد منه ليراعي المقادير في الالصاق ويسمى هؤلاء الاملاك في عرف الجمهور بالقوى فالذي
في الاقطار يسمى بالقوة النامية والقاطع الفضلة بالقوة المولدة والخوادم بالجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وكلها
بالغاذية وستذكر في هذا الباب حديثا عن امير المؤمنين عليه السلام **فصل** ثم انه يكون مبدا كل فعل من هذه الافاعيل
ملكا قدسيا متمكنا في سماء قدسه باذن الله سبحانه جهاته قابل نحوه ومرابط في هذا العالم منعقد بحسب عدد النفوس ويكون بها
النفوس متصلة بتلك الرقائق مرتبطة بتلك الاملاك من تلك الجهة بل متحدة معها اذ النفس هي التي تفعل هذه الافاعيل في
بتوسط الفيض من تلك المبادي باذن الله كما يظهر من تحقيق معنى النفس بما هي نفس فالنفس ذات جهات وقوى تستفاد بها
جواهر عقلية بها تفعل الافاعيل في بدنها وهي عين تلك القوى والجهات من وجه ومتحدة بها من وجه اخر وكل من تلك الجهات
والقوى حقيقة واحدة وانما يتعدد بتعدد النفوس نوعا وصنفا وشخصا فافهم **فصل** ومما يؤيد كون النفس مبدا
لهذه الافاعيل بذاتها وكون قوتها سارية في جميع اطراف البدن بوجوه النظر فان اعتنا فيها بتعدد المزاج وحفظ
وتالمها بتغير المزاج عند اذا معين حرا او بردا او حركة او تعبا او هي غم او نحو ذلك من الامور الغالبة
كذلك تاذيها من تفرق الاتصال والجراحات تاذيا جزئيا في الحال وعند انحصار المها بالمولمات التي هي من باب خوف العاقبة
وخطر المال وكذلك تجد في انها متفطر عن الامور المدركة عند اشتداد حاجته الى الامالة والهضم والدفع لسبب
كما يكون للمريض عند بحرانه فان ذلك ليس الا لاشتغال النفس بهذه الافعال واستغراقها فيها **فصل** واما كون علم
النفس بصدور هذه الافاعيل منها مع كونها فاعلة لها فانما ذلك لعدم صلاحيتها لذلك من حيث كونها مادية اي
حيث فانها المغلوبية والشعور لغاية خستها وقصورها وكونها مناط الجهل فلا يمكن حضور ذاتها عند العالم بل انما

يمكن جعل صوتها فالصورة فيها اقوى من ذات المعلوم في باب العلم بل صورتها علم ومعلوم فيها الذي يعلم فكما ان
وجودها كلا وجود فكذلك العلم فيها كلا علم وهذا بخلاف المفارقات عن المادة فان ذات المعلوم هناك اقوى
في باب العلم بل الصورة فيها العلم فيها بل بوجه من وجوهها كذا افاد استادنا دام ظله وقد مضى تحقيق ذلك

فصل قد احتاجت الصورة النباتية الى التغذي من وجه آخر غير النمو وذلك لان الجسم سيما الحيوان منها في التحلل
والذوبان لاستيلاء الحرارة الغريزية عليه الحاصلة فيه من نار الطبيعة الكلية من مركبات هذا العالم شانها النضج
والتحليل كشان نار الجحيم في قوله سبحانه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وقد تستولي الحرارة الغريبة ايضا على تحليله
والحركات البدنية والنفسانية ايضا محللة جدا فلا بد اذن من ان يخلف بدل ما يتحلل عنه انا فانا ولحظة فلحظة واذا كان
بالتغذي فالاحتياج الى المتغذي باق الى آخر العمر واما الى النامي فليس الا الى البلوغ الى كمال النشو وشان الاول ان
كل عضو من الغذاء بقدر غلظه وصغره ويلصق به بقدر ما يناسب لعلية السواء واما الثاني فيسلط جاذبا من البدن من الغذاء
ما يحتاج اليه لزيادة في جهة اخرى فيلصق بالجهة يزيد تلك الجهة فوق ما يزيد في جهة اخرى

فصل المتغذي في اول الامر يقوى على تحصيل مقدار اكثر مما يتحلل لصغر الجثة وكثرة الاجزاء الرطبة فيها فيعمل النامي فيما فضل عن الغذاء
ثم يعجز المتغذي عن ذلك لكبر الجثة وزيادة الحاجة لنفاد اكثر الرطوبات الاصلية الصالحة لتغذية الحرارة الغريزية فيصير ما
يحصل مساويا لما يتحلل فح تقف النامي وعند القرب من تمام النمو يتوزع النفس للتوليد فيقوى المولد حينا من الدهر ثم يعجز
المتغذي عن ايراد بدل ما يتحلل بحيث لم يحصل شيء يتصرف المولدة فيه الا حرف المزاج بسبب الانحطاط المفرط فصار الباقي
غير مستعد لذلك فتقف المولد ايضا ويبقى المتغذي عاملا الى ان يعجز فيحل الاجل بسبب تحلل الاجزاء واحتراق المزاج عن الاعتدال
وانطفاء الحرارة الغريزية لعدم غذائها وتحجر ما يضادها وانما لم يصل المدد من الله سبحانه الى هذه القوى بعد عجزها كما
يصل الى القوى الفلكية لعدم احتياج النفس الى البدن بعد ذلك لتجوهرها وتخلصها وتوجهها الى النشاة الاخرى وهذا
هو السبب للموت الطبيعي في الحقيقة كما حققه استادنا دام ظله وجعله بيانا لتجرد القوى لا مكان وصول المدد اليها لولا ذلك

فصل وهؤلاء الاملاك دائما في شغلهم لا يسكنون عن افعالهم طرفة عين فان الشجر مثلا اذا استقى الماء او الحيوان اكل الغذاء فذلك
ليس بغذاء اذ الاكل على الحقيقة انما مثلها كمثل الجابي الجامع الى الخزانة وهي المعدة في الحيوان وما يجري مجراها في النبات
فاذا الخزن ما فيها وامسكا عن السقي والاكل فح تتولاه الملائكة بالتدبير وتحيله من حال الى حال تغذيه بضابه في كل ان
نفس تفنى الاجزاء في غذاء دائم ولولا ذلك لبطلت الحكمة في نشاة كل متغذ والله حكيم فاذا خلت الخزانة حركت الملائكة
الجابي الى تحصيل ما يملاها به فاذا لم يوجد غذاء يحللون المواد الفضلات التي في البدن وان لم الامر كذلك لبدن الهلكة
في الغذاء في كل نفس فكل نفس كل منها دائم في هذه النشاة ايضا كما في الآخرة

فصل وعند المولدة كان اجزاء فضل الحقيقة الفضل الهضم الاخير منيا او ما يجري مجراه من بيضة او بذر وهو اما في كل البدن فتلك المادة التي تفرزها متخالفة
متشابهة الامتزاج تحرز من جميع اجزاء الاعضاء تولد منه عند اجتماعها فيحصل العظم مثلا من مثله ومن اللحم مثله وهكذا
واما في موضع مخصوص من البدن كالانثيين في الحيوان فيكون المادة المفرزة متشابهة الحقيقة وانما يختلف اجزاؤه

باختلاف اوضاعها بالنسبة الى الرحم او ما يجري مجراه وغيره من الاسباب الخفية والملك الثاني يهيئ كل جزء من اجزاء
تلك المادة لقبول صورة مخصوصة من واهب الصور اما على تقدير تخالفها فبتهيئها تماثل حسب عضو عضو فيخص العصب
مزاجا وللعظم مزاجا وللشريان مزاجا وهكذا واما على تقدير تشابهها فبان يحيل كل جزء ويغيره الى ان يجعل
بعضها مستعدا للعصبية وبعضها للعظمية وبعضها للشريانية لغير ذلك باختلاف الاسباب المقتضية لذلك وهذا الملك انما
يوجد في تلك المادة المفردة بوجه يكونها في الرحم وما يجري مجراه خاصة وهذان الملكان ربما اجتمعا في شخص واحد كما في
اكثر النباتات وربما افترقا في شخصين ذكر وانثى كما في اكثر الحيوانات واذا اجتمعا حصل التوليد ويسمى الاول بالمعيد
المجمع بالمغير والثاني بالمصور واما واهب الصورة فهو سبحانه بتوسط الحقيقة العقلية التي هي رب نوع النفس النباتية
المخدومة لهذه الاملاك جميعا كما في سائر الافاعيل قال تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء الا الاوق
افرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وصف ملك الارحام انه يدخل الرحم فيأخذ
النطفة في يده ثم يصورها جسدا فيقول يا رب اذكر ام انثى أسوي ام معوج فيقول الله ما شاء ويخلق الملك وفي لفظ آخر
الملك ثم ينفخ فيه الروح بالسعادة او بالشقاوة

فصل الارض للنبات بمنزلة الرحم والبذر وما يقوم مقامه من الاصول اذا انغسلت بالرطوبة بمنزلة المني والبيضة فاذا نكح الجو الارض وانزل الماء ودبرت في رحمها آثار الانوار الفلكية
ضحكت الارض بازهارها وانبتت من كل زوج بهيج فمنه ما يولد في الربيع ومنه ما يولد في الصيف كما يكون حمل الحيوان مختلفا
زمانه باختلاف طبيعته فكذا بما يقبل من تاثير الزمان في الانعقاد والعطية فيختلف ان من النبات ما لا يتكون الا من البذر و
ومنه ما لا يتكون الا من الاصل ومنه ما يتكون منهما ومما يتكون من بذر واحد في بلاد مختلفة نباتات مختلفة واول ما
من النبات اولية بالطبع طبقات ثلاثة يقوم جرمها منها اللب وما يتصل به ومنها العود كالخشب وما يشبهه ومنها اللحاء
يتم ويتبعهما في الغرض الطبيعي في النبات اما في عوده او ساقه او اصله او ورقه او قشره او غصنه او ثمره ولما لم يكن يجرم القلب
غذاء يشبهه [illegible] في خلو الاشجار الصلبة [illegible] المخ في العظام عناية من بديع [illegible] واما الاشجار الضعيفة
المتخلخلة فهي [illegible] اذ كان الغرض الطبيعي ان يعظم حجمه ويطول قده وفي قصيره [illegible] ان يكون
صلبا الا من الصلب [illegible] فسبحان من انزل من السماء ماء فاخرج به
نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها
وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع
ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون

في الحيوان

فصل المركب العنصري لما استوفى درجات النبات تخطى خطوة اخرى الى جانب القدس [illegible]
ان كان [illegible] السلوك على صراط [illegible] بالفعل جدا [illegible] من النقصان الى
بطون امهاتها [illegible] فاذا كان [illegible] بالتوجه اليه [illegible]
الضعف تقربه كما هو [illegible]

بالارادة فيصدر عنها بسبب باطنها كل ما يصدر عن النبات ويزيد عليها بافعال مختصة بها فسبحان الله تعالى بها مع تلك الملكة
التي كانت له وملكة اخرى فخرج منها بهاية لان يتحرك بالارادة وهذا هو الحيوان **فصل** فان كان كالمادة
بان يقوى اثر النفس فيه ومن شانه ان يدخل في نشاة الملكوت ويصير حيا بالذات مستقلا في تلك النشاة افاض الله
عليه من جوامع الكلم اذ الاخرى لنشاته الظاهرة وهي لنشاته الباطنة فيصير فردا ممن يكون له قدم في هذه النشاة واخرى
في تلك النشاة فياخذ في تكميل النشاتين مبتدئا بالامور الغائبة حتى يبلغ في تكميلها الحد الذي يمكن له ان يجعلها
لتكميل الاخرى ثم ياخذ في تكميل الاخرى متوجها الى الله تعالى وعالم الاخرة توجها غريزيا او سلوكا ذاتيا كما اشير اليه
في قوله تعالى مخاطبا لاشرف انواعه يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فيكمل ذاته بتوفيقها بالتدريج
باستعداد مكتسبها من النشاة الاولى او اخلاق وهيئات اما في شقاوتها او في سعادتها حتى ينتقل في النشاة الاخرى
يصير فيها بالفعل ويبطل عنه القوة الاستعدادية فيمسك عن تحريك البدن ويرفض هذه النشاة الفانية منتقلا منها
ويرتحل الى الاخرة انتقالا طبيعيا فهذا هو الموت الطبيعي للحيوان الكامل وهو بعينه ولادة وحيوة في النشاة الاخرى
استقلال النفس بحيوتها الذاتية من اول استعمالها الالات البدنية على التدريج حتى يتجرد عنها وتخلع البدن بالكلية
لتصير حية بالفعل وهذه الفعلية للحيوة الشقاوة الاخروية اذ ربما يصير شيطانا بالفعل او على شاكلة ما غلب عليه
صفاته الرديئة كما حققناه في موضعه انشاء الله **فصل** وان كان ناقصا في الحيوانية بان يضعف اثر النفس فيه ولم يكن من شانه
الدخول في الملكوت والصيرورة من اهله افاض الله تعالى عليه بعض حواس دون بعض اما قوية او ضعيفة على اختلاف مراتب
الحيوانات او كلها ولكن ضعيفة الباطنة وخصوصا حس الخيال فيعيش في هذه النشاة مدة ما يحفظ جنسه بقوة الملكوت حيث
ان لم تكن لها قواها من تلك النشاة ثم اذا مات فان كان الباقي العدم بعينه واستقلالها في تلك النشاة فلم يبق منها الا الامر
نوعه الذي يصلح ببقائه وقوته في هويته ورجع الى الكامل تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا
في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون **فصل** ان الله تعالى خلق الحيوانات انواعا مختلفة واصنافا شتى لاختلافها
الا تحصى في الحصر والضبط ويحكى انه قال ان عدد انواعها الف ونيف وثمانون نوعا ثمانمائة منها بحرية وستمائة برية وفي الكافي
عن ابن عباس قال سئل امير المؤمنين عن الخلق فقال خلق الله الفا ومائتين في البر والفا ومائتين في البحر واجناس بني ادم سبعون جنسا و
والناس ولد آدم ما خلا ياجوج وماجوج والبري يتنفس ويتروح الحرارة من الهواء والبحري اما مكانه وغذاؤه وتنفسه في الماء
فيدخل الماء الى بطنه ثم يرده بدل النسيم فلم يعش اذا فارقه واما مكانه وغذاؤه في الماء ولكن يتنفس من الهواء
معدن في الماء او البر او كان له بر كالسلحفا واما مكانه وغذاؤه في الماء لا يتنفس اصلا كاصناف من الصدف والمتنفس
يتنفس من طريق واحد كالفم والخيشوم او من مسام مثل الزنبور والنحل ومن الحيوان ما يحتاج الى الطعم بعينه كالنحل فان غذاءه
زهري والعنكبوت فان غذاءه ذباب ومنه منتفش الطعم ومنه ما يحتاج الى ماوى معين ومنه ما ياوي كيف اتفق الا انه
فيقيم بالحضانة ومنه ما هو انسي بالطبع كالانسان او بالمولد كالهرة والفرس او بالقسر كالفهد ومنه ما لا يانس كالنمر ومنه ما يمكن
ان يعيش وحده كالانسان والنحل والنمل الا ان النحل بطبيعته يتبع رئيسا واحدا والنمل اجتماعي ولا رئيس له ومنه المحتاج

الى رجل للمشي اما اثنين او اربع او ثمانية او اكثر ولا بد ان تكون زوجا لتتعادل الحمل والنقل ومنه ما لا يحتاج الى رجل
بل يمشي ببطنه قال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع
يخلق الله ما يشاء ومنه ما يحتاج الى الاجنحة اثنين او اربع يطير بهما او بصفيف ودفيف قال تعالى او لم يروا الى الطير فوقهم صافات و
يقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير وقال اولم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في ذلك
لايات لقوم يؤمنون والمتنقل في الماء منه ما يعتمد في غوصه على واسطة في السباحة على الاجنحة كالسمك او يعتمد في السباحة على ارجله
كالضفدع ومنه ما يمشي في قعر الماء كالسرطان ومنه ما يزحف كضرب من السمك ولا جناح له ومن الحيوان مصوت وغير مصوت
وكل مصوت فانه عند الغلبة وحركة شهوة الجماع اشد تصويتا الا الانسان ومنه ما هو شبق كالديك ومنه عفيف في
معتبر ببعض ومنه ما تناسله بان تلد اشخاصا حيوانا مثله ومنه ما تناسله بان تبيض اشياء بيضا ومنه ما يبيض في بطنه ثم
يصير له ذلك دودا مثل الجرى المعروف والامر في ذلك كان بيضا وصار قبل ان يبيض حيوانا كاكثر الافاعي الى غير ذلك
من الاختلافات الكثيرة فان الله تعالى بلطيف صنعه وبالغ حكمته لكل منها الات وقوى تخاص افعالها وحاجاتها
بما يناسبها فاختلف الحيوانات بحسب الاعضاء والادوات واوضاعها واحوالها وقواها ومشاعرها ومدركاتها لحكم
ومصالح مختصة بها فلكل حيوان شعر ذي ثدي ذنب فدماغه ودسم وما لا شعر له فلا ذنب له ولا دماغ وذو الاذن ولا تغلق البادي القنفذ
ليلبس في ظاهر ليكون الا ابيضه ومن الحيوان ما يعتد جامه وقد يكون مع ذلك في غاية السمن والقوة كالدب في الشتاء وا
ومنه ما يغتذي من الحيوان فقط او من النبات فقط او منهما ومن الطير اكل لحم ولا ذنب في كل عشب وفي كل طاير جناحه
فهو ذو دم وما جناحه جلد او صفاق فقد يكون له دم كالخفافيش وقد لا يكون كالنحل والجراد صفاق وما لا دم
فما لجناحان ومنها له اربعة اجنحة ومنها الا برة يلسع بها في الجناحين ومنه ما يلسع بخرطومه كالبعوض والذباب
وربما كان للجناح الصفاقي جناح غلاف كما للجعلان والعديم الدم اصغر من ذي الدم ما خلا اصناف الحيوان البحري
فصل وكما انها تختلف في الاعضاء والالات البدنية فكذلك تختلف في الاخلاق والهيئات النفسانية فمنها هادئ
قليل الغضب والحركة كالبقرة وشديد الجهل والغضب كالخنزير البري وعظيم جزوع كالبعير وذي الحركات مختال كالحية وحرى
قوي شهيم مع ذلك كبير النفس كريم كالاسد وقوي مختال وحشي كالذئب ومحتال مكار ردي الحركات كالثعلب وغضوب شديد
الغضب سفيه الا انه ملق متودد كالكلب وشديد الكيس مستانس كالفيل والقرد وذو حيا وحفاظ كالاوز وحسود ما
مباه بجماله كالطاوس وشديد الحفظ كالجمل والحمار الى غير ذلك من الصفات والاخلاق وكل منها هادى لما يهتدى به
خصائص افعاله واخلاقه من الملائكة الموكلة بها باذن الله تعالى وانه الكل هو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فسبحان من
لكل منهم خلق العجيبا من حيوان ونبات وسواكن وذي حركات واقام من شواهد البينات على لطيف صنعه وعظيم قدرته ما تعادت
العقول منه متحيرة ومسلمة ونعقت في اسماعنا دلايلها على وحدانيته وما ذرأ من مختلف صور الطيار التي اسكنها اخاديد الارض وخروق
فجاجها ورواسي اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة وهيات متباينة مصرفة في زمام التسخير مرفرفة باجنحتها في مخارق الجو المنفسح
والفضاء المنفرج كونها بعد ان لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو في

[illegible]

خفوتها وجعل يديه في بقاؤ وفيهما على اختلافها في الأصابيع بلطيف قدرته وبديع صنعته فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن أعجبها خلقا الطاووس الذي أقامه في أحكم تعديل ونضد ألوانه في أحسن تنضيد وقد ذكر خلقه أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه وهو مذكور في نهج البلاغة

فصل قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة يصف فيها عجيب خلق أصناف الحيوان ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا إلى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والأبصار مدخولة ألا ينظرون إلى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه وأتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا إلى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على أرضها وصبت على رزقها تنقل الحبة إلى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي وردها لصدرها مكفولة برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري أكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها وأذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الله الذي أقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة إلا على أن فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه إلا سواء وكذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر إلى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدر وأنكر المدبر زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجؤوا إلى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما أوعوا وهل يكون بناء من غير بان أو جناية من غير جان وإن شئت قلت في الجرادة إذ خلق لها عينين حمراوين وأسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو أجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون إصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والأرض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي إليه بالطاعة سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لأمره أحصى عدد الريش منها والنفس وأرسى قوائمها على الندى واليبس قدر أقواتها وأحصى أجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وأنشأ السحاب الثقال فأهطل ديمها وعدد قسمها فبل الأرض بعد جفوفها وأخرج نبتها بعد جدوبها

فصل ومن لطف الله سبحانه بخلق هذه الحيوانات كلها من حيوانات [illegible] العفونات التي تحلها [illegible] الذي ذرع الله فيه حيوة الإنسان في عاقبة لكان يعمّ بها معلوم فضلها الحيوان [illegible] حيوانا الطعام لمثل الأسقام والعلل إلى الهلاك

فصل ومن عناية الله سبحانه أن جعل في جبلة الحيوان الإلهام [illegible] الجوع والعطش حثا للنفوس بها على حفظ أجسادها من الآفات العارضة لها إذ كانت الأجساد لا تهتدي على جلب منفعة ودفع مضرة فلولا ذلك لتهاونت النفوس بالأجساد وأسلمتها إلى المهالك قبل فناء أعمارها وتمام آجالها [illegible]

أبدا لا بد من جعل لكل منها عمر طبيعي أكثر ما يمكن ثم يجيئه الموت الطبيعي على أني قد علم الله أنه يموت كل يوم منها في البر والبحر والسهل والجبل عدد لا يحصيه إلا هو فجعل بحكمته حتى صيرها غذاء الأحياء نماء ومادة لبقائها لا يضيع شيء مما خلق بلا نفع وفائدة وكان في هذا منفعة للأحياء ولم يكن فيه ضرر على الموتى وهذا أحد وجوه الحكمة في أكل بعض الحيوان بعضا ومن جملة تلك الوجوه أنه لو لم يكن الأحياء تأكل جثث الموتى لبقيت تلك الجثث واجتمع منها على ممر الأيام والدهور حتى كان يمتلئ بها وجه الأرض وتعم الجو ويفسد الهواء بجيفها فيصير ذلك سببا لهلاك الأحياء فالغرض الأصلي من ذلك إنما هو جلب النفع ودفع المضرة وإن كان يناله بعضها الألم والأوجاع عند الذبح والقتل والقبض فإن ذلك هو بالعرض والقصد في هذا من الكلام على ذلك فإن ذكر ما سهل الاطلاع عليه من بدائع حكم الله تعالى وعجائب صنعته في خلقه أكثر من أن يصل إلى صفته ألسن الفصحاء أو يبلغ غايته العقول أو تستنطق صفته أفواه الواصفين أو يشتغل بالبحث عن شيء مما دبر الله سبحانه بلطيف الحكمة ودقيق صنعه في بدن الحيوان الكامل خاصة الذي يمشي بعد النبات سيما أشرف أنواعه الذي هو الإنسان وليقس عليه سائر الأنواع

فصل لما كانت النفس الحيوانية من عالم الملكوت سيما الحيوان الذي هو كان النفس فيه هي نشأة الطبيعة نورانية والبدن من عالم الملك وهو نشأة كثيفة ظلمانية والشيء إنما يتصل بشيء فيما بينهما مناسبة فلا بد من متوسط له مناسبة ما مع كل من الطرفين من التصرف فيه في البدن وأن يكون فيما بين اللطيف لطيفة والكثيف كثيفة ووسائط متناسبة مضموم بعضها بالبعض كما في الأجرام الفلكية والعنصرية إذ الموجودات مترتبة في اللطافة والكثافة فيما يتصف بعضها كما أنها مترتبة في الشرف والخسة كما دلت عليه قاعدة الإمكان الأشرف فخلق الله سبحانه بلطيف صنعه من ما حار الطبيعة [illegible] فالبخار الروح البخاري وجعله مركبا للنفس وقواها وكرسيا للملائكة أحيا بالحيوة باقيا بتعلقها به فإنا بطلانها عنه لا كسائر الأجرام التي تزول عنها الحيوة وهي باقية وحيوة البدن من الواهب بواسطة النفس فكل موضع منه يفيض عليه من سلطان نوره يحيى وإلا فيموت [illegible] بالسدة فلولا أن قوة الحس والحركة قائمة به لبطل اللطيف لما كانت السدة تمنعها وقد يعطل العضو بالسدة بحيث لا ينال الروح [illegible] بما ينقطع الروح فيبطل الحيوة منه ولولا أن نشوء اللطافة لما نفذ في شبائك العصب من أجل تعضيها وقد يجيء اللطيف [illegible] فيه وتراجعه وهذا هو الروح ومنبعه القلب الصنوبري ومنه تتوزع على الأعضاء العالية والسافلة من البدن فإنه يصعد [illegible] الدماغ على [illegible] فإنها إلى العضلة المركبة المدركة والمتحركة منبثا في جميع البدن ويسمى نفسانيا وما ينحدر منه إلى الكبد ما يكون في الأوردة الذي هو مبدأ القوى النباتية منبثا في أعماق البدن ويسمى طبيعيا

فصل وهذا الروح إنما يحصل من لطائف الأمشاج الأربعة التي هي الدم والبلغم والصفراء والسوداء كما أن الأعضاء تحدث من كثائفها على [illegible] والأمشاج تحدث أولا ما يحدث من الغذاء وذلك لأن الغذاء ينطبخ بالمضغ انطباخا لأن سطح الفم يتصل بكل سطح المعدة وفيه قوة هاضمة ولهذا لا يوجد في الممضوغ الطعم الأول ولا الرائحة الأولى إذا ورد على المعدة تنهضم الانهضام التام بحرارة المعدة ومجاوراتها تطيف بها فصار بدايته [illegible] كثير من الحيوان بمعونة ما يخالطه من المشروب في أكثرها كيلوسا وهو جوهر سيال شبيه ماء الكشك الثخين ثم تعفن ذلك ينجذب لطيفه من الأمعاء ومن المعدة أيضا فينفذ في طريق العروق المتصلة بالأمعاء المسماة ماساريقا إلى العرق المسمى بالكبد وينفذ في الكبد في أجزاء وفروع للباب

في الكبد بصغر منضاف إليها فإذا تفرق في ليف هذه العروق صار كان الكبد كلها ملاقية لكلية هذه الكيلوس وكان لذلك فعلها
فيه أشد وأسرع وكان الكبد متصلة من المعدة والأمعاء يجذبه إلى نفسه فينضج ويستفيد من الكبد لحرارة الحمرة وصفات
تلك الأشياء وفي كل انطباخ لمثله شيء كالرغوة والعكارة وشيء كالدردي في العكر وشيء يميل إلى الفجاجة كبياض البيض
فالرغوة هي الصفراء والرسوب هو السوداء والفج هو البلغم والمصفى من هذه الجملة هو الدم وهو الغذاء الحقيقي للبدن
فصل إذا تم استحالة الكيلوس إلى الدم تميزت المائية وتجذب من الجانب المحدب في عرق نازل إلى الكليتين فيحمل
مع نفسها من الدم ما يكون بكميته وكيفيته صالحا لغذاء الكليتين فيغذو الكليتين التي هي الرسوب والدسومة من تلك المائية و
يندفع باقيها إلى المثانة والإحليل ويندفع الرغوة الصفراء إلى المرارة من الجانب المقعر في منفذ لها فوق الباب
أحد طرفي المنفذ بالمرارة والآخر بالكبد فيغتذي بها المرارة ومن منفذ آخر إلى الأمعاء على دفع الثفل والفضول فيكون
سببا للانتقال من الثفل ويلذعها إلى الأمعاء وعضل المقعدة يحس بالحاجة فينهض للتبرز ويتوجه الرسوب السوداوي
إلى الطحال من الجانب المقعر في منفذ آخر فيحيلها الطحال حتى يكتسب قبضا وحموضة ثم يرسل منها في كل يوم شيئا
إلى المعدة فينبه بالجوع ويحرك الشهوة بحموضته وقبضه ثم يخرج أيضا مع خروج الثفل ويتوجه الدم الصافي إلى الأعضاء
ينوزع عليها في شعب العرق الأجوف العظيم النابت من حدبة الكبد فيسيل في الأوردة المتشعبة منه ثم في جداول ثم في
سواقي الجداول ثم في رواضع الجداول ثم في العروق الليفية الشعرية ثم ترشح في فوهاتها في الأعضاء بتقدير العزيز الحكيم
وأما البلغم فلعدم استحكام انهضامه ولعدم الهضم الأول لم يحل إلى الطبيعة ويقبل خاصا منه إلى الكبد
عصارة الطعام والشراب انهضم في الكبد جدا وإنما استحال صار مما ثم وما بقي في الأمعاء ولم يجذب منها إلى الكبد
من الأمعاء انغسل بالمرة الصفراء لسقيف الأمعاء الغاسلة لها ... مما يخرج من البدن لحاجة
البدن إليه لتغذيه كالدم ... وإعانة الحركة للمفاصل وترطيب الأمعاء وكل خلط يخرج من الفم بالقيء والبلغم النضج
أو يتحلل من الرأس يخرج من الفم بالتنحنح والحلم وطبيعته شبيه بالماء **فصل** ثم إن الدم المجرى معه من الأخلاط
العروق الهضمات ثلاثة وإذا توزع على الأعضاء فلنصيب كل عضو عنده هضم رابع فمراتب الهضم في الحيوانات الكاملة بالنظر إلى
الغذاء والعضو المغتذي والظهور التغيرات في الغاية أربع أركان الغذاء من مبدأ المضغ إلى حين أن يصير جزءا من العضو
يعرض له في كل آن تغير وانتقال من غير أن يكون له حصول فعلي وينفصل في كل مرتبة من هذه المراتب الأربع فضل لا
يمكنها ... ما يرد إليها من الغذاء أما الكثرة وإما المنهي من أجزائه ما لا يصلح أن يصير جزء المغتذي فالفضلة
للهضم الأول الذي يكون في المعدة وهي البراز وتندفع في طريق الأمعاء والثانية للثاني الذي يكون في الكبد وتندفع
أكثرها بالبول والباقي من طريق الطحال والمرارة وأما الثالث الذي يكون في العروق والرابع الذي يكون في
وإنه فلعلهما قد يكون طبيعيا وقد يكون غير طبيعي والثالث قد يكون نافيا للحاجة من غير تصرف للهضم الثالث فيه
البول والدم الفاسد الخارج بالرعاف وغيره وقد يحمل انتهاضه بأمر كالصديد والقيح وقد لا ... إلى ما يصلح للتغذي
النضج الخارج في البول ونحو العرق مما فات القوة الغاذية أو الآلة كالمرة الخارجة من الأوهام المنجرة والرابع هو ما يكون

إنه فلطبيعيا فإنه يخرج لمنفعة الانتقاص ومنفعة أخرى وقد لا يخرج والأول إما أن يكون تلك المنفعة تولد جسم مستقبل
بالبدن من جنس الأعضاء وهو مادة النطفة أو لا وهو مادة الشعر أو غير منفصل وهو مادة الولد أعني اللحم ويكون غير تولد جسم
خروج فتلك المنفعة قد يتعلق بالمني كالودي الحافظ لرطوبة المني المسهل لخروجه وقد يتعلق بالجنين حال تكونه كالطمث وحال
كالرطوبات الكائنة حالة الولادة وبعدها كاللبن وقد لا يتعلق بهما في الدفع ضرر شيء يخرج من البدن كالودي و
الكائن للغاية بحدة البول ويحل فيه كوسخ الأذن القاتل ما يتحلل فيها من الذباب ونحوه وما لا يدفع ضرر شيء كالعاب
المعين على التكلم بترطيب اللسان والثاني وهو لا يخرج منفعة الانتقاص منفعة أخرى إما أن يكون جسم آخر منفصل
الفعل أو غير منفصل كمادة الحصاة وإما أن لا يكون وهو إما أن لا يكون محسوسا البتة كالبخار المتحلل أو يكون محسوسا
كوسخ البدن الكائن من فعل غذائي فإن العرق لا يخرج إلا إذا اجتمع ... وإما أن يكون غير محسوس كالبخار أو غير محسوس كالعرق
والأعضاء الفرق تابع فضول لها الحاد إنها الضعيف كدفع القلب إلى الابطين والدماغ إلى ما خلف الأذنين والكبد إلى الأربيتين
كذا أفاده بعض الفضلاء ولنشرح أعضاء الحيوان الكامل وتشريحها بالوضع في الكتاب فذكر منافعها على ما استفيد من
علماء هذا الفن مع ما يذكر ... الملائكة الموكلين بتوسيع ... مبدأ الفكر في عظمة الله تبارك وتعالى

في تشريح أعضاء الحيوان ... يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك
فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك **فصل** إن الله سبحانه خلق أعضاء الحيوان بخلقه بحكم ومصالح فجعل منها عظاما
وعضلات وأوتارا وأوردة وشرايين وعروقا وأغشية ولحوما وشحوما وأظفارا وغضاريف هي البسائط ثم جعل منها الأعضاء
المركبة الآلية من القحف والدماغ والكفين والعينين والأذنين والأنف والأسنان واللثات والحلق والعنق والصلب والنخاع والأضلاع
والفقرات والترقوة والعضد والساعد والرسغ والمشط والأصابع والأظفار والصدر والرية والقلب والمري والمعدة و
والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة ومراق البطن والأنثيين والقضيب والثدي والرحم والعانة والفخذ والساق والقدم
والكعب والعقب وغير ذلك ومنها رئيسة شريفة وهي الدماغ والقلب والكبد والأنثيان ففي الأول قوة الحس والحركة
وفي الثاني قوة الحياة وفي الثالث قوة التغذي في الثلاثة ضرورية لبقاء الشخص وفي الرابع قوة التوليد بحفظ النسل المحتاج
إليه في بقاء النوع وبه يتم الهيئة والمزاج الذكوري والأنوثي اللذين هما من العوارض اللازمة لأنواع الحيوان وكل من الثلاثة
الأول مستبد بالآخر محتاج إليه فلولا الكبد لما أمد القلب وسائر الأعضاء بالغذاء لأنحلت وانطفت ولولا ما يتصل بالكبد
من حرارة القلب ... جوهره الذي به يتم فعله ولولا ينحدر الدماغ بالشرايين لغذاء الكبد بالعروق ... إليه
الذي يكون فعله ولولا تحريك الدماغ لعضل الصدر لم يمكن التنفس ولم يبق للقلب جوهره الذي منه ينبعث الحرارة الغريزية
في أبداننا ولكن الرئيس المطلق هو القلب وهو أول ما يتكون في الحيوان ومنه يجري الروح الذي هو محل الحس والحركة إلى الدماغ
ثم يحكم في سائر الأعضاء ومنه أيضا ... الروح الذي هو مبدأ التغذي والنمو إلى الكبد ثم يجري منه إلى سائر الأعضاء
فتبارك الله أحسن الخالقين **فصل** العظام أنواع من طويل وقصير وعريض ودقيق ومصمت ومجوف على حسب اختلاف
المصالح والحكم فمنها ما هو أساس للبدن ... وعليه مبناه ومنها ما هو للمجن والوقاية ومنها ما هو كالسلاح

الذي يرفع المضادة ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل ومنها ما هو حشو متعلق العضلات المحتاجة الى
علاقة وجملة العظام دعامة وقوام للبدن ولهذا خلقت صلبة ثم ما المنفعة في تسويتها خلو مصمتا وان كان
في المشاش الخلل التي لا بد منها ولم يحتج اليه لاجل الحركة ليضعف فائدته في تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحدا ليكون
جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخوا بل صلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ في حشوه ففائدة زيادة
التجويف ان يكون اخف وفائدة توحيد التجويف ان يبقى جرمه اصلب وفائدة صلابة جرمه ان لا يتكسر عند الحركات العنيفة
وفائدة المخ فيه ليغذوه وليرطبه دائما فلا ينفت بتجفيف الحركة ولكون ما هو مجوف كالمصمت في التجويف يقل اذا كانت الحاجة الى
الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر وخلق بعضها مثقبة لامر الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب ان
ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في العظم الذي تحت الدماغ ولفضول الدماغ المدفوعة فيها والعظام كلها متجاورة
ليس بين شيء منها وبين الذي يليه مسافة كثيرة وانما لم يجعل كل ما في البدن منها عظما واحدا لئلا يشمل البدن بالاصابة
من آفة ولكونه يكون لاجزاء البدن حركات مختلفة متفننة ولهذا هي كل واحد منها بالشكل الموافق لما اريد به ووصل
منها ما لا يتحرك في بعض [illegible] المعاونة بعضها [illegible] برباط انبته من الجهة العظم ووصل بالطرف الآخر وهو جسم
عديم الحس فجعل [illegible] العظمين زوائد في الآخر مقعرة موافقة لدخول هذه الزوائد تمكنها فيها [illegible] الهيئة بين
العظام مفاصل وصار للاعضاء من اجل تلك المفاصل ان يتحرك منها بعض على بعض ومن اجل الربط الموصلة بين العظام ان تتحرك
معا كعظم واحد فتبارك الله من حكيم ما احكمه فصل ومن اجل ان العظام وسائر الاعضاء [illegible] ان تتحرك بذاتها بل يحركها على
سبيل جهة الانفعال وصل بها من مبدأ الحس والحركة وينبوعهما الذي هو الدماغ وصول وهذه الوصول هي العصب وهو
جوهر لدن علك مستطيل مصمت عند الحس غير العصب المجوفة التي في العين فائدته بالذات افادة الدماغ بتوسطه سائر الاعضاء
حسا وحركة وبالعرض لشد اللحم وتقوية البدن ولئن يتصل بالعظم مفردة ولكن بعد اختلاطها باللحم والرباطات [illegible]
لان الاعضاء الواقعة مفردة بعضو عظيم لكانت [illegible] لا يقدر على ان يحركه البتة ولما ان يكون تحريكها الحركات ضعيفا
وخصوصا عند ما تتوزع وتنقسم وتتشعب في الاعضاء فيصير حصة العضو الواحد [illegible] الاصل وعند ما يتباعد عن مبدأه
ومنبته ومن اجل ذلك ينقسم العصب قبل المجيء الى العضو الذي يحركه وينسج فيما بين تلك الاقسام اللحم [illegible]
فيكون من جميع ذلك شيء يسمى عضلة ويكون عظمه وصغره وشكله بمقدار العضو الذي يحركه وبحسب الحاجة اليه وضعه
الجهة التي يراد ان يتحرك اليها ذلك العضو ثم ينبت من الطرف الذي يلي العضو المتحرك من طرف العضلة شيء يسمى وترا وهو
مركب من العصب الذي في ذلك العضو ومن الرباط النابت من العظام قد تخلص من اللحم فيمر حتى يتصل بالعضو الذي يريد تحريكه
بالطرف الاسفل [illegible] ان يعرض قليل تشنج للعضلة نحو اصلها جذب الوتر جذبا قويا وان العضو تحرك بتحريكه
لان الوتر متصل منه بطرفه الاسفل وقد يجتمع الاوتار لعضل واحد اذا كان كبيرا وربما تعاون عدة عضل على تحريك
عضو واحد وربما لم يكن العضل في الصغر [illegible] وكل عضو يتحرك الحركة الارادية فان العضلة بها يكون حركته فان كان يتحرك
الى جهات متضادة كانت العضلات متضادة المواضع بحيث كل واحدة منها الى ناحيتها عند كون تلك الحركة وتسمى المضادة

عن فعلها وان عملت المتضادة دفعة وقفا واحدا يستوي العضو بمدة وقام مثلا الكف اذا مدتها العضلة الموضوع في باطن
الساعد انثنى وان مدته العضلة الموضوعة في ظهره رجع الى خلف وان مدتها جميعا استوى فقام بينهما ثم ان مبدأ الحس
والحركة جميعا في الاعضاء قد يكون عصبة واحدة وقد يكونان اثنتان في مبدأية العصب للحس والحركة انما هو بسبب حمله [illegible]
والحركة من جهة الروح المنبثة فيه من الدماغ فالملمس اللامس [illegible] بالقوة اللامسة منبث في جلد البدن واكثر اللحم
الغشائي [illegible] ذلك ان يشبع اللمس الذي هو الروح لا ما يكون عديم الحس انفع كالكبد والطحال والكلية والرية والعظم [illegible]
هذا اللمس الكيفيات الاربع اي الحرارة والبرودة والثقل والملاسة والخشونة والصلابة واللين والهشاشة واللزوجة كلها
بالملامسة وكذلك فاعل الحركة منبث في جميع الاعضاء بواسطة الروح المنبثة في العضلات واما سائر الحواس الاخر فكل
خاص يفعلون فعلهم كما يأتي في باب الحواس من طريقها اللطيفة فصل لما كان اسافل البدن وما بعد من الدماغ يحتاج الى ان ينال
الحس والحركة وكان لو نزل العصب اليها من الدماغ [illegible] غير حريز ولا وثيق وايضا لو نبتت الاعصاب كلها من الدماغ لاحتاج
ان يكون الرأس اعظم مما هو عليه بكثير واثقل على البدن حملا فلذلك [illegible] من اسفل القحف ثقبا واخرج منها شيئا من الدماغ
وهو النخاع وحصنه لشرفه وعزته بالعنق والصلب كما حصن الدماغ بالقحف واجراه في طول البدن وهو محصن في [illegible]
فانشأ لكل [illegible] عضو ما عصبا يخرج من ثقب في خرز العنق والصلب ويتصل بتلك الاعضاء التي يأتيها العصب من النخاع
فيعطيها الحس والحركة بقوة مبدأهما الذي في الدماغ فان حدث على الدماغ حادث عطل فقد البدن كله الحس والحركة وان حدث على
فقدت الاعضاء التي يجيئها العصب من تلك المواضع مما دونه لان الدماغ بمنزلة العين الينبوع والنخاع بمنزلة النهر
العظيم الجاري منه والاعصاب بمنزلة الجداول واول مبادي الاعصاب الخارجة عن الدماغ والنخاع يكون ليفة تشبه العصب [illegible]
تتصل [illegible] حتى يرجع عصبا تام النوع فتبارك الله احسن الخالقين فصل العضلات كلها مجللة بغشاء لطيف
وكذا [illegible] الاحشاء كلها مجللة بغشاء [illegible] منسوج من العصب والرباط [illegible] العضو الذي هو [illegible]
مما [illegible] الحس [illegible] ليحفظ ايضا الاعضاء على شكلها واوضاعها
ويمنعها عن التبدد والتفرق ويربطها بواسطة العصب والرباط [illegible] التي تشتمل الى ليفة عضو آخر وجميع الاحشاء
في الغشاء مما هو داخل الاضلاع فمنبت غشائها من [illegible] الصدر والبطن المستبطنين والاعضاء اللحمية اما
كلحم العضل واما [illegible] كالكبد [illegible] الحركات الا بالليف اما الارادية فبسبب ليف العضل واما الطبيعية
[illegible] المركبة [illegible] الارادة [illegible] مخصوص [illegible] الطول والعرض والتوريب [illegible] الليف المطاولة
للدفع المطاول الذاهب عرضا العاصر والامساك الليف الموروب فسبحان الله اللطيف الخبير فصل واما العروق
احدهما النابضة الضوارب [illegible] القلب ويسمى بالشرايين [illegible] حركات انقباضية وانبساطية وثانيهما
[illegible] من القلب [illegible] الانقباضية ويجذب بحركتها الانبساطية نسيما [illegible] القلب
من الحرارة الغريزية وبهذه الحركة تنتشر الروح والقوى الحيوانية والحرارة الغريزية في جميع البدن وخلقت كلها ذات
صفاقين [illegible] وثاقة [illegible] حركتها بما فيها ولئلا يتحلل ما فيها [illegible] منهما

بالشريان الوريدي فانها ذات صفاق واحد ليكون الين واطوع للانبساط والانقباض فان الحاجة الى ذلك امس فيها الى الرئة
لانها كما انها منفذ للنسيم كذلك منفذ لغذاء الرئة فان غذاءها من القلب وهي تعوض في الرئة وتصير جزؤها لحم الرئة لين لطيف
يحتمل مصادمته عند النبض فيحتاج الى ترشح لغذاء الرئة عنه وجعل الصفاق الداخل من ذوات الصفاقين اصلب
كالبطانة التي يخرج الطفان وهو الملاصق لقوة الحرارة الغريزية بعده البطانة واحوزها والنوع الثاني العرق الساكن
الكبد ويسمى الاورطى ومنشأها الماساريقا لغذاء الى الكبد واما ايضا الغذاء من الكبد الى الاعضاء وكلها ذات صفاق واحد
الا واحد يسمى بالوريد الشرياني فانه ذو غشائين صلبين لانه ينفذ في التجويف الايمن من القلب الى ان يغذي الرئة القلب
لحم الطف خفيف لا يصلح الا الدم فيلطف في الشرايين ما يرافق الاوردة ليرتبط الاوردة بالاغشية المجللة بها فيستغني
بينهما من الاعضاء فيستغني كل واحد منهما عن الاخر كما ترانا على الصلب في داخل منطقة الشريان الوريدي ليكون
حاملا للاوردة في ما ترقيها في الاعضاء الظاهرة وغاص الشريان تحت الوريد ليكون استر واكن ويكون الوريد كالجنة فتبارك
الله العزيز الحكيم فصل واما الغضروف فهو الين من العظم فينعطف ولا صلب من سائر الاعضاء وفائدته ان يحسن
اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا متوسط فتاذى اللين بالصلب وبحصول الغرز والضغطة
ولتحسن به المفاصل المتحاكة فلا يتراض صلابتها وليستند ويقوى به بعض العضلات الممتدة الى عضو غير ذي عظم
ليعتمد عليها اذا احتاج الى الاعتماد على شيء قوي ليدعم العلاقة فتبارك الله الرؤوف الرحيم فصل فنذكر هيئة
المتشابهة الاجزاء التي تتركب منها الاعضاء الالية ولو اهبها الحقيقي وما هي الحاملة في كلها انما يتكون عن المني اما الدم
والشحم فانهما يتكونان عن الدم المتجسد لحقه الصورة من الذكر ومبدا انعقادهما في مني الانثى وهما النطف الجنين
واللين بالقياس الى الجنين وقيل ان لكل من المنيين قوة عاقدة وقابلة وان كانت العاقدة في الذكر اقوى والمنعقدة في
الانثى اقوى وهو الظاهر والا لم يمكن ان يتحد اشيئا واحدا ولم ينعقد مني الذكر حتى يصير جزءا من الولد لهذا اذا كان
الانثى قويا ذكورية كما يكون اذا صح النسا الشريف النفس القوية القوية كان اكبد الحار اكان المنفصل كليتها
اخر كثيرا من الذي ينفصل كليتها البسرى فاذا اجتمعا في الرحم وكان الرحم قويا في الامساك والجذب قام المنفصل
اليمنى مقام مني الرجل في شدة قوة العقد والمنفصل البسرى مقام مني الانثى في قوة الانعقاد فيتخلق الولد باذن الله وخصوصا
اذا كانت النفس شديدة ودم القدس متعوية بحيث كان الهابة الطبيعية والبدنية ويعتدل المزاج ويمد جميع القوى في افعالها
بالمدد الذكي فيصير افعالها على قدر ما انضبط بالقياس كما وقع للصبغة لمريم عليها السلام حيث تمثل لها بشرا سوي الخلق حسن الصورة فاثر نفسها فحركت على مقتضى الجبلة وهذا الاثر من الجبلة في الطبيعة كما يتحرك شهوتها في المنام من الاحلام فتبارك الله الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فصل ابتدا خلق الجنين هو حصول
المادة في الرحم وتشبه بالحصين في الصورة والشكل ثم تتغير عن حالها قليلا وتشبه بالبيضة اذا طرح في الماء ويسمى نطفة ثم يحصل
فيه نقط دموية من دم الحيض ويسمى علقة ثم يظهر فيه حمرة ظاهرة منه فيصير شبيها بالدم الجامد ثم يعظم قليلا ويسمى
ويسمى مضغة ثم يتم ويتميز فيه الاعضاء الثلاثة الرئيسية ويظهر لسائر الاعضاء رسوم خفية ويسمى جنينا ثم يظهر فيه رسوم سائر الاعضاء

الاعضاء ويتبين فيه الاعصاب ويجري في الروح ويسمى صبيا ثم ينفصل الرسوم ويظهر الصور وينبت الشعر ثم ينفخ الروح ويتم خلقه ويكون
خلق الذكر قبل خلق الانثى واذا كمل لم يكتف بما يجذبه من الغذاء من دم الحيض فيتحرك حركة عنيفة قوية وانهتك من بطن الرحم
فكان الولادة والى هذه الاطوار اشير بقوله سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين
ولنشرح الان الاعضاء الالية فانذكر هيئاتها ومنافعها على الترتيب من القرن الى القدم وبالله الاستعانة فصل
اما القحف الراس الذي خلق ليحفظ الدماغ فقد ابتدئ عن الافات فخلقه الله تعالى مستديرا الى طول لان المستدير اعظم مساحة من الاشكال المستقيمة
الخطوط اذا تساوت احاطتها ولئلا ينفعل عن المصادمات ما ينفعل في الزوايا وما طول ليكون مناسبا لاعضاء الدماغ
موضوعة في الطول لئلا يزدحم ولا ينضغط وقد ينفقد النتو المقدم او المؤخر او كلاهما والقحف مؤلف من ستة اعظم اثنان منها
السقف والاربعة بمنزلة الجدران يتصل بعضها ببعض ويسمى بالشئون وجعل الجدران اصلب لانها اخرى السقوط
والصدمات عليها اكثر والى الحاجة الى تحلل البخارات وليس ينفذ فيه البخار المتحلل ولئلا يثقل على الدماغ وجعل اصلب مؤخرها لانها غائب عن حراسة الحواس وفي القحف ثقب كثيرة ليخرج منها اعصاب كثيرة ويدخل فيها عروق شرايين ويخرج
الابخرة الغليظة الممتنعة النفوذ في العظم فينقى مخللها الدماغ وليتشبث بها الحجاب الغليظ المتقبل الذي ذكره فيخف
الدماغ واعظم ثقب فيه الذي من اسفله عند نقرة القفا وهو مخرج النخاع ويتصل بالقحف اللحي الاعلى وهو الذي فيه الجدران
الاذنان والاسنان العليا وتركب من اربعة عشر عظما يتصل بعضها ببعض ثم اللحي الاسفل وهو الذي فيه الاسنان السفلى
الا انه يتصل باتصال النخاع وكذا باتصال المفصل الخيابة الحركة ويسمى موضع اتصاله الزرفين وهو مركب من عظمين بينهما شان في وسط الذقن وتحت القحف من ناحية الخلف فيما بينه وبين اللحي الاعلى عظم كوتد فدمي بخلل الخلل الحاصل
من تقسيم اشكال هذه العظام ويسمى بالوتد فجميع عظام الراس اذا عدت على ما ينبغي مع الاسنان ثلاثة وعشرون عظما فصل
واما الدماغ فخلقه الله تعالى سبحانه بناء يسمى البطون المخ واطر في فيه وليكون الاعصاب النابتة منه لدنا لا ينكسر ولا ينقطع
وجعل مزاجه باردا رطبا ليستعمل القوى الموضوعة فيه عن حركاتها ولئلا يشتعل بالحركات المتولدة فيه عن الحركات الفكرية
والخيالية وليعتدل قوة الروح والحرارة الصاعدة اليه من القلب فجعل منه الذي هو منبت الاعصاب الحسية من مؤخره الذي
منبت اعصاب الحركة لان الحركة لا تحصل الا بقوة والقوة انما تحصل بصلابة وهو ذو قسمين طولا وعرضا ولا يشمل الى
جميع اجزائه وفي طوله تجاويف ثلاث يفضي بعضها الى بعض يسمى بطون الدماغ وهي محل الروح النفساني ومواضع الحواس
ومقدمها اعظمها وتندرج الى الصغر حتى يحول قدر النخاع وشكله واذا بدانا ان ينبتهما بحلمتي الثدي يبلغان الى العظم
الكثير الثقب الشبيه بالمصفى في موضع القحف حيث ينتهي اليه فيفضي المنفذ فيهما حس الشم وبهما يندفع الفضول من البطن
المقدم الى العظم المذكور وبزلها في الخيشوم بالعطاس واما فضول البطنين الاخرين فيندفع الى العظم المثقب الذي تحت
الحنك والبطن المقدم هو موضع انجذاب الهواء الى الدماغ والهواء يعدله مكثه في البطون وتغيره الى المزاج الدماغي ويصير
نفسانيا وكثيرا ما يتركه ما السعة البطون فيصعد الحيض البطن الدماغ يسمى بالزائد ويحيل فيها الا المزاج الدماغي والصلوه

والشريان المصعود من جانبي البطن الأوسط يتمدد تارة ويتقلص أخرى مثل الدودة ويسمى بها كما يسمى هذا البطن أيضا
لأن يتمدد فيبسط ويتضم معه ويتعلق بحسب ويتفرج عنه والأول حركة الانقباض وبها يندفع الفضلة والثانية
حركة الانبساط وبها يبادر صوب المدد كان إلى القوة الحافظة بتقدير العزيز الحكيم فسبحانه سبحانه ما اسبغ نعمه وأعلى شأنه
فصل قد جلل الدماغ بغشائين لين ... صلب ويخالط في مواضع غليظ صلب فوقه ملاصق للقحف في
أمكنة منه وهو مثقب ثقبا كثيرة في موضع عند العظم الشبيه بالمصفى والعظم الذي في الحنك لاندفاع الفضول
وينشعب منه شعب دقاق تصعد في القحف إلى ظاهره ويتشبث الغشاء بالقحف بتلك الشعب فيتجافى بها عن
الدماغ ويرتفع ثقله عنه ثم ينسج من تلك الشعب على ظاهر القحف غشاء يجلله ويتوسط أيضا بين جزئي الدماغ المقدم والمؤخر
لطيفة يحجز الجزء اللين منهما من الصلب ويحل الدماغ بين الغشاء الغليظ والعظم فيحدث شبيها بالشبابك الكثيرة التي القت بعضها على
بعض حصل من الشرايين الصاعدة إلى الرأس من القلب والكبد يخرج منها عروق فيخرج من الغشاء الصلب ويتصل بالدماغ
وإنما فرشت الشبكة تحت الدماغ ليتردد فيها الدم الشرياني والروح فيتشبه بالمزاج الدماغي بعض التشبه ثم تخلص إلى الدماغ على التدريج في
الفرج التي تقع بين فروع هذه الشرايين لئلا يحصل لهم غذاء لا يشبه حالته ولم يعمل تلك الفروع وتسعى على أوضاعها
فسبحان الخالق الكريم البر بكرمه والمنعم فصل وأما الأعصاب النابتة من الدماغ فسبعة أزواج أولها ينشأ من مقدم الدماغ
ويجيء إلى العين فيعطيها حس البصر ويقوي لملك الباصرة الموكل بها وهاتان العصبتان مجوفتان وإذا نشأتا من الدماغ وبعدتا قليلا
اتصلتا وأفضى تجويف كل واحدة منهما إلى صاحبه ثم يفترقان ثم يخرجان من القحف ثم يخرجان فيصير كل واحد منهما إلى
العين التي من جانبه والزوج الثاني ينشأ من خلف منشأ الأول ويخرج من القحف في الثقب الذي في قعر العين ويتفرق في عضل
فيكون به حركاتها والثالث منشؤه من خلف الثاني من حيث ينتهي البطن المقدم إلى البطن الثاني ويخالط الزوج الرابع الذي بعده
يفارقه وينقسم أربعة أقسام ... الحاد والحجاب والباقي منها يتفرق في أماكن من الوجه والأنف ومنها ما يتصل
بالزوج الذي بعده والرابع منشؤه من خلف منشأ الثالث ويتفرق في الحنك فيعطيه حسا خاصا والخامس يكون بعضه
حس السمع وبعضه حركة العضل الذي يحرك الخد والسادس يصير بعضه إلى الحلق واللسان وبعضه إلى العضل الذي في نواحي
وما حولها وبعضه يتحدر من العنق ويتشعب منها في ... هناك شعب يتصل بعض الحنجرة ويتفرق شيء منها في غلاف القلب والرئة
وما جاورها والسابع ... وهو أكبر حتى ينفذ الحجاب ويتصل بفم المعدة ... ويتصل أيضا بغشاء الكبد والطحال وسائر
ويتصل هنالك بعض أقسام الزوج الثالث والسابع ينشأ من مؤخر الدماغ حيث منشأ النخاع ويتفرق في عضل اللسان والحنجرة
العضلات المحركة أعضاء البدن كلها ينشأ من هذه الأعصاب والأعصاب النخاعية التي ذكرناها ولما لم يكن تصويرها
ما يمكن تصوير الأعصاب والعظام بل لا بد في ذلك من مشاهدة ودربة كثيرة بالغ ... وعد كل ما في البدن من العضلات
خمسمائة وتسعة وعشرون عضلا على أي حال ... فصل وأما العين
من سبع طبقات وثلاث رطوبات ... الأعصاب والعضلات والعروق وبيانها أن العصبة المجوفة التي هي ... العصب
الخارج من الدماغ يخرج من القحف إلى قعر العين وعليها غشاءان هما غشاء الدماغ فإذا برزت من القحف وصارت في حوم

عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصار ملاصقا لما وتخشا على عظم العين الأعلى كله ويسمى هذا الغشاء الطبقة الصلبية
ويفارقها أيضا الغشاء الرقيق فيصير أيضا غشاء دون الطبقة الصلبة ويسمى الطبقة المشيمية تشبيها بالمشيمة ويعرض الصعبة
ويصير فيها غشاء دونها هو بين ويسمى الطبقة الشبكية ثم يتكون في وسط هذا الغشاء جسم لين ... أضافه غليظة مثل الزجاج
الذائب يسمى الرطوبة الزجاجية ويتكون في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير لان فيه أدنى تفرطح شبيه بالجليد في صفائه ويسمى
الجليدية ويحيط الزجاجية من الجليدية بمقدار النصف ويعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء والصقالة ويسمى الطبقة
العنكبوتية ثم يعلو هذا الجسم سائل في لونه بياض البيض يسمى الرطوبة البيضية ويعلو الرطوبة البيضية جسم في قوام الداخل حيث
البيضية يمتلي مثل الحاج ويختلف لونه في الألوان فربما كان شديد السواد وربما كان دون ذلك وفي وسطه ثقب بحذاء الجليدية
يتسع بعضه في حال ويضيق في حال بمقدار حاجة الجليدية إلى الضوء فيضيق في الضوء الشديد ويتسع في الظلمة وبإنفاذه يبطل الإبصار
... ويسمى هذه الغشاء الطبقة العنبية ويعلو هذه الطبقة ويغشيها جسم كثيف صاف صلب ... قرن أبيض ويسمى القرنية لأنها تشبه القرن
الطبقة التي تحتها المسماة العنبية كالبلور ... من زجاج شيئا ذا لون فيمثل ذلك المكان من الزجاج إلى لون ذلك الشيء ويعلو
هذا وبعضا ... بل موضع سواد العين لحم أبيض دسم مختلط بالعضلات المحركة للعين ... ويسمى
الملتحمة وهو بياض العين ونشأه من الغشاء الذي على القحف من خارج كما نشأ القرنية من الطبقة الصلبة والعنبية من الطبقة المشيمية
من الشبكية وكل واحد من هذه الأغشية ... هي منشأوها فإنها تغتذي بعضيها ... فتبارك الله اللطيف الخبير الخالق القدير
فصل ألوان العيون يختلف لاختلاف ألوان الطبقة العنبية ... فيكون زرقاء وشهلاء وشعلاء وسبب الكحل ما قلة الروح وعدم
إشراقها على جميع أجزاء العين أو كدورتها وقلة إشراقها على لون العنبية وصغر الجليدية أو غورها وكونها داخلة
صفاؤها كما ينبغي وكثرة الرطوبة البيضية أو كدورتها ... سواد العنبية فإذا اجتمعت هذه الأسباب
كانت العين شديدة الكحل وأسباب الزرق في أضداد ذلك وإذا اختلطت أسباب الكحل والزرق ... كانت العين شهلاء
زادت أسباب الزرق على أسباب الكحل كانت شعلاء وإنما خلقت هذه الطبقة على هذه اللون ... لوفق اللون نور البصر
يفرق نوره والشيء ... وإنما تجوف ... الجليدي جمعا ... غليظة ...
على نور البصر ليكون وسطا ... بين الرطوبات وبين الطبقة الصلبة القرنية التي قدامها ولهذا جعل ظاهرها الذي يليها
... وفيها فائدة أخرى هي أن ... العنبية ... مفتوحة ...
وفي الحقيقة هذه الطبقة طبقتان داخلة ذات خمل وأخرى صلبة وجعلت القرنية ... البصر عن النفوذ فيها وطبقة
وقاية للطبقات الأخرى والرطوبات عن الآفات وتحفظها على أوضاعها وأشكالها وجعل الرطوبة البيضية قدام الجليدية
لتحجبها عن الأشعة والضوء لكيلا ... وجعل ظاهر الجليدية مفرطحا لأن يقع الأشباح المدركة في جزء كبير منها
فيكون الإبصار أقوى لأن المدرك ... بجعل الزجاجية غليظة لئلا ... وجعلت من وراء
الجليدية ليكون ... مبدأ الغذاء أقرب فتبارك الله أحسن الخالقين فصل الرطوبة الجليدية هي أشرف أجزاء العين وسائر

الطبقات والرطوبات خادمة لها في قابلة وهي محل المدركات البصرية وسبب الروح اليه من العصبتين المجوفتين اللتين هما محل الملك الباصر المدرك للضوء واللون والحركات والمقادير وغيرها بتوسط الروح التي فيهما وانما جعلت العصبتان مجوفتين لاحتياج الى كثرة الروح الحامل لهذا الملك بخلاف سائر الحواس وانما جعلتا متلاقيتين ليجتمع عند تلاقيهما الروح لو اصاب احد العينين آفة لا يضيع نورها بل ينفذ الروح من هذا المجمع بالكلية الى العين الصحيحة فيصير بذلك اشد ابصارا ولهذا كل من غمض احد عينيه يقوى عينه الاخرى وتتسع ثقبتها العنبية ولان يكون للعينين مؤدى واحد يؤدي اليه شبح المبصر فيجتمع هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا لتمثل الشبح في الحد المشترك ولذلك يعرض للحول ان يرى الشيء الواحد شيئين عند ما يزول احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل فيبطل استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع فيعرض قبل الحد المشترك شبحان مثل ذلك العصب وكل من يرسخ لعصا او تماثيل كالسكارى ومن هذا القبيل الحيارى شيئين عن شيء ولم يطرأ اصبعه الوسطى على النار وادار فيهما شيئا مدور فان الوسطى تحرك عن محاذاة الاعلى والسبابة عن محاذاة الاسفل ولم يستد عن كل عصبة الى الاخرى اليها وتصير نهايتين من قرب الحدقة فيكون اتصالهما الى العين اقوى مثل مجمع الماء الذي يجد الماء القليل ولولا هذا الالتقاء لكانت العصبة عند كل نظرة وتحريك التقاتي بمايلان في تمايل احد الحدقتين عن محاذاة الاخرى فيكون اكثر الناس في اكثر الاحوال يرى الشيء الواحد شيئين فتبارك الله اللطيف بما لطف واحكم فصل واما الجفن فمخلوق من الجلد الذي على ظاهر اللحم وفائدته ان يمنع كثافة الحق مما يدخل الحدقة من خارج ويمنع عند انطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع ويصقل الحدقة دائما ويمسح عنها ما اصابها من الحاد والقذى وجعل الاسفل اصغر من الاعلى لان الاعلى الحدقة مرة وكشفها اخرى تحرك واما الاسفل فغير متحرك فلو تحرك هذا ايضا لستر شيئا من الحدقة دائما ولكان يجمع الفضول ولا يسيل واما الاهداب فيمنع من الحدقة بعض الاشياء التي لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين كما يرى عند الرياح التي ياتي بالغبار فيفتح الجفن ويتصل الاهداب الفوقانية بالسفلانية فيحصل الشبكة ينظر من ورائها فيحصل الرؤية مع انه يدفع الغبار فتبارك الله المصور للطيف ما الطفه واحسن تصويره فصل واما الاذن فهو مخلوق من العصب واللحم والغضروف وخلق تجويفها كالشراع ليجتمع فيه الهواء الذي يتحرك من قرع الصوت او بطن ويدخل في الذي في عظم صلب يسمى المجرى ويحرك الهواء الذي هو داخل الاذن ويموج كما يرى من دوائر الماء وقع فيه حجر فيقع على جلدة مفروشة على عصبة مفروشة كجلد الطبل فيحصل الطنين بسبب هيئة الملك السامع للصوت الواقع في تلك العصبة بتوسط الروح وذلك المنفذ كثير التعاريج والتعاطيف وعند نهايته تجويف فيه مملوء بالجوهر والعصب على جوانبها وانما جعلت كذلك ليطول مسافة نفوذه من قوة الصوت والرياح الحارة والباردة فينفذ فيه وهي مكسورة القوة فاترة وحال تلك العصبة في السمع كحال الرطوبة الجليدية في الابصار ومحلها مثل محلها وكما ان جميع اجزاء العين خلقت خادمة للجليدية وواقية لها كذلك جميع اجزاء الاذن خلقت خادمة لهذه العصبة وفائدة الصماخ فائدة الثقب العنبية والصدا انما هو انعطاف الهواء المصادم لجبل او غيره من جدار او غيره هو كرة مصمتة في طاس مملوء ماء فيحصل فيه دوائر متراجعة من المحيط الى المركز وقيل ان لكل صوت صدا ولو في البيوت انما لم يقع الشعور له لقرب المسافة فكانهما يقعان في زمان واحد ولهذا يسمع صوت المغني في البيوت اقوى تماما في الصحراء فتبارك الله اللطيف الخبير فصل واما

واما الانف فهو مخلوق من العظم والغضروف وما غطاه العضلات المحركة وبيانها هيئة ان عظميه كالمثلثين يلتقي ذو ساقيهما مرفوع وقاعدتهما بينهما ساحة عندنا وبيان فارنة ويتبين على طرف فيهما الانف الغضروف فان لسان فيهما الحاجزة طول الانف حدد العلى اصابه الاسفل ومجراه اذ اعلاه انقسم فيهما يفضل احدهما الاقصى الفم وبه يكون استنشاق الهواء الى الرئة والتنفس عند العادة لا الكائن بالفم ثم الموصل لعدا حتى ينتهي الى العظم الشبيه بالمصفاة الموضوع في وجه زائدتي الدماغ المشبهتين بحلمتي الثدي ويكون نفض الفضول من الدماغ واستنشاق الهواء الى التنفس وبالزائدة يحس الشم اذ هما المحل للملك الشام للروائح بتوسط الهواء المنفعل بها ومحليتهما الى حجة الروح المؤخرة فيهما ولذا قطع الانف يحمر الى المنافذ ولذلك قد يتأدى طعم الكحل الى اللسان انما خلق الانف على هذه الهيئة ليعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يجتمع فيه هواء كثير ويعتدل فيه الهواء قبل النفوذ الى الدماغ ويجمع الهواء الذي يطلب الشم امام الاشتمام ليكون ادراكه اكثر وليعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها بلا تزاحم بالهواء الكثير عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف وليكون للفضول المندفعة من الراس اثر وقاية عن الابصار وليغيبه عن العين فيما غمض فيه الطرفين بعيد المنفعة المشتركة للعضلة بيانه ان يتفرح ويتوسع ان احتيج الى فضل استنشاق ونفخ ولتعين في نفخ ونفض البخار بالهواء باهرا بها عند النفخ وانتقاضها ادخالها وتعطيها وسنطاف ان ينفصل الانف الى المنخر من خلف او ينزل من الدماغ فضله نازلا في اكثر الاحوال والمسيح جميع طرق الانتشاق في فتبارك الله احسن الخالقين فصل واما الاسنان فهي اثنان وثلاثون سنا في كل لحي منهما ستة عشر سنا في مقدمتها اربع للقطع ثنايان ورباعيتان وناباب للكسر ونواجذ واضراس من نجمة واربعة للطحن والاكثرها مدخل في تقطيع الحروف وتبيينها وانما تقصت النواجذ في بعض الناس لانعدام الانياب الطرفانية المسماة بالنواجذ فهي تنبت في الاكثر لما بين الحلم الى قرب ثلاثين سنة ولهذا تسمى اسنان الحلم وللاسنان اصول هي ذو شعب بحيث يرتكز في تقر العظام الحاملة لها من الفكين وتنبت على حافة كل تقرة زائدة مستديرة عليها غطاء تشتمل على السن رابطة قوية ولاصول الاضراس الثلاث في الفك الاعلى ثلاثة وربما كانت تخص النواجذ اربعا والتي في الفك الاسفل لها اصلان وربما كانت تخص النواجذ ثلاثة واما سائر الاسنان فانما لها اصل واحد وانما كثرت في اصول الاضراس لكبرها وزيادة عملها وزيد للعليا المعلقة الثقل بحمل قليلها الاخلاف ... فيها واما السفلى فعليها الابضاض كبرها ومرح الجبهة فهيئة الاسنان ان الثنايا والرباعيات تماس بلا ان بعضها بعضا في حال الحاجة الى ذلك وهي عند العض على الشيء ولم يكن كل فلم يتم العض وذلك يكون بجذب الفك الى حتى تلاقي بعضها بعضا وعند المضغ والطحن يرجع الفك الى مكانه فيدخل الثنايا والرباعيات التحتانية داخل وتحيد عن موازاة العالية فيتم بذلك الاضراس وقوع بعضها ببعض وذلك لانه لا يمكن مع تلاقي الثنايا والرباعيات الفوقانية والتحتانية ان يتلاقى الاضراس الحكمة فيد ان يستحق اصله يصلح لفعل الطحن ومنع طابق وانما جعل المتحرك من الفكين عند المضغ والتكلم الاسفل دون الاعلى لان ادراك الحس في الصماخ اذا صغر وخف وانما الاعلى عم الحواس في الدماغ فلو تحرك لتأذى الدماغ بحركته وتشوش الحواس وكان يحتاج الى مفصل والرابع العنق غير وثيق والواجب في الوثاقة وانما جعل هذا الفك من الانسان اخف واصغر من سائر الحيوانات لان اغذية الانسان من نباته خبز مطبوخ ونحوه كالنضيج وامثال ذلك مما لا يعسر مضغه وغيره من الحيوانات اغذيتها اما حشائش نيء ونحوه واصول النباتات والاشجار واما لحوم نيئة وعظام صلبة فلعظم كل عالف بقدر الحاجة فتبارك الله احسن الخالقين فصل واما اللسان فهو مخلوق من لحم ابيض لين يحوي ... النقب ... وقصب كثيرة منها شريان ... في ... ويسمها بحركته ... وهو ... تحت يسمى مولد اللعاب

ويجري فوقهما نفسان يفضيان الى هذا اللحم شبيهان بالكليتين الملتحمتين بهما ينسكب الرطوبة والرضاب من اللحم الغددي الى اللسان والفم
ويحت بعضه فانه كبير اخضر شبيهان بالعروق وهو شقيق ... ولكنهما في غشاء واحد متصل بغشاء الفم والمري والمعدة
وبعض الحيوانات كالحية فان شق لسانها بالبين في غشاء واحد ولهذا يظهر ان علاج ... عصبية هي على الملاذ الذوق
بتوسط الهيئة المخالطة للرطوبة اللعابية المستحيلة الى الطعم الوارد ومحلها الرجحة ما هو ... من جوهر الروح
اصل اللسان ازايد فانه نابتان الى فوق كانهما اذنان صغيرتان شبيهان باللوزتين من جوهر لحم عصبي غليظ كالغدة ومنفعتهما
منفعة اللهاة ويتذكرها ومما خلق اللسان ليكون آلة تقطيع الصوت واخراج الحروف وتقليب الممضوغ كالمجرفة والة
تمييز الذوق والحد ... الطول والعرض اقدر من الكلام مع عظمهما ... من الصغير المنشج ولهذا **فصل** واما الحلق والحنجرة
وسائر الآلات ... فان اقصى الفم يفضي الى عرقين احدهما من قدام وهو الحلقوم ويسمى المجرى قصبة الرئة ... منفذ
الذي يدخل ويخرج بالتنفس والآخر موضوع من خلف ناحية الفقار على خرز العنق ويسمى المري وفيه ينفذ الطعام والشراب الى
... الحنجرة فمؤلفة من ثلث غضاريف احدها من قدام وهو الذي يظهر تحت الذقن قدام الحلق وهو محدب الظاهر مقعر الباطن
والثاني من خلف ... بها تضيق الحنجرة عند السكوت ويتباعد ... عند الكلام والثالث ...
من خلف منفصل ... ويرتبطها ... وهو مخرج ... المفصل ...
يتعلق الحنجرة ... الحلق ... الحنجرة عند كل ... الشراب ... ينقطر في قصبة الرئة شيء من الماكول
والمشروب وذلك ... قصبة الرئة والمري متجاوران ... على الحنجرة ... الطعام والشراب على
الغضروف ... المري ... الحنجرة ... ان يبتلع ... او ... شيء من الماكول
والمشروب ... الرئة ... العطاس ... الشيء ... فيستعمل القوة الدافعة
لدفعه ... السعال ... عن القصبة ... ما يقع فيها ... الخالق
... الحنجرة ... الغضاريف على هذا الشكل ... الصوت والنفس ... الانسان ... السعال
المغلق ... داخل الحنجرة ... رطوبة ...
دائما ... الصوت ... الحنجرة ...
او تضعف ... اصوات ... في الغناء ... كل من يتكلم كثيرا ... على التكلم ...
يبلغ ... الحنجرة ... على الحنجرة عضو لحمي معلق ...
يلتقي ... في الحنجرة من خارج مثل ... الدخان ... وصولها الى
ويلتقي ايضا ... من داخل ... الصوت ... الحنجرة ... الصوت ...
بعد ... الصوت ... كل ... فيما سبق فانهما
يعاونانه ... الصوت ... العنق ... الحلق ...
الى الحنجرة والرئة فهو كالمزمار ... الصوت ... الصوت انما يكون من النفس

واصابه ... في قصبة الرئة وانما يصير ... القصب ... والباقي من العضلات
الممانع ... عند الحنجرة ... الضيق ... الفضاء ... المزمار ... الصوت
ضيق ... الانفتاح ... الصوت ... القلم
التي ... الصوت كثيرة ... في هذا الموضع ... اشكال
الاصوات ... الحنجرة ... العظم ... عضلات الحنجرة فتبارك الله العزيز الحكيم
فصل لما لم يكن ... الانسان ... في ذلك ... كثيرة والات مختلفة
يحصل ... التعليم ... ويعلم ... وعيد ... وترغيب وتخويف
وتاجيل ... من ... الضمائر ... البواطن فلهذه ... الحيوانات
على ان ... المتشاركين في التعيش ونظام التمدن ... اخف من الصوت
... المنتسب ... الحروف ... بالتاليف ... تركيبية
... كثيرة ... الاشارة ... بالقريب والحاضر ... الغائب ...
الصوت ... فلذلك ... فتبارك الله اللطيف الحكيم **فصل** اما العنق
... الفقرات والفقرة عظم ... وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع ... النخاع
النخاع ... الدماغ وهي ... سبع للعنق واثني عشر للظهر ... واحدة في ...
... واربعة ... ليكون للانسان ...
من الحركات ... بينهما ... القوام والموثقة ... النقار ...
فوق ... بعضها ... في بعضها ...
عريضة صلبة ... على طولها ... والمقادم ... الخلف
... الفقرة
... الفقرات ... العنق
... النخاع ...
... الوسطى ...
فلما ... صلابة ...
بكرا ... العنق ... المفصلية ...
... النخاع
... الاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه
ولذلك ... الخشبة ... السفينة ...

صلبا وهو كثير في الحيوان مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير اذ هذا الشكل ابعد الاشكال عن قبول الافات الخارجة ولما
كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء نحو الخلف فيجب في ذلك ان يزول الوسط الى ضد الجهة ويميل ما فوقه وتحته نحو تلك
الجهة كان وسط الصلب مائلا الى الانقعار بحلول الفقرة التي هي الواسطة في الطول وهي العاشرة فلهذا ثم جعلت اللقم
السفلانية والفوقانية متجهة اليها اما الفوقانية فنازلة واما السفلانية فصاعدة ليسهل ذلك الانحناء والاستواء ويكون للفوقانية
ان تنجذب الى اسفل وللسفلانية ان تنجذب الى فوق فتبارك الله احسن الخالقين فصل واما النخاع فهو جسم ابيض
مشاق وطالع من مؤخر الدماغ كما اشرنا اليه وهو خليفته ليتفرع منه الاعصاب والعضلات على الاعضاء التي فيها الحس والحركة فيجاء ما
من الاعصاب ثلثون زوجا من العصب وفرد لا مقابل له فالزوج الاول يخرج من الثقب الذي في الفقرة الاولى من فقار العنق ويتصعد
في عضل الراس والثاني يخرج مما بين الثقب المشترك فيما بين الفقرة الاولى والثانية ويتصل بجلدة الراس فيعطيها الحس ويعطي
عضل العنق بعضها الحركة والزوج الثالث يخرج من الثقب المشترك فيما بين الفقرة الثانية والثالثة وينقسم قسمين فبعضه يصير الى العضل
المحرك للخد وبعضه يتفرق في العضل الذي بين الكتفين والرابع منشاؤه ما بين الفقرة الثالثة والرابعة وينقسم قسمين احدهما في
العضل الذي في الظهر والعنق واحد القسمين يتفرق في العضل الموضوع بحذائه فوق والخامس يخرج فيما بين الفقرة الرابعة والخامسة
وينقسم اقساما فبعضها يصير الى الحجاب وبعضها الى العضل التي تحرك الراس والرقبة وبعضها الى عضل الكتف والسادس والسابع
والثامن يخرج ما بين الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة وينقسم بعضها في عضل الراس والرقبة وبعضها في عضل الصلب وفي الحجاب
ما خلا الثامن فانه لا ياتي الحجاب منه شيء وبعضها يصير الى العضد والذراع والى الكف فيتصل من السادس بعضه بعضل الكتف
وبجلد العضد وبعضه الى العضد ويثبت الحس ومن نخاع السابع يصير الى العضل الذي من العضد بحركة الذراع وبعضه يتفرق
في جلد العضد وينبت الحس وبعض الثامن يثبت في جلدة الذراع فيعطيها الحس وبعضه يصير الى عضل الذراع ويحرك الكف
الزوج التاسع يخرج ما بين الفقرة الثامنة والتاسعة وهما اول فقار الظهر وينقسم بعضه في العضل الذي فيما بين الاضلاع
وفي عضل الصلب وبعضه يبلغ الى الكف ويثبت فيه ليفيد الحس وبعضه الحركة والعاشر يخرج ما بين الفقرة التاسعة والعاشرة ويصير
الى جلد العضد فيعطيه الحس وباقيه ينقسم قسمين فاحدهما قسم الى قدام فيتفرق في عضل الظهر والكتف وعلى هذا يكون خروج العصب
الى الزوج التاسع عشر والزوج العشرين يخرج مما بين الفقرة التاسعة عشر والعشرين وهي اول فقرات القطن وعلى هذه القبائل الى الحادي عشر
الازواج من بين هذه الفقار وبعضها الى القدام فيتفرق في العضل الذي على القطن وبعضه يتفرق في العضل الذي على المتن
الثلثة الازواج العليا منه يختلط من الدماغ والزوجان اللذان تحت هذه الثلثة الازواج يخرج منهما شعب كبيرة الى الساق حتى
يبلغ طرف القدم وثلثة ازواج تخرج من فقرات العجز وتخالط القطنية ويخرج منهما الى الساق ويتفرق في العضلات التي هناك
ويخرج من طرف العصعص عصب فرد كالمجاج كالعقيقة وفرد اخره اذ الفقرة الاخيرة منه ثقبة فيها غير وحشانية وكلها تثبت في
عضل المقعدة والمثانة والرحم وفي غشاء البطن وفي العضل الموضوع بقرب هذه المواضع لتحكم نعمتها والشكر على الاء فصل
واما الاضلاع فهي اربعة وعشرون عظما من كل جانب اثنا عشر كلها مقعرة لطيفها ومحدبها تسبح منها تتصل الى طرفيها من خلف بفقار
الظهر وذلك بمفاصل من الفقرات في ثبات طرفي خلال الاحدق وثمانية منها تتصل مفاصلها ضاغطة ترقد القدام عظام القص من غضروفية وتسمى اضلاع

الصدر لاتصالها بالقص ولاشتمالها على احشاء الصدر وخمسة منها ينقطع دون الاتصال بالقص مقاصرة وفيما بينها متصل بعضها
وتسمى ضلوع الخلف وانما خلقت ليكون فيما بينها من الى الاتساع والغذاء والى القلب والغذاء ولهذا جعل ما يحيط منها بالعضو الرئيس
متصلا بالقص ليكون متحصنا من جميع جهاته وما يلي الات الغذاء لهذا جعل كالحيزة من خلف حيث بدكهم لا ... لحمه تتصل من قدام
بل حجب يسيرا في الانقطاع وجعل اطرافها القريبة وما بين طرفها البارزة واسفلها المعلاقة تجمع ووقاية لعضل العضد
من الكبد والطحال التي بذلك ويستجمع المكان للمعدة فلا ينضغط عند امتلائها من الغذاء في التنفس وهذا هو سبب في تعددها كلها
وكونها ذا فرج في الكلام مع اجازة ذلك على حجب الصوت الكثيرة وتكلل العضلات المعينة في افعال التنفس على ذلك والحمد لله فصل
واما القص فهو سبعة عظام على عدد اضلاع الصدر متصلة بها وهي عظام هشة موثوقة في اتصالها واخرها غضروف عريض يشبه
الخنجر يسمى خنجريا ولما خلقت عظاما هشة ليكون اخف والحركات الخفيفة التي بها السهل ويتحلل منها البخار ولا يختص فيما ورائها وبما دونها
لئلا ينضغط عن صلابتها ومصادمتها فينضغط القلب والخنجري حجبه لتمم المعدة والحاقها الحد فصل واما الترقوة فعظم
موضوع على كل واحد من جانبي اعلى القص في طوله منحدرا الى الجانب الوحشي وتقعيره الى الجانب الانسي يتصل احد طرفيه بالقص والاخر
براس الكتف فيرتبط به الكتف ويصلح جميعا العضد ولهذا الذي هو يلي القص اغلظ منه ثم يدق قليلا قليلا ولهذا الخروج بعد
وموقعه العرق الصاعد الى الدماغ والعصب النازل منه وهو وقاية لهما فصل واما الكتف فعظم طرفه الوحشي الى المستدير
يسدد من قبل الطرف ويغلظ ويجعل عليه نقرة غير غائرة يدخل فيها طرف العضد المحدب ولهذا يكثر منه ان ينخلع العضد الى الخارج
اما بعضها الى فوق ومن خلف ويسمى منقار الغراب وبها يربط الكتف مع الترقوة والعضد الى اسفل ومن داخل ثم اخذ الى الشرع
كلما امعن في الجهة الانسية ليكون اشتمالها على اكثر حتى ينتهي الى غضروف مستدير الطرف تتصل بهامة الظهر وتزيده
ويسمى عرض الكتف قاعدة الى الجانب الوحشي في زاوية الى الذي خرج الجبل سطح الظهر بما له الجملة كالعرض المصادمة وهي
للفقرات مخالفة للوقاية وانما خلق الكتف لان يتعلق به العضد فلا يكون ملتصقا بالصدر ولان تسلس حركات اليدين فصل
لا يضيق بحالهما ولان يكون جنة ووقاية ثانية للاعضاء المحصورة في الصدر ويقوم بدل ما للعظام في نحيفها فتبارك الله
واما العضد فهو عظم مستدير مثل انبوبة قصبة مجوفة مملوءة مخا محدب الى الوحشي مقعر الى الانسي ليكون بذلك ما ينضد عليه من
العضل والعصب والعروق ويحتوي ذابطا ما يتابطه الانسان في اقبال احد اليدين على الاخرى وطرفه الاعلى المحدب يدخل في
نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق وجد انضمامها بالمها ربطة وبالرخاوة يعرض الخلع كثيرا وانما جعل رخو السلس الحركة في
كلها مع عدم الاحتياج الى دوام هذه الحركة وكثرتها لتخاف انفكاك الربطة وتخلعها واما طرف السافل فانه قد ركب عليه
زائدتان متلاصقتان فالتي الى الجانب الانسي منهما اطول وادق وبه مفصل المرفق وهو عظم خرز ليس بمرتبط بهما شيء لكنهما وكالمعرفين
العصب الذي يأتي اليد الاخرى التي يلي الجانب الوحشي ثم بهما مفصل المرفق وفيما بينهما الزائدتان حرز يشبه البكرة تحدبهما نقرتان
من قدام ومن خلف يسميان الحيتين فالتي الى قدام مسوية مملسة للجائر عليها والاخرى فهي الكبرى ان الفخذ وغير مسترة الحركة كما
انحرفت فيها رعظم الساعد الى الجانب الوحشي فيصل الزند فصل واما الساعد فهو مؤلف من عظمين متصغين طولا ويسميان
الزندين فالفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق لانه محمول ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل

وجعل مما يلي الانسي منحنيا الى الاعلى ليكون حركة الساعد على الالتوا والانبطاح وليعد لحلو معرحا كانه باخذ من الجهة الانسية ويخرف الى الوحشي
ليكون مستعدا للحركة الالتوائية بالاسفل ليكون حركة الساعد الى الانقباض والانبساط وليعد لحلو مستقيما ليكون اصلح لقيادة
الوسطى من كل منهما الاستعداد بما يحيط من العضل الغليظة عن العلاقة المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط عنهما
ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعرية ما عن اللحم العضل والزند الاعلى طرفه نقرة مهندمة
لقوم مرابط او وحشي من العضد يرتبط فيها برباطات ملتوية نهايتها في تلك النقرة وبها يتحرك الساعد الى الانبطاح والالتوا واما الزند الاسفل فله زائدتان
تهندم في الحز الذي على طرف العضد ومنهما يلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الجزء الحلف وتحت انبسطت اليد واذا عرض الجزء الذي
من النقرة الحادث فيما بين تينك الزائدتين تحت زائدة من العضد انقبضت اليد واذا تحرك احد الجزئين على الاخر الى قدام وفوق
انحرف من الساعد بعض من الجانب الانسي الى القدام وطرفا الزندين من اسفل مجتمعان معا كشي واحد يحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة
في الزندين اسفل وما يفصل عن الاشتعال فيرجم باعلى الساعد مما يلي الرسغ فيتحرك اليهما **فصل** واما الرسغ
فالرسغ مؤلف من ثمانية عظام صغار منضودة في صفين وهي عظام صلبة عديمة المخ متقنة الشكل تقتيتا يلتئم من اجتماعها هيئة موافقة
لما ينبغي ان يكون الرسغ عليه والمشط مؤلف من اربعة اعظام متصلة بالعظم الرسغ بارتباطات موثقة والصف الاعلى من الرسغ وهو الذي
يلي الساعد ثلاثة عظام موثوقة المفاصل وعظامه ادق ثم من شيها التي تلي الساعد ادق واشد تهندما وانضماما لكان نقاوة
دونها وانما الرسغ الصف الاسفل الاخر اقل تهندما وانضماما والصف الاسفل اربعة عظام بعدد عظام المشط لاتصالها بها واما
العظم الثامن فليس مما يقوم صفي الرسغ بل خلق لوقاية عصب الكف وعظام المشط متفادية من الجهة التي تلي الرسغ لتحسن اتصالها بعظام
متباينة وللرسغ مع الساعد مفصلان احدهما للانبساط والانقباض وهو اكبرهما يحدث لتهندم عظام الرسغ في النقرة المشتركة بين
الزندين في الحز الاملس ويحيط من تهندم زائدة نبتت على طرف الزند الاسفل على الخنصر في نقرة وقعت في طرف عظم الرسغ محاذية لتلك
النقرة على الزائدة ويلتوي الرسغ وما يتصل بها وفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر في اطراف عظام الرسغ يحلها زوائد من عظام المشط
فلذلك خصائص هذه العظام كلها من تعلق المفاصل اشد ونحتها بعضها ببعض لتثبت فيضعف بعد هيئة الكف لما يحوي بحجب تحوي الكف
الكف لبعضه كانها متصلة بحجر لعظم الحرم وثانيتها مطاوعة الانقباض في جميع عظام الرسغ والمشط تقعير من جانب الكف
الكف بلا المطلوب وهذا التقعير من قبض المتكون وضبط السيال في تجاهيها ليها ويجده **فصل** واما الاصابع فكل واحد منها
مخلوق من ثلاثة عظام تسمى بالسلاميات والسلاميات منها العظم العوقانية ادق واصغر على التدريج لتحسن بين الحامل والمحمول منها
مستديرة ليستوفي الافات وجعلت صلبة عديمة التجويف والمخ مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليكون اقوى في القبض والبسط والمحو الوسطى
ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر لتستوي اطرافها عند القبض والمنبي فرجا تستقر ما في الراحة وتشتمل على المسك المقبوض عليه وسلاسها
كلها محدبة نقرة متداخلة بينها لطيفة ليدوم بها المبادلة وتحفظها الحركة وتشتمل على مفاصلها اربطة قوية وسلاسة
بلوغها مقدورة وتجعل لحم في مفاصلها الزيادة الفسيلات عظام صغار تسمى سمسمانية تجعل باطنها الحجاب عظام تحت الملابس
المعقودة ويجعل كل من خارج لئلا يثقل ولا يكون حالة الاجسام لحما وقد فهمها التهند بعيد عند الالتقاء كالمثلث ومن
تخلو في الاصابع خالية من العظام وان كان يدبكن فيه للحركة كاصابع الكبير من الدرن والسمك ومكانها وهيا لئلا يكون افعالها واهية

وانه ضعف ما يكون للمرتعش ولم يخلق من عظم لعدد لئلا يكون افعالها متعسرة كما بمرض لها كونه من في اقتصر على عظام ثلاثة
ان يدف عددها وافاد ذلك زيادة عدد حركات طاقة مبثا الحجاج وهنا في تعقها وضبطها بحاج في ضبطه الى زيادة وثاقة ولكل نوع علة
من اقل من ثلاثة مثل ان يخلق من عظمين كان الوثاقة تزداد ولكن الحركات تنقص عن الكفاية في حاجة الى التصرفات الحيقية من مثال الى الوثاقة
الطاقة لحاجة الى جمل الابهام منها بالبعض تحميها في تقعير ليكون كانها شي واحد اذ الحجة الى ان يحصل منها مقعر عظيم حد وجعل الابهام
والخنصر مرتبا في الجانب الوحشي الذي يلقاه ليكون بحلها عند انضمامها كالمسند الذي يبقى من الافات ولم يرتبط الابهام
بالمشط لئلا يضيق جانبه وبين سائر الاصابع ويكون بعده بحجم الاصابع الاربعة فاذا اشتمل الاربعة من جهة على شي وقاومها
الابهام من جانب اخر امكن ان يشتمل الكف على شي عظيم وبعد اذا اشتمل الاربعة من جهة على شي وقابلها الابهام بان يحفظها
على هيئة الاشتمال عادل قوة الابهام وضبط ذلك الشي قوى الاربعة وليكون الابهام مرج حركة العمامة على ما يقبضه
ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته ولو وضع في جانب الخنصر لما كان البدن كل واحدة منهما مقابلة على الاخرى فيما ليجمعان على
القبض عليه وليعد من هذا الوضع من خلف او على الراحة فسبحان الله العليم القدير ما ارفق حكمة صنعه **فصل** واما الظفر
فهو عظم لين دائم النشوء ينسحق ويمكن كالسن فيما خلق ليكون سند الانامل لئلا ينعطف وينضغط عند الشد على
في حق ويتمكن الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة في الحك والتنقية وليكون سلاحا في بعض الاوقات وهذا في غير الانسان اظهر **فصل**
خلق سند الظفر في الشدة ولبعض الاشيا ينقطع عما يقوي قطعة كما ينالها الحجر مما فيها فلا تتصل في المنفعة فيها منها وجهة
واما هيئة الصدر فبيانها ان تجويف البدن من لدن الترقوة الى العظم الخاصرة ينقسم التجويف بعظمين فوقي يحوي الرئة
والقلب وثان اسفل يحوي المعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة والارحام ويفصل بين هذين التجويفين
المسمى بالحجاب وهذا الحجاب يلتصق من اسفل القص ثم يتباين الى اسفل في كل واحد من الجانبين حتى يتصل بفقار الظهر عند الفقرة الثانية عشر
ويصير حاجزا بين ما تحته وما فوقه ثم ينقسم هذا التجويف الاعلى الى قسمين بفصل بينهما حجاب اخر يمر في الوسط حتى يلتصق بالفقار
ويسمى هذا التجويف الاعلى الى قسمين يفصل بينهما حجاب اخر يمر في الوسط حتى يلتصق بفقار الظهر ويسمى تجويف الصدر
وحد من فوق الترقوة بين الحجاب القائم اللحم عضا وانما خلق الصدر لحمل التنفس وذلك انه اذا انبسط انجذب الرئة وانبسطت
واذا انبسطت الرئة انجذب الهوا من خارج وكان ذلك الجذب التنفس في هو تنشق الهوا ثم ان الصدر ينقبض فيتقبض الرئة
ويكون بانقباضها اخراج النفس وهو الجذب الثاني فانما احتيج الى تنشق الهوا الخارج ثم اخراجه لترويح القلب وتعديل الحرارة
واما ادخال الروح بحوهر وما يليه فان الهوا يصير مركبا للروح ومنفذ الامثال الطبيعية المنشرة ومركبا للغذاء فالهوا الذي تنشق
يصل منه شي الى القلب في المنافذ التي بينهما ويبقى فاذا سخن في ذلك الهوا الذي اجتذب احتيج الى اخراجه والتنفس الى
الصدر وقبض الرئة ثم عاد فانبسط وبسط الرئة فيخلفها هوا اخر على مثال الزقاق التي ينفخ بها النار فانها اذا انبسطت
من الهوا ثم اذا انقبضت انفخ منه واما الرئة فان قصبتها ينتهي من اقصى الفم على ذكرنا فيحتج اذا ما جاوزت الحلق دون الترقوة
القسمة قسمين وينقسم كل قسم منها اقساما كثيرة وانتسج وانتشر حواليها لحم ابيض رخو متخلخل هوائي غذاؤه دم في غاية
اللطافة والرقة فيملؤ القصبة والفرج التي بين شعبها وشعب العروق التي هناك فصارت من جملة القصبة المنقسم والعروق التي يجمعها

واللحم الذي يتشبح حول البطائن الرية وتصغه تجويف الصدر الايمن والاخرى الايسر فهو ذات شغف في فرجة الصدر لكون يكون التنفس
فان لحم ثم على ولم ينصلحا ذي قام الاخر مما يحتاج اليه كالحال في العينين في حال تغشا العصب ليحيط بها على وضعها وليفيد محتاجا
ما وانما احتاج اليها لينفذ فيها الهواء الكثير فوق الحاجة اليه للقلب ليكون للحجون عما يعرض في الماء وعند التصويت طويلا
متصلا ليتعاطى التنفس في حركة الهواء عند ما يعاف اذ لما الاستنشاق هواء منتنا او هو مخلوط بحار او دخان او غبار هو
بالحدة القلب وان يكون معينا بالانقباض على دفع الهواء الحار وعلى النفث وسبب نافخ حجمها هو كثرة تردد الهواء فيه
ما يعتكر فيه وانما انشعب شعبا الا ليتعطل التنفس في بعض شعب لتعب او لم يلم بالنمات وانما يتنفس الهواء من طريق ذو بين ... فقد
الرية فمولف من غضاريف كثيرة منضود بعضها فوق بعض مربوط بعضها الى بعض برباطات بعضها دوائر تامة وهي التي في داخل
الرية وبعضها انصاف دوائر وهي التي تحاذي المري بما في فضا الحلق وبين كل اثنين منها فرجة وتجللها اغشية تجويها عليها وشملت
الفرج التي بينها واتصلت بين طرفي الانصاف فما داخلها وخارجها وانما جعلت غضروفية ليبقى مفتوحة ولا ينطبق وليكون صلابة بها تحدث
الصوت او معينا وانما كثرت لئلا يشملها الافة وانما ارتبطت باغشية ليتسع تارة ويجتمع اخرى عند الاستنشاق والتنفس فان
للتمدد والتجمع هو لغشاء دون الغضروف وانما الى المري جانبها الناقص والغشا لئلا يدفع الغشاء عند ازدراد اللقمة
النافذة اذا احتاج المري الى التمدد ... فيبسط الى الغشاء وليحصل فضا الغضروف ... ليسهل فيكون
الغضروف مع المري عند ازدراد ... الغشاء الداخل اذا صلب ... النوازل النفوث الردية والدخان
من القلب والدين يخرج عن وقع الصوت وانما الغضروف في داخل الرية فانما كثرة لينفذ فيها الهواء الكثير وليشبه القلب ونفعها
اعداد الهواء للقلب مثل منفعة الكبد في اعداد الغذاء بجميع البدن وانما اصبت فيها النسيم الشريان الوريدي الى القلب
وان لينفذ فيها الدم ... **فصل** واما القلب فهو مولف من لحم وعصب وغضروف
واوتار وشرايين ... [illegible]
فصل ... [illegible]
ينفعل بالحر ... [illegible]
اساس ... [illegible]
مثل ... [illegible]
منفذ بينها الانضمام والانفراج بحسب انبساط القلب وانقباضه ... [illegible]
... [illegible]
الذي ... [illegible]
فهذا الشريان الذي يتصل بالرية ... وهو الشريان الوريدي ... [illegible]
بقبله من الرية النسيم المنافذ والعروق ... [illegible]
... [illegible]

واحد ان يعلو الجانب الايسر ان الطحال في ذلك الجانب وليس هو بنفسه كامل الحرارة ولكي يكون الكبد في الطرف الثاني الاجوف مكان في
المكان ولهم ... الطحال ... والرية محاذية للقلب ليمنع من ان يلتقم عظام الصدر من قدام فهو موضع صلابة ... الطحال
المكان ... ويكون في الاكثر بسبب الحرارة ... الحيوان وضعفها ... في ذلك السبب في قلة الحرارة
بالنسبة ... الحيوان الكبير الجثة عظم ... العضو وفيه اصلب ما ...
في القلب فتبارك ... **فصل** واما الشرايين فمنها التجويف الايسر من القلب كما ... الرية وذلك ... يمين اقرب
الكبد فيشتغل بجذب الغذاء ... هذا التجويف ... وهو الشريان الوريدي المتصل بالرية والاخر اكبر
وهو ... يتشعب ... الى التجويف الايمن من تجويفي القلب ... والاخر ... حول القلب
يحمل اليه ... ثم ... من العروق النابتة من تجويف القلب ... بعد انشعاب ... من ينقسم قسمين ناخذ احدهما
الى اسافل البدن والاخر الى العالية والثاني ينقسم ... شعب تتصل بما يحاذيها من الاعضاء فيعطيها الحرارة الغريزية
حتى اذا حاذى ... شعب ... العرق الابطي ... والكتف ... ينقسم فيها ... وانقسامه
صعدا بالعضل الظاهر والباطن من العضد ... الى اصل ... حتى ... فهذا
الموضع ... من الساعد ... من المرفق ... تحت ... العمق ... شعب
يتصل بالعضل ... ينقسم قسمين ... الى الرسغ ... على الزند ...
العرق الذي ... الى الرسغ ... على الزند الاسفل ... ويتفرقان في الكف ...
نبض ... الكف ... هذا القسم ... ينقسم قسمين ... كل قسم الى قسمين ... وجاوز ... الفم
الوداج الغائر ... حتى يدخل القحف ... وانه
دخل القحف ... المعروف بالشبكة ... ويكون ... الدماغ وقدم ذكرها ...
يجمع ... هذه الشبكة ... كما ... العظم ... الدماغ فيقسما
واما القسم ... فيه اعضا الظاهرة كثيرة
الظاهر ... وقد يظهر ... فاما النبض الظاهر ... فان ... العظيم
للوداج الغائر ... هذان الشريانان ... واما القسم النازل الى اسافل البدن ... الصلب
المحاذية للقلب ... الاسفل ... كل فقرة شعبتين ... ويتصل بالاعضاء المحاذية لها
ومن شعبها ... الرية ثم ... العضل التي بين الاضلاع ثم شعبا ... ثم شعب ... المعدة والكبد والطحال
والكلى والمثانة ... العضل المحاذية لهذا الموضع ... العظام ينقسم قسمين ...
الرجلين ... ينقسم فيهما ... العروق ... ويظهر ...
وفي ظهر القدمين ... العظيم فتبارك الله الحكيم العليم **فصل** واما المري والمعدة فالمري مولف من جرم
... شعب من الوريد والشريان ... شعب ... اما اللحمية ... ظاهرة ... الطبقة الداخلة ...

يحدث والخارجة مستعرضة الليف يعين على دفع المندفع الى المعى ويعصر وبها ومع ذلك يتم الفعل ولذلك موضع قصبة الرئة ...
فقار الظهر ويحاذي معه زوج العصب النازل من الدماغ ملتويا عليه فاذا جاوز الفقرة الى ان ينتهي الى الصلب ...
ليميل الى الجانب الايمن ليوسع المكان على العرق النابت من القلب ويعتمد على سنسنة الفقرات الباقية حتى اذا وافى الجانب ...
فيه وينبطح المعدة بالجانبين وتحيط لئلا يزحم العرق الكبير المار فيه ولا ينضغط عند التمدد فاذا جاوز الحجاب ...
يتسع ويميل الى المعدة ويتدرج في الاتساع حتى يتم المعدة ... ما يلي الصلب منها متسع ... تماما وسفلها ...
لا يدع الطعام وهي ذات طبقتين ... طولية الليف ... الطبقة الخارجية ...
المري ... مستعرضة الليف ...
الدفع ... ولهذا ما يعتري الرياح الكريهة ... والمعدة ...
يحس ... في المعدة ... الشهوة ... بالغذاء ... والبدن ...
ما يحصل في المعدة ... الحيوان ... ولذلك ... ينصل بقعر المعدة عرق ...
يذهب في طولها ... كثيرة ... على الصفاق ...
ينتشر ... وفاتها ان يعين حرارة المعدة في الهضم ...
من ... فوق الطحال ... الصفاق ...
بعد المجاورة ... حرارة ... الغريزية ... جميع ... الغذاء ...
ثم ... الصفاق ... الصلب ...
بالحجاب ... المثانة ...
... المعاء ... الغشاء ان يكون ...
حركاتها ... ليكون ...
المنافع فتبارك الله الحكيم العليم احسن الخالقين فصل واما الامعاء فكلها ...
يسمى الشحم الذي عليها ... الامعاء ... بالصلب ... ويحفظها على اوضاعها ...
يسمى ... ثلثة دقاق وهي ... ثلثة غلاظ وهي اسفل فاول الدقاق هو المعاء المتصل
بالمعدة ويسمى الاثنا عشري لان طوله ... اثنا عشر اصبعا ... المعدة ويسمى البواب
... المعدة ... حتى يتم الهضم ... في المعدة الامعاء ...
... المعدة ... هذا ...
وهذا ... المشرف ... المعدة ...
الحركات ... الهضم ...
... الصائم ...

من اليمين الى اليسار ويتلوه معاء يسمى بالصائم لانه يوجد في اكثر الاحوال خاليا فارغا وذلك لان الكيلوس الذي ينجذب اليه ينفصل ... الى الكبد اكثر مما ينجذب الى غيره وايضا فلان المرة الصفراء التي تنحدر من المرارة الى الامعاء ... مما يجلب ... المعاء
تقويتها الغسالة ... اللذاعة فيبقى خاليا ... يتصل بالصائم معاء ... يسمى ... كثيرة
بالدقيق فايدة طول الامعاء ... ان ينفصل الغذاء ... فلا يحتاج الحيوان الى الاكل دائما ...
ليكون الكيلوس المنحدر من المعدة ... صالح فيها ... القوة الهاضمة التي فيها ... الى الكبد في العروق
المتصلة بتلك ... وهذه الامعاء الثلثة ... الهضم فيها اكثر ... الغلاظ وان كان ...
... والمساريقا ... متصلة بها واول ... المعاء الاعور ويتصل باسفل الدقاق ...
... واحد ... وضعه الخلف ... الى اليمين ...
ان يكون ... الكبد ... بالمجاورة ... المعدة
وهذه المعاء ... من المعدة الى الامعاء الدقاق ... الى اليمين ... من الكبد
تمام الهضم ... من ... ويتصل ... المعدة على طول ...
كالمضطجع ... في ... الامعاء ...
المجتمع ... من ... في الامعاء ...
اذا كانت ... المعاء ... الثفل ...
مربوط ... الامعاء ... اليمين ...
الكبد ثم ينعطف الى اليسار ... الى اليمين ... القطن ...
يتصل بها ... المستقيم ... الطحال ... ويمنع خروج الريح عليه
هذه المعاء ... الثفل ... الغذاء ...
... المعاء المستقيم المتصل باسفله ... الثفل ... وهو اخر الامعاء
... المانعة ... المعدة ... الثفل
يجتمع فيه كما يجتمع البول في المثانة ... الامعاء ... المعدة
... الامعاء كلها ... عصب ... الكبد ...
فصل واما الكبد فهو لحم احمر ... دم ... عصب ...
الكبد ... الحجاب ... الخلف
دقاق وهي موضوعة في الجانب الايمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف ... الحجاب ...
... المعدة ...
... الحجاب ...

على المعدة كما يحتوي الكف على المقبوض بالأصابع وثانيهما أن يمتص الكيلوس من المعى ومن المعدة ويجذبه إلى نفسهما إلى العروق المسماة
ماساريقا ويجري داخلها فإنما يجتمع فيه الكيلوس لكنه يتفرق في الشعب التي فيها من العروق الدقيقة منها إلى [illegible] الباب
الأجوف وفي بيان ذلك أن الباب ينبت من تقعيرها وينقسم قسمين ثم ينقسم كل واحد إلى أقسام كثيرة جدا ويأتي منها أقسام
إلى قعر المعدة والإثنا عشري وأقسام كثيرة إلى المعا الصايم ثم إلى سائر الأمعاء حتى يبلغ المعا المستقيم وفيها يجذب الغذاء
الكبد من الكيلوس المنجذب يصير من الأضيق إلى الأوسع حتى يجتمع في الباب ثم الباب ينقسم في داخل الكبد إلى أقسام في دقة الشعر
يتفرق ما انجذب من الغذاء فيها ويطبخه لحم الكبد حتى يصير دما وأما الأجوف فينبت من تحدبها وهو عرق عظيم منه ينبت جميع العروق التي
في البدن وأصله ينقسم في الكبد إلى أقسام في دقة الشعر يلتقي مع أقسام المنقسم في تقعير الباب فيه ينفع الدم من تلك الأقسام
ثم يجتمع من دقيقها إلى أوسعها حتى يحصل جملة الدم كله في الأجوف ثم يتفرق منه في البدن وشعبه الخارجة وهو إذا طلع من الكبد لم يبعد
كثيرا حتى ينقسم قسمين أحدهما وهو الأعظم إلى جهة أسفل البدن يسقي جميع الأعضاء التي هناك والثاني إلى ناحية العلو يسقي
الأعضاء العالية وهذا القسم حتى يلاصق الحجاب وينقسم من هناك عرقان في الحجاب [illegible] ثم ينفذ من الحجاب فإذا نفذه
انقسم منه عرق دقيق يتصل بالغشاء الذي يقسم الصدر بنصفين وبعلاف القلب والعروق التي تسمى النوتية وتفرقت فيها
ثم يتشعب منه شعبة عظيمة تتصل بالأذن اليمنى من أذني القلب وينقسم ثلاثة أقسام أحدها يدخل في التجويف الأيمن من تجويفي القلب
هو أعظم هذه الأقسام وهو الوريد الشرياني والثاني يستدير حول القلب من ظاهره ويتشعب في كله والثالث يتصل بالناحية السفلى
من الصدر ويعدو ما هنالك من الأحشاء وإذا جاوز القلب علا إلى أن يحاذي الترقوتين ينقسم في مسلكه هذا
صغار من كل جانب يسقي ما يحاذيها ويغرز منها ويتشعب منها شعب إلى الخارج فيسقي العضل الخارج المحاذي لتلك الأعضاء الداخلة
عند مجاوزته للإبط يخرج إلى الخارج شعبة عظيمة يأتي اليدين من الإبط وهو القسم الباسليق فإذا حاذى من الترقوة الوسط موضع
اللبة انقسم قسمين فصار أحدهما إلى الناحية اليمنى والآخر إلى الناحية الشمال ثم انقسم كل واحد من هذين القسمين إلى قسمين يسقي أحدهما
الكتف وجاء إلى اليد من الجانب الوحشي وهو العرق المسمى بالقيفال والقسم الباقي قسمين في كل جانب أحدهما غاير مصعد في العنق
حتى يدخل القحف ويسقي ما هنالك من أعضاء الدماغ والحجب وفي ممره بالعنق إلى أن يدخل الدماغ يتشعب منه شعب تسقي ما في
العنق من الأعضاء ويسمى هذا القسم الوداج الغاير وأما الثاني فيمر صعدا في الظاهر حتى ينقسم في الوجه والرأس والعنق والقفا
ويسقي جميع هذه الأعضاء وهو الوداج الظاهر ثم يتشعب من العرق الكتفي في ممره بالعضد شعب تسقي ظاهر العضد ويتشعب
شعب تسقي باطنه وإذا قارب العرق الكتفي والعرق الإبطي يحاذي مفصل المرفق انقسما فأما قسم العرق الكتفي يمازج قسما من العرق
الإبطي ويتحدان فيكون من مجموعهما في المرفق العرق المسمى بالأكحل والقسم الثاني من أقسام العرق الكتفي يمتد في ظاهر الساعد
بعد [illegible] الزند الأعلى وهذا القسم حبل الذراع وقسم من العرق الإبطي وهو أصغرها يأتي في الجانب الداخل من الساعد حتى يبلغ
وأسر الزند الأسفل ويكون من بعض شعبه العرق الذي بين الخنصر والبنصر المسمى بالأسليم وأما القسم الذي يأخذ إلى أسافل
البدن فإنه يركب الصلب ويأخذ [illegible] إلى أسفل وينشعب منه شعب وأشعبات في لفائف الكلى وأغشيتهما والأجسام التي
فيسقيهما ثم يتشعب منه شعبتان عظيمتان يأتيان تجويف الكلى ثم شعبتان يصيران إلى الأنثيين ثم يتشعب منه عند كل فقرة [illegible]

عرقان يمران في الجانبين ويسقيان الأعضاء القريبة منهما ما كان منها داخلا كالرحم والمثانة وما كان منها خارجا كالمراق البطن
الخارجة حتى إذا بلغ الفقار انقسم قسمين وأخذ أحدهما إلى الرجل اليمنى والآخر إلى اليسرى وتشعب منه شعب تسقي عضل
الفخذين منها غائرة تسقي العضل الغائرة ومنها ظاهرة تسقي العضل الظاهرة حتى إذا بلغ ما تحت مثنى الركبة انقسم ثلاثة أقسام
قسم منها في الوسط ويسقي ويتشعب يجرح عضل الساق الداخل والخارج وقسم في الجانب الداخل من الساق حتى يظهر عند
الكعب الداخل وهو الصافن والقسم الآخر في الجانب الظاهر من الساق وهو يأتي ناحية الكعب وهو عرق النسا ويتشعب
من هذين جملة نحو القدم شعب تتفرق في القدم ويكون الشعب التي في القدم في ناحية الخنصر والبنصر من شعب عرق النسا والتي في
الإبهام من شعب الصافن فسبحان اللطيف الحكيم الذي أحكم حكمة وأحكم صنعه **فصل** وأما المرارة فهي كيس عصباني معلق من الكبد
إلى ناحية المعدة موضوعة على عظم [illegible] وهي ذات طبقة واحدة منسوجة من أصناف الليف الثلاثة لها منفذان أحدهما متصل بتقعير
الكبد يجذب المرة الصفراء إليها والآخر يتشعب فيتصل بالأمعاء العليا وبأسفل المعدة [illegible] أجزاء الصفراء إليها الغليظة
عن الفضول وينبهها على الحاجة إلى النهوض للتبرز كما [illegible] ولولا المرارة لبعض الحيوانات كالإبل [illegible] كان منفرجا للمرة
ولذلك [illegible] الكلاب [illegible] وكل الفرس لا يعمل **فصل** وأما الطحال فهو عضو لحمي مستطيل على شكل اللسان
متصل بالمعدة من يسارها الأعلى [illegible] على محدب المعدة [illegible] يتصل بينهما [illegible] شعب
العروق صغيرة المقادير [illegible] من الصفاق ويتصل [illegible] بالأضلاع [illegible] ليس متعلقا بها
كثيرة قوية بل قليلة [illegible] العرق الساكنة والضاربة الكثيرة [illegible] السوداء المندفعة
إليه [illegible] الفصول السوداوية [illegible] يتصل بمقعر الكبد [illegible] المرارة [illegible]
من الكبد وعرق آخر ينبت من باطنه متصل بفم المعدة [illegible] السوداء إليها [illegible] من الصفاق [illegible] شأنه أن
يكون مفرغا للسوداء الطبيعي [illegible] لبعض الحيوانات الذي للجوارح منها صغير **فصل** وأما الكليتان فكل واحدة
منهما مثل نصف [illegible] إلى الصلب [illegible] الأقدام [illegible] لا يكون قوي [illegible] لينفعا
على جذب [illegible] المائية الحارة التي يصحبها أخلاط حارة [illegible] المائية [illegible] الدم ليغتذي
الإنسان [illegible] الكلية [illegible] الأمثال على أمثال البول [illegible] ويمنع [illegible]
بل [illegible] باطن كل واحد منهما تجويف يجتمع فيه ما ينحل إليها [illegible] الغاذية [illegible] المائية
يصفها [illegible] ثم يرسل المائية إلى المثانة ولكل منهما عرق متصل بالأجوف [illegible] الكبد يجذب المائية وآخر متصل
ليرسل المائية إليها ووضعت اليمنى أرفع من اليسرى ليكون أقرب من الكبد وإنما جعلت [illegible] المائية ويضيق المكان على الكبد المعدة
الأمعاء والطحال والقولون [illegible] واحدة في [illegible] الجانبين [illegible] مع ذلك [illegible] القامة [illegible] إلى جمعهما وعلى
والمعا [illegible] في الوسط [illegible] الحنا [illegible] الأقدام على أن كل عضو من الحيوان مخلوق [illegible] الذي
[illegible] بالتأمل فيها [illegible] من كل شيء زوجين لعلكم تتفكرون **فصل** وأما الأنثيان
فهي [illegible] تكون أشد قوة [illegible] مع القوة قابلة [illegible] الشكل طرفاه [illegible]

اوسع مبطن بغشاء منتسج من العصب الثالث من الليف ليقوى بانضمامه القوى الثلث فهي ذات طبقتين والطبقة الظاهرة ضعيفة
عمقا لخلط الاخرى فيها هي الملامس الباطنة الحادة وهي الخادمة بالقوى الثلث والظهارة وقلة لعاب الدم ينفتح عند ارتكاز ما فيها
وتمتد هذا وهي موضوعة بين الدرز والفقار شأنها ان يكون على الحيوان متقلصة الى ان يحدث دفعة وتلجئه بالاحشاء
فتستغني المثانة عن المنع وصلة الادرار كالمعاء الثقال والبول بانهما من بعد الكلية ... والمنفذ ان البلغار
خرقا لتشكل مخففها ومرافقها بين الطبقتين في طولها يعوض في الطبقة الباطنة مخرجين الى التجويف ... حتى اذا العرت
ان يكون الطبقة الظاهرة على الظهارة مثل ... الباطن كانها طبقة ولما المنفذ بينهما ولما عنق ...
القضيب معوج كثير التعاريج ... بدفع المادة بالتمام وقعة وخصوصا في الذكر فانه فيهم وتلك تعاريج وفي
ذو تعويج واحد ... من رجل مريض ... عضل تضمه ويمنع خروج البول حتى تطلقه الارادة ... فتحا الخارج
الكريم ما اكرمه ويعم **فصل** واما الثدي فمركب من شرايين وعروق وعصب ومحشو ما بينهما من اللحم الغددي الابيض
طبيعة اللبن خلقه الله ليكون التحيل والمولد المولد اللبن وهذه الشرايين والعروق ينقسم في الثدي الى اقسام دقاق ويتشبه منه ملتف
لفائف كثيرة ويحتوي عليها ذلك اللحم الذي هو مولد اللبن فيحيل ما في تجويفها من الدم حتى يصير لبنا بتشبيهه اياه بطبيعته كما يحيل الكبد
ما يجذب من المعدة والامعاء حتى يصير دما يتشبيهه اياه بنفسه ... **فصل** واما الانثيان ...
واما الانثيان فجوهرهما غددي ابيض ... الذي يحيل الدم النضيج الى الطبيعة المنوية ... ينتفع بما
ابيض ... هو الروح ... كثيرة التعاريج ...
ومجرى العرق الصاعد ...
فيها ...
الذي في ...
ويظهر ... **فصل** واما القضيب ...
رباطاته ...
يكون في الاكثر منضغطا ...
للذكر المني والودي ...
الاوعية التي فيها المني ...
لما فان ...
الكلية ... **فصل** واما الرحم فهو للاناث بمنزلة القضيب للرجال ...
توليهن كما ان القضيب ...
مغلوب القضيب ...
ايضا للعضل ...

يشغل ما بين في السرة الى منفذ الفرج وهو رقبته وطوله ما بين اصابع الى الخمسة ويطول ويقصر بالجماع وترك ويتشكل مقدار
لشكل مقدار من ... مجامعتها ويقرب الى طول الرحم وعنق الرحم ... وهو مربوط بالصلب برباطات كثيرة قوية
السرة والمثانة والعظم العريض ... وتتسع على الاشتمال الى ان ... عند الاستفراغ
ولم يستتم تجويفه الاعم ... ذلك ... ذلك ... وهو يغلظ ويتخشن
كان ... الى ان يكون ... لذلك ... وفوهات هذه
هي التي تنفتح في الرحم ويسمى نقر الرحم ... يتصل الغشاء الجنين ... ومنها يسيل الطمث ... الجنين في ظاهرها ... الى ان
يكون ... كلها ... جويفا ولعله ...
الرحم ... في غاية ...
طرف ...
الافضاء ...
غضروف ... الانثيان للنساء هما كما في الرجال الا انهما ...
واصغر واشد ...
القضيب كل ...
فالى جعل ... **فصل**
واما الخاصرة والعانة والورك ... فصل ...
وكل ...
يسمى ...
حق ...
والمقعد والسرة واما الفخذ ... **فصل** ...
الورك ...
خلفه ...
الجهة ...
تقربين ...
وهي عظم ...
للفصل وتلد للجمد **فصل** واما الساق فهو كالفخذ ... مؤلف من عظمين احدهما اكبر ... ويسمى القصبة الكبرى
والثاني اصغر ... ويسمى القصبة الصغرى ...
بينهما ...

الحمد لله ...

فصل وأما القدم فمؤلفة من ستة وعشرين عظما كعب للمفصل مع الساق وعقب تحت الثبات وهو أعظمها
وزورقية قدامه الأخمص وأربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط وواحد منها عظيم نردي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي
ثبات للكعب على الأرض وخمسة عظام المشط بعدد الأصابع في صف واحد وأربعة عشر سلاميات الأصابع لكل منها ثلاث
الا الابهام فان له اثنين أما الكعب فان للانسان منه كعبا مركوزا بين طرفي ... وكأنه من عظام القدم النافعة
كما أن العقب أشرف عظام الرجل النافعة في الثبات وهو موضوع بين الطرفين النابتين من قصبة الساق ويحتويان عليه
من جوانبه ويخالط طرفا في العقب في نقرتين في ... وهو متوسط بين الساق والعقب يحسن اتصالهما ويتوثق المفصل
ويؤمن عليه الاضطراب فهو موضوع في الوسط بالحقيقة ويرتبط بالعظم الزورقي من قدام ارتباطا مفصليا وهذا الزورقي
متصل بالعقب من خلف ومن قدام بثلاثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي وأما العقب فهو موضوع تحت
مستدير الخلف ليقاوم المصاكات والآفات ويحسن استواء الوطء وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق
الى الاستطالة ... حتى ينتهي فيضمحل عند الأخمص الى الوحشي ليكون ... من خلف الى متوسط
الرسغ يخالف رسغ الكف فانه صف واحد وذا الصفائح عظام قليلة وذلك لأن حاجة الكف الى الحركة ... أكثر
في القدم أكثر الى الوثاقة وخلق شكل القدم مطاول الأقدام ليعين على الانتصاب ... أخمص من الجانب
ليكون ميل القدم عند الانتصاب ... الى الجهة المضادة لجهة الرجل المائل للنقل فيعتدل القوام ويكون
على الأشياء المدورة والنابتة ... اشتمال القدم على ما ... ويكون بعض أجزائها متجافية عن
فيكون المشي أخف والعدو أسهل ومثل هذه المنافع خلقت من عظام كثيرة فانها ... على الموطوء كالكف ...
وعظام البدن على قول ... مائتان وثمانية وأربعون عظما سوى السمسمانيات والعظم الذي في الحنجرة والذي في القلب
ما يحتاج اليه الانسان من تشريح الأعضاء ومنافعها ... من المنافع أكثر فتبارك الذي أحسن كل شيء خلقه
وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون

فصل في الملائكة الموكلين بالحيوان الكامل له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله

ان الله تعالى وكل بالحيوان الكامل ... بنوعه العقلي الذي هو من العالم العلوي أصنافا من الملائكة السفلية ...
بعضها قائم بنحوه وادام شخصه وحفظ ... ومنهم من يخلع بنائيته أي نشوه ونماؤه ومنهم ... الحس والحركة الارادية
ومنهم من يخلع كونه حيوانا خاص الصفات كالتي زائدة على أصل الحيوانية مثل النطق والتعجب والضحك والخجل والخوف
بحالة ... كالخوف في الرجل ... بالانسان ... ومنهم من يخلع كونه انسانا خاص الصفات
كالتي زائدة على أصل البشرية مثل ... يعقل الكليات ملكة ... راجعة الى عالم القدس ... من خواص
الانسان بما هو ذات الذي هو أشرف أنواع الحيوان الكامل بل هو في الحقيقة جنس ... الحيوان ...
بل التفاوت ... أن يشتمل كل على ما تحته ولهذا اعتقدنا ... فهذه أربعة أصناف من الملائكة وقد يجمعها
كلها والثلاثة والخاصة الأولى ... بالقوى وقد يجعل الكل بالنفوس ...

[غير مقروء]

المعنوية في معنى الفاعل في الحيوان التي هي جهة النفس الحيوانية والعشار أنها كما أشرنا اليه في النبات والجماد وهذه ...
كلها عليها وايرى في الشرع كما ستقف عليه عند ذكرنا الأجنة فذلك وان كان اطلاق الروح عليها فيه أكثر ولا سيما ...
وقد مضى ذكر الصنف الأول وذكر الصنف الرابع بما ... للانسان بما هو انسان ان في جميع الأربعة ذكر الصنفين الآخرين ...
فصل أما المتعلق منهم بالحيوان بما هو حيوان فمنهم محرك ومنهم مدرك والمحرك اما فاعل الحركة واما باعث عليها أما الفاعل للحركة
من محالها من البدن وكيفية فعله ... وأما الباعث عليها ... كان الخيال والوهم والعقل العملي ...
فمحل الادراك على أن يبعث الطلب ... وبعضها ... على جانب الغضب ... فالطلب للذة
... على محل ... القلب والدماغ معا ... الفاعل للحركة المنبث في الأعضاء
يخدمهم الملائكة ... المدركة فالحركات الاختيارية مترتبة بعضها على عالم الحركة ولهذا الخيال والوهم وما فوقهما من الملائكة
ثم الملائكة الشوقي ... وقبل الفاعل ... للشوق ... يتم لفعل ... والكراهة وهذا كالحركات
الطبيعية ... بعضها من عالم العقل والثانية وبعضها من عالم الأمر والتدبير وأدناها من عالم الطبيعة
والتسخير والكل بقضاء الله وقدره والفارق بين تحريكات الحيوان وبين غيرها أن الحيوان ...
لتركيبه من العناصر المتضادة ... على نظام ... البسائط وهكذا النبات ... ولكن كما اذا ... متعددة
... واحدا والحاجة ... الى البسائط ... فصل وأما المدركة من الملائكة
ظاهر مشهود ... باطن ... أما الظاهر فينحصر في الحواس الخمس للانسان ... وقد يستدل عليه بأنه قد ثبت أن الطبيعة
لا تنتقل الى النوع الأكمل الا وقد استكملت جميع شرائط النوع الأنقص ... فلو كان في الامكان حس آخر كان حاصلا للانسان
لأن الطبيعة تنتقل من الحيوانية الصرفة الى النطقية التي هي فوقها فلما لم يحصل علمنا أن الحواس منحصرة في الخمس وأيضا قد ثبت أن
الكيفيات المحسوسة لا يمكن أن يكون فوق عشر المحسوس بالذات والقدر المحسوس بالعرض مثل الحركة والسكون والشكل
... بكيفية من الكيفيات المحسوسة ... فلا ... في الوجود ولا في الامكان غير التي يدركها هذه الحواس
قد بينا في التشريح محال هذه الآلات الحاسة من البدن وذكرنا مدركاتها ... وانما بقي علينا أن نبين كيفية ادراكاتها
... تمييز الأهم منها والأشرف والألطف وترتيبها في ذلك في جملة الأبصار ... ذلك فصل قد بينا أن المدرك لا بد وأن
بالمدرك بأن يكون نسبة ... القوة الى الفعل والنقص الى الكمال وذلك انما يتصور بأن يكون خاليا عنه أو يكون ...
وأيضا الشيء انما ينفعل ويتأثر عند ... ويتبين أن المزاج الحيوان بما هو حيوان ... الكيفيات الملموسة وقد
... أن المزاج ذا ... في كيفيات أضداد ... لكمال ... اللمس ...
تلك الكيفيات والاتحاد ... لزم الاستحالة ... ثم ان القوة اللامسة قد بينا أنها سارية في جميع البدن ...
تخالف مزاجا ومزاج الروح ... للقوة الا انما يكون عدم الحس لا ينفع كالكبد والرئة والطحال والكلية والعظم فقوام هذه
القوة انما هو بما به قوام الحيوان ... كيفية ... العنصرية المتوسطة بين ... فهذه القوة أيضا ... الكيفيات
الملموسة لكنها متوسطها المزاجي ... الكيفية ... القابل ... بالقوة فهي مما يدرك الأطراف ...

الذي هو بمنزلة الخالي عن الاضداد ولهذا كلما كان مزاج الحيوان اقرب الى الاعتدال كانت هذه القوة فيه اقوى وفي الانسان
طبيعتها كلها في الحيوان ... كادت تكون حاصلة ... الاعتدال ففسادها ... الى الاعتدال فيمتنع بقاء
الحيوان بدون هذه القوة فهي اول درجات القوى الحيوانية واهم الحواس للحيوان ولهذا لا يخلو حيوان عن هذه القوة ولما كان شأنها
ان يخبر بها عن منافيات المزاج بالمرتبة الاولى يجب ان يكون كل الحيوان ... حتى الاسفنجات التي يظن فيها انها ...
كم انقباض وانبساط ... الملامس ... ومن القوى الاربع ... كيفية ... كانها ...
الملموسة كقوة اللمس فيها الجزء البدني الذي هو ... معلوم في غير الذوق و...
الذوق ايضا ... العصب المفروش في جرم اللسان ... والغذاء لغلظه لا يتمكن من الغوص فيه ... هذه القوة في ادراكها
الى توسط جرم لطيف ... بينها ... حتى ... اجزاء من جسم ذلك ... يغوص في جرم المحل او يتكيف
المدرك ... المحال ... كيفية ... انتقال الاعراض بل بكيفية ... فاضه ... الرطوبة الحاصلة
المخالطة على نحو الخاص ... ذلك الجرم ... مخالطة ... على نحو ... والتقادم ... ان ...
مانا ... كما ... المادة ... العناصر والمركبات ... الاتصال ... الاتحاد ... المتصاعد ...
هو ... يكون للنفس ... في ... الحاصلة ...
في الوضع كالاتحاد في الوجود وهذا ... النفس ... المتصل والمنفصل ...
... الاتصال ... النفس ... بالقوة ... المجردة ...
للنفس ... الاعتبارية ... الاربع ... في ذلك الجرم اللطيف المتوسط ...
... اللعابية ... وهذا ... الكيفيات المذوقة الملموسات
فالذوق ... الكمال ... في الحقيقة ... الحواس ... وامنها ...
... واما في الشم والسمع ... المنفصل ...
... العين ... مجردة ... المادة ... الحركة ...
الا ... البصر ... النفس ... المخروط ... في المقابل
... في مسقط ... العين الذي هو بمنزلة الزاوية ... الاستنارة ... يكون ...
... هذه المباحثات ... النفس في هذه الحواس ...
الامر المادي العيني ... المتوسط ... ان يقع
وعلى اي نحو ... **فصل** ... السمع ... الصوت
الحروف ... الهواء ... الذي عند اذن ... السمع ...
لتموجات ... في الرطوبة الجليدية ... العصبة المجوفة ...
العظيم ... البعيد ... هو بالضوء ... العظيم فكيف يحصل في ... صغيرة ...

هذا المقدار فلم يرى العظيم عظيما هذا خلف وان قيل ... النفس ... وان كانت اصغر ... مقدار صورة هذا ...
مقدار اصله وذلك ... والمقدار الكبير انما هو بالمشاهدة ... النفس ... المقابل ...
بعين ذلك الشخص بالعلم الحضوري وذلك ... يلزم ... ان يكون الجسم ... الطبيعي ... واحد ...
الاحوال جسما واحدا ... الاجسام كلها ... القول بان ... الاولى في هذا العالم والاخرى في عالم
... بعين في المبصر ... ما قلنا ... الا ...
... في الكتب المفصلة ... الحامل ...
ان يكون المدرك بالذات هو الامر المادي في شيء من الحواس ... المادي ... لا يحصل الشيء ... اصلا ...
لا بد وان ... المدرك ... الاتحاد ... النفس بما هو خارج عن ذاته ... ذلك الاتصال المذكور ... ذكر في
الفصل السابق ... في عالم الكون والفساد ... من الشرائط والمعدات ...
المدرك ... المادي العيني ... كيفياتها ... المادة ...
... المادة العينية وهي ذات صورة واحدة ... الكيفيات ... بعضها عن بعض
في العقل ... فان ... القوة الخيالية ... كل كيفية ... فلو كانت الكيفية
المدركة موجودة في الخارج ... الكيفية ... تقابل ... على ... الحس ...
الحس ... بالقوة ... لحصول الشيء ... يكون ... اذا كان ...
ومعلولية ... الا ... جميع ... لكل ... يكون ... في مادة ... فحصول ذلك الشيء
ممتنع لا محالة ... النفس ... المادية ... على النحو المذكور ... في ذلك ... ذكرناه ...
في ذلك وهو ما نذكره **فصل** ... فانما هو بانشاء النفس الصور المحسوسة في عالم الملكوت ... مجردة عن المادة
على الاضافة اليها قائمة بالنفس ... الشيء ... بالذات في كل محسوس ... النفس من الصور ...
في مادة والهواء وغيره من الوسائط ... الكيفية ... الصوت في المواد ...
في صقع النفس ... المتوسطة ... المواد والوسائط ... شرطا ... اعدادها
الصوت عن النفس ... بواسطة الهواء المنفعل ... الحاسة المعينة
الخاص ... المادة ... الهواء باشكال الحروف ... الصوت ... بواسطة الرطوبة الجليدية
لا بان ... تلك الرطوبة ... المقابلة ... تمثل ... الصورة ... ادراكها ... بواسطة قوة هيولانية في تلك الرطوبة
اذ ... كل قوة هيولانية ... النفس ... مرآة ... الادراك ... الابري ... الاحول ...
البصرية ... الواحد اثنين ... الواحد ... اثنين ... الصوت الواحد صورة ... كثيرة
... على حسب ... ولو لم يكن ... للنفس ... الصوت الكثيرة على مادة واحدة ...
وهو غير جائز ... في ... بواسطة المرآة فانا ... الصورة ... مجردة عن المادة موجودة بوجود ادراكي قائم

بل لان المدرك اعني النفس فيها المرجع موجودة ولكنها ليست موجودة بالذات بل بالعرض بمعنى انه يحصل لها بسبب مشرق
ثقيل على شرايط مخصوصة فوجودها في الخارج نحو الحكاية بما هي حكاية **فصل** الرؤية على الحق انما تقع بشرط
تحقق المقابلة والمحاذاة بين آلة البصر وسطح الجسم المقابل والنقطة اذ تحاذت كل نقطة من سطح الجسم مقابل بينهما
مخروط ويكون عظم السطح وصغره بموجب عظم الزاوية والمخروط وصغرهما ويتراءى في عظم الزاوية فيرى عظيما وبعيدها
فيرى صغيرا هذا اذا كان المحاذي للبصر قابلا للرؤية بان يكون ذا لون وضوء واما اذا لم يكن قابلا للرؤية لعدم ضوء ولونه
صقالة سطحه فيكون مقابلا للذي على شرائط مخصوصة مخروطية في حكم مقابل الناظر فالمحاذاة التي تحصل بين ذلك السطح الصقيل والجسم
المرئي الملون تماما يوجب ان يتوهم بينهما مخروط ما قاعدته سطح ذلك السطح وكلما كان ذلك السطح انتهى به كان المخروط اوسع
قاعدة فيرى المرئي اصغر مما كان وكلما كان اشد تقعيرا كان جانب القاعدة اضيق الى ان ينتهي الى نقطة فيكون مخروطا نالما فا
سطح المرآة واسعة المرئي فيبطل الرؤية بالجملة استوى سطح المرآة وتقعيره وتحدبه واستطالته وتعريضه مما يوجب تفاوت
حال المخروط المتوهم بينهما ضيقا وسعة واستقامة وانحناء فامر المحاذي المقابل للجانب يمينه او يساره او انعكاسه الى خلف
كما ثبت في علم المناظر وهذه الاوضاع المخروطية مشتركة الاعتبار بين ما ثبتوا من الشعاع وبين الانطباع والشعاع
العلم الحصولي للمادة وغير المادة والفرق بان وجودها متحقق على تقدير وجودها الشعاع متوهم على التقادير الاخر ولا يرجح
بينها البعض هذه الاحتمالات على البعض فكل الاوضاع الثابتة على تقدير الشعاع فلا وجه على التقادير الاخر وذلك كرؤية الصغير
القريب عظيما وكرؤية الواحد اثنين للاحول وفي الحجر والاشخاص في الماء الواقف معكوسة والوجه في المرآة معلقا يمين يسارا ويسارا
يمينا وتفرش الخاتم مستويا وكرؤية الاصبع سعتين عند توجيه النظر الى الشيء الذي اقرب الى البصر وبعده وفي الاشياء الصافية
وفي رؤية الكواكب في الافق اعظم منه في وسط السماء وكرؤية الناظر وجهه في المرآة التي في سطحها تقعير عظيما اذا كان قريبا
ثم كلما بعد عنها صارت المرئية اعظم حتى اذا بلغت في محل الآن ينقطع البصر لمركز سطحها المقعر بطلت الرؤية اذ لم يوجد
مخروط الرؤية وفيه تم اذا جاوزه ذلك المحل بيانا صغيرا متنكسا وكلما بعد صار اصغر وذلك لان احكاما فان جميعها انما الوجه في كلام
من المذاهب **فصل** اذ ثبت ان المحسوس بما هو محسوس لا بد ان يكون له وجود وصفي بالنسبة الى جوهر الحاس في الوجود الوصفي
لا يكون الا بالنسبة الى ماله في الوضع اما حلولا او محاطية او كونه منه في جهة فاذا العالم الجسماني بجميع اجزائه شيئا واحدا
يكون للحاس لهذا المعنى وجوابا بالفعل والا بالقوة فالعالم كله غير محسوس بل وجود متوسط بين المعقول والمحسوس في وجهين
فصل الملموسة للحواس الخمس بالذات صورة ما كانها ارفع درجة من المادة واكثر انتشارا منها امتنع ان كل ادراك انما
يحصل بضرب من التجرد بالصورة الا مكيفيات التي تخرج به امر مادي كانت المدركة ولهذا الالة للمس الان محسوسة منها من حيث
بل النفس ملتذة بذلك وبتالم فان تماست الاذن صوتا شديدا والعين بلون مفرط كالضوء فليس تالمها من حيث تسمع وتبصر بل من حيث يلمس
الحسي وزوال الملتذة كما يتصف بالكيفيات الاولى فلا يتضرر الملتذة ولم يتصف بالجهد الا الثالث الاخر فان الشم والذوق
بالمنافي وبلذ الملائم فالمتكيفان بكيفية منافية او ملائمة من حيث هما محسوسيتهما الى اللمس فتدرك الكيفية الملموسة بلذة بها وتتاذى بها
لتوسط كيفية من المحسوس كاملا فالنفس فالاتصال والنار تكون من الحرارة التي هذه وكان المدرك الكل هو النفس وهي في الحقيقة

الشامة الذايقة واللامسة كلها بالنسبة الى ان هذا بين القوتين يقع في افق النفس من تلك كما ان العكس مادة البعد والقرب
ما افاد انسانا ما دام في حال حياته بل حيوانا بما هو حيوان يقوم بمادة حيوانية كان قوة اللمس ان كانت تقوم بها مادة بدنية ولهذا الايجلو
عن هذه القوة ثم لما كان الذايقة في المنفعة قريبة منها قليلة عن ادون المراتب فيقتصر الاغذية مخصوصة وتمام الكيفيتين في الملايمة والمنافرة
ثم كان الشامة حيث تعتد بها الطايف لاجتماع الامزاج البخارية ولكن ليس بحاجة الحيوان بها كحاجته الى الاوليين فيمكن بقاؤه بدونها
ثم كان السامعة والباصرة فليس يحتاج الحيوان بما هو حيوان اليهما لاجل بقائه بل تتعرف بالاصوات والالوان الاضواء والالوان ليكون ما كان
مرجحا او محتاجا للمدركات ملايمة ومضادة بما هو حيوان بل بما هو انسان ذو نفس شريفة جاءت من عالم الانوار ومعدن النفس العقلية
الفاضلة كالنفس الانسانية الفايضة على البدن العنصري من عالم النور ومعدن الشرف فيلتذ من الانوار الحسية والاصوات اللذيذة ويتالم
او من ملاقاة البدن وغيره من السمع الطف لكون ماله كذلك كان نور الكواكب الثابتة ابعد قوة وقوة هذه الالات كما ان قوة السمع
الروحانية لها في المدركة للمدرك في المرآة والرتبة ولما فيه من الالفاظ فهو من تمرين العقل فيها والشم الطف من الذوق لان مادة
ادق من مادة كما ان الدايقة الطف من اللامسة لما جرت بجاري هواية وآلة الذوق جرم لطيف مائي والذوق الطف من اللمس لان مادته ادق
الالطف في الالة التي في الاكثر اجرام كثيفة خشنة فنسبة الشم الى الذوق في اللطافة كنسبة الذوق الى اللمس والمركب من الحواس ولو ذهب الكل الحيوان
فصل واما المدارك الباطنة فحيث ان القوة اما مدركة او حافظة واما متصرفة فالاولى اما للصورة او للمعاني فمدرك
الصور هو الحس المشترك وهو قوة متعلقة بمقدم التجويف الاول من الدماغ تجتمع فيها صور المحسوسات الظاهرة باسرها بالتادية اليها من طرق الحواس
جميع الاعضاء الحاملة للروح البخاري فهو كحوض ينصب اليه من انهار خمسة ولولاها لما يمكن لنا الحكم بان المحسوسات المختلفة كهذا السكر
حلو على سبيل المشاهدة والمكبرات شاهد النقطة الجوالة بخط دائرة والقطرة النازلة خطا مستقيما لان المشاهدة بالبصر ليست الا
للمقابل وما قابل منهما الا النقطة وقطرة وهذه القوى انما تجمع القوى الحس لعلو نشأة الباطن في الوجود كما كان انشرف وكان مجمع
الكالية كما كان اتم كان اكثر افعالا واحوالا مرتبة وفي الاشرف فلذلك فالمعاني المتفرقة في الحواس تجتمع في الحس المشترك لكونها اتية ومن وجه
على الموضوع فهو بمنزلة الاصل لهن وجمع كثرتها الى وجه هو نفسها كما ان النفس فاعل المختلفة بتوسط كثير القوى والالات وجعلها
في البدن للطافة اللطيف متناسبة في الطافة لطافتها وصفاتها كما يقال ان الاعضاء الحصول لمادة التي تجردت في غيرها كما ان
الحاس الظاهر على اختلافها في الطافة وكثافة وتباين قواها وتمام كلها فلليل الكامل في ذا سمع يبصر شم وذوق الحس بعملها وتذكر
بها الاشياء ان تكون تعطل هذه الحواس بحيلة النوم الحواس والمحسوسات الظاهرة الباطن ويناسب الباطن ليحل الخالصة الا هذه الحواس
لا انها كل قوة بجانب عالم الوجدة والتجرد كلما ضعف وتدريج الى الكثرة والتجسم ومحافظ الصور هو الخيال وتقيها الخيالي المصورة
قوة متعلقة بآخر التجويف الاول من الدماغ تجتمع فيها امثال المحسوسات وتبقى فيها وان غابت مع ادهاء الحواس فهو خزانة للحس المشترك
لما يمكن لنا الحكم على شيء شاهدناه ثم غفلنا عنه ثم شاهدناه مرة اخرى بانه هو الذي شاهدناه من قبل ولو لم تكن محفوظا لم يمكن لنا هذا
وهي تفاعلها للحس الظاهر ويوجد الحكم من الحس المشترك لان شان الفعل وشان ذلك الانفعال ولهما في الحقيقة تمام ذلك الحركة لمن
ثم المدرك للمعاني هو الوهم وهو قوة متعلقة بكل الدماغ لاسيما التجويف الاوسط الذي كلها في الدماغ كرامة الشوقية المحركة وتخص
المدرك التجويف الاوسط وتدرك المعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات وتحكم احكاما جزئية كادراك المعنى في الذي يحمل على الطالب

الغا معنى في الشيء بوجه الحرب وهذا في الانسان بازاء عقله لانه قوة جرمانية لا يعرف بما يعرف به العقل ولهذا ينفر الانسان
من الشيء في حين ويرضى به في حين وهو بالحقيقة رجوع النفس الى العالم العقلي لان معانيه كانه امور كلية تخصصت بالاضافة الى الاشخاص
المضاف الخارج عن الاضافة فهي من حيث انها امور كلية كما ان العقل هو رب نوع الحيوانية انما يدركها النفس من حيث اتصالها
بذلك الجوهر ومن حيث انها مضافة الى الاشخاص كما الوهم فالوهم لا حقيقة له غير اضافة الجوهر العقلي الى البدن وما
المعاني هو المسمى بالحافظة وهي قوة متعلقة بالتجويف الاخير من الدماغ يحفظ ما يدركه القوة الوهمية وهي خزانتها نسبتها اليها نسبة
الخيال الى الحس المشترك واما المتخيلة فهي قوة متعلقة بمقدم التجويف الاوسط من الدماغ اي آلة ومن شأنها تركيب بعض ما في الخيال
او الحافظة من الصور والمعاني مع بعض وتفصيل بعضها عن بعض فيخترع انواعا مختلفة كحيوان نصفه انسان ونصفه فرس وطير برأس
تنزل اجزاء نوع ولمكان انسان له رأس ابل ... في النوم واليقظة وهي المحاكية للمدركات والهيئات المزاجية وينتقل من الشيء الى
ضده وشبيهه فلها في القوى الباطنة اشد شيطنة ... من شأنها ان يكون عملها منتظما ويسمى عند استعمال النفس اياها بواسطة
الوهم المتخيلة وعند استعمال النفس اياها بواسطة القوة العقلية المفكرة بها استنباط العلوم والصناعات وتقتنص الحدود الوسطى
بالسفر من مبادئ الحافظة وتمام ما يسمى ... الاخرى من هذه القوى المسترجعة واولها بالذاكرة والمتذكرة وانما قد تختص كل
منهما بالاتصال المنفعل ... الى تلك الآلات ... وتعاليها ... باختلاف بعضها مع بعض وتخالف افاعيلها
كالفعل والانفعال والقوة والملكة لا يستعمل الافاعيل العديدة الا بما منهما في كل الوجوه فان ذلك مختص بالله سبحانه وقد كونت كل
الحس المشترك والخيال القوة ... مع تخالف افاعيل الحواس فقد ... ان شأن الحس المشترك قبول الصور التي يوجبها
اي صور كانت وشأن الخيال حفظها كما كانت وكل من لا من ... في كل الملائكة من الصوامع ... مختلف المبادي واما وجه
فلا يلزم ان يكون المنفعل ... كما ينفعل ... وكيف هذه القوى ... بعضها ببعض ... المجموع ... مستعملها
فالنفس كما انها تبصر ... انما كانت ... بالتخيل فيما يلي ... فهي كل نهاية ... للنفس كان
الوهم ... **فصل** واما المتعلق بالاوزان من الملائكة
اما صحائف ... خواطر وما ... كاتبون يكتبون صحائف الاعمال وانما الحفظة ... الآفات ... ذلك الاعمال الا
وبيان ذلك على الاجمال ان الجوهر النطقي من الانسان المسمى بالقلب الحقيقي ... المشاهد ... الحجاب
منصوب بينهما ... عليها امثال الصور ... فيها ... وانحلت بينها ... احوال هذه الآثار المتجددة فيه ... من الطلع
كالحواس الخمس واما من الباطن كالخيال والشهوة والغضب والاخلاق الصفات فانها مهما ادرك الانسان بالحواس شيئا حصل
اثر في قلبه كان اذا هاجت الشهوة والغضب حصل منهما اثر في القلب وان كف عن الاحساس فالخيالات الحاصلة في النفس
ويتنقل الخيال من شيء الى شيء وبحسب انتقالها ينتقل باطن الانسان من حال الى حال فالمعاني في التغير ... من هذه الاسباب
اخص الاسباب الحاصلة فيه الخواطر اي الافكار والاذكار التي من انواع الادراكات والعلوم اما على سبيل التجدد
واما على سبيل التذكر ... في الحافظة وهذه الخواطر هي المحركات للارادات فان النية والعزم والارادة انما يكون
حصولها بعد حصول الخواطر ثم الخاطر يحرك الرغبة ... والرغبة تحرك ... والنية تحرك الاعضاء والخواطر المحركة للرغبة ... اعوان

لغير ما ينفع في الدار الآخرة وانما يدعو الى الشرع ما يضر في العاقبة فهما خاطران مختلفان مفتقران الى سببين مختلفين لان الحادثات
وكل حادث يفتقر الى سبب ... الى المختلفة ... فسمى السبب الداعي الى الخير ملكا والداعي الى الشر شيطانا وفي ... وسوسة
وهما بيدي ... سبحانه في تقليب القلب ولعلها المراد بقوله ... قال النبي قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء والقلب
والقلب مع باصل الفطرة لقبول اثار الملكية والشيطانية صالحا لهما منساويا ... وانما يترجح احد الجانبين باتباع الهوى والاكباب على الشهوات
او الاعراض عنها ومخالفتها فان اتبع الانسان مقتضى شهوته وغضبه ظهر تسلط الشيطان ... تسلط ابنائه الهوى والشهوات والاوهام
الفاسدة الكاذبة وصار القلب عش الشيطان ومعدنه لان الهوى ... الشيطان ... ما يناسبهما ... الاتحاد وان جاهد الشهوات ولم
يسلطها على نفسه وعارض بقوة البرهان اليقيني ... النشأة الباقية ... الظنون والاوهام الكاذبة المستحسنة للشهوات والركون الى
الدنيا والاخلاد الى الارض لانقضاء ... هذه النشأة الناقصة الفانية ... الملائكة ... مستقر الملائكة ومهبطها فمن ... الوطن في
الصفة ... في كل ... الملائكة ... في كل ... وخصومة ومجادلة بين
فهو مرتع الشياطين **فصل** ولما كان الانسان مجبولا على شهوة وغضب وحرص وطمع في طول الامل وغير ذلك من الصفات البشرية
المتشعبة عن الهوى المتبع للقوى الوهمية التي شأنها ... وقع ... فلا جرم لم يخل باطنه من جولان الشيطان فيه بالوسوسة الا من
الله ولذلك قال النبي ما منكم الا وله شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا ان الله اعانني عليه فاسلم على يديه فما غلب على
النفس ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى والشهوات وجد الشيطان مجالا فوسوس وانما ... النفس الى ذكر الله تعالى ...
وضاق مجاله فاقبل الملك ... فالتطارد بين جندي الملائكة والشياطين في معركة النفس دائم ... وجوهها وقابليتها للامرين
بتوسط قوتيه العقلية والوهمية الى ان ينفتح احدهما ويستوطن فيها ويكون اجتياز الثاني اختلاسا وكما ان الشهوات ممتزجة بلحم الادمي
فسلطنة الشيطان ايضا سارية في لحمه ودمه ومحيطة بالقلب الذي هو منبع الدم ... الروح الحيوانية الحاملة للقوة الوهمية والشهوة والغضب
ومن هنا قال النبي ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم ... الملائكة الذين يؤيدون الانسان كثرة لا ... تعدد الاعمال
الانسانية وانواع المعاني ... فكل الشياطين الموسوسين الداعين الى المعاصي ... في نوع المعاصي ... لكل شيطان
... الانسان هو المشار اليه بقوله ما منكم الا وله شيطان وقول الله سبحانه خطابا لابليس اللعين في حديث ... لا
يولد ... لا ولد لك ... ذلك الا له ... في ... وشيطان كل انسان في المكر والحيلة على قدر عقله ... وكل الملائكة الذين
... الحافظون ... **فصل** روى ابو امامة ... عن النبي انه قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه
ذلك ... كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف ما لو بدا لكم لرأيتموه على كل سهل وجبل كلهم باسط يده
فاه ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين وفي حديث آخر لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء
ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن
وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء
الآية وروي في الكافي بسنده عن الامام الصادق انه قال ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا
يأمره وهذا يزجره الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد

فصل قال بعض العلماء ان الهام الملك ووسوسة الشيطان يقع في النفوس على وجوه وعلامات احدها كالعلوم
اليقينية الحاصلة من جانب يمين النفس ويقابله الهوى والشهوة الحاصلين من جانب الشمال وثانيها كالنظر الى آيات الله
كالنظر في الآفاق والانفس على سبيل التعلم والاحكام المزيل للشكوك والاوهام والمحصل لليقين والحكمة في العقول العاقلة
الجانب الايمن من النفس ويقابله النظر اليها على سبيل الاشتباه والغفلة والاغترار بحبائل التلبيس منها الشبه والوساوس في
الواهمة والمتخيلة التي على الجانب الايسر منها فان الآيات المحكمات بمنزلة الملائكة المقدسين من العقول والنفوس الكاملة
العلوم اليقينية والمتشابهات [illegible] بمنزلة الشياطين والنفوس الوهمانية [illegible] المقدمات السفسطية وثالثها
الرسول المختار والائمة الاطهار عليهم الصلاة والسلام وفي مقابلتهم اتباع اهل الجحود والانكار واهل التعطيل والتشبيه من الكفار
فكل من سلك سبيل الهداية فهو بمنزلة الملائكة المقدسين المخلصين ومن سلك سبيل الضلال فهو بمنزلة الشياطين المغوين بالشر
ورابعها تحصيل العلوم والادراكات التي هي في الموضوعات العالية والاعيان الشريفة كالايمان بالله وملائكته العقلية وكتبه
السماوية ورسله واليوم الآخر والبعث والعلم بالنشأة الآخرة وحشر الخلائق يوم يجمع الله حشر الملائكة والنبيين والشهداء والصالحين وفي
مقابلها تحصيل العلوم والادراكات التي هي من باب الحيل الجزئية والسفسطة والتامل في الامور الدنيا والعبر الخارجة عن
المحسوسات فان الاولى تشبه الملائكة الروحانية [illegible] الذين هم سكان عالم الملكوت السماوي والثاني يشبه الابالسة
المطرودة عن باب الله المحرومين من [illegible] السموات المحبوسة في الظلمات المحرمة في الدنيا عن الارتقاء والمحجوبة في الآخرة عن دار النعيم
فصل ان الانسان كما ينتفع من الهام الملك فكذلك ينتفع من وسوسة الشيطان بوجه فان الانسان لولا وجود الشيطان من
الله سبحانه لحكمة ومصلحة الامر [illegible] العبث والتعطيل [illegible] وذلك ان اتباع الشياطين من الله سبحانه كلهم اتباع
الوهم والخيال ولولم يكن اوهام المعطلين وخيالات المتفلسفين لم يبين سبيل اولياء الطاغوت [illegible]
[illegible] انبعاث اولياء الله لتحقيق الحقائق وتعليم العلوم وطلب البراهين لاثبات التوحيد [illegible] حدوث العالم بالكلية
اليقين وغير ذلك وكذلك في الاخلاق والاعمال مثلا لولم يكن اخبار المغتابين [illegible] لعيوب الناس [illegible] كل التجسس
الخفية التي لم يراها احد [illegible] لما ظهر [illegible] من [illegible] لعداوته [illegible] واظهارهم اياها فكم من عيوب خفية
النفع للانسان من عدو [illegible] اكثر مما ينتفع من محبة صديق فان المحبة باعثة على الجهل بالعيوب المحبوب [illegible] العمى والصمم عن معاينة معايبه
وسماع مثالبه كما قيل حبك الشيء يعمي ويصم فظهر ان لوجود الاعمال الشيطانية منافع عظيمة للناس [illegible] اكثر [illegible] الكلام
في منفعة الشيطان وحقيقته يأتي في محله ان شاء الله **فصل** كل هيئة وصفة ترسخ في النفس وتأكدت فيها من تكرر افاعيلها واعمالها
فهي الشيء الذي ملكا ان كانت حسنة وشيطانا ان كانت سيئة في الحكمة كلتاهما ملكة وهي صورة جوهرية نفسانية هي مبدأ
بها فيصدر بسببها الفعل المناسب لها بسهولة من غير روية وبها يحصل الصناعات والملكات العلمية والعملية وانما يحصل ذلك
الكيفية النفسانية التي هي مبدأ الفعل والقول [illegible] واستحكامها بالفكر كما يحدث السخونة النارية المحرقة باشتداد الحرارة الضعيفة
[illegible] ولولم يكن للنفوس [illegible] هذا التاثر من الفعل [illegible] لم يكن لاحد من الانسان كسب
من الصناعات ولم ينجح التأديب والتعليم فهذه الآثار الحاصلة من الافعال والاقوال العقائد في النفوس بمنزلة النقوش

في الالواح كما قال الله سبحانه اولئك كتب في قلوبهم الايمان وهذه الالواح النفسانية لها صحائف الاعمال وهذه النقوش
الصور كما يقصر الى قابل يحفظها يفتقر الى ناقش ومصور فالمصورون والكتاب هم الكرام الكاتبون لما عليهم [illegible]
حافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فهم طائفتان ملائكة اليمين وملائكة الشمال كما قال تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال
[illegible] كل من عليه عمل يخلق الله منها ملكا يثاب به ومن قبيحة يخلق الله منها شيطانا يعذب به ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة وفي مقابلته هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين **فصل** وفي الكافي باسناده عن الامام الكاظم انه قال ان الله تأيد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت
يحسن فيه ويتقي ويغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته [illegible]
النبي صلى الله عليه وآله اذا زنى الزاني فارقه روح الايمان قال الامام الباقر وهو قوله وايدهم
بروح منه ذلك الذي يفارقه وروى محمد بن الحسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات باسناده عن جابر قال سألت ابا جعفر عن الروح قال يا
جابر ان الله تعالى خلق الخلق على ثلاث طبقات وانزلهم ثلاث منازل وبين ذلك في كتابه حيث قال فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب
المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم فاما ما ذكر من السابقين فهم انبياء مرسلون
وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم قال
حيث قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس
فهم بجميعهم ايدهم بروح منه فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبروح القدس علموا جميع الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم
يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذة الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح
البدن دبوا ودرجوا واما ما ذكر من اصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقا جعل فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة
وروح البدن ولا يزال العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى تهم بالخطيئة فاذا هم بالخطيئة زين له روح الشهوة وشجعه روح القوة وقاده
روح البدن حتى يقع في تلك الخطيئة فاذا لامس الخطيئة انتقص من الايمان [illegible] فان تاب تاب الله عليه وقد يأتي على العبد
ينتقص منه بعض هذه الاربعة وذلك قول الله ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فينتقص منه روح القوة فلا يستطيع
مجاهدة العدو ولا معالجة المعيشة وينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به احسن بنات آدم لم يحن اليها ويبقى فيه روح الايمان وروح البدن
فروح الايمان يعبد الله وروح البدن به يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت واما ما ذكر من اصحاب المشأمة فهم اهل الكتاب قال الله الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فعرفوا رسول الله والوصي
من بعده وكتموا ما عرفوا من الحق بغيا وحسدا فسلبهم الله روح الايمان وجعل لهم ثلاثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم
الى الانعام فقال ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا لان الدابة يا جابر انما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح
البدن وفي رواية اخرى عن امير المؤمنين عليه السلام ما يقرب من هذا اوردها الشيخ محمد بن يعقوب الكليني في الكافي وفي رواية اخرى قال فالسابقون المقربون روح القدس
يطلع على [illegible] فهو اما تحت العرش الى ما تحت الثرى ثم قال يا جابر ان هذه الاربعة ارواح يصيبها الحدثان الا روح القدس فانها لا تلهو ولا تلعب
عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه وفي خبر روح الايمان يلازم الجسد ما لم يعمل بكبيرة فاذا عمل بكبيرة فارقه الروح وروح القدس من سكن فيه فانه لا يعمل

والروايات في هذا الباب كثيرة وبالجملة إطلاق النفس والعقل على هذه الأرواح في كلام أمير المؤمنين عليه السلام في المجلد الثالث الآية
ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين

فصل في تجرد نفس الحيوان الكامل

قد ذكرنا فيما سبق أن النفس الحيوانية إن كانت مستقلة في نشأة الملكوت لها أن تبقى بعد بوار البدن فهو الحيوان الكامل وإلا فالناقص
فكان من الواجب علينا أن نبين أن نفوس بعض الحيوانات مما يحصل لها الاستقلال والبقاء من دون البدن العنصري حتى تثبت
المذكورة وما بنينا عليه وإن كنا قد نبهنا على ذلك في مواضع مما ذكرنا إلا أنه يختلج بالقلب شيء وهو أن برهان تجرد الأرواح إن صح ذلك
لم يمكننا أن نعين أنه أي نوع خاص من الحيوان أو أفراد خاصة منه فيمتنع استقلال النفس فيما سوى ذلك بل يحيل العلم فيه إلى
حججه والراسخين في العلم فالبراهين التي أفادتنا إلا ذلك منها ما يشمل غير الإنسان ومنها ما يختص به بل ببعض أفراده
والتي تدل على أن أفراده فالحكم حتى السقط فلم يدل على البقاء وذلك لأنه يصح الاعتماد عليها عندنا براهين تدل على أن من
لم يمنح الله نفسه حجرة كلية من العالم العقلي لما أمكنه إدراك الكليات إدراكاً قوياً وإن هو الذي يسمى إنساناً
بما هو إنسان وهذا من كلام أمير المؤمنين كما مر فلا يدل كل البراهين المشهورة على تجرد النفس الحيوانية على الجملة [illegible]
بالإنسان بما هو إنسان من الحكماء ومن تلامذته

فصل قد مر أن القوى النفسانية متحدة مع النفس وإنما هي جهاتها
واعتباراتها فإن الخيال الشامل على الجمال على جهة على إدراك فرق سوى الوهم الذي هو مرجع النفس إلى العالم العقلي وذات
نحو الإضافة وكذا الحافظة التي هي ترجع الحقيقة العقلية في المعاني إنما هي مجردة في ذلك العالم وكذا المتصرفة التي
في كونها إضافة المحسوسات ومعقولات فأما سائر القوى ذوات الحاكم فهي منطوية في الخيال المتصور أن هذا أن النفس
الحيوانية لهذه القوى لغير تسلطها على هذه البدن المحسوس مع مثل هذا وقواها هي بعينها النشأة الخيالية الحيوانية ولكنها في
تعلقها بالآلة المخصوصة بل قوة خيالية دراكة بقضاها إذا رجعت إلى العالم القدسي وإن كان على ضعف [illegible]
المعقولات مضافة إلى الحس متعلقة بالمنطبع وإن لم تكن مجردة عن المواد تجرد الحيوانية فهي [illegible]
والصحيح العقل الفعال والكمال ومن هذا يظهر ويتبين بكشف وتحصيل أن هذا الحيوان الحسي حيوان من عالم
هو الحيوان الحقيقي يسمع ويبصر ويشم ويذوق ويلمس ويبطش ويمشي بهذه الأفعال هذه الآلات إلا أن يكون هذه القوى والحواس
كما في النوم والإغماء والسكر فإن في ذاته هذه المشاعر والقوى والآلات من غير حاجة إلا أنها النائية في عالم الحس
الشهادة وهذه المشاعر الظاهرة بمنزلة الظل ولذلك كان هذا البدن الظاهر بمنزلة قشر [illegible]
حيث هذه كلها بدله وهو الحيوان بالذات وهو المحشور في الآخرة التي هي دار الحيوان [illegible]
الحيوان كذا أفاد أستاذنا سلمه الله فالإشارة على ذلك أن النفس الحيوانية إذا تأملت في قوة خيالها ووهمها [illegible]
مجردة عن المادة وعوارضها مما لا يقبل الإشارة الحسية فلا يخلو إما أن يكون النفس فاعلة لها أو قابلة فإن كانت [illegible]
فعندها قبول المحال للإشارة الحسية [illegible] وإن كانت فاعلة لها فالفاعل فيما لا وضع له [illegible]
ذوات الأوضاع لما ثبت من أن الجسم وقواه لا يفعل إلا فيما له وضع بالقياس إليه ومادة كما أن فاعل [illegible]
لا يمكن أن يكون متعلق الوجود بهذه الأجسام كما ثبت [illegible] أن صورها لا يجب أن تكون مادية وإذا [illegible] أن يكون

عن مواد هذا العالم وعوارضها الذاتية أو لما انجذب فهي منها من جهة الأخذ والأول يوجب الاتفاق فما كان شيء منها يقع
هذه اللذة فحق الحيوان أن يرى بالذات وهي مختلف والثاني يكون تبلغها فيبقى الآخر فلم يكن هذا الوجود له مجرداً فيجسم أو
جسمانياً فالقوة الخيالية إذن مجردة عن المواد وإن كان لها نوع تعلق ببعض مواضع البدن بواسطة تعلقها بالروح النفساني الذي
يتكون من الدماغ أولاً ثم يسري بواسطة الأعصاب والأوردة في جميع مواضع البدن [illegible] على حسب تفاوتها في القوى

وصل ولا هذا التجرد للنفس أشار مولانا الصادق عليه السلام فيما روي عنه في الكافي أن أرواح المؤمنين في الجنة على هيئة أجسادهم
[illegible] لو رأيته لقلت فلان وروى الشيخ الطبرسي في كتاب الاحتجاج عنه أيضاً أنه قال الروح لا يوصف بثقل
ولا خفة وهو جسم رقيق قد ألبس قالباً كثيفاً فهي بمنزلة الريح في الزق فإذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزنه
ولو خرجت منه لم ينقص من وزنه [illegible] قبل ابتداء الروح بعد خروجه من الجسد [illegible] قال بل
باق إلى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الأشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم أعيدت الأشياء كما بدأها مدبرها وذلك [illegible]
فيها الخلق وذلك بين النفختين وقال أيضاً الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن
يصير تراباً [illegible]
[illegible] وإنما الملاقي للجسم [illegible]
أيضاً من حيث الصورة وإن لم يكن مادية [illegible] وروى محمد بن الحسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات بإسناده عن المفضل عن
الصادق عليه السلام أنه قال مثل المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق فإذا أخرجت الجوهرة منه لم يعبأ به وقال إن الأرواح لا تمازج البدن
إنما هي كالكلل للبدن محيطة به وفي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية شواهد كثيرة [illegible] على ذلك وكذا في كلمات الحكماء
والعلماء من الأولين والآخرين [illegible] على بعض الآيات والأخبار في ذلك

وصل ومما يدل على ذلك
أن بدن الحيوان وأعضاءه دائم الذوبان والسيلان لكون الحرارة الغريزية على التحليل والتنقيص [illegible] وكذا غيرها من
كالأمراض الحارة والمسهلات [illegible] يظهر أن هذا البدن من حيث هو [illegible]
إنما هي بهذه النفس وإن تبدلت [illegible] وكذا هذه الأعضاء [illegible] كلها محفوظة [illegible]
على هذا [illegible] ما أفاد أستادنا دام ظله [illegible] كل شيء بصورته الكمالية [illegible]
العالية والمتوسطة [illegible] وكذا التشخص [illegible]
[illegible] المقومات [illegible]
الخيال [illegible]
[illegible] التي هي صورته الكمالية [illegible]
[illegible]
المادية [illegible]
[illegible]

بكلانه الاول باق ما دامت النفس متصرفة فيه ومستعملة ومحفوظة لجملته وتقلبه كيف تشاء وبالاعتبار الثاني زائل لا محالة
الواقع فيه فالشخص الحي اذا استقل بذاته وتجرد عن هذا القشر اللحمي يصح ان يقال هو بعينه هذا الشخص الحي لان النفس واحدة
البدن بما هو بدن انما يتعين ويمتاز بالنفس ويصح ان يقال ليس هو هو لان احدهما من الذهب والاخر من النحاس والمثال هذا
فيما روي عن مولانا الصادق ع في قوله سبحانه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها حيث سئل ما ذنب الغير قال هي هي وهي
غيرها فافهم واغتنم فان هذا من الاسرار الكثيرة المنافع والفوائد يختص بحقيقته اسرارنا ان شاء الله سيفعل في كثير من الامور الدينية

وصل ومن البراهين على تجرد النفس عن البدن واستقلالها انا ننعزل احيانا عن اعضائنا كلها اكل واحد واحد وقت
لا نغيب عنه انا فحص من الجميع بطلان ادراك الشيء لكان عبارة عن حصول صورته للمدرك فكل من ادرك ذاته يجب ان يكون مفارقا
عن المحل اذ لو كان في محل لكان صورة ذاته حاصلة لذاته بل لمحله كما مر بيانه مفصلا في الاصول وايضا فانه اذا انا ابدا
لا انا لا نغيب عن ذاتنا واما شعورنا بشعورنا بذاتنا فقد وقد اذ ليس هو نفس وجودنا فهو كادراكنا سائر الاشياء المدركة
من خارج ولما السبيل في جوهرية النفس وسائر احوالها مع حصول ذاتها فذلك لان الجوهرية معناها الكلي يحتمل الوجود النفس
وانيتها بل الماهية الكلية والخارجية بامر نفسها انما هي حقيقة المشار اليها بانا لا ماهيتنا الكلية الذهنية
عنها احيانا وايضا لو فرضنا ذاتنا في اول الخلقة كامل العقل صحيح البدن فهو مطلق مفرج الاعضاء غير ملامسها لم
تكن مستعمل الحس في شيء اصلا وجدنا ذاتنا فاقدا لكل شيء الا نفسها فوجدناها الهوية فلا بد فقد انا غير ما لا بد
بعدم من جسم او عرض **وصل** ومن البراهين ان كل صورة او صفة حصلت في الجسم فانها لا تستغني في بقائها عن الجسم
في استحصالها الى استعداد وسببية من غير ان يكون مكتفيا بذاته اذ ليس هذا من شان الجسم ومن شان النفس في الصورة العلمية
قد يقع بعد استحصالها من معلم او فكر مكتفية بذاتها في استحضارها فتعالت عن ان يكون من جنس الجسمانية وايضا كل جسم
مادي لا يمكن ان يجتمع فيه صور كثيرة فوق الحد واما النفس فيجتمع فيها علوم شتى من غير تزاحم وتضايق
فهي دفتر وخزانة ولوح ملكوتي وايضا انها تدرك اشياء يمتنع وجودها في الجسم كالضدين معا والعدم والملكة معا
لوجود مثل هذه الامور في النفس يمكننا ان نحكم بان وجود شيء منها في الاجسام ولنا ان ندرك ايضا الوحدة المطلقة والصورة
البسيط العقلي ومعلوم ان كل ما في الجسم فهو منقسم وكل ما يدرك الحركة والزمان واللانهاية مما استحال ان يكون له
في المواد **وصل** ومن الشواهد انك مع شوقك لذلك اذا فكرت في الاله او سمعت بشيء من الامور الالهية او
احوال المعاد كيف يقشعر جلدك ويقف شعرك ويهون عليك من فرض البدن وقواه وهو منها وذلك الاجل
تدفع في قلبك من الجنبة العالية وينعكس اثره الى الجلد من جهة الباطن على عكس ما ينفعل الداخل من الخارج
فيما المباشر ظاهر له وايضا اذا اردت ان تتوجه الى تكميل جوهرك بفعل فعل الخاص من تعقل النظريات او الخلاص
في التقرب الى الله سبحانه او امتناع عن مخالطة الشهوات والوساوس المفسدة لا بد لك من مجاهدة تامة ومغالبة
فالجوهر النطقي منك من جنس عالم القدس فيفعل ذلك الجنبة العالية والقسية والكدرة من القوى الشهوية والغضبية والوهمية
واية النفس في البدن كما ترى تعاكسا في القوة والضعف بحيث كل النفس وكمال البدن فكمال البدن ليس مشتاق
الانفعال

الانفعال النفس وتجردها بذاتها فانها ما الحرارة في الجسم وقلبت الحرارة فذلك لان حاجة النفس الحيوانية الى البدن بسبب
التعقل بل نقول ان التعقل بالة بدنية لكان كلما عرض لها وكلال عرض فيه فتور واذ ليس هذا كليا فالتعقل ليس بالة
ايضا كل من له ادنى تدرب في التجرد او التعطش رجع الى ذاته وشاهد افعاله المتخيلة التي هي في ذاتنا ما هي الابعاد والاجرام
النير في الجبال الشامخة والصحارى الواسعة والافلاك المتحركة والساكنة والكواكب تارة بالتركيب والتفصيل وتارة بالتسكين والتحويل
لمحدث بعضها الى بعض العظام العظمى في عظايم الاجرام ودقايقها كلها لما اختلاف الحجم او ليس ان الصور كما
النفس التي هي في خارج عنها منفصلة انبثا من غيرها كيف وجملة ما يحضر الانسان في باطنه مستهجن من قبل الاعمال
الشيطانية وامثال الاحلام الحالية والعقل الحكيم التي ليس مثلها الا العوالم سلطان المتخيلة والعوالم عن انسا ذلك
العدم بانا في ايضا التماثيل ما بقا النفس بانها واستحداثها التخيلي في تصورها وتنميتها فاذا اعرض عنها النفس زالت
انها مستقر الوجود وهذا تمام محمد الله **وصل** ومن الايات القرآنية قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله وقوله سبحانه في حق آدم ونفخت فيه من روحي في حق عيسى وكلمته القاها الى مريم وروح منه
الاية تدل على شرف النفس وكونها غريبة عن عالم الاجرام وقوله سبحانه انا خلقناه خلقا آخر وقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك فالرجوع يدل على السابقة الى غير ذلك ومن الاحاديث النبوية قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقوله
انا النذير العريان وقوله ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني الى غير ذلك وهي كثيرة **فصل** انك لتعرف مما سمعت ان الدلائل والكلمات التي
اسلفناها من قبيل الدلائل الاتحادية ومضمونها بان النفس ليس مفارقة عن البدن كل المفارقة بحيث لا يكون لها علاقة معه اصلا بل
التجرد الذي اثبتنا لها انما هو لمرتبة من مراتبها العليا بالقوة المتخيلة والعاقلة كانت لها عاقلة وكلما ماهيتها بعينها آلة
البدن وقوة كانها ذات مراتب ودرجات ولها انتقالات وترتيبات الى درجة العقول الا ان غير نقص لحقته فالنفس كظل التبوها
استقلال في الوجود كالاستقلال الذي في الحركة الارادية واما ما هو مجرد بالحركة الطبيعية عن السقوط من السطح فهو بالحقيقة خارج
الى البدن هي بدن وقال البدن الحقيقي للحي جسم اشارة وهي منحصر فيها ولاجلها الذات وهذه الكثيفة كائنة في الكل مرتبا مفصلا
من جسم النفس لا انسانية كانت بالجالينوس فلم يراها وجدها بالكلية من غير تحجيم اصلا وفطر الهباء بالعقل الحي كالرهابين العطاء
لما خرج عالم التجريد والتدبر فيعرفوها حق تعاليمها وكالمحقق من لم يحجب محجوب هم حجب النوري فلا يعطل بتغيير ابدال التشابين فيعرف
ان العالمين يعلم انها مع كونها من الملكوت متحدة بالبدن اتحادا حقيقيا وان لها وحدة جمعية هي ظل الوحدة الالهية فهي بعينها في
حيوانيتها حساسة ومتخيلة وذات رجوع الى الالة القدسية وهي بعينها ذات حركة ارادية وذات تغذية ونمو حافظة الصورة النوعية عند
بعضها الطبيعية في الجسم بنفسها بل الدخيرة الحرارة عنه اذا كنا المحسوسات واستعمالها الالة الحواس في عين اذا بصلت عينا بالمرة
السماع اذنا والحية بكل في البوقي حتى الاولى القوى التي تباشر التحريك فلما تعقل من المواد بحجب وجودها الخيال الذي هو مرتبة
غرغيبها ولها اتحاد بقوتها او الاتصاف بتضبيعها تارة وتارة غايبة عن ذاتها وتارة راجعة اليها والى ابدانها وتارة منصرفة عن جهة القدس
جانب البدن وذلك كله لاتحاد فيها وقبولها الانوار الحق كما قيل **شعر** لقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهبان
كذا افاد استاذنا مدظله **وصل** روي عن كميل بن زياد قال سالت مولانا امير المؤمنين فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني

نفسه قال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة فقال يا كميل انما هي اربع النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل

وصل النفسان الاوليان كانتا محتجبتين بالجهة التي هي محل اللذة والالم في الدنيا والاخرة والخيرات بالجهة الانسانية كثيرها وهي معذبة في النشأة الاخروية وسيما الا فانها لا حظ لها من الشفاء الاخروي لانها ليست على الشفاء بل هي متقوم من روح الله فلا يتطرق اليها الم ولهذا ليس موجودا اكثر الناس بل تمام ما يبلغ من الحزن كثيرة والحد كما ان الاعضاء والجوارح بمعزل من اللذة والالم الا في المريض اذا نام فهو والحس موجود والجرح الذي في مقطعه موجود في العضو ومع هذا لا يحس بالالم لان الوجع انما يدرك بحضوره عند عالم الشهادة الا فلا عند تجرده المريض عالم الشهادة ونزل عن الحس الاوجاع والالام فان كان في البرزخ في الم كما في منزعة مؤلمة او في لذة كما في دنيا انتقل منه الالم واللذة حيث انتقل وكل حال الى الاخرة

فصل قد ظهر في تضاعيف ما ذكر ان النفس بما هي نفس ليس لها وجود في نفسها لنفسها وقد تم وجودها ذلك ثم عرض لها ان يتصرف في جسم من الاجسام تدبيرا وتحريكا وتغذية كمن يتصرف في بناء او غرس شجرة فيكملها وتستكمل بها كمالا او استكمالا عرضيا خارجيا عن هوية ذاته كما ظن بل انما هي نفس لها وجود ذاتي مفتقر الى اضافة الى البدن متقوم بحسب قواها الطبيعية وتصرفها فيه فهو نحو وجودها من هذه الحيثية كما ان حلول العرض كالبياض في محله هو نحو وجوده ونفس العرض فيها فهو بعينه نحو وجودها في نفسها من حيث هي نفس وان كانت باقية من حيث انها جوهر ارفع واقوى بقاء بانعدامها ومنفسخ وجودها كما انها قبل وجودها الى درجة النفسية كانت شيئا ضعيفا اخر وجودا من النفس فللنفوس نشآت ثلاث سابقة ولاحقة واستكمالات جوهرية وتقلبات ولها جهتان لتعلقها بالطرفين العقل والمادة العنصرية كل منهما حادث وجدا ان هذه الهوية من غير هوية للماهية لا بمجرد اختلاف العوارض بل باختلاف الطور لذات واحدة والى هذه التقلبات والاطوار اشير في القرآن بقوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه وقد شبهوا مراتب تأثر العقل في النبات والحيوان والانسان بمراتب تأثير الشمس بالحرارة والاثر بالتسخين والتجويد واخراج الاضاءة والاحراق فجعل فعل النار وفعل الاولين كلما وقع صادر عنها بما كان بمقتضى تمام انفعاله

فصل ومما ذكر ظهر بطلان التناسخ بمعنى انتقال النفس من بدن الى بدن مباين منفصل عنه في هذه النشأة بان يموت حيوان وينتقل نفسه الى حيوان اخر او غير الحيوان سواء كان من الاخس الى الاشرف بالنقل الصعودي او بالعكس ويسمى بالنقل النزولي وذلك لان النفس مهما ترقت شيئا فشيئا باستكمالات المادة تجاوزت درجة الطبيعة والنبات والحيوان وحصلت لها بازاء كل استعداد فعلية خاصة فيستحيل ان ترجع تارة اخرى

القوة المحضة

القوة المحضة والاستعداد الا ترى ان من المحال ان يعود نفسا جاوزت درجة النبات والجماد المني والجنين وفعلت ان المني يتجاوز من حد النبات صورته الطبيعية الجمادية وان الجنين ما دام في الرحم لم يتجاوز صورته درجة النفس النباتية والتمني الذي حكى سبحانه من الاشقياء بقولهم يا ليتنا نرد ولا نكذب تمنى لرجوع مستحيل الوقوع وكذا قولهم يا ليتنا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل فقد حرم الله الى الدنيا كما قال فحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون … فاقاما مقام الرجوع كما دل عليه كلام امير المؤمنين ثم هذه الاستكمالات والترقيات للنفس التي يبطل بها التناسخ هي بعينها ضرب من التناسخ وعليها يحمل النقل الصعودي عن القائلين كما يحمل النقل النزولي على انتقال النفس من هذا البدن الى بدن اخروي مناسب لصفاتها واخلاقها المكتسبة في الدنيا كما مر الاشارة اليه من ان النفس في الاخرة يظهر بصورة ما غلب عليها من صفات الحيوانات والشياطين وعليه يحمل الايات والاخبار التي يتشبث بها اصحاب هذا الرأي السخيف قال في الفتوحات بعدما ذكر احوال الصور وشكل القرن ومن هنا زل القائلون بالتناسخ لما لم يسمعوا ان الانبياء قد نبهوا على انتقال الروح الى هذه الصور البرزخية ويكون فيها على صور اعمالهم … وتلك الارواح الحيوانات تخيلوا في قول الانبياء والرسل والعلماء ان ذلك راجع الى هذه الحيوانات التي في الدنيا والمعارج الى التخليص وذكروا انما عمل من عمل فاخطأوا في النظر والتأويل حيث نفى هذا الانتقال يكون للنفس وهي في الدنيا بعد … مسخها هو على قسمين مسخ الباطن من غير ان يظهر في الظاهر فترى الصورة انسانا وفي الباطن غير تلك الصورة بل صورة اخرى على حسب نياتهم واعمالهم المنكرة الموجبة لجعلها كما كان نفسانية بصفة حميدة بحسبها الافعال المناسبة لها تابعها او صورة ملك او شيطان او كلب او خنزير او غير ذلك من حيوان مناسب لما يكون الباطن عليه والانسان انسانا حيث قال قوم من ائمة اخوان العلماء … الشريعة السمحة … قلوب الذين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين … واصحاب البصائر يرون تلك الصور في الدنيا ايضا ويعرفون كل … ولقد كثر هذا في زماننا لجماعة اذا ذكر فيهم حمير وكلاب وقردة … مسخ الباطن وانقلاب الظاهر صورة التي كانت … الى الباطن لغلبة القوة النفسانية حتى صارت بتغير المزاج والهيئة على شكل ما هو على صفته من حيوان اخر وهذا انما يقع في قوم علت نفوسهم وضعفت عقولهم قد وقع في بني اسرائيل كما قال وجعل منهم القردة والخنازير وقال كونوا قردة خاسئين فيظهر ان التناسخ اذا اريد … بمعنى انها الاستكمالات التي للنفس في هذه النشأة على مادة واحدة واما انتقالها من هذا البدن العنصري الى بدن اخروي من غير مسخ لصورتها الظاهرة واما انتقالها هذا مع مسخ صورتها الظاهرة ايضا ومن هنا قيل ما من مذهب الا وللتناسخ فيه قدم راسخ وقد تبين مما ذكر ان النفوس الانسانية بحسب اول تعلقها بهما صور نوع واحد … الانسان ثم اذا خرجت من القوة الى الفعل تصير انواعا كثيرة من جنس الملائكة والشياطين والسباع والبهائم ثم بحسب نشأة ثانية او ثالثة فلها بعد المادة الحسية … وتنوعت تشخص بحسب وجوهها وفعليتها … مولانا الصادق ع الامر على ثلاثة اجزاء … العرش … عليهم … وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين … ان النفوس … لا يتغير … الا عند فقد الالات

فصل في ان الانسان بتمامه … نشآت يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه المركب العنصري … في درجة المعدن والنبات والحيوان ما هو موجود صنف من درجة قرب الاتحاد الحقيقي … اخرى جانب القدس … من اهل السلوك الى الله … ان يكون ناقصا ضعيف العقل كبعض الصبيان من اهل الذكاء والاستقامة

لهم نحو حرج ابنه ضعيف لم يبصر انا ما يبعثه فيتقرب الى الله سبحانه بالتوجه اليه توجها طبيعيا فيتقرب اليه الضعيف تقربه كما
سنة نحو فيقبل خلقه نحو كماليه فالملعقة بان يبدل الصورة الناقصة بصورة كاملة فان نفس ملكوتية طاهرة متخلقة باسماء القوى
والحيوانية فيصدر عنها ما يناسبها كل ما يصدر من النبات والحيوان بما هو حيوان ويزيد عليه بافعال تختص بها فيكل الله تعالى بها مع
التي كانت [illegible] ولا امادة [illegible] نفع [illegible] بهاية [illegible] الكليات مجردة عن المواد اصلا وان يدا على ادراك السابق الناس
لملكة المراجعة الى عالم القدس والتوصل الى فتح حجاب الامور هنالك او بالفكر والروية من هنالك او باقتباس مجهولات العقلية
المعلومة وهذا هو الانسان بما هو انسان ولذا نقل مولانا امير المؤمنين عليه السلام فيما يروى ان بعض اليهود اجتاز عليه وهو يتكلم
جلدة فقال يا ابن ابي طالب لو انك تعلمت الفلسفة لكان يكون منك شأن من الشأن فقال عليه السلام ما تعني بالفلسفة اليس من اعتدل
طباعه صفا مزاجه ومن صفا مزاجه قوي اثر النفس فيه ومن قوي اثر النفس فيه سما الى ما يرتقيه ومن سما الى ما يرتقيه فقد تخلق بالاخلاق
النفسانية ومن تخلق بالاخلاق النفسانية فقد صار موجودا بما هو انسان دون ان يكون موجودا بما هو حيوان فقد دخل
الباب الملكي الصوري وليس له عن هذه الغاية مغير فقال اليهودي الله اكبر يا ابن ابي طالب لقد نطقت بالفلسفة جميعا يا ابن ابي طالب

فصل ومن البراهين على تجرد النفس الناطقة كما اسلفنا ادراكها للكليات المحضة وتجريدها للمعاني عن المواد بما
على نحو ما قررنا في تجرد القوة المتخيلة لتجريدها الصور عن المواد بل المعاني التي تجرد كل ادراك ونيل فبضرب من التجريد الا
الحس يجرد الصور عن المادة بشرط حضور المادة والخيال يجردها تجريدا عن بعض غواشيها والوهم يجردها عن الكل مع اضافة
المادة والناطقة تنالها مطلقة فيتفعل في المحسوس على الجملة المعقول

فصل ثم ان للانسان تصرفا في امور جزئية
تصرفا في امور كلية والثاني فيه اعتقاد فقط من غير ان يقترن به العمل دون فعل الا بضم الجزئية فاذا حصل الرأي الجزئي
يتبع حكم القوة المتخيلة قوى اخرى في افعالها البدنية من الحركات الاختيارية اولها الشوقية البالغة ثم الاجماعية ثم المحركة الفاعلة
للعضلات المباشرة وكل هذه يستمد في الابتداء من القوة المتصرفة في الكليات باعطاء القوانين وكبريات القياس فيما يروى
كما تستمد من التي تليها في صغريات القياس والنتيجة الجزئية

وصل فللنفس الانسانية في ذاتها باعتبار حيثيتها
القبول عما فوقها والفعل فيما دونها قوتان عالمة وعاملة فبالاولى تدرك التصورات والتصديقات وتعتقد الحق والباطل
فيما تعقل وتدرك ويسمى بالعقل النظري وبالثانية تستنبط الصناعات الانسانية وتعتقد الجميل والقبيح فيما تفعله وتتركه
وتسمى بالعقل العملي وهي التي تستعمل الفكر والروية في الافعال والصنائع مختارة للخير او ما يظن خيرا ولها الجربزة والبلادة
والتوسط بينهما المسمى بالحكمة وهي من الاخلاق لا من العلوم المنقسمة الى الحكمتين العملية والنظرية لانها وخصوصا الاخيرة
كلما كانت اكثر كانت افضل وهذه القوة خادمة للنظرية مستمدة منها في كثير من الامور

وصل وعن صاحب هاتين
القوتين عبر مولانا امير المؤمنين في حديث كميل السابق بالناطقة الفكرية حيث جعل قواها الفكر والذكر والعلم والحلم
النباهة وخاصيتها النزاهة والحكمة فان بعضها للاشارة الى النظرية والبعض الى الاجزاء العملية وكل ما ورد في الاخبار
من مدح العقل والعاقل فهو راجع اليهما والى صاحبهما كقول مولانا الصادق العقل دليل المؤمن وفي الحديث القدسي
ما خلقت خلقا احسن منك اياك امر واياك انهى واياك اثيب واياك اعاقب وعن امير المؤمنين بالعقل استخرج غور الحكمة

بالحكمة

وبالحكمة استخرج غور العقل ومن كان الادب يكون [illegible] سياسة الصلاح وكان يقول التفكر حياة قلب البصير كما يمشي الماشي في الظلمات بالنور
بحسن التخلص وقلة التربص غير ذلك مما لا يحصى

فصل الرأي الكلي انما يكون عند النظري والرأي الجزئي عند العملي المعد
للمعلوم الصادرة الكذب في هذه الحيثيات هو الواجب والممكن والممتنع في هذه الجميل والقبيح والمباح فلهما شاركة وضعف في العقليات
ورأي وظن في العمليات والعملي يحتاج في افعاله كلها الى البدن في هذه النشأة الا نادرا كاصابة العين من بعض النفوس الشريرة
لما افعالها الخارقة للعادة من المتجردين الكاملين فهم في مقام خرق كما سيأتي بيانه واما النظري فلا حاجة له الى البدن
بل قد يكتفي بذاته ههنا كما في النشأة الاخرة الكامل من اصحاب الاخلاق والمقربين وما ان كان من اصحاب اليمين فهو فاعل [illegible]
العقل العملي وبه يكون سعادته في الاخرة ولكل منهما مراتب اربع في الاستكمال نقصها عليك كما هي

فصل اما النظري
فاول مراتبها ما يكون للنفس من اصل الفطرة حين يستعد بها الجميع العقول لخلوها عن كل صورة وقبولها لان تكون فيها ما هية
موجودة وصورة من غير تجرد [illegible] ولا ممانعة مع قبولها فاحل علينا شئ [illegible] كان صغيرا الكون يسمى بالهيولاني
او تشبه الوجود قربا [illegible] نسبتها الى تلك الصور [illegible] هي في هذه المرتبة في قبولها للصور
كالمادة الاولى في قبولها للصور الحسية فهي اذن من حيث الكون العقلي قوة محضة ليس لها صورة ولا فعلية الا انها لما اوجدت
لذاتها ولا لغيرها الا بالقوة اذ لا وجود للكائنات بتلك الماهية بل هو [illegible] وان كانت هي من حيث الكون الحسي الجسماني فاعلة
مدركة لها والمحسوسات والمتخيلات [illegible] مجردة عن المواد [illegible] من حيث الخيال الكائنة فهي في هذه المرتبة بداية عالم الجسمانيات
الخيالية ايضا في الكمال الحسي والخيالي وبداية عالم الروحانيات في الكمال العقلي فانظر كيف ذلك لما في غاية الجسماني وبداية [illegible]
جميع القوى الجسمانية ومخدومة لسائر الصور الحيوانية والنباتية والجمادية فانها من ثمارها ولوازمها في هذا العالم واذا نظرت اليها في
العقلي وجدتها قوة خيرة لا صورة لها عندها كان ذلك العالم كما قال تعالى يا اهل الكتاب لستم على شئ فنسبتها اليه نسبة البذر الى الثمرة
فان البذر بذر بالفعل ثمرة بالقوة ويسمى النفس عند العقلاء بالعقل الهيولاني يحصل فيها ما فوقها بسبب بعضها [illegible] لكنها
العاشية العقلي يكون [illegible] منها ما [illegible] ضوء الشمس من البصر الذي هو [illegible] بالقوة فيصعد فيها [illegible] المحسوسات التي هي معقولات
بالقوة وكانت [illegible] محفوظة في خزانة المتخيلة اوائل المعقولات التي اشترك فيها جميع الناس من الاوليات والتجربيات والمتواترات
وغيرها وهذه الصور لحصولها للانسان يحدث له بالطبع تأمل فيها ونشوق الى استنباط او نزوع الى بعض ما لم يكن
اولا ويسمى النفس عند العقلاء بالملكة لتحصيل فيها ما فوقها بسبب كثرة رجوعها اليه وتكررها مطالعتها المعقولات مرة بعد
اخرى [illegible] لتحصيل الحدود الوسطى بالعقل بالملكة واستعمال القياسات والتعاريف وخصوصا البراهين والحدود
عقلي [illegible] المعقولات المكتسبة متى شاءت من غير تجشم ويسمى النفس عندئذ من حيث المعقولات حاصلة لها بالعقل بالفعل
ثم انها [illegible] العقل المستفاد [illegible] في هذا الباب لتحصيل الحدود واستعمال البراهين [illegible] فيضان النور العقلي
فليس [illegible] المسمى بروح القدس [illegible] الحصول الكلام
النظرية [illegible] للحصول [illegible] سبيل اللزوم [illegible] في الفطريات [illegible] لم يكن
كل [illegible] ههنا اذا سأل السائل لم كان البرهان الصحيح [illegible] لم يكن [illegible] فالمقدمات [illegible] هي معدات [illegible]

ومن هنا قيل عرفت ربي بربي ولولا ربي ما عرفت ربي وفي ادعية ابي عبد الله عليه السلام الهي بك عرفتك وبك اهتديت الى امرك ولولا انت
لم ادر ما انت فصل روى محمد بن الحسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات باسناده المتصل عن مفضل عن الصادق عليه السلام انه سئل الامام
عن الشيء فلا يكون عنده علمه قال ربما كان ذلك قلت كيف يصنعون قال يلقى اليه روح القدس وروى عن سعيد الاعرج عن ابي عبد الله عليه السلام
مثله وروى ايضا باسناده عن ابراهيم بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني عن العلم الذي تعلمونه اهو شيء تعلمونه من افواه الرجال
بعضكم من بعض او شيء مكتوب عندكم من رسول الله قال فقال الامر اعظم من ذلك اما سمعت قول الله عز وجل في كتابه وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال قلت بلى قال فلما اعطاها الله تلك الروح علم بها وكذلك هي
اذا انتهت الى العبد علم بها العلم والفهم وروى الصدوق محمد بن علي بن بابويه في كتاب معاني الاخبار عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر
عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي قال روح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فنفخ
في آدم فصل قال الاستاد فادم ظل الله بكون الانسان لكونه ذا حياة وصفات وبدنا ونفسا وصورة ومعنى كل واحد في
مقام فاذا تصرف فضل الحق في تنقل خمرة طينته وتربيته وصورته من يد الى يد حتى الملائكة الموكلين بامر من اهل
الجبروت وعالم العقل ينقلونه بايديهم الى ان ينتشر في خمرة طينته بالوقوع في يد الرحمن فلا بد ان يكون له نوع من المسمى
القدس جبرئيل او روح او نفخ او غير ذلك مع جملة كثيرة غير محصورة من العقول المترتبة الواقعة تحت حيطته وقاهريته نسبته اليها
كنسبة الجوهر النطقي من الانسان الى سائر قواه الحيوانية والنباتية والطبيعية فيكون كل واحد من تلك العقول مرتبة النوع
انواع تلك القوى الكثيرة الغير المحصورة للانسان الكامل ثم لو فرض ان انسانا وقع له الارتقاء الى مقام فوق مقام هذه الملائكة
الذين كانوا ايدي من امره ويخطو الحدود والفضيلة فيقع عنه الى نفس مطلع فوق هذا المسمى باسامي المذكورة
هكذا الى ان لا يكون واسطة بينه وبين الحق كما وقع لنبينا في معراجه كما كان انسان حال النبي نفسه عين عقله
وترقى في طبقات النفوس والعقول متصاعدا الى اعلى العوالم طبقة طبقة متحدا بكل عقل ونفس اتحادا يفيده
عن جملة صفاته ولحوادث الجزئية التي كان بكل منها تحت تربية عقل من العقول وتصريف من ملك بدن وهكذا حتى يتحد
كل مرتبة بالعقل الاول فاذا كمل اتحاده بالعقل الاول ينسلخ عن جميع صفات الاكوان ونقائص الامكان وهنالك يحصل له القرب
الحقيقي ويصح له بصفة الوجود في التوحيد الاخذ عن الله والاستنادة من نوره بلا واسطة عقل او نفس كما هو شان نبينا
وشان العقل الاول مع الحق ثم اذا رجع الى مقام البشرية كما كان في بعض مقامات القرب قبل الفناء الاخير مع نيابة وتسكين
لذلك كان رسول الله يجمع بين الاخذ عن الله بواسطة العقل الاول وعن الحق بموجب خاصية حكم امكانه الثابتة ووجوب
كل فرد من افراد العقول المترتبة طولا وعرضا وبين الاخذ عن الله بلا واسطة صلى الله عليه وآله بحكم وجوبه وفيما يؤيد ذلك ما اخبر
في تفاوت مقاماته ودرجات اخذه عن الله العلوم والكمالات فكان يخبر احيانا انه ياخذ عن جبرئيل وجبرئيل ياخذ عن ميكائيل
عن اسرافيل واسرافيل ياخذ عن الله ويخبر احيانا انه كان ياخذ عن ميكائيل بلا واسطة جبرئيل واخبر انه كان يلقى اليه احيانا
اسرافيل فيلتحق الى واسطتهما واخذ احيانا عن الله من غير واسطة احد من الملائكة كما دل عليه قوله لي مع الله وقت لا يسعني
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ان شئت ان تعرف معنى تاييد الروح وفيضان هذا النور وكيفية تحصيل العقل بالفعل والوصول
الى العالم العقلي

الى العالم العقلي والاتصال به لما فوقه حتى الملكوت فاستمع لما نستقصد من بياننا باذن الله وهو تحقيقنا الشريف فصل قد مرت
ان المدرك قبل الادراك مدرك بالقوة كما ان مدركه مدرك بالقوة وكلاهما انما يصيران بالفعل بعد الادراك والادراك انما يكون
باتحادهما المدرك بمدركه وصورة المدرك فيصير صورة العقل الهيولاني عقلا بالملكة او العقل بالملكة عقلا بالفعل حصلت
في الذات العاقلة بالقوة المعقولات التي انتزعتها عن المواد وصارت معقولات بالفعل فكانت قبل ان تنتزع معقولات بالقوة
كما كانت تلك الذات عاقلا بالقوة فهي لا جرم صارت صورة لتلك الذات الكاملة وتلك الذات لما صارت عقلا بالفعل بالتي هي معقولات
بالفعل وكل معقول بالفعل هو عقل وعاقل بالفعل لانه موجود صوري لا يخالطه غواشي مادية وعوارض ظلمانية بسائر الوجوه فاذا حصل
في معقوليتها الذاتية التجرد عن العوارض والتعرية عن التجرد لا يحتاج فيها الى تجريد ايضاها فلا معنى لكون الشيء معقولا بالفعل الا كونه عاقلا بالفعل والكون
المعقول لان وجوده الخارجي وجوده العقلي عاقل بمعنى كون النفس عاقلا بالفعل ليس معناه ان المعقولات صارت صورا لها على انها
صارت بعينها تلك الصور والمعقولات التي كانت بالقوة معقولات فهي من قبل ان صيرت معقولة بالفعل التي هي جوهر فها هذا الوجود العقلي
كان وجوده وجودا حسيا تابعا لسائر ما يقترن بها فوقع في مرتبة الادنى من مراتب الحركة والمقاومة من غواشي ومن ذات وضع
الى غير ذلك من مقولات الاجناس المختلفة فاذا حصلت معقولات بالفعل ارتفع عنها كثير من تلك المعاني وصار وجودها وجودا مجردا
مغايرا لها على غير المعهود منها ولا هناك الذات الابر فان المعقول بما هو معقول ليس بشيء من لوازم الاين الخارج من التجسيم وما سواه
من الحركات الطبيعية العقلية الاولية بل يمكن ان يحصل صور لتلك الذات العاقلة وكلما حصلت لها صورة تصير هي بعينها من غير بقاء فيها كثرة
المعقولات للذات العاقلة بالفعل بكون فوق جميعها شمول لها لتلك الحقائق وحصولها صورة للذات فيها الوجود الكل الصور
الذات اخيرا العقل كل الاشياء دائما فان كل بسيط الحقيقة يجب ان يكون كل الاشياء والا كان ذاته متحصل القوام من هوية امر وان
يكون مركبا ولو في العقل فان الشيء هو هو غير ما يصدق عليه انه ليس هو وكلما كان الشيء ابسط فهو احوط للوجود واشمل
وقد مضى بيان ذلك في مباحث الوجود فقد ظهر من هذا ان الوجود النفساني اذا بلغ الى مقام العقل صار هو بعينه كل الاشياء ولا يبعد
العقل الاخير الكمال النقص في التعدد في افراد نوع واحد لان المادية فلا يمكن تعدد في رتبة واحدة من الكون فصل ومن
بعد اذا فرضت نفوس كثيرة بلغت الى درجة عقل واحد من العقول صارت كلها عقلا واحدا من غير تفاسد في الابطال
وهذه الوحدة البيان امتيازها امتياز العقليات الشخوص بعد تمامها واختلافها وهنا انها المكتسبة من العلوم بالابدان وغير ذلك
كما متنا بكون الانسان حساسا ومتخيلا وعاقلا فان هذه الاكوان الثلاثة اكوان ادراكية هي عين الشعور وبها الانسان من ذاته
بل كهويته هو حساسا متخيلا عاقلا كما يظهر في جبرئيل وراحمة واذا جاز ان يكون صورة واحدة عقلية في غاية التجرد صورة مطابقة لاحد
كثيرة من جسمانيات في غاية التكثير بحيث تتحد بها فليجز كون صورة واحدة عقلية هي روح القدس صورة مطابقة لنفوس كثيرة الى ان يكون
منها تمام تلك العقول ومن تأمل في ادراك الحواس وتقويمها بادراك الخيال والادراك الحسي من الوجود لم يستبعد لهذا الوجود الاصعد
الوجود الاقوى وكذا من نظر في بداية وجود الانسان ترقياته في الاكوان الجوهرية من اول وجوده الجمادي الى ان يبلغ الى مرتبة العقلي
لم ينكر هذا التدرج تحصل له في كل استكمال الجوهري فنا وبقاء وخلع لبس مما يوجد في المركبات العنصرية والكون والفساد الذي
منشأه التضاد والتعاند بين الصور المتعاقبة بل ان قد عرفت ان النفس في مقاميها الطبيعي منحجبة بالبدن اتحادا حقيقيا وفيما

الحق متحدة بالجوهر كذلك فيما يفعلانها وقد يمتنع على جوهره لم يكن لشيء من مادة هذه الصفات او اكثرها كما في سبحانه هل اتى
على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ونحن نعلم انه لا بد من ان ينفتح عنه هذه او اكثرها وهو موجود وينقلب الى اهله مسرورا
جاز ان يكون شيء في مقام الحيوان يحب ... غير الاكل والجماع والحس والحركة ولا يكون شيء من آثار العقل ثم الافق بعيد
الشيء ليس بجوهر بل امكان وقد يحب ... ويعقل ومعقول في الحقيقة ... الكائن ... كائنا ... المكان عقليا لا مجرد
التشبيه او مجرد ... عارضة بل بحركة ذاتية وانتقال ... من نشأة الى نشأة فلم يجد مثال ذلك فيما نحن بصدده الى فيما فوق ذلك
ظهر ان النفس ... تحصيلها الجميع المعقولات واستحضارها ... بتمامها ... العقل وتفنى في جوهر
رب نوع العقل المسمى بروح القدس والمعبر ... النور وتبقى ببقائه بعينه ... ان العقول كلها فانية في ذات الله سبحانه باقية
ببقائه ... بحسب ... النفوس كما لا تفاوت ... كل وهذا من الامور التي ... الائمة المطهرين هو الفنا في التوحيد
في اصطلاح الصوفية وكان المشار اليه بقوله سبحانه في الحديث القدسي ... فانا ... وما في معناه في الحديث النبوي
لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وفي كلام امير المؤمنين في خطبة البيان المنسوبة اليه وغيرها مما ينبه على مثل
هذا المعنى كثير وهذا في كلام سائر ائمتنا المعصومين من اهل البيت عليهم السلام كما روي عنهم ... تعرف علم
من ذلك ... مواضع ... المباحث الالهية وروي عن امامنا الصادق عليه السلام انه كان يصلي في بعض الايام فخر مغشيا عليه في اثناء
الصلاة فسئل بعدها عن غشيته فقال ما زلت اردد هذه الاية حتى سمعتها من قائلها وفي رواية من المتكلم بها وما ينبه
الصادق عليه السلام ايضا ما روي انه في كتاب ... قال ... مع الله ... فيما نحن فيه ... مع الله هو هو ونحن نحن
في كلام بعض الحكماء ثم ترتيب ... من ذلك العالم الى العوالم الالهية والحضرة الربوبية فهو ... موضوع فيهما متعلق
فالكون فوق العوالم العقلية واما ما في كتاب بعض الصوفية من ذلك فاكثر من ان يحصى واشهر من ان يخفى وصل وكان
هذه الوحدة اشير في حديث طوبى حيث قيل يا رسول الله ما طوبى فقال شجرة اصلها في داري وفرعها على اهل الجنة ثم ...
فقال شجرة اصلها في دار علي وفرعها على اهل الجنة فقال النبي ان داري ودار علي غدا واحدة في مكان واحد وروي في كتاب
بسند صحيح عن سعد عن ابي جعفر انه قال ... خرج في شهر رمضان ... في سبيل الله ونحن سبيل الله الذي ...
فلما طاف بالحصن ... هو الامام ... كانت ليوم القيمة صخرة ... من السموات السبع والارضين السبع
... قلت يا ابا جعفر وما الميزان قال ... قوة ... بعد رسول الله الصخرة ونحن الميزان وذلك قول الله في الامام
ليقوم الناس بالقسط قال ومن كبر بين يدي الامام قال لا اله الا الله وحده لا شريك له كتب الله له رضوانه ومن كبر ...
الاكبر ... بين ابراهيم ومحمد والمرسلين في دار الجلال قال قلت وما دار الجلال فقال نحن الدار وذلك قول الله سبحانه تلك
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فنحن العاقبة يا سعد واما مودتنا للمتقين فقال
الله تبارك وتعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فنحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا
وعن ابي الشحام عن مولانا الصادق قال قلت له ايما افضل الحسن او الحسين فقال ان فضل اولنا يلحق بفضل آخرنا وفضل
آخرنا يلحق بفضل اولنا فكل له فضل قال قلت له جعلت فداك وسع علي في الجواب فاني ما سالتك الا مرتادا فقال نحن من شجرة
برانا الله

برانا الله من طينة واحدة فضلنا من الله وعلمنا من عند الله ونحن امناؤه على خلقه والدعاة الى دينه والحجاب فيما بينه وبين خلقه
ازيدك يا زيد قال نعم فقال خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد وكلنا واحد عند الله فقال اخبرني بعدتكم فقال نحن اثنا عشر
هكذا حول عرش ربنا عز وجل في مبدأ خلقنا اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد وفي رواية اخرى عنه علمنا واحد وفضلنا واحد
ونحن شيء واحد وعن الاعمش عن ... عن جده قال قال النبي ليلة اسري بي الى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت الى صورة علي
فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة فقال جبرئيل يا محمد اشتهت الملائكة ان ينظروا الى صورة علي فقالوا ربنا ان بني آدم في دنياهم يتمتعون
غدوة وعشية بالنظر الى علي بن ابي طالب حبيب محمد وخليفته ووصيه وامينه فمتعنا بصورته قدر ما تمتع اهل الدنيا به فصور لهم صورة
من نور قدسه عز وجل فعلي بين يديه ليلا ونهارا يزورونه وينظرون اليه غدوة وعشية قال الراوي فاخبرني الاعمش عن جعفر بن محمد
عن ابيه انه قال فلما ضرب اللعين ابن ملجم على راسه صارت تلك الصورة ... في السماء فالملائكة ينظرون اليها غدوة وعشية
قاتله ابن ملجم فلما قتل الحسين بن علي هبطت الملائكة وحملته حتى اوقفته مع صورة علي في السماء الخامسة فكلما هبطت الملائكة
من علي ... ملائكة سماء الدنيا فمن فوقها الى السماء الخامسة زيارة صورة علي والنظر اليه والى الحسين بن علي متشحطا بدمه لعنوا يزيد
وقاتلي الحسين بن علي الى يوم القيمة قال الاعمش قال جعفر بن محمد الصادق هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تحدث به الا اهله وعن المفضل
بن عمر قال قلت لمولانا الصادق ما كنتم قبل ان يخلق الله السموات والارض قال كنا انوارا حول العرش نسبح الله ونقدسه حتى خلق الله الملائكة
لهم سبحوا فقالوا اي ربنا لا علم لنا فقال لنا سبحوا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا الا انا خلقنا انوارا وخلقت شيعتنا
من شعاع ذلك النور فلذلك سميت شيعة فاذا كان يوم القيمة التحقت السفلى بالعليا ثم قرن ما بين اصبعيه ...
باسناده المتصل عن مولانا الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عن رسول الله انه قال اول ما خلق الله عز وجل ارواحنا فانطقنا بتوحيده
ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا
فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شاننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله ... وروى ابن المغازلي
في كتاب المناقب عن سلمان قال سمعت حبيبي المصطفى محمدا يقول كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدسه
قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي ...
ونحوه روى احمد بن حنبل في مسنده وابن المغازلي في كتاب الفردوس وروي في كتاب ... التحقيق ... عن ...
عن جابر الانصاري قال سمعت رسول الله يقول ان الله عز وجل خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد فعصر ذلك النور عصرة
فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق الله السموات والارض وخلق
الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة وكذا في البواقي فنحن الموحدون حين لا موحد غيرنا
وحقيق على الله عز وجل كما اختصنا واختص شيعتنا ان يزلفنا ويزلف شيعتنا في اعلى عليين ان الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل ان
نكون اجساما فدعانا فاجبنا فغفر لنا ولشيعتنا من قبل ان نستغفر الله ... والاخبار في هذا المعنى كثيرة ولنعد الى ما كنا فيه وصل
وهذه المرتبة الاولى للعقل النظري تعتبر بالقياس الى كل نظري فيختلف الحال اذ قد يكون بالقياس الى بعض النظريات في مرتبة العقل
الهيولاني وفي بعضها بالعقل بالملكة وفي بعضها بالعقل بالفعل وفي بعضها العقل المستفاد فان حكم النفس في طور آخر من العقل [illegible]

عن التقلبات باشباهها مخالفة الحقائق بان يكون مع كل منها بحسبه فهي مرتبة عقلا وفي مرتبة خيالا وفي مرتبة حسا وفي كل قوة مدركة بحسبها
جنس من كل كاذبة فكل لا يمتنع ان يتصل الشي من جهة ولا يتصل من جهة فان في لمحة لمرة اكثر كل قوس من نهايات
حادث بها اسم الحق الذي يكون فيه كل كمال وزينة فوقعت فيها صور ما يليها من جميعها اما بالقوة من البعض والكمالات
في كل من هذه الانفصالات مما يستقر النفس على امر الامر العقلي بما هو لغالب عليها والصالح بملكة لها ويجري الحكم عليها
النشأة الاخرة فان حصل لها في الدنيا ملكة الانقطاع بالامور الدنياوية فالمآل الجحيم على حسب كيفيتها وان حصل لها في الدنيا
الانقطاع عن الخبيث والتعلق فالمآل الى النعيم على حسب درجاتها ومن كل امر في العلو والسفل على قدر حقه وعلى الناس
ما يحسنون وقيمة كل امرئ ما يحسنه **فصل** واما العقل العملي فاولى مراتبها تهذيب الظاهر باستعمال الشرائع التعبدية
والانتهاء باوامرها والانتهاء عن نواهيها وفعل النوافل من القيام والصيام والصلاة والقراءة واحياء الليالي وساير الطاعات
الثانية تهذيب الباطن عن الملكات الردية والاخلاق الدنية التي تظهر في النفس بالنسبة لعدم تجاوزها عن مراتب الحيوانية
الشهوية والغضبية والحرص والحسد والبخل والعجب والغرور وغير ذلك من الصفات والعادات التي تنتج الحجاب والبعد عن الحق
والصفات الكمالية وهي الساترة للحق بحجاب الرابعة عن صراط المستقيم فان الانسان كان له مركبا من حيث المادة البدنية من امور
مختلفة وكيفيات متضادة كان مركبا من حيث الصورة النفسانية من قوى متخالفة متضادة كقوة الشهوة والغضب والوهم
العقل والشهوة كالبهيمة والغضب كالسبع والوهم كالشيطان والعقل كالملك والناظر بعين البصيرة يرى قوة الشهوة بهيمة بالحقيقة
ويشاهد قوة الغضب اذا اشتد بعينها كلبا عقورا وسبعا ضاريا وكذا قوة الوهم اذا لم يكن في طاعة العقل وتسخيره شيطانا
مغويا للمادية ان الحقائق للاشياء هي صورها المعنوية الموجودة الحقيقية فاذا كان في باطن الانسان بهائم وكلاب وشياطين
لحكمته في طريق سلوكه ومنعه الى سبيل استخدامها فانه ينصرها بالكلية فالمصلحة للسير واخذ الزاد هي ان يدل العقل
ويستخدمها وينعامل معها معاملة السلطان العادل مع المردة من رعاياه بملكته ويدبرها بما يدل على الفوز بالجنة ويريد
ان ينتفع من قواها وان لا يتضرر من سيئاتها المهلك الموجبة للحرمان عن سلامة القلب التي هي قابلة للانوار المقربة ويسمى هاتان
المرتبتان بالتخلية بالجيم والتخلية بالحاء المهملة وايضا التاديب بتهذيبها وترك الظاهر الاثم وباطنه ويقول النبي ان لربكم في ايام دهركم نفحات
اماطة الاذى عن الطريق ثم تصور النفس بالصور القدسية العلمية وتقيمها بهيئة الوجوب على ما هو عليه وتحليتها بالصفات
والاخلاق المرضية من التوبة والانابة والصبر والشكر والرضا والزهد الحقيقي والتوكل والعزم والمحبة والتوجه بالكلية الى الحق
على الطهارة التامة والذكر والمراقبة والمحاسبة والتعبد والسكر والوله والشوق والعشق والهيمان وغير ذلك مما ينتج القرب والوصول
بالحق سبحانه ويسمى هذه المرتبة بالتحلية بالحاء المهملة ثم بعد ذلك تنفنى النفس عن ذاتها وتقصر النظر على ملاحظة الحق
وكبرياءه وآثار قدرته وعلمه وارادته وسمعه وبصره لما كان علمه قيمها معه ايضا الحب بعض ان يشير المبدعها الحقيقي
الناظر بالحقائق ويالناظرين فيها لذاتها وهو العنده كالحبل بينهما والصفات الذاتية عين ذاته هو السميع والبصير
القدير وغيرها بانها سمع وبصر وقدرة فيسمع الاشياء ويبصر ويعقد بما هو في الحديث القدسي باسانيد صحيحة
وطريق العامة ما تقرب العبد الي بشي احب الي مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به

وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي فقد تحقق بمعنى التخلق باخلاق
الله بالحقيقة بمعنى صيرورة صفات الله التي هي عين ذاته اعراضا قائمة بذات النفس بل بمعنى علاقة وارتباط اتم من علاقة النفس
مع البدن وصفاته الكونية المادية فتلك هي العلاقة التي تكون بين العلة الحقيقية والمعلول وهذه علاقة ضعيفة سيقطع بالموت
الطبيعي او الارادي ومعه يصح للنفس ان تقول لعشيرة الذين بها وجوهرها انا سمعت وبصرت واشتهيت وتحركت وسكنت الى غير ذلك من
ما يكون من قواها بالحقيقة من غير لزوم تجوز ويمكن ان يعبر عنها فانظر بنفسه تجردت بالكلية عن البدن وعن التعلق بغير الله
اتصلت بربها اتصالا معنويا الاهوتيا وقصرت النظر الى ملاحظة جماله فتشاهده في كل ما تسمع وترى وتلاحظ وجهه في كل ما تراه في قدرته
ويحكى قال العلامة المحقق نصير الدين طوسي في شرح الاشارات العارف اذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق راى كل قدرة مستغرقة
المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم مستغرقا في علمه الذي لا يعزب عنه شي من الموجودات وكل ارادة مستغرقة في ارادته التي لا تتأبى عنها شي
من الممكنات بل كل وجود وكل كمال وجود فهو صادر عنه فايض من لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذي يبصر به وسمعه الذي يسمع به وقدرته التي يفعل بها
وعلمه الذي يعلم به ووجوده الذي يوجد به فصار العارف حينئذ متخلقا باخلاق الله بالحقيقة هذا كلامه وهذه المرتبة هي نهاية
الى الله على صراط النفس وبهذه المراتب الاربع منازل وامراحل بينها قل من يتجاوز قبلها لكن لو نزل فيها الاخص الانهار فيل
الحديث ولا يرفعها العقبات والا يكشف لفقد الهم خير الجنات ومن احب ان يعرفها فليراجع الى ان يصير من اهل المشاهدة والعيان
ومن الواصلين الى العين ودون السالكين للاثر **فصل** اذا بلغت النفس الغاية كماليها العقلي والعملي واستغنت عن الحركات
تصير قوتاها النظرية والعملية قوة واحدة فيصير علمها عملها وعملها علما كما ان العلم والقدرة في المجردات بالنسبة اليها متحدان
تصير كلها السمع والبصر والقوة والجوارح ويكون عين البدن لغاية قوتها ودنوها الى عين النفس لغاية صفائها ولطافتها والاشارات
شعر رق الزجاج ورقت الخمر ❊ فتشابها فتشاكل الامر ❊ فكانما خمر ولا قدح ❊ وكانما قدح ولا خمر ❊ وبذلك الوحدة الجمعية الكاملة
حصلت لها في الدنيا التي هي ظل للحضرة الالهية بل هي مع بعضها من فيها النفخ في الحق كذا افاد استاذنا **فصل**
الانسان اذا بلغ الى هذا المقام يتصرف في الملك والملكوت ويطيع الموجودات كلها بل يصير كلها المجرد الذاتية ويكون قوة سارية في
كافة الموجودات الباقية في حيث الارواح بقوله فروح القدس في فوق ما تحت العرش الى ما تحت الثرى وذلك لانه لم يوجد
ما هو ارفع من العقل وانما هو حصر المادة العنصرية وهما حاشيتا الوجود وقد جمعا جميعا في الانسان الكامل ومراتب الوجود
متواصلة متلاحقة فيها فالانسان نسخة كل العالم وكتاب مشتمل على ما في كل ما في الوجود ولهذا قيل ليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد ❊ وقال مولانا امير المؤمنين دواؤك فيك وما تشعر ❊ وداؤك منك وما تبصر ❊ وانت الكتاب المبين الذي ❊ باحرفه يظهر المضمر
وتزعم انك جرم صغير ❊ وفيك انطوى العالم الاكبر ❊ وقال مولانا الصادق ان الصورة الانسانية هي اكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب الذي
كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من العلوم في اللوح المحفوظ وهي الشاهدة على كل غائب والحجة على كل
جاحد وهي الطريق المستقيم الى كل خير وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار **في طاعة كون الانسان الكامل قد يسخر الخليقة**
ويسخر لكم ما في السموات وما في الارض **فصل** قد تبين مما سلف ان الغاية القصوى في ايجاد هذا العالم الكوني وتكونه
الطبيعي خلق الانسان وغاية خلق الانسان هي العقل المستفاد اي مشاهدة المعقولات والاتصال بالملأ الاعلى والعقول الذاتية

التي هي الفنا في الحق لا اولا الخلائق الا ليعرفوه كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفي الحديث القدسي خلقت الاشياء لاجلك
وخلقتك لاجلي وفي حديث آخر لولاك لما خلقت الافلاك وعن النبي ص قال يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوا ولا الجنة
ولا النار ولا السماء ولا الارض فلولا الخليفة لم توجد الخلائق ولا بد ان يكون وجوده مستمرا في جميع الاعصار لانه هو سبب بقاء
النوع ويحفظ به البلاد ويمطر بالعباد ويمسك السموات والارض ولا فيكون الكل هباء وعبثا اذا [illegible] الى غاية
العاقبة [illegible] قال الرضا ع لو خلت الارض طرفة عين من حجة لساخت باهلها وقال الصادق ع لو بقيت الارض بغير
امام لساخت وقال الباقر ع لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله وقال امير المؤمنين ع اللهم بلى لا تخلو الارض من
قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور وقال النبي ص في كل خلف من امتي عدل من اهل بيتي ينفون عن الدين تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وفي الحديث المشهور المتفق عليه بين الخاصة والعامة من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية
وبالجملة فالمقصود من خلق الانسان انما هو خليفة الله سبحانه كما اشار اليه بقوله عز وجل اني جاعل في الارض خليفة وخلقة سائر الكون
من الجماد والنبات والحيوان انما هي لضرورات تعيش الانسان واستخدامه اياها وانتفاعه بها و[illegible] يتصل اجزاء المواد التي
هي صفوة منها الى ان تكون انسانا فان الحكمة الالهية والرحمة الرحمانية تقتضي ان [illegible] حق من الحقوق بل يعطي كل ذي حق
من مستحقه ما يليق به [illegible] تفضلا منه سبحانه وكرما الا ترى كيف يجري حكم الانسان في الاشياء بالتسخير
ما من شئ الا وهو مسخر له بالحقيقة كما افاد بقوله عز وجل وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وقوله وسخر لكم الليل والنهار
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لآيات لقوم
يذكرون والتسخير على ضربين حقيقي وغير حقيقي اما الغير الحقيقي فهو على ثلاثة اقسام ادناها الوضعي العرضي كتسخير سبحانه الارض
وما فيها للحرث والزرع ونحو ذلك وسخر لكم ما في الارض جميعا ومن ذلك تسخير الجبال والمعادن جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل
لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم ومنه تسخير البحار وهو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا
منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ومنه تسخير الفلك وسخر لكم
الفلك [illegible] لتسخير الاشجار للغرس واخذ الثمار وغيرها كلوا من الثمرات وارعوا انعامكم هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب
ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه
سكرا ورزقا حسنا وجعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون ومنه تسخير الدواب والانعام للركوب والزينة و[illegible]
او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون والانعام خلقها لكم فيها دفء
ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
لرؤوف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ومنه تسخير النسوان والجواري للنسل والتوليد نساؤكم حرث لكم واوسطها التسخير
وهو تسخير جنود القوى النباتية بمواضعها اللمسة والتنمية والتوليد الجاذبة والماسكة والهاضمة الدافعة والتصوير والتشكيل
اعلاها التسخير النفساني وهو تسخير الجوارح وهو على صنفين صنف من عالم الشهادة وصنف من عالم الغيب اما الاول فلا يستطيع
والثاني [illegible] فاذا امر العين بالانفتاح انفتحت واذا امر اللسان بالتكلم جزم الحكم بتكلم واذا امر الرجل بالحركة تحركت وكذا سائر الاعضاء

سائر الاعضاء الظاهرة واما الثاني فكذلك الا ان الوهم لما [illegible] بحسب الفطرة يقبل اغوا الشيطان فيعارض العقل في مقتضى
البرهان الايماني فيحتاج الى تاييد بالعزم من جانب الله سبحانه يتغلب عليه ويطرد ظلماته واما التسخير الحقيقي فهو عبارة عن تسخير الله
للقوى العقلية الالهية للكامل من الانسان فيجعل القوى الباطنية اياها صافية نورانية [illegible] في عالم العقلي [illegible]
الاشياء من عالم الشهادة الى عالم الغيب [illegible] الحجب [illegible] ويقبض الارواح من اجساد الاشباح باماته الله من القابض
واحياء من الدنيا الى الآخرة ومنقلبا من حال التفرقة والافتراق الى حال الجمع والتلاقي **فصل** قيل لكل واحد من افراد
الانسان ناقصا كان او كاملا نصيب من الخلافة بقدر حصته الانسانية كما قال الله تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض الا ان كل واحد من افراد
البشر اذ لهم خليفة من خلفائه في ارض الدنيا فانهم مظاهر جمال صفاته في مرآة الخلافة وقهر الربانية فاستجمعها تجليا ذاتيا
لمرآة قلوب الكاملين المتحققين باخلاقه تعالى المتكونين [illegible] جمال صفاته مظهر ومظهر ولا اذا يظهر
وكان لا بد في مراتبهم ونصابهم من خلافتهم ان الله سبحانه خليفة في كثير الاشياء كالحجر والخياطة والبناء ونحوها فانه تعالى
يخلق بالاستقلال والانسان بغيره [illegible] التسوية والحياكة وعلى هذا القياس في سائر الصنائع والحرف ومن خلافتهم تدبير كل مما
يتعلق به من الامور كتدبير السلطان المملكة وصاحب المنزل اهله وادناه تدبير الشخص لبدنه والخلافة العظمى انما هي للانسان الكامل الذي
العالم كله [illegible] الروحانية [illegible] والجهة العبودية المبلغة [illegible]
فصل لما كان خليفة هذا العالم الجسماني انما هو الانسان فالملائكة المدبرون كلهم خادمون له مسخرون [illegible] مطيعون اياه ساجدون
[illegible] وكلهم [illegible] وهذا هو المعني بالسجود للملائكة [illegible] اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين [illegible] في عالم الملكوت النفسانية [illegible]
كما في قوله [illegible]
بالانسان خاصة [illegible] **فصل** انظر الى الكائنات كيف سلكت سبيل العالم الانساني وتوجهت
[illegible]
درجات النبات والحيوان وقطع مسالكها البعيدة [illegible]
في خدمة الانسان [illegible]
في تبديل الخلق ولا تبديل لكلمات الله فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين
[illegible] العالم هو الانسان [illegible] الى الهوية الالهية [illegible] ابواب السماء والارض
المعرفة والحكمة [illegible] **فصل** كل ما في الوجود فهو مرتب مرتبط بعضه ببعض [illegible] كفر نعمة واحدة من نعم الله سبحانه كفتح العين
كفر نعمة في الوجود كله [illegible] وذلك لان [illegible] العين [illegible]
[illegible]
والسموات [illegible] الملائكة [illegible]
الكل كالشئ الواحد يرتبط البعض بالبعض ارتباط اعضاء الانسان [illegible]

لذلك ورد في الخبر ان البقعة التي يجتمع فيها الناس لما ان يلعنهم اذا تفرقوا وتستغفر لهم كذلك ورد ان العالم يستغفر له كل شيء حتى
الحوت في البحر وان الملائكة يلعنون العصاة في الفاظ كثيرة وكل ذلك اشارة الى ان الجاهل العاصي مبغوض جميع ما
في الملك والملكوت وقد اهلك نفسه الا ان يتبع السيئة بحسنة تمحوها فيبدل اللعن بالاستغفار والعالم يعلم الاشياء بحقايقها
واسبابها وغاياتها الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب فيكون علمه الذي يطابق معلوماته زينة لذاته وكمالا لنفسه فكل واحد من
المسببات المعرفة عنده يكون له محلا متمما لذاته ومكملا لجوهره وهذا معنى استغفار كل شيء للعالم فان الانسان اذا بلغ
العلم والايمان فخرج من نوم الجفاء وقد بلغ فيغفر الله له ما تقدم من ذنوب الجفاء والظلمة وسيئات العمى والحرمان وطهر من
جرايم الاجرام وشهوات النفس والهوى وهذا معنى المغفرة وتحققها من فضل الله كما وعد به على لسان اهل الذكر في الاثار من فعل حسنة
لحسنة ومحيت عنه سيئة ورفعت له درجة معناه كما قيل من يجمع كلمه ونعم معناها حصلت له عشر ونال عشر حسنات وارتفعت
بازاء هذا القدر من العمل لان العلم بذاته شرف وكمال والجهل بذاته نقص ووبال وهكذا كلما ازداد الانسان يقينا ازداد
الملكوت منزلة **فصل** ثم الانسان الذي هو خليفة الله في ارضه والمقصود من خلقها اما نبي او ولي والنبي اما رسول او
ولي اما امام او حجة وانما ينقسم بهذه الاقسام بسبب اختلاف طرق تحصيل العلم فان حصول العلم الذي ليس بضروري في
باطن الانسان انما يكون بوجوه مختلفة فتارة يكون بالاكتساب والتعلم ويسمى استبصارا واعتبارا وهو طريق اهل النظر
من العلماء وتارة يهجم عليه كانه القي اليه من حيث لا يدري سواء كان عقيب طلب وشوق او لا وسواء كان مع اطلاع على السبب او لا
فانه قد يكون بمشاهدة الملك الملهم للحقايق من قبل الله تعالى مشاهدة حقيقية وقد يكون بمجرد السماع من غير رؤية وقد يكون بنفث
في الروع من غير سماع بل يكتب في القلب كتابا او يلهم الهاما وربما يكون المشهود في النوم كما يكون في اليقظة والشاهد يختص بها
الانبياء والرسل والاولياء والمحدث يكون للاوصياء والائمة ثم النبي يوحى اليه بالعمل والرسول يوحى اليه بالعمل والتبليغ والولي
الملك او يلهم الهاما بالعمل والامام يحدثه الملك بالعمل والتبليغ فكل رسول نبي ولا عكس وكل رسول امام ولا عكس
والنبي لا يكون الا وليا وقد يكون ولي ليس بنبي ولا رسول ولا وصي وقد يكون [illegible] ولا امام الا ووليا فالولاية اقدم على الامامة والولاية
النبوة والامامة والنبوة باطن الرسالة وباطن كل شيء اشرف واعظم من ظاهره لان الظاهر محتاج الى الباطن والباطن مستغن عن
الظاهر ولان الباطن اقرب الى الحق وكل مرتبة من المراتب المذكورة اعظم من تحته واشرف ايضا فان كلا من النبوة والولاية
عن ابدية متعلقة بالله كما ان الرسالة والامامة صادرة عن الله متعلقة بعباد الله فيكون الولاية افضل وايضا فلان
الرسالة والامامة تتعلق بعباد الله فيكون الاولياء افضل وايضا كل من الرسالة والامامة متعلق بمصلحة الوقت والنبوة والولاية
لا تعلق لهما بوقت دون وقت ومع ذلك كله فلا يجب ان يكون الولي اعظم من النبي والنبي من الرسول والامام من [illegible] النبي
من رسول بل الامر في الكل بالعكس لان كلا من النبي والامام مرتبتان في للرسول ثلاث مراتب وللولي الواحدة فمن قال ان الولي اعظم من
النبي فانما يعني به في شخص واحد بمعنى ان النبي من حيث هو ولي اشرف منه من حيث انه نبي ورسول وكذا الامام من حيث انه ولي
اشرف منه من حيث انه امام كيف يكون الولي افضل من النبي ص والولي لا يكون الا وهو تابع للنبي او الامام والتابع لا يدرك المتبوع ابدا فيما
هو تابع فيه اذ لو ادركه لم يكن تابعا نعم قد يكون ولي افضل من نبي اذا لم يكن تابعا له كما كان امير المؤمنين ع اعظم من جميع الانبياء
والاولياء ع

والاولياء بعد نبينا وكذا اولاده المعصومين **فصل** لكل من النبوة والولاية اعتباران اعتبار الاطلاق واعتبار التقييد
اي العام والخاص والنبوة المطلقة هي النبوة الحقيقية الحاصلة في الازل الباقية الى الابد وهو اطلاع النبي المخصوص بها على استعداد جميع
الموجودات بحسب ذواتها وماهياتها واعطاء كل ذي حق حقه الذي يطلبه باستعداده من حيث الانباء الذاتي والتعليم الحقيقي
وصاحب هذا المقام هو الموسوم بالخليفة الاعظم وقطب الاقطاب والانسان الكبير وادم الحقيقي المعبر عنه بالقلم الاعلى والعقل الاول
والروح الاعظم واليه اشار بقوله اول ما خلق الله نوري وكنت نبيا وادم بين الماء والطين ونحو ذلك واليه يستند كل العلوم و
واليه ينتهي جميع المراتب والمقامات نبيا كان او وليا رسولا كان او وصيا وباطن هذه النبوة هي الولاية المطلقة وهي عبارة عن حصول
مجموع هذه الكمالات بحسب الباطن في الازل وابقائها الى الابد ويرجع الى فناء العبد في الحق وبقائه به والى هذه الاشارة بقوله انا وعلي
من نور واحد وخلق الله روحي وروح علي بن ابي طالب قبل ان يخلق الخلق بالفي عام وبعث عليا مع كل نبي سرا ومعي جهرا وبقول امير المؤمنين ع
كنت وليا وادم بين الماء والطين وقوله انا وجه الله وانا جنب الله وانا يد الله وانا اللوح المحفوظ وانا القلم الاعلى الى اخر ما قال في خطبة البيان
وبقول الصادق ع ان الصورة الانسانية اكبر حجج الله على خلقه الحديث فقد تمهد ان النبوة المقيدة هي الاخبار عن الحقايق الالهية اي معرفة
ذات الحق واسمائه وصفاته واحكامه فان ضم معه تبليغ الاحكام والتاديب بالاخلاق والتعليم بالحكمة والقيام بالسياسة فهي النبوة التشريعية
ويختص بالرسالة وقس عليها الولاية المقيدة **فصل** فكل من النبوة والولاية من حيث هي صفة الهية مطلقة ومن حيث استنادها
الى الانبياء والاولياء مقيدة والمقيد متقوم بالمطلق والمطلق ظاهر في المقيد فنبوة الانبياء كلهم جزئيات النبوة المطلقة وكذلك ولاية
الاولياء جزئيات الولاية المطلقة ولكل من اقسام الاربعة ختم اي مرتبة ليس فوقها مرتبة اخرى وختم عليه [illegible] على ذلك المقام
الشخص المخصوص به [illegible] على الكل يكون جامعا اليه [illegible] فانه [illegible] وختام المطلقتين
لم يوجد بالمعنيين الظاهر والاخر باطنه وليس [illegible] الاباء والولد [illegible] وقيل ان ختم الولاية المطلقة هو امير المؤمنين
كما قال ان رسول الله ختم [illegible] وانا ختم [illegible] وقال صاحب الفصوص ختامه هو الذي قطع
المقامات باسرها وبلغ نهاية الكمال وبهذا المعنى يتعدد ويتكثر وختام النبوة هو الذي ختم الله به النبوة ولا يكون الا واحدا وهو
نبينا وكذا ختام الولاية هو الذي يبلغ به صلاح الدنيا والاخرة نهاية الكمال ويختل بموته نظام العالم وهو المهدي الموعود
في اخر الزمان [illegible] كلمات اسرار في هذا المقام من اراده فليطلبها من مظانها ولنشر الان الى خصائص النبوة والولاية
واصول المعجزات على الوجه الكلي وتفصيل تلك [illegible] من كتاب علم اليقين **فصل** قال استادنا طاب ثراه في كتاب اسرار الايات
البالغ حد الكمال ملتئم من عوالم ثلاثة من جهة مبادي ادراكاته الثلاثة وقد تبين ان كل صنف من ادراكاته فيه ضرب من الوجود ولكل منها
واستعداد كمال والكمال هو صيرورة الشيء بالفعل فكمال التعقل في الانسان هو اتصاله بالملاء الاعلى ومشاهدة ذوات الملائكة
المقربين وكمال القوة المصورة يؤدي الى مشاهدة الاشباح المثالية وتلقي المغيبات والاخبار الجزئية منهم والاطلاع على الحوادث
والاتية وكمال القوة الحساسة بحسب شدة التاثير في المواد الجسمانية بحسب الوضع فان قوة المحركة [illegible] والقوة المنفعلة للمواد
وخضوع القوى الجسمانية وطاعة الجنود البدنية فلمن الانسان يكمل في جميع هذه القوى الثلاث فيعد في مرتبة الجامعية وكمال
فله رتبة الخلافة الالهية واستحقاق رياسة الخلق فيكون رسولا من الله يوحى اليه مؤيدا بالمعجزات منصورا على الاعداء فله خصائص ثلاث

اولهما ان يصفو نفسها في قوتها النظرية صفاء يكون شديد الشبه بالروح الاعظم فيتصل بها متى اراد من غير كثير تعمل وتفكر
حتى يفيض عليه العلوم اللدنية من غير توسط تعليم بشري بل يكاد زيت عقله المنفعل يضيء لغاية استعداده بنور العقل الفعال الذي
ليس هو بخارج عن حقيقته فان المقدس وان لم تمسسه نار التعليم البشري بقدح الفكر و[illegible] البحث والتكرار فان النفوس متفاوتة في درجات
الحدس في الاتصال بعالم النور فرب محتاج الى التعليم في جل المقاصد بل كلها ورب غني [illegible] في فكره [illegible] والتعليم [illegible] حتى
النبي الهادي في حقه ذلك [illegible] من جهة [illegible] نسمع من [illegible] القبول [illegible] ولا نسمع [illegible] الدعاء [illegible] العدم و
[illegible] استعداد الحق العقلية فلم يكن [illegible] يسمع [illegible] الكلام المعنوي في الحديث الرواية ومن [illegible] كثيرة [illegible]
[illegible] الاتصال بعالم الملكوت [illegible] ملكة [illegible] المعلومات في زمان قليل [illegible] فيه [illegible] الامر
في زمان [illegible] الامر [illegible] الرياضة في مدة كثيرة [illegible] الانواع [illegible]
اعلام [illegible] المعجزة والكرامة [illegible] والخاصة الثانية ان يكون قوة المتخيلة قوية بحيث [illegible] عالم
بتمثل الصور المثالية الغيبية ويسمع صوت [illegible] من الملكوت الاوسط فيكون [illegible] الوحي [illegible]
من قبيل [illegible] او كتابا [illegible] قوية [illegible] في الحد المشترك بين المعقول والمحسوس [illegible] الباطن
[illegible] العالم [illegible] الضعيفة [illegible] الجانب [illegible] الاخر واذا [illegible] عن غيره بل [illegible]
[illegible] عن [illegible] الى الافق الاعلى وتلقى [illegible] المعلوم [illegible] تعليم بشري من [illegible] تأثيرها [illegible]
ويتمثل [illegible] البشري من [illegible] الكون فيتمثل [illegible] الظاهرة [illegible] السمع والبصر [illegible]
ان [illegible] الخيال الجانب الحسي [illegible] معقول بمحسوس [illegible] على العقل [illegible] بمحسوس [illegible] الانبياء [illegible] المحسوس
المعقول [illegible] في هذا العالم [illegible]
[illegible] في سبيل الله [illegible] في سبيل الله [illegible]
[illegible] على العكس من ذلك [illegible] المعقول [illegible] يعلمكم امر دينكم فيتمثل [illegible]
قوة اشراق [illegible] على من يشاء في تلك القوة والاستعداد [illegible] كما رآه النبي [illegible] المتخيل الذي [illegible]
[illegible] بين [illegible] ومفصل بين الحكمين [illegible] محسوس ومعقول للانسان [illegible] قال [illegible] والخاصة الثالثة
ان يكون له قوة في النفس من جهة جزئها العملي وقوة التحريكية يؤثر في مادة العالم بازالة صورة ونزعها عن المادة او [illegible]
فيؤثر في استحالة الهواء الى الغيم [illegible] فتكون الطوفانات والزلازل [illegible] المعجزات [illegible]
ويسمع [illegible] الملكوت [illegible] فيشفي المرضى [illegible] العطشى [illegible] الحيوانات [illegible]
وان الامر [illegible] على [illegible] الفطرة او بالتعويد [illegible] الاكتساب [illegible]
من ان يكون [illegible] النفوس [illegible] كانها نفس العالم فيؤثر في غير بدنها تأثيرها في بدنها [illegible]
مادة العالم [illegible] للنفس فيؤثر في اصلاحها واهلاك ما يفسدها [illegible] ذلك [illegible] قوة [illegible]
[illegible] على خلق [illegible] وكيف [illegible] ذلك [illegible] من النفوس [illegible]

الخير من النفوس العظيمة الشديدة البطش المستخفة المسخرين بالملائكة وتعليمهم [illegible] ومثل هذا يعبر بالكرامة والمعجز
عند [illegible] هذا المختص [illegible] قال [illegible] وبعض هذه الخاصية [illegible] من الاولياء [illegible] الجسمانية [illegible] من الخواص الجود
الجزئية اكثر من [illegible] على [illegible] فاما اولو الالباب فافضل [illegible] النبوة [illegible] الاول ثم الثاني ثم
مجموع الامور الثلاثة على الوجه المذكور يختص بالانبياء وكل جزء منها ربما يوجد في غيرهم [illegible] الاول [illegible] الاخر [illegible]
وهو قد يعبر [illegible] الاولياء على [illegible] وكل من [illegible] على الخير والشر [illegible] بعض [illegible]
من [illegible] اهل الكهانة والمتطلعين وكذا قوة التأثير للنفس [illegible] من النفوس [illegible] كما [illegible] الاول [illegible]
[illegible] فكيف [illegible] قال الشيخ [illegible]
[illegible] فلا [illegible] الاكوان في نفخه خلق

في احوال [illegible] وظهورها [illegible] آدم [illegible] فصل [illegible]
ان النفوس الانسانية [illegible] من جهة [illegible] الطبيعية [illegible] في الابدان [illegible] كانت [illegible]
كانت [illegible] متعلقة على [illegible] في [illegible] من جهة [illegible]
[illegible] الحاصل [illegible] من العالم العقلي الكلي والخلق
والملكوت الاعلى [illegible] بالنفوس [illegible] الالهية في كلام [illegible] كما ذكره [illegible]
في عالم [illegible] التفصيلي والملكوت [illegible] عالم الذر واخذ الميثاق [illegible] الطين [illegible]
[illegible] كان [illegible] على هذا العالم الادنى [illegible]
[illegible] فصل [illegible] في الحديث [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible] آدم بين الماء والطين [illegible] الارواح
[illegible] النفوس [illegible]
[illegible] موسى [illegible] الصادق [illegible] ابا محمد [illegible]
قبل ان [illegible] ولم [illegible] النفوس [illegible]
[illegible] اذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
[illegible] في تفسير علي بن ابراهيم عن [illegible]
الصادق [illegible] قال [illegible]
[illegible] فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا [illegible]
[illegible] ان الله [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] في الظلال [illegible] قال [illegible]
[illegible] ثم بعث فيهم النبيين يدعوهم الى الاقرار بالله [illegible]

إلى الإقرار بالنبيين فأقرّ بعضهم وأنكر بعضهم ثم دعاهم إلى ولايتنا فأقرّ والله بها من أحبّ وأنكرها من أبغض وهو قوله فما كانوا
ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبل ثم قال أبو جعفر عليه السلام كان التكذيب ثمّ وبإسنادنا الصحيح عنه أنه كان يقول إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية
لنا وهم ذرّ يوم أخذ الميثاق على الذرّ بالإقرار بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة وعرض الله عزّ وجلّ على محمد أمّته في الطين وهم أظلّة
وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرّفهم رسول الله وعليّاً ونحن نعرفهم في
لحن القول وبإسنادنا عن مولانا الصادق عليه السلام قال إن رسول الله قال إن الله مثّل لي أمّتي في الطين وعلّمني أسماءهم كما علّم آدم الأسماء كلها
فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته وفي بعض الأخبار المذكورة في بصائر الدرجات وفي بعضها قال القائل يا رسول الله قد
عرض عليك من خلق أرأيت من لم يخلق قال صوّرهم والذي يحلف به رسول الله في الطين حتى أنا أعرف بهم من أحدكم بصاحبه وفيه بإسناده
عن الصادق ع قال أتى رجل أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين إني والله أحبك فقال له كذبت قال سبحان الله يا أمير المؤمنين أحلف بالله
أني أحبك فتقول كذبت قال وما علمت أن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام فأسكنها الهواء ثم عرضها علينا أهل البيت
فوالله ما منها روح إلا وقد عرفنا بدنه فوالله ما رأيتك فيها فأين كنت قال أبو عبد الله ع كان في النار وفي معنى هذه الأخبار كثير
وقد مضى طرف منها. فصل لعلّ التنبيه بما فيها الأشخاص الجزئية القديمة الإنسانية وحقائقها العلمية الظلية
إشراق نور الوجود عليها بالذرّ أي النمل الصغار الحمر الصغير الجثة إنما هو لخفائها مع حيوتها وكونها محلاً للحيوة
للشعور والحركة ومعنى أخذ الميثاق لهم وعليهم وإشهادهم عليه استنطاق حقائقهم بألسنة قابليات جواهرها وألسن
استعدادات ذواتهم عند كونهم بقوتهم في أصلاب آبائهم العقلية ومعادنهم الأصلية بعين شاهدهم وهم دقائق في تلك الحقائق
وعبّر عن تلك الأشياء بالظهور لأن كل واحد منهم ظهر ومظهر لما تحته من التي فوقه ظاهر عنده لكونه صورة عقلية لجوهره
بذاتها وإشهادهم على أنفسهم في تلك النشأة الإدراكية العقلية شهودهم ذواتهم العقلية وهويّاتهم النورية
بتلك القوى العقلية وسماعهم خطاب ألست بربكم كما يسمعون الخطاب في دار الدنيا بهذه القوى البدنية وقالوا بما
لتلك العقول بلى أنت ربنا الذي أعطيتنا وجوداً قدسياً ربانياً سمعنا كلامك وأجبنا خطابك ونطق لسان ذواتهم بذلك
بلسان الطباع الإمكاني قبل أن يطلب إليها بل إليهم وبعد أن إنما هو تمكينهم من العلم وعكسهم منه ومعنى الإشهاد والحجة
كما نبّه مولانا الصادق ع بقوله جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه كما مرّ ذكره ويظهر ذلك قوله ع جعل فيهم ما إذا سألهم خالق
ذكره نظير ذلك قوله عز وجل إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون وقوله سبحانه فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً
أو كرهاً قالتا أتينا طائعين ومعلوم أن لا قول ثمة وإنما هو تمثيل وتصوير للمعنى ولقولهم إن في الأشياء نطقاً بالتسبيح
الذي يسبّح كل شيء بحمده لأنهم كانوا منطوقين بالفطرة التي فطر الناس عليها وهي المعرفة والتوحيد وذلك كما
نطق الحصى في كف النبي ص وكما تنطق الأرض يوم القيامة تحدّث أخبارها وتنطق الجوارح النطق الذي أنطق
فصل قال بعض أهل المعرفة النفوس الإنسانية إذا هبطت إلى هذا العالم من عالم الأمر أدار ما الطبيعي وموطنها
وهي هنا في حجرة الطبيعة قادرة على التقويم أنفسها ومكملها بما يحصل في عالمها فجاءت مستنصفة مستعدة يبادر بها
وفي الجنة التي كان أبوهما الصلبة وأمهما النفسية إذا هبطت من هنا الخطيئة ... أبيهما وأمهما وخرجت من سخط الله
الخطيئة السفلى

الحضيض السفلي وحوت إلى هذا العالم انقلبت حيوتها موتاً ونورها ظلمة ومنتدة قد تغلها العجز واختيارها اضطراراً واستقرارها
اضطراباً ولطافتها كثافة ودونها إنكارها امتنعت فتراهم وكمالها إلى المذلة والخسة والنقص ويخرج عنهما وخيرة الأمر إلى الشرّ فرد
فهي ما لم يتصل بما إلى معادها الأصلي ولم يزل الكثرة والتفرقة عنها بالكلية كأنها لم تكن شيئاً ولم تطلع من أنها عليها وتستقر
فإن قيل إذا كان النفوس منحدرة بكمالها العقلي اللائق بحالها تلك النشأة فما العلة في هبوطها وما الغاية في ذلك
أما العلة الفاعلية فهي أن هويتها العقلية بحسب القضاء الأزلي الرباني اقتضت نزولها إلى عالم الأبدان حكماً إجمالياً كلياً
النفوس وحكماً قدرياً تفصيلياً بحسب الأوقات والأزمنة وعللها الجزئية أشخاص النفوس وفي الذريّة بسط جهة نقص وإمكان كل
نهاية بعد بالخطيئة أبينا آدم وتعرض النفوس بالغواية بسخط الله وليس ذلك إلا لمقتضيات تربية الوجود فإن الشرّ لا ينفصل
في حضرة النزول الأشكال كما صحّ عند الحكماء المشهود أن يستغني يجمل بأمر نوع وأما العلة الغائية فهي تكميلها العقل الخاص العمل
جمعها بطوفها بما في الطور الكونية والشؤون الفعالية فإن الجمع بين الصفات الملكية والحيوانية والأسماء التنزيهية والتشبيهية داخل في الكمال
الجمعي وإنما التشبيه لا يتم إلا بعد الوصول إلى النشأة البشرية من كمالها بالتجرد والتنزه فقط والأفضل أن يبقى في كمة العلة كثير من الحيرة في
الكونية من غير أن يخرج من القوة إلى الفعل مع إمكانها وذلك ينافي العناية. فصل روى الشيخ الصدوق في كتاب التوحيد
عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لأبي عبد الله ع لأي علة جعل الله تبارك وتعالى الأرواح في الأبدان بعد كونها في ملكوته الأعلى
في أرفع محل فقال ع إن الله تبارك وتعالى علم أن الأرواح في شرفها وعلوها متى تركت على حالها نزع أكثرها إلى دعوى الربوبية
دونه عز وجل فجعلها بقدرته في الأبدان التي قدّرها لها في ابتداء التقدير نظراً لها ورحمة بها وأحوج بعضها إلى بعض وعلّق
بعضها ورفع بعضها فوق بعض درجات وكفى بعضها ببعض وبعث إليهم رسله واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين يأمرونهم بتعاطي العبودية
والتواضع لمعبودهم بالأنواع التي تعبّدهم بها ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الآجل ومثوبات في العاجل ومثوبات
في الآجل ليرغّبهم بذلك في الخير ويزهّدهم في الشر وليذلّهم بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك أنهم مربوبون وعباد مخلوقون ويقبلوا على
عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الأبد وجنة الخلد ويأمنوا من النزوع إلى ما ليس لهم بحق ثم قال ع يا ابن الفضل إن الله تبارك وتعالى أحسن نظراً لعباده منهم
لأنفسهم ألا ترى أنك لا ترى فيهم إلا محباً للعلو على غيره حتى أن منهم لمن قد نزع إلى دعوى الربوبية ومنهم من قد نزع إلى دعوى النبوة
بغير حقها ومنهم من قد نزع إلى دعوى الإمامة بغير حقها مع ما يرون في أنفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والآلام
المتناوبة عليهم والموت الغالب لهم القاهر لجميعهم يا ابن الفضل إن الله تبارك وتعالى لا يفعل لعباده إلا الأصلح لهم ولا يظلم الناس شيئاً
ولكن الناس أنفسهم يظلمون. تمثيل ما أشبه حال النفس الإنسانية في تقلبها في أطوار الخلقة ووقوعها من عالم الفطرة في عالم
الجسم وإشاعتها للفضائل عند الهبوط إلى المنازل الأدنى إلى أن يتصل بالدرجة العقل الفعال بحال البذر في تقلبه في الأطوار
إلى أن يبلغ مرتبة الثمار فيبتدئ أولاً وهو بذر بفساد ذاته في الأرض ويفنى عن ذاته في الأماكن الغريبة ثم يحصل بقوة نامية من
حال إلى حال حتى ينتهي إلى ما كان أولاً ويحصل الوجه اللائق كان عليها في بدء أمره مع كثير من أفراد نوعه وفوائد أخرى في
أرباح كثيرة حاصلة من سفره من البذور والقشور والأشجار والأوراق فجميع ما يبقى من تلك القشور والحشائش لينا ضالات
بإذن الله ثمرة صالحة هي نتيجة تلك المقدمات وغاية تلك الاشتغالات تكون موجودة باقية ببقاء موجدها مع انفكاك تلك الأمور

فصل في تفسير مولانا الامام العسكري عليه السلام عن جده علي بن الحسين قال حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا عباد الله
ان آدم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب
ما هذه الانوار فقال عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء
لتلك الاشباح فقال آدم يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل انظر يا آدم الى ذروة العرش فنظر آدم ووقع نور اشباحنا من ظهر آدم
الى ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التي في ظهر آدم كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فراى اشباحنا فقال ما هذه
يا رب قال الله يا آدم هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا المحمود الحميد في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا
العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم
اوليائي عما يعتريهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار
خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل بهم الي يا آدم واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني
آليت على نفسي قسما حقا لا اخيب بهم آملا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله بهم فتيب عليه وغفرت
له قال الامام عليه السلام ان الله عز وجل لما لعن ابليس بابائه واكرم الملائكة بسجودها لآدم وطاعتهم لله عز وجل امر بآدم وحواء الى الجنة وقال
يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا واسعا حيث شئتما بلا تعب ولا تقربا هذه الشجرة شجرة علم
محمد وآل محمد الذي آثرهم الله به دون سائر خلقه فقال الله لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم
لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناوله النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير
حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين سائر اشجار الجنة بان سائر اشجار الجنة كان كل نوع
منها يحمل نوعا من الثمار والماكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الثمار والفواكه
والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال آخرون هي عنبة وقال آخرون هي تينة وقال آخرون هي
عنابة قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم فان الله خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة
التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والآخرين من غير تعلم ومن تناول منها بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين
بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذ رمتما بغير حكم الله قال الله فازلهما الشيطان عنها عن الجنة بوسوسته وخديعته
ونعته وايهامه وغروره بان بدا بآدم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها تعلمان الغيب
وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله بالقدرة او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين وكان ابليس
بين لحيي الحية ادخلته الجنة وكان آدم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس قد اختبى بين لحييها فرد آدم على الحية ايتها الحية
هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا ام كيف تعظمين الله بالقسم به وانت تنسبينه الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم الاكرمين ام كيف
اروم التوصل الى ما منعني منه ربي عز وجل واتعاطاه بغير حكمه فلما ايس ابليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حواء من حيث يوهمها
انها الحية التي تخاطبها وقال يا حواء ارايت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكم قد احلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن
طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك ان الملائكة الموكلين بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها سائر حيوان الجنة لا تدفعك عنها

ان رمتها فاعلمي بذلك انه قد احل لك وابشري بانك ان تناولتها قبل آدم كنت انت المسلطة عليه الآمرة الناهية فوقه فقالت حواء سوف
اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت الملائكة ان يدفعوها عنها بحرابها فاوحى الله اليها انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره فاما من جعلته
ممكنا مميزا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف امري استحق عقابي وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا
لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان الله نهاهم عن منعها لانه قد احلها بعد ما حرمها فقالت صدقت الحية وظنت ان المخاطب لها هي
الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لآدم الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت لنا تناولت منها ولم يمنعني املاكها
ولم انكر شيئا من حالي فلذلك اغتر آدم وغلط فتناول فاصابهما ما قال الله في كتابه فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما بوسوسته
وغروره مما كانا فيه من النعيم وقلنا يا آدم ويا حواء ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وحواء وولدهما عدو للحية وابليس
واولادهما اعداؤكم ولكم في الارض مستقر منزل ومقر للمعاش ومتاع منفعة الى حين الموت قال الله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات يقولها
فقالها فتاب عليه بها انه هو التواب الرحيم القابل للتوبات الرحيم بالتائبين فلما زلت من آدم الخطيئة واعتذر الى ربه عز وجل فقال يا رب
تب علي واقبل معذرتي واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها باعضائي وسائر بدني قال الله يا آدم اما
تذكر امري اياك بان تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل تبهظك قال آدم يا رب بلى قال الله عز وجل فبهم بمحمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصا فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال آدم يا رب والهي وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل
بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك وابحته جنتك وزوجته حواء امتك واخدمته كرام ملائكتك قال الله يا آدم انما
امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سالتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان افطنك لدواعي عدوك ابليس
حتى تحترز منها لكنت قد فعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي فالآن فبهم فادعني لاجيبك فعند ذلك قال آدم
اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من كراماتك الى
مرتبتي فقال الله قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك
من رحماتي فذلك قول الله فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم انتهى كلامه صلوات الله عليه ولعل الجنة التي خرج منها
آدم غير الجنة التي يدخلها المتقون من ذريته كما اشرنا اليه فيما سلف ولهذا ورد في الخبر انها كانت بستانا من بساتين الدنيا ولو كانت جنة الخلد
لم يخرج منها ابدا **فصل** قال بعض اهل الحكمة ان الانسان من اول زمان افاضة القوة العاقلة عليه الى حين بلوغه
مرتبة الاولى الحق متوجها غير منحرف عن فطرته الاصلية والامر عن سلامته الملتفت الى غيره فانه في الجنة اذ كانت الجنة على ما ورد
تعالى الى جنة من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار ولذلك قال كل مولود يولد على الفطرة فانما ابواه اللذان
ينصرانه او كانت نفسه تميل الى الجوذب الخارجة عن القبلة الحقيقية غير مفرقة شيء من الاعتقادات الفاسدة والهيئات الرديئة وان كانت
الناس في المعرفة العالية انما نالها بالتعلم فهو واستصحاب النفس بكمال ذاته في الابد الحقيقة فسول الشيطان الفعل انما يكون
بواسطة امور مترتبة ترتيبا طبيعيا اولها تصور كون الفعل ملائما وهو المسمى بالداعي ثم ان ذلك الشعور يترتب عليه ميل النفس الى
ذلك المسمى بالميل الارادي فيترتب على ذلك الميل حركة القوة النزوعية المحركة للقوى المسماة بالقدرة المحركة للعضل الى الفعل الذي فيه
فتحصل صورة الفعل من مجموع القدرة والارادة ولا جرم فليس للشيطان في بدء ذلك ومجموع المبادي الا الشعور بكونه نافعا وخيرا له ثم فلا يعمل

ايضخيه فلم يبق له محل الا في الالقا بما يتوهم كونه نافعا او لذيذا الى النفس مع ان الفاعل الله سبحانه فذلك الالقا في تحصيد هو
الوسوسة وهو عين ما حكى انه سبحانه بقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي اذا عرفت ذلك فاعلم ان مثل ابليس
تعود الى تعيين النفس عند الوهم والقوى البدنية التي هي الشياطين عن الوجهة المقصودة والقبلة الحقيقية وعبادة الحق سبحانه
فتذيبها لهم بتزيين ما حرم الله عليها فاما ما يقال ان ابليس لم يكن يتمكن من دخول الجنة فانما توسل بالحية ودخل في فمها الى
حتى يمكن من وسوسة آدم وحوا واغوائهما فالمراد بالحية هي القوة المتخيلة اذ ذلك الوهم انما يتمكن من التصرف في بعض القوى المحركة
والغضب التي هي جنوده وشياطينه على طلب اللذة البدنية والشهوات الجسمانية وصد النفس عن الرياضة بتوسطها والدين نافعة
القوة المتخيلة ووجه تشبيهها بالحية ان الحية لما كانت لطيفة سريعة الحركة تتمكن من الدخول في المنافذ الضيقة وتقدر على التصرف
هي مع ذلك سبب من اسباب الهلاك بما تحمله من السم وكانت المتخيلة في سرعة حركاتها وقدرتها على التصرف الذي لا يتأدى الا بلطف
القوة هي الواسطة بين النفس والوهم وكانت بما اشتملت عليه من تحمل كيد ابليس في القا الوسوسة بواسطتها الى النفس سببا
للهلاك السرمدي والعذاب المؤبد لا جرم كان اشبه ما تشبه به الحية من الحيوان فحسن اطلاق لفظ الحية عليها كذا ذكره بعض
الذاكرين الجزائري في شرح نهج البلاغة ناقلا عن الحكماء ولنختم هذا الفصل ونتمم الكلام في تحقيق الشياطين بذكر ما يتعلق بالنفس

في ان الآيات الانسانية عجايب والغرايب سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وفي ذلك الآيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون

فصل ان في النفس الانسانية لآيات من الحكم وعجايب وغرايب لا تحصى وقد مضت الاشارة الى شطر منها كاشتمالها
على كل الوجود وجميع النشآت وهي من اعظم آياتها وبهذا الاعتبار صارت مظهر الاسم الاعظم وكرمها على الوجود البديع
وتلطفها وهي باعتبار ذاتها وهي ايضا عجيب جدا وكاتصافها بالتوحيد كما مع تنزهها عن المكان والتحيز كاتصافها بالعلم والقدرة
والسمع والبصر والحيوة والارادة وساير صفات الكمال والتخلق في مملكتها ما تشاء وتحكم ما تريد وتحرك بنوعيها الجبار
والعقل في الملك والملكوت وسع في الغير على اطرزة عن معرفة ذاتها وكنه حقيقتها وهي من اعجب العجايب كيف تكون نفسا في
وترقيها بحسب درجاتها ومقاماتها من ان تكون نطفة جنينا بل الطف منه الى ان تصير عاليا ربانيا ملاقيا لله سبحانه كما قال
يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه وكونها بصيرة مكان من الملك شديد البطش والهيبة على جميع من في ذلك الآيات للعالمين
كاشتمالها على جميع الموجودات بآبائها وتوجيهها فاشكر كيفية قلبها ونحولها في دينها اقوالها وتحركها ان في ذلك الآيات لما يعقلها
العالمون وكحكمتها او شرفها ونعمة فيها وفي معاشها ومعادها وخطاها درجاتها وتنقلها وما الى اسفل سافلين وكونها
غير ممنون وكثرة الحواس فيها سمعها وبصرها وبدنها ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وكونها في اول الحدوث تحت النقابة صرف
نوع واحد يصلح لما يحب النبات من انواع كثيرة حتى قد يبلغ ذلك في الظاهر مثلا كما قال ان في ذلك الآيات لقوم يعقلون **فصل**
ومن العجايب الواقعة في النشأة الانسانية الطبيعية كونه تناسب النحو والصوت الحسن ونحو ذلك في الاشعار العرب هو ربع مفاعيلن
ابتدا ان يعمل فخمة مفاعلن صاحب الرجز الذي هو ربع مستفعلن وان ابتدئ بلين فخمة مفاعلن صاحب الرمل الذي هو ربع فاعلاتن
وعلى هذا القياس تناسب النحو وهذه العقيل المحو الايقاعية فاركان ومشابهة مفردة والاعضاء المختلفة بين الغرض منها
الحروف اعجب من ذلك الرعد كالنبض على دقات الموسيقى قال في القانون ينبغي ان يعلم ان النبض طبيعة موسيقارية وكان

الموسيقى يتم بتاليف النغم على نسبة بينها في الحدة والثقل وباد وار ايقاع متفق الازمنة التي تتخلل نغمها كذلك حال النبض فان
ازمنته في الحركة والسكون نسبة ايقاعية وذوا حوال في القوة والضعف في المقدار نسبة تاليفية وكان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد
متفقة وقد يكون غير متفق ذلك اختلافات قد يكون منتظمة وقد يكون غير منتظم **فصل** ومن العجايب الواقعة في
العالم الانساني الاحلام روي في الكافي باسناد عن مولانا الصادق عليه السلام قال ان الرؤيا في المؤمن في آخر الزمان على سبعين جزء
من اجزاء النبوة وباسناده عن مولانا الرضا عليه السلام ان رسول الله كان اذا اصبح قال لاصحابه هل من مبشرات يعني به الرؤيا وفي العلم باسبابها
من الحديث في سبب الرؤيا الجبار ان الروح البخاري الظاهر الى الباطن باسباب شتى مثل طلب الاستراحة عن كثرة الحركة ومثل الاشتغال
في الباطن بنضج الغذاء ولهذا يغلب النوم عند امتلاء المعدة ومثل ان يكون الروح قليلا ناقصا فلا يفي بالظاهر والباطن جميعا ولزيادتها
وتفطار الاسباب الحسية كرطوبة وكدورة فيها فاذا غاب الروح الى الباطن وركدت الحواس بسبب من هذه الاسباب تعطلت النفس فان حرجت عن شغل الحواس
لانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما توردها الحواس عليها فاذا وجدت فرصة الفراغ وارتفعت عنها الموانع فان كانت عالية معتادة فالصدق في
او ما يلي العالم الروحاني العقلي متوجهة الى الحق مطهرة عن الرذائل مع ضعف الشواغل البدنية متصفة بالمحامد اخذت لها بواسطة التصور
وتعرف بها وقد تنفعل لما يرى في العالم الحسي من انتباه العلمات والعبادات واستعمال القوى الالهية وجانب الرياضة وحفظ
الاعتدال بين طرفي الافراط والتفريط فيها ودوام الصحو ولذلك خصوصا من وراء الليل والاوقات النوم وصحة البدن ولحد المزاج الصحي
والدماغ ايضا للجوهر الروحاني الشريفة التي فيها نقوش جميع الموجودات كلية وجزئية المسماة بالكتاب المبين وام الكتاب على تفصيل
بما فيها من صور الاشياء المتسميات ما ناسب اغراضها ويكون مهمتها لها فان النفس كمراة تنطبع فيها كل ما قابلها من مرآة
اخرى عند حصول التناسب وارتفاع الحجاب بينهما والحجاب ههنا اشتغال النفس بما يورده الحواس فاذا ارتفع ظهر فيها من تلك المرآة
ما يناسبها ويحاذيها فان كانت تلك الصورة جزئية وبقيت النفس تحفظها الحافظة اياها على وجهها ولم تتصرف فيها القوة المتخيلة
للاشياء بتمثلها فصدقت الرؤيا ولم تحتج الى التعبير وان كانت المتخيلة غالبة او ادراك النفس للصورة ضعيفا سارعت المتخيلة بطبعها
تبديلها بما ذكر النفس كتبديل العلم باللبن وتبديل العدو بالحية وتبديل الملك بالبحر والجبل الى غير ذلك وفي الحاديث ان لكل
صورة في النشأة صورة في النشأة الاخرى وان النشآت متطابقة نقل ان رجلا جاء الى ابن سيرين وقال رأيت كان في يدي خاتما اختم به
الرجال وفروج النساء فقال انك مؤذن تؤذن في شهر رمضان قبل الفجر فقال صدقت وجاء آخر فقال كاني اصب الزيت في الزيتون فقال
تحتك جارية اشتريتها ففتش عن حالها فانها امك لان الزيتون اصل الزيت فهو رده الى الاصل فنظر فاذا جاريته كانت امه وقد
في صغره وقال آخر كان القلق الدر في اعناق الخنازير فقال انك تعلم الحكمة غير اهلها وكان كما قال وربما تبدل المتخيلة الاشياء
في النوم بما يناسبها ويناسبها ما يناسبها او بضادها كما من رأى ان لده ابن فيولد له بنت او بالعكس وهذه الرؤيا يحتاج
تصرف في تعبيرها بان يحلل بالعكس ويرجع من الصور الخيالية الجزئية الى المعاني النفسانية الكلية وربما لم يكن تنقل من المتخيلة مضبوطة
نوع مخصوص في التعبير نحو التعبير فيها محتملا بالاستخارة المحوالي الصالحة وفضول السنة وصحة النايم ومرضه وصنعته
التعبير بناء الاصم من الحدس ويغلط فكثيرا للاشتباه وان كانت النفس سفلية متعلقة بالدنيا منهمكة في الشهوات بعيدة
مستعملة المتخيلة في التخيلات الفاسدة وغير ذلك مما يوجب الظلمة وازدياد الحجاب وسوء مزاج الدماغ فلا تتصل بالجواهر العالية لمجرد ذلك

فيفعل باختراعهما بقوتها المتخيلة في مملكتهما وعالمهما الباطني صوراً واشخاصاً يشبه بعضها مطابقاً لما يوجد في الخارج وبعضها
خرافات لا اصل لها في شيء من العوالم بل هو من عجائب المتخيلة واضطرابها التي تنفر عنها في اكثر الاحوال ثم انتقلت منهما
حاكيتهما بامور اخرى في النوم فيبقى مشغولاً بمحاكاتها كما يبقى مشغولاً بالحواس في اليقظة خصوصاً اذا كانت ضعيفة منفعلة
اثار القوى وهي اضغاث احلام ثم لمحاكاتها اسباب من احوال البدن ومزاجه فان غلب على مزاجه الصفراء حاكاها بالاشياء
الصفر وان كان فيه حرارة حاكاها بالنار والحمام الحار وان غلبت البرودة حاكاها بالثلج والشتاء ونظائرها وان غلبت السوداء
بالاشياء السود والامور الهايلة قال بعض العلماء انما حصلت صورة النار مثلاً في التخيل عند غلبة الحرارة لان الحرارة في موضع
ينعكس الى المجاور لها كما ينعكس نور الشمس الى الاجسام بمعنى انه يكون سبباً لحدوث ذلك في الاشياء موجودة وجوداتها
بامثالها على غيره والقوة المتخيلة منطبعة في الجسم الحار فيتاثر بتاثير ملبوس طبعها لان كل شيء قابل يتاثر من شيء فانما
منفعل من شيء بما يناسب جوهر هذا القابل وطبعه فالمتخيلة بسبب جسميتها تقبل نفس الحرارة فيفعل من الحرارة ما في طبعها التصوير
وهو صورة الحار فهذا هو السبب فيه **فصل** يشبه رؤيا الصادق ترى الرؤيا فيكون كما راها وربما ادى الرؤيا
شيئاً قال ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة الى السماء فكلما رأى روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير
فهو الحق وكلما رأى في الارض فهو اضغاث احلام فقيل او يصعد روح المؤمن الى السماء قال نعم قلت كيف لا يبقى منه شيء في بدنه
فقال لا لو خرجت كلها منه حتى لا يبقى منه شيء اذاً لمات قلت وكيف تخرج فقال اما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوؤها
في الارض فكذلك الروح اصلها في البدن وحركتها ممدودة وعن مولانا الباقر ما يقرب من هذا الحديث الا انه قال وطارت
في الهواء فهو موضعها ويقرب منه ما رواه امير المؤمنين عن النبي الا انه قال الغادي عند رب العالمين فهو حق وفي الصحيح عن مولانا
الرضا ان الرؤيا على ما تعبر وفي الموثق عن ابي جعفر عليهما السلام ان امرأة رأت على عهد رسول الله ان جذع بيتها قد انكسر
فاتت النبي فقصت عليه الرؤيا فقال لها النبي يقدم زوجك ويأتي وهو صالح وكان زوجها غائباً فقدم كما قال النبي ثم
غاب عنها زوجها غيبة اخرى فرأت في المنام كان جذع بيتها قد انكسر فاتت النبي فقصت عليه الرؤيا فقال لها يقدم زوجك ويأتي صالحاً
على ما قال ثم غاب زوجها ثالثة فرأت في منامها ان جذع بيتها قد انكسر فلقيت رجلاً اعسر فقصت عليه الرؤيا فقال لها الرجل
السوء يموت زوجك قال فبلغ ذلك النبي فقال الا كان عبر لها خيراً وعن النبي الرؤيا لا تقص الا على مؤمن خلا من الحسد والبغي
فصل الاتصال بالجواهر الروحانية كما يكون في المنام فكذا قد يكون في اليقظة كما ان الخبر [illegible] الخيال
في الحالتين وذلك لان دفع الحجاب بين مرآة النفس وذلك العالم كما يكون بالمنام فكذا قد يكون باسباب اخر مثل صفاء النفس
اصل الفطرة ومثل انزعاج النفس وانجذابها عن هذا العالم بسبب ما يكدرها وينغص عيشها الدنيا ومن العبادات و
فيتوجه على الظاهر بامر هذه الامور المحرك فيقع الحجاب بينها وبين المبادي ومثل الرياضات العلمية والعملية التي توجب المكاشفات
الصورية والمعنوية اي ظهور الحوادث والحقائق ومثل اللوث والامراض التي تكون الاطباء ومثل الموت الطبيعي الذي يوجب كشف
الغطاء بالجميع كما لو سعداء او اشقياء ومثلها الوخم الثقيل البقي لحرارة قبل الروح البخاري حتى يعرب النفس لغلبته
وقلة الروح عن موارد الحواس فيكون مع فتح العينين باب ابواب الحواس كالمبهوت الغافل الغائب مع جائب وسبيع ذلك الضعف
الروح الظاهر

الروح الظاهر فهذا ايضاً يستحيل ان ينكشف له من الجواهر الروحانية شيء من الغيب فيحدث به ويجري على لسانه فكان بعضها
عما يحدث به ويجري وهذا يوجد لبعض المجانين والمصروعين وبعض الكهنة فيحدث بما يكون موافقاً لما يكون **فصل**
فاذا بلغت النفس في اليقظة فعلى وجهين فان كانت النفس قوية فيضبط الحواس لا يشغلها المشاغل السفلية عن المبادي
ويكون متخيلتها قوية على استخلاص الحس المشترك عن مشاهدة الظواهر المشاهدة لما يبرزها في الباطن فلا يبعد ان يقع
ما يقع للنائم من غير تفاوت فمنها ما هو وحي محكم لا يفتقر الى التاويل ومنها ما ليس كذلك فيفتقر اليه او يكون شبيهاً بالمنامات التي
هي اضغاث احلام من معنى المنطبقة في الانتقال والمحاكاة وان لم يكن كذلك فلا يخلو اما ان يستعين بما يبهج الحس ويدهش والخيال
او لم يكن لانه ضعيف طبيعي في الحواس او مرض طار فالاول كفعل المستنطقين المشغلين للصبيان في النباذ وان الحداد الضعيف
من قرقرة او باشباح ملطخ بسواد يحسنه محيرة للحس محركة للبصر حيرتها وتشغيلها وكاستعانة بعض المتوقين والمتكهنين بتصفيق
ونظائرها فكل هذه مشوشة للحواس محيرة لها وبما يستعينون ايضاً بالاوهام العزيمة وبادعية غير مفهومة والفاظ يوهم
اذا استطلعوا اخبارهم والثاني كالمصروعين والممرورين ومن في قواه ضعف وفي دماغه رطوبة قابلة وقد يحبس اللسان العائق وقوة
بنظره ويحيره كالكثير من المرتاضين اولى الكد وهذا احسن من الكهنة ولم يرد بين نقص وضلال وتعطيل القوى عمليها وانما
فربما صارت علومهم مغفرة مكتومة عن المحجوبين **فصل** قال بعض العلماء اعلم ان اكثر ما يظهر قوة الكهانة ونحوها من قوى
النفوس في اوقات الانبياء وقبل ظهورهم وذلك لان الفلك اذا احدث التشكل الذي يتم في العالم حدث عظيم من امر ابتدا ذلك الشكل
وغاية لحدث في الارض شيء مما دونه ان يتم ولكنها يكون غير تام لان نسبتها غير تام فاذا استكمل ذلك الشكل في الفلك وتم وجد في
العالم ما يقتضيه في بعض زمان اخر تبدل اشكال الفلك فيظهر تلك القوة التي توجبها ذلك الشكل وتخص واحد وشخصين واكثر على
ما يقتضيه العناية الالهية ويستوجب ذلك الشخص تلك القوة على الكمال فلما امر قبل ذلك الشكل ولم يستوف فانه يكون ناقص القوة عن
من الشكل ويظهر ذلك النقصان بظهور النبي المقصود من ذلك الشكل فيتبين قصور القوى المتقدمة على النبي والمتاخر عنه ونقصانها
ذلك التمام قال وانما صعد الكهانة من اصحاب تلك القوى فموان حصل وقوع الكهانة اذا احوج بها من نفس يجر اليها بالارادة لتكميلها
في امور خسيسة ونيتها على علامات تجري مجرى الفال والزجر وطرق الحصى وبما استعانوا بالكلام الذي فيه سجع وموازنة او بحركة خفيفة
شبيهة بحكي عن كاهن بالترابل او تحريك اليد فما نقل الى ارشاد هكذا كان في زماننا والغرض من ذلك اشتغال النفس عن المحسوسات
بما يحرك وتقوى فيها ذلك الاثر ويصح في نفسه من تلك الحركة ما يتعذر على لسانه وربما صدق الكاهن وربما كذب وفي ذلك نتيمم
بالمرتاب لكان الخيال فيخرج ذلك الكذب ويكون غير موثوق به وربما يتعمد الكذب خوفاً من كساد بضاعته فيستعمل الزرق
يخرج ما اراد الى نفسه ويضطر الى التخمين ودرجات هؤلاء متفاوتة بحسب تفاوت الامور الانسانية وبعدهم وقربهم من الاثر العلوي
بتميز عن الانبياء بالكذب وما يجري من المحالات وان تنفق ان يلزم احدهم الصدق فانه لا يتجاوز قدره في قوته ومبادية الى التعبد
باول الرتبة من النبوة وبعز نشأته كما روي عن طليحة وسواد بن قارب ونحوهما من الكهنة في زمان الرسول **فصل** ومن الاثار العجيبة
الانسانية غير ما ذكر من العجائب المعجبة وتاثيرها في مادة العالم بازالة صور ونزعها عن المادة وتلبيسها اياها فيؤثر في ذلك
الصعود الى الغيم ونزول الامطار او في ازالة المرض عن المريض او في اهلاك القوم واعانهم خشوع [illegible] تسخر طائر او ذعر

مما يجري مجراها سواء كان بدنيا او قريبا او غيرهما ولذلك كان اسبابا ذاتية ووجوه عقلية ليس بمستبعد في قدرة الله ولا بمستنكر على الله

وربما يتاذى الانسان بذكر بعضها كما استفيد من اهلها فاسمع **فصل** قد علمت ان الاجسام الطبيعية للنفوس [illegible]

الكاينات استعانت على المواد العنصرية بتاثيرات النفوس الفلكية والنفس الانسانية اذا قويت يمكن ان تتشبه بها تشبه الاولاد بالاباء

في مادة العناصر تاثيرها كما ان الارقام بعد تاثيرها الغريبة فيها وعالمها الخاص [illegible] تاثيرات في عالمها الخاص

ان هم الماشي على جذع معترض فوق فضاء [illegible] لا يفعله وهو [illegible] على قرار فان النفس اذا توهمت

مكروها استحال المزاج بدنها وحدثت رطوبة العرق والرعشة واذا تخيلت [illegible] تحمر الوجه [illegible]

[illegible] في البدن تكون بمجرد التصورات

من هذا اذ ليس من شرط كل سخن ان يكون حارا وكذا مثلا فاذا صارت الامزجة بتاثيرات [illegible] فلا عجب من ان يكون لبعض

قوة كما [illegible] كانها نفس العالم فتوثر في غير بدنها تاثيرها في بدنها فتطيعها مادة العالم طاعة البدن للنفس وتنفعل

قوى نفوس اخرى تفعل فيها لا سيما اذا كانت تحدث ملكتها بقهر قواها البدنية [illegible] شهوة او غضبا او خوفا

فصل ان هذه القوة للنفس ربما كانت بحسب المزاج الاصلي لما يفيده من هيئة نفسانية تخصها وربما تحصل

طارية وربما تحصل بضرب من الكسب والتعويد بحمل النفس في البدن كالمجردة لشدة الذكا كما يحصل لاولياء الله

يقع لهذا في جبلة النفس ثم يكون خيرا رشيدا مزكيا فهو ذو معجزة من الانبياء او كرامة من الاولياء وتزيده تزكية

هذا المعنى زيادة على مقتضى جبلته فيبلغ المبلغ الاقصى والذي يقع لهذا ثم يكون شريرا ويستعمله في الشر فهو الساحر الخبيث

وقد يكسر قدر نفسه من غلوائه في هذا المعنى فلا يلحق شيئا والذكيا فيه وكان الاصابة بالعين من هذا القبيل والمبدا فيها حالة

معجبة تؤثر نهكا في المتعجب منه بخاصية قال النبي العين حق وقال ان العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر ومعنى

الجمل مثلا يتعجب فيه لرداة نفس الخبيث بسقوطه الجمل فيه وحسم الجمل عن توهمه يسقط في الحال **فصل** ان

ينبعث في هذا العالم من ثلثة اصول الهيئة النفسانية المذكورة وثانيها خواص الاجسام العنصرية مثل جذب المقناطيس

بقوة تخصه وثالثها قوى سماوية بينها وبين امزجة اجسام ارضية مخصوصة بانواع افعالها وانفعالها مناسبة تستتبع حدوث

اثار غريبة والسحر من قبيل القسم الاول بل المعجزات والكرامات ايضا والنيرنجات من قبيل الثاني وكذا الحيل والطلسمات من قبيل

الثالث وكذا دعوة الكواكب العزائم ايضا **فصل** ومن العوارض النفسانية الطارية لقوة فعلا او تحريكا او حركة

عن مبدا الشرفيه امر ما القوة البدنية هو الروح الحيواني ثم هو قد ينقبض الى داخل فيحط القوة كما يعرض عند خوف

او حزن وقد ينبسط الى خارج فيشتد القوة كما يعرض عند الغضب والمنافسة وكما يعرض عند الفرح المطرب الا ان الفعل

ان يعرض لعبد من عباد الله انتباه كما يعرض عند الفرح فتعظم القوة التي استولت وقهرت وتعجزه كما يغشى على [illegible]

فاشتعلت قواه وكان ذلك العظمة اعظم مما يكون عند طرب وغضب ولا سيما اذا كان في ذلك بهجة الحق والاعتزاز

والبهجة بالمعين لدين الله بنيان الحق واهل الرحمة كما يكون لاولياء الله في اشتمالهم بالتوحيد والله لما قلع باب خيبر بقوة

جسدانية ولكن قلعته بقوة ربانية **فصل** ومن ذلك ان ما الحق القوة من غير معتاد والسر فيه توجه النفس الكلي

سيما

سيما اذا كان من ثمرة القدس والنشاة العليا فان في ذلك استلزام لتشبيع القوى الجسمانية بانها اشتغلها وهو لزم

انزال تلك القوى افعالها التي منها الهضم والشهوة والتغذية وما يتعلق بها وهو موجب لعدم الاحتياج الى الغذاء

ويقرب منه السكون البدني الذي يقتضي ترك القوى فعلها فلا يعرض للبدن استلزام قلة التحليل الموجب للاحتياج الى الغذاء في

الشارات وكيف يكون ذلك وانت ترى ما يعرض مستشعر الخوف من سقوط الشهوة وفساد الهضم والعجز عن افعال الطبيعة

وترى من ذلك في الامراض الحادة فان الطبيعة اشتغلت عن تحريك المواد المحمودة بهضم المواد الردية يحفظ المواد المحمودة

التحلل عنه في البدن فربما انقطع عن صاحبها الغذاء مدة طويلة لو انقطع مثله في غير حالته بل عشر مدته هلك وهو مع ذلك

محفوظ الحيوة وهذا مع ان المرض الحاد لا يخلو عن تحليل الحرارة الغريبة سيما انه لا يخلو عن تضاد المسقط للقوة المحوج الى الطوبات [illegible]

لما تحلل وما نحن فيه **فصل** ومن العوارض النفسانية الفراسة قال النبي اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال [illegible]

مكتوب على ناصية [illegible] [illegible] [illegible] ان النفوس المختلفة في الاصول لمناسبة العناصر بالمناسبة [illegible]

[illegible] ابن سليمان الجعفري قال كنت عند ابي الحسن فقال يا سليمان اتق فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فسكت حتى

[illegible] فقلت جعلت فداك سمعتك تقول اتق فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال نعم يا سليمان ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغهم في رحمته

[illegible] بالولاية والمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة وانما ينظر بذلك النور الذي خلق منه وقال عن رسول الله

مخلوق الا وبين عينيه مكتوب مؤمن او كافر وذلك محجوب عليكم وليس بمحجوب عن الائمة من ال محمد ثم ليس يخفى عليهم

عرق مؤمن او كافر ثم تلا هذه الاية في ذلك ان في ذلك لايات للمتوسمين وبالسند عن الاصبغ بن نباتة ان امير المؤمنين صعد المنبر فحمد الله

واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان شيعتنا من طينة مخزونة قبل ان يخلق الله ادم بالفي عام لا يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها

واني لاعرفهم حين انظر اليهم لان رسول الله لما تفل في عيني وانا ارمد قال اللهم اذهب عنه الحر والبرد وبصره صديقه من عدوه فلم

يصبني بعده رمد ولا حر ولا برد واني لاعرف صديقي من عدوي فقام رجل من الملا فسلم ثم قال والله يا امير المؤمنين اني لادين الله بولايتك

واني لاحبك في السر كما اظهر لك في العلانية فقال له علي كذبت فوالله ما اعرف اسمك في الاسماء ولا وجهك في الوجوه وان

غير تلك الطينة فجلس الرجل قد فضحه الله واظهر عليه فلم ابرح فقال يا امير المؤمنين اني لادين الله بولايتك واني لاحبك في السر كما

اظهر لك في العلانية فقال صدقت طينتك من تلك الطينة وعلى ولايتنا اخذ ميثاقك وان روحك من ارواح المؤمنين فاتخذ للفقر جلبابا

فوالذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله يقول ان الفقر اسرع الى محبينا من السيل من اعلى الوادي الى اسفله **فصل** ومن

الطيفات الكبريات المثالية في مواضع مختلفة في وقت واحد في وقت الوفاة او ما يريد من المطالعة والملاء في ركة المنزل

والسحر والكهنة يظهرون العجايب في هذا العالم كاراءة الجن وغيرها ولا يلزم ان يكون الظهور للاجساد بل مظهر صيقل كالمراة وقد يرى

هذه الاشباح في محل مظلم غير صيقل وكثيرا ما يقع الاشتباه بين ما يراه الانسان بعين الحس وبين ما يراه بعين الخيال مع انهما مختلفتا

الاحكام فربما قليل في عين الحس كثير في عين الخيال وبالعكس كما قال الله واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم وقال

يرونهم مثليهم راي العين وما كانوا مثليهم في عين الحس فان ذلك الا بعين الخيال فوجود الخيال العالي يحق في العالم الخيالي والنشاة

وهذا كما ترى في المنام للانسان ثم لم يكن في السكوت [illegible] فلا رايته سائر وهو علم ليس لا بعين الخيال وهذا ما يظهر ان الرؤية

شرطها ان يكون بالعين والمرآة انما يتمي من الملكوت يحصل بالعين بل هو غاية انكشاف الشيء فلو فرض تجلى الانكشاف [illegible]
كانت حقيقة الرؤية حالها كالصور التي يراها النائم في نومه او [illegible] فالنفوس ان كانت قوية كانت اقتدارها على اختراع [illegible]
فيكون من تصورها لها موجودة خارجية حاضرة مع [illegible] ومن يكون من جنسها في القوة والنور وهذه الدرجة حاصلة في [illegible]
النشأة [illegible] قال دخلت على امير المؤمنين وعنده رجل [illegible] امير المؤمنين يقبل [illegible]
قال فلما قام الرجل قلت يا امير المؤمنين من هذا الذي اشغلك عنا قال هذا [illegible] فصل ومن الغرائب تشكلهم باشكال
غير اشكالهم المحسوسة لهم في دار الدنيا لقوة انسلاخهم عن ابدانهم وبعد [illegible] الى الاخرة [illegible] القوة بارتفاع الموانع
وذلك لان لكل من [illegible] النفوس صورة كثيرة [illegible] الصفات النفسانية [illegible]
للمواضع [illegible] في الكافي في باب [illegible] الصادق [illegible] قال ان [illegible] كان قاعدا في الحجر ومعه رجل [illegible] فاذا هو [illegible]
[illegible] فقال [illegible] هذا النوع قال [illegible] قال [illegible]
من [illegible] فقال [illegible] قال [illegible] الملك [illegible] بالموت [illegible]
يد من كان [illegible] فلما [illegible] كيف [illegible]
الرجال ان فعلوا ذلك [illegible] في الاكفان [illegible]
الغرائب فصل ومن الغرائب ايضا [illegible] العوالم الملكوتية كلها [illegible] في هذا العالم وتشكلهم باشكال
[illegible] الملائكة [illegible]
الادواق [illegible] فصل ومن الغرائب
مصاحبتهم مع الملائكة ومجالستهم [illegible] الكاظم [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] في الصحيح [illegible]
[illegible]
هذا الذي [illegible]
فقال [illegible] على [illegible]
[illegible] من اهل البيت [illegible] في الكافي
[illegible] الملائكة [illegible]
عند [illegible] الملائكة [illegible] العلم الالهي [illegible]
دائما مع [illegible] فصل ومن
مصاحبتهم للجن ومجالستهم معهم واستفادة بعض العلوم الجزئية [illegible] المعالم الدينية والشرايع لهم [illegible]
في الحوائج [illegible] الحكمة [illegible]
فقال هذا عالم [illegible]

[illegible] قال ابو بصير [illegible] ابو جعفر [illegible]
[illegible] فقال [illegible] فقلت [illegible] الادوية [illegible]
[illegible] قال فلما نظرت الى [illegible] ابو جعفر [illegible] قال [illegible]
في الكتاب [illegible] قال [illegible] ابو جعفر [illegible]
[illegible] فقال [illegible] قال [illegible] ابا جعفر [illegible]
على الباب [illegible] واذا الاصوات قد ارتفعت [illegible] قوم [illegible] العمائم [illegible] قال [illegible] على ابي جعفر [illegible]
[illegible] قال [illegible] العمائم [illegible] فقال [illegible] قال [illegible]
من الجن [illegible] معالم دينهم [illegible] الاحاديث [illegible] عن اهل البدع
في الكافي [illegible] العالم الطبيعي [illegible]
العالم [illegible] الاعلى [illegible]
[illegible] الاسماء والحروف [illegible]
[illegible] العلم الالهي [illegible]
[illegible] من الناس [illegible] النفس [illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible]
من العلم [illegible]
[illegible] على [illegible] فصل ومن الغرائب [illegible] الاصوات الملكوتية كسماع الانبياء الوحي [illegible]
[illegible] مثل صلصلة الجرس [illegible]
وسماع الاولياء [illegible] الثقلين [illegible]
ان رسول الله [illegible] كان على بغلة [illegible] فقال [illegible]
[illegible] الباقر [illegible] قال [illegible]
[illegible] الابل والغنم [illegible] قبل النبوة [illegible]
[illegible] شيئا [illegible]
[illegible] الثقلين [illegible] النبي [illegible]
عليك يا رسول الله [illegible] اهل الكشف [illegible]
[illegible] اهل الكشف [illegible]
[illegible] الكشف [illegible]
[illegible] قبل [illegible]

ان يبلغ الى هذا المقام لن تصيروا انا مظلقا النادين اهم العقل ولهذا من يبلغ اليه يصير بكرم قال صاحب الفتوحات لما اقامني [illegible]
في هذا المقام تحققت بحيوانيتي تحققا كليا وكنت ارى واريد ان انطق بما اشاهده فلا استطيع **فصل** ما ذكرنا انموذج من عجايب
النشاة الانسانية وغرايبها ولها عجايب اخرى وغرايب تحقق بعضها مذكور في الكتب التي صنفت وهذا الكتاب عجايب المخلوقات وكتاب
عجايب الحيوان وغير ذلك واعلم ان العادة متعلقة بالقدرة الازلية الواقع في علم الله تجا الجاري على سنة الله وخرق العادة يتعلق
على السنة بالطهارة للقدرة وهو ان صدر عن الانبياء يسمى معجزة وان صدر عن الاولياء والصلحاء والمومنين يسمى كرامة وان صدر عن غيرهم
سحر وكهانة وغير ذلك وقد يصدر من بعض الملوك شي بالهمة والباطن بعض خوارق ولكن لا يبلغ الى حد الكرامة ثم اهل الاسباب جميعا
الاسباب الخارجية استولوا على اهل العالم وصار كل منهم صاحب خبر فيما يجلب الذاتي القاهرة وان لم تخلهم الاسباب [illegible] ذلك
لا انهم بانهم لم يشتغلوا وكانوا في الكمال الاكمال الا انه شغلهم **فصل في الجنة والشياطين** والجان خلقنا من قبل من نار السموم
ان الجن نفوس ارضية قوية في غلاظة النفوس البهيمية كثافتها وقلة ادراكها وعلى هيئات النفوس الانسانية واستعدادها
ليلزم بتعلقها بالاجرام الكثيفة الغالبة عليها الارضية وانما في صفا النفوس المجردة ولطافتها ليتصل بالعالم العلوي ويتجرد
فهي اذن متعلقة بالجرم غير متعلقة عليها الهوائية والنارية الدخانية على اختلاف احوالها ومنازلها واجرام مثالية في عالم
الغيب والمثال وهي الجنة والشياطين قال الله تعالى وخلق الجان من مارج من نار والمرج الاختلاط فان النار مختلط بالهوا والمارج
لهذين العنصرين كالطين للحجرين والجن من جنا ان بمعنى اخفا سميت لاستتارهم عن بصار ولهذا سميت الملائكة جنة
قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا الشياطين قوي نفعكان من الجن فهي لكثافة الطبيعة بعادة حيث لذا ... فوق نفوس
غالبة على اجرامها قادرة على التمدد والانقباض وعلى تشكيل انفسها باشكال المختلفة بعضها مما يوجب لطافتها حولها النفوس في
وعلى اعمال الشاقة قال الله تعالى في قصة سليمان عليه السلام ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه قال يعملون له ما يشاء من محاريب
وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات ولهم علوم وادراكات من جنس علومنا وادراكاتنا الوهمية واوايل العقلية قال الله تعالى
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين [illegible] قال
حكاية عنهم وانا منا المسلمون ومنا القاسطون وقال تعالى انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا
الى قوله وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا قال مولانا الشارح الجن على ثلاثة اجزاء جزء مع الملائكة وجزء يطيرون في الهوا وجزء كلاب
وفي الفتوحات عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلا سورة الرحمن على اصحابه قال لقد تلوتها على الجن وكانوا احسن ردا لها منكم وكانوا يقولون ولا بشيء
من الائك ربنا نكذب فلك الحمد لما نزلت لو الحمد كان يقول لهم فباي الاء ربكما تكذبان فقولوا ولا بشيء من الائك ربنا [illegible]
يحل الشاذلي قال قد جرى في حديث الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة قالت يا رب في حديث طويل هل خلقت شيا اشد من نار قال نعم الما
الما اقوى من النار فلو كان نظر الهوا في نشاة الجان غير مشتغلا لما كان الجان اقوى من بني ادم فان الهوا اقوى من الما فان الملائكة
قالت في هذا الحديث يا رب فهل خلقت شيا اشد من الما قال نعم الهوا ثم قالت يا رب فهل خلقت شيا اشد من الهوا قال نعم ابن ادم الحديث
فجعل النشاة الانسانية اقوى من الهوا وجعل الهوا اقوى من الما وجعل الما اقوى من النار وهو العنصر الاعظم في الانسان كان
العنصر الاعظم في الجان ولهذا قال الله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا فلم يبلغ درجة القوة وقال في حق المراة ان كيدكن عظيم

عقل المراة من عقل الرجل فاطلعه بقوة الرجل وغلبت النشاة الانسانية بعطي الثبوتية في الامور والانما في الفكر والتدبير
لغلبة العنصر من الماء والتراب على مزاجه فيكون في العقل لان التراب شيطه يمسكه والماء يلينه وبسهله والجان ليس كل فان ليس
لعقله ما يمسكه على فبالدمها السالك الذي للانسان ولهذا يقال فلان ضعيف العقل وسخيف العقل اذا كان ضعيف الراي وهذا هو
صاحب الجان ويماصلح عن بوالهد لخفة عقله وعدم ثبته في نظره فقال انا خير منه فحجبه بجهل وسو الادب فخرج عصي من الجان
كان شيطانا مبعود امن رحمة الله وكان اول من سمي شيطانا من الجن الحارث فابلسه الله اي طرده من رحمته وطرد الرجم عنه ومنه تفرعت
الشياطين باجمعها فمن امن منهم مثل هامة بن هيم بن لاقيس بن ابليس التحق بالمومنين من الجن ومن بقي على كفره كان شيطانا قال اكثر
يزعمون انه اول الجن بمنزلة ادم في البشر ولم يكن عندنا بل هو احد من الجن وان ابو الجن الذي هو بمنزلة ادم في البشر اسمه غير
قال الشيخ الا بليس كان من الجن اي من هذا الصنف من المخلوقين كما كان قابيل من البشر وكتب الله شقيا فهو اول الاشقيا من البشر
الاشقيا من الجن وعذاب الشياطين من الجن في جهنم اكثر ما يكون بالزمهرير الحر وقد يجيء بالنار وبرودة اكثرهم عذابا [illegible]
انتهى كلامه **فصل** قيل لما كان الجن مما صور من الرجال الكامل في اول الفطرة والغالبة النارية على ابدانهما فليس لهما امكان الترقي الى الكمال
العقلي كما للانسان الذي خلق ضعيفا فمنهم الضال وفعله بصورها تضاد ولفعل صورا انوار السماء وفي لهذا الصنف يخفيهما
من ان نكتها كلما دنت فقربت اليها للاستراق السمع وخبت صورة من جهوم من بعد الانوار كما قال تعالى فمن يستمع الان يجد له شهابا
رصدا وهو من انوار الملكية والفلكية المضادة لهما لتفاوتهما وقال تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب
دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وروي ان الشياطين كانت تصعد الى السماء فتجاوز سما الدنيا الى غيرها
ولم يحتجبوا ولا منعوا من مجاوزة سما الدنيا وصاروا يسترقون فيها السمع فيسمع الجن الكلمة يتكلم بها الملائكة مما ينزله الله فيلقيها الى اوليائهم
فيخلطون فيها الكذب حتى ولد النبي عليه السلام منعوا من التردد الى السما الا قليلا حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم فمنعوا اصلا فقالت وانا لمسنا السما فوجدناها
ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا الاية فلما كانت الجن يستمعون
ويكل قبيل من الجن مقعد من السماء يستمعون فيها فلما ولد محمد رجموا بالكواكب فقال ابليس هذا امر حدث في الارض ايتوني من كل ارض
فيشمها وتليقيها حتى اتي بارض تهامة فشمها وقال من ههنا الحدث وعن جبير بن مطعم عن ابيه قال كنا جلوسا عند صنم ليلا واذا صاح
جوف الصنم يقول اسمعوا الى العجب ذهب استراق الوحي ويرمى بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد مهاجره يثرب
فصل لا يستبعد حصول الجن في الانسان فانه قد ورد في الخبر ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم واما الخيل الحي
الحيوان المخيل الا بابت الحرارة الغريزية ومن هنا فقد يقال ان كرة الناس مملوءة من الارواح الخبيثة والنسكرين انه انا يشتعل
الجنية والشيطانية باشتعال الكواكب فتحرق بطلان وتنزجر من ان تعالى الامر فوق السماء فانها البخارات الحاصلة مرجعها الجو وان مكان
لا حجبتنا اهل الكشف في العين ونطق به القران الصالح بسيرة الانس الجان صلوات الله عليه والد وسلم كلم الناس في هذا المقام
فصل الجن يا كلون ويشربون والدليل عليه قوله تعالى في العظم ان زاد اخوانكم من الجن فيل انهم يعيد دون بريحها وقال صاحب الفتوحات
ويطلق على الجان غذاء الهوا والنار لذلك كان غذاؤهم بما يحمله الهوا مما في العظام وغيرها من الدسم فلن الله جعل لهم فيها رزقا
قال اخبرني بعض المكاشفين انه راهم يجيبون الى العظام حتى يمرحوا كما يغير الشخلة من الزهرة ثم يرجع فقد اخذ رزقها وغذاها

في تلك الغدد فيحبها اللطيف الخبير وفي صحيحة ابن مسعود عن النبي في كلام طويل قال ائتني شيئا قلت نعم فاتيت رجالا سودا مستثفري
قال والثلاثون جن نصيبين سألوني الزاد فمتعتهم بكل عظم وروث ودابة فقالوا يا رسول الله يقذرها الناس علينا فنهى
النبي ان يستنجى بالعظم والروث فقلنا يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل
ولا روثة الا وجدوا عليها حبها يوم اكلت وقال الله تعالى في ابليس افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهذا يدل على توالد الشياطين
قال بعض اهل الحكاية عن بعض الائمة ان ابليس خاطبا للعين يولد له ولد الاولاد لك ولد وقال في الفتوحات كما يقع التناسل للبشر
المباشرة في الرحم كذلك وقع في الجان بالقاء الهواء في رحم الانثى منهم فيلقح ولم تنفصل الجان عن الاول الانثى كما انفصلت حواء من آدم
لفرج في نفسه فنكح بعضه بعضا فولد مثل ذرية آدم ثم نكح بعضهم بعضا فكان خلقه خنثى قال ولما اجتمع بعضهم ببعض عند النكاح
مثل ما يدخل الدخان من ثقوب ودخل في الحجارة بجملته بعض فيلتذ كل واحد من الشخصين بذلك التداخل ويكون ما
يلقيه كالماء للنخلة يجد الرائحة كما للعاصم **فصل** ان الشياطين صورها في بعض الاوقات ودون بعض لانها الطيفة
في الطاقة قابلة للتخلخل والتكاثف فاذا صارت متكاثفة غلظ قوامها فرؤيت واذا صارت متخلخلة رق قوامها ولطف
جسمها فغابت عن الابصار كالهواء اذا صار متخيلا بالتكاثف روي واذا عاد الى لطافته لم ير فالتعيم مما يكون
نفسها من بعد من بخار البحار كالغيم يكون روي وربما يقال لها اذا رئيت فما دامت تنظر اليها لم يكن لها ان تغيب وقال بعض
ان تمثل الشياطين والجن بصورها المخصوصة للنفوس كمثل من قبيل تمثل الملائكة كجبرئيل وميكائيل بصورها المختصة
للنفوس الكاملة النبوية الا ان المقامين متفاوتة علوا وسفلا والاغراض متخالفة خيرا وشرا واكثر ما يقع مشاهدة الجن في المواضع
المظلمة والغارات والحمامات القذرة ولعل السبب في ظهورها امثالها وصورها في تلك المواضع ان النفس اذا كانت مشغولة
قوة من القوى ضعف اعمالها القوة الاخرى الا ان القوة المتخيلة حيث انها قوة متوسطة لمر بها على عالم الملكوت لم تعطل عن
فاذا عرض للنفس ضعف في اشتغالها بسائر القوى انفرد بكليتها الى المتخيلة لقوتها وكذلك اذا كانت اشتغالها بالحواس الظاهرة
لضعفها الفطري ولشدة تهيّجها وانزعاجها بادراك الامور الموحشة او المهلكة فان النفس من جهة قوة لذة توجهت
واكتت عليها اذا وجدت المانع عنها وفي تلك المواضع يكون اشتغال النفس بالقوى المدركة الظاهرة قليلا فان في المواضع
الخالية مما فيه الاشتغال بجميع القوى وقد يقع ببعضها والنفس لشدة التوجه اليها واما في المواضع الخالية فالنفس تعرف
الامور المدهشة التي تعرضها فهي بواسطة الامور العظيمة المانوسة التوجه الى تلك القوى الا قليلا فترتسخ فيها احكامها واغراضها
في عالم الآخرة بمرآة القوة المتخيلة التي هي منظر من مظاهرها فتنعكس في مرآة الحس المشترك فترى مشاهدا كما يرى بالحس الظاهر
المحسوسات في هذا العالم كثيرا ما تتهم كالحمرة وانت قد عرفت وقوع الالتباس بين الرؤية بالحس والخيال الى غير ذلك فيما سلف
في حقيقة الجنة والشياطين كشفا وبيانا فاستمع **فصل** لما كان لكل ما يوجد في عالم الحس كلي ان يوجد في عالم
المثال فالجنة والشياطين كما ان لهما وجودا في هذا العالم عالم الحس كذلك لهما وجود في ذلك العالم وكان البدن الجسماني
مجردا مع الملائكة ولهما في ذلك العالم صور مختلفة بحسب اختلاف الصفات النفسانية واغراضهما كما مر الاشارة اليه في الغرائب
وانما يتمثلان لاهل هذا العالم ببعض صورهما ويلتبس على الرائي بالصور الحسية الظاهرة كما يتمثلان بصورهما الموجودة في هذا

وقد ذكرنا فيما

وقد ذكرنا فيما سلف ان هذا الالتباس كثيرا ما يكون في المواضع المظلمة والغارات والحمامات وفي البوادي القفر حيث يكون
اشتغال النفس بالحواس الظاهرة قليلا وقد تتمثل لطائفة الحيوانات وتسمى النفوس الكاملة الكاهنة وربما ان يكون تمثلها لامثال هذه النفوس
كتمثل الملائكة للنفوس الكاملة فوجودهما في عالم الغيب على اصناف خلقت على سبيل الابداع وصنف انتقلت اليه من هذا العالم بعد
تعلقها عن الابدان الطبيعية وذلك ان الناقصة من النفوس الانسانية يلحق صنف منها بالجن والشريرة منها يلحق بالشياطين
الكاملة منها يلحق بالملائكة بر يشير الى قوله تعالى يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس قال بعض الحكماء ان النفوس المتجسدة الخيرة
بالقوة فاذا خرجت قوتها الى الفعل وفارقت صارت ملائكة بالفعل وكذا النفوس المتجسدة الشريرة هي شياطين بالقوة فاذا فارقت
كانت شياطين بالفعل فهذه النفوس الشابة يوسوسها الشيطنة بالقوة يخرجها من القوة الى الفعل كما قال الله تعالى شياطين الجن والانس يوحي
الى بعض زخرف القول غرورا وشياطين الانس هي النفوس المتجسدة الشريرة وشياطين الجن هي النفوس الشريرة المفارقة للاجسام
الانسانية وسنوح هذه النفوس المفارقة لهذه النفوس المتجسدة كما من نفوسها تنتقل للطعام والشراب وضعفت قوة النفس الناطقة عن
تنحي وانصرف تحت تلك الكيفية الى بدن الطعام والكلام يشابه النظر البهيمي فيشرح من امر شهوة المحسوسة كما الضعف والجوع والعطش
فصل ومن هذا يحكم تلك النفوس المفارقة كما اشير اليه بقوله تعالى من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
ولما كانت الجنة على القسم فالنفوس البشرية الطاهرة النورانية ينضم اليها الارواح الطاهرة التي ابيضت من النفوس الكاملة المفارقة للابدان
في عالم الملكوت مع الملائكة المتجردة هناك فيعينها على اعمالها التي هي من باب الخيرات والمبرات والنفوس الشريرة الخبيثة ينضم اليها
الخبيثة من النفوس الشريرة المفارقة عن ابدانها لو فعلين كالشياطين فيعينونها على اعمالها التي هي من باب الشرور والآثام والظلم والعدوان
ينتمي الى الهاما والثاني وسوسة كما مضى بيانه في مبحث الملائكة الموكلين بالحيوان الكاملة وقد سمعنا الكلام في وسوسة الشيطان
ادم من الجنة في مبحث نفقة خلق الارواح على الاجساد وهبوط ادم **فصل** قال بعض اهل الحكمة ان الملائكة والجن والشياطين تقع
حقايق مختلفة فاما لفظ الجن فهو وان صدق في اصل اللغة على كل الملائكة لكونهما مخفوة امرا عن الجنان وهو استتار وكون
مستترين عن الحس فاما تخصيص في عرفهم هذا اللفظ بالارواح التي تختص بعالم العناصر فتارة يطلقون عليها انها ملائكة باعتبار كونهم
مختلفة فاعلين الامر لنظام العالم فتارة يطلقون عليها انها الجن باعتبار الاجسام وهم مسلطون باعتبار وفقه
النفوس على فوق مصالح العالم ونظامه وكفار وشياطين باعتبار مخالفتهم الملائكة فاما صدق اسم الجن على النفوس الناطقة الانسانية
بعضه من جهة اخرى وهي كونها عالمة بدين العلم من حيث انه برى فهي محتجبة محجوبة عن نفسها الجاهلين ثم هي اما ان يكون عالمة اوجاهلة
وعلى التقديرين فاما ان يكون موافقة لظواهر الشريعة منقادة لها متمسكة بها او ليس كذلك فهذه اقسام اربعة اولها النفوس العالمة
بمقتضى الشريعة وهذه الطائفة هم الجن المسلمون المؤمنون قالوا وهم الذين امتثل نبيه بالاخبار عنهم في قوله تعالى قل اوحي الي انه استمع
الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فلما بلغ الى الايمان قالوا وحيا بسبب ذلك ان السماء التي تحجب عنها الحجر
هي سماء الحكمة وهي الشريعة الحقة فيها قالوا والمهتم من احوالهم اعتبار امر الشريعة بحسب ظهورها اهل الصلاح فيها طرقها
ويمكنهم اخذها واعطاؤها بالتعلم والتعليم كما كان يفعل قبل ذلك لوقوفهم فيجعلها مطمح كاشديدا وشهابا
الحفظ الشريعة وهم علماء الشريعة والملوك الصالحون الذين هم النواميس الشرعية وقوانينها فقولهم انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع الخ

كانوا قبل ظهور الشرايع بمنزلة سوس الحكمة يتعلمونها ولم يكن عليهم تكليف ولما حصل لهم التميز [illegible] وصار انسانا [illegible] المظهر
الحكمة بعد وجود الشريعة انار الظواهر ما جاءت به الانبياء عليهم [illegible] الذين حفظة شرعها بالجوارح ويوجد ثانيها النفوس العالمة
المخالفة للشريعة في النواميس الالهية المتابعة لهواها في مقتضى طباعها وهؤلاء هم شياطين الجن ومنها وثالثها النفوس الجاهلة
اينما تمسكت بظاهر الشريعة متعاندة لها وهؤلاء هم المسلمون من الانس ورابعها النفوس الجاهلة التاركة للشريعة والعاملة بها
لمقتضى الطبيعة وهؤلاء هم شياطين الانس قال [illegible] بين قوله تعالى الا ابليس كان من الجن وبين استثنائه من الملائكة
لدخوله فيهم لكونه منهم فرق بل هو من الملائكة بالعبادة ومن الجن بالعصيان ومن الشياطين بالعصيان والشيطنة [illegible] كما في اسلم شيطاني
الشيطانية بالعبادة [illegible] ذريته بل كل الخلق فصل قال بعض العلماء ان اصل الضلالة والعمى والجهل من الشيطان واصل الهداية
واليقين من الملك وان ابليس كشجرة خبيثة والشياطين من اغصانها هذه الشجرة الملعونة واولادهما وثمارها هي الافكار الجزئية المتعلقة
بالشهوات العاجلة الحيوانية واللذات الدنياوية البدنية في قوله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين [illegible]
النطقية واسم الملك العقل كالشجرة الطيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها كما اشير اليه في القرآن وثمارها العالية
منها هو العلوم الكلية والمعارف الالهية وهي اية شجرة طوبى التي نهايتها في الجنة وهي اية شجرة مباركة لا شرقية ولا غربية يتجرد عن شرق
[illegible] لخصاصها بمكان وزمان فلا يوصف بجهات [illegible] فصل قال بعض العلماء ان اول من سلك
سبيل الغواية والضلالة وطرده الحق عن عالم القدس وقع عليه اسم ابليس [illegible] نادية لها النفس الكونية
[illegible] الا الغواية وسبيل الاضلال كما في قوله تعالى حكاية عن اللعين فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقوله فبما
اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم [illegible] بحسب الطبيعة على الجنود الوهمية الخيالية ونفوسها الجزئية في الطبايع [illegible]
النقص والشرارة وكونه مجبولا على الغواية [illegible] العلو كما في قوله تعالى انا خير منه استكبرت ام كنت من العالين
بمقتضى طبعه [illegible] الناري الموجبة لطلب العلو [illegible] في نفوس الادميين [illegible] فللطافة [illegible] نفوذه
في عروقهم ولطائف اعضائهم [illegible] التي هي محال الشعور والاعتقاد واقدامه على اغوائهم بالوسوسة والاضلال [illegible] من جانب
القابل [illegible] لاكثر الانسان وضعفهم عن [illegible] والمجاهدة مع جنوده [illegible] الشهوة والغضب
لاسيما [illegible] الا من عصمه الله من عباده المخلصين الذين [illegible] بالعقل [illegible] الا ان حزب الله
هم الغالبون فصل وكان [illegible] الملعون عن الجهل فيما رواه في الكافي باسناد [illegible] عن مولانا الصادق قال ان الله خلق العقل
هو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تعالى خلقتك خلقا عظيما
وكرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه ثم جعل للعقل
خمسة وسبعين جندا فلما راى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة فقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقته
وكرمته وقويته وانا ضده ولا قوة لي به فاعطني من الجند مثل ما اعطيته فقال نعم فان عصيت بعد ذلك اخرجتك وجندك من رحمتي
قال قد رضيت فاعطاه خمسة وسبعين جندا الحديث بطوله فصل ثم انه يكون الانسان اذا غلب عليه الشيطان [illegible]
والمكر والتمرد عن طاعة الله وطلب [illegible] والانفجار [illegible] السكينة والطمانينة وانقطع عن قلبه الهام الملائكة وافاضه
علم [illegible]

كما ورد في الحديث ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم [illegible]

تحلية العلوم الحقة الايمانية ان يجعل نفسه لله [illegible] النطقي الملكوتي الذي هو بمنزلة روح الشياطين وهو مظهر اسم المضل
فيكون من اهل دار البوار ومنزلة الاشرار كما انه اذا غلب عليه طلب المعرفة وطهر نفسه عن خباثة الصفات الرذيلة والشرور [illegible]
من طلب الشهوات [illegible] والسقطة في العقايد والوسوسة في العبادات والخيانة في المعاملات وتنور قلبه بالايمان بالله واليوم الآخر
والاعتقادات الحقة [illegible] في ذلك يجعل نفسه بالعقل الذي هو روح الانسان ومظهر اسم الهادي فيكون مع [illegible] في مقعد صدق
ومن هنا قيل ابليس كل انسان هو نفسه عند [illegible] التصوف وسلوك طريق [illegible] والعنوة والتمسك فانه [illegible]
العالم عاذنا الله من شر ابليس وجنوده في حدوث العالم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فصل
ان العالم [illegible] عالما بما [illegible] كان في الازل لم [illegible] في الوجود [illegible]
الحدوث [illegible] كان الله ولم يكن معه شيء وانما حدث العالم عن العدم البحت والليس الصرف وهو النفي المحض الى فضاء الوجود وعرصة الشهود
[illegible] وكان لم يزل له زمان ولا مكان وهو الآن كما كان ليس معه شيء من المكان والزمان [illegible]
مكان وزمان [illegible] فصل حدوث العالم يعني
الصانع [illegible] بالعدم في الجملة اي الخروج من العدم في الزمان من ضروريات الدين وعليه اجماع المسلمين بل العقلاء كافة والحكماء
[illegible] على طرفين [illegible] المعتبرين [illegible]
بين [illegible] العقل والشرع [illegible] بعض قدماء اصحابنا والحكماء المتقدمين [illegible] البرهان على الحدوث الزماني للعالم يعني
مسبوقا بالعدم الزماني على [illegible] معنى العدم السابق [illegible]
وطرف الزمان او في شيء [illegible]
ضروريات الدين [illegible] الحدوث الزماني باي معنى [illegible] من علماء الدين [illegible] في ان الواجب
انما هو [illegible] العالم الى الصانع ومسبوق بالعدم في الجملة [illegible] حدوث العالم الجسماني [illegible] والغرض من اثبات الرد على الدهرية
والمنكرين للصانع الزاعمين لقدم العالم [illegible] العلماء [illegible]
الصانع [illegible] الحدوث الزماني [illegible]
من العلم تنبيها على انه من العلم المكنون [illegible] ولكن فيما نذكره [illegible]
انشاء الله فاستمع [illegible] فصل روى الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي في كتاب التوحيد
ان عبد الكريم بن ابي العوجاء سأل مولانا الامام الصادق فقال له ما الدليل على حدوث الاجسام فقال اني ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا الا اذا ضم اليه
مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه
دخوله في الحدث وفي كونه في الازل دخوله في العدم ولن يجتمع صفة الازل والعدم في شيء واحد فقال عبد الكريم هبك علمت في جري الحالتين والزمانين
على ما ذكرت واستدللت على حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من اين كان لك ان تستدل على حدوثها فقال العالم انما نتكلم على
العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالما آخر كان لا شيء ادل على الحدث من رفعنا اياه ووضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث قدرت ان

ونقول ان الاشيا الموذات على صغرها لكان في الوهم انه متى ضم شي منها الى مثله كان اكبر فيجوز تغيره على اعظم حجم من المقدم
كان في تغيره [illegible] دخول في الحد [illegible] شي يا عبد الكريم فانقطع [illegible] اذ سال ابو شاكر الديصاني الصادق عليه السلام
على حدث العالم فقال [illegible] قال اما هو فجاء ببيضة فوضعها على راحته فقال هذا حصن ملموم داخله غرقي
رقيق تلطيف [illegible] فضة سائلة وذهبة مائعة [illegible] تنفلق عن مثل الطاووس [illegible] قال المفضل هذا الدليل على حدث العالم قال الخبر
فاوجزت وقلت فاحسنت وقد علمت انا لا نقبل الا ما ادركنا بابصارنا او سمعناه باذاننا او شممناه بمناخرنا او ذقناه بافواهنا
او لمسناه باكفنا او تصور في القلوب بيانا او استنبطه الروايات ايقانا قال [illegible] ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع شيئا بغير دليل كما لا تقطع
الظلمة بغير مصباح [illegible] وبالاسناد اذ دخل على مولانا الرضا عليه السلام رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدث العالم قال انت لم تكن ثم كنت
قد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك **فصل** قال الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي من الدليل على حدث
العالم انا نجد انفسنا وسائر الاجسام العالم لا تنفك مما نجد فيها من الزيادة والنقص ويجري عليها من الصنعة والتدبير ويعتورها
من الصور والهيئات وقد علمنا ضرورة انا لم نصنعها ولا من هو من جنسنا وفي مثل حالنا صنعها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عن الدليل على حدث الاجسام [illegible] والكون هو [illegible] في مكان [illegible]
[illegible]
[illegible] **فصل** قال [illegible]
للعالم [illegible]
[illegible]
[illegible]
واذا كان [illegible]
[illegible] الموجودات والمعلومات [illegible] في العالم [illegible]
[illegible] في العالم العقلي والعالم الحسي [illegible]
[illegible]

وقال افلاطن

وقال افلاطن [illegible] في التوحيد والحكمة من اليونانيين ان للعالم [illegible] ازليا واجبا بذاته عالما بجميع معلوماته على
نعت الاسباب الكلية كان في الازل ولم يكن في الوجود رسم [illegible] الا [illegible]
[illegible]
[illegible]
بالشي [illegible] وقال [illegible] الاعظم [illegible] المعلم الاول [illegible] ارسطاطاليس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العالم [illegible]
[illegible]
[illegible]
هذا العالم قال نعم [illegible]
الا [illegible]
فصل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

حيث يكون لها في نفسها الا الامكان في ان ماهيتها [illegible] المفارق لا الهيولى المتعلق بهيولى [illegible] الاول ليثبت لها حالة امكانية مع قطع
النظر عن وجودها وجاعلها فهي بذاتها ملتحقة بفاعلها ملاحظة بحال بارئها ومبدعها لم يرجع الى [illegible] عين ان امكانها
لا ينافي فعليتها وقصورها لا ينافي تمامها وفقرها لا ينافي [illegible] غناها فهي في منزلة الاشعة والاضواء للذات الالهية
كاشعة الشمس بالنسبة اليها [illegible] فهي بمنزلة لوازم الذات الغير المجعولة [illegible] على التفصيل [illegible] ولذا قال
ان من شيء الا عندنا خزائنه فالعالم كله [illegible] فلو كانت [illegible]
[illegible] فهي ليست مرحلة المصنوعات [illegible]
جواهر المادية الصورية في النفس والحس [illegible]
[illegible]
في هذا الزمان لم يكن موجودا [illegible] قبل هذا الزمان [illegible] التي كانت عند الطوفان [illegible] التي تكون من بعد وكل
كل نوع متكرر الافراد [illegible] كانت اشخاصه [illegible] فكما لم يكن في افراد الانسان شخص [illegible]
الذي قبل [illegible] الا [illegible] بالفعل الا [illegible]
زائل [illegible] الوجود [illegible] الجواهر [illegible]
[illegible] فكان الزمان والحركة في وجودهما [illegible]
الاتصالية [illegible] فكان الزمان والحركة [illegible]
[illegible] عالم الاثير [illegible]
في كل حين [illegible] كما قال الله [illegible]
[illegible] الكثرة [illegible] العوالم [illegible]
العنصرية المشهودة [illegible] الحادثة [illegible]
موطن المقربين [illegible] الوجود [illegible] مع العدم والحدوث
مع القدم [illegible] ووقع التشابه [illegible]
[illegible] فصل قال [illegible] المادية [illegible]
[illegible] في كل حين [illegible] في كل فرد من افراده
[illegible] الكلي [illegible]
[illegible] في الخارج [illegible]
[illegible] القدم والحدوث [illegible] الواحد الشخصي
العين في العقل [illegible] الكلية [illegible]
وانما يوصف [illegible] الكلي الطبيعي [illegible]

تعاقب الافراد

تعاقب الافراد وتوارد الامثال حتى [illegible] النوع [illegible] تعاقب افراد واعداد له [illegible] فصل واعلم ان الله سبحانه
انما يصح [illegible] الفيض [illegible] الوجود في فضاء [illegible] يفعل ويجعل [illegible]
[illegible] الاسباب [illegible] التقدم والتاخر [illegible]
النفس والاستعدادات [illegible] الزمان [illegible] المادة [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible] الموجودات [illegible]
الذي هو ظرف المتغيرات والحركة [illegible] الزمان والحركة [illegible]
[illegible] في نفس الواقع [illegible] الدهر [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible] في زمان وان [illegible] اصل الواقع [illegible]
كل [illegible] في نفس الدهر [illegible] والتعاقب [illegible] الزمان [illegible]
الى بعض [illegible] الزمان [illegible]
الزمانيات [illegible] التعطيل [illegible]
ومنعه بالاضافة الى الخلق نقل عن عبد الله بن طاهر انه سال الحسين بن الفضل وقال اشكل علي ثلاث آيات [illegible]
منهن قوله تعالى كل يوم هو في شان وصح ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيمة فقال الحسين اما قوله كل يوم هو في شان فانها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها
[illegible] وقال [illegible] العالم [illegible]
[illegible] التجدد [illegible]
من احوال الممكنات [illegible] في اطلاق [illegible]
[illegible] الممكنات [illegible] بالوجود [illegible]
[illegible] فانما هو [illegible] الممكنات [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] العالم [illegible] الامداد المذكور
[illegible] العالم [illegible]
[illegible] العين [illegible]
[illegible] العين [illegible]
[illegible] في كل [illegible] واما اهل الكشف [illegible]
[illegible] التجلي [illegible]
[illegible] التجلي [illegible] هذا الخلق من

ما كان وإذا التبس على المحجوبين فلم يشعروا بالتجدد ذهابا بما كان حاصلا بالفناء في الحق ان كل تجلي يعطي خلقا جديدا ويفني
الوجود الحقيقي كما كان حاصلا ويظهر هذا المعنى في النار المشتعلة من الدهن والفتيلة فانه في كل آن يدخل منهما شيء في تلك النارية ويتصف
بالصفة النورية ثم يذهب تلك الصورة بصيرورته هواء هكذا شأن العالم بأسره فانه يستمد دائما من خزائن الرحمة فيفيض منها ويرجع اليها
وقال كمال الدين عبد الرزاق الكاشي قدس سره ان الممكن مفتقر في ذاته الى الموجد ليستمر في وجوده فانه من حيث هو لا يقتضي في كل آن بعد عدم
موجوديته وتمام الكلام في هذا المعنى قد مضى في مباحث كيفية افاضة الوجود والحمد لله **فصل** اذا ثبت حدوث العالم
المذكور في هو حدوث الزماني ويعني في ... الصانع ثبت ايضا حدوثه الذاتي بمعنى كونه مسبوقا بالعدم الذاتي بالطريق الأولى على
قد تبين من أصول الفن ان كل ما وجوده من غيره فهو موصوف بالعدم السابق وان وجود الممكن متفرع على وجود تعدد واما فالحدوث العالم
المعنوي فيحقق ... بقيمة ... واحد ولعوف بالحق ... بالذي اعتقاده من الفرق ...
والمسبوق بالعدم الذاتي للعموم فيه من هذه الحيثية وان كان هو من حيث التفات الفاعل والمحدث فانه من هذه الحيثية يرجع الى
فصل قد استدل بعض الافاضل على اثبات حدوث العالم ... المعنى من ... سمى تأخر
تأخر الانفكاك بالعدم بالعدم من قول الامر بل ان نسبة المتغير الى المتغير الزمان والمتغير الى الثابت الدهر ونسبة الثابت الى الثابت السرمد
على ما يقتضيه ذات العلة واسمها العلة الجاعلة الفاعلة على ان المجعول المعلول متأخر بالذات بحسب الحقيقة العقلية من فطريات العقول
والاذهان المستقيمة على اجماع الحكماء والعقلاء كافة وللمعلول لا يكون موجودا في مرتبة ذات العلة الفاعلة الجاعلة اذ الوجود
الفائض المعلول من ذات العلة وانما يكون بين العلة والمعلول معية في الوجود بحسب مرتبة ذات العلة بحسب متن الاعيان الابحب
ذات العلة فالعالم الاكبر بجميع اجزاء نظامه الجملي متأخر عن مرتبة ذات الباري الفعال الجاعل كما ذكره بين واذ تبين ان الوجود
في متن الاعيان عين ماهية الباري الحق ونفس حقيقته فالمرتبة العقلية والوجود العيني هنا اعني مرتبة وجوده سبحانه فهو كذلك
ومن خارج الاذهان هي بعينها المرتبة العقلية الذاتية الحقة من كل جهة فالوجودية المتسلسلة في حاق الاعيان ومن الخارج
العالم الربوبي مرتبة ذات الانسان وما هية العقل متأخر في عالم الامكان فاذن تأخر العالم عن مرتبة العقلية الذاتية
سلطانه تأخر بالمعلولية هو بعينه التأخر الانفكاكي عنه سبحانه بحسب وجوده سبحانه في حاق الاعيان وتقدمه سبحانه على العالم تقدما
بحسب مرتبة الذات هو بعينه السبق الانفكاكي في متن الاعيان وكل الفواصل في التقدم بالماهية السبق بالذات مطلقا
التأخر بالذات عن جناب الحق الاول سبحانه مطلقا سواء كان تأخرا بالمعلولية ام تأخرا بالماهية ام تأخرا بالطبع يرجع الى التأخر
الانفكاكي الدهري وتقدمه سبحانه بالذات مطلقا سواء كان تقدما بالعلية او تقدما بالماهية او تقدما بالطبع يرجع الى التقدم
السرمدي قال وليس يصح ان يقاس هاهنا الانسان بالشمس وشعاعها وما بينهما من السبق ولا التأخر بالذات بحسب المرتبة العقلية والعين
بحسب متن الاعيان كما في ... بل ... الشمس ... المرتبة العقلية الذات الشمس ما هي لنفسها هو المجعول في متن
كما هو سبيل الامر في العالم الربوبي وكل الامر في حركة اليد وحركة المفتاح مثلا فاختصاص صلوح عقل المجعول المتكون من الجاعل
قال وبعبارة اخرى في سبيل ... كان التصادر الاول مع سبق الوجود في متن الاعيان مع علة التام الواجب بالذات الذي هو الموجود في متن
عين مرتبة ذاته ونفس حقيقته لزم ان يكون المجعول في مرتبة ذات الجاعل ومعه في متن الاعيان معية ذاتية بحسب مرتبة ذاته وبالعبارة

ما هية والتنصل لنفس ذات الجاعل بما هي مرتبة عقلية متقدم تقدما بالذات على ذات المجعول وحصول اصل الدين وجود الجاعل في
متن الاعيان الذي يحتجب على هذا التقدم هو بعينه نفس مرتبة ذات الجاعل ونفس ماهيته دون مرتبة تحصيل ماهية ومكنت
اذ ان ذات الجاعل ونفس ماهيته مرتبة عقلية ودائرة التحصيل ثم متن الاعيان الذي هو ما يحتجب فاذن يلزم ان يكون مرتبة نفس ماهية
من حيث هي بعينها هي ما في تحت معية الجاعل والمجعول بالمرتبة في حاق متن الاعيان كما ان مرتبة حصول وجوده في حاق متن الاعيان
المجعول مع مرتبة نفس ذات الجاعل التي هي بعينها حصول الوجود لذات الجاعل في حاق متن الاعيان معية بالمرتبة الذاتية غير متأخر عنها
بالذات في تأخرا بالمعلولية وايضا يكون الممكن بالذات الباطل في حد ذاته موجودا ثابتا في مرتبة ذات الواجب الحق من كل جهة وذلك
كله ان هو الا الخروج عن فطرة العقل الصحيح والجنون بغير سبيله في خرق اجماع كافة العقلاء وشق عصاهم وبالجملة الا التخالع
العقلائية والانسلاخ عن الغريزة الانسانية قال الفاضل وقد ثبت ان تقدم الجاعل الواجب السرمدية بالذات على المجعول الاول وعلى العالم
الذي هو جملة المجعولات بحسب الوجود في متن الاعيان تقدما سرمديا بالانفكاك من الجهة للمقتضي الخصوصي الحقيقي الوجوبية الذاتية
بعينها الوجود المتأصل في حاق متن الاعيان فالتأخر الحق والممكن المعتد به هذا كلامه وجملة ذلك كتاب وهي القدوة المتقي
مرجح من العرفي فقد ابتر تنبيها صحيحا حرر هذا المرام مخاطر نه وهو ما ذكره في الباب في المعتقد بعد تسليم تقدم الزمان
على الحدوث الذاتي والتأخر المعلولي للعالم ما اشتمل التعليل والمعلول وبوجوده تعليل وتعليل به تقسيمه في الحق تحتها **فصل** اذا
توهم طائفة من الفلاسفة ان بين الباري الحق سبحانه وبين العالم عدما موهوما ازليا استمراريا ممتدا بامتداد الدهر في جهة الازل
ومنتهيا في جهة الابد ينتهي حدوث العالم وقد تكاذبهم عامة الطبائع ممتنعا اذ الامتداد في العدم الصريح الساذج واللاشيء الصرف
حد بد وتقدر ويحدد وفوات وحضور وامتداد وانقضاء وتمادي بسيلان ونهاية وتمامية على ان لو صح ذلك كان هو الزمان بعينه او الحركة
اذ كان متكمما سيالا لا كل له اجزاء بعضها متقدم وبعضها متأخر متعاقبة غير مجتمعة ويلزم ان يكون الباري سبحانه واقعا في حد بعينه من ذلك الامتداد
العدمي تعالى عن ذلك لان العالم في حد له خصوص حتى يصح تخلل ذلك الامتداد الموهوم بينه سبحانه وبين العالم ويصح تأخر العالم وتخلفه
في الوجود فاذا كان غير متناهي التمادي كما فرضوا لزم ايضا ان يكون غير المتناهي محصورا بين حاصرين هما لا شيئا وطرفا وانه فاسح ذلك
سواء ثبتا بذلك الصافي في العدم والمخصص من استعداد ونحوه او غير ذلك فلم يتخصص العالم بالحدوث ولم يكن حادثا في حد اخر قبله
المقدس عن الغواشي الهالكة ويكون معه اي امتداد فرض ومع كل جزء من اجزائه وكل حد حد منه معية غير متغيرة على سبيل واحد
يجيع اجزائه وحدوده على نسبة واحدة كما في ذلك الامتداد الموهوم كما تثبت في محله فاذن تخصيص العالم بحد من حدود ذلك الامتداد الموهوم
فصل
ان بين التقدم وتخلفه عن الباري الحق سبحانه امر فانه اذا كان يمتد الزمان الموجود بالقبلية سبحانه على هذا السبيل فالزمان الموجود العدمي
ان قول القائل ان العالم مسبوق بعدم زماني ان اريد به ما ذكرنا في معنى الحدوث الزماني في الطبائع التفويضية فلا وجه لتخصيص الامر بكل اجزاء
بان العالم جملة ما سوى الله والزمان من جملة العالم فكيف يسبقه عدم زماني بحيث يكون تقدم العدم على نفسه كان زمانيا وان قال انه كان وقت لم يكن فيه العالم
محال لأن ... اذ ليس قبل العالم وقت وان قال انه ليس بل ... وعادة ... المحدود المذكور وان قال الذي في الذهن ... وبالجملة
القديم الذي في ذهنه من عدد الحركات متناهيا ولكن لا يلزم من ذلك توقف وجود العالم على غير ذات الباري ثم اذا فرض المجموع ما فيه فيعاد
وان قال المعنى بالحدوث انه كان معدوما فوجد ان اراد به مفهوم كان السبق الزماني فهو مع كونه مناقضا يخالف ما عليه اهل السنة والجماعة وجمهور

الزمان قبل العالم وهو من جملة العالم وان اريد بالسبق الذاتي فهو لحدوث الذاتي وان قال الباري تعالى متقدم على العالم بحسب
وبين العالم الزمان فليس هذا مذهبه اذ ليس قبل العالم شيء غير ذات الباري سبحانه فلم يبق الا ان يقول توقف العالم على غير ذات الباري
يكن في وجود ذاته وصفاته وهو كما ترى غير الحق المحض لا يتفوه به مؤمن تم كلام العلامة بما ذكر فصل قال بعض الحكماء ربما يقال ان
مدة العدم قبل وجود الحادث على سبيل التمثيل والتشبيه هل هذه المدة محدودة مقدرة تتقدر بزمان مثل يوم او شهر او سنة معينة
يكفي فيها اي مدة كانت فانه يقول ح بل يكفي في حدوث العالم سنة واحدة كانت سبقة فيها العدم ويتبعه وجوده فيقال الدهر يكفي
والعقل في ذلك فسحة ولمحة تتقدم فيها العدم ثم يتبعها الوجود فيقول نعم فيقال اذا كان بدل السنة شهر واحد فهل يكفي ام لا فيقول
يكفي بالشهر كما اكتفى بالسنة ثم ينتقل في السؤال الى يوم والى ساعة والى درجة من ساعة ودقيقة من درجة فيتنبه بذلك على ان الزمان
لما كان من الحادث المؤثر لا يكون كثيره في التاثير مثل قليله وانما يكون كل التاثير لكل الاثر فاذا ارتفع بعض الزمان المقدر للحدوث
يرتفع شيء من معنى الحدوث في وجه الحق من ان يرتفع الحدث ولما يوثر في ضعف التصحيح حتى يكون تقدم الزمان محقق الحدوث وان ارتفع
فصل قال بعض علماء الشريعة ان في الحكمات هي الحق وتعالى ان الله ازلي امر غير مسبوق بالعدم وما هو الا مسبوق بالعدم فقط
لانه في الامر ما مسبوق بالباري وان المسبوق بالعدم وقد ناظرنا بعضهم على الموجودات التي هي عين التضاد والباري تعالى هو القديم
لا القديم المعلوم والذي يعقل هو النفس وهو مسبوق بالعقل والعقل متقدم عليه بالذات لا بالزمان والمكان والمادة فالسبق بالذات
ابتدأ من العقل فقط والسبق بالزمان انما ابتدأ من النفس والسبق بالكل انما ابتدأ من الطبيعة فالطبيعة سابقة على المكان والمكان بانه
المكان بانه ممكن لمكان من حيز بكما او ذكرنا في الجسم النفس سابقة على الزمان في الزمان حينا ولا بعضها الزمان بل الزمان والدهر
اعني من شيء فيما الى كمال العقل والعقل سابق على الذوات فالذاتيات وبعضها الذات والجوهر بما يتبعه اعني هو مبدأ
الاسباب على الذات والجوهر والدهر والزمان والمكان والجسم والمادة والصورة فيه مما هي بالمجاز من الخلق في قول الملك
هو اولى الاخر حتى يعلم انه ليس بزمان وهو الظاهر الباطن حتى يعلم انه ليس كما يجعل الله تعالى اسمائه وتعالى امر القوة الالهية فصل
فان قلت ما ذكرتم يدل على التناهي سلسلة الزمان في التناهي فهل في حدوث العالم اصلا وهو ما يدل على ذلك انه ما اشرنا اليه وتقرر من
تقدم الباري سبحانه على العالم ليس بتقدم زماني ولا هو سبحانه في طرف هذه السلسلة اما بل هو خارج عنها فنسبة جميع اجزائها اليه
العالم بما هو مجموع الزمان كان امكانيا فاذا كان كذلك فلا معنى لحدوث الزمان للعالم بل انما يتصف بالحدوث الزماني اجزاء العالم
من الاجسام والجسمانيات المقيدة بهذه السلسلة والزمان تابع لها لا ذلك فلم يحل امر كما ذكر في وجه بان الموجود من في اخبار
المسلم الذي يقال له الا ان الباري فلا محققون من هذا الوجه الصحيح الذي يحل الى كيفيته فلنا فليس من العقل والشرع ولا
والدهر انما الاولى الا ليس لاهل الامر المتصل التحقيقي واما التناه فلا يستحيل الاستحضار الدهر بتمامه وهو كثير متكثرة
وعلى ذلك استحضار المكون على طبقة الماء في العين فيكون في هنا كانا وبهذا ابطلوهم في تعلقهم باثبات تناهي سلسلة الزمان
بحدوث العالم من بيان براهين التطبيق والتضايف ونظائرهما فيها الا على المكان كيف والمكان يجمع الاجزاء في الواقع كلها
معا في نفس الامر واما الزمان فلعله وهو محض لا يصح ان يحكم عليه بالتناهي واللاتناهي او بالحدوث القدم الا ... وقد قال
العرفاء ان اهل النظر اذ خاضوا في هذا العالم فلم يجز لهم ان يطلبوا له بداية زمانية ولا انتهاء ولم يطلب الى الوسواس الا بحسب ما
الزمانية بحدوث

الزمان من اجزاء العالم بما انه كما نقل لا الهيولى حيث اخذ العالم بما فيه ومعه حدوث الحدث كانها محض في وجود عن بداية
اسماء الحق سبحانه في هذا المقام كلام من هناك بالتمام بما يريد قال في الباب الثامن من الفتوحات ان الحقائق اعطت لمن وقف عليها ان
وجود الحق مع وجود العالم بقبلية او معية او بعدية فان لفظة الزمان والمكان في حق الحق بقدر ما نعرفه من الحقائق في
القائل على التحديد الا ان يقوله من باب التوسل كما قال الرسول ونطق به الكتاب اذ ليس لكل احد قدرة على كشف هذه
الحقائق فلم يبق لنا ان نقول الا ان الحق تعالى موجود بذاته لذاته مطلق الوجود غير مقيد بغيره ولا معلول ولا علة لشيء بل هو خالق
المعلولات والعلل والملك القدوس الذي لم يزل وان العالم موجود بالله تعالى لا بنفسه ولا لنفسه مقيد بوجود الحق ذاته فلا يصح وجود العالم
البتة الا بوجود الحق واذا انتفى الزمان عن وجود الحق وعن مبدأ وجود العالم فقد وجد العالم في غير زمان فلا نقول من جهة الحقائق ان الحق
موجود قبل العالم اذ قد ثبت ان القبلية من صيغ الزمان ولا زمان ولا ان العالم موجود بعد وجود الحق اذ لا بعدية ولا مع فان الحق
هو الذي اوجده وهو فاعله ومخترعه ولم يكن شيئا ولكن كما قلنا الحق موجود بذاته والعالم موجود به فان سال السائل متى كان
العالم من وجود الحق قلنا متى سؤال عن زمان والزمان من عالم النسب وهي مخلوقة لله تعالى بعد فهذا السؤال باطل فانظر كيف تسال فاذا
تحيلت الذوات ان ثم صيغ عن صيغة هذه المعاني في نفسك وتحصيلها فلم يبق الا وجود صرف خالص من غير زمان وهو وجود الحق
عن وجود عين الموجود في نفسه وهو وجود العالم ولا بينية بين الوجودين ولا امتداد الا التوهم المقدر الذي يحيله العلم ولا يبقى
ولكن وجود مطلق ومقيد ووجود فاعل ووجود منفعل هكذا اعطت الحقائق ولكن الامر دقيق في غاية الدقة
بالفاظ العلل فاستقامته يغيرها حدث والعالم كان ولم يكن العالم نسبة تقبل المسدد لكن لما كان كثيرة فايدة فيما نحن فيه الا
فانتج وتدبر ان كنت من اهله فصل قال قدس سره في الباب الثالث والعشرين من الفتوحات فاعلم
فاعلم ان الحق جل عن فاعل ولا نعرف وليس بان يوصف وهو وصف له من كونه ذاتا فهو المسمى بكل اسم سمى به نفسه اذ هو العالم الحي المريد
القادر السميع البصير الخالق الباري المصور الملك لم يزل يسمى بهذه الاسماء وانتفى عنه اولية التقييد فيسمع المسموع والبصير البصر
والعين المسموعات والمبصرات معدومة غير موجودة وهو يراها اذ كان يعلمها الرائي ولا عين لها في الوجود النفسي العيني
الحق ثابتة في رتبة الامكان والامكان لها كما هي لها حالا وابدا لم يكن واجبة لنفسها شاهدة ممكنة ولا لها الحكم عادت
ممكنة بل كان وجود الوجود الذاتي له اذ كل وجود الامكان للعالم ازلا فانه يسمى باسمائه الحسنى معه فاتصف بها
تقبلا لان نسبة الاخر والظاهر الباطن وانما لهو وقد ينسب كذا ولا الاخر ينسب كذا فان الممكن بنظر بواجب الوجود في وجوده
اذ لعالم الله في وجوده فان الله لم يزل في امكانه ذا حكم لم يزل عن امكانه فكان لم يكن على الممكن في وجوده يعد ان كان معدوما
عن امكانه كما لم يكن الخالق الواجب الوجود في ايجاد العالم اتصف بامر وجود وجودا لنفسه فلا تعقل الحق الا هكذا ولا
الممكن الا هكذا فان فصلت معنى الحدوث ومعنى القدم فقل بعد ذلك ما شئت فاولية العالم والاخرية امر اضافي فالاولى ولا من
الى ما يخلق قبله ولكل معقولية اسم لعينه الاول والاخر والظاهر والباطن فان العالم يتعدد والحق واحد لا يتعدد ولا يصح ان
اوليه لنا فان تعدد بنا ان تعيننا ولا يعقل بعينها اولية ولو قلت بعيننا اولية امتنع علينا الحكم وليس كان ينطلق
اسم الحق عليه في لسان ابناء العرف عن ذلك فليس هو بالاول لنا فلهذا كان عين اولية عين اخريته وهذا المدة كون بين السائل

تصور معنى من اتصف بالعلوم الالهية التي يعطيها التجلي والنظر الصحيح واليه كان يشير ابو سعيد الخراز بقوله عرفت الله بجمعه بين الضدين
ثم يتلو هو الاول والاخر والظاهر والباطن [illegible] الا انه [illegible] واما [illegible] فهو نعت الاخرية كان الحكم
عند الخبرة [illegible] اذ الحضرة الالهية فيها الاخر نهاية كل شي واليه الغاية في ترتيب الموجودات الزمانية [illegible] موجود
بذلك [illegible] الالهي انه يقال فيه الاول والاخر [illegible] الشاهد هو الاول والاخر [illegible]
[illegible] العلما بالله **فصل** في تاريخ الصدق [illegible] الباقي اذ قال العلما ان الله انما خلق هذا
الواحد [illegible] ان الله لم يخلق [illegible] خلق [illegible] تعالى [illegible] في [illegible] العالم [illegible]
وسال رجل امير المومنين عليا فقال كم بين المشرق والمغرب قال علي [illegible] الهوا قال علي [illegible] دون الفلك قال
وما قدر دون الفلك قال مسيرة يوم للشمس قال الرجل صدقت فمتى القيمة قال علي قد [illegible] وبلوغ الاجل قال الرجل صدقت [illegible]
قال علي [illegible] قال الرجل صدقت الى ان قال [illegible] قبل ان يخلق عرشه قال علي سبحان من [illegible]
العرش على [illegible] والملائكة [illegible] سبحانه [illegible]
كيف قال الرجل صدقت فكم قدر ما لبث عرشه على الما من قبل ان يخلق الارض والسما فقال [illegible] قال [illegible]
[illegible] قال علي [illegible] لو كان [illegible] في [illegible] الهوا [illegible] الى السما ثم اذن [illegible]
ينقل حبة من قبل المشرق الى المغرب [illegible] على [illegible]
ما [illegible] على الما من قبل ان يخلق الارض والسما [illegible] واستغفر الله من
من [illegible] واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **فصل** حكى صاحب [illegible]
[illegible] النبي [illegible]
[illegible] العرش [illegible]
ابن [illegible] للعالم مدة [illegible] الدنيا [illegible]
في الخلق فالخلق [illegible] الساعة فقال اقترب
اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون [illegible] من شروط [illegible] الساعة [illegible]
الدنيا [illegible] والدار [illegible] كانت دنيا ولا اخرة [illegible] الاكبر [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] **فصل** قال الله عز وجل في عدة مواضع من كتابه الكريم وفي بعض كتب [illegible]
كالتورية [illegible] خلق السموات والارض في ستة ايام [illegible] وفي بعضها [illegible] عرشه على الما
[illegible] مقدار [illegible] ايام [illegible] خلقهما في [illegible] هذه المدة [illegible] على الايام [illegible]
بالاحد [illegible] الخلق يوم الجمعة [illegible] وقيل [illegible] في الحديث خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد
[illegible] يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة
في اخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل وفي [illegible] ان الله خلق الخير يوم الاحد [illegible] يخلق الشر [illegible] في الاحد

أو لم ينظروا إلى السماء كيف بنيناها [illegible] وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب [illegible] اوليس الذي خلق [illegible] قادر [illegible]

خلق الارضين وخلق اقواتهما يوم الثلثا وخلق السموات يوم الاربعا ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة [illegible] خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وقيل ان ترتيب الحوادث [illegible] بعد [illegible] يدل على كون [illegible]
[illegible] وقيل [illegible] في [illegible] وقيل [illegible] التاويلات [illegible]
[illegible] ايام ستة الاف سنة [illegible] كالف سنة مما تعدون [illegible]
الابتدا [illegible] ستة الاف سنة وقد [illegible] العالم [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] النوع الانساني [illegible] ان يبلغ اقصى كماله [illegible] وفي الحديث النبوي [illegible] انا والساعة كهاتين [illegible]
في يوم القيمة [illegible] الرضاء ان الله سبحانه خلق العرش والما والملائكة قبل خلق السموات والارض [illegible]
الملائكة [illegible] بالعرش والما على الله ثم جعل [illegible] الملائكة [illegible] الله على كل شي قدير
ثم رفع العرش [illegible] فوق السموات السبع وخلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستو على عرشه وكان قادرا على
[illegible] خلقها في ستة ايام [illegible] الملائكة [illegible]
ذكره [illegible] في الحديث النبوي اول ما خلق الله جوهرة فنظر اليها بعين [illegible] دخان
فخلق من [illegible] السموات ومن [illegible] الارض [illegible] قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين [illegible] ذلك
رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سوا للسائلين ثم استوى الى السما وهي دخان
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سما امرها وزينا السما
الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم [illegible] بتفصيل الستة ايام الواردة في [illegible] في اربعة ايام [illegible]
مع [illegible] في [illegible] التي [illegible] على [illegible] اهل البيت
بالتوحيد هذه الاية [illegible] الموضع [illegible] والانقضا [illegible] الى ما ذكرناه [illegible] واعلم
فصل قال صاحب [illegible] في كتاب [illegible] قال الله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا
[illegible] خلق [illegible] القدرة [illegible] في القدرة [illegible]
[illegible] القدرة [illegible] في ستة ايام [illegible] القدرة [illegible]
[illegible] عندنا [illegible] الكواكب [illegible] السموات والارض [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] هذه الايام [illegible]
وهو من طلوع الشمس الى طلوع الشمس [illegible]
[illegible] هذه الايام [illegible] ثلثمائة وستين [illegible]
[illegible] ايام الستة [illegible] في نهاية كل يوم من ايام الستة [illegible] ذلك اليوم [illegible]
نهاية [illegible] فاليوم [illegible] ثلثمائة وستون [illegible] الحركة وهذا هو [illegible] يوم [illegible]

تأخذ العقول معارفها والنفوس مشاعرها والأرواح أسرارها كما تأخذ الأجسام في هذا اليوم الجسماني أغذيتها ونباتها
ونموها فصحيح ما سمعناه ... أسبوعا فالأيام من جهة الأحكام الظاهرة للعالم المنبعثة من القوة الفعالة للنفس الكلية سبعة
الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة والسبت وهذه الأيام أيام معاني يعرفها العارفون بها الأحكام في الأرواح والعقول
من القوة العلامة المحقق الذي فطر السموات والأرض وهو كلمة الإلهية وعلى هذه الأيام السبعة يكون الكلام في هذا الكتاب
التزيد ... الحكمة ... ولما كانت هذه الأيام سبعة من حيث الحكم الظاهر فيها لم يمكن لنا الآن نتتبعها كيف هي لما
على ما اشتهر أن المشهور إنما هو يوم الجمعة ... كونهما ... فلهذا جعلناها على الترتيب الحكمي وهو ثبت في العلم
الحق في بيان الأيام السبعة وأحكامها بحسب تعيينها بالتجلي التكويني والتجلي ... ذكره هذا الكتاب ثم قال الإمام الخالق في بيان
فالأيام ... الأثر والفعل والانفعال في الدنيا والآخرة وقد أثبت الحق ... وأما هذه الأيام فعلى الخالق في
ما ذكر السموات والأرض وخلود أهل الهواء في الجنة وهؤلاء في النار والسموات والأرض تزال والأيام ... متغير
الكواكب الثابتة في المركز ... الأيام ... بالتكوير كما ... بدلناهم جلودا غيرها فالكون في النار فيهما دائم
والتسخير عليها ... غاية ... هذا الفلك هو سقف الناس ... هذا الفلك هو أرض الجنة والعرش سقفها وهو
في هذه الأيام كما قد ذكرنا في أول الجزء ... فيكون في الجنة الأيام بحركة هذا الفلك ... وهي الأيام التي خلق فيها
والعرش أيام أهل النار الأيام المعلومة الدنيا والمشهور بالشمس وهي في الجنة بعلامات متعددة تعرف بها الأوقات وتعرف بها
الأعمال ... الأوقات ... قال الله لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا والكون في الجنة ... مشاهدة الأعيان
فيها اللذة ... من نعيم النعيم ... ونوامسها ... صورة الصور ... الأكمل
ذلك الحال ... فهذه الحركة الفلكية ... الحكم والأيات ... الإمثال ... كلوا
ومن كان شيئا فقد ... الظلم ... هذا هو ... في الاصطلاح ... فهم من هذه
ومن لفظ التغير التحول ... والتحليل والتركيب ... التغير ... كان ... والتركيب ... في التحليل
العين في تغير ... بعضا من ... أهل الجنة ... ولكن هو ... في
لأعراضهم ... والفضلات ... لحم الطير ... تكون في الجنة فإن العرق يكون ... كل
استحال ... بعد ... في الجنة ... البول في ... المحقق العالم ...
المقام ... قوله كل يوم هو في شأن ... الشمس ... هذا ... العظيم
أن ... لا نزال أبدا ... الفعل ... أن يكون ... الأنزل أبدا ... قوله سنفرغ لكم أيها الثقلان
وتكون هذه ... الأيام ... الذي ... الأول ... الرب ... هو ...
ويوم القمر الذي هو ... ويوم الشمس الذي ... الذي هو ...
الشتاء ... الذي هو ... ألف ... الرب الذي هو ... يوم ...
المبارك ... فالكل ... هذا كله في ... اللذة ... بالعين ... فيه

في أن العالم ... أو لم ينظروا

في أن العالم مخلوق على أجود النظامات الممكنة أو لم ينظروا إلى السماء كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والأرض مددناها
وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه
فصل قد مضى ما يدل على هذا المطلب فيما سلف من تبيين ... أنه لا يتصور فوق هذا النظام الموجود نظام أجود
كما يظهر من ملاحظة أمور العالم وأوضاعها وكيفية ترتيبها ونضدها وارتباط العلويات بالسفليات على الوجه المخصوص
حركات الأفلاك وأوضاع الكواكب وغير ذلك ... براهين حكمية وتتميم الكلام فيه فنقول إن ... مراتب
على أشرف ما يتصور في حقها ... في كل مرتبة من ... ما هو ... في شخصه ... هو أشرف من
المرتبة من جهة ... ما الأول ... كل منهما في ... بالعموم ...
والحركات فاختصاص بعض ... مع استواء الاستحقاق في الكل ترجيح ... والمبادئ ...
بوجه ... الناقص ... الأشرف ... الجود ... الممكن
بل يلزم من ... الأشرف فالأشرف ... الموجودات ... في عالم التركيب ... والأفضل
فلذلك الأمر الواقع في هذا العالم لما كان نظامه متعلقا بحركات الأفلاك وأوضاعها ونظام الأفلاك ... في القضاء
ذلك النظام محض الخير والكمال ... المبدأ الأعلى عن النقص والشر فهذا النظام الذي ... يكون ... النظامات الممكنة
وعلى هذا يجب أن يكون في الوجود ... الطبيعي ... كالحجر إلى
أو فوق ... الحيوان ... الأسباب ... واحد
فوجود ... على ترتيب ... في الوجود ... المعلول ... والحركات المتنافرة
بالقياس الطبيعية ... بالقياس إلى طبيعة الكل وكذا النغمات ... مؤتلفة ... بالقياس
النظام الكلي ... الإنسان طبيعي في جبلة العالم وكذا كل ... بالقياس إلى الكل طبيعي ... لم يكن
على الإطلاق فصل ومما يدل ... أن ... العالم من حيث المجموع ... على أكمل خلقة وأتم نظام ... كل ...
وعلل ... إلى السموات وما فوقها إلى أن يعرف المبدأ الأول ...
العلمية ... الأجسام الفلكية ...
الأشياء ... المعنى ... بالبرهان ... هذا ... الذي ذكرناه
البيع ... لو أمكن نظام ... أشرف من هذا ... المبدأ الأول ... أشرف ... الأكمل
ممتنع ... العلة الغائية في وجود العالم ... المبدأ الأعلى ... كل ما هو غاية ... فهو غاية
الشرف ... فصل قد ... الوجود ... محض ... الحق ... العدم
مبدأ بالذات ... في القضاء الإلهي ... بالعرض ... الماهيات ... عدم مقتضى
الشيء ... الممكن ... كقصور الممكن عن الوجود الواجبي ... الوجود الواجبي
الذاتي وكذا قصور كل ... العقول ... النفوس عن العقول والأجسام عن النفوس ... الجميع ... على تفاوت

امكانا لم يحتجب تفاوت مراتبهم في البعد عن ينبوع الوجود فهذا الشر مسبوق بامكان الذات وظاهر ان ليس لبداية من العلوم اذ ليس لماهيتها
في كونها ممكنة وادنى ما ينتهي اليه على سبيل النقص ممكن عن درجة الواجب بذاته وان التفاوت تبع النقصانات في الماهيات حاصل بل النادر
النقصان في الماهيات في حد ذاتها لا من خارج كما اشرنا اليه ولو كان النقصان في جميع مراتبها لكانت الماهيات ماهية
فهذا القسم من الشر ليس شرا حقيقيا ومنه ما لا يكون من هذا القبيل بل يلحق الماهية لمعنى فيها وهو عدم مقتضى الشيء او ما يمكن حصوله
الكمالات الثانية فيها كالجهل للانسان المستعد للعلم المشتاق اليه من حيث انه بل من حيث ذاته وعدم استحقاق
الذي هو صالح لان يتم ولا يتصور هذا في غير الماديات لانه لا يخلو شيء على الكمال بما يتصور في حقه فليس لها شرية بهذا المعنى
يخلو منها على تفاوت امكاناتها الاستعدادية بحسب تفاوت مراتبها في التعلق بالمادة فهذا الشر منبعه المادة ومنبع
لا نهاية [illegible] من المبدأ الاعلى [illegible] امكان فيها فمنبع الشر هو الامكان واما اطلاق الشر على الامور الوجودية
انه على سبيل المجاز [illegible] الشر وكلها امور اضافية متعينة الى افراد اشخاص معينة واما في نفسها فليست شرا [illegible]
هذا النظام شريف فاضل وجميع ما وقع طبيعي بالقياس اليه وبين ان الطبيعي للشيء لا يكون شرا فالشر بالقياس الى الكل [illegible] على ان جميع
اسباب الشر انما توجد تحت كرة القمر في عالم الكون والفساد وهو قليل بالقياس الى الكل ووقوع التفاوت المقتضي لصيرورة
كالقاسر ايضا فيها قليل فانه لا يقع الا في اجزاء العناصر وبعض المركبات وفي بعض الاوقات وفي بعض [illegible] الارض
حقيرة بالنسبة الى الافلاك المعظمة [illegible] النفوس [illegible] تحت اشعة العقول [illegible] في قبضة [illegible] الكبرياء
برهان على [illegible] فصل وكلما [illegible] خير محض [illegible] غالب على شرية [illegible] مما يكون [illegible]
الشر [illegible] الطرفين [illegible] الموجودات الحقيقية [illegible] في الوجود [illegible] من [illegible]
على الوجه الذي ذكرنا وظاهر ان ما يغلب خيره من افراد الخير [illegible] عن الصادر بالذات الذي هو فاعل الخيرات
عن غاية [illegible] اللازم [illegible] شر قليل [illegible] شر كثير [illegible] الشر [illegible] بالعرض
فليس الشر [illegible] هو [illegible] في [illegible] على كل شيء قدير [illegible] الشريعة
موجود وكونه اضافيا وكونه بالعرض [illegible] في بعض [illegible] والخير بيدك والشر ليس اليك فصل ولو لم يخلق هذا
النوع من الخيرات المستلزمة لبعض الشر [illegible] بالوجود وهو [illegible] وبقي في كتم العدم [illegible] كثيرة [illegible]
هذه الجهة يكون الشر مقتضيا بالعرض [illegible] ولو لم يكن في عالم العناصر تضاد [illegible] الفعل والانفعال والكون
ومتى ينتقل المادة من صورة الى صورة ومن حالة الى حالة حتى يبلغ الى غاية [illegible] العقل [illegible] الذي [illegible]
الشرف والكمال فقد ظهر ان كل ما [illegible] حكمة [illegible] من [illegible] فعله [illegible]
الا هو خير من جهات اخرى [illegible] فاذا [illegible] الشر [illegible]
وكما [illegible] على [illegible] المليحة [illegible] والحمرة [illegible] كبيرة [illegible]
ولكن [illegible] سؤال ان اكثر افراد الانسان الذي هو اشرف انواع [illegible] يغلب عليهم الشر
فان [illegible] لتحصيل السعادة والشقاوة الاجليين [illegible] بالقياس اليها [illegible] والشقاوة العاجلتان [illegible]

قواها الثلث

قواها الثلث النطقية والشهوية والغضبية كيفما ما ينبغي ان يكون بحيث تحصل الحكمة والعفة والشجاعة في الغالب
على ما [illegible] بهذه [illegible] الجهل [illegible] الشهوة والغضب فيلزم كون اكثرهم من الاشقياء الاشرار في الجهل جواب الجهل
[illegible] هو الجهل المركب [illegible] للعالم اليقيني وهو نادر كمضل [illegible] الذي يحجب [illegible] السعادة واما الجهل
البسيط الذي هو [illegible] في المعاد وكذا حال القوتين الاخرتين [illegible] في فضيلة العقل والخلق [illegible] نادر كالشيء
فيهما الكون [illegible] على [illegible] غالب [illegible] الطرف [illegible] اهل النجاة غلبة عظيمة فاحوال النفوس
هذه الاقسام كحال البدن في انقسامها الى البالغ في الجمال والصحة والمتوسط [illegible] والقبيح السقيم وهو اقل من المتوسط
القسمين سؤال كلما [illegible] يحجب [illegible] الجمال والمنع [illegible] فقد كان جائزا ان [illegible]
اصلا جواب هذا واجب [illegible] مطلق الوجود في كل وجود [illegible] فلم يوجد الخلو [illegible]
الشر العظيم سؤال لم لم يوجد [illegible] بلا قصور ولا [illegible] جواب فلم يكن [illegible] القسم الاول [illegible]
كان الماهيات كلها [illegible] عن الشر [illegible] لما كانت الماهيات [illegible] المحال ان يكون النار نارا [illegible]
مراد [illegible] ان يكون [illegible] الشر [illegible] وقد مر الكلام في امثال هذه [illegible]
في بيان العشق الساري في جميع الموجودات والذكر في جميع الذرات الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب فصل ان الله سبحانه [illegible] وغاية كل شيء [illegible]
خير محض [illegible] وكلما هو خير محض [illegible] وهذا امر [illegible] في جبلة العالم [illegible]
ما [illegible] الاول عشق وشوق غريزي الى [illegible] والى ما هو [illegible] بعض الاشياء [illegible] معلوم بالذوق وفي بعضها يعلم بالاستقراء
يعلم بالحدس [illegible] من [illegible] الموجود [illegible] كل موجود [illegible]
فلا تحسبن [illegible] كل شيء [illegible] الخير والكمال [illegible]
فان [illegible] القوة الى الفعل [illegible]
[illegible] عقلية [illegible] الناطق [illegible] بالحقائق
مرتبة [illegible] ان [illegible] على [illegible] فان والتفصيل
الاجمال [illegible] ان العشق والشوق في كل واحد من الموجودات فاسمع فصل في ان الوجود حقيقة واحدة
والحق في كل شيء وان كل موجود [illegible] وفيه [illegible] وكل [illegible] موجود
الاجمال [illegible] الوجود الناقص طالب للوجود المطلق الكامل الذي [illegible] وكل [illegible]
تمام [illegible] الوجود من الخيرات [illegible] الوجود [illegible] الا [illegible]
فالمبادي [illegible] ان الموجودات [illegible] في الصدور [illegible] فكل موجود [illegible]
وصل [illegible] وهكذا الى ان يصل المعشوق الحقيقي الذي لا اكمل منه وهو [illegible]
عشق [illegible] الشوق فهو حركة الى تتميم [illegible] فان كل مشتاق [illegible] وفي هذا [illegible]

والعرفان وح يلمع فليستمع **وصل** أن كل مشتاق من حيث كونه مشتاقا فهو محصل للمشتاق إليه فإن الظمآن يتصور الري
فيحصل له بمعنى في الحصول صورة ما هو مطلوب على أنه يطلب الزيادة يشتاق إلى الزيادة في طلبه وهكذا كل ذي طلب إنما يطلب ما هو عادم لحقيقته وكماله
فإنه لا يكون من أهل **وصل** وبالجملة فالشوق يصحبه فقدان وأما العشق فقد يتقدر في نيل ما هو أعلى الشوائب بل الهوية
بازدياد الخيرية وإشراق الوجود واستحقاق المعشوق من المعشوق بقوة الشعور والإدراك من العاشق والشوق إليه وإن كان يزداد
بقوة الشعور من المشتاق القريب إلى المشتاق إليه بكثرة يقوى بعض بعض الوجود وضعف الشعور من المشتاق وشدة وجدانه
إليه كما أن كل ما هو أكمل وجودا وأتم شعورا فهو أشد شوقا بالاعتبار الأول فكل ما هو أنقص وجودا وأضعف شعورا فهو أشد شوقا
بالاعتبار الثاني وهذا بخلاف العشق **وصل** إذ ابتنيت هذه الفصول المادة الأولى في غاية الشوق إذ بازائها ما تقوم عليها من
الصور والحركات الغير المتناهية التي هي باعتبار ما غايات لوجودها وخيرات تحصل بها كمالات لنفسها وإن حصلت لها دفعة
أمور غير متناهية في تلك الكمالات من حيث ما يحصل الشيء قليل ضعيف وإن كان مجرد قوة بلا الحركات واستعدادها مع قطع النظر عن الصورة
صورتها وأحادها معنى ما لا يتحد بها ما يمكن حصوله من الكمال الذي بالشعور ضعيف شوقا إلى ذلك الأمر فهي دائمة النزاع إلى
معشوقه والشوق إليها موجودة ولذلك قبلتها ما تنوع حيث عشقها بادئ إلى الاستبدال لحصول العشق لما يرى اشتياقها عن طبيعة العدم
المطلق إذ كل موجود فهو نافر بطبعه عن العدم فالمادة تنفر عن العدم فيما كانت ذات صورة لم تتم فيها سوى العدم الإضافي ولولا
ذلك لسها العدم المطلق فهي أي كالمرأة الذميمة المشفقة عن استعلان قبحها فمهما انكشف قناعها غطت ذمامتها بالكم فقد تقرر أن فيها
عشقا وشوقا غريزيا بمعنى أن لها قوة العشق والشوق قبول بصفة كان لها قوة الشعور والوجود وقبولها ما إليها اشتياقا أو
بالفعل الأشرف إلا الكمالات وجود بالفعل وشوق أو قوة للوجود وهو أقلهم **فصل** وأما الصور الجسمية فهي أيضا لها شوق
عشق بالنسبة إلى الخير المطلق ويتوسطها إلى الطبائع بعد شعورها وحبها وجودها وقد بينا أن نسبتها إلى الطبائع كنسبة المادة الأولى
بعينها فكل حكمها في العشق والشوق بعينه كحكمها إلى الطبائع الذي هو عشق المادة وشوقها إليه بل بالعشق أولى وكل ما الطبائع
والقوى المتعلقة بالنفوس الطبيعية لما كانت تتحرك بالقياس إلى فعل الصانع مجذوبة لنفس التي بها مرو في أعينها ما بلغ بينها وبين الأمور
إن طال تعطل وهذا الفعل وحصل منه شيء في اشتغال النفس مرتبة من الرتب لنيل عالم الطبيعي إن يقضي إليه أو كان معها
سؤال بم تبرهن وجود العشق فيما ذكرت فهل الأمر على ما تعرف فيها **جواب** نعم إن لم نعلم وهي لنفسها والسافل العالي والمشوق
لحصول على الجبلة وطلب إياه وعجائب عبادة ذاته من غير نية لا لعصبية أم كونها ذات شعور إما الأثر إلى المادة الأولى كيفية تحت سلطة
يتقلب بما كيفية بسيطة وهي منبعثة بها أو لتبعيتها وكذا العشق بالنسبة إلى الطبيعة وكذا الطبيعة والقوى بالنسبة إلى النفس فإنها خادمة لها إلا لتسكون
عن عنادها كل خدمة موكول إليها وحصول تلك الخدمة مع شغف تام لأنها تجري إذا الروح عن مكان الطبيعي بميل إليه شوقا تاما
وهذا بعينه العلة الطبيعية في خدمتها لها وهو منبعث عشقها إياها وابتغائها كما أن سائر الطبائع القوى من النباتية والحيوانية من الغاذية
والنامية والمولدة والمحركة والمدركة إلى الخير المدرك لها تحصيل في طاعة النفس والنفعة لها كما سنذكره في فصل في مباحث النفس فلا
وما ذلك لا العشق بها الشائقة إلى الوصول بها ما لعشقها إلا أنها تعشق الخير المطلق فهي في الحقيقة تعشق التمام وإنها
الأعراض فعشقها ظاهر بالجملة ملازمة الموضوع وذلك عند تحققها التضاد في الاستبدال الموضوع **فصل** وأما النفو

النظر فيها

النطقية فهي لما كانت ذات جهتين من جهة إنما هو جوهر عقلي ثابت بالقوة ومن جهة تعلقها بالطبيعة وفعلها تدبير الجسم متحير ثابت في
هاتان الجهتان مما يشتد بها يكون لها محصل مقوم لها داخلة في قوامها والأخرى جعلت لها لما كونها إضافة لها إلى الطبيعة فإذا
سقطت عنها هذه الإضافة فارقت الجسم بجهتها الحلية وجزئيها العقلي وإنما تخاف النفس من الموت لأنها تأنس إلى الخروج من هذا الجسم
لأنها انشوحشت مخافة أن ينقل إلى ما هو شر منه وإنما يطلب الموت الحكماء الذين يحلو لهم الأمور في زعمهم فلهم إليه يسعون
الموت تشوقا إلى لقاء الله في الدار الآخرة لكونهم يتولون لعدم يحبونه كما في قوله إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت
إن كنتم صادقين وأولئك هم النفوس الإنسانية التي وصلت في تحصيل الدنيا وتية إلى الغبطة العظمى فإن من قطع لها أن يكون
مشتاق فشوقها يؤدي إلى الطلب الحثيث والسعي الحثيث إلى الحق حتى إذا أدت الحركة إلى النيل بطل الطلب وصفت البهجة وحققت
الذي تسمى بالولاية والمقام اشتياق بنوع والذين من ذوات المحبة **فصل** وأما النفوس الحيوانية إذا كانت من نوع
أو أنواع أخرى حيوانية طالبة لكمالاتها وهي ومحركات خيالية فهي صنفان سعيدة وشقية فالسعيدة نفوس شرية تتصور الحق أو
تصورا مثاليا وتمثيل لها الوسائط العقلية بالمثل الماثلة في عالم الحس والخيال وأفعال الباطنية والنيات الكاملة
المزلفة لديه بظاهرها من أفعال الصادرة من حيث السلاطين وحسبة الملوك وتخييل الغايات الحقيقية كالغايات الحسية كان
حكاية الحق الأول ويعشقون ذلك إذ لهم فلهذا صارت عبادتهم وحركاتهم مثل العبادة أهل الحق واتباع البلد
والشقية نفوس منهم في عالم الطبيعة متسكرة وهمتها أنكبابها على الشهوات واللذات الحسية والتلذذات الحيوانية فهي التكثرت بأنهم
وخرت قواها الشهوية والغضبية وغيرها الخلقية بجملة وصلت ضلالا بعيدا وخسرت خسرانا مبينا وهم مع هذه الشقاوة الغاية
غير خالية عن عشق وشوق إلى الطلب إلى الخير الأقصى والحق الأول بحسب نيتها وطبيعتها الفطرية التي فطر الناس عليها إذ لا ريب أنها إنما تطلب
بحسب ما عشقه من شهواتها الدنية والحظ الأرذل الأدنى إذ تتصور فيها الخيرية وقد بينا أن الوجود كله خير وأن الشر والنقص
بالإضافة فما هو شر بالنسبة إلى أمر فهو خير في نفسه وبالإضافة إلى أمر فالنفوس لما عشقت مستلذاتها من حيث خيريتها ولكنها
وحيث إنها ذاهلة عن استلزامها لفوات الخيرات الكثيرة التي لا نهاية لها هذه فجميع عشقها الذي للخير لها وبين الخير كلام من
وجهة ما وصل إليها سائر الخيرات شيء من حيث إن الحيوانات كلها شيء من وجود فهي إذن لم تعشق إلا الله تعالى بالحقيقة
بحسب الظاهر المال والجاه أو الحسن والجمال أو غير ذلك ومن هنا قال بعض أهل العرفان ما أحب أحد غير خالقه ولكن احتجب عنه تحت زينب
سعدى وهند وليلى والدرهم والدنيا والجاه وكل ما في العالم فإن الشعر كل مهيمن في الموجودات وهم أبيات من العارفين
لم تيمعوا شعرا ولا لغزا ولا غزلا إلا في من خلف حجاب العبودية فإن المحبة للجمال وهو لا من الجمال المحبوب لذاته وإنه جميل يحب
فيحب في بعض الصور الجمال فالمحبة للأمر بعينه محض الله فإن أحببت الجمال فما أحببت إلا الله إنه الجميل وإن أحببت
فالحسنة إلا لأنه المحسن فعلى كل وجه ما متعلق المحبة إلا الله **فصل** ولتعلم أن النفس النطقية والحيوانية الضعيفة يجوز
أبدا يعشقان كل شيء حسن النظم والتأليف والاعتدال مثل المسموعات الموزونة والمذوقات المتناسبة والمدركات المركبة من الطبيعة
بحسب النسبة وما شابه ذلك إلا أن النفس الحيوانية فبنوع طبيعي بغالبية وأما النفس الناطقة فإنها إذا اشتغلت بتصور المعاني العالية على
وعرفت أن كل ما قرب من المعشوق الأول فهو أقوم نظاما وأحسن اعتدالا وبالعكس إذ ما يليه فهو بالوحدة وتوابعها كالاعتدال

ومما يعتد به في الكثرة وتوابعها كالتفاوت والاختلاف على ما اوضحناه لهيولى فيهما ظهر لي حسن التركيب لبعضه
للقدر ويلتذ به لما كانت لذته مشاهدة اللذة امر عقلي ذاتا وصفة اعني بنفعه الذي هو من عالم العقل كان وجوده تابعا لوجود
آثار الجوهر العقلي في هوية الانسان الطبيعي لكونه تام الخلقة كان اكثر التذاذا به من سائر المركبات والبسائط الطبيعية

فصل

والعلاقة وكون بعض الناس من اهل الرتبة والكمال الروحاني مشتهى دون الهمج في الشرف منهم ان الانسان متعلق العشق في درجات الوجود
لانه يوجد في اول الامر بالقوة ثم في مقام الطبيعة ثم في مقام الحس ثم في مقام النفس على مراتبها ثم في مقام العقل على درجاته وهذه
الشهوة اكثرها حسية محضة او نفسانية ممزوجة بآثار الطبع لهذا يتعلق الميل الشهوي بأوائل وجود الانسان كجبلة دون نهايته
سيما وقد يحدث فيهما من غاية الصفا ما يحدث في مقام النفس ويرى حكمه من الباطن الى الظاهر وقد يجتمع هذه الثلاث في
واحد وهو مطلوب فبلية رجل واحد صحبة الاحداث والنسوان واهل الطرب والرقص والغنا بحصة طبيعية ويحب صحبة الظرفاء
والشعراء واهل الفضائل والعلوم الجزئية بحصة نفسانية ويحب صحبة الحكماء الكاملين واهل التقوى والزهاد بحصة عقلية

فصل

واما الحكمة في ذلك فهي ان اطفال الصبيان لما استغنوا عن تربية الآباء والامهات فهم بعد محتاجون الى تعليم الاستادين
العلوم والصنائع ليبلغهم الى التمام والكمال فمن اجل ذلك يعجب الرجال البالغين رغبة في الصبيان ومحبة للغلمان ليكون ذلك
داعيا لهم الى تأديبهم وتهذيب نفوسهم وتكميلهم للبلوغ الى الغايات المقصودة بهم ولهذا موجود في جبلة اكثر الامم التي لها تعليم العلوم
والآداب والرياضيات مثل اهل فارس واهل العراق واهل الشام والروم وغيرهم من الامم التي لا يتعاطى العلوم والصنائع
مثل الاكراد والاعراب والزنج والترك فانه قلما يوجد فيهم وفي طبايعهم رغبة في تكلف الغلمان وعشق المرد وفي هذه الحكمة
انواع المحبة من محبة الرجال للنساء وبالعكس ومحبة الوالدين للولد والرؤسا للرعايا واهل الصنايع لصنائعهم وغير ذلك فان
كل ما ذكرت فيه مصالح لحفظ نظام العالم **فصل** ثم ان الانسان في الحب والعشق المتعلق بمثل الذي صوبيته فهو مستحق للوم
من اللئام مثل الفرق الزانية والمتلوطة وبالجملة الائمة الفاسقة بخلاف من ذلك ان يكون اكثر اعجابه بحسن المعشوق وخلقه وشمائله لا بمجرد لونه وتخاطيط
اعضائه لانها الموتية وهذا مما يقتضيه تسويل النفس الامارة وهو حيين على السخرية القوة العاقلة ويكون في الاكثر مقارنا
الحرص عليه ومنها الصحبة الدائمة للمحبوب ملعب عقلي على الوضعي لا يعقل ذلك وسبيل الى الرحمة والزيادة في الخير لو ليه ما هو قريب في النادر
المؤثر الاول والمعشوق في الحصول اشباه لامور العالية الشريفة وذلك انهم لا يكون طريقا وعون الجمال ولذلك لا يكاد اهل الفطنة من الظرفاء
ممن له لطافة طبع المنتفعة والنفحة خال عن شغل قلب بصحبة انسان يعجز لان الانسان مع ما فيه من بدنه فضيلة الانسانية اذا
قابل بفضيلة الجمال الصوري الذي هو من تمام تقويم الطبيعة وبعد اليها كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فطلعه ان العين قد
استحق لان يجعل ثمرة الفؤاد ومحبوبا ومقصودا ومع صفات الودادة لطيفة وسيرا هذا العشق ما كان نظر العاشق لنفس المعشوق في الجوهر
علامة ان يكون كثرة اعجابه بشمائل المعشوق ووجوه تركيبه واعتدال المزاج وحسن نسبة الخلقة وافعاله وغيره دال على انها انما صادرة
نفسه وهو جمال النفس لشبهة ذات وجه في مقطع عن شغل الدنيا عاشق على كل عاشق فقد علم انهم تعلقت ما واحد ولذلك
يكون المقبل على العشق في الحقيقي سهل على صاحبه من غيره فانه الحاجة الى الاعراض عن اشياء كثيرة والرياضة من قال الرجل معه وكثيرا ما
وقيل العشق العفيف ادنى سبب في تلطيف النفس وتنوير القلب الا ان ذلك انما يكون بتوسط من الناس الذين لم يشتغل بعد بالعلم فان من اشتغل

بان لم يشغل

بان لم يشغل شيء عن مجاز ذكره ولذلك لما سئل بعض الحكماء عن العشق فقال القوم هو جنون تركه الله فانه قد يكون عليهم وقال
ان هذا العشق وان كان يعد من جملة الفضائل لانه من الفضائل التي تتوسط الموصوف بها بين العقل المفارق المحض وبين النفس الحيوانية
ومثل هذه الفضائل لا يكون محمودة شريفة على الاطلاق في كل وقت وعلى كل حال من الاحوال وفي كل احد من الناس بل ينبغي استعمال هذه
المحبة في اواسط السلوك العرفاني في حال ترقيق النفس وتنبيهها عن نوم الغفلة ورقدة الطبيعة وتخريجها عن بحر الشهوات الحيوانية واما
استكمال النفس بالعلوم الالهية وصيرورتها عقلا بالفعل محيطا بالعلوم الكلية ذا ملكة الاتصال بعالم القدس فلا ينبغي لها في ذلك الاشتغال
بعشق هذه الصور المليحة والشمائل اللطيفة البشرية لان مقامها صار ارفع من هذا المقام ولهذا قيل المجاز قنطرة الحقيقة واذا وقع
العبور من القنطرة الى عالم الحقيقة فالرجوع الى ما وقع العبور عنه تارة اخرى يكون قبيحا معدودا من الرذائل ولا يبعد ان يكون اختلاف
في مدح العشق وذمه من هذا السبب الذي ذكرنا او من جهة تشبيه العشق العفيف النفساني الذي منشأه لطافة النفس واستحسان شمائل
واعتدال المزاج وحسن اشكال الاعضاء وجودة التركيب بالشهوة البهيمية التي منشؤها افراط القوة الشهوية واما الذين ذهبوا الى ان
من فعل البطالين الفارغين لهم فلانهم لم يتنبهوا لهذه الامور الخفية والاسرار اللطيفة ولم يعرفوا من الامور الا ما جلى للحواس ولم يعلموا ان الله
لم يخلق شيئا في جبلة النفوس الا لحكمة جليلة وغاية عظيمة **فصل** ثم ان عشق الصورة الحسنة للانسان قد يتبعه امور ثلاثة
معانقة وتقبيل والتحبب من اضاعة فلما الحب الصادق مخصوصا يتفق عنده ان هذا العشق ليس لاجل خاصا بالنفس الحيوانية وان
فربما في علم مقام الشريك المتحد الحق مقام الايذاء ذلك قبيح بل ان تخالط العشق النطقي ما لم يتمتع القوة الحيوانية غاية
ولذلك يليق ان يتهم العاشق اذا اراد معشوقه بهذه الحاجة الكلية الا ان يكون هذه الحاجة بضرب نطقي يعني ان يقصد
المشاورة وذلك في الذكر من النساء محال وفي الاناث المحرمة في الشرع قبيح بل انما هذه القصد يحسن في الاولى للرجل في امراته او مملوكته
المعانقة والتقبيل فاذا كان الغرض فيهما التقارب والاتحاد وذلك لان النفس تود ان نالت معشوقها بحسها اللمسي
فيشتاق الى المعانقة ويتنزع الى ان يختلط بشبهه لا قابل النفس وهو يقلب منه تاما من المعشوق فيشتاق الى تقبيله
فمنكرين في ذلك انهما لكن انتسب لحمهما بالغرض امور شهوانية فاحشة يجب التوقي عنهما لانه اذا تيقن من منع وصول الشهوة
من البهيمية لذلك لا يستنكر بقبيل الاولاد وان كان من جنس التمايل ان كان الغرض فيه التداني والاتحاد الجسم على الحشرة

فصل ان بدء العشق انما يكون لنظرة او التفات نحو شخص من الاشخاص فيكون مثلها كمثل حبة زرع او غرس او نطفة
في الرحم ثم يكون باقي النظرات واللحظات بمنزلة ما ينصب في الزرع بزيادته وينمي على مر الايام الى ان تصير شجرة او نحوها وكذلك
العاشق مهما اطال التوهم والفكر في ذلك الشخص فان اتفق ذلك الوصال بتمني الخلوة والمجاورة فاذا سهل ذلك يتمنى المعانقة والتقبيل
سهل ذلك يتمنى الدخول في ثوب واحد والالتزام بجميع الجوارح اكثر مما يمكن ومع هذا كله فالشوق بحاله لم ينقص شيئا بل ازداد كما قال

شعر
اعانقها والنفس بعد مشوقة ✽ اليها وهل بعد العناق تدانى ✽
والثم فاها كي تزول حرارتي ✽ فيزداد ما القى من الهيجان ✽
فان فؤادي ليس يشفي غليله سوى ان يرى الروحين يمتزجان

فصل قيل اذا تعانق العاشق والمعشوق جميعا ومص كل واحد منهما ريق صاحبه فيبلغ
تلك الرطوبة المعدة كل واحد منهما وامتزجت هناك مع رطوبات المعدة وصلت الى جرم الكبد واختلطت باجزاء الدم هناك وانتشر
في العروق الضاربة الى سائر اطراف الجسد فاختلط بجميع البدن وصار لحما وشحما وعروقا وعصبا وامثال ذلك وهكذا ايضا اذا

كل واحد منهما في صاحبه فمع تلك النفاسة من بينهم مع كل واحد منهما واختلاط باجزاء الهوا فاذا استنشقا من ذلك الهوا

خيالتهما من جرى ذلك النسيم مع الهوا المستنشق وصل بالجملة بمقدم الدماغ وبقى فى كرتنا النوق في جرم البلوغ فاسلك كل واحد منهما

النسيم وصل ايضا من جرى ذلك الهوا المستنشق الجرم الذي في الحلقوم وما شاكل ذلك من مجرى الجسد فتعقد بها هذا ما تحلل منهما

هذه ما تحلل في جسد فيكون من في الارض بأمر تبتغيان ومن تلك الشجرة ضروب اختلاط كل ذلك الجسد

النفس تتبع الجسد في ظهورها افعالها واخلاقها من الجسد وبعضها البدن ومفاصل للنفس من الالات والادوات

الحكيم يظهر بها ومنها افعالها فلهذه الاسباب والعلل التي ذكرناها تبول العشق والمحبة بين المتحابين حتى يتشوق

المحبة ويتعقد التأكيد فلا اسباب تطول شرحها وكل محب لشي من الشيا مشتاق اليها مهما يتصل الى ما يهواه

والتلذذ بقربه فاذا البعد كان بعيدا ويملأ ويتحرق عليه بتلك الحلاوة وتلاشي تلك البشارة ذلك الشبان والمحبان

المحبين بين من المومنين في الشاقين الى ربهم من عباد واولياء الصالحين فان لهم كل يوم من محبوبهم قربة ومزيد

اقول الى هذا الشيء يقوله الاحد بيوم يتعصهم بعض عن الاكل المتقين في قوله الصادق الاجلا خلة كانت في الدنيا

فانها تصير عدوا يوم القيمة **فصل** واما النفوس الفلكية فعددها انهم عشاق متشوقون جواهرها بالوابل من حيث التعلق

عشقهم بما لديه محبوبهم بحيث يهيم العالم الطبيعي فيكون لهم تشبه الشوق القدرية الا انه تحرك في كل بتمامه العلل

الذي يجي عن جهته القوة الى الفعل فيما يتعلق من كمال الاله فيجب حصول العلم القرب في المنزلة عند ربه ويكون

بمحبته للمحبين ما يكون بالقوة الطولى الشوق المحلون الذي الان الذي انما كان من جهة معشوق فيما منه شي

نعم شي يكون لذيذا وقد مثلوا ذلك بالطرب لانها مركبة من لذة والم فهم احد في عشق الجمال واصلوا بين العشق فاما محبة

وهذه فيه جوده ذات في لذيذ الكونه من قبل الام الراحمين معشوق العالمين وهاتان الجهتان فيهم بالرجا والخوف

الصالح **فصل** واما العشق لمقدس فهم العشاق في الحقيقة انهم بعضهم سبحانه تعالى واما اليهم فانهم فليس بحيث

حيث كونهم مستحقين انهم عابدون لنعيمهم سبحانه وكونهم عبيد وخدم لله مسخرين فلا نعمهم ليصد انهم على الدوام في مطالع الجلال

الا بربه الى انفسهم فتعين لشهادة كونهم في ذات الحبيب في التحرز لله بادر الى رجع الحق في اوقات متفرقة من ايام دهرنا الا بعد

وصفهم بعض مصر في عن مرد ودون في قضاء حاجتهم تعين في تدبير الطبيعة انه تعرضا على سبيل الاختلاس

فصل قليلا جدا يكون كتعاجيبة هذه الحالة لهم من انه من غير شوق فكيف بعضهم في شغلهم وكيف من بعضهم تعالى شانه

ولما كانت العشاق متسببة عن العشق كان اثرنا اليها في العاشق على المعشوق لمحرك العشاق البلا الا ثلثة الاضداد

الشوق وذلك انما يكون بالعاشق ويرجع اليه بالحرف في الجهد من اصنع الناطق فهبه فان ينطق عن نفسه فقد عبد الله وان كان ينطق

فقد عبد الشيطان وكان الذكر متسببا عن الشعور البسيط وقد تبين لك ان جميع الموجودات ذوات عشق وشعور فيها الى الله سبحانه

لحملها الى طيعتي اياه كما انهم عاشقون له شايقون اليه وهم من فطرته وخلقه بصل اليه انه ينصرف فيه بحسب الصلاة فلكل وجهة

بحسن اليها يقتبس الشوق في نور الوصول الذي هو اليه يقرع وان من شي الا يسبح بحمده وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلق الله الخلق ليستحق

بالتسبيح والشاعليه والسجود له فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه وقال الم تر ان

يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس فخاطبها بتبيين الذي شهد

وراه فقال الم تر ولم يقل الم ترو فانا ما رأينا فهو ايمان في محمد عيانا فاشهد سجود كل شي وتواضعه وكل من شهد الله

هذه الخطاب في هذا التسبيح فطرى وسجود ذي فتح يتجلى اليه فاحسن فاستعجلوا الاثنا علية من غير تكليف بل اقتضاء ذاته وهذه

التي قاسمه وفيما يحكم الاستحقاق الذي يستحقه وقال اهل الكشف وعامة الانس وكل عاقل لم يرد الا ما خلق الله من شي يتفيؤ

عن اليمين عن الشمال سجدا لله وهم داخرون بعضهم في التنفيؤ يمينا وشمالا سجود له وعبودية وصغار فقال النبي فعال لله وهو

فوصفهم بعلمهم النفسه حتى يسجد الله ولم يرى نقطه فقال منهما وله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة من يكون علمها قال وهم يعني

السموات والملائكة يعني التي لبث في سماواته امرك لا يستكبرون عن عبادته يسبحونه وصفهم بالخوف لعلمنا انهم علم ربهم يسجدون له

انهم يفعلون ما يؤمرون قال في الذين هم عنده يسبحون الليل والنهار وهم لا يسامون وهم محلوقون ولا يفترون وكل ذلك يدل على ان العالم

الشهود والعيان الا بالمخلوق قوة التفكر وليس للنفوس الناطقة الانسانية والحيوانية خاصة من حيث النفس من حيث هيكلها

في التسبيح والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيمة من الجلود والايدي والارجل والالسنة

والبصر والسمع فالحكم لله العلي الكبير وقد ضمن من الانسان المسمى بالحيوان والنبات لهم في ان يطلق من ذلك غير اهل الكشف انا بهما في العالم

بما شاهد من الحيوان فالكل عند اهل الكشف حيوان ناطق بل حي ناطق غير ان هذا المزاج الخاص يسمى انسانا العقود ونحن زدنا مع

الكشف فقد سمعنا الاحجار تذكر الله وعاين ذلك بسمعه في انها تتناسمهم ما يخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان

موضع الخزر وليس هذا التسبيح تسبيح الحال كما يقول اهل النظر ممن لا كشف له **فصل** قد ظهر من تضاعيف ما ذكرنا ان القوى الارضية كلها

الفلكية في ان لها غاية في فاعليتها بالقوتها اذ هي لا تخلو الماده لتحصيل مما تحتها من المزاج حتى كانت هي تحصل بالسنخ الذي هو من الغا

تحريكاتها كونها على افضل ما يمكن بها التخصيص النشيء عافيتها كما في تحريكات نفوسها من قبل الاجرام فيما ملا تتفاوت الى ان ينتهي

الا تسكانات الى الغاية الاخيرة والجزء الاقصى الذي ليس بعده اسرار في بطن من العلو في مع ذاتي لا يصرفها قبل الا الى العشق

النطق الشاقل فالكائنات الابداعية كانت سابقة الباديها وفاعل التسكين كالطبيعة الارضية كفاعل التحريك كالقوى السماوية في ان يطلب ليس لها

في الوجود بل كونه على افضل ما يمكن في حقه ما الحس ما فيه اتصال السما بدوارانها والارض بمحاربها والما بسيلانه والمطر بهطلانه وقد

ثم تذكرا ما يكون في السموات تحر دعه في ارض تنبر طلب كونها البيان في هذا الشان فلعمر الهيولى لقد اتصل بالسما الارض

في قوام تحريكها انتبط على او كرهها من مشاهدة تجمال القهر ما طرت السما طرا فيهما ففي بعد دبي في الرقص في النشاط وغشى على الارض

الرواه فالقت ما طرد حبة البطاف من بانية الفهر الذي هو مشاهدة لطف الجمال الالهي التي سلبت في ذاتها حتى في الاقوال الواجب

اتبا طايعين **نظم** فذلك عجيج اللطف شكره وهذا من بعض الشوق سكره وظهر بما ذكرنا ايضا صح سر انما يعبد الله بوجه مخصوص

فالذي ينبه انظمه لا الهية ونعلم انه يطيع عبادتها يتصور الى العالم بالحق لا الا انكم لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا

في التصحيح فلا فرق بينهم بين كثير من المسلمين من هذا الوجه ومن هنا قال الله جل وعلا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقال ولئن سألتهم

السموات والارض ليقولن الله وقال قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه

ان شاء وتنسون ما تشركون في هذا فاكثر الناس تعبدون الدنيا كما قال المجاهد ان من اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقال يا ايها الذين امنوا ان كثيرا

المعنى فان من يحتجب بغاية الربانية ويعبد غير الله فان الصنم [illegible] الحقيقة [illegible] اصنام يختص بها بالآت واوهامهم فلا فرق [illegible] بينهم
عبدة الاوثان الا بالالفاظ فان المعبود لكل احد ما تخيله ووهمه [illegible] الا الذين يصلون الى معرفة الله
وهو ليس متوهما لهم كما ان ولي العاكفين على عبادة صور الاشياء واصنام الاوهام هو الهوى والشيطان كما قال الله عز وجل
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات [illegible] بقوله عز وجل
من دون الله [illegible] وكانوا يعتقدون انهم يعبدون [illegible] في هذه الاية [illegible] الطاغوت [illegible]
فاوهامهم [illegible] **فصل في ان مصير كل شيء الى الله سبحانه** الا [illegible] ولعلك [illegible] بالله
[illegible] فانه مطلب عال [illegible]
كثير من كتاب الله عز وجل يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه وقال الا الى الله تصير الامور [illegible] انا اليه راجعون
واليه ترجعون والينا يرجعون [illegible]
وكل الينا راجعون ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا [illegible]
[illegible] **فصل** ان هذا الشوق والطلب الذي اثبتناهما للموجودات لو لم يكن لهما غاية وغاية طبيعية
لكان في الجبلة والغريزة عبثا وهباء معطلا والتعطيل في الوجود [illegible] في فعل الله سبحانه كما قال عز وجل افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون تعالى الله عن ذلك وتقدس [illegible] امكان الوصول الى ما هو [illegible] ان يكون المطلوب
[illegible] والتشبه [illegible] دون الوصول [illegible] بالضرورة [illegible]
[illegible] المطالب الصحيحة [illegible] بالذات سيما في الذوات العالية [illegible]
[illegible] الجوهر [illegible] وهو محال [illegible]
الغاية المطلوبة كون [illegible] الجوهر [illegible] الكمالية قلنا ذلك على تقدير [illegible] الكلام [illegible]
تلك الصفة [illegible] الغاية [illegible] التمام [illegible] كمال [illegible] المطلوب [illegible]
يقتضي الوصول اليها [illegible] الله سبحانه [illegible] مطلوبة [illegible] والكمال [illegible] غاية [illegible] وهكذا الى ان ينتهي
[illegible] الغاية الاصلية [illegible] فوقها وهو الباري [illegible] **فصل** ثم هذا [illegible]
اذا كان في المبدعات واما [illegible] فلما كان في المكونات [illegible] الامكان [illegible]
المقصود والغاية [illegible] الاتفاقات [illegible]
العالم [illegible] موجودة [illegible] العلل الاتفاقية [illegible]
ان العلل الاتفاقية [illegible] الفلكيات من هذا العالم [illegible] الطبائع [illegible]
[illegible] الوصول الى الغاية [illegible] الغاية [illegible]
جزئية [illegible] وهكذا [illegible] الغاية في الطبيعة الكلية العقلية [illegible]
كانت [illegible] طبيعة [illegible] في العالم الالهي [illegible] الكلية المجردة [illegible]

الاصول [illegible]

الاصول هي عقليات بالفعل وهذه [illegible] عن القوة والامكان وهذه [illegible] وجودها الكوني [illegible] فهي من حيث
وتشخصها الزماني [illegible] على التدريج [illegible] الي [illegible] حصول [illegible]
التدريج اذ كل صورة عقلية [illegible] وجودها [illegible] العقلي فهي واصلة اليها [illegible]
ذي الغاية [illegible] اما تلك الصور العقليات [illegible] فهي [illegible] الغاية [illegible]
[illegible] الامكان [illegible] العقلية [illegible] فهي [illegible]
[illegible] الانانية والغيرية [illegible]
الحكمية [illegible] الطبيعة [illegible] وكذا النفوس [illegible] النفس [illegible]
الاشياء [illegible] حتى يصل الى الله سبحانه [illegible]
[illegible] جمادا والجماد [illegible] نباتا والنبات [illegible] حيوانا والحيوان [illegible] انسانا والانسان [illegible] ملكا [illegible]
فصل [illegible] الصراط المستقيم من النفوس [illegible] الكمال العقلي [illegible]
[illegible] العالم المتوسط المثالي الذي [illegible] العالم العقلي [illegible] وكذا النفوس
السعيدة [illegible] بالفعل [illegible]
واعضائها [illegible] بحسب نوعها [illegible]
[illegible] **فصل** واما النفوس [illegible] العقليات [illegible]
كالها العقل [illegible] في الجحيم [illegible] العذاب الاليم [illegible] العقليات [illegible]
العناية الالهية [illegible]
[illegible] العذاب [illegible]
فصل واما النفوس الحيوانية [illegible] بالفعل [illegible]
لكن [illegible] كلها موجودة بوجود واحد [illegible]
[illegible] فاذا بطلت [illegible]
[illegible] المتفرقة [illegible] القوى الحساسة [illegible]
النفس فان [illegible] الفاعل [illegible] بالفعل [illegible] القابل [illegible]
فصل [illegible] النفس [illegible] فهي باقية [illegible]
[illegible] الشاعرة [illegible] الذي [illegible]
واما النفوس النباتية [illegible] الحيوانية [illegible] النبات [illegible]
[illegible] العقلية [illegible] الحيوانات [illegible] في كتاب [illegible]
قابل [illegible] النفس [illegible] الشجرة [illegible] النفس [illegible] العالم

وكذا اذا فقد الجزء البهيمي تلك النفس التي فيها الى ان يأتي العالم العقلي [illegible] ذلك العالم لان ذلك العالم هو مكان النفس
العقل والعقل ليس في مكان فالنفس اذن ليست في مكان فان لم يكن في مكان فهي لا محالة فوق واسفل وفي الكل من غير ان ينقسم
بتجزي الكل فالنفس في كل مكان وليست في مكان اذ في كل مكان الجسم الذي هو فيه دون سائر الاجسام التي لا تعلق لها بها قال الاستاد
ان النبات اذا قطع من اصله او جف [illegible] العالم الصوري المقدارية التي بازاء هيولى وينتهي الى العالم العقلي كما ذكره المعلم
فاذا انتهت الى العالم الصوري فيما من اشجار الجنة ان كانت ذات طعم حسن كالحلاوة ونحوها طيبة الثمر او من اشجار الجحيم ان كانت
مرة المذاق كريهة الثمر كشجرة الزقوم طعام الاثيم واصل هذه الاشجار ينتهي الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى
ان جميع النفوس تنتهي الى النفس الكلية التي فوقها العقل الكلي وهو مبدء النفوس الكلية كما انها منتهى النفوس الجزئية

وصل واما الجماد والعناصر فقد تبين ان لها ايضا نفوسا مكتوبة في عالم المثال وعقولا التي لها في العالم الاعلى من ارباب الانواع وانها
بتلك النفوس [illegible] ان تلك النفوس تتقوم تلك العقول وتحشرها انما يكون الى تلك الصور النفسانية [illegible] الى ما فوقها قال الاستاد [illegible]
ومن الشواهد العرشية الدالة على ان لهذه الصور الطبيعية صورا نفسانية هي معناها وباطنها وامر عقلي [illegible]
لشيء خارجي [illegible] الخارجة في قوانا الحساسة التي هي من جنس الحيوانات المقتدرة على النفس الحساس فقط فاذا
تلك الصورة فينا واستكمل بها الحس حصل في تلك القوة صورة اخرى الطف واشرف منها فتصورت بها قوة خيالنا [illegible]
التي فيناها على تجردها [illegible] فيها مثل ما كان لتلك من الصورة [illegible] في قوة خيالنا صورة اخرى عقلية [illegible]
محسوس [illegible] متخيل ومعقول [illegible] حسا وخيالا وعقلا من الرابطة الاتحادية [illegible] على عكس ذلك القصد
الرد فانا متى تعقلنا [illegible] يطابقها [illegible] اذا اشتد وجود الصورة في عالم الخيال [illegible]
ونشأت [illegible] الحس [illegible] في الخارج كما قال [illegible] من هذا القبيل في رؤية النبي جبرئيل والملائكة في هذا العالم
ان لكل صورة طبيعية في عالم الشهادة صورة نفسانية في عالم الغيب هي معادها [illegible] التي يحشر اليها [illegible] المادة [illegible]
متفوق [illegible] الكثيفة [illegible] تستغرق في غمرات الظلمات [illegible] غريقة في بحر الهيولى والاجسام [illegible]
النفس المقيمة [illegible] فاذا انفسخت هذه الصورة [illegible] وتجردت [illegible] التي هي [illegible]
بذات صورتها [illegible] العالم عالم المعرفة والكشف واليقين [illegible] **وصل** اذا [illegible] الاشياء الى معادها
بعد [illegible] عالم الحركات [illegible] بالموت والفناء [illegible] كما قال الله فنفخ في الصور فصعق
[illegible] الحياة الاخرى [illegible] البقاء الذي لا انقطاع له كما قال ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
وقال واشرقت الارض بنور ربها [illegible] الارض الاخروية هي صورة نفسانية ذات [illegible] الاشراقات العقلية [illegible]
ان تقبض فانها [illegible] بايدي الملائكة الجاذبة [illegible] ويقبضها اليد الرحمن كما قال [illegible] والارض
قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه والفرق بين القبض والطي [illegible] ان يكون المقبوض [illegible]
كان [illegible] القوة الغاذية [illegible]
ان [illegible] صورة نفسانية اخروية كما قال يوم تبدل الارض غير

وطي السما اشارة

وطي السما اشارة الى فنائها بنفسها واتحادها بالعقل وهو المثال اليه بيمينه والعقل [illegible] فانه عن نفوس باقي بالحق

وصل قال بعض العلماء ان قابض روح [illegible] النفس النباتية هي كلمة فعالة وقوة من قوى الملائكة موكلة على [illegible]
اصل الارض [illegible] الارضية [illegible] بالصورة وتظهر [illegible] قابض روح النبات [illegible] الحيوان
هي النفس المختصة بالحيوان وهو من اعوان الملائكة الموكلة باذن الله [illegible] الفعل باستخدام القوى الحساسة والمحركة وكذا قابض روح
ومتوفيه [illegible] الانسانية هي النفس المختصة بالانسان فهي كلمة الله المسمى بالروح القدسي الذي شانه اخراج النفوس
القوة الهيولانية الى العقل المستفاد بامر ربه [illegible] في عالم الملكوت [illegible] المراد من الملائكة والرسل
في قوله حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا [illegible] الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم [illegible] باسطو ايديهم اخرجوا انفسكم
[illegible] وطلب الموت [illegible] واما المرتبة العقلية فقابضها هو الله يتوفى الانفس [illegible]
[illegible] من الذين كفروا [illegible] يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ففي هذا التحويل [illegible]
مرتبة [illegible] لم يكن لها انتقال من الحالة السابقة الى اللاحقة [illegible] على زوال النشأة الاولى بل [illegible]
القابض للروح [illegible] في ذلك [illegible]
في بعضها ان [illegible] ملك الموت [illegible] من التراب [illegible]
[illegible] **وصل** قد ظهر من هذه البيانات [illegible]
ان الموجودات في كل [illegible] الموت والبعث والحركة [illegible] الافلاك [illegible]
ايضا ان الموت عبارة اما عن النقل من الدنيا الى الآخرة واما عن انتقال من صورة الى اخرى وعند التحقيق هو اسقاط اضافة الوجود
الى ماهية واذا اسقط اضافة جميع الموجودات الخاصة الى ماهياتها [illegible] للحق على صرافة وحدته قامت القيامة الكبرى [illegible]
الطامة العظمى [illegible] الواحد القهار [illegible] لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اذ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
فان الفنا هو الذي [illegible] ويبقى هو [illegible]
قال امير المؤمنين [illegible] يفنيها بعد وجودها [illegible] كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين

وصل [illegible] الاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور
واما الاشياء [illegible] والحركة والزمان [illegible] استعداد وامكان [illegible]
[illegible] الانقسام [illegible] الاتصال
لها الى النشأة الاخرة [illegible] قرار [illegible] للعدم [illegible]
حيوتها [illegible] العدم والبطلان [illegible] البوار والهلاك والفقدان وكذا الجسم المستحيل الكائن الفاسد [illegible]
فكان [illegible] هذا الشيء [illegible] من باب الامكان والقصور [illegible] الى الزوال والبطلان من غير [illegible]

فصل كانت [illegible] بعناد واستكبار ونفاق كان [illegible] عذاب [illegible] وعقاب اليم الى ان يتخلص
وليعلم ان العذاب الاليم انما يكون للجاحدين للحق والمنكرين للعلوم [illegible] الكمالات العقلية في الذات الناكرين

فان الغاية [illegible] والجسمانيات [illegible] ظاهرة [illegible] الهيولى والجهل [illegible] الهلاك والبطلان

الجحيم كما انهما افتقدتا منهم القوة الحيوانية وحصلت لهم فعلية الشيطنة ورسخت في اوهامهم العقائد الباطلة دون الناقصين
عن ادراك المراتب العالية فان شقاوتهم ... لعدم ... فيحيصهم بالكمال ... فهم اليه في منزلة الموتى والزمانة في الاعضاء
شعوبهم لكل منهما مشترك في عدم الانجبار في الاخرة الا ان البلاهة ادنى الى الخلاص من فطانة بترا فعذاب الناقصين
من ... دون المردود الى ... الاشارة بقوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم
وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم وعذاب الجاحدين المنافقين اليه الاشارة بقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله
واليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم
بما كانوا يكذبون في هذا الالم العقلي الكائن عن المضادة للحق ... اللذة والراحة الكائنة عن مقابلتهما وكان زوال العلم من كل
احساس بالم ... وكل هذا اشد من كل احساس بنار وحسرة من تفريق اتصال بالنار او تحمية ... وقطع بالمناشير وغير ذلك
اعاذنا الله واخواننا منه **فصل** ثم ليعلم ان الالم عقليا كان ... ابديا ... النعيم ابدا
... الدائم والهيئة المضادة للحق ... جوهر النفس كلما ... قال الشيخ الرئيس في فصوص الحكم اما اهل النار
لكن النار اذا لابد لصنوف النار ... العقاب ان يكون ... وهذا ...
الوعد ... فيجب ... الذات ... الوعيد ولا يتحتم
ان يخلف وعده ... لم ينقل ... ما ... قال ... ذلك النهي ...
التوحيد ... الصادق ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمل عقابا فهو فيه
وقال في الفتوحات ... اهل الدارين فيهما السعداء بفضل الله واهل النار بعدل الله وينزلون فيهما بالاعمال ويخلدون فيهما
فيلحقه ... موازية للمدة العمر ... الدنيا فاذا فرغ الامد جعل لهم نعيم في الدار التي يخلدون فيها
دخول الجنة ... موافقة الطبع الذي جبلوا عليه فيهم ... من ... الحياة والعقاب ...
اهل الجنة ... ولهم ... من ... اولا ... في الاخرى ... على طبيعة ... الرد ...
... الذات ... الام ... وقال ايضا ان ... قد تجدد ... الذي
... الكلام ... فتكون ... اهل ... فهذا الموطن من ... من النار فيمن
... اكبر من الكبائر ... يوم ... الا بالنار ... الخطيئة العظمى من النار ...
... النار الا الجنة ... في ... وقال المحقق الكاشاني في شرح الفصوص ان اهل النار اذا دخلوها
العذاب ... ظهورهم ... وبطونهم ... بعضهم ... بعضا ... كل منهم ... في موضع
وقد احاط بهم ... فطلبوا ان يخفف عنهم العذاب ... ان يقضى عليهم ... بقوله ... ليقض علينا ربك ... ان
... الدنيا ... اطلبوا ... ان يخفف عنهم ... العذاب ... ينظرون ... مثل قوله ... ما كنتم ...
فلما يئسوا ... العذاب ... على ... الاحقاب ... بالعذاب ... اصبروا ... علينا ... من
من ... فجعل الله في ... العذاب ... الموقدة التي تطلع على الافئدة ثم اذا ... بالعذاب بعد مضي الاحقاب

فلم يتعذبوا بواسطة بعد طول المدة ولم يتالموا وان عظمت الامهم الى ان يتلذذوا به يسمعه حتى لو هب عليهم نسيم من الجنة
وتعذبوا به كالجعل وتاذيه بريح الورد الا انه يغشى ... القادرات **وصل** قال الاستاد ... ان للاصول الحكمية
على ان القسر لا يدوم على طبيعة وان لكل موجود غاية يصل اليها وان الرحمة وسعت كل شيء كما قال ... وعذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت
تعيينا ايضا ... على ان الجحيم لا امهات ... ان الجنة ونعيمها ... باهلها الا ان الدوام لكل منهما
... المنافاة بين انقطاع العذاب عن اهل النار وبين ... كل واحد من اهلها ...
ان نعلم ان نظام الدنيا لا ينصلح الا بنفوس غليظة وقلوب ... فلو كان الناس كلهم سعداء بنفوس خائفة من عذاب الله ... النظام
... بعمارة هذه الدار من النفوس الغلاظ كالفراعنة والدجاجلة والنفوس المكارة كالشياطين ... والنفوس البهيمية ... الكفار
... متعطلة بسبب العمارة العامرة وقال ... ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة
... على طبيعة ... في الحكمة ... من ... من القوة الى الفعل ... العالم
النظام لا ... الخبيث والدين ... التي تقوم بها اهل الظلمات والحجاب ... اهل الذلة والفسق ...
... في الاستعدادات ... في القوة والضعف ... والصفا والكدر ...
... السعداء والاشقياء جميعا فاذا كان ... كل ... مقتضى ... فيكون ...
... التي ... عليها ... اذا ... الرجوع اليها يكون ... وان ...
... كما قال ... بينهم ... وانه يتجلى ... فهو الرحمن الرحيم ...
في الحديث ... قال ... الامام ...
... المتضادين ... فلا ... وانما الخلاص ...
... من العذاب ... السعداء ...
... **وصل** ... في الفتوحات ... اصحاب النار ... فيهما ...
... التي ... الذين ... فلو فارق ... النعيم ...
... على ... المحدود ... كثيرة ... فان المخلوق
... الالهي ... الرباني ... اللذة ... موافقا ... ان الوجود ...
... ان يكون ... من خلق ... العالية **وصل** وليعلم ان ... نعيم اهل الجنة
... اهل النار ... فان ... اهل الجنة ... العذاب ... اهل الجنة ...
... لكنا في ذلك ... الطافة ... كالتين ... الانسان ... البشر ...
... اهل الجنة ... والحقائق ... الاخرة ...
... في ... الغضب ... كل شيء ... فيها **وصل** قال القيصري في ...
... لو حكم ... من ... العذاب ... والله ... ومعطى الكمال ...

انا وامثالنا ونحو عبيد مخلوقون لصحاب الهوى والاغراض وامثال ان ارحم بخلقه منا وقد قال العرب بعض صلى عليه وآله ارحم الراحمين

من نفوسنا هذه المبالغة في الرحمة وقال الاستاد ناد الظر قد قام الدليل العقلي على ان الله لا ينفعه الطاعات ولا يضره المخالفات

جار بقضاء وقدره وان الخلق محبوون في اكتسابهم فكيف يريد العذاب عليهم وجاء في الحديث ولم من شفيع ارحم الراحمين فالايات

في حقهم بالشهد كلها حق وصدق وكلامهم الا الاكابر انبيا فيها الا ان يكون الشي بعد العذاب من حجر انبيا وكونه بعد من

وعن النبي ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة فجعل في الارض منها رحمة منها تعطف الوالدة على ولدها

بعضها على بعض ثم تبعد وتسعين يوم القيمة كلها يفيد الرحمة **فصل** قيل ان اصل اللذات والالم الى الروح

والاشيا الفاضلة كلها الموجودة في الطبيعة من رفاضة النفس عليها باذن الله غيران الطبيعة قد شوشتها وكدرتها

ولغلظها فيها اذ كانت دونها في الرتبة وغير الحقيقة بها من جهة دونها وفنائها فتميز الاشيا الحكمة شرا ودنيا

معوق للخير وحصلت من الاشيا المتضادة المختلفة من الحزن والبلايا والامور العارضة المنغصة للعيش الكدرة

في عالم الكون والفساد وكل كمال ولذة في هذا العالم فرع عالم اعلى ولها اعلى وابهى لذة واصفى وما ثبت ان كل شي

وكل ناقص يرجع الى كماله فكل سعيد يصل الى اهله وكل شقي يعذب بشقاوته ويحجب فاما من بقي بعمل علي وانعكاسه

لصالح النعيم ويصل الى مقره في الجحيم فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى

الماوى جعلنا الله ولسوينا ممن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وجعل الجنة لنا الماوى **فصل** قد ظهر مما بينا ان

لكل غاية ولغاية اخرى هكذا الى ان ينتهي الى غاية عقلية فلكل ناقص شوق ومعشوق غريزي الى ما فوقه وادعتنا فذاته يحفظ

الاول يطلب الثاني كما الثاني ليتنظم العالم بطلب الى فلا يلج وسخ الى الى كما قال عز وجل هو الذي اعطى كل شي خلقه

فالحركات كلها منتهية الى الخير وفضى الرب على غاية في الارض والسما الذي بيده ملكوت الاشيا ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان

وظهر بهم من قبل ان الغرض الاقصى في بنا العالم وادارة الافلاك وتسيير الكواكب وبعث الانبيا والرسل وانزال الملائكة

والانبيا ان يظهر العالم كل خير فيه ودفع الشر والنقص ليعود الى مبدائه فيظهر عجائب فتتم الحكمة ويكمل الخلق ويرتفع عالم الكون

الدنيا وتقوم القيمة الكبرى ويمحو الشر واهله وينقرض الكفر ويبطل الباطل ويحق الحق بكلماته واياته وهذا من العلم المكنون

الذي لا يمسه الا المطهرون ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير سبحانك اللهم وبحمدك يا ودود يا ذا العرش المجيد يا

يا معيد الذي من خلقك ونحن نحمدك ونشكرك من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه

اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرات خلقك وكيف علقت في الهوا سمواتك وكيف مددت على

ابصاره حسيرا وعقله مبهوتا وسمعه والها فذكره خاير هذا النمط

الكلام في العلم بالسموات والارض وما بينهما به تم وختم كتاب

عين اليقين الملقب بانوار الحكمة واسرار الحكمة

كمل انوار الحكمة واسرار الحكمة

والحمد لله اولا واخرا

ظاهرا وباطنا

١٣٦١